

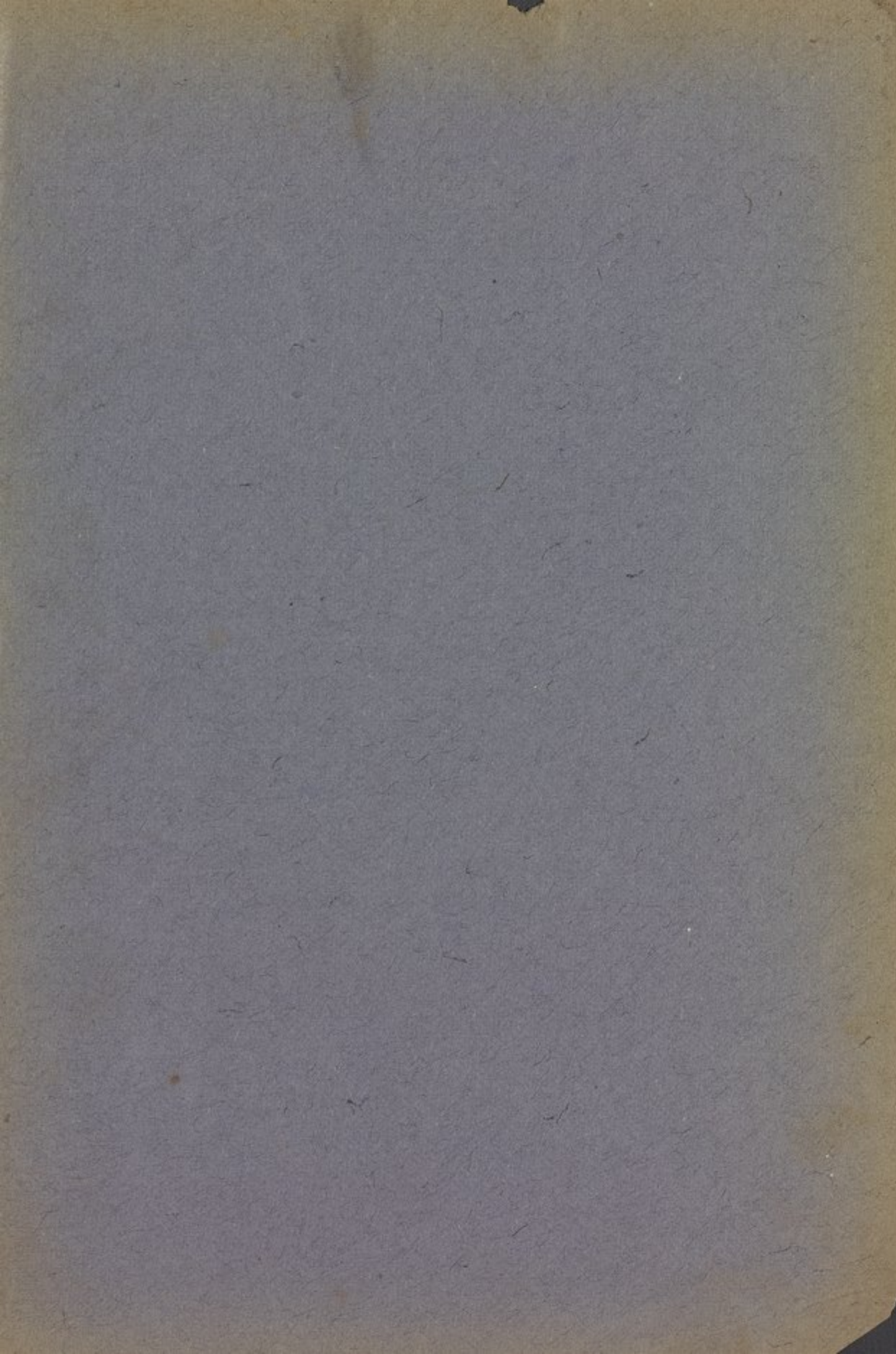


caul

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR



32101 036140547



﴿ فهرسة الجزء العاشر من تاريخ السكامل ﴾

صفحة	صفحة
٩	٢ (سنة احدى وخمسين وأربعمائة)
ذ كر ورود السلطان بغداد ودخوله	٢ ذ كر وفاة فرخ زاد صاحب غزنة وملاك
بابنة الخليفة	أخيه ابراهيم
١٠	٢ ذ كر الصلح بين الملك ابراهيم وجفرى
ذ كر وفاة السلطان طغرل بك	١١ ذ كر ملك داود
ذ كر شئ من سيرته	١١ ذ كر ملك السلطان الب ارسلان
١١	٣ ذ كر وفاة داود وملاك ابنه الب
ذ كر خروج جموع طاعة تميم بن	ارسلان
المعز باقر يقية	٣ ذ كر حريق بغداد
١٢ ذ كر عدة حوادث	٣ ذ كر انحدار السلطان الى واسط وما
(سنة ست وخمسين وأربعمائة)	١٢ ذ كر القبض على عميد الملك وقتله
١٢ ذ كر عدة حوادث	٤ ذ كر عدة حوادث
١٣ ذ كر ملك الب ارسلان ختلان وهرارة	٤ (سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة)
وصغانيان	٤ ذ كر عودولى العهد الى بغداد مع أبى
١٤ ذ كر عود ابنسة الخليفة الى بغداد	الغنائم بن المهلبان
والمخطبة للسلطان الب ارسلان ببغداد	٥ ذ كر ملك محمود بن شبل الدولة حلب
١٤ ذ كر الحرب بين الب ارسلان وقتلمش	٥ ذ كر عدة حوادث
١٥ ذ كر فتح الب ارسلان مدينة آفى	٥ (سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة)
وغيرها من بلاد النصرانية	٥ ذ كر وزارة ابن دارست للخليفة
١٧ ذ كر عدة حوادث	٦ ذ كر موت المعز بن باديس وولاية ابنه
(سنة سبع وخمسين وأربعمائة)	تميم
١٨ ذ كر الحرب بين بنى حماد والعرب	٧ ذ كر وفاة قريش صاحب الموصل
١٩ ذ كر بناء مدينة بجاية	وامارة ابنه شرف الدولة
٢٠ ذ كر ملك الب ارسلان جند وصران	٧ ذ كر وفاة نصر الدولة بن مروان
٢٠ ذ كر عدة حوادث	٧ ذ كر عدة حوادث
(سنة ثمان وخمسين وأربعمائة)	٨ (سنة أربع وخمسين وأربعمائة)
٢٠ ذ كر عهد الب ارسلان بالسلطنة لابنه	٨ ذ كر نكاح السلطان طغرل بك ابنسة
ملكشاه	الخليفة
٢١ ذ كر استيلاء تميم على مدينة تونس	٩ ذ كر عزل ابن دارست ووزارة ابن
٢١ ذ كر ملكات شرف الدولة الانبار وهيت	جهير
وغيرهما	٩ ذ كر عدة حوادث
٢١ ذ كر عدة حوادث	٩ (سنة خمس وخمسين وأربعمائة)
(سنة تسع وخمسين وأربعمائة)	٩ (سنة خمس وخمسين وأربعمائة)

صحيحة

صحيحة

٢٢	ذكر عصيان ملك كرمان على اب	٣٢	ذكر تغويض الامور الى نظام الملك
	ارسلان وعوده الى طاعته	٣٣	ذكر قتل ناصر الدولة بن حمدان
٢٢	ذكر عدة حوادث	٣٦	ذكر عدة حوادث
٢٢	(سنة ستين وار بعماثة)	٣٧	(سنة ست وستين وار بعماثة)
٢٣	ذكر عدة حوادث	٣٧	ذكر تقليد السلطان ملكشاه السلطنة
٢٤	(سنة احدى وستين وار بعماثة)		والخلع عليه
٢٤	ذكر عدة حوادث	٣٧	ذكر غرق بغداد
٢٤	(سنة اسنتين وستين وار بعماثة)	٣٨	ذكر ملك السلطان ملكشاه ترمذ
٢٤	ذكر عدة حوادث		والهدنة بينه وبين صاحب سمرقند
٢٦	(سنة ثلاث وستين وار بعماثة)	٣٨	ذكر عدة حوادث
٢٦	ذكر الخطبة للقائم بامر الله والسلطان	٣٩	(سنة سبع وستين وار بعماثة)
	بجانب	٣٩	ذكر وفاة القائم بامر الله وذك بعض
٢٦	ذكر استيلاء السلطان اب ارسلان		سيرته
	على حلب	٣٩	ذكر خلافة المقتدي بامر الله
٢٦	ذكر خروج ملك الروم الى خلاط واسره	٤٠	ذكر عدة حوادث
٢٨	ذكر ملك اسرازملة وبيت المقدس	٤١	(سنة ثمان وستين وار بعماثة)
٢٨	ذكر عدة حوادث	٤١	ذكر ملك الاقديس دمشق
٢٨	(سنة اربع وستين وار بعماثة)	٤١	ذكر عدة حوادث
٢٨	ذكر ولاية سعد الدولة كوهرايين	٤٢	(سنة تسع وستين وار بعماثة)
	شحنة كية بغداد	٤٢	ذكر حصر اقسيس مصر وعوده عنها
٢٩	ذكر نزوح ولى العهد بانه السلطان	٤٢	ذكر عدة حوادث
٢٩	ذكر ولاية آبي الحسن بن عمار طرابلس	٤٤	(سنة سبعين وار بعماثة)
٢٩	ذكر ملك السلطان اب ارسلان	٤٤	ذكر عدة حوادث
	قلعة فضلون بفارس	٤٤	(سنة احدى وسبعين وار بعماثة)
٢٩	ذكر عدة حوادث	٤٤	ذكر عزل ابن جهير من وزارة الخليفة
٣٠	(سنة خمس وستين وار بعماثة)	٤٥	ذكر استيلاء نقش على دمشق
٣٠	ذكر قتل السلطان اب ارسلان	٤٥	ذكر عدة حوادث
٣٠	ذكر نسب اب ارسلان وبعض سيرته	٤٦	(سنة ائنتين وسبعين وار بعماثة)
٣١	ذكر ملك السلطان ملكشاه	٤٦	ذكر فتوح ابراهيم صاحب غزنة في
٣١	ذكر ملك صاحب سمرقند مدينة ترمذ		بلاد الهند
٣٢	ذكر قصد صاحب غزنة سكله كند	٤٦	ذكر ملك شرف الدولة مسلم مدينة
٣٢	ذكر الحرب بين السلطان ملكشاه		حلب
	وهمه قاورت بان	٤٧	ذكر مير ملكشاه الى كرمان

صحيحة	صحيحة
٥٣ (سنة سبع وسبعين وار بعماثة)	٤٧ ذكر عدة حوادث
٥٣ ذكر الحرب بين نجر الدولة بن جهمير وابن مروان وشرف الدولة	٤٨ (سنة ثلاث وسبعين وار بعماثة)
٥٤ ذكر استيلاء عميد الدولة على الموصل	٤٨ ذكر استيلاء تكش على بعض خراسان واخذها منه
٥٥ ذكر عصيان تكش على أخيه السلطان ملكشاه	٤٨ ذكر عدة حوادث
٥٥ ذكر فتح سليمان بن قتلمش انطاكية	٤٨ (سنة أربع وسبعين وار بعماثة)
٥٦ ذكر قتل شرف الدولة وملاك أخيه ابراهيم	٤٨ ذكر خطبة الخليفة ابنة السلطان ملكشاه
٥٧ ذكر عدة حوادث	٤٩ ذكر وفاة نور الدولة بن مزيد وامارة ولده منصور
٥٧ (سنة ثمان وسبعين وار بعماثة)	٤٩ ذكر محاصرة تميم بن المعز مدينة قابس
٥٧ ذكر استيلاء الفرنج على مدينة طليطلة	٤٩ ذكر عدة حوادث
٥٨ ذكر استيلاء ابن جهمير على آمد	٥٠ (سنة خمس وسبعين وار بعماثة)
٥٨ ذكر ملكه ايضاميا فارقين	٥٠ ذكر وفاة جمال الملك بن نظام الملك
٥٨ ذكر ملك جزيرة ابن عمر	٥٠ ذكر الفتنة ببغداد بين الشافعية والحنابلة
٥٩ ذكر عدة حوادث	٥٠ ذكر سير الشيخ ابي اسحق الى السلطان في رسالة
٦٠ (سنة تسع وسبعين وار بعماثة)	٥١ ذكر هجر شرف الدولة دمشق وعوده عنها
٦٠ ذكر قتل سليمان بن قتلمش	٥١ ذكر عدة حوادث
٦٠ ذكر ملك السلطان حلب وغيرها	٥٢ (سنة ثنت وسبعين وار بعماثة)
٦١ ذكر وفاة بهاء الدولة منصور بن يزيد وولاية ابنه صدقة	٥٢ ذكر عزل عميد الدولة بن جهمير عن وزارة الخليفة ومسير والده نجر الدولة الى ديار بكر
٦٢ ذكر وفاة الزلاقة بالاندلس وهزيمة الفرنج	٥٢ ذكر عصيان أهل حران على شرف الدولة وفتحها
٦٤ ذكر دخول السلطان الى بغداد	٥٢ ذكر وزارة ابي شجاع محمد بن الحسين للخليفة
٦٤ ذكر عدة حوادث	٥٣ ذكر قتل ابي الهاسن بن ابي الرضا
٦٥ (سنة ثمان وار بعماثة)	٥٣ ذكر استيلاء مالك بن صلوى على القبروان واخذها منه
٦٥ ذكر وفاة ابنة السلطان الى الخليفة	٥٣ ذكر عدة حوادث
٦٦ ذكر عدة حوادث	
٦٧ (سنة احدى وثمانين وار بعماثة)	
٦٧ ذكر الفتنة ببغداد	
٦٧ ذكر انخاج الاتراك من حريم الخلافة	
٦٨ ذكر ملك الروم مدينة زويلة وهوودهم عنها	

صفحة	صفحة
٨٣ (سنة خمس وثمانين واربع مائة)	٦٨ ذكروفاة الناصر بن هلناس وولاية
٨٣ ذكروالحرب بين المسلمين والفرنج	ولده المنصور
٨٣ ذكرواستيلاء تنش على حصص وغيرها	٦٨ ذكروفاة ابراهيم ملك غزنة وملك
من ساحل الشام	ابنه مسعود
٨٤ ذكروملك السلطان الين	٦٩ ذكروعدة حوادث
٨٤ ذكرومقتل نظام الملك	٦٩ (سنة اثنى عشر وثمانين واربع مائة)
٨٥ ذكروابتداء حاله وشي من اخباره	٦٩ ذكروالفتنة بين بغداد بين العامة
٨٦ ذكروفاة السلطان وذكرو بعض سيرته	٦٩ ذكروملك السلطان ملكشاه ماوراء
٨٨ ذكروملك ابنه الملك محمود وما كان من	النهر
حال ابنه الاكبر بركيارق الى ان ملك	٧٠ ذكروصيان سمرقند
٨٩ ذكروقتل تاج الملك	٧١ ذكروفتح سمرقند الفتح الثاني
٨٩ ذكروما فعله العرب بالحجاج والسكوفة	٧٢ ذكروودة ابنة السلطان زوجة الخليفة
٩٠ ذكروعدة حوادث	الى ابيها
٩٠ (سنة ست وثمانين واربع مائة)	٧٢ ذكروفتح مصر مكرها وغيرها من
٩٠ ذكرووزارة عز الملك بن نظام الملك	الشام
ابركيارق	٧٢ ذكروالفتنة بين اهل بغداد ثانية
٩٠ ذكروحال تنش بن البارسلان	٧٣ ذكروحملة لامير المسلمين ظهرت ظهورا
٩١ ذكرووقعة المضيق واخذ الموصل من	غريبا
العرب	٧٣ ذكروملك العرب مدينة سوسة واخذها
٩١ ذكروملك تنش ديار بكر واذربيجان	منهم
وعوده الى الشام	٧٤ ذكروعدة حوادث
٩٢ ذكروحصار مصر مصر صور وملكهم	٧٤ (سنة ثلاث وثمانين واربع مائة)
لها	٧٤ ذكروفاة نخر الدولة ابي نصر بن جهير
٩٢ ذكروقتل اسمعيل بن ياقوق خال	٧٥ ذكروتهب العرب بالبصرة
بركيارق	٧٦ ذكروعدة حوادث
٩٢ ذكرواخذ الحجاج	٧٦ (سنة اربع وثمانين واربع مائة)
٩٣ ذكروعدة حوادث	٧٦ ذكروعزل الوزير ابي شجاع ووزارة عميد
٩٤ (سنة سبع وثمانين واربع مائة)	الدولة بن جهير
٩٤ ذكروالخطبة لسلطان بركيارق	٧٦ ذكروملك امير المسلمين بلاد الاندلس
٩٤ ذكروفاة المقندي بامر الله	التي للمسلمين
٩٥ ذكروخلافه المستظهر بالله	٧٩ ذكروملك الفرنج جزيرة صقلية
٩٥ ذكروقتل قسيم الدولة آق سنقر وملك	٨٢ ذكرووصول السلطان الى بغداد
	٨٢ ذكروعدة حوادث

١٠٩	ذ ك خروج أمير أميران بخراسان مخالفا	١٠٩	ذ ك خروج أمير أميران بخراسان مخالفا
٩٦	ذ ك زام بر كيارق من عمه قتش وماسكه أصحابان بعد ذلك	١١٠	ذ ك زام بر كيارق من عمه قتش وماسكه أصحابان بعد ذلك
٩٧	ذ ك وفاة أمير الجيوش بمصر	١١٠	ذ ك وفاة أمير الجيوش بمصر
٩٨	ذ ك وفاة المستنصر وولاية ابنه المستعلي	١١٠	ذ ك وفاة المستنصر وولاية ابنه المستعلي
٩٨	ذ ك عدة حوادث	١١١	ذ ك عدة حوادث
٩٩	ذ ك دخول جمع من الترك أفريقية وما كان منهم	١١١	ذ ك عدة حوادث
١٠٠	ذ ك قتل احمدخان صاحب سمرقند	١١٢	ذ ك عدة حوادث
١٠١	ذ ك ما فعله يوسف بن ابي بيغداد	١١٢	ذ ك عدة حوادث
١٠١	ذ ك الحرب بين كيارق وقتش وقتل قتش	١١٤	ذ ك مسير المسلمين الى الفرنج وما كان منهم
١٠١	ذ ك حال الملك رضوان وأخيه دقاق بعد قتل ابيهما	١١٥	ذ ك حرب بين الملك سنجر ودولت شاه
١٠٣	ذ ك وفاة المعتمد بن عباد	١١٥	ذ ك عدة حوادث
١٠٣	ذ ك وفاة الوزير ابي شجاع	١١٦	ذ ك عدة حوادث
١٠٤	ذ ك القنينة بتيسابور	١١٦	ذ ك عدة حوادث
١٠٤	ذ ك عدة حوادث	١١٧	ذ ك ملك الشاه
١٠٥	(سنة تسع وعشرون واربع مائة)	١١٧	ذ ك ملك الشاه
١٠٥	ذ ك قتل يوسف بن ابي والجن الحلبى	١١٨	ذ ك حرب بين المصريين والفرنج
١٠٦	ذ ك وفاة منصور بن مروان	١١٩	ذ ك ابتداء ظهور السلطان محمد بن ملك شاه
١٠٦	ذ ك ملك تميم مدينة قابس ايضا	١١٩	ذ ك الخطبة ببغداد للملك محمد
١٠٦	ذ ك ملك كرجوقا الموصل	١٢٠	ذ ك قتل محمد الملك البلاسافى
١٠٧	ذ ك عدة حوادث	١٢٠	ذ ك عدة حوادث
١٠٨	(سنة تسعين واربع مائة)	١٢٠	ذ ك عدة حوادث
١٠٨	ذ ك قتل ارسلان ارضون	١٢١	(سنة ثلاث وتسعين واربع مائة)
١٠٩	ذ ك استيلاء عسكر مصر على مدينة صور	١٢١	ذ ك إعادة خطبة السلطان بر كيارق ببغداد
١٠٩	ذ ك ملك كرجوقا بخراسان وتسليمها	١٢٢	ذ ك الواقعة بين السلطانين بر كيارق

صحيحة

صحيحة

١٢٢	و محمد و إعادة خطبة محمد بعداد	١٣٦	(سنة خمس وتسعين وأربعمائة)
١٢٢	ذكر قتل سعد الدولة كوهرايين	١٣٦	ذكر وفاة المستعلي بالله وولاية الأمر
١٢٢	ذكر حال السلطان بر كيارق بعد	١٣٦	بأحكام الله
١٢٣	الفرجة وانضمامه من أخيه سنجر أيضا	١٣٦	ذكر الحرب بين السلطان بر كيارق
١٢٣	وقتل امير اذ حبشي	١٣٧	والسلطان محمد والصلح بينهما
١٢٤	ذكر فتح تميم بن المعز مدينة سفاقس	١٣٧	ذكر الحرب بين السلطان بر كيارق
١٢٤	ذكر عزل عميد الدولة من وزارة	١٣٨	ومحمد وانفساخ الصلح بينهما
١٢٤	الخليفة ووفاته	١٣٨	ذكر حصار السلطان باصمهان
١٢٤	ذكر ظفر المسلمين بالفرنج	١٣٩	ذكر قتل الوزير الاعز ووزارة الخطير
١٢٤	ذكر عدة حوادث	١٤٠	أبي منصور
١٢٥	(سنة أربع وتسعين وأربعمائة)	١٤٠	حادثة يعتبرها
١٢٥	ذكر الحرب بين السلطان بر كيارق	١٤٠	ذكر الفتنة بين يلغازي وعامة بغداد
١٢٦	ومحمد وقتل مؤيد الملك	١٤٠	ذكر قصد صاحب البصرة مدينة
١٢٦	ذكر حال السلطان محمد بعد الفرجة	١٤٠	واسط وعوده عنها
١٢٦	واجتماعه بأخيه الملك سنجر	١٤٢	ذكر وفاة سمرقند ووفاء ملك موسى
١٢٦	ذكر ما فعله السلطان بر كيارق	١٤٢	البركاني الموصل وجره من بعده
١٢٧	ودخوله بغداد	١٤٣	وملك سقمان الحصن
١٢٧	ذكر خلاف صدقة بن يزيد على بر كيارق	١٤٣	ذكر حال صنجيل الفرنجي وما كان
١٢٨	ذكر وصول السلطان محمد الى بغداد	١٤٣	منه في حصار طرابلس
١٢٨	ورحيل السلطان بر كيارق عنها	١٤٣	ذكر ما فعله الفرنج
١٢٨	ذكر حال قاضي جبلة	١٤٤	ذكر عود قلعة خنقيد كان الى
١٢٩	ذكر قتل الباطنية	١٤٤	سرخاب بن بدر
١٣٠	ذكر ما فعل بهم العامة باصمهان	١٤٤	ذكر قتل قدرخان صاحب سمرقند
١٣١	ذكر قلاعهم التي استولوا عليها	١٤٦	ذكر ملك محمدخان سمرقند
١٣٢	ببلاد الجهم	١٤٦	ذكر عدة حوادث
١٣٢	ذكر ما فعله جاوحي سقاو وبالباطنية	١٤٧	(سنة ست وتسعين وأربعمائة)
١٣٣	ذكر قتل صاحب كمان الباطني	١٤٧	ذكر استيلاء ينال على الري وأخذها
١٣٣	وملك غيره	١٤٧	منه ووصوله الى بغداد
١٣٣	ذكر السبب في قتل بر كيارق الباطنية	١٤٧	ذكر ما فعله ينال بال عراق
١٣٤	ذكر حصر الامير برغش قهستان	١٤٨	ذكر وصول كشمشكين القيصري
١٣٥	وطبس	١٤٨	شحنة الى بغداد والفتنة بينهم وبين
١٣٥	ذكر ما ملك الفرنج من الشام	١٤٩	ايغازي وسقمان وصدقة
١٣٥	ذكر عدة حوادث	١٤٩	ذكر استيلاء صدقه على هيت

صحيحة	صحيحة
١٦٤ ذ ك حرب بين بركيارق ومحمد	١٥٠ ذ ك الحرب بين بركيارق ومحمد
١٦٥ ذ ك عدة حوادث	١٥١ ذ ك عزل سديد الملك وزير الخليفة
١٦٦ (سنة تسع وتسعين وار بعماية)	ونظر ابي سعد بن الموصل ابي الوزاره
١٦٦ ذ ك خروج من كبرس على السلطان محمد	١٥١ ذ ك ملك الملك دقاق مدينة الرحبة
١٦٦ ذ ك الحرب بين طغتمكين والفرنج	١٥٢ ذ ك اخبار الفرنج بالشام
١٦٧ ذ ك الحرب بين عبادة وخفاجة	١٥٣ ذ ك عدة حوادث
١٦٧ ذ ك ملك صدقة البصرة	١٥٣ (سنة سبع وتسعين وار بعماية)
١٦٩ ذ ك حصر رضوان نصيبين وعوده	١٥٣ ذ ك ملك بلق بن بهرام بن ارتق
١٧٠ ذ ك ملك طغتمكين بصري	مدينة عانة
١٧٠ ذ ك ملك الفرنج حصن افامية	١٥٤ ذ ك غارة الفرنج على الرقة وقلعة
١٧٢ ذ ك نهب العرب البصرة	جعب
١٧٢ ذ ك حال طرابلس الشام مع الفرنج	١٥٤ ذ ك الصلح بين السلطان بركيارق
١٧٣ ذ ك عدة حوادث	ومحمد
١٧٤ (سنة ثمانمائة)	١٥٥ ذ ك ملك الفرنج جبيل وعكمان
١٧٤ ذ ك وفاة يوسف بن تاشفين وملك	الشام
١٧٤ ذ ك قتل نجر الملك بن نظام الملك	١٥٥ ذ ك عز وسقمان وجكرمش الفرنج
١٧٥ ذ ك ملك صدقة بن يزيد تسكريتا	١٥٦ ذ ك وفاة دقاق وملك ولده
١٧٦ ذ ك الحرب بين عبادة وخفاجة	١٥٧ ذ ك استيلاء صدقة على واسط
١٧٦ ذ ك مسير جاولي سقاو والى الموصل	١٥٧ ذ ك عدة حوادث
١٧٧ ذ ك حصر جاولي سقاو والى الموصل	١٥٨ (سنة ثمان وتسعين وار بعماية)
١٧٧ ذ ك حصر جاولي سقاو والى الموصل	١٥٨ ذ ك وفاة السلطان بركيارق
١٧٨ ذ ك الحرب بين ملك القسطنطينية والفرنج	١٥٩ ذ ك رهرة وشي من سيرته
١٧٨ ذ ك ملك قلع ارسلان الموصل	١٥٩ ذ ك الخطبة للملك شاه بن بركيارق
١٧٩ ذ ك قتل قلع ارسلان وملك جاولي الموصل	١٥٩ ذ ك حصر السلطان محمد جكرمش
١٨٠ ذ ك احوال الباطنية باصبهان	بالموصل
١٨٢ ذ ك الخلف بين سيف الدولة صدقة	١٦٠ ذ ك وصول السلطان الى بغداد
	وصلحه مع بن اخيه والامير اياز
	١٦١ ذ ك قتل الامير اياز
	١٦٢ ذ ك وفاة سقمان بن ارتق
	١٦٤ ذ ك حال الباطنية هذه السنة
	بخراسان
	١٦٤ ذ ك حال الفرنج هذه السنة مع
	المسلمين بالشام

صحيحة

صحيحة

- ومهدب الدولة صاحب البطيحة
 ١٨٣ ذكر قتل وزير السلطان ووزارة احمد
 ابن نظام الملك
 ١٨٤ ذكر عدة حوادث
 ١٨٤ (سنة احدى وخمسمائة)
 ١٨٤ ذكر قتل صدقة بن يزيد
 ١٨٩ ذكر وفاة تميم بن المعز صاحب
 افر بيقية وولاية ابنه يحيى
 ١٩٠ ذكر ملك يحيى قلعة قلبية
 ١٩٠ ذكر قدوم ابن عمارة بغداد
 مستغفرا
 ١٩١ ذكر عدة حوادث
 ١٩٢ (سنة اثنين وخمسمائة)
 ١٩٢ ذكر استيلاء مود ووزعسكر السلطان
 على الموصل وولاية مودود
 ١٩٣ ذكر حال جاولى مدة الحصار
 ١٩٣ ذكر اطلاق جاولى للقمص الفرنجى
 ١٩٤ ذكر ما جرى بين هذا القمص وبين
 صاحب انطاكية
 ١٩٥ ذكر حال جاولى بعد اطلاق القمص
 ١٩٦ ذكر الحرب بين جاولى والفرنج
 ١٩٦ ذكر عود جاولى الى السلطان
 ١٩٧ ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج
 والمدنة بعدها
 ١٩٧ ذكر انهزام طغتكين من الفرنج
 ١٩٨ ذكر صلح السنينة والشيعة ببغداد
 ١٩٨ ذكر عدة حوادث
 ٢٠٠ (سنة ثلاث وخمسمائة)
 ٢٠٠ ذكر ملك الفرنج طرابلس وبيروت
 من الشام
 ٢٠١ ذكر ملك الفرنج جميل وبانياس
 ٢٠١ ذكر الحرب بين محمد خان وسافريل
 ٢٠٢ ذكر عدة حوادث
- ٢٠٢ (سنة أربع وخمسمائة)
 ٢٠٢ ذكر ملك الفرنج مدينة صيدا
 ٢٠٣ ذكر استيلاء المصريين على عسقلان
 ٢٠٣ ذكر ملك الفرنج حصن الاثارب
 وغيره
 ٢٠٤ ذكر عدة حوادث
 ٢٠٥ (سنة خمس وخمسمائة)
 ٢٠٥ ذكر مسير العساكر الى قتال الفرنج
 ٢٠٦ ذكر حصار الفرنج مدينة صور
 ٢٠٧ ذكر انهزام الفرنج بالاندلس
 ٢٠٧ (سنة ست وخمسمائة)
 ٢٠٨ (سنة سبع وخمسمائة)
 ٢٠٨ ذكر قتال الفرنج وانهزامهم وقتل
 مودود
 ٢٠٩ ذكر الخلف بين السلطان سنجر ومحمد
 خان والصلح بينهما
 ٢٠٩ ذكر عدة حوادث
 ٢١١ (سنة ثمان وخمسمائة)
 ٢١١ ذكر مسير آقسقر البرسقى الى الشام
 لحرب الفرنج
 ٢١١ ذكر طاعة صاحب مرعش وغيرها
 البرسقى
 ٢١١ ذكر الحرب بين البرسقى وبلغازى
 واسر ابلغازى
 ٢١٢ ذكر وفاة علاء الدولة بن سبكتكين
 وملك ابنه وما كان منه مع السلطان
 سنجر
 ٢١٤ ذكر عدة حوادث
 ٢١٤ (سنة تسع وخمسمائة)
 ٢١٤ ذكر انهزام عسكر السلطان من
 الفرنج
 ٢١٦ ذكر ملك الفرنج رفنية واخذها منهم
 ٢١٦ ذكر وفاة يحيى بن تميم وولاية ابنه على

صحيحة	صحيحة
السلطان محمود	٢١٦ ذكر عدة حوادث
٢٣١ ذكر الحرب بين سنجر والسلطان محمود	٢١٧ (سنة عشر وخمسمائة)
٢٣٤ ذكر غزاة يلغازي بلاد الفرنج	٢١٧ ذكر قتل أحمد بن وهسودان
٢٣٥ ذكر وقعة أخرى مع الفرنج	٢١٧ ذكر وفاة جاولي سقاو وحوال بلاد فارس معه
٢٣٥ ذكر قتل منكوبرس	٢١٩ ذكر فتح جبل وسالات وتونس
٢٣٥ ذكر قتل الامير علي بن بهر	٢٢٠ ذكر القننة بطوس
٢٣٦ ذكر القننة بين المرابطين وأهل قرطبة	٢٢٠ ذكر عدة حوادث
٢٣٦ ذكر ملك علي بن سكيان البصرة	٢٢١ (سنة احدى عشرة وخمسمائة)
٢٣٧ ذكر عدة حوادث	٢٢١ ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه محمود
٢٣٨ (سنة أربع عشرة وخمسمائة)	٢٢١ ذكر بعض سيرته
٢٣٨ ذكر عصيان الملك مسعود على أخيه السلطان محمود والحرب بينهما	٢٢٢ ذكر حال الباطنية أيام السلطان محمود
٢٣٩ ذكر حال ديبس وما كان منه	٢٢٣ ذكر حصار قابس والمهدية
٢٤٠ ذكر خروج الكرج الى بلاد الاسلام وملك تغايس	٢٢٣ ذكر الوحشة بين جوارو الامير علي
٢٤٠ ذكر غزوات يلغازي هذه السنة	٢٢٣ ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء يلغازي عليها
٢٤١ ذكر ابتداء أمر محمد بن تورت وعبد المؤمن وملكهما	٢٢٤ ذكر عدة حوادث
٢٤٥ ذكر وفاة المهدي وولاية عبد المؤمن	٢٢٤ (سنة اثنتي عشرة وخمسمائة)
٢٤٧ ذكر ملك عبد المؤمن مدينة مرا كش	٢٢٤ ذكر ما فعله السلطان محمود بالعراق وولاية البرسقي ثكنة كية بغداد
٢٤٩ ذكر ظفر عبد المؤمن بكالة	٢٢٥ ذكر وفاة المستظهر بالله
٢٤٩ ذكر حصر مدينة كتندة	٢٢٥ ذكر بعض أخلاقه وسيرته
٢٤٩ ذكر عدة حوادث	٢٢٦ ذكر خلافة الامام المسترشد بالله
٢٥٠ (سنة خمس عشرة وخمسمائة)	٢٢٦ ذكر هرب الامير أبي الحسن أخى المسترشد وعوده
٢٥٠ ذكر اقتطاع البرسقي الموصل	٢٢٧ ذكر مسير الملك مسعود وجيوشه الى العراق وما كان بينهما وبين البرسقي وديس
٢٥٠ ذكر وفاة الامير علي وولاية ابنه الحسن افریقیة	٢٢٩ ذكر وفاة ملك الفرنج وما كان بين الفرنج وبين المسلمين
٢٥٠ ذكر قتل أمير الجيوش	٢٣٠ ذكر عدة حوادث
٢٥١ ذكر عصيان سليمان بن يلغازي على أبيه	٢٣١ (سنة ثلاث عشرة وخمسمائة)
٢٥٢ ذكر اقطاع ميفارقين يلغازي	٢٣١ ذكر عصيان الملك طغرل على أخيه صاحبها
٢٥٢ ذكر حصر ملك بن بهرام الرها وأسر صاحبها	

صحيحة	صحيحة
٢٦٦ ذكر وصول الملك طغرل وديس بن صدقة الى العراق وعودهما عنده	٢٥٢ ذكر عدة حوادث
٢٦٧ ذكر فتح البرسقي كفرطاب وانتهزاه من الفرج	٢٥٤ (سنة ست عشرة وخمسمائة)
٢٦٨ ذكر قتل المامون بن البطاشي	٢٥٤ ذكر طاعة الملك طغرل لاختيه السلطان محمود
٢٦٨ ذكر عدة حوادث	٢٥٤ ذكر حال ديبس بن صدقة وما كان منه
٢٦٨ (سنة عشرين وخمسمائة)	٢٥٥ ذكر قتل السميرمي
٢٦٨ ذكر حرب الفرج والمسلمين بالاندلس	٢٥٦ ذكر القبض على ابن صدقة وزير الخليفة ونيابة على بن طراد
٢٦٩ ذكر عدة بلاد الاسماعيلية بخراسان	٢٥٧ ذكر قتل جيوش بلخ
٢٦٩ ذكر ملك الاسماعيلية قلعة باناس	٢٥٧ ذكر وفاة البلغازي وأحوال حلب بعده
٢٦٩ ذكر قتل البرسقي وملك ابنه عز الدين مسعود	٢٥٧ ذكر عدة حوادث
٢٧٠ ذكر الاختلاف الواقع بين المسترشد بالله والسلطان محمود	٢٥٨ سنة سبع عشرة وخمسمائة
٢٧٢ ذكر مصاف بين طغتكين اتابك والفرنج بالشام	٢٥٨ ذكر مسير المسترشد بالله لحرب ديبس
٢٧٣ ذكر عدة حوادث	٢٦٠ ذكر ملك الفرج حصن الانبار
٢٧٣ (سنة احدى وعشرين وخمسمائة)	٢٦٠ ذكر ملك بلخ حران وحلب
٢٧٣ ذكر ولاية الشهد اتابك زنكي	٢٦٠ ذكر الحرب بين الفرج والمسلمين بآفريقية
٢٧٣ ذكر عدة حوادث	٢٦١ ذكر استيلاء الفرج على خربت وأخذها منهم
٢٧٣ ذكر عود السلطان عن بغداد ووزارة انوشروان بن خالد	٢٦١ ذكر قتل وزير السلطان وعود ابن صدقة الى وزارة الخليفة
٢٧٤ ذكر وفاة عز الدين بن البرسقي وولاية عماد الدين زنكي الموصل واهمالها	٢٦٢ ذكر ظفر السلطان محمود بالخرج
٢٧٦ ذكر عدة حوادث	٢٦٢ ذكر الحرب بين المغاربة وعسكر مصر
٢٧٦ (سنة اثنين وعشرين وخمسمائة)	٢٦٢ ذكر عدة حوادث
٢٧٦ ذكر ملك اتابك عماد الدين زنكي مدينة حلب	٢٦٣ (سنة ثمان عشرة وخمسمائة)
٢٧٧ ذكر قدوم السلطان سنجر الى الري	٢٦٣ ذكر قتل ملك بن بهرام بن ادق وملك تمرقاش حلب
٢٧٨ ذكر عدة حوادث	٢٦٣ ذكر ملك الفرج مدينة صور بالشام
٢٧٨ (سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة)	٢٦٥ ذكر عزل البرسقي عن نكسكية العراق وولاية برنقش الزكوي
٢٧٨ ذكر قدوم السلطان محمود الى بغداد	٢٦٥ ذكر ملك البرسقي مدينة حلب
٢٧٨ ذكر مائة له ديبس بالعراق وعود	٢٦٦ ذكر عدة حوادث
	٢٦٦ (سنة تسع عشرة وخمسمائة)

صحيحة	صحيحة
٢٨٦ (سنة ست وعشرين وخمسمائة)	السلطان الى بغداد
٢٨٦ ذكر قتل أبي علي وزير المحافظ ووزارة يانوس وموته	٢٧٩ ذكر قتل الاتمعليه يدمشق
٢٨٧ ذكر حال السلطان مسعود والملكين سلجوق شاه وداود واستقرار السلطنة بالعراق لمسعود	٢٨٠ ذكر حصر القرنج دمشق وانهمزمهم
٢٨٨ ذكر الحرب بين السلطان مسعود وعه السلطان سنجير	٢٨٠ ذكر ملك عماد الدين زنكي مدينة حماة
٢٨٩ ذكر مسير عماد الدين زنكي الى بغداد وانهمزاه	٢٨١ ذكر عدة حوادث
٢٨٩ ذكر حال ديبس بعد الهزيمة	٢٨٢ (سنة أربع وعشرين وخمسمائة)
٢٨٩ ذكر وفاة تاج الملوك صاحب دمشق	٢٨١ ذكر ملك السلطان سنجر مدينة
٢٩٠ ذكر ملك شمس الملوك حصن اللبوة وحصن رأس وحصن به بعلبك	سمرقند من محمد خان وملك محمود بن محمد خان المذكور
٢٩٠ ذكر الحرب بين السلطان طغرل والملوك داود	٢٨٢ ذكر فتح عماد الدين زنكي حصن الانبار وهزيمة القرنج
٢٩١ ذكر عدة حوادث	٢٨٣ ذكر ملك عماد الدين زنكي أيضا مدينة سرجي ودارا
٢٩١ (سنة سبع وعشرين وخمسمائة)	٢٨٣ ذكر وفاة الأثر وخلافة المحافظ العلوي
٢٩١ ذكر ملك شمس الملوك بانياس	٢٨٣ ذكر عدة حوادث
٢٩١ ذكر حرب بين المسلمين والقرنج	٢٨٤ (سنة خمس وعشرين وخمسمائة)
٢٩٣ ذكر عود السلطان مسعود الى السلطنة وانهمزاه الملك طغرل	٢٨٤ ذكر اسر ديبس بن صدقة وتسليمه الى عماد الدين زنكي
	٢٨٥ ذكر وفاة السلطان محمود وملك ابنه داود
	٢٨٥ ذكر عدة حوادث

• (عمت) •

• (فهرست الجزء العاشر من تاريخ العلامة الجبرتي) •

صحيحة	صحيحة
٢٤ شوال	٨ جمادى الاولى
٢٥ القعدة	١٢ جمادى الآخرة
٢٩ الحجة	١٧ رجب
٣٣ (ذكر من مات في هذه السنة)	٢١ شعبان
٨٤ (سنة اثنتين وعشرين وماقتين)	٢٣ رمضان

صحيحة	صحيحة
٢١٠ جادى الاولى	(وآلف)
٢٢٠ جادى الثانية	١٠١ صفر
٢٢٤ ذكر نفي السيد عمر النقيب الى دمياط	١٢٠ ربيع الاول
٢٢٦ رجب	١٢٤ ربيع الثاني
٢٢٨ شعبان	١٣٠ جادى الاولى
٢٢٩ ذكر عزل السيد احمد الطحطاوى من الافتاء وتولية الشيخ المنصورى	١٣٢ جادى الثانية
٢٣١ رمضان	١٤٠ رجب
٢٣٢ شوال	١٤٢ شعبان
٢٣٣ القعدة	١٥٣ رمضان
٢٣٥ الحجة	١٥٩ شوال
٢٣٥ (ذكر حوادث هذه السنة)	١٦٣ القعدة
٢٣٩ (ذكر من مات في هذه السنة)	١٦٥ الحجة
وتراجهم	١٦٧ (ذكر من توفى في هذه السنة)
٢٤٦ (سنة خمس وعشرين ومائتين وآلف)	١٧٢ (سنة ثلاث وعشرين ومائتين وآلف)
(وآلف)	١٧٤ ربيع الثاني
٢٥٠ صفر	١٧٥ جادى الاولى
٢٥٥ ربيع الاول	١٧٥ جادى الثانية
٢٥٨ ربيع الثاني	١٧٥ (عزل السلطان سليم وتولية السلطان مصطفى)
٢٦٦ جادى الاولى	١٧٧ (عزل السلطان مصطفى وتولية السلطان محمود)
٢٧٥ جادى الثانية	١٧٩ رجب وشعبان
٢٧٥ (تقليد ديوان أفندى ناظر مهمات الحرمين وسفره لمحاربة الوهابية)	١٨٢ رمضان
٢٧٧ رجب	١٨٤ شوال
٢٧٧ ورود قزلا دأغا المسمى بعيسى أغان طرف الدولة لمحاربة الوهابية	١٨٥ القعدة
٢٨٢ شعبان	١٨٦ الحجة
٢٨٥ رمضان	١٨٩ حوادث عامة
٢٨٦ شوال	١٩٤ (ذكر من توفى في هذه السنة)
٢٨٩ القعدة	١٩٨ (سنة اربع وعشرين ومائتين وآلف)
٢٩٠ الحجة	٢٠٠ صفر
٢٩١ (ذكر جملة حوادث)	٢٠٦ ربيع الاول
(تمت)	٢٠٨ ربيع الثاني

(ما شاء الله كان)

الجزء العاشر من تاريخ السكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
السكرم محمد بن محمد بن عبد السكر يم بن عبد الواحد
الشيبياني المعروف بابن الاثير الجزري
الملقب بعز الدين رحمه الله تعالى

و بهامشه التاريخ المسمى بجائز الآثار في التراجم والاختبار للودعي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

2241
.408
.352
1883

(وصورته بالحرف)

بسم الله الرحمن الرحيم الرؤف
الحليم الحمد لله ذي الجلال
على جميع الشؤون ولاحوال
نرفع اليك اذنا من بحر حودك
معرفة وتوجهه الى كعبة
فضلك بقلوب بخاص
الوحدانية معترفة ان ندع
بهجة الزمان ورواق عنوان
الامن والامان بدوام وزير
تخضع لمهابته الرقاب وتدنو
لمحة سطوته المهيمات
الصعاب منتهى آمال المقاصد
والوسائل ومحط رحال
المطالب من كل سائل حضرة
صدر الصدور ومدبر مهمات
الامور الصدر الاعظم محمد
علي باشا ادام الله دعائهم العز
بقيامه وفسخ للانام في ايامه
مخوفاً بعناية الرب الكريم
مخفوضاً بآيات القرآن
العظيم آمين اما بعد فرفع الكف
القصد والرجاء ومدسواعد
المخضوع والالتجاء فاننا
تنهين لمسامعكم العلية وشيم
اخلاقكم المرضية بأنه قد
قدم حضرة الدستور المكرم
والمشير المخيم مدبر مهمات
الاسكالات البحرية خادم
الدولة العلية الوزير قبودان



(ثم دخلت سنة احدى وخمسين وأربعمائة)
(ذ كروفاة فرخ زاد صاحب غزنة ومالك أخيه ابراهيم)

في هذه السنة في صفر توفي الملك فرخ زاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب
غزنة وكان قد ثار به مماليكه سنة ثمان وخمسين واثمنا على قتله فقصده وهو في المحام
وكان معه سيف فاخذوه وقتلهم ومنعهم عن نفسه حتى أدركه أصحابه وخلصوه وقتلوا
أوائك الغلمان وصار بعد أن نجح من هذه الحادثة يكترز كالموت ويحتمل الدنيا
ويزدر بها ويبقى كذلك الى هذه السنة فاصابه قولنج فمات منه ومالك بعده أخوه ابراهيم
ابن مسعود بن محمود فاحسن السيرة فاستعد بجهد الهند ففتح حصونا امتنعت على أبيه
وجده وكان بصوم رجبا وشعبان ورمضان

(ذ كرا الصلح بين الملك ابراهيم وجغرى بك داود)

في هذه السنة اتمت ر الصلح بين الملك ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين وبين
داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب خراسان على أن يكون كل واحد منهما على ما بيده
ويترك منازعة الآخر في ملكه وكان سبب ذلك ان العقلاء من الجانبين نظروا فقرأوا
ان كل واحد من الماسكين لا يقدر على اخذ ما يريد الاخر وليس يحصل غير اتفاق
الاموال واتعاب العساكر ونهب البلاد وقتل النفوس فسعدوا في الصلح فوقع الاتفاق
واليمين وكتبت النسخ بذلك فاستبشر الناس وسرهم لما أشرفوا عليه من العاقبة

ياشالى نغرسكندرية فارسل كخذ الجوابين سعيدا واوصيته الامر الشريف ٣ الواجب القبول والتشريف المعنون

*(ذكر وفاة داود وملاك ابنة الب ارسلان) *

بالرسم الهاموني العالي
دامت مسرته على عمر الدهور
والاعوام والايام والاليالى
فاوضح مكنونه وافصح
مضونه بانه قد تطاوت
العداوة بين الوزير محمد على
ياشاو بين الامراء المصر بين
فتمطت مهمات الحرميين
الشريفيين من غلال ومرقيات
وتنظيم امير الحاج على حكم
سوا بق العادات والحال انه
ينبغي تقديم اذالك على سائر
المطلوبات وان هذا التاخير
سببه كثرة العساكر والعلاقات
وترتب على ذلك اكامل
الرعية بالاقليم المصرية
الدمار والاضمهلال وانتهت
الامر المصرية هذه الكيفية
لحضرة السدة السنة وانهم
يتعهدون بالتزام جميع
مرتبات الحرميين الشريفيين
من غلال وعوائدهم ومات
واخراج امير الحاج على حكم
اسلوب المتقدمين مع الامتثال
لكامل ما يرد من الاوامر
الشريفة الى ولاية الامور بالديار
المصرية وانهم يقومون في كل
سنة بدفع الاموال المبرية
الى خزينة الدولة العلية ان
حصل لهم العفو عن جرائمهم
الماضية والرضاء خوهم
مصر الهمة والتمسوا من
حضرة الدولة العلية قبول
ذلك منهم وبلوغهم ما موهم
فصدمتهم الامر الهاموني الشريف

في هذه السنة في رجب توفي جعفري بك داود بن ميكائيل بن سلقوق اخو السلطان
طغرل بك وقيل كان موته في صفر سنة اثنتين وخمسين وعمره نحو سبعين سنة وكان
صاحب خراسان وهو مقابل آل سبكتكين ومقاتلهم وما نههم عن خراسان فلما توفي
ملك بعده خراسان ابنه السلطان الب ارسلان وخلفه داود عدة اولاد ذكورا ومنهم
السلطان الب ارسلان وياقوتى وسليمان وقاروت بك فترق ج ام سليمان السلطان
طغرل بك بعد اخيه داود ووصى به بالملك بعده وكان من امره ما نذكره وكان خيرا عادلا
حسن السيرة معترفان بعمدة الله تعالى عليه شاكر اعليها فن ذلك انه ارسل الى اخيه
طغرل بك مع عبد الصمد قاضى سرخس يقول له بلغنى ان اريك الب لاد اتى ففتحها
وملكتها وجلا اهلها عنها وهذا ما لا يخفى في مخالفة امر الله تعالى في عباده وبلاده
وانت تعلم ما فيه من سوء السمعة وايحاش الرعية وقد علمت اننا لقينا اعداءنا ونحن في
ثلاثين رجلا وهم في ثلثمائة فغلبناهم وكنافى ثلثمائة وهم في ثلاثة آلاف فغلبناهم
وكنافى ثلاثة آلاف وهم في ثلاثين ألفا فدفعناهم وقتلنا بالامس شاه ملك وهو في
اعداد كثيرة متوافرة فقهرناه واخذنا مملكتهم بخوارزم وهو رب من بين ايدينا الى
شمسة فرسخ من موضعه فظفرنا به واسرناه وقتلناه واستولىنا على ممالك خراسان
وطبرستان وسجستان وصرنا ملوكا متبوعين بعد ان كنا اصغرنا تباعين وما تقتضى نعم
الله علينا ان نقابلها هذه المقاتلة فقال طغرل بك قل له في الجواب يا اخى انت ملكت
خراسان وهى بلاد عامرة فخربتها ووجب عليك مع استقرار قدمك عمارتها وان اوردت
بلاد اخيهما من تقدمنى واجتاحها من كان قبلى فما امكن من عمارتها والاعداء محيطة
بها والضرورة تقود الى طرفها بالعساكر ولا يمكن دفع مضرتها عنها وله مناقب كثيرة
تر كناها خوف التطويل

*(ذكر حريق بغداد) *

في هذه السنة احترقت بغداد العكر خ وغديره وبين السورين واحترقت فيه خزنة
الكتب التى وقفها اردشير الوزير ونهبت بعض كتبها وجاه عميد الملك الكندرى
فاختار من الكتب خيرها وكان بها عشرة آلاف مجلد واربع مائة مجلد من اصناف
العلوم منها مائة مصحف بخطوط بنى مقله وكان العامة قد نهجوا به بعضه الما وقع الحريق
فازالهم عميد الملك وقد يخطارها فنسب ذلك الى سوء سيرته وفساد اختياريه وشتان بين
فعله وفعول نظام الملك الذى عمر المدارس ودون العلم في بلاد الاسلام جميعها ووقف
الكتب وغيرها

*(ذكر انخدار السلطان الى واسط وما فعل العسكر واصلاح ديبس) *

في هذه السنة انخدار السلطان طغرل بك الى واسط بعد فراغه من امر بغداد فرأها قد
نهبت وحضر عنده هزار سب بن بنسكرو واصبح معه حال ديبس بن مزيدوا حضره معه الى
فاصدمتهم الامر الهاموني الشريف المطاع المنيف بعزل الوزير المشار اليه بتقرير العداوة معه ووجهتم له ولاية سلايك

ووجههم ولاية مصر الى الوزير موسى ٤ باشا وقبلتمو بتهم وان العلماء والوجاهة والروساء

والوجهاء بالديار المصرية
الداعين لمحضرة مولانا الخنكار
يسلخ المامولات المرضية
ان تعهدوا بهم وكفلوهم
يحصل لهم المساعدة المالية
حكم التماسهم من اعتاب
حضرة الدولة العلية فامرهم
مطاع وواجب القبول
والاتباع غير اننا نلتهم
من شيم الاخلاق المرضية
والمراحم العلية العفوعن
تعهدنا وكفالتناهم فان شرط
الكفيل قدرته على المكفول
ونحن لا قدرة لنا على ذلك لما
تقدم من الافعال الشهيرة
والاحوال والتطورات
الكثيرة التي منها خيانة
المرحوم السيد علي باشا
والي مصر سابقا بعد واقعة
ميرميران ظاهر باشا وقتل
الحجاج القادمين من البلاد
الرومية وسلب الاموال بغير
اوجه شرعية والصغير لا يسمع
كلام الكبير والكبير
لا يستطيع تنفيذ الامر على
الصغير وغير ذلك مما هو
معلومنا وبمشاهدةنا خصوصا
ما وقع في العام الماضي من
اقدامهم على مصر الحمية
وهجومهم عليها في وقت
الفجرية ببلادهم عن حضرة
المشار اليه وقتل منهم جملة
كثيرة فكانت واقعة شهيرة
فهذا شئ لا ينكر فيفتد

خدمة السلطان واصعد في صحبته الى بغداد وكذلك صدقة بن منصور بن الحسين
وضمن واسطا ابو علي بن فضلان بمائتي الف دينار وضمن البصرة الاغر ابو سعد ساور
ابن المظفر وعبر السلطان الى الجانب الشرقي من دجلة وسار الى قرب البطائح فذهب
العسكر ما بين واسط والبصرة والاهواز واصعد السلطان الى بغداد في صفر سنة اثنتين
وخمسين ومعه ابو الفتح بن ورام وهزار سب بن بنسكير بن عياض ودييس بن فريد و ابو
علي ابن الملك ابي كاليجار و صدقة بن منصور بن الحسين وغيرهم واجتمع السلطان
بالخليفة وامر الخليفة بعمل طعام كثير حضره السلطان والامراء واصحابهم وعمل
السلطان ايضا معاهما حضر فيه الجماعة وخلع عليهم وسار الى بلاد الجبل في شهر
ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وجعل ببغداد شحنة الامير بسوق وضعها ابو الفتح
المظفر بن الحسين ثلاث سنين باربع مائة الف دينار

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة هزل ابو الحسين بن المهدي من الخطابة بجامع المنصور لانه خطب للعلوي
ببغداد في الفتنة واقام مقامها الشريف ابو علي الحسن بن عبد الوود بن المهدي بالله
وفيها توفي علي بن محمد بن ابراهيم الزوزني ابو الحسن صاحب ابان الحسن المحصري وروى
عن ابي عبد الرحمن السلمى وهو الذي نسب اليه رباط الزوزني المقابل بجامع المنصور
وفيها في جمادى الاولى توفي محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي ابو طالب العساري
ومولده في المحرم سنة ست وستين وثلاثمائة وسمع الدارقطني وغيره

(ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين واربع مائة)

(ذكرة ودولى العهد الى بغداد مع ابي الغنائم بن الحلبان)

في جمادى الآخرة ورد عدة الدين ابو القاسم المقتدى بامر الله ولى العهد ومعه جدته
أم الخليفة وخرج الناس لاستقباله وجلس في الزب وبو علي رأسه ابو الغنائم بن الحلبان
وقدم له بياب الغربة فرس فمعه ابن الحلبان على كنفه وأركبه وسلمه الى مجلس الخليفة
فشكره وخرج ابن الحلبان فركب في الزب وانحدر الى دار افردت له بياب المراتب
ودخل الى الخليفة واجتمع به وكان سبب مسير ولى العهد مع ابن الحلبان انه دخل
داره فوجد زوجته رئيس الرؤساء وأولادها وهم مطالبون من البساسيري فعرّفوه ان
رئيس الرؤساء أمرهم بقصد دمه فادخلهم الى أهله وأقام لهم من جملهم الى ميفارقين
فساروا مع قراوش لما اصعد من بغداد ولم يعلم بهم ثم لقيه ابو الفضل محمد بن عامر
الوكيل وعرّفه ما عليه ولى العهد ومن معه من ايثار الخروج من بغداد وما هم عليه
من تناقض الحال فبعث ابن الحلبان زوجته فاقامتهم بهم سر افتركهم عنده ثمانية أشهر
وكان يحضر ابن البساسيري وأصحابه ويعمل لهم الدعوات وولى العهد ومن معه
مستترون عنده به معون ما يقولوا ولتلك فيهم ثم اكرى لهم وسار هو في صحبتهم الى
قريب من سنجار ثم جعلوا الى حران وسار مع صاحبها ابي الرمام منيع بن وثاب العنبري حين

لا يمكننا التكفل والتهديد لانا لا نطلع على ما في السرائر وما هو مستكن في الضمائر فيرجو عليهم المواخذه قصد

في الامور التي لا قدرة لنا عليها الا اننا لا نقدر على دفع المفسدين والطغاة و المتحدين

قصد الرحبة وفتح قرقسيا و عقد اعدة الدين على بنت منيع وانحدروا الى بغداد

(ذ كرمالك محمود بن شبل الدولة حلب)

في هذه السنة في جمادى الآخرة حصر محمود بن شبل الدولة بن صالح بن مرداس الكلافي مدينة حلب وضيع عليها واجتمع مع جمع كثير من العرب فاقام عليها فلم يتسهل له فتحها فرحل عنها ثم عاودها فحصرها فلما كانت المدينة عنوة في جمادى الآخرة بعث ان حصرها وامتعت القلعة عليه وارسل من بها الى المستنصر بالله صاحب مصر ومشرق يستجدونه فامر ناصر الدولة ابا محمد الحسين بن الحسن بن حمدان الامير بدمشق ان يسير بمن عنده من العساكر الى حلب يمنعهان محمود وفسار الى حلب فلما سمع محمود بقرية منه خرج من حلب ودخلها عسكر ناصر الدولة فنهبها ثم ان المحر ب وقعت بين محمود وناصر الدولة بظاهر حلب واشتد القتال بينهم فانزله ناصر الدولة وقادمه هورا الى مصر ومالك محمود حلب وقتل معه عز الدولة واستقام امره بها وهذه الواقعة تعرف بوقعة الغنيدق وهي مشهورة

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة خلع السلطان طغرلبك على محمود بن الاخرم الخفاجي ووردت اليه امارة بني خفاجة وولاية الكوفة وسوق الفرات وضمن خواص السلطان هناك باربعة آلاف دينار كل سنة وصرف عنار جب بن منيع وفيها توفي ابو محمد النسوي صاحب الشرطة ببغداد وقد جاوزه ثمانين سنة وفيها سدد بنو ورام بنق النهر وانات وشرع العميد ابو الغنيم في عمارة بثوق الكرخ وفيها في ذي القعدة توفيت خاتون زوجة السلطان طغرلبك بن بيجان فوجد عليها وجد اشديدا وحمل تابوتها الى الري فدقنت بها وفيها ثالث جمادى الآخرة انقض كوكب عظيم القدر عند طلوع الفجر من ناحية المغرب الى ناحية المشرق فطال لبثه وفيها جمع عطية بن صالح بن مرداس جمعوا وحصر الرحبة وضيع على أهلها فلكها في صفر من هذه السنة وفيها توفيت والدة الخليفة القائم بامر الله واسمها قطر الندى وقيل بدر الدجى وقيل علم وهي جارية ارمينية وفيها توفي محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن ابو علي المعروف بالجازري النهراني وكان مكثرا من الرواية (الجازري بالجيم وبعد الاف زاي ثم راء) وفيها توفي باي ابو منصور الفقيه الجيلى بالبصرة الموحد بعد الاف ياء تحتها نقطتان ومحمد بن عبيد بن احمد بن محمد ابو عمرو بن ابي الفضل الفقيه المالكي

(ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة)

(ذ كروزارة ابن دارست للخليفة)

لما عاد الخليفة الى بغداد استخدم ابا تراب الاثري في الانهاء وحضور المواكب ولقبه حاجب الحجاب وكان قد خدمه بالخدمة وقرب منه فخطب الشيخ ابو منصور بن يوسف في وزارة ابي الفتح منصور بن احمد بن دارست وقال انه يخدم بغير اقطاع ويحمل مالا العز والامتنان لسدة السلطان مع رفعة وترشيحها في النفوس هضامة وسطوة تسرى بها في القلوب مهاينة وان

الذين اهلكوا الرعايا وذمروهم فانتم خلفاء الله على خلقته وامنائه على بريتسه وتحن متمثلون لولادة اموركم في جميع ما هو موافق للشرعية الحمديدية على حكم الامرن رب البرية في قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فلا تسعنا الخالفه فيما رضى الله ورسوله فان حصل منهم خلاف ذلك نكل الامر فيهم الى مالك الممالك لان أهل مصر قوم ضعاف وقال عليه الصلاة والسلام أهل مصر الجند الضعيف فما كادهم أحد الا كفاهم الله مؤنته وقال أيضا وكل راع مسؤل عن رعيته يوم القيامة وفغيد أيضا حضرة المسامع العلية من خصوص الغرض والسلف التي حصل منها النقلة للاهالي من حضرة محسوبكم الوزير محمد بن علي باشا فانه اضطر اليها لاجل اغراء العساكر وقريةتهم على دفع الاشقياء والمفسدين والطغاة المتحدين امتنالا لاوامر الدولة العلية في دفعهم والخروج من حقهم واجتهاد في ذلك غاية الاجتهاد رغبة في حلل انظار الدولة العلية فالامر مفوض اليكم والملاك امانة الله تحت ايديكم نسال الله الكريم المنان أن يديم العز والامتنان لسدة السلطان مع رفعة وترشيحها في النفوس هضامة وسطوة تسرى بها في القلوب مهاينة وان

يبقى دواته على الانام وان يحسن البدء والختم بجاه سيدنا محمد خير البرية وآله وصحبه ذوى المناقب الوقية انتهى

وكتبوا من ذلك نسختين
احدهما الى القبطان
واخرى الى السلطان وكتبوا
عليهما الامضاء والختم
وارسلوهما (وفي ليلة الاثنين
ثالث عشر ينة) وصل شاكر
أفان السجدار الوزير الى بولاق
قتلوه واركبوه الى بيت
الباشا فلما أصبح النهار
أرسلوا أوراقا وصلت صحبة
السجدار المذكور احدها
خطابا للشيخ واخرى الى الشيخ
السادات وثالثة الى السيد
عمر النقيب وكاهها على نسق
واحد وهى من قبودان باشا
وعاينها الختم الكبير وهى
بالعربى وفرمان رابع بالغة
التركية خطابا للجميع
ومضمون الكل الاخبار بعزل
محمد على باشا عن ولاية مصر
وولاية سلا نيك وولاية
السيد موسى باشا المنفصل
عنه مصر وان يكون الجميع
تحت الطاعة والامتثال
للاوامر والاجتهاد فى المعونة
وتسهيل محمد على باشا فيما
يحتاج اليه من السفن ولوازم
السفر ليتمجه هو وحسن باشا
والجرجان طريق دمياط
بالاعزاز والاكرام وصحبتهما
جميع العساكر من غير تاخير
حسب الاوامر السلطانية ثم
انهم اجتمعوا فى عصر ذلك
اليوم بمنزل السيد عمر وركبوا
الى الباشا فلما استقروا بالبحر

فاجيب الى ذلك فاحضر من الاهواز الى بغداد وخلع عليه خلع الوزارة منتصفا ربيع
الاخر وجلس فى منصبه ومدحه الشعراء فمن مدحه وهناه أبو الحسن الخباز بقصيدة
منها
امن الملك بالامين أبى الفتوح وصدت عن صفوه الاقذاه
دولة أصبحت وأنت ولى الـ رأى فى بالدولة غـ راء
وهى طويلة وكان ابن دارست فى أول أمره تاجر الملك أبى كالجبار

• (ذ كرموث المعز بن باديس وولاية ابنه تميم) •

فى هذه السنة توفى المعز بن باديس صاحب افر يقية من مرض أصابه وهو ضعف
الكبد وكانت مدة ملكه سبعمائة واربعة سنين وكان عمره مائة احدى عشرة سنة
وقبل ثمان سنين وستة أشهر وكان رقيق القلب خاشعا متجنبا لسفك الدماء الا فى حد
حليها يتجاوز عن الذنوب العظام حسن الهيئة مع عبيده وأصحابه مكرما لاهل العلم
كثير العطاء لهم كرميا وهب مائة ألف دينار للسننصر الزناتى وكان عنده وقلده
هـ ذا المال فاستكثره فأمر به فأفرغ بين يديه ثم وهبه له فقيل له لم أمرت باخراجه من
أوعيته قال لا يقال لوراء ما سمحت نفسه به وكان له شعر حسن ولسان رثاه الشعراء
فمنهم أبو الحسن بن رشيق فقال

لكل حى وان طال المدى هلك • لعز ملكة يبقى ولا ملك
ولى المعز على اقله قريحى • أو كاد ينهد من أركانه الفلك
مضى فقيدا وأبقى فى خزائنه • هام الملوك وما أدراك ما ملوكوا
ما كان الاحساما سله قدر • على الذين بنوا فى الارض وانهم كوا
كانه لم يخض للوت بحر وغى • خضر البحار اذا قيست به برك
ولم يجد بقناطير مقتطرة • قد أرعيت باسمه ابريزها السكك
روح المعز وروح الشمس قد قبضا • فانظر باى ضياء يصعد الفلك

ولما توفى ملك بعده ابنه تميم وكان مولد تميم بالمتنصر به التى هى مقرة منتصفا رجب
سنة اثنتين وعشر بن وأربع مائة وولاه المهدي فى صفر سنة خمس وأربعين فأقام بها
الى ان وافاه أبوه المعز لما انبرج عن القيروان من العرب وقام بخدمة أبيه وأظهر
من طاعته وبره ما بان به كذب ما كان ينسب اليه ولما استبد بالملك بعد أبيه سلبت
طريقه فى حسن السيرة ومحبة أهل العلم الا انه كان أصحاب البلاد قد طمعو ا بسبب
العرب ووزات الهيبة والطاعة عنهم فى أيام المعز فلما مات ازداد طمعهم وأظهر كثير
منهم الخلاف فمن أظهر الخلاف القائل هو بن مليك صاحب سفاقس واستعان
بالعرب وقصد المهدي ليجاصرها فخرج اليه تميم وصافه فاقتمت لوفائه ثم حو وأصحابه
وكثرت القتل فيه ومضى حرو ونجا بنفسه وتفرقت خيله ورجاله وكان ذلك سنة خمس
وخمسين وسارت تميم الى سوسة وكان أهلها قد خالفوا أباه المعز وعصوا عليه فخذلها وهما

من قال لهم وصلت اليكم المراسلات الواردة صحبة السجدار قالوا نعم

اليكم صورة تمكثيونها في رد
الجواب وأرسل اليهم من
الغـ دصورة مضمونها ان
الاورا الشريفة وصلت اليها
وتلقينها بالطاعة والامتثال
الان أهيل مصر ورعيتهما
قوم ضـ عاف ور جماعت
العسا كعن الخروج فيحصل
لاهل البلدة الضرر وخراب
الدور وهتك المحرمات وانتم
أهل للشفقة والرحمة والتلطف
ونحو ذلك من الترويقات
والتوبيخات وأصدروها اليه
وفي انما ذلك محمد علي باشا
أخذ في الاهتمام والتسهيل
واظهار المحركة والخروج
لهاربة الان في وبرزت العسا كرا
الى ناحية بولاق وخارج
البلدة وعدوا بالتحميم الى البر
الغربي ووقـ دم الى مشايخ
الحارات بالتعريف على كل
من كان متصفا بالجنسية
ويكتبوا اسماءهم ومحل
سكنهم ففعلوا ذلك ثم كتبت
لهم أوراق بالامر بالخروج
وعليها ختم الباشا ومسطور
في ورقة الامر بان المأمور
يخصب معه شخصين أو ثلاثة
على ان أكثرهم لا يملك
حجارة ركب ولا ما يحمل عليه
متاعه ولا ما يصرفه على
نفسه فضلا عن غيره وكذلك
أمر الوجاقلية جليلهم وحقيرهم
بالخروج للمحاربة (وفيه)

عن أهلها

(ذ كروفاة قريش صاحب الموصل وامارة ابنه شرف الدولة)

في هذه السنة توفي قريش بن بدران صاحب الموصل ونصيبين أصابه خروج الدم من
فيه وأنفه وعيقيه وأذنيه فحملها ابنه شرف الدولة الى نصيبين حتى حفظ خزانته بها
وتوفي هناك وسمع فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جهير حاله فسار من دار الى نصيبين
وجمع بني عقيل على ان يؤمروا ابنه أبا المكارم مسلم بن قريش عليهم وكان القائم بأمره
جابر بن ناشب فزوجه فخر الدولة باخت مسلم وزوج مسلما بابنة نصر بن منصور

(ذ كروفاة نصر الدولة بن مروان)

في هذه السنة توفي نصر الدولة أحمد بن مروان السركدي صاحب ديار بكر ولقبه القادر
بالله نصر الدولة وكان عمره نيفا وثمانين سنة وامارته اثنتين وخمسين سنة واستولى على
الامور بيلاده استيلاء تاما وهر الثغور وضبطها وتعم تسعها لم يسمع بمثله عن أحد من
أهل زمانه وملك من الجوارى المغنيمات ما اشترى بضعه بخمسة آلاف دينار وأكثر
من ذلك وملك نخسمائة سرية سوى توابعهن ونخسمائة خادم وكان في مجلسه من
الآلات ما تزيد قيمته على مائتي ألف دينار وتزوج من بنات الملوك جملة وأرسل
طباخين الى الديار المصرية وغرم على ارسالهم جملة وافرة حتى تعلموا الطبخ من هناك
وأرسل الى السلطان طغرل بك هدايا عظيمة من جملتها الجبل الياقوت الذي كان لبني
بويه اشتراه من الملك العزيز بن منصور بن جلال الدولة وأرسل معه مائة ألف دينار
سوى ذلك ووزر له أبو القاسم بن المغربي وفخر الدولة بن جهمير ورخصت الاسعار في
ايامه وتظاهر الناس بالاموال ووفد اليه الشعراء وأقام عنده العلماء والزهاد وبلغه
ان الطيور في الشتاء تخرج من الجبال الى القرى فتصاد فمران يطرح لها الحب من
الاهراء التي له فكانت في ضياقته طول عمره ولما مات اتفق وزيره فخر الدولة بن جهمير
وابنه نصر فرتب نصر الى الملك بعد أبيه وجرى بينه وبين أخيه سعيد حروب شديدة كان
اضغرفي آخرها نصر قاستقر في الامارة بما فارقين وغيرها وملك أخوه سعيد آمد

(ذ كروفاة حوادث)

في وجب خلع على السكامل أبي الفوارس طراد بن محمد الزيني وقلد نقابة النقباء ولقب
السكامل ذا الشرفين وفيها تولى شمس الدين أسامة بن أبي عبد الله بن علي نقابة العلويين
ببغداد ولقب المرتضى وفيها في جمادى الاولى انكسفت الشمس جميعها فظهرت
الذكواكب واطلمت الدنيا وسقطت الطيور والماثرة وفيها في شهر رمضان توفي شمس
العلوي الحسيني أمير مكة وله شعر حسن فنه

قوض خيالك عن أرض تضام بها * وجانب الذل ان الذل محتجب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة * فالمدل الرطب في أوطانه حطب

وفيها توفي أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى الشمساطي بدمشق وكان عالما بالهندسة
شمرع الباشا في قبره فرضة على البلاد البحرية وهي القليوبية والمنوفية والغربية والدقهلية والمراحمين الى

آخر جري النيل ورتبها على
واردب أرزو ثلاثون رطلا
من الجبن ومن السمك كذلك
وغير هذه الاصناف كالتين
والجملية وغير ذلك والوسط
عشرون اردبا وما يتبعها مما
ذكر والادنى اثنا عشر ومع
ذلك القبض والطلب مستمر
في فائظ الملتزمين بعضهم من
ذواتهم وبعضه من فلاحهم
مع ما يتبع ذلك من حق الطرق
والخدم وتوالي الاستجدات
(وفي ليلة الثلاثاء ثامن
عشرينه) سافر شاكراغا
السعداد بالاجوبة
(شهر جمادى الاولى
سنة ١٢٢١)
استهل بيوم الخميس في ثانيه
احترق معمل البارود بناحية
المدابع فحصل منه رجة
عظيمة وصوت هائل مثل
المدفع العظيم سمعه القريب
والبعيد ومات به عدة اشخاص
ويقال انهم رما بنبية من
القلعة بقصد التجربته على
جهة بولاق فسقطت في
المعمل المذكور وحصل ما ذكر
(وفي ثالثه) يوم السبت
وقت الزوال ركب الباشا من
داره يريد السفر لخارجة الانفي
ونزل الى بولاق وعدي الى بر
انبية لتجهيز العرضي وأرسل
أوزاقا لتجمع العربان وعين
لذلك حسن أغا حرم وعلى
كاشف الشرقية (وفي ليلة

والرياضيات من علوم الفلاسفة واليه ينسب الرباط الذي عند جامع دمشق

(ثم دخلت سنة أربع وخمسين وأربعمائة)

(ذكر نكاح السلطان طغرل بك ابنة الخليفة)

في هذه السنة عقد للسلطان طغرل بك على ابنة الخليفة القائم بامر الله وكانت الخليفة
تقدمت سنة ثلاث وخمسين مع أبي سعد قاضي الري فانزعج الخليفة من ذلك وأرسل في
الجواب بابا محمد التميمي وأمره ان يستعفى فان أعنى والاثم الامر على ان يحمل السلطان
ثلاثمائة ألف دينار ويسلم واسطا واهمالا فلما وصل الى السلطان ذكر له عميد الملك
الوزير ما ورد فيه من الاستعفاء فقال لا يحسن أن يرد السلطان وقد سال وتضرع ولا
يجوز مقابلة ايضا بطاب الاموال والبلاذفهو يفعل اضحاهف ما طلب منه فقال
التميمي الامر لك ومعها فاعتده فهو الصواب فبني الوزير الامر على الاجابة وطالع به
السلطان فسر به وجميع الناس وعرفهم ان همته سمت به الى الاتصال بهذه الجهة
التيوية وبلغ من ذلك ما لم يبلغه سواه من الملوك وتقدم الى عميد الملك الوزير ان يسير
ومعه ارسلان خاتون زوجة الخليفة وان يصحبها مائة ألف دينار برسم الحجل ومأسا كلها
من الجواهر وغيرها ووجهه فرار من ككويه وغيره من وجوه الامراء واعيان
الري فلما وصل الى الامام القائم بامر الله وأوصل خاتون زوجة الخليفة الى دارها
وانهى حضوره وحضور من معه وذلك الوصلة فامتنع الخليفة من الاجابة اليها
وقال ان اعفينا او اخرجننا من بغداد فقال عميد الملك كان الواجب الامتناع من غير
اقتراح وعند الاجابة الى ما طلب فالامتناع سعي على دم وأخرج خيامه الى النهر وان
فاستودعه قاضي القضاة والشيخ أبو منصور بن يوسف وانها الى الخليفة فاقبته انصرافه
على هذا الوجه وصنع له ابن دارست وزير الخليفة دعوة فحضر عنده فرأى على مسجد
مكتوب بامعنا وبقه خال على فامر بحكه وكتب من الديوان الى خجارتين الطغرائي كتابا
يتضمن الشكوى من عميد الملك فورد الجواب عليه بالرفق وكتب الخليفة الى عميد
الملك نحن نرد الامر الى رأيك ونعول على امانتك ودينك فحضر يوما عند الخليفة ومعه
جماعة من الامراء والحجاب والقضاة والشهود فاخذ المجلس لنفسه ولم يتكلم سواه وقال
للخليفة اسال مولانا امير المؤمنين التطول يد كرامشرف به العبد الخليل شاهنشاه ركن
الدين فيما رغب فيه ليعرفه الجماعة فعاطفه وقال قد سطر في المعنى ما فيه كفاية
فانصرف عميد الملك مغيا ورحل في السادس والعشرين من جمادى الآخرة واخذ
المال معه الى همذان وعرف السلطان ان السبب في اتفاق الحال من خجارتين
الطغرائي فتعير السلطان عليه فهرب في ستة غلمان وكتب السلطان الى قاضي
القضاة والشيخ أبي منصور بن يوسف يعتب ويقول هذا جزائي من الخليفة الذي قتل
أخي في خدمته وانفقت أموالا في نصرته واهلكت خواصا في محبته وأطال
العتاب وعاد الجواب اليه بالاعتذار واما الطغرائي فانه أدرك ببروجرد فقال أولاد

قبوذان باشا من طرف محمد علي باشا فرجع بجواب الرسالة ومحصلها ان القبودان لم يقبل هذه الاعذار ولا ما تقدمه من

ابراهيم ينال للسلطان ان هذا قتل ابانا ونسال ان نمسكن من قتله واعانهم عميد الملك
فاذن لهم في قتله فساروا الى طريقه وقتلوه وجعل مكانه ساوتسكين وبسط الكندري
سانه وطلب طغرلبك ابنة اخيه زوجة الخليفة لتعاد اليه وجرى ما كان يقضى الى
الفساد السكلي فلما رأى الخليفة شدة الامر اذن في ذلك وكتب الو كالة باسم عميد
الملك وسيرت الكتب مع ابي الغنائم بن الهلبان وكان العقد في شعبان سنة اربع
وخمسين بظاهر قبر يزوه هذا لم يجز للخلفاء مثله فان بنى بويه مع تحكيمهم ومخالفتهم
لعقائد الخلفاء لم يطعموا في مثل هذا ولا ساموهم فعله وحمل السلطان أموالا كثيرة
وجواهر نفيسة للخليفة ولولي العهد وللجهة المطالبة ولوالدتها وغيرهم وجعل بعقوبابوما
كان بال عراق للخاتون زوجة السلطان التي توفيت للسيدة ابنة الخليفة

*(ذكر عزل ابن دارست ووزارة ابن جهير) *

في هذه السنة عزل ابو الفتح محمد بن منصور بن دارست من وزارة الخليفة وسببه انه وصل
معه انسان يهودى يقال له ابن عبلان فضمن اعمال الو كلاء التي لخاص الخليفة بستة
آلاف كرغلة ومائة ألف دينار فصح منها الفاكرو وثلاثون ألف دينار وانكسر الباسقى
فظهر عجز ابن دارست ووهنه فعزل وعاد الى الاهواز فتوفى بها سنة سبع وستين وكان
نخر الدولة ابو نصر بن جهير وزير نصر الدولة بن مروان قد ارسل يخطب الوزارة وبذل فيها
بذولا كثيرة فاجيب اليها وارسل كامل طراد الزينبي الى مياقارقين كانه رسول فلما
عاد صار معه ابن جهير كالمودع له فتمم السير معه وخرج ابن مروان في اثره فلم يدركه فلما
وصل الى بغداد خرج الناس الى استقباله وخلع عليه خلع الوزارة يوم عرفة ولقب
نخر الدولة واستقر في الوزارة ومدحه وهناه ابن الفضل وغيره من الشعراء

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة عم الرخص جميع الاصقاع فبيع بالبصرة الف رجل من التمر بثمانية
قراريط وفيها توفى القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاى بمصر وفيها
سار السلطان طغرلبك الى قلعة اطرم من بلاد الديلم وقرده على مسافر ملكها مائة الف
دينار والف ثوب وفيها مات ابو هلو ان عمال بن صالح بن مرداس الملقب معز الدولة بجلب
وقام اخوه عطية مقامه وتوفى الحسن بن علي بن محمد ابو محمد الجوهري ومولده سنة ثلاث
وسميين وثلاثمائة وكان من الائمة المسكينين من سمع الحديث وزوايته وهو آخرون
حدث عن ابي بكر القطيبي والابهرى وابن شاذان وغيرهم

*(ثم دخلت سنة خمس وخمسين واربع مائة) *

*(ذكر ورود السلطان بغداد ودخوله بابنة الخليفة) *

في هذه السنة في المحرم توجه السلطان طغرلبك من ارمينية الى بغداد واراد الخليفة ان
يستقبله فاستتغاه من ذلك وخرج الوزير ابن جهير فاستقبله وكان مع السلطان من
الامراء ابو علي ابن الملك ابي كايجار وسرخاب بن بدر وهزار سب وابو منصور فرامر بن

التوبيهات التي لا اصل لها
ولا يد من تنفيذ الاوامر وسفر
الباشا ونزوله هو وحسن باشا
وعساكرهم ما وجرهم من
مصر وذهابهم الى ناحية
دمياط وسفرهم الى الجهة
المامورين بالذهاب اليها ولا
شي غير ذلك ابدا (وفي ليلة
الخميس ثامن منه) حضر على
كاشف الشريعة وذلك انه

تقنظر من فوق جواده وكسرت
رجله واحضره محجولا (وفي
يوم الخميس المذكور)
وصل الكثير من طوائف
عرب الحو يضات ونصف
حرام من ناحية شبر الى بولاق
وضربوا الحضورهم مدافع
(وفيه) ركب طوائف
الدلتية وتقدموا الى جهة
بحرى واشيخ ركوب محمد علي
باشا ذلك اليوم فلم يركب (وفي
ثاني عشره) ورد الخبر بوصول
موسى باشا الى نغرسكندرية
يوم الاحد حادى عشره
والمذكور ارسل من طرفه
قاصدا وعلى يده مرسوم خطابا
لاجداد فندى الدفتر دار بان
يكون قائما مقامه ويامر به بضم
الاراد والمصرف فلم يقبل
الدفتر دار ذلك وقال لم يكن
بيدى قبض ولا صرف ولا
علاقة لى بذلك (وفي يوم
الاحد) طافت جماعة
قواسمة على بيوت الاعيان
يدشرونهم بان العساكر الكائنين بناحية الرحمانية ركبوها على عرضي الانبي

فوقعت بينهم مقتلة كبيرة وقتلوا منه ١٠ جملة فيهم اربع صنا جق ونهبوا منه زيادة عن ثمانمائة رجل باجماله واعدة

كا كويه فنزل عسكره في الجانب الغربي فزادهم اذى ووصل عميد الملك الى الخليفة وطالب بالجهمة و بات بالدار فقيل له خطك موجود بالشرط وان المقصود به هذه الوصلة الشرف لا الاجتماع وانه ان كانت مشاهدة فسكون في دار الخلافة فقال السلطان ففعل هذا وليكن نغرد له من الدور والمساكن ما يكفيه ومعه خواصه وجبايه وعماله كانه لا يمكنه مفارقتهم فحينئذ نقلت الى دار المملكة في منتصف صفر فالت على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها وقبل الارض وخدمها ولم تكشف الخمار عن وجهها ولا قامت هي له وحمل لها شيئا كثيرا من الجواهر وهيها وبقي كذلك يحضر كل يوم يخدم وينصرف وخلق على عميد الملك وعمل السبط عدة ايام وخلق على جميع الامراء وظهر عليه سرور عظيم وعقد ضمان بغداد على ابي سعيد القايني بمائة وخمسين الف دينار فاعادما كان اطلقة رثيس العرايين من المواريث والمكوس وقبض على الاعرابي سعد زمان البصر وعقد ضمان واسط على ابي جعفر بن صقالب بمائتي الف دينار

(ذ كروفاة السلطان طغرل بك)

في هذه السنة سار السلطان من بغداد في ربيع الاول الى بلد الجبل فوصل الى الري واستحب معه ارسلان خاتون ابنة اخيه زوجة الخليفة لانها شكت اطراح الخليفة لها فاخذها معه ففرض وتوفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان وكان عمره سبعين سنة تقريرا وكان عقيما لم يلد ولدا وكان وزيره الكندري على سبعين فرسخا فآياه الخبر فسار ووصل اليه في يومين وهو بعد لم يدفن فدفنه وجلس له الوز ير بخالدولة بن جهر بغداد للعزاهي عن الكندري انه قال رايت وأنا بخراسان في المنام كاني رفعت الى السماء وأنا في ضباب لا أبصر معه شيئا غير اني اشم رائحة طيبة وانني انادى انك قريب من الباري جئت قد ربه فاسال حاجتك لتقضى فقلت في نفسي اسال طول العمر فقيل لك سبعون سنة فقلت يارب ما يكفيني فقيل لك سبعون سنة فلما مات حسب عميد الملك مهره على التقريب فكان سبعين سنة وكانت مملكتها بحضرة الخلافة سبع سنين وأحد عشر شهرا واثنى عشر يوما وأما الاحوال بالعراق بعد وفاته فانه كتب من ديوان الخلافة الى شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب الموصل الى نور الدولة ديبس بن يزيد والى هزازسب والى بني ورام والى بدر بن مهمل بالاستدعاء الى بغداد وارسل لشرف الدولة تشر يفا وهمل أبو سعد القايني ضامن بغداد سور اعلى قصر عيسى وجع الغلات فالت محمد ابراهيم بن شرف الدولة الى أوانا وسلم اصحابه الانبار وانتشرت البادية في البلاد وقطعوا الطرقات وقدم الى بغداد ديبس بن يزيد وخرج الوزير ابن جهر لاسمته قبالة وقدم أيضا ورام وتوفي ببغداد أبو الفتح بن ورام مقدم الاكراد الجوانية فحمل الى بحر جريا وفارق شرف الدولة مسلم بغداد ونهب النواحي فسار نور الدولة والاكراد ونهبوا خفاجة الى قتاله ثم اوسل اليه من

فحينئذ جملة بالاموال ورجعت العساكروهم نحو الثمانين رأسا ومائة اسير وغير ذلك وان الاقني هرب بمفرده الى ناحية الجبل وقيل الى الاسكندرية فكانوا يطوفون على الاعيان بهذا الكلام وياخذون منهم البقاشيش ثم ظهر ان هذا الكلام لا اصل له وتبين ان طائفة من العرب يقال لهم الجوابيس وهم طائفة مرابطون ليس يقع منهم اذية ولا ضرر لاحد مطلقا نزلوا بالجبل بملك الناحية فدهمهم العسكر وخطفوا منهم ابلا واغناها وقتل فيها بينهم انفار من الفريقين لما دفعتم عن انفسهم (وفي ذلك اليوم) أيضا ركب حسن اغا الشمشير جي الى المنصورة قرية بالجيزة ومعه طائفة من العسكر وهي بالقرب من الاهرام فضربوا القرية ونهبوا منها اغناها ومواشي واحضروها الى العرضي بانبابة وحضر خلقهم اصحاب الاغنام وفيهم فساء يصرخن ويهجن وصادف ذلك ان السيد مهر النقيب عدى الى العرضي فشاهدهم على هذه الحالة فيكلم الباشا في شأنهم فلم يرد الاغنام التي للنساء والفقراء الصارخين وذهبوا بالباقي للطابع (وفي ثاني عشره) وردت الاخبار بان العساكر الكاثنين بالرحمانية ومر قيص رجوعوا الى النجيلة ونهبوا عرضهم ديوان

ديوان

هناك وحضر الاني تجاههم فركبوا الهارثه وكانوا جمعاً عظيماً فركب الاني ١١ بجيوشه وحاربهم ووقع بينه وبينهم

وقعة عظيمة انجالت عن نصرته عليهم وانهم هزموهم وقتل من الدلاة وغيرهم مقتلة عظيمة ولم يزالوا هزيمتهم الى البحر وأقوا بانفسهم فيه وامتلأ البحر من طرايطر الدلاة وهرب كتحذابك وطاهر باشا الى بر المنوفية وعدوا في المراكب واستولى الاني وجيوشه على خيولهم وخيامهم وجلاتهم وجناتهم وأرسل برؤس القتلى والاسرى الى القبودان وأشيخ خبره هذه الواقعة في الناس وتحدثوا بها وانزعج الباشا والعسكر انزعاجاً عظيماً وعادى الى بر بولاق وطاف الوالي واصحاب الدرك ينادون على العساكر بالخروج الى العرضى ويكتبون اسماءهم وحضر الباشا الى داره وأكث من الركوب والذهاب والجمي والطواف حول المدينة والشوارع ويذهب الى بولاق ومصر القديمة ويرجع ليلاً ونهاراً وهو راكب رهواناً فارة أوفرساً وبغلة ومرتب بفرنس ابيض مثل المغاربة والعسكر امامه وخافه ووصل بحاريج كثيرة واخبروا بالواقعة المذكورة ومات من جماعة الاني أحمد بك الهنداوى فقط وانجرح امين بك وصابت العساكر المهزومة وكبر أوثم الى بولاق وفيهم بحاريج

ديوان الخليفة رسول الله خلعت له وكوتب بالرضاعنه وانحدر اليه نور الدولة دبس فعمل له شرف الدولة سماً طاكثيراً وكان في الجماعة الاشراف أبو الحسين بن نضر الملك أبي غالب بن خلف كان قصد شرف الدولة مستجدياً فاضع لقمة فمات من ساعته وحكي عنه بعض من صحبه انه سمعه ذلك اليوم يقول اللهم امقبضني فقد ضجرت من الاضاقه فلما توفى ورفع من السباط خاف شرف الدولة ان يظن من حضر أنه تناول طعاماً مسموماً فصد به غيره فقال يا معشر العرب لا يروح منكم أحد دون من حضر وجلس مكان ابن نضر الملك المتوفى وجعل يأكل من الطعام الذي بين يديه فاستحسن الجماعة فعله وعادوا عنه وخلع على دبس وولده منصور وعاد الى حلتهم ولما رأى الناس بينغداد انتشار الاعراب في البلاد ونهبها حملوا السلاح لقتالهم وكان ذلك سبباً لكثرة العيارين وانتشار المفسدين

(ذ كرتى من سيرته)

كان عاقلاً حليماً من اشد الناس اجتهالاً وأكثرهم كتماناً اسره طغرل بطالعات كتبها به بعض خواصه الى الملك ابي كايبار فلم يطلع عليه على ذلك ولا تغير عليه حتى أظهره بعد مدة طويلة اغيره وحكى عنه اقضى النضاة الماوردى قال لما أرسلني القائم بأمر الله اليه سنة ثلاث وثلاثين كتبت كتاباً الى بغداد اذ كرفيه سيرته وخواب بلاده واطعن عليه بكل وجه فوقع الكتاب من غلامى فحمل اليه فوقف عليه وكتبه ولم يجدتني فيه شئ ولا تغير عما كان عليه من اكرامى وكان رحمه الله يحافظ على الصلوات ويصوم الاثنين والخميس وكان لبسه الثياب البياض وكان ظلموا غشوماً قاسياً وكان عسكروه يعصبون الناس امواتهم وأيدهم مطلقاً في ذلك نهاراً وليلاً وكان كريمًا فمن اخاه ابراهيم ينال اسره من الروم لما غزاهم به بعض ملوكهم فبذل في نفسه اربعمائة ألف دينار فلم يقبل ابراهيم منه وجهه الى طغرل بك فارس ملك الروم الى نصر الدولة بن مروان حتى خاطب طغرل بك في فسكاكه فلما سمع طغرل بك رسالته أرسل الرومى الى ابن مروان بغير فداء وسير معه رجلاً علياً فاقنه ذلك الملك الروم الى طغرل بك ما لم يحمل في الزمان المتقدم وهو ألف ثوب ديباج وخمسمائة ثوب اصناف وخمسمائة رأس من الكراع الى غير ذلك وأنفذ ما تى ألف دينار ومائة ابنة فضة وثلاثمائة شهرى وثلاثمائة جماره صرية وألف عنز ببيض الشعور وسود العينون والقرون وأنفذ الى ابن مروان عشرة أمنا مسكاً وجمهر ملك الروم الجامع الذي بناه سليمان بن عبد الملك بالقسطنطينية وجمهر منارته وعلق فيه القناديل وجعل في محرابه قوساً ونشابة وأشاع المهادنة

(ذ كرك ملك السلطان اب ارسلان)

لمامات السلطان طغرل بك اجلس هميد الملك الكندرى في السلطنة سليمان بن داود جعزى بك أخى السلطان طغرل بك وكان طغرل بك قد عهد اليه بالملك وكانت والدته سليمان عند طغرل بك فلما خطب له بالسلطنة اختلف الامراء فحضى باغى سيان واردم وغيره جرح سلامته (وفي يوم الاربعاء ادى عشر ينة) وصلت العساكر المهزومة وكبر أوثم الى بولاق وفيهم بحاريج

الى قزوين وخطبا العضا الدولة الب ارسلان محمد بن داود جغري بك وهو حينئذ صاحب
تخاسان ومعه نظام الملك وزيره والناس ما تلون اليه فلما رأى عميد الملك الكندري
انعكاس الحال عليه امر بالخطبة بالرى للسلطان الب ارسلان وبعده لاختيه سليمان

(ذ ك خروج جموع طاعة تميم بن المعز باقر بقية)

في هذه السنة خالف جموع تميم بن مالك صاحب مدينة سفاقس باقر بقية على الامير تميم بن المعز
ابن باديس فجمع اصحابه واستعان بالعرب وسار الى المهدي فسمع تميم الخبر فسار اليه
بعسا كرومعه ايضا طائفة من العرب من زغبة ورياح ووصل جموع الى سلقطة والتقى
الفر يقان بها وكان بينهما محارب شديدة فانزمت جموع من معه واخذتهم السيوف فقتل
أكثر حمله واصحابه ونجا بنفسه وتفرقت رجاله وعاد تميم مظفر منصور ثم قصده بعد
هذه الحادثة مدينة سوسة وكان اهلها قد خالفوا عليه في اهلها وعفا عنهم وحن دماهم

(ذ ك عدة حوادث)

في هذه السنة في المحرم قبض بمصر على الوزير أبي الفرج بن المغربي وفيما دخل الصليحي
صاحب اليمن الى مكة ماله كالمساقسة من السيرة فيها وجلب اليها الاقوات ورفع جور
من تقدم وظهرت منه افعال جميلة وفيها في ربيع الاخر انقض كوكب عظيم وكان له
ضوء كبير وفيها في شعبان كان بالسام زلزلة عظيمة خرب منها كثير من البلاد وانهدم
سورطرابلس وفيها ملك أمير الجيوش بدر دمشق للسنصر صاحب مصر فوصل اليها في
الثالث والعشرين من ربيع الاخر واقام بها واختلف هو والجنود فناروا به ووافقهم
العامه فضعف عنهم ففارقها في رجب سنة ست وخمسين وفيها توفي سعيد بن نصر الدولة
ابن مروان صاحب آمد من ديار بكر وزهير بن الحسين بن علي ابو نصر الجذامي الفقيه
الشافعي تفرقه على ابي حامد الاسفرايني وسمع الحديث الكثير ورواه وكان موته بسرخص

(ثم دخلت سنة ست وخمسين واربع مائة)

(ذ ك القبض على عميد الملك وقتله)

في هذه السنة قبض السلطان الب ارسلان على الوزير عميد الملك أبي نصر منصور بن محمد
الكندري وزير طغرل بك وسبب ذلك ان عميد الملك قصد خدمة نظام الملك وزير الب
ارسلان وقدم بين يديه خمسمائة دينار واعتذروا نصرف من عنده فسارا كثيرا الناس
معه فخوف السلطان من غائلة ذلك فقبض عليه وانفذه الى مروا وذواتي عليه سنة في
الاعمال ثم نفذ اليه غلامين قد خلا عليه وهو محجوم فقال له تب بما انت عليه ففعل
ودخل فودع اهل له وخرج الى مسجد هناك فصلى ركعتين واراد الغلامان خنقه فقال
است باهس وخرق خرقة من طرف كعبه وعصب عينيه فضر بوجهه بالسيوف وكان قتلته في
ذي الحجة واقف في قيص ديمقي من ملابص الخليفة وخرقة كانت البردة التي عند الخلفاء
فيها وجملة جنته الى كندر فدفن عند ابيه وكان عهده يوم قتل نيفاروار بعين سنة وكان
سبب اتصاله بالسلطان طغرل بك ان السلطان لما ورد نيسابور طلب رجلا لا يكتب له

آجر النهار وهم عدد كثير
وقد انضاف اليهم من كان
ببر المنوقية ولم يحضر المعركة
لما دخلهم من الخوف ثم
انهم طلعتوا الى بولاق
وانتشروا في النواحي
وذهب منهم الكثير الى مصر
القديمة وحضر كثير منهم
ودخلوا المدينة ودخلوا
البيوت وازرعوا كثير من
الناس الساكنين بناحية
قناطر السباع وسوق الالالا
والناصرية وغير ذلك من
النواحي واخر جوهم من
دورهم وقد كانت الناس
استراحت منهم مدة تغياهم
(وفي يوم الاربعاء ثامن
عشرينه) الموافق لثامن
مسرى القبطى أوفى النيسل
أذرعته وزكب الباشا في
صبيحة يوم الخميس الى قنطرة
السد وحضر القاضي والسيد
عمر النقيب وكسر الحجر
بمضرتهم وجرى الماء في
الخليج بياضا عيفا بسبب
هلوارضه وعدم تظيفه من
التربة المتراكمة فيه ويقال
انهم قدوة قبل الوفا لاشتهال
بالباشا وتطيره وخوفه من
حادثة تحدث في مثل يوم هذا
الجمع وخصوصا وقد وصل
الى الجزيرة الكبرى من اجناد
الانبي
*(شهر جمادى الآخرة

ونهب خيامه هناك وصدى هو في قلة الى بولاق وذهب الى داره بالاخر بكية ١٣ وكان من امره انه لما حصلت له الهزيمة

فذهب الى المنوفية وقد اغتاط عليه الباشا وارسل يقول له لا ترينى وجهك بعد الذى حصل وترددت بينهما الرسل ثم ارسل اليه يامر بالذهاب الى رشيد فذهب الى قوّة ثم حضر شاهين بك الالفي الى الرحمانية فارسل الباشا الى طاهر باشا يامر بالذهاب الى شاهين بك ويطرده من الرحمانية فذهب اليه في المراكب فضر به عليه شاهين بك بالمدافع فكسر بعض مراكبه فرجع على اثره وركب من البر حتى عدى بجزر الرحمانية ثم حضر الى مصر ووصل بعده الكثير من العسكر فامرهم الباشا بالعود فعاد الكثير منهم في المراكب وحضر ايضا اسمعيل اغا الطوبجى كاشف المنوفية وقد داخل الجميع الخوف من الالفي واما الالفي فانه بعد انفصال الحرب من التجيلة رجع الى حصار دمهور وذلك بعد ان ذهب اعيانها الى قبودان باشا وابلوه وامرهم ورجعوا على امانه فاقتروا فرقتين فرقة منهم اطمانت ورضيت بالامان والاخرى لم تظمت بذلك وارسلوا الى السيد عمر الباشا فرجع اليهم الجواب يامرهم باستمرارهم على الممانعة ومحاربة من

ويكون فصيحاً بالعرية فدل عليه الموفق والد ابي سهل واعطته السعادة وكان فصيحاً فاضلا وانتشر من شعره ما قاله في غلام تروكى صغير السن كان واقفا على رأسه يقطع بالسكين قصبة فقال حميد الملك فيه

أنا مشغول بحبه * وهو مشغول بلعبه لو أراد الله خيرا * وصلا حبه
نقلت ورقة خديك * الى قسوة قلبه صانه الله خفا * ثم اعجابي بحبه
ومن شعره ان كان بالناس ضيق من مناقشتى * فالوقت قد وسع الدنيا على الناس
مضيت والشامات المتعبون يتبعنى * كل لكاس المنيا شارب حاسى
وقال ابو الحسن الباخري يخاطب اب اوسلان عند قتل الكندري
وجمك أدناه وأعلى محله * وبقواه من مله كنفار حيا
قضى كل مولى منكم كما حق عبده * فخوله الدنيا وخولته العقبى
وكان حميد الملك خصيا قد خصاه طغرابك لانه ارسله ليخطب عليه امرأة ليتزوجها
فتزوجها هو وعصى عليه فظفر به وخصاه وأقره على خدمته وقيل بل أعداؤه أشاعوا
عنه انه تزوجها فخفى نفسه ليخلص من سياسة السلطنة فقال فيه على بن الحسن
الباخري

قالوا عسا السلطان عنه تعز * سمعة الفحول وكان قرفا صائلا
قلت اسكتوا فالآن زاد خولة * لما اعتدى عن أنثى به عاطلا
فالعمل يانف أن يسهى بعضه * أنثى لذلك جده مستاصلا

يعنى بالانثى واحدة الانثيين وكان شديد التمسك على الشافعية كثير الوقعة في الشافعي رضى الله تعالى عنه بلغ من تعصبه انه خاطب السلطان في لعن الرافضة على منابر خراسان فاذن في ذلك فامر بلعنهم وأضاف اليهم الاشعرية فانف من ذلك أئمة خراسان منهم الامام ابو القاسم القشيري والامام ابو المعالي الجويني وغيرهما فقاروا خراسان وأقام امام الحرمين بمكة أربع سنين الى ان انقضت دولته يدرس ويعنى فلهذا لقب امام الحرمين فلما جاءت الدولة النظامية أحضر من انتزح منهم وأكرمهم وأحسن اليهم وقيل انه تاب من الوقعة في الشافعي فان صح فقهه وأفلم والافعل على نفسه براقس تجنى ومن الجب ان ذكره فن بخوارزم لما خصى ودمه مسفوح بمرو وجسده مدفون بكندور رأسه ماعدا فحفظه مدفون بنيسابور ونقل تحفظه الى كرمان لان نظام الملك كان هناك فاعتبروا يا اولى الابصار ولما قرب للقتل قال للقاصد اليه قل لنظام الملك بشما عودت الا تراك قتل الوزراء وأصحاب الديوان ومن حفر قلبيا وقع فيه ولم يخلف حميد الملك غير بنت

*(ذكر ملك اب اوسلان ختلان وهراة وصفانيا) *

لما توفي طغرابك وملك اب اوسلان عصى عليه أمير ختلان بقلعته ومنع الخراج فقصده السلطان فرأى الحصن منيعا على شاهر فاقام عليه وقتله فلم يصل منه الى ياقى كبرهم فانه تبتوا ذلك وتبعهم القرنة الاخرى وارسل اليهم القمودان يدعوهم الى الطاعة ويضمن لهم عدم تعدي

فعند ذلك ارسل الى الانفي
يامرهم بخرمهم فخاصرهم
وحاربهم واستمر ذلك (وفي
يوم الجمعة سابعه) ورد الخبر
بموت الكاشف الذي بد منور
(وفي يوم الخميس ثالث
عشره) وصلت قافلة من
السويس وصحبها الحمل
فادخلوه وشقوا به من المدينة
وخلفه طبل وزمر وأيامه
أكاب العسكر وأولاد الباشا
ومصطفى جاويش المتسفر
عليه ولقد أخبرني مصطفى
جاويش المذكور انه لما
ذهب الى مكة وكان الوهابي
حضر الى الحج واجتمع به فقال
له الوهابي ما هذه العويدات
التي تاتون بها وتعظمونها
بينكم يشير بذلك القول الى
الحمل فقال له جرت العادة من
قديم الزمان بها يصعب لوهاها
علامة وإشارة لاجتماع
الحجاج فقال لا تفعلوا ذلك
ولا تاتوا به بعد هذه المرة وان
أتيت به مرة أخرى فاني أكرهه
(وفي ليلة الاربعاء) حضر
الافندي المكتوبجي من
طرف القبرودان الى بولاق
فارسل اليه الباشا حصانا
فركبه وحضر الى بيت الباشا
بالاذ بكية في صبح يوم الاربعاء
امذ كور فحضر الباشا الدفتر دار
وسعيدا فواختلوا مع بعضهم
ولم يعلم مادار بينهم (وفي يوم
الخميس عشر ينة) ارتحل من بالجيزة من الامراء المصريين وعدتهم ستة من المتأخرين الجدد الذين أمرهم الانفي ويامرهم

مراده في بعض الايام باشر الب ارسلان القتال بنفسه وترجل وصعد في الجبل فقبضه
الخلق وتقدموا عليه في الموقف وأخروا في الزحف والقتال وكان صاحب القلعة على
شرافة من سورها يحرض الناس على القتال فاقته نشابة من العسكر فقتلته وتسلم
الب ارسلان القلعة وصارت في جملة عماله وكان همه في الملك يتعوي بن ميكائيل في
هراة فعصى أيضا عليه وطعم في الملك لنفسه فسار اليه الب ارسلان في العسكر
الغضيمة فحصره وضيق عليه وادام القتال ليللا ونهارا فتسلم المدينة وخرج همه اليه
فابقي عليه وأكرمه واحسن صحبته وسار من هناك الى صغانيان وأميرها اسمه موسى
وكان قد عصى عليه فلما قارب الب ارسلان صعد موسى الى قلعة على رأس جبل
شاهق ومعه من الرجال الحكمة جماعة كثيرة فوصل السلطان اليه وباشرا الحرب لوقته
فلم ينتصف النهار حتى صعد العسكر الجبل وملكوا القلعة قهرا وأخذ موسى أسيرا
فامر بقتله فبذل في نفسه أموالا كثيرة فقال السلطان ليس هذا أوان تجارة واستولى
على تلك الولاية بأسرها واعد الى مرو ثم منها الى نيسابور

ذكر عودة الخليفة الى بغداد والخليفة للسلطان الب ارسلان ببغداد

في هذه السنة أمر السلطان الب ارسلان السيدة بنت الخليفة بالعودة الى بغداد وأعلمها
انه لم يقبض على عميد الملك الا لما اعتمده من نقلها من بغداد الى الري بغير رضا الخليفة
وأمر الامير ايتكين السليمانى بالمسير في خدمتها الى بغداد والمقام بها شحنة وانفذ
الاسهل محمد بن هبة الله المعروف بابن الموفق للمسير في الصحبة وأمر بالخطابة في اقامة
الخطبة له فبات في الطريق مجذرا وهذا ابوسهل من رؤساء اصحاب الشافعي
نيسابور وكان يحضر طعامه في رمضان كل ليلة اربعمائة متفقهم ويصلهم ليلة العيد
بكسوة ودنانير تعدهم فلما سمع بموته ارسل العميد ابا الفتح المظفر بن الحسين فبات
ايضا في الطريق فالزم السلطان رئيس العراقيين بالمسير فوصلوا بغداد منتصف ربيع
الآخر وخرج عميد الدولة ابن الوزير بن خردويه بن جيهرا لمقهم واقترح السلطان ان
يخاطب بالولادة المؤيد فاجيب الى ذلك ولقب ضياء الدين عضد الدولة وجلس الخليفة
جلوسا عاما سابع جمادى الاولى وشافه الرسل بتقليد الب ارسلان للسلطنة وسلمت
الخلع بمشهد من الخلق وارسل اليه من الديوان لاخذ البيعة النقيب طراد الزينبي
فوصلوا اليه وهو بنقجوان من اذربيجان فلبس الخلع وبيع للخليفة

ذكر الحرب بين الب ارسلان وقتلمش

سمع الب ارسلان ان شهاب الدولة قتلش وهو من السجوقية ايضا وهو وجد الملوك
اصحاب قونية وقيصرية واقصرا وبلغية يومنا هذا قد عصى عليه وجمع جموعا كثيرة
وقصد الري ليستولى عليها فجهز الب ارسلان جيشا عظيما وسيرهم على المفازة الى
الري فسبقوا قتلش اليها وصار الب ارسلان من نيسابور والحرمر من هذه السنة
فلما وصل الى دامغان ارسل الى قتلش ينسرك عليه فعمله وبينها عن ارتكاب هذه الحال

الجيزة واجعا من عند الامراء القبالي وصحبته هدايا من طرفهم للقبودان وفيها خيول وعبيد وطواشية وسكر ولم يجيبوا الى الحضور لما نة عثمان بك البرديسي وحقده الكامن للالفي ولكون هذه الحركة وهى بجى القبودان وموسى باشا باجتهاده وسفارته وتدبيره كما سبتلى عليك فيما بعد وفيه ظهرت نفوى الشيعة القياسية وانعكاس القضية وهو ان القبودان لما لم يجد في المصرية الاسعاف وتحقق ما هم عليه من التنافر والخلاف وتكررت ما بينه وبين الفريقين المراسلات والمكاتبات فعند ذلك استأنف مع محمد علي باشا المصادقة وهلم ان الارج له معه الموافقة فارسل اليه المكتوب بجى واستوثق منه والتزم له باضعا فوعد به من الكذابين مجحلا وموجلا على امر السنين والالتزام بجميع الامورات والعدول عن الخلافات فوقع الاتفاق على قدر معلوم وارسل الى محمد علي باشا يارعه بكتابة عرض حال خلاف الاولين ويرسله بحجة ولده على يد القبودان فعند ذلك انحصوا عرض حال وختم عليه الاشياخ

ويارعه بتركها فانه يرعى له القرابة والرحمة فاجاب قتلش جواب مغتر بمن معه من المجموع ونهب قرى الري واجرى المساء على وادى الملح وهى سبعة فمعدرسلوا كما فقال نظام الملك قد جعلت لك من خراسان جنديا ينصرونك ولا يخذلونك ويرمون دونك بسهام لا تخشى وهم العلماء والزهاد فقد جعلتهم بالا حسان اليهم من اعظم اعوانك وقرب السلطان من قتلش فلبس نظام الملك السلاح وعي الكتائب واصطف العسكران وكان قتلش يعلم علم النجوم فوقف ونظر فرأى ان طالع في ذلك اليوم قد قاربه نحو من لا يرى معها ظهرا فقصده الهجرة وجعل السبعة بينه وبين الارسال ليجتمع من الاقاء فسلك الارسال طريقا في الماء وخاض غمرته وتبعه العسكر فطلع منه سالمه ووعسكره فصار واقع قتلش واقتتلوا فلم يثبت عسكر قتلش لعسكر السلطان وانهمزوا ساعتهم ومضى منهم الى قلعة كردكو وهى من جملة حصونه ومعاقله واستولى القتل والاسر على عسكره فاراد السلطان قتل الاسرى فشنق فيهم نظام الملك ففعا عنهم واطلقهم ولما سكن الغبار ونزل العسكر وجد قتلش ميتا ملقى على الارض لا يدري كيف كان موته قيل انه مات من الخوف والله اعلم فيكى السلطان لموته وقعد لعزائه وعظم عليه فقده فسلاه نظام الملك ودخل الارسال الى مدينة الري آخر الهرم من السنة ومن الهب ان هذا قتلش كان يعلم علم النجوم قد اتقنه مع انه تركى ويعلم غيره من علوم القوم ثم ان اولاده من بعده لم يزالوا يطبون هذه العلوم الاولية ويقربون اهلها فانهم بدافع اخصاصة في دينهم وسيرد من اخبارهم ما يعلم منه ذلك وغيره من احوالهم

ذكر فتح الارسال مدينة آنى وغيرهما من بلاد انصروانية

ثم سار السلطان من الري اول ربيع الاول وسار الى اذر بيجان فوصل الى مرند عازما على قتال الروم وفوزهم فلما كان مرند اتاه امير من امراء التركان كان يكثر غزو الروم اسمه طغديكين ومعه من عشرته خلق كثير قد القوا الجهاد وعرفوا تلك البلاد وحثه على قصد بلادهم وضمن له سلوك الطريق المستقيم اليها فاسار معه فسلك بالعساكر في مضائق تلك الارض ومخارمها فوصل الى نيقوان فامر بعمل السفن ليعبر نهر ارس فقيل له ان سكان خوى وسلماس من اذر بيجان لم يقوموا بواجب الطاعة وانهم قد امتنعوا ببلادهم فسيرا اليهم هميد خراسان ودعاهم الى الطاعة وتهدهم ان امتنعوا فاطاعوا وصاروا من جملة خزبه وخدمه واجتمع عليه هناك من الملوك والعساكر ما لا يحصى فلما فرغ من جمع العساكر والسفن سار الى بلاد المكرج وجعل مكانه في عسكره ولده ملك شاه ونظام الملك وزيره فسار ملك شاه ونظام الملك الى قلعة فيها جمع كثير من الروم فنزل اهلها منهم ما وتخطفوا من العسكر وقتلوا منهم فئة كثيرة فنزل نظام الملك وملك شاه وقتلوا من بالقلعة وزحفوا اليهم فقتل امير القلعة وملكها المسلمون وساروا منها الى قلعة سمرمارى وهى قلعة فيها المياه الحاربية والبساتين فقاتلوهما

وملكوها وانزلوا منها اهلها وكان بالقرب منها قلعة اخرى ففتحها ملكشاه و اراد فتح غيرها
 فنهاه نظام الملك عن ذلك وقال هي ثغر للمسلمين وشحنها بالرجال والذخائر والاموال
 والسلاح وسلم هذه القلاع الى امير نجبوان وسار ملكشاه ونظام الملك الى مدينة قريم
 نشين وفيها كثير من الرهبان والقسيسين وملوك النصارى وعامتهم يتقربون الى اهل
 هذه البلدة وهى مدينة حصينة سورها من الاحجار الكبار الصلبة المشدودة بالرصاص
 والحديد وعندها نهر كبير فاعد نظام الملك لقتالها ما يحتاج اليه من السفن وضميرها
 وقائلها وواصل قتلها لايلا ونهارا وجعل العساكر عليها يقا تلون بالنوبة فضجبر الكفار
 واخذهم الاعياء والاسكالا فوصل المسلمون الى سورها ونصبوا عليه السلام وصعدوا
 الى اعلاه لان المعاول كانت عن ثقبه لقوة حجره فلما رأى اهلها المسلمين على السور فت
 ذلك في اعضادهم وسقط في ايديهم ودخل ملكشاه البلد ونظام الملك وأحرقوا البيع
 وخربوها وقتلوا كثيرا من اهلها واسلم كثير فنجوا من القتل واستدعى البارسلان
 اليه ابنه ونظام الملك وفرح بما يسره الله من الفتح على يده وفتح ملكشاه في طريقه
 عدة من القلاع والحصون وامر من النصارى ما لا يحصون كثرة وساروا الى سيدن شهر
 بفرى بين اهلها وبين المسلمين حروب شديدة استشهد فيها كثير من المسلمين ثم ان الله
 تعالى يسر فتحها فلكها البارسلان وسار منها الى مدينة اعال لال وهى حصينة عالية
 الاسوار شاهقه البنيان وهى من جهة الشرق والغرب على جبل عال وهى الجبل عدة
 من الحصون ومن الجانبين الاخرين نهر كبير لا يخاض فلما رآها المسلمون علموا عجزهم
 عن فتحها والاستيلاء عليها وكان ملكها من الكرج وهكذما تقدم من البلاد التى
 ذكرنا فتحها وعقد السلطان جسر على النهر عريضا واشتد القتال وعظم الخطب فخرج
 من المدينة رجلان يستغيثان وبطلبان الامان والتسامن السلطان ان يرسل معهما
 طائفة من العسكر فيسير معهما لخالما جازوا الفصيل احاط بهم الكرج من اهل المدينة
 وقتلواهم فاكثروا القتل فيهم ولم يتمكن المسلمون من الهزيمة اضيق المسلك وخرج
 الكرج من البلد وقصدوا العسكر واشتد القتال وكان السلطان ذلك الوقت يصلى
 فاقاه الصريح فلم يبرح حتى فرغ من صلاته وركب وتقدم الى الكفار فقاتلهم وكبر
 المسلمون عليهم فولوا منهم زمين فدخلوا البلد والمسلمون معهم ودخلها السلطان وملكها
 واعتصم جماعة من اهلها في برج من ابراج المدينة فقاتلهم المسلمون فامر السلطان بالقاء
 الحطب حول البرج واحرقه ففعل ذلك واحرق البرج ومن فيه وعاد السلطان الى
 خيامه وغنم المسلمون من المدينة ما لا يحصى ولا يحصى ولما جن الليل عصفت ريح شديدة
 وكان قد سبق من تلك النار التى احرق بها البرج بقية كثيرة فطارتها الريح فاحترقت
 المدينة بأسرها وذلك في رجب سنة ست وخمسين وملك السلطان قلعة حصينة كانت
 الى جانب تلك المدينة واخذها وسار منها الى ناحية قرس ومدينة آفى وبالقرب منها
 ناحيتان يقال لهما دسل وردة ونورة فخرج اهلها مذعنين بالاسلام وخر بوالبيح
 وبنوا المساجد وسار منها الى مدينة آ فى فوصل اليها فرآها مدينة حصينة شديدة

ومؤمن سبله وقامع المعتدين وان السكافة من الخاصة والعامية والرفية راضية بولايتيه واحكامه وعدله والشريعة مقامة في ايامه ولا يرتضون خلافة لسار اواقيه من عدم الظلم والردق بالضعفاء واهل القرى والارياف وعمارها باهلها ورجوع الشاردين منها في ايام الممالك المصرية المعتدين الذى كانوا يتعدون عليهم ويسلبون اموالهم وخرابهم ويكافونهم باخذ الغرض والكلف الخارجه من الحدو اما الآن فخصيع اهل القطر المصرى آمنون مطمئنون بولايتيه هذا الوزير يروجون من مراحم الدولة العلية ان يبقية واليا عليهم ولا يعزلهم من لما تحققوه فيسه من العدل وانصاف المظالمين وايصال المحقوق لاربابها وقع المغسدين من العربان الذين كانوا يقطعون الطرقات على المسافرين ويتعدون على اهل القرى وياخذون مواشيهم وزرعهم ويقتلون من يعصى عليهم منهم واما الآن فلم يكن شئ من ذلك وجميع اهل البلاد في غاية من الراحة والامن براويجرا بحسن سياسته وعدله وامثاله للاحكام الشرعية ومحبة

ولا يؤذن لهم فيعتدرون ولما كتبوا ذلك لم يطلع عليه الا بعض الافراد المتصدرين ١٧ ويكتب كاتبه جميع الاسماء تحتها

بخطه ولا يمكن البواقي الذين
يضعون امضاءهم واسماءهم
من قراءته بل يطلب منهم
الخاتم فيختمون به تحت
اسمه اذا لا يمكنه الشذوذ
والمخالفة لحرصه على دوام
ناموسه وقبوله عند سلطان
ودائرة اهل دولته وان كان
متورعا وليس له كبير صورة
فيهم ولا صدارة مثلهم واني
ان يسلم خاتمته ليفعل به كغيره
ختموه بخاتم موافق لاسمه
تحت امضائه وهذا هو السبب
في عدم نقل هذه الصورة بل
فهمت المضمون فقط والله
ولي التوفيق (وفي هذه الايام)

تخاصم عرب الحويطات
والعمايمة وتجمع الفريقان
حول المدينة وتحاربوا مع
بعضهم مرارا وانقطعت السبل
بسبب ذلك وانتصر الباشا
للحويطات وخرج بسببهم
الى العادلية ثم رجع ثم انهم
اجتمعوا عند السيد عمر
النقيب واصلح بينهم
* (شهر رجب سنة ١٢٢١) *
استهل بيوم الاحد فيه وصل
القاضي الجديد ويسمى عارف
أفندي وهو ابن الوزير خليل
باشا المقتول وانفصل محمد
أفندي سعيد حفيد علي باشا
المعروف بحكيم أوغلي وكان
انسانا لياسا بهمهذبا في نفسه
وسافر الى قضاء المدينة المنورة

الامتناع لاترام ثلاثة ارباعها على نهرا رس والر بسع الاخر نهر عميق شديد الجرية لو
طرح فيه الحجارة السكبار لداها ووجملها والظريق اليها على خندق عليه سور من
الحجارة الصم وهي بلدة كبيرة عامرة كثيرة الاهل فيها ما يزيد على خمسمائة بيعة فحصرها
وضيق عليها الا ان المسلمين قد ايسوا من فتحها المار او امن حصانها فعمل السلطان
برجاس خشب وشحنه بالمقاتلة ونصب عليه المتجنيق ورماة النشاب فسكشوا الروم عن
السور وتقدم المسلمون اليه لينقبوه فاناهم من اطف الله ما لم يكن في حسابهم فانهدمت
قطعة كبيرة من السور وغير سبب فدخلوا المدينة وقتلوا من اهلها ما لا يحصى بحيث
ان كثيرا من المسلمين مجزوا عن دخول البلد من كثرة القتل واسر وانحواما قتلوا واسارت
البشرى بهذه القنوح في البلاد ففسر المسلمون وقرئ كتاب الفتح بيعة غدا في دار الخلافة
فبر زخط الخليفة بالثنا على البارسلان والدعاه له ورتب فيها امير في عسكر جراد وعاد
عنها وقد راسله ملك السرك في المدينة فصالحه على اداء الجزية كل سنة فقبل ذلك ولما
دخل السلطان عائد اقصدا صبهان ثم سار منها الى كرمان فاستقبله اخوه قاووت بك بن
جعفرى بك داود ثم سار منها الى مرو فزوج ابنته ملكشاه با بنته خاقان ملك ماوراء النهر
وزفت اليه في هذا الوقت وزوج ابنته ارسلان شاه با بنته صاحب غزنة واتخذ البيتان
البيت السلجوقي والبيت الممودي واتفقت الحكمة

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول ظهر بالعراق وخوزستان وكثير من البلاد جماعة من
الكراد خرجوا يتصيه دون فرأى في البرية خيما سودا وسمرها منها ظم اشديد او عويلا
كثيرا وقالا يقول قدمنا سيدو لملك الجن واى بلد لم يلطم اهل عليه ويملون له العزاء
قلع اصله واهلك اهله فخرج كثير من النساء في البلاد الى المقابر يلطمن وينحن وينسرن
شعورهن وخرج رجال من سفلة الناس يفتعلون ذلك وكان ذلك ضحكة عظيمة ولقد
جرى في ايامنا نحن في الموصل وما والاها من البلاد الى العراق وغيرها نحو هذا وذلك ان
الناس سنة ستمائة اصابهم وجع كثير في حلقوقهم ومات منه كثير من الناس فظهران
امراة من الجن يقال لها ام عنق ودمات ابنتها عنقود وكل من لا يعمل له ماتا اصابه هذا
المرض فمكثت تعمل ذلك وكانوا يقولون يام عنقود اعذر يننا قدمنا عنقود مادرتنا
وكان النساء يلطمن وكذلك الاوباش وفيها ولي ابو الغنائم المعمر بن محمد بن
عبيد الله العلوي نقابة العلويين به بغداد واهارة المدرسم ولقب بالظاهر ذي المناقب وكان
المرتضى ابو الفتح اسامة قد استعفى من النقابة وصاهر بني خفاجة وانتقل معهم الى
البرية وتوفي اسامة بمشهد امير المؤمنين على عليه السلام في رجب سنة اثنتين وسبعين
وفيم في جمادى الآخرة توفي ابو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان الاسدي النهوي
المتكلم كان له اختيار في الفتنة وكان عالما بالنسب ويمشي في الاسواق مكشوف الراس
ولم يقبل من احد شيئا وكان موته في جمادى الآخرة وقد جاوز ثمانين سنة وكان عميل

٣٤ يخرج مل عا من القلزم بحجة القبايلة (وفي يوم الجمعة) سادسه سافر ابراهيم بك ابن الباشا

بالمهدية وسافر صحبته محمد أغا لظ الذي كان ١٨ سجدار محمد باشا خسرو (وفي يوم السبت) أرسل الباشا الى الشيخ عبد الله

الى مذهب مرجئة المعتزلة ويعتقد ان الكفار لا يخلدون في النار وفيها انقض كوكب
عظيم وكثر نوره فصارا كثر من نور القمر وسرع له دوى عظيم ثم غاب

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين وار بمائة)

(ذ كرا الحرب بين بني حماد والعرب) *

في هذه السنة كانت حرب بين الناصر بن علناس بن حماد ومن معه من رجال المغاربة من
صنهاجة ومن زناتة ومن العرب عدى والايجون بنو رياح وزغبة وسليم ومع هؤلاء
المعز بن زيري الزناتي على مدينة ستمة وكان سبيها ان حماد بن بلدين جد الناصر كان
بينه وبين باديس بن المنصور من الخلف وموت باديس محاصر اقلعة حماد ما هو مذكور
ولولا تلك القلعة لا خسرها وانما امتنع هو واولاده بعد ما هو من امنع الحصون
وكذلك ما استمر بين حماد والمعز بن باديس ودخول حماد في طاعته مائة ثم ذكره
وكذلك ايضا ما كان بين القائد بن حماد وبين المعز وكان القائد يضر الغدر وخلق
طاعة المعز والهجز يمنع من ذلك فلما رأى القائد قوة العرب وما نال المعز منهم خلع
الطاعة واستبد بالبلاد وبعده ولده محسن وبعده ابن عمه بلدين بن محمد بن حماد وبعده
ابن عمه الناصر بن علناس بن محمد بن حماد وكل منهم متخصص بالقلعة وقد جعلوا دار
ملكهم فلما رحل المعز من القيروان وصبره الى المهدي تمكنت العرب ونهبت الناس
ونزبت البلاد وانقل كثير من اهلها الى بلاد بني حماد لكونها جبالا وعرة يمكن
الامتناع عنها من العرب فعمرت بلادهم وكثرت أموالهم وفي نفوسهم الضغائن
والحقود من باديس ومن بعده من اولادهم برثه صغيرين كبير وولى تميم بن المعز بعد
ابيه فاستبد كل من هو ببلاد قلعة بمكانه وتميم صابر يدارى ويتجلى واتصل بتميم ان
الناصر بن علناس يقع فيه في مجلد هو يذمه وانه عزم على المسير اليه ليحاصره بالمهدية
وانه قد حالف بعض صنهاجة وزناتة وبنى هلال ليعينوه على حصار المهدي فلما صح
ذلك عنده ارسل الى امرائه بنو رياح فاحضروا اليه وقال انتم تعلمون ان المهدي حصن
منيع اكثره في البحر لا يقا تل منه في البر غير اربعة اراج يحميها اربعون رجلا وانما
جمع الناصر هذه العساكر اليكم فقالوا له الذي تقول حق ونحب منك المعونة فاعطاهم
المال والسلاح من الرماح والسيوف والدروع والدرق فجمعوا قوتهم وتحالفوا
واتفقوا على لقاء الناصر وارسل الي من مع الناصر من بنو هلال يعجبون عندهم
مساعدهم للناصر ويخوفونهم منه ان قوى وانه يهلكهم من معه من زناتة وصنهاجة
وانهم انما يستمر لهم المقام والاستيلاء على البلاد اذا تم الخلف وضعف السلطان
فاجابهم بنو هلال الى الموافقة وقالوا اجعلوا اول حيلة تحمونها علينا فنحن نهنزهم بالناس
ونعود عليهم ويكون لنا ثلث الغنيمة فاجابهم الى ذلك واستقر الامر وارسل المعز بن
زيري الزناتي الى من مع الناصر من زناتة بنحو ذلك فوعده ايضا ان ينهزموا فيقتل
رحلت رياح وزناتة جميعها وسار اليهم الناصر بصنهاجة وزناتة وبنى هلال فالتقت

الشرقاوى ترى جانه يامر بلزوم
داره وانه لا يخرج منها ولا الى
صلاة الجمعة وسبب ذلك
امور وضغائن ومنازعات
بينه وبين اخوانه كالسيد
محمد الدواخلى والسيد سعيد
الشامى وكذلك السيد عمر
النقيب فاعروا به الباشا
فجعل به ما ذكر فامتثل الامر
ولم يجئ ناصر او أهمل امره
(وفيه) تواترت الاخبار بوقوع
معركة عظيمة بين العسكر
والانبي وذلك ان الانبي
لم يرل محاصرا منهم وروهم
متمنعون عليه الى الان وسد
خليج الاشرفية ومنع الماء
عن البحيرة والاسكندرية
لضرورة مرور الماء من ناحية
دمهور ليعطل عليهم المراد
من الحصار فارسل الباشا
بربر باشا الخازندا رومعه عثمان
أغا ومعها مائة كثيرة من
العساكر في المراكب فوصلوا
الى خليج الاشرفية من ناحية
الرحمانية وعليه جماعة من
الانبي فحاربوهم حتى اجلوهم
عنها وفتحوا فم الخليج بحرى
فيه الماء ودخلوا فيه
بمراكبهم فسد الانبية
الخليج من اهل عليهم وحضر
شاهين بك فسد مع الانبية
فم الخليج باعدال القطن
والمشاق ثم فتحوه من اسفل
فسال الماء في السبخ ونضب
الماء من الخليج ووقفت السفن على الارض ووصلتهم الانبية فاوقعوا معهم وقعة عظيمة وذلك عند قرية العساكر

يقال لمدينة القران فانه زمو الى سنور و تحصنوا بها فاحاطوا بهم ١٩ واستمر و اعلى محاربهم حتى افترق الفريقان

فيما بعد (وفيه) ايضا
وصلت الاخبار بان ياسين
بكم نزل بجارب من بمدينه
القيوم حتى ملكه واقتل من
بها ولم ينج منهم الا القليل
وكانوا ارسلوا يستجدون
بارسال العسكر فلم يلقوهم
(وفيه) وردت الاخبار من
الجهة القبليه بان الامراء
المصريين اخذوا منه لوط
وملوى وترفعوا الى اسيوط
وجزيرة منقياط وتحصنوا
بهما وذلك لما اخذ النيل في
الزيادة وخشوا من ورود
العساكر عليهم بتلك النواحي
فلا يمكنهم التحصن فيها
فترفعوا الى اسيوط فلما
فعلوا ذلك اشاعوا هروبا بهم
وذكروا ان عاد يدين بك
وحسن بك حارباهم وطردهم
الى ان هربوا الى اسيوط
ولما خلت تلك النواحي
منهم رجع كاشف منغلوط
وملوى وخلافهما الذين كانوا
طردوهم في العام الماضي
وفروا من مقاتلتهم (وفيه)
شرح الباشا في تجهيز عساكر
وتسفيرهم الى جهة بحري
وقبلى وحجزوا المراكب
للعسكر فانقطعت سبل المسافرين
وذلك عند ما اطمان خاطر
من قضية القبودان والعزل
(وفيه) شرح ايضا في تقرير
فرضة عظيمة على البلاد

العساكر بمدينة سبعة فمات رباح على بني هلال وحمل المعز هلى زناة فانهزمت
الطائفة وتبعهم عساكر الناصر منزمين ووقع فيهم القتل فقتل فيمن قتل القاسم بن
علناس اخو الناصر وكان مبلغ من قتل من صنهجة وزناة اربعة وعشر من العساكر
الناصر في نفر يسير وغنمت العرب جميع ما كان في العسكر من مال وسلاح ودواب وغير
ذلك فاقتسموهوا على ما استقر بينهم وهذه الواقعة تم للعرب ملك البلاد فانهم قدموها في
ضيق وفقر وقلة دواب فاستغنوا وكثرت دوابهم وسلاحهم وقل المهاجى عن البلاد
وارسلوا الولى والطبول وخيم الناصر بدوابها الى تميم فردها وقال يتعجبى ان آخذ
ساب ابن عمى فارضى العرب بذلك

(ذكر بناء مدينة بجاية) *

لما كانت هذه الواقعة بين بني حماد والعرب وقويت العرب فاهتم تميم بن المعز لذلك
واصابه حزن شديد فبلغ ذلك الناصر وكان له وزير اسمه ابو بكر بن ابي الفتوح وكان رجلا
جيدا يحب الاتفاق بينهم ويهوى دولة تميم فقال للناصر الم اشرك عليك ان لا تصد ابن عمك
وان تتفقوا على العرب فانك كالموا تفقما لاجتما العرب فقال الناصر لقد صدقت
ولكن لا مرد لما قدر فاصلم ذات بيننا فارسل الوزير رسولا من عنده الى تميم يعتذر
ويرغب في الاصلاح فقبل تميم قوله واراد ان يرسل رسولا الى الناصر فاستشار اصحابه
فاجتمع رأيهم على محمد بن ابي العباس وقالوا له هذا رجل غريب وقد احسنت اليه وحصل
له منك الاموال والاملاك فاحضره واعطاه مالا ودوابا وبعيد اوارسله فسار مع
الرسول حتى وصل الى بجاية وكانت حينئذ منزلا فيه رعية من البربر فنظر اليها محمد بن
الابيع وقال في نفسه ان هذا المكان يصلح ان يكون به عرسى ومدينة وسار حتى وصل الى
الناصر فلما وصل الكتاب وادى الرسالة قال لنا صر مهي وصية اليك واحب ان تخلى
بجاس فقال الناصر انا لا اخفى عن وزيرى شيئا فقال بهذا امرنى الامير تميم فقام الوزير
ابو بكر وانصرف فلما خرج قال الرسول يا مولاي ان الوزير يخبر عليك هواه مع الامير
تميم لا يخفى عنه من امورك شيئا وتميم مشغول مع صبيده قد استبد بهم واطرح صنهجة
وغير هؤلاء ولو وصلت بعسكرك ما بت الا فيها بغض الجند والرعية لتميم وانا اشير
عليك بما تملك به المهدي وغيرها وذلك عمارة بجاية وشارع عليه ان يتخذ ادم ملك
ويقرب من بلاد افريقية وقال له انا انتقل اليك باهلى وادبر دواتك فاجابه الناصر الى
ذلك وارتاب بوزيره وسار مع الرسول الى بجاية وترك الوزير بالقلعة فلما وصل الناصر
والرسول الى بجاية اراه موضع المدينة والبلد والدار السلطانية وغير ذلك فامر الناصر من
ساعته بالبناء والعمل وسر بذلك وشكره وعاهده على وزارته اذا عاد اليه ورجعا الى
القلعة فقال الناصر لوزيره ان هذا الرسول يحب لنا وقد اشار ببناء بجاية ويريد
الانتقال اليها فكتب له جوابا كتبه ففعل وسار الرسول وقدم ارقاب تميم حيث
تجدد بناء بجاية عقيب سيره اليهم وحضوره مع الناصر فيها وكان الرسول قد طلب

والقرى والتجار ونصارى الروم والاقباط والشوام وسائر الناس ونساء الاعيان والمترمين وغيرهم وقد هاسته آلاف

كثيرون وذلك بنسبهم مصلحة القبولان وذكروا ٢٠ انها سلفه لمدة ستة أيام ثم ترد الى اربابها ولا صحة لذلك (وفي ليلة الاثنين)

ووصل كتحدا لقبودان الى ساحل بولاق فضر بوا لقدومه مدافع وعساكره شنكا وارسل له في صبحها خيولا لصحبة ابنه طرسون ومعهما كبار الدولة والاغا والوالي والاغوات فركب في موكب عظيم ودخلوا به من باب النصر وشقي من وسط المدينة وعمل الباشا اللديوان واجتمع عنده السيد محمد والمشايع المتصددرون ما عدا الشيخ عبد الله الشراوى ومن يلوذ به فسأل عليه القاضي وعلى من تأخر فقيس له الآن يحضر ولعل الذي اخره ضعفه ومرضه ثم انهم انتظروا باقى الوجهاء وارسلوا لهم جملة مراسيل فلما حضر واقروا المرسوم الوارد بصحبة الكتحدا المذكور (ومضمونه) ابقاء محمد على باشا واستمراره على ولاية مصر حيث ان الخاصة والعامسة راضية باحكامه وعدله بشهادة العلماء واشراف الناس وقبلنا رجاءهم وشهادتهم وانه يقوم بالشرط التى منها طلوع الحج ولوازم الحرمين وايصال العلائق والاعلال لاربابها على النسق القديم وليس له تعلق بتغرر رشيد ولادمياط ولا سكيندرية فانه يكون ارادها من الجمارك يضبط الى الترخيخانة السلطانية باسلامبول ومن الشروط ايضا ان يرضى خواطر الامراء المصريين ويجتمع من محاربتهم البلاد

من الناصر ان يرسل معه بعض ثقافته ليشهد الاخبار ويؤدبها فارسل معه رسولا يثق به فيكتب معه اني لما اجتمعت بتميم لم يرسلنى عن شئ قبل سؤاله عن بناء بجاية وقد عظم امرها عليه واتهمنى فاذا نظر الى من تثق به من العرب ترسلهم الى موضع كذا فاني ساثر اليهم مصرعا وقد اخذت عهود ذرويلة وغديرها على طاعتك وسير الكتاب فلما قرأه الناصر سلمه الى الوزير فاستحسن الوز ير ذلك وشكره واثنى عليه وقال لقد تصبى وبالغ في الخدمة فلا تؤخر عنها نفاذا العرب يحضرون معهم ومضى الوز ير الى داره وكتب نسخة الكتاب وارسل الكتاب الذي بخط الرسول الى تميم وكتابه منه يذكر له الحال من اوله الى آخره فلما وقف تميم على الكتاب عجب من ذلك وبقي يتوقع له سببا ياخذ به الا انه جعل عليه من يحرسه في الليل والنهار من حيث لا يشعر فاتي بعض اولئك الحرس الى تميم واخبره ان الرسول صنع طعاما واحضر عنده الشريفة القهرى وكان هذا الشريفة من رجال تميم وخواصه فا حضره تميم فقال كنت واصلا اليك وحدثه ان ابن البعيج الرسول دعاني فلما حضرت عنده قال اناني ذمامك احب ان تعرفني مع من اخرج من المهديفة فذمته من ذلك وهو خائف فوقفه تميم على الكتاب الذي بخطه وامره باحضاره فاحضره الشريفة فلما وصل الى باب السلطان لقيه رجل بكتاب العرب الذين سيرهم الناصر ومعهم كتاب الناصر اليه يامر بالحضور عنده فاخذ الكتاب وخرج الامير تميم فلما رآه ابن البعيج سقط الكتاب منه فاذا عنوان احدهما من الناصر بن علناس الى فلان فقال له تميم من اين هذه الكتب فسكت فاخذها وقرأها فقال الرسول ابن البعيج العفو يا مولانا فقال لا عقا لله عنك وامر به فقتل وغرقت جثته

(ذ كرم ملك اب ارسلان جندوصيران)

في هذه السنة عبر اب ارسلان جيحون وسار الى جندوصيران وجمعا عند بخارا ووقر جده سلجوق بجند فاما عبر النهر استقبله ملك جند واطاعه واهدى له هدايا جليلة فلم يغير اب ارسلان عليه شيئا واقراه على ما بيده وعاد عنه بعد ان احسن اليه واكرمه ووصل الى كركانج خوارزم وسار منها الى مرو

(ذ كرم عدة حوادث)

في هذه السنة ابتدئ بعمارة المدرسة النظامية بمغداد وفيها يقض كوكب عظيم وصار له شعاع كثيرا كثر من شعاع القمر وسمع له صوت منفرع وفيه اتوفى محمد بن احمد ابو الحسين بن الاينوسى روى عن الدارقطنى وغيره

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسين واربع مائة)

(ذ كرم عهد اب ارسلان بالسلطنة لابنه ملكشاه)

في هذه السنة سار اب ارسلان من مرو الى رايبكان فنزل بظاهرها ومعه جماعة امرائه دولته فاخذ عليهم العهود والمواثيق لولده ملكشاه بانه السلطان بعده واركة ومشي بين يديه يحمل الغاشية وخلع السلطان على جميع الامراء وامرهم بالخطبة له في جميع

البلاد

والازبكية وبولاق واشيع عمل
زينة بالبلدة وشرع الناس في
اسبابها وبعضهم علق على داره
تعاليق ثم بطل ذلك وطاف
المشرون من اتباعهم على بيوت
الاعيان لاخذ البقاشيش واذن

الباشا يدخل المراكب
الى الخليج والازبكية ثم حلوا
شسكا وحافات وسوار يخ
ثلاثة ايام بلباها بالازبكية
(شهر شعبان سنة ١٢٢١) *
فيه تكلم القاضي مع الباشا
في شان الشيخ عبد الله
الشرقاوى والاخراج عنه
وياذن له في الركوب والخروج
من داره حيث يريد فقال
اننا لاذنب لى التغيير عليه

وانما ذلك من تناقضهم مع
بعضهم فاستاذنه في مصالحتهم
فاذن له في ذلك فعمل القاضي
له مولعة ودعاهم وتعدوا
عنده وصالحهم وقرؤا بينهم
الفاخرة وذهبوا الى دورهم
والذى فى القلب مستقر فيه
(وفيه) وردت الاخبار من
الديار الرومية بقيام الروملى
وتعصيمه على منع النظام
الجديد والحوادث فوجهوا
عليهم عسكر النظام فقتلوا
معهم وتحاربوا فكانت
الهزيمة على النظام وهلك
بينهم خلائق كثيرة ولم يزالوا
اثرهم حتى قربوا من دار
السلطنة فترددت بينهم الرسل
وصالحتهم وصالحوهم على شروط

البلاد التي يحكم عليها ففعل ذلك واقطع الب
لاذفا قطع ما نذر ان الامير انما يخرج
و بلغ لآخيه سليمان بن داود جفرى بك وخوارزم لاخيه
الآخر ارسلان شاه رصغانيان وطخارسه
تان لآخيه الياس وولاية بغداد ونواحيها
لمسعود بن ارتاش وهو من اقارب السلطان وولاية اسفزار لمودود بن ارتاش

(ذ كراستيلانتميم على مدينة تونس)

في هذه السنة سيرتيم صاحب افر يقية عسكرا
خراسان قد اظهر عليه الخلاف وسبب ذلك ان المعز بن باديس ابانتميم لما فارق القيروان
والمنصورية ورحل الى المهديتة على ما ذكرناه استخلف على القيروان وعلى قابس قائد بن
ميمون الصنهاجى واقام بها ثلاث سنين ثم غلبته هواة علمها فسلمها اليهم وخرج الى
المهديتة فلما ولي الملك تميم بن المعز بعد ابيه رده اليها واقام عليها الى الآن ثم اظهر
الخلاف على تميم والتجالى طاعة الناصر بن علناس بن حماد فسير اليه تميم الى الآن
عسكرا كثيرا فلما سمع بهم قائد بن ميمون علم انه لا طاقة له بهم فترك القيروان وسار الى
الناصر فدخل عسكر تميم القيروان وخر بوادور القائد وسار العسكر الى قابس وبها ابن
خراسان فحصره بها سنة وشهرين ثم اطاع ابن خراسان تميم وصالحه واما قائد فانه اقام
عند الناصر ثم ارسل الى امراء العرب فاشترى منهم امارة القيروان فاجابوه الى ذلك فعاد
اليها فبنى سورها وحصنها

(ذ كرمك شرف الدولة الانبار وهيت وغيرهما)

في هذه السنة سار شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران صاحب الموصل الى السلطان
البارسلان فاقطعه الانبار وهيت وحر بي والسن والبوازيج ووصل الى بغداد فخرج
الوزير خرف الدولة بن جهير في المراكب فاقبته ونزل شرف الدولة بالبحريريم الطاهري وخلق
عليه الخليفة

(ذ كرهدة حوادث)

في العشر الاول من جمادى الاولى ظهر كوكب كبير له ذؤابة تطويته بناحية المشرق
عرضها نحو ثلاث اذرع وهى تمتد الى وسط السماء وبنى الى السابع والعشر من
الشهر وغاب ثم ظهر ايضا آخر الشهر المذكور عند غروب الشمس كوكب قد استدار
نوره عليه كالقمر فارتاع الناس وانزعجوا ولما ظلم الليل صار له ذؤائب نحو الجنوب
و بقى عشرة ايام ثم اضمحل وفيها في جمادى الآخرة كانت بحر اسان والجبال زلزلة
عظيمة بقيت ترددا ياما تصدعت منها الجبال واهلكت خلقا كثيرا وانخفض منها اعدة
قري وخرج الناس الى الصحراء فاقاموا هناك وفيها في جمادى الاولى وقع حريق بنهر
معلى فاحترق من باب البحر يدالى آخر السوق الجديد من الجمانين وفيها ولدت صبوية
باب الازج ولد ابراهيم بن ورد بن تميم ووجهين واربع ايد على يد واحد وفي جمادى
الآخرة توفى الامام ابو بكر احمد بن الحسين بن على البيهقي ومولده سنة سبع وثمانين
وصالحتهم وصالحوهم على شروط مبعزل اشخاص من مناصبهم وبنى آخرين ومهم الوزير وشيخ الاسلام والمكفند

والدفترا وادومع النظام والمحوادث ورجوع ٢٢ الوجاقات على عادتهم وتعاذغات الينكريه الصادرة واشياء لم تثبت حقيقتها
 وثلثمائة وكان اماما في الحديث والفقعة على مذهب الشافعي وله فيه مصنفات احداها
 السنن الكبير عشر مجلدات وغيره من التصانيف الحسنة كان عفيفا زاهدا ومات
 بنيسابور وفي شهر رمضان منها توفي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي ومولده سنة
 ثمانين وثلثمائة وعنه انتشر مذهب احمد رضي الله عنه وكان اليه قضاء المحرم
 ببغداد مدار الخلافة وهو مصنف كتاب الصفات اثنى فيه بكل عجمية وترقب ابو ابي يدل
 على التجسيم الهض تعالى الله عن ذلك وكان ابن عمي الحنبلي يقول لقد خرى ابو يعلى
 الفراء على الحنابلة خرية لا يغسلها الماء

(ثم دخلت سنة تسع وخمسين واربع مائة)

(ذكرة عصيان ملك كرمان على السلطان وعوده الى طاعته)

في هذه السنة عصى ملك كرمان وهو قراقرس ارسلان على السلطان الب ارسلان وسبب
 ذلك انه كان له وزير جاهل سوات له نفسه الاستبداد بالبلاد عن السلطان وأن صاحبه
 ادعى احتياج الى التسلط به فحسن لصاحبه الخلاف على السلطان فاجاب الى ذلك
 وخلع الطاعة وقطع الخطبة فسمع الب ارسلان فسار الى كرمان فلما قاربها وقعت
 طليعة عصى على طليعة قراقرس لان فانهزمت طليعة قراقرس لان بعد قتال فلما سمع قرا
 ارسلان وعسكره بانهمزما طليعتهم خافوا وتحيروا فانهزموا الى بلوى احد على آخر فدخل
 قراقرس ارسلان الى جيريقت وامتنع بها وارسل الى السلطان الب ارسلان يظهر الطاعة
 ويسال العفو عن زلتة ففعا عنه وحضر عند السلطان فامر به وبكى وابكى من عنده
 فاعاده الى ملكه ولم يغير عليه شيئا من حاله فقال للسلطان ان لي بنات تجهيزهن اليك
 وامورهن اليك فاجابه الى ذلك واعطى كل واحدة منهن مائة الف دينار سوى الثياب
 والاقطاعات ثم سار منها الى فارس فوصل الى اصطخر وفتح قلعتها واستزل واليهما فحمل
 اليه والى هدايا عظيمة جميلة المقدار من جملتها قدح فيروزج فيه منوان من المسك
 مكتوب عليه اسم جشيد الملك واطاعه جميع حصون فارس وبقى قلعة يقال لها بنيزاد
 فسار نظام الملك اليها وحصرها تحت جبلها واعطى كل من رمى بسهم واصاب قبضة من
 الدنانير ومن رمى حجره او يانقا ففتح القلعة في اليوم السادس عشر من نزوله ووصل
 السلطان اليه بعد افتح فعضم محل نظام الملك عنده فاعلى منزلته وزاد في تحكيمه

(ذكرة حوادث)

في المحرم منها توفي الاغر ابو سعد ضامن البصرة على باب السلطان بالري وعقدت البصرة
 وواسط على هزار سبب ثلثمائة الف دينار وفي صفر منها وصل الى بغداد شرف الملك
 ابو سعد المسعودي وبنى على مشهد ابي حنيفة رضي الله عنه مدرسة لاصحابه وكتب
 التبريف ابو جعفر بن البيضاوي على القبة التي احدها

المران العلم كان مشتما * فجمعه هذا المغيث في العهد
 كذلك كانت هذه الارض ميتة * فانشرها فضل العميد ابي سعد

(وفيه) حضر عابدين بك
 أخو حسن باشا من الجهة
 القبيلة (وفي عاشره) تواترت
 الاخبار بوقوع قبايع بالناحية
 القبيلة واختلاف العساكر
 ورجوع من كان بناحية
 منفلوط وعصيان المقيمين
 بالمنية بسبب تاخر خلافتهم
 ورجوع حسن باشا الى ناحية
 المنية فضر بعلية من بها
 فالتحق الى بني سويف
 (وفيه) حضر اسمعيل الطريحي
 كاشف المنوقية باستدعاء
 فارسه اليها باشا الى الجهة
 القبيلة ليصالح العساكر
 (وفيه) وردت الاخبار من
 نغرا الاسكندرية بسفر
 قبودان باشا وموسى باشا الى
 اسلامبول واخذ القبودان
 صحبته ابن محمد علي باشا وكان
 تزوهم وسفرهم في يوم السبت
 خامسه واستمر كتحدا
 القبودان بمصر متخلفا حتى
 يستعاق مال المصالحمة (وفيه)
 شرعوا في تقرير فرضة على
 البلاد ايضا (وفيه) حضر
 محمود بك من ناحية قبلي (وفي
 سادس عشره) سافر كتحدا
 القبودان بعدما استعاق المطلوب
 (وفيه) وصل الى نغرا بولاك
 قايجي وهو على يده تقرير
 لعمده على باشا بالاستمرار
 على ولاية مصر وخالعة وسيف
 فاركوه من بولاك الى
 الازبكية في موكب حفل وشقوابه من وسط المدينة وحضر المشايخ والاعيان والاختيارية ونصب الباشا

ولاية مصر بقبول شفاعته
 أهل البلدة والمشايخ
 والاشراف والثاني يتضمن
 الاوامر السابقة وباجراء
 لوازم الحرمين وطلوع الحج
 وارسال غلال الحرمين
 والوصية بالرعية وتشهيل
 غلال وقدرها ستة آلاف
 أردب وتسفيرها على طريق
 الشام معونة للعساكر
 المتوجهين الى الحجاز (وفيه)
 الامراض باعتماد التعرض
 للامراض المصرية وراحتهم
 وعدم محاربتهم لانه تقدم
 العفو عنهم ونحو ذلك وانقضت
 المجلس وضربوا مدافع
 كثيرة من القلعة والازبكية
 واستهل شهر رمضان
 بيوم الاربعاء سنة
 ١٢٢١ هـ

وفيهما في جمادى الاولى وصلت ارسلا ن خاتون اخت السلطان البارسلان وهى
 زوجة الخليفة الى بغداد واستقبلها فخر الدولة بن جهير الوزير على فراسخ وفيها في ذى
 القعدة احتوت تربة معروف الكرخى رحمة الله عليه وسبب حريقها ان فيها كان
 مر يضاف طبخ لنفسه ماء الشعير فاتصلت النار بخشب وبوارى كانت هناك فحرقته
 واتصل الحريق فاحرق الخليفة ابا سعد الصوفي شيخ الشيوخ بعمارته وفيها في ذى
 القعدة فرغت عمارة المدرسة النظامية وتقرر التدريس بها بالشيخ ابى اسحق الشيرازى
 فلما اجتمع الناس لمحضروالدرس وانتظروا محيئته فاخر فطلب فلم يوجد وكان سبب
 تاخره انه لقيه صهي فقال له كيف تدرس في مكان معصوب فتغيرت نيته عن التدريس
 بها فلما ارتفع النهار وايس الناس من حضوره اشار الشيخ ابو منصور بن يوسف باى
 نصر بن الصباغ صاحب كتاب شامل وقال لا يجوز ان يفصل هذا الجمع الا عن
 مدرس ولم يبق ببغداد من لم يحضر غير الوزير فجلس ابو نصر للدرس وظهر الشيخ ابو
 اسحق بعد ذلك ولما بلغ نظام الملك الحبحر اقام القيامه على العميد ابى سعد ولم يزل
 يرفق بالشيخ ابى اسحق حتى درس بالمدرسة وكان مدة تدريس ابن الصباغ عشرين
 يوما وفيها في ذى القعدة قتل الصليحى امير اليمن بمدينة المهجيم قتله احد امرائها
 واقامت الدعوة العباسية هناك وكان قدماء مكة على ما ذكرناه سنة خمس وخمسين
 وامن الحجاج في ايامه فاثروا عليه خبير او كسا البيت بالحجر الابيض الصينى وردحلى
 البيت اليه او كان بنو حسن قد اخذوه وجلبوه الى اليمن فابنته الصليحى منهم وفيها
 توفي عمر بن اسمعيل بن محمد ابو على الطوسى قاضيا وكان يلقب العراقي اطول مقامه
 ببغداد وثقله على ابى طاهر الاسفراينى الشافى وابى محمد الشاشى وغيرهما

(ثم دخلت سنة ستين واربع مائة)
 (ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة كانت حرب بين شرف الدولة بن قر يش وبين بنى كلاب بالرحبة وهم في
 طاعة العلوى المهرى فكسره هم شرف الدولة واخذ اسلابهم وارسل اعلاما كانت
 معهم عليهم اسماء المصرية الى بغداد وكسرت وطيف بها في البلد وارسلت الخلع الى
 شرف الدولة وفيها في جمادى الاولى كانت بغسطين ومصر زلزلة شديدة خربت الرملة
 وطلع الماء من رؤس الآبار وهلك من اهلها خمسة وعشرون الف نسمة وانسقت
 الصخرة بالبيت المقدس وعادت باذن الله تعالى وعاد البحر من الساحل مسيرة يوم فنزل
 الناس الى ارضه يلبتقون منه فرجع الماء عليهم فاهلك منهم خلقا كثيرا وفيها في
 رجب ورد ابو العباس الخوا في بغداد معيها من جهة السلطان وفيها اعزل فخر الدولة
 ابن جهير من وزارة الخليفة فخرج من بغداد الى نور الدولة ديبس بن مزيد بالفلوجة
 وارسل الخليفة الى ابى يعلى والد الوزير ابى شجاع يستحضره ايوامه الوزارة وكان يكتب
 له زاد سب بن بنسكير فسار فادركه اجهل في الطريق فمات ثم شفع نور الدولة في فخر الدولة

وانقضت بحجر ولم يقع فيه من
 الحوادث سوى تولى الطلاب
 والغرض والسلف التى لا ترد
 وتجر يد العسكر الى محاربة
 الالف واستمرار الالف بالحيرة
 ومحاصرة دمنهور واستمرار
 أهل دمنهور على الممانعة
 وهم سبرهم على المحاصرة
 وعدم الطاعة مع مشاركة
 المحاربة (وفيه) ورد الخبر
 بموت عثمان بك البرديسى
 في أوائل رمضان بمنفلوط
 وكذلك سليم بك ابودياب
 بنى عدى (وفى أواخره) تقدم
 محمد على باشا الى السيد عمر النقيب بموز يسع جملة اكياس على أناس من مياسير الناس على سبيل السلفه

كما حصل فيما تقدم وكذلك حصل به ساكنون وطمانينة من عرب بدءا العساكر لولا توالي الطلاب والسلف والدعاوى الباطلة في المدينة والارياض وعسف ارباب المناصب في القرى وعمدوا شكا للعيد بمدافع كثيرة في الاوقات الخمسة ثلاثة ايام العيد (وفيه) فذهبوا طلب الميرى على السنة القابلة وجدوا في التصبل ووجهوا بالطلب العساكر والقواصة والاتراك بالعصى المفضضة وضيقوا على الملتزمين (وفي عاشره) أخرج الباشاخياما ونصب عرضي بناحية شبرا ومنية السيرج والتمس من السيد عمر توزيع اربعمائة كيس برأيه ومعرفته فضاق صدره وشرع في توزيعها على التجار ومسائير الناس حيث لم يمكنه التخلف والتباعد عن ذلك (وفي يوم الجمعة) ثاني عشر ينه وصل حسن باشا طاهر من الجهة القبلية ودخل داره وخرج محمد على باشا الى جهة الحسلى يريد السفر الى الانى ووصلت عربان الانى وعساكره الى البر البرية وطلبوا السكف من البلاد (وفي يوم الاحد) رابع عشر ينه عدى محمد على باشا الى برانباية (وفي يوم الاثنين)

ابن جهير فاعيد الى الوزارة سنة احدى وستين في صفر وفيها كان بمصر غلاء شديد وانقضى سنة احدى وستين واربعمائة وفيها حاصر الناصر بن علناس مدينة الارابس بافريقية ففتحها وامن أهلها وفيها في المحرم توفى الشيخ ابو منصور بن عبد الملك بن يوسف وورثاه ابن الفضل وغيره من الشعراء وعم مصابه المسلمين وكان من اعيان الزمان فن افعاله انه تسلم المارستان العضدى وكان قد دثر واستولى عليه الخراب بخدي في همارته وجعل فيه ثمانية وعشر من طبيا واثلاثة من الخزان الى غير ذلك واشتري له الاملاك النفيسة بعد ان كان ليس به طبيب ولا دواء وكان اكثر المعروف والصلوات والحير ولم يكن يلقب في زمانه احدا بالشيخ الاجل سواء وفي المحرم ايضا توفى ابو جعفر الطوسي فقيه الامامية بمشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

(ثم دخلت سنة احدى وستين واربعمائة)

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر اعيدت الدولة لابن جهير الى وزارة الخليفة على ما ذكرناه فلما عاد مدحه ابن الفضل فقال

قد رجعت الحق الى نصابه * وانت من كل الورى اولى به

ما كنت الا سيف سلته بيد * ثم اعادته الى قسرايه

وهي طويلة وفي شعبان احترق جامع دمشق وكان سبب احتراقه انه وقع بدمشق حرب بين المغاربة اصحاب المهرمين والمشاركة فضر بوادارا مجاورة للجامع بالنار فاحترق واتصلت بالجامع وكانت العامة تعين المغاربة فتركوا القتال واشتغلوا باطفاء النار من الجامع فعمم الحطب واشتد الامروا في الحر يق على الجامع فذرت بحاسنه وزال ما كان فيه من الاعمال النفيسة

(ثم دخلت سنة اثنين وستين واربعمائة)

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة اقبل ملك الروم من القسطنطينية في عسكر كثير الى الشام ونزل على مدينة صنج ونهبها وقتل اهلها وهزم محمود بن صالح بن مرداس وبنى كلاب وابن حسان الطائي ومن معهم من جوع العرب ثم ان ملك الروم ارتحل وعاد الى بلاده ولم يمكنه المقام لشدة الجوع وفيها سار امير الجيوش بدر من مصر في عساكر كثيرة الى مدينة صور وحصرها وكان قد تغلب عليها القاضي عين الدولة بن ابي عقيل فلما حصره ارسل القاضي الى الامير قرق لوامقدم الاتراك المقيمين بالشام يستجده فسار في اثني عشر ألف فارس فحصر مدينة صيدا وهي لامير الجيوش بدر فرحل حينئذ فرعاد الاتراك فعاود بدر حصر صور براو بحراسنة وضيق على أهلها حتى أكلوا الخبز نزل وطل بنصف دينار ولم يبلغ غرضه فرحل عنها وفيها صارت دار ضرب الدنانير ببغداد في يد وكلاء الخليفة وسبب ذلك ان البهرج كثر في أيدي الناس على السكاك السلطانية وضرب

هر بوا من وجوههم فلم يدهبوا خلفهم بل رجعوا على ائمتهم ونهبوا كافر حكيم ٢٥ وما جاوزه من القرى حتى أخذوا النساء

والبنات والصبيان والمواشي
ودخلوا بهم الى بولاق والقاهرة
و يبيعونهم في ايديهم من
غير تحاش كأنهم سبياء الكفار
(واستهل شهر القعدة سنة
١٢٢١ بيوم السبت)

ووصل الحجاج الطرابلسية
وعدوا الى بر مصر (وفي يوم
الاحد) ثانياه وصلت قوافل
الصعيد من ناحية الجبل
وبها اجمال كثيرة وبضائع
مع عرب المعازة وغيرهم
فركب الباشا ليلوا كبسهم
على حين غفلة ونهبهم وأخذ
جاملهم واجالهم ومتاعهم حتى
اولاد العربان والنساء
والبنات ودخلوا بهم الى
المدينة يقودونهم اسرى في
ايديهم ويبيعونهم فيما بينهم
كافعالوا باهل كفر حكيم

وما حوله (وفي ذلك اليوم)
ضربوا مدافع كثيرة من
القلعة بورود اشخاص من
الطرب بشارة الى الباشا
وتقرر به على السنة الجديدة
(وفي يوم السبت) ثامننه
اداروا كسوة السكرية والمهمل
وركب معها المتسفر عليها
من القلزم وهو شخص يقال له
محمود اغا الجزيري وركب
امامه الاغا والوالي والمهتسب
وطائفة الدلاة وكثير من العسكر
(وفي يوم الاثنين) عاشره
وصلت الاخبار بوصول
الى فاحية الاخصاص وانتشار جيوشه باقليم الجيرة وكان الباشا معزوما ذلك

اسم ولي العهد على الدينار وسمى الاميرى ومنع من التعامل بسواه وفيها ورد رسول
صاحب مكة محمد بن ابي هاشم ومعه ولده الى السلطان ابا ارسلان يخبره باقامة
الخطبة للخليفة القائم بامر الله وللسلطان بمكة واسقاط خطبة العلوي صاحب مصر
وترك الاذان يحيى على خير العمل فاعطاه السلطان ثلاثين ألف دينار وخلع انقيسة
واجرى له كل سنة عشرة آلاف دينار وقال اذا فعل امير المدينة مهنا كذلك اعطيناه
عشرين ألف دينار وكل سنة خمسة آلاف دينار وفيها تزوج عميد الدولة بن جهر ببناته
نظام الملك بالرى وعاد الى بغداد وفيها في شهر رمضان توفي تاج الملوك هزاري بن
بنسكير بن عياض باصهبان وهو عائد من عند السلطان الى خوزستان وكان قد علا
أمره وتزوج باخت السلطان وبغى على نور الدولة ديس بن يزيد وأقرى السلطان به
ليأخذ بلاده فلما مات سار ديس الى السلطان ومعه شرف الدولة مسلم صاحب الموصل
فخرج نظام الملك فلقبهما وتزوج شرف الدولة باخت السلطان التي كانت امرأة
هزاري وعاد الى بلاده من همدان وفيها كان بمصر غلاء شديد وجماعة عظيمة
حتى أكل الناس بعضهم بعضا وفارقوا الديار المصرية فورد بغداد منهم خلق كثير هربا
من الجوع وورد التجار معهم ثياب مصر وآلات نهبت من الجوع وكان فيها
اشياء كثيرة نهبت من دار الخلافة وقت القبض على الطائع لله سنة احدى وعثمانين
وثلاثمائة وعثمانين أيضا في فتنه الساسيرى وخرج من خزائهم ثمانون الف قطعة
بلور كبار وخمسة وسبعون ألف قطعة من الديباغ القديم واحد عشر ألف كراغند
وهشرون الف سيف محلى وقال ابن الفضل يمدح القائم بامر الله ويذكر الحال
بقصيدة فيها

قد علم المصري ان جنوده * سنو يوسف منها وطاقون هم واس
أقامت به حتى استراب بنفسه * وأوجس منه خيفة أى الجحاش

في ابيات وفيها توفى أبو الجواثر الحسن بن علي بن محمد الواسطي كان اديبا شاعرا حسن
القول فن قوله

واحسرتي من قولها * خان هودى ولها

وحق من صيرني * وقفها عليها ولها

ما خطرت بخاطري * الا كسفتي ولها

وتوفى محمد بن احمد ابو غالب بن بشران الواسطي الاديب وانتهت الرحلة اليه في الادب
وله شعر فنه في الزهد

يا شائد الا قصور كهلا * أقصر فقصر الفتى الممات

لم يجتمع شمل أهل قصر * الا قصاراهم الشمات

وانما العيش مثل ظل * منتهق - سل ماله ثبات

وفيها توفى القاضي أبو الحسين محمد بن ابراهيم بن خزم قاضي دمشق وأبو محمد عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابى الجواثر الخطيب بدمشق

بالخروج ولا يتخلف أحد
لخامس ساعة من الليل وعلى
من معه الى برابنة (وفي
ليلة الاربعاء) وقع بين الاني
والعسكر معركة وانحاز
العسكر وترسووا بداخل
الكفور والبلاد ووصل
منهم جمى الى البلد واستمر
الامر على ذلك وهم يهابون
البروز الى الميدان وأخصامهم
لا يحاربون المتاريس والمحيطان
(وفي يوم الثلاثاء) ثامن
هشهر ركب الاني بجيوشه
وتوجه الى ناحية قناطر
شبرا منت فلما عاينهم الباشا
ومن معه مارين ركب بعسكره
من ناحية كفر حكيم ومحاولة
وساروا الى جهة الجزيرة
ونصب وطاقه بحرها وباتوا
تلك الليلة وهم لئوا شنكا في
صبحها وهم يشعرون هروب
الاني والحال انه في جيش
كثيف وصورة هائلة وقدرت
جنوده وعساكره طواير
وبين يديه النظام الذي رتبته
على هيئة عسكر الفرنسيين
ومعهم طبول بكيفية خعت
عقولهم والباشا واقف بجيوشه
ينظر اليه تارة بعينه وتارة
بالنظارة ويقول هذا طهاماز
الزمان ويتهجب وقال لطائفة
الدلاة تقدموا لمحاربتة وأنا
أعطيك كذا وكذا من المال
فلم يجسروا على التقدم لمسبق
لهم معه (وفي يوم الخميس) حضر

(ثم دخلت سنة ثلاث وستين وار بعماثة)

(ذكر الخطبة للقائم بامر الله والسلطان بحلب)

في هذه السنة خطب محمود بن صالح بن مرداس بحلب لاميير المؤمنين القائم بامر الله
والسلطان البارسلان وسبب ذلك انه رأى اقبال دولة السلطان وقوتها وانتشار
دعوتها فجمع أهل حلب وقال هذه دولة جديدة ومملكة شديدة ونحن تحت الخوف منهم
وهم يستحلون دماءكم لاجل مذاهبكم والراى أن نقيم الخطبة قبل ان ياتي وقت لا نفعنا
فيه قول ولا مذل فاجاب المشايخ ذلك ولبس الموثنون السوداء وخطبوا للقائم بامر الله
والسلطان فاخذت العامة حصر الجامع وقالوا هذه حصر على بن ابي طالب فليات
أبو بكر بحصر يصلى عليهم بالناس وأرسل الخليفة الى محمود والجامع منع نقيب النقباء
ماراد بن محمد الزيني قلبها ومدحه ابن سنان الخفاجى وأبو القتيان بن حيوس وقال
أبو عبد الله بن عطية يمدح القائم بامر الله ويذكر الخطبة بحلب ومكة والمدينة
كم طائعتك لم تجلب عليه ولم تعرف لطاعته غير التقي سنيا
هذا البشير باذعان الحجاز وذا داعى دمشق وذا المبعوث من حلبا

(ذكر استيلاء السلطان الب ارسلان على حلب)

في هذه السنة سار السلطان الب ارسلان الى حلب وجعل طريقه على ديار بكر فخرج
اليه صاحبها نصر بن مروان وخدمه بمائة ألف دينار وجعل اليه اقامة عرف السلطان
أنه تسطها على البلاد فامر بردها ووصل الى آمد فزأها ثم انعمها فتهرب به وجعل
يريد على السور ويحجهم صادرة وسار الى الرها فحصرها فلم يظفر منها بطائل فسار
الى حلب وقد وصلها نقيب النقباء أبو الفوارس طراد بالرسالة القاسمية والخلع فقال
له محمود صاحب حلب اسألك الخروج الى السلطان واستعفاءه في من الحضور وعنده
نخرج نقيب النقباء وأخبر السلطان بانه قد لبس الخلع القاسمية وخطب فقال أى
شئ تساوى خطبتهم وهم يؤذون حتى على خير العمل ولا بد من الحضور ودوس
بساطى فامتنع محمود من ذلك فاشتد الحصار على البلد وقلت الاسعار وعظم القتال
وزحف السلطان يوما وقرب من البلد فوقع حجر مخبئ في فرسه فلما عظم الامر على
محمود خرج ليلا ومعه والدته منيعة بنت وثاب النميرى فدخلها الى السلطان وقالت له
هذ اولدى فافعل به ما تحب فتلقاهما بالجميل وخلع على محمود واعاده الى بلده فانفذ
الى السلطان ما لا يخربلا

(ذكر خروج ملك الروم الى خلاط واسره)

في هذه السنة خرج ارمانوس ملك الروم في مائتى الف من الروم والغرنج والغرب
والروس والجنناك والكرج وغيرهم من طوائف تلك البلاد ليدخلوا في حبل كثير
وزى عظيم وقد بلاد الاسلام فوصل الى ملاز كرد من اعمال خلاط فبلغ السلطان
الب ارسلان الخبر وهو بمدينته خوى من اذربيجان فدعا من حلب وسمع ما فيه ملك

لهم معه (وفي يوم الخميس) حضر اشخاص من العرب الى الباشا واخبروه بان الاني قد مات يوم وصوله الى الروم

دهشوروان مما ليكها اجتمعوا
 وامروا عليهم شاهين بك
 وذلك باشارة استاذهم
 وان طائفة اولاد على انفصلوا
 عنهم ورجعوا الى بلادهم
 وآخرين يطلبون الامان
 فاشقبه المحال وشاع الخبر
 وصارت الناس ما بين مصدق
 ومكذب واستمر الاشتباه
 والاضطراب أياما حتى ان
 الباشا خلع على ذلك الخبير
 بعد ان تحقق خبره فروء سمور
 وركب بها وشق من وسط
 المدينة والناس ما بين مصدق
 ومكذب ويظنون ان ذلك من
 مكائده وتحيلاه لا مريد بها
 الى ان حضر بعض الخدم
 الى دوره واخبروا بالحقيقة
 الحال كما ذكر فعد ذلك زال
 الاشتباه وعد ذلك من تمام
 سعد محمد على باشا الديوى
 حتى انه قال في مجلس خاصته
 الا ان ملك مصر ولما
 مات الاتي ارتحلت اجناده
 ومما ليكها وأمر او وارتفعوا
 الى ناحية قبلي فسبحان الحى
 الذى لا يموت قال الشاعر
 فقل للشامتين بنا أفيقوا
 سيلقى الشامتون كما لقينا
 ثم ان الباشا ارسل الى ارثه
 مكاتبه يستميلهم ويطلبهم
 للصلح ويدعوهم للانضمام
 اليه ويعددهم ان يعطيهم فوق
 ما ولهم ونحو ذلك وارسل

الروم من كثرة الجموع فلم يتمكن من جمع العسا كره لها وقرب العدو فسير
 الانتقال مع زوجته ونظام الملك الى همدان وسار هو وفيمن عنده من العسا كروهم
 خمسة عشر الف فارس وجد في السير وقال لهم اتى اقاتل بحسب ما صابرا فان سلمت فنعمة
 من الله تعالى وان كانت الشهادة فان ابني ملكك شاه ولى عهدى فساروا فلما قارب
 العدو جعل له مقدمة فصادت مقدمة عنده خلط مقدم الروسية في نحر عشرة آلاف
 من الروم فاقتتلوا فان هزمت الروسية واسر مقدمهم ووجهل الى السلطان فجدع انفه
 وانفذ بالسلب الى نظام الملك وامره ان يرسله الى بغداد فلما تقارب العساكر ان ارسل
 السلطان الى ملك الروم يطلب منه المهادنة فقال لاهدنة الابارى فانزعج السلطان
 لذلك فقال له امامه وفاقه ابو نصر محمد بن عبد الملك البخارى الخنفي انك تقا تل عن
 دين وعد الله بنصره واظهاره على ساثر الاديان وارحوا ان يكون الله تعالى قد كتب
 باسمك هذا الفتح فالقهم يوم الجمعة بعد الزوال في الساعة التى تكون الخطباء على المنابر
 فانهم يدعون للجهاد بن نصر والدعاء مقرون بالاجابة فلما كان تلك الساعة صلى
 بهم ويكى السلطان فيكى الناس لبيكاته ودعا ودعوا معه وقال لهم من اراد الانصراف
 فليصرف فاشهنا سلطان يامرو ينهى والنبي القوس والنشاب واخذ السيف
 والديوس وعقد ذنب فرسه بيده وفعل عساكره مثله وايس البياض وتحفظ وقال ان
 قتلت فهذا كفى وزحف الى الروم وزحفوا اليه فلما قاربهم تفرجل وعقرو وجهه على
 التراب ويكى واكثر الدعاء ثم ركب ووجهل وجمعت العسا كرهه فصل المسلمون في
 وسطهم وجز الغبار بينهم فقتل المسلمون فيهم كيف شاؤوا وانزل الله نصره عليهم فانهم
 الروم وقتل منهم ما لا يحصى حتى امتلأت الارض بجثث القتلى واسر ملك الروم اسره
 بعض غلمان كوهرايين فاذا قتله ولم يعرفه فقال له خادم مع الملك لا تقتله فانه الملك
 وكان هذا الغلام قد عرضه كوهرايين على نظام الملك فرده له تحقار له فاثى عليه
 كوهرايين فقال نظام الملك عسى ان ياتينا بملك الروم اسير فاسكن كذلك فلما اسر
 الغلام الملك احضره عند كوهرايين فصد السلطان واخبره باسر الملك فامر باحضاره
 فلما احضر ضربه السلطان الب ارسلان ثلاثة مائة وعشرين الف وقال له الم ارسل اليك
 في الهدنة فابيت فقال دعني من التوبخ وافعل ما تريد فقال السلطان ما عزمت
 ان تفعل في ان اسرتي فقال افعلى القبيح قال له فما تظن اتى افعلى بك قال اما ان
 تقبلى واما ان تشرفنى في بلاد الاسلام والاخرى بعيدة وهى العفو وقبول الاموال
 واصطناعى ان ائبا عنك قال ما عزمت على غير هذا فقد اء بالف الف دينار وخمسمائة
 ألف دينار وان يرسل اليه عسا كره الروم اى وقت طلبها وان يطلق كل اسير في بلاد
 الروم واستقر الامر على ذلك وانزله في خيمة وارسل اليه عشرة آلاف دينار يتجهز بها
 فاطلق له جماعة من البطارقة وخلق عليه من الغد فقال ملك الروم ابن جهة الخليفة
 فدل عليها فقام وكشف رأسه واما الى الارض بالخدمة وهادنه السلطان خمسين سنة
 وسيره الى بلاده وسير معه عسا كره اوصلوه الى مامنه وشيعه السلطان فرسنا واما الروم

تلك المكاتبه صحبة قادري اذا الذى كان طرده الاتي ونفاها واخذ محمد على باشا في الاهتمام والر كوب والحقوق بهم وفي

فلما بلغهم خبر الواقعة وثب ميخائيل على المملكة فلك البلاد فلما وصل ارمانوس الملك الى قلعة دوقية بلغه الخبر فلبس الصوف وظهر الزهراء رسل الى ميخائيل يعرفه ما تقر مع السلطان وقال ان ثقت ان تفعل مناسات مقروان شئت امسكت فاجابه ميخائيل بايثار ما استقر وطلب وساطته وسؤال السلطان في ذلك وجمع ارمانوس ما عنده من المال فكان مائة الف دينار فارسله الى السلطان وطبقا ذهابا عليه جواهر بتسعين الف دينار وحلف له انه لا يقدر على غير ذلك ثم ان ارمانوس استولى على اعمال الارمن وبلادهم ومدح الشعراء السلطان وذكروا هذا الفتح فاكثروا

(ذ كر ملكنا اسرا الرملة وبيت المقدس)

في هذه السنة قصد اتسرين اوق الخوارزمي وهو من امراء السلطان ملك شاه بلاد الشام بجمع الاتراك وسار الى فلسطين ففتح مدينة الرملة وسار منها الى البيت المقدس وحصره وفيه عساكر المماليك ففتحها وملك ما يجاورها من البلاد ما عدا استقلاله وقصد دمشق فحصرها وتابع النهب لاجل المباحي خرجها وقطع الميرة عنها فضاقت الامر بالناقص فصرها ولم يمكثه من ملك البلاد فعد عنه وادام قصد اعماله وتخرجه حتى قلت الاقوات عندهم

(ذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة توفي ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفوري الفقيه الشافعي مصنف كتاب الابانة وغيرها وفي هذه السنة في ذي الحجة توفي الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب التاريخ والمصنفات السكينة ببعداد وكان امام الدنيا في زمانه ومن اجل جفايته الشيخ ابو اسحق الشيرازي وتوفي ايضا فيها في شهر رمضان ابو يعلى محمد بن الحسين بن حمزة الجعفرى الفقيه الامامية وحسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن عبد الله المنبجي الخزومي من اهل مرو والرو وكان كثير الصدقة والمعروف والعبادة والقنوع بالقليل من القوت والاعراض عن زينة الدنيا وبهجتها وكان السلطين يزورونه ويتركون بهواكثروا من بناء المساجد والخانات والقناطر وغير ذلك من مصالح المسلمين وتوفيت ايضا كريمة بنت احمد بن محمد المروزية وهي التي تروي صحيح البخاري توفيت بمكة واليه انتهى علو الاسناد للصحيح الى ان جاء ابو الوقت

(ثم دخلت سنة اربع وستين واربع مائة)

(ذ كر ولاية سعد الدولة كوراثين شيخنا كية بغداد)

في ربيع الاول من هذه السنة وردا يتكهن السليمان في شحنة بغداد من عند السلطان الى بغداد فقصد دار الخليفة وسال العقوصه واقام اياما فلم يجب الى ذلك وكان سبب غضب الخليفة عليه انه كان قد استخلف ابنته عند مسيره الى السلطان وجعله شحنة ببغداد فقتل احد المماليك الدارية فافقد قيصره من الديوان الى السلطان ووقع الخطاب في عزله وكان نظام الملك يعنى بالسليمانى فاضاف الى اقطاعه تسكريت

والكل بيضاء شحنة وذكروا في الجواب ايضا انه اصطلح مع كبارهم الكائنين بقبلي وهم ابراهيم بن فكويت

وخطفوا الجمال والحامير وحضر الباشا الى بيته بالاذنية وبات به ليلة الاحد وصرح بسفره يوم الخميس وخرج الى العرضى ثانيا وطلب السلف والمال ومضى الخميس والجمعة ولم يسافر (وفي ليلة السبت تاسع عشر ينة) نزل به حادرو تحرك عنده خلط وحصل له اسهال وفي واشاع الناس موته يوم السبت وتناقلوه وكاد العسكر ينهبون العرضى ثم حصلت له افاقة وخرج السيد عمر والمشايع للسلام عليه يوم الاحد ولم ينوّه بالعافية وكذلك خرجوا لوداه قبل ذلك مرارا (وفيه) حضر قادري بجوابات الرسالة من امراء الاتفي احدها للباشا وعليه ختم شاهين بك وباقي خشد اشينه الكبار وآخر خطابا لمصطفى كاشف افغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي ومن كان كاتبهم بالماضي السابق يذكرون في جوابهم ان كان سيدهم قد مات وهو شخص واحد فقد خلفه رجالا وامراء وهم على طريقة استاذهم في الشجاعة والرأى والتدبير ونحو ذلك وليس كل مدع يسلم له دعواه ومن امثال المغاربة ما كل جمعة ولاكل بيضاء شحنة وذكروا في الجواب ايضا انه اصطلح مع كبارهم الكائنين بقبلي وهم ابراهيم بن فكويت

السيكبر وعثمان بك حسن و باقي اعرائهما كئامة لهم وان كان يريد صلحنا ٢٩ دونهم فيعطينا ما كان يطلبه الله اذنا

من الاقاليم ونحو ذلك

*) واستهل شهر ذي الحجة

بيوم الاثنين سنة ١٢٢١

فيه ارتحل الباشا بالعرضي

الى ساقية مكي بالجيزة متوجها

لقبلى (وفيه) طلبوا المرآكب

من كل ناحية وعزرو جودها

وامتنعت الواردون ومراكب

المعاشات والتجارات مع

استمرار الطلب للغمار

والسلف ونحو ذلك وفي

منتصفه وردت مكاتبات من

وزير الدولة العثمانية وفيها

التحبر بوقوع الغزو بين

العثماني والموسكوب والآخر

بالتيقظ والتحفظ وتخصيص

الثغور فرما اغاروا على

بعضها على حين غفلة

وكذلك وردت اخبار بمعنى ذلك

من حاكم امير وحاكم رودس

وان الانسكيز معانوتون اطائفة

الموسكوب لاستمرار

عداوتهم مع الفرنساوية

لكون الفرنساوية متصادقين

مع العثماني والتحبر عن مجمل

القضية ان يونان بارته امير جيش

الفرنساوية وعساكرهم خرجوا

في العسام الماضي واغاروا

على القرانات والممالك

الافرنجية واستولوا على

النيسة التي هي اعظم القرانات

ويبينهم وبين الموسكوب

مصادقة ونسب فارسل

الموسكوب جندا كثيرا

فيكونت واليهامن ديوان الخلافة بالوقوف عن تسليمها فلما رأى نظام الملك والسلطان
اصرار الخليفة على الاستمالة من ولايته شكنه كية بعد اداسير سعد الدولة كوهرايين الى
بعد اداسير سعد الدولة كوهرايين الى بعد اداسير سعد الدولة كوهرايين الى
سعد الدولة تخرج الناس لتلقيه وجاس له الخليفة

*) (ذ كرترو ويح والى العهد بابنة السلطان)

في هذه السنة ارسل الامام القائم بامر الله عميد الدولة بن جهير ومعه الخلع للسلطان
ولولده ملك شاه وكان السلطان قد ارسل يطلب من الخليفة ان ياذن في ان يجعل ولده
ملك شاه ولى عهده فاذن وسير له الخلع مع عميد الدولة وأمر عميد الدولة ان يحض ابنة
السلطان اب ارسل ان من سفرى خاقون لولى العهد المقتدى بامر الله فلما حضر عند
السلطان خطب ابنته فاجيب الى ذلك وعقد النكاح بظاهر نيسابور وكان عميد الدولة
الوكيل في قبول النكاح ونظام الملك الوكيل من جهة السلطان في العقد وكان النصار
جواهر وعاد عميد الدولة من عند السلطان الى ملك شاه وكان يمداد فارس فلقية
باصبهان ففاض عليه الخلع فلبسها وسار الى والده عاد عميد الدولة الى بعد ادادخلها
في ذي الحجة

*) (ذ كرو لاية ابي الحسن بن عمار طرابلس)

في هذه السنة في رجب توفي القاضي ابوطالب بن عمار قاضي طرابلس وكان قد استولى
عليها واستبد بالامر فيها فلما توفي قام مكانه ابن اخيه جلال الملك ابو الحسن بن عمار
فضبط البلاد احسن ضبط ولم يظهر لفرقة معه اتراس كفايته

*) (ذ كرم ملك السلطان اب ارسلان قلعة فضلون بعارس)

في هذه السنة سير السلطان اب ارسلان وزيره نظام الملك في عسكر الى بلاد فارس
وكان بها حصن من أمنح الحصون والمعقل وفيه صاحبه فضلون وهو لا يعطى الطاعة
فنازله وحصره ودعا الى طاعة السلطان فامتنع فقاتله فلم يلبخ بقتاله غرضه العاقبة
الحصن وارتفاعه فلم يطل مقامهم عليه حتى نادى أهل القلعة بطلب الامان ليسلموا
الحصن اليه فجهب الناس من ذلك وكان السبب فيه ان جميع الابار التي بالقلعة
غارت مياهها في ليلة واحدة فقادتهم ضرورة العطش الى التسليم فلما طلبوا الامان
امنهم نظام الملك وسلم الحصن والنجاة فضلون الى قلة القلعة وهي أعلى موضع فيها وفيه
بنا مرتفع فاحتفى فيها من غير نظام الملك طائفة من العسكر الى الموضع الذي فيه أغل
فضلون وأقاربه ليجعلوا هم ايوه ينهبوا ما لهم فسمع فضلون الخبر ففارق موضعه
مستخفيا فين عنده من الجنود سار ليمنع عن أهله فاستنجد له طلائع نظام الملك فخافهم
فتفرق من معه واختفى في ثبات الارض فوقع فيه بعض العسكر فاخذته اسيرا ووجهه الى
نظام الملك فاخذته وسار به الى السلطان فامنه واطلعه

*) (ذ كرترو حوادث)

مساعدته للخميساوية مع كبير من قرابة قرانهم فذلا قوامه يونان بارته بعد استيلائه على تخت النيسة فهزمهم ايضا وامر

في هذه السنة توفي القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الصمد بن المهدي بالله الخطيب بجامع المنصور وكان قد اضر ومولده سنة أربع وثمانين وثلثمائة وكان اليه قضاء واسط وخليفته عليا أبو محمد بن السعال

(ثم دخلت سنة خمس وستين وأربعمائة)
* (ذكر قتل السلطان الب أرسلان)

في أول هذه السنة قصد السلطان الب أرسلان واسمه محمد وانما قلب عليه الب أرسلان ما وراء النهر وصاحب به خمس المملك تكين فعقد على جيكون جسر او عبر عليه في نيف وعشر من يوم او عسكره يز يد على ما تاتي ألف فارس فاتاه اصحابه بمسحوظ قلعة يعرف بيوسف الخوارزمي في سادس شهر ربيع الأول وحمل الى قورس بره مع غلامين فتقدم ان اضر به له أربعة اوقاد وتشد اطرافه اليها فقال له يوسف ياخذت مني يقتل هذه القنلة فغضب السلطان الب أرسلان وأخذ القوس والنشاب وقال للعلامين خيلاه ورماه السلطان بسهم فاخطاه ولم يكن يخطئ سهمه فوثب يوسف يريده والسلطان على سدة فارس اى يوسف يقصده قام عن السدة ونزل عنها فغتر فوقه على وجهه فبرك عليه يوسف وضر به بسكين كانت معه في خاصرته وكان سعد الدولة واقفا فخرجه يوسف ايضا جراحات ونهض السلطان فدخل الى خيمة اخرى وضر به بعض القراشين يوسف بمرزبة على رأسه فقتله وقطعه الاتراك وكان اهل سمرقند لما بلغهم عبور السلطان النهر وما فعل عسكره بتلك البلاد اسما بخارا اجتمعوا وختموا ختمات وسالوا الله ان يكفيم ام امره فاستجاب لهم ولما سرح السلطان قال ما من وجه قصده وهد واردته الا استعنت بالله عليه ولما كان امر سعدت على تل فارجت الارض تحت من عظم الجيوش وكثرة العسكر فقلت في نفسي ان ملك الدنيا وما يقدر احد على فخرني الله تعالى باضعف خلقه وانا استغفر الله تعالى واستقبله من ذلك الخاطر فتوفي في عاشر ربيع الأول من السنة في محل الى مرو ودفن عند ابيه ومولده سنة أربع وعشرين وأربعمائة وبلغ من العمر اربعين سنة وشهورا وقيل كان مولده سنة عشرين وأربعمائة وكانت مدة ملكه مذخبا له بالسلطنة الى ان قتل تسع سنين وستة اشهر واياما وما وصل خبر موته الى بغداد جاس الوزير نخر الدولة بن جهير للعزاء به في صحن السلام

* (ذكر نسب الب أرسلان وبعض سيرته)

هو الب أرسلان محمد بن داود جغرى بك بن ميكايل بن بلجوق وكان كرمي عا دلا عاقلا لا يسمع السعايات واتسع ملكه جدا ودان له العالم وبحق قيل له سلطان العالم وكان رحيم القلب رفيقا بالفقراء كثير الدعا بدوام ما نعم الله به عليه اجتاز يوما جرو على فقراء الخرايين فبكى وسال الله تعالى ان يغنيه من فضله وكان يكثر الصدقة ويتصدق في رمضان بخمسة عشر الف دينار وكان في ديوانه اسما خلق كثير من الفقراء في جميع مملكته عليهم الادارات والاصالات ولم يكن في جميع بلاد جناتية ولا

عليهم شرطه التي منها إعادة الانكيز ومناذرتهم موراسله العثماني وراسله هو أيضا ورأى العثماني قوة باسه فصادقه وأرسل اليه من طرفه الجي الى اسلامبول فدخلها في ابهة عظيمة وانزلوه منزلا حسنا وأرسل صحبته هدايا وقوبل باعظم منها وكذلك ارسل الى خصوص بونا يارته تحفا وهدايا وناجا من الجوهر فعند ذلك انقبذ الموسكوب ونقض الهدنة بينه وبين العثماني وطلب الهاربة فخافه العثماني لما يعلم منه من القوة والكثرة وسعى الانكيز بينهما بالصلح واجتمعت في ذلك حتى أمضاه بشرط قبيحة وصلت اليها صورتها وظهر انما منها اثنا عشر شرطا ونصها الاول ان امراء القلاع والبلغازات يحتاج ان يتغيروا باذن الانكيز والموسكوب الثاني مشيخة السبع جزائر من الآن فصاعدا لا تكون تابعة غير الموسكوب الثالث تعريفة الديوان في بلاد العثماني هي التي كانوا ياخذونها قبل النظام الجديد الرابع الدولة العلمية تسمع لهم وسكوب في طريق ثلثمائة ألف مقاتل يدخلون الى أي محل أرادوه من بلاد العثماني وذلك مدة اتفاق الانكيز والموسكوب وهو تسعة سنين الخ

لمينة الترسخانه باسلامبول لاجل انهم ياخذون من هناك كامل الذي يلزمهم ٣١ السادس جميع الرعايا والمجايات التي

لموسكوب من جديد وقديم لهم الاقامة والتجارة وشراء الاملاك في كامل بلاد العثماني السابع كامل حرا كسب الموسكوب التجارية التي كانوا عن بعض الاسباب نزلوا يشاركها يقدرون أن يتوجهوا بها الى قنصولية الموسكوب باسلامبول وحالات تعطي لهم بطانات جديدة الثامن كامل الاروام المر جودين في بلاد العثماني ويريدون أن يدخلوا في حماية الموسكوب يكلمهم بكل حرية التاسع البراتلية والفرماتلية يحصلون على قوتهم التي كانوا بها سابقا العاشر الحى الفرنسيات ملزوم يسافر من اسلامبول بعد واحد وثلاثين يوما الحادي عشر مر اكب الاروام والعثماني لا يسافرون بها لبسلا فرانسامادام الحرب بين الموسكوب والفرانسوية فلما تقررت هذه الشروط واطلع عليها الفرنسي فكانه لم يرض بها وقال للعثماني لم يبق بيديك مملكة وأشار عليه بنقضها وتسكفل بمساعدته ومقاومتهم فركن اليه ونقض تلك الشروط فعند ذلك نبتوا صداقة العثماني واظهروا محاسنته ووافقهم على ذلك الانكليز ليكونه صادق الفرنسيات واعاروا

مصادرة قد قنع من الرعايا بالحراج الاصلى يؤخذ منهم كل سنة دفعتين رفقاهم وكتب اليه بعض السعاة سعاية في نظام الملك وزبره وذكرا له في محالكم من الرسوم والاموال وتركت على مصلاه فاخذها فقرأها ثم سلمها الى نظام الملك وقال له خذ هذا الكتاب فان صدقوا في الذي كتبوه فهذب اخلاقك واصلح احوالك وان كذبوا فاعقر لهم زلتهم واشغلهم معهم يشتغلون به عن السعاية بالناس وهذه حاله لا يدكر عن احد من المملوك احسن منها وكان كثير ما يقر اهل بيته تواريخ المملوك وآدابهم واحكام الشرع وما اشتهر بين المملوك حسن سيرته ومحافظةه على عهده اذ عنوا له بالطاعة والموافقة بعد الامتناع وحضر واعنده من اقصى ما وراء النهر الى اقصى الشام وكان شديد العناية بكف الخدم عن اموال الرعية بلغة ان بعض خواص مما يكره سلب من بعض الرستاقية ازارا فاخذ المملوك وصلبه فارتدع الناس عن التعرض الى مال غيرهم ومناقبه كثيرة لا يليق بهذا الكتاب اكثر من هذا القدر منها وخلف اب ارسلان من الاولاد ملك شاه وهو الذي صار السلطان بعده وايازوتسكش وبوري برش وتتش وارسلان ارغو وسارة وعائشة وبنات اخرى

(ذكر ملك السلطان ملك شاه)

لمساجح السلطان اب ارسلان اوصى بالسلطنة لابنه ملك شاه وكان معه وامران يحلف له العسكر خلفوا جميعهم وكان المتولى للامر في ذلك نظام الملك وارسل ملك شاه الى بغداد يطلب الخطبة له فخطب له على منابرها واوصى اب ارسلان ابنه ملك شاه ايضا ان يعطى اخاه قاورت بك ابن داود اعمال فارس وكرمان وشيشا عينه من المال وان يزوج نروجه وكن قاورت بك بكرمان واوصى ان يعطى ابنه اياز بن اب ارسلان ما كان لا يسهه داود وهو خمسة مائة الف دينار وقال كل من لم يرض بما اوصيت له فقاتلوه واستعينوا بما جعلته له على حربه وعاد ملك شاه من بلاد ما وراء النهر فعبه العسكر الذي قطع النهر في نيسف وعشر من يوماني ثلاثة ايام وقام بوزارة ملك شاه نظام الملك وزاد الاجناد في معاشهم سبعة مائة الف دينار وعادوا الى خراسان وقصدوا نيسابور وراسل ملك شاه جماعة المملوك اصحاب الاطراف في يدع وهم الى الخنطبة له والانتقاد اليه واقام اياز ارسلان ببلخ وسار السلطان ملك شاه في عساكره من نيسابور الى الري

(ذكر ملك صاحب سمرقند مدينة ترمذ)

في هذه السنة في ربيع الاخر ملك التركين صاحب سمرقند مدينة ترمذ وسبب ذلك انه لما بلغه وفاة اب ارسلان وعود ابنه ملك شاه عن خراسان طمع في البلاد المجاورة له فقصد ترمذ اول ربيع الاخر وفتحها ونقل ما فيها من ذخائر وغيرها الى سمرقند وكان اياز ابن اب ارسلان قد سارعن بلخ الى الجوزجان فخاف اهل بلخ فارسلوا الى التركين يطلبون منه الامان فامتهم فطلبوا له فيها ووردا اليها فذهب عسكره شيئا من اموال الناس وعاد الى ترمذ فزار ارباش بلخ بجماعة من اصحابه فقتلوهم فعاد اليهم وامر باحراق المدينة

على بعض النواحي واخذوا الخنن وغيرها وشرع اهل الاسكندرية في تحصين قلاعها وابراجها وكذلك أبو

فيزر وارسل كفتدايك من يتقيد ببناء
وعملوا جمعيات بيت كفتدا
يك وببيت السيد همر النقيب
واتفقوا على ارسال تلك
المراسلات الى محمد على باشا
بالجهة القبيلة صحبة ديوان
افندي (وفي عشرينه) اجتمعوا
بالا زهر لقراءة صحيح البخاري
في اجزاء صغار (وفيه) حضر
ديوان افندي بمكاتبات وفيها
طلب جماعة من الفقهاء
ليسوا وافي اجراء الصلح بين
الامراء المصريين وبين الباشا
فوقع الاتفاق على تعيين
ثلاثة اشخاص وهم ابن
الشيخ الامير و ابن الشيخ
العروسي والسيد محمد الدواخي
فسافروا في يوم الاحد سادس
عشرينه ووصلت الاخبار
بان الانكليز حضر وافي اثني
عشر مركبا وعبروا بغاز
اسلامبول وكانوا محترسين
فضر بواعليهم بالمدافع من
الجهتين فلم يكتر ثوابم يفرغوا
ولم يتأخروا ولم يصيب الضرب
الامر كبا واحدة من الاثني
عشر وهموا لمتها في الحال
ولم يزلوا ساثرين حتى رسوا
ببراسلامبول فهاج كل اهلها
وصرخوا وانزعجوا انزعاجا
عظيما واثقوا باخذ الانكليز
البلدة ولو ارادوا حرقها
لا حرقوها عن آخرها فعند
ذلك نزل اليهم السيد على باشا
القبطان وهو اخو على باشا
الذي كان اخذ سيرا مع البرديسي من برج مغيزل برشيد فتكلم معهم وصالحهم وخرجوا من البغاز سالمين

نخرج اليه اعيان اهلها واسالوه الصفع واعتذروا فاعف عنهم لكنه اخذ اموال التجار
فغتم شيئا عظيما فلما وصل الخبر الى اياز عاد من الجوزجان الى بلخ فوصل غرة جمادى
الاولى فاطاعه اهلها وسار عن الى ترمذ في عشرة آلاف فارس في الثالث والعشرين
من جمادى الآخرة فلقه م عسكر التتكين فانهزم اياز فغرق من عسكره في جيحون
اكثرهم وقتل كثير منهم ولم ينج الا القليل

*(ذكر قصه صاحب غزنة سكا كند) *

وفي هذه السنة ايضا في جمادى الاولى وردت طائفة كثيرة من عسكر غزنة الى سكا كند
وبها عثمان عم السلطان ملكشاه و يلقب بامير الامراء فاخذوه واسيروا عادوا به الى
غزنة مع خزانته وحشمه فجمع الامير كشته كين بلكا بك وهو من اكابر الامراء فجمع
آثارهم وكان معه انوشكين جنودا ملكا خوارزمي زمانة فتم بمراة مدينة سكا كند

*(ذكر الحرب بين السلطان ملكشاه و عمه قاوورت بك) *

لما بلغ قاوورت بك وهو بكر مان وفاة اخيه اب ارسلان سارطالبا للري يريد الاستيلاء
على الممالك فسبقه اليها السلطان ملكشاه ونظام الملك وساراهن اليه فالتقوا بالقرب
من همدان في شعبان وكان العسكر يميلون الى قاوورت بك فحملت ميسرة قاوورت على
ميسرة ملكشاه فهزموها وحل شرف الدولة مسلم بن قريش وبها الدولة منصور بن
ديسر بن يزيد وهو مامع ملكشاه ومن معه مان العرب والا كراد على ميسرة قاوورت بك
فهزموها وتمت الهزيمة على اصحاب قاوورت بك ومضى المنهزودون من اصحاب السلطان
ملكشاه الى حلل شرف الدولة وبها الدولة فتموها غيظا منهم حيث هزموا عسكر
قاوورت بك ونهبوا ايضا ما كان انقيب النقيب طراد بن محمد الزيني رسول الخليفة
وجاء رجل سوادى الى السلطان ملكشاه فاخبره ان عسكر قاوورت بك في بعض القرى
فاورسل من اخذوه واحضره فامر سعد الدولة كوهرايين بقتله واقر كمان بيده ولاده وسير
اليهم الخلع واقطع العرب والا كراد اقطاعات كثيرة لما فعلوه في الواقعة وكان السبب
في حضور شرف الدولة وبها الدولة عند ملكشاه ان السلطان اب ارسلان كان
ساخطا على شرف الدولة فارسل الخليفة نقيب النقيب طراد بن محمد الزيني الى شرف
الدولة بالموصل فاخذوه وساروه الى اب ارسلان ليشفع فيه عند الخليفة فلما بلغ الزاب
وقف على ملطفات كتبها وزبره ابو جابر بن صقلاب فاخذها شرف الدولة فغرقها وسار مع
طراد قبل ان يخبر بوقفة اب ارسلان ومسير ابنه ملكشاه فتمما اليه واما بهاء الدولة
فانه كان قد سار بمال ارسله به ابوه الى السلطان فضر الحرب بهذا السبب

*(ذكر تعويض الامور الى نظام الملك) *

ثم ان عسكر ملكشاه بسطوا ومدوا ايديهم في اموال الرعية وقالوا ما يمنع السلطان ان
يعطينا الاموال لان نظام الملك قتال الرعية اذى شديد فذك ذلك نظام الملك للسلطان
فبين له ما في هذا الفعل من الوهن وخراب البلاد وذهاب السياسة فقال له ان فعل في هذا

ماتراه

مقبولين بعقدهم مع المقدرة وانقضت السنة بحوادثها (واما من مات ٣٣ بهامن العلماء والامراء من له ذكر مات

العمدة الفاضل صدر المدرسين
وعدة المحققين الفقيه الورع
الشيخ محمد الحشني الشافعي
نخرج على الشيخ عطية
الاجهوري وغيره من اشياخ
العصر المتقدمين كالحفني
والعدوي ومسكنه بخطه
السيدة نفيسة وباني الى
الزهر في كل يوم فيقرأ دروسه
ثم يرد الى داره متقلبا في
معيشته منعزلا عن مخالطة
غالب الناس وهو آخر الطبقة
وتمرض شهورا بمنزله الذي
بالمشهد النفيسي وكان دائما
يسأل عن الشيخ سليمان
البيجيري وكان يقول لا موت
حتى يموت البيجيري لانه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام وقال له أنت آخر
اقرانك موتا ولم يكن من
اقرانه سوى البيجيري فلذلك
كان يسأل عنه ثم مات
البيجيري بقرية تسمى مصطبة
ومات هو بعده بخمسة وثلاثة
أشهر وكانت وفاته في يوم
الاثنين خامس عشر من ذي
الحجة ولم يحضروا بجنازته الى
الزهر بل صلى عليه بالمشهد
النفيسي ودفن هناك رجة
الله تعالى عليه ومات الشيخ
الفقيه الهدى خاتمة المحققين
وعدة المدققين بقية السلف
وعدة الخلف الشيخ سليمان
ابن محمد بن عمر البيجيري
المدقون ببييرم نسبة الى زبدة

ماتراه مصلحة فقال له نظام الملك ما يمكنني ان أفعل الا بامر الله فقال السلطان قد رددت
الامور كلها كبيرة او صغيرة اليك فانت الوالد وحلف له وأقطعها اقطاعا اذ اعلى
ما كان من جملته طوس مدينة نظام الملك وخلع عليه ولقبه القبا من جملتها انابك
ومعناه الامير الوالد فظهر من كفايته وشجاعته وحسن سيرته ما هو مشهور فذالك ان
امرأة ضعيفة استغاثت اليه فوقف يكلمها وتكلمها فدفعا بها بعض حجابها فانكر ذلك
عليه وقال انما استخدتك لامثال هذه فان الامراء والاعيان لا حاجة بهم اليك ثم
صرفه عن حبيته

• (ذ كر قتل ناصر الدولة بن حمدان) •

في هذه السنة قتل ناصر الدولة أبو علي الحسن بن حمدان وهو من أولاد ناصر الدولة بن
حمدان بصر وكان قد تقدم فيها تقدم اعظما وقد كرههنا الاسباب الموجبة لقتله فانها
فتبع بعضها ببعض في محروب وتجارب وكان أول ذلك انحلال امر الخلافة وفساد احوال
المستنصر بالله العلوي صاحبها وسببه ان والدته كانت غالبة على امره وقد اصطنعت
ابا سعيد ابراهيم التستري اليهودي وصار وزيرها فاشار عليه ابو زرارة ابي نصر الفلاحى
فولته الوزارة واتفقا على ان ينفرد بالتدبير فوقع بينهما وحشة فخاف
الفلاحى ان يفسد امره مع ام المستنصر فاصطنع الغلمان الاتراك واستمالهم وزاد في
أرزاقهم فلما وثق بهم وضعهم على قتل اليهودي فقتلوه فغضب الامراء على ام المستنصر
وأغرت به ولدها فقبض عليه وهو أو ساءت من قتله ثلث الليلة وكان بينهما في القتل تسعة
أشهر ووزير بعده أبو البركات حسن بن محمد فوضعه على الغلمان الاتراك فافسد احوالهم
وشرع يشتمرى العبيد للمستنصر واستكثر منهم فوضعه ام المستنصر ليغري العبيد
المجردين بالاتراك فخاف عاقبة ذلك وعلم انه يورث شرا وفسادا فلم يفعل فتسكرت له
وعزلته عن الوزارة وولى بعده الوزارة ابو محمد اليازوري من قرية من قرى الرملة
اسمها يازور فامرته ايضا بذلك فلم يفعل واصبح الامور الى ان قتل ووزير بعده ابو
عبد الله الحسين بن البابلي فامرته بما امرت به غيره من الوزراء من اغراء العبيد بالاتراك
ففعل فتغيرت نياتهم ثم ان المستنصر ركب ايشيع الحجاج فاجري بعض الاتراك
فرسه فوصل به الى جماعة العبيد المحدثين وكانوا يحيطون بالمستنصر فضر به أحدهم
بخرجه فغضب ذلك على الاتراك ونشبت بينهم الحرب ثم اصططحوها على تسليم الحجاج
اليهم واستحكمت العداوة فقال الوزير للعبيد خذوا حذر كم فاجتمعوا في محلتهم
وعرف الاتراك ذلك فاجتمعوا اليه مقدميه ثم وقصدوا ناصر الدولة بن حمدان وهو
أ كبير قائد بصر وشكروا اليه واستمالوا المصامدة وكثارة وتعاهدوا وتعاقدوا ففوقى
الاتراك وضعف العبيد المحدثون فخرجوا من القاهرة الى الصعيد ليحتموا هناك
فانضاف اليهم خلق كثير يزبدون على خمسين ألف فارس وراجل نخاف الاتراك
وشكروا الى المستنصر فأعاد الحجاب انه لا علم له بما فعل العبيد وانه لاحقيقة له فظنوا

• يخ مل عا الشافعي الازهرى المنتهى فبه الى الشيخ جعة الزيدى المدقون ببييرم نسبة الى زبدة

بالقرب من منية ابن خصيم وينتهي نسب ٣٤ الشيخ جعنة المذكور الى سيدى محمد بن الحنفية ولد بجيرم قرية من

الغربية سنة احدى وثلاثين
ومائة وألف وحضر الى مصر
صغيرا دون البلوغ ورباه
قرية الشيخ موسى البجيرمي
وحفظ القرآن ولازم الشيخ
المسكوري حتى تاهل لطلب
العلوم وحضر على الشيخ
العشماوى فى الصحيين
وأبى داود والترمذى والشافى
والمواهب وشرح المنهج لشيخ
الاسلام وشرى المنهاج
لكل من الرملى وابن حجر
وحضر دروس الشيخ الحنفى
وأجازة المسلى والجوهري
والمداينى وأخذ عن الديرى
وغیره وحضر أيضا دروس
الشيخ على الصعدي والسيد
البليدى وشارك كثير من
الاشياخ كالشيخ عطية
الاجهورى وغيره وكان
انسانا حسنا جيد الاخلاق
مجتبى عن مخالطة الناس
مقبلا على شأنه وقد اتفق
به أناس كثيرون وكف
بصره سنينا وعمه روتجاوز
المائة سنة ومن تاليفه بأيدى
الطلبة حاشية على المنهج
وأخرى على الخطيب وغير
ذلك وقبل وفاته سافر الى
مصر طيه بالقرب من بجيرم

قوله حيلة عليهم ثم قوى الخبر بقرب العبيد منهم بكثيرهم فاجعل الاترك وكنامة
والمصايدة وكانت عدتهم ستة آلاف فالتقوا بموضع يعرف بكرم الريش واقعة لولا
فانهزم الاترك ومن معهم الى القاهرة وكان بعضهم قد كن فى جسمائة فارس فلما
انهزم الاترك خرج الكمين على ساقه العبيد ومن معهم وجعلوا عليهم حيلة منكرة
وضربت البوقات فارناح العبيد ووطنوهم كيد من المستنصر وانه قد ركب فى باقى
العسكر فانهم زوا وعاد عليهم الاترك وحكموا فيهم السيوف فقتل منهم وغرق نحو
أربعين ألفا وكان يوما مشهودا وقويت نفوس الاترك وصرقوا حس رأى المستنصر
فيهم وتجمعوا وحشدوا فقتلهم وازادت واجباتهم لانفاق فيهم فخلت
الخزائن واضطربت الامور وتجمع باقى العسكر من الشام وغيره الى الصعيد فاجتمعوا
مع العبيد فصاروا خمسة عشر ألف فارس وراجل وساروا الى الجيزة فخرج عليهم
الأتراك ومن معهم واقعة لولا فى المساء عدة أيام ثم عبر الأتراك النيل اليهم مع ناصر الدولة
ابن حمدان فاقتتلوا فانهم زوا بالعبيد فى خمسة عشر ألف فارس وراجل فقتل الاترك لذلك فحضر
ان العبيد اجتمعوا بالصعيد فى خمسة عشر ألف فارس وراجل فقتل الاترك لذلك فحضر
مقدموهم داو المستنصر لشكوى حالهم فمرت ام المستنصر من عندها من العبيد
بالمجموع على المقدمين والقائلين بهم ففعلوا ذلك وسرع ناصر الدولة الخبر فهرب الى ظاهر
البلد واجتمع الاترك اليه ووقعت الحرب بينهم وبين العبيد ومن تبعهم من مصر
والقاهرة وحلف الامير ناصر الدولة بن حمدان انه لا ينزل عن فرسه ولا يذوق طعاما حتى
ينفصل الحال بينهم فبقيت الحرب ثلاثة ايام ثم ظفر بهم ناصر الدولة واكثر القتل فيهم
ومن سلم هرب وزالت دولتهم من القاهرة وكان بالاسكندرية جماعة كثيرة من العبيد فلما
كانت هذه الحادثة طلبوا الايمان فامروا واخذت منهم الاسكندرية وبقي العبيد الذين
بالصعيد فلما خلت الدولة للاترك طمعوا فى المستنصر وقل ناموسه عندهم وطلبوا
الاموال فخلت الخزائن فلم يبق فيها شئ البتة واختل ارتقاع الاعمال وهم يطالبون
واعتذر المستنصر بعدم الاموال عنده فطلب ناصر الدولة العروض فخرجت اليهم
وقومت بالثمن الخمس وصرفت الى الجند قيل ان واجب الاترك كان فى الشهر عشرين
الف دينار فصار الآن فى الشهر اربع مائة الف دينار واما العبيد بالصعيد فانهم افسدوا
وقطعوا الطريق واخافوا السبيل فسار اليهم ناصر الدولة فى عسكر كثير فغضى العبيد
من بين يديه الى الصعيد الاعلى فادركهم فقاتلهم وقتلوه فانهم زوا ناصر الدولة منهم وعاد
الى الجيزة بمصر واجتمع اليه من سلم من اصحابه وشعبوا على المستنصر واتهموه بتقوية
العبيد والميل اليهم ثم جهزوا جيشا وسيره الى طائفة من العبيد بالصعيد وقتلوه
فقتل تلك الطائفة من العبيد فوهن الباقون وزالت دولتهم وعظم امر ناصر الدولة
وقويت شوكته وتفرق بالامر دون الاترك فاهتمت عوام من ذلك وعظم عليهم وفسدت
نياتهم له فشدوا ذلك الى الوزير وقالوا كلما خرج من الخليفة مال أخذوا كثره له
والمحاشية ولا يصل الينامنه الا القليل فقال الوزير انما وصل الى هذا وغيره بكم فلو

٣ قوله سنة احدى وثلاثين الخ
هكذا فى النسخ لكن لا يطابق
قوله الا فى نحو المائة

فتوفي بها ليلة الاثنين وقت المغرب ثالث شهر رمضان من السنة المذكورة ٣٥ ودفن في الكوفة التي افاض الله تعالى عليه وهو مات

الاجل العلامة والفاضل
الفهامة فر يدعوه علما
وعملا ووحيده دهره تفصيلا
وجملا الشيخ مصطفى
العقبواوى المالكي نسبة علمية
عقبة بالجيزة حضر الى الازهر
صغيرا ولازم السيد حسنا البقلي
ثم الشيخ محمد العقاد المالكي
ثم الشيخ محمد عبادة العدوي
ملازمة كلية حتى تمهر
في مذهبه في المنقولات وفي
المعقولات وحضر دروس
اشياخ العصر كالشيخ
الدردير والشيخ محمد البيلي
والشيخ الامير وغيرهم
وتصدر لاقاء الدروس وانتفع
به الطلبة واشتهر فضله وكان
انسانا حسن الاخلاق مقبلا
على الافادة والاستفادة
لا يتدخل في الايامه
ويأتيه من بلدته ما يكفيه
قائما متورعا متواضعا ومن
مناقبه انه كان يجب افادة
العوام حتى انه كان اذا ركب
مع المكارى يعلمه عقائد
التوحيد وفرائض الصلاة
الى ان توفي يوم الخميس تاسع
عشر جمادى الآخرة ولم
يخلف بعده مثله رحمه الله
تعالى وعفاه عن ذنوبه ومات
الاجل المعظم المجتهد
الحق المدقق المفضل العالم
العامل الفاضل الكامل
الشيخ على النجاري المعروف

فارقتهم ولم يتم له امر فاتفق رأيهم على مغارقة ناصر الدولة واخراجه من مصر فاجتمعوا
وشكروا الى المستنصر وسالوه ان يخرج عنهم ناصر الدولة فارسل اليه ياعنه بالخروج
ويتهدده ان لم يفعل يخرج من القاهرة الى الجيزة ونهب داره ودور حواشيه واصحابه
فلما كان الليل دخل ناصر الدولة مستخفيا الى القائد المعروف بتاج الملوك شادي
فقبل رجليه وقال اصغرتني فقال افضل في الفقه على قتل مقدم من الاتراك اسمعه الذكر
والوزير الخضير وقال ناصر الدولة لشادي تركب في اصحابك وتسير بين القصرين فاذا
امكنتك القرصة فيهما فاقتله ما وعاد ناصر الدولة الى موضعه الى الجيزة وفعل شادي
ما امره فركب الدكز الى القصر فرأى شادي في جمعه فانه ذكره واسرع فدخل القصر
فقاته ثم اقبل الوزير في موكبه فقتله شادي وارسل الى ناصر الدولة ياعنه بالركوب
فركب الى باب القاهرة فقال الدكز للمستنصر ان لم تركب والا هلكت انت ونحن
فركب ولبس سلاحه وتبعه خلق عظيم من العامة والجنود واصطفوا للقتال فحمل
الاتراك على ناصر الدولة فانهم قتل من اصحابه خلق كثير وهو ضي من هزم على وجهه
لا يابى على شئ وتبعه فل اصحابه فوصل الى بني سنبل فاقام عندهم وصاهرهم فقوى
بهم وتجهزت العساكر اليه لينبعده فساروا حتى قربوا منه وكانوا ثلاث طوائف فاراد
أحد المقدمين ان يفوز بالظفر وحده دون اصحابه فغير فبين معه الى ناصر الدولة وحمل
عليه فقاتله فظفر به ناصر الدولة فاخذته اسيرا واكثر القتل في اصحابه وهرب العسكر
الثاني ولم يشعر وابعى على اصحابهم فحمل ناصر الدولة عليهم ورفع رؤس القتلى على
الرماح فوقع الرعب في قلوبهم فانهزموا وقتل اكثرهم وقويت نفس ناصر الدولة وهرب
العسكر الثالث فهزمه واكثر القتل فيهم واسر مقدمهم وعظم أمره ونهب الريف
فاقطعه وقطع الميرة عن مصر برا وبحرا فغلت الاسعار بها وكثر الموت بالجوع وامتدت
ايدي الجنود بالقاهرة الى النهب والقتل وعظم الوباء حتى ان اهل البيت الواحد كانوا
يوتون كلهم في ليلة واحدة واشتد الغلاء حتى حكي ان امرأة اكلت رغيفا بالفدينار
فاستبعد ذلك فقيل انها باعت عروضا قيمتها ألف دينار بثلاثمائة دينار واشترت بها
حنطة وجمها الحمال على ظهره فنهبت الحنطة في الطريق فنهبت هي مع الناس
فكان الذي حصل لها عائلته رغيقا واحدا وقطع ناصر الدولة الطريق برا وبحرا
فهلك العالم ومات اكثر اصحاب المستنصر وتفرق كثير منهم فراسل الاتراك من
القاهرة ناصر الدولة في الصلح فاصطالحوا على ان يكون تاج الملوك شادي نائبا عن ناصر
الدولة بالقاهرة يحمل المال اليه ولا يبقى معه احد حاكم فلما دخل تاج الملوك الى
القاهرة تغير عن القاعدة واستبد بالاموال دون ناصر الدولة ولم يرسل اليه منها شيئا فسار
ناصر الدولة الى الجيزة واستدعى اليه شادي وغيره من مقدمي الاتراك فخرجوا اليه الا
اقلهم فقبض عليهم كلهم ونهب ناحيتي مصر واحرق كثير من افسير اليه المستنصر
عسكر اكبسه وانهزم من هزمها راجع جمعوا وعاد اليهم فقاتلهم فهزمهم
وقطع خطبة المستنصر بالاسكندرية ودمياط وكاناهم وكذلك جميع الريف وارسل

بالقباني الشافعي مذهبا له مولى المدني اصلا ابن العالم الفاضل الشيخ احمد تقي الدين ابن السيد تقي الدين المنتمى

نسبه الى ابي سعيد الخدري وهو سعد بن ٣٦ مالك بن دينار بن تيم الله بن ثعلبة البخاري احد بطون الخزرج وينتهي

نسب احواله الى السيد
احمد الناسك بن عبد الله بن
ادريس بن عبد الله بن
الحسن الانور ابن سيدنا
الحسن السبط رضي الله تعالى
عنه ولد المترجم بمكة سنة
اربع وثلاثين ومائة وقدم
الى مصر مع ابيه واخيه السيد
حسن سنة احدى وسبعين
ومائة فلبية وصور لهم مرض
أخوه المذكور وتوفي صبيح
ثالث يوم فخرج والده لذلك
بخرا شديدا وتشام به
وعزم على السفر الى مكة ثانيا
ولم يتيسر له ذلك الا واخر
شوال من السنة المذكورة
وبقي المترجم واشتغل
بتحصيل العلوم وشراء
الكتب النافعة واستكثابها
ومشاركة اشياخ العصر في
الافادة والاستفادة مع
مباشرة شغل تجارهم من
بيع الارسلات التي ترد
اليه من اولاد اخيه من جدة
ومكة وشراء ما يشتري
وارساله لهم الى ان تمرض
وانقطع بيته الذي بخطه عابدين
قريبان الاستاذ الحنفى
سنة تسع ومائتين وكان عالما
ماهرا واديبا شعرا فخرج على
والده وعلى غيره بمكة وعلى كثير
من اشياخ العصر المتقدمين
كالشيخ العشمي واماوى ٣
والشيخ الحنفى والشيخ العدوى

الى الخليفة يعقوب بن عبد اديطاب خلعا ليخطب له بمصر واضمحله المستنصر وبطل ذكره
وتفرق الناس من القاهرة وارسل ناصر الدولة اليه ايضا يطلب المال فراه الرسول
جالسا على حصير وليس حوله غير ثلاثة خدم ولم ير الرسول شيئا من آثار المهلكة فلما
أدى الرسالة قال اما يكفي ناصر الدولة ان اجلس في مثل هذا البيت على مثل هذا
الحصير فيبكي الرسول وعاذ الى ناصر الدولة فاخبره الخبر فاجرى له كل يوم مائة دينار وعاذ
الى القاهرة وحكم فيها واذل السلطان واصحابه وكان الذي حمله على ذلك انه كان يظهر
التسني من بين أهله ويعيب المستنصر وكان المغاربة كذلك فاعانوه على ما اراد
وقبض على ام المستنصر وصادها بخمسين ألف دينار وتفرق عن المستنصر اولاده
وكثير من أهله الى الغرب وغربه من البلاد فسقط كثير منهم جوعا وانقضت
سنة اربع وستين وما قبلها باثنتي عشر سنة خمس وستين ورخصت الاسعار
وبالغ ناصر الدولة في اهانة المستنصر وفارق عنه عامة اصحابه وكان يقول لاحدهم اني
أريد ان اوليك حمل كذا فيسير اليه فلا يمكنه من العمل ويمنعه من العود وكان غرضه
بذلك ان يخطب للخليفة القائم بامر الله ولا يمكنه مع وجودهم ففضل لعله قائد كبير من
الأتراك اسمه الدكر وعلم انه متى مات ما اراد يمكن منه ومن اصحابه فاطلع على ذلك غيره
من قواد الأتراك فانفقوا على قتل ناصر الدولة وكان قد امن لقوته وعدم عدوه فتواعدوا
لبيلة على ذلك فلما كان سحر الليلة التي تواعدوا فيها على قتله جاؤا الى باب داره وهي
التي تعرف بمنازل العز وهي على النيل فدخلوا من غير استئذان الى صحن داره فخرج
اليهم ناصر الدولة في رداءه لانه كان آمنهم فلما دنا منهم ضربوه بالسيوف فسبهم وهرب
منهم يريد الحرم فلقوه وفضروه حتى قتلوه واخذوا رأسه ومضى رجل منهم يعرف
بكبك الدولة الى فخر العرب اني ناصر الدولة وكان فخر العرب كثير الاحسان اليه
فقال للحاجب اسماذني على فخر العرب وقل صنيعتك فلان على الباب فاستاذن له
فاذن له وقال لعله قد دهمه أمر فلما دخل عليه امرع نحوه كانه يريد السلام عليه وضربه
بالسيوف على كتفه فسقط الى الارض فقطع رأسه واخذ سيفه وكان ذاقه وافرقة واخذ
جارية له ارددتها خلفه وتوجه الى القاهرة وقتل أخوه ماتا ج المعالي وانقطع ذكر
المجدانية بمصر بالكلية فلما كان سنة ست وستين واربع مائة وولى الامر بمصر بدر
الجمالى امير الجيوش وقتل الدكر والوزير ابن كدينة وجماعته من المسلمين وتمكن من
الدولة الى ان مات وولى بعده ابنه الافضل وسيرد ذكرهم ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اقيمت الدعوة العباسية بالبيت المقدس وفيها توفي الامير ايوب بن منصور
صديق بن الحسين بالدامغان والشريف ابو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن
المامون ببغداد وكان موته في شوال ومولده سنة اربع وسبعين وثلاثمائة وكان على
الاسناد في الحديث وفيها في ذي الحجة توفي الشريف ابو الحسين محمد بن هلى بن عبد الله

وله مؤلفات منها نفع الاكام على منظومته في علم الكلام ومنها تقرير على الرمي وهو بحمد ضخيم ومنها شرح يدعيته التي سماها حراق الفرج في مدح عالي الدرج وله ديوان شعر صغير غالبه جيد وكان في مدة انقطاعه لا يشتغل بغير المطالعة وتحصيل المكتيب الغربية وقيد ولده السيد سلامة باشغال تجارتهم وولده السيد احمد ملازمته واسماعه فيما يريد مطالعته وكانت داره في غالب الاوقات لا تخلو من المتردين الى ان توفي ليلة السابع والعشرين من رجب من السنة المذكورة وعمره سبع وثمانون سنة وصلى عليه بالازهر ودفن بمقبرة اخيه بباب الوزر وخلف ولديه المذكورين وكان وجهه الطيفا محبوبا للنفوس ورعاية الله تعالى عليه ومات صاحبنا الاجل المعظم والوجه المكرم الامير ذوالفقار البكري نسبة ونسابة وهو مولد السيد محمد ابن علي افندي البكري الصديقي اشتره سيده المذكور عام احدى وسبعين ومائة والفرور ياه وادبه واعتقه وزوجها بنته ونشأ في عزور فاهية وسيدة عظيمة وطيب خيم وعلوه مة ولما توفي سيده اتخذ ولده السيد

ابن عبد الصمد بن المهدي بالله المعروف بابن القريق وكان يدعى راهب بن العباس وهو آخر من حدث عن الدارقطني وابن شاهين وغيرهما وكان موته ببغداد وفيها قتل ناصر الدولة أبو علي الحسين بن حمدان بمصر قتله الكزاز التركي وقد تقدم شرحه مستوفى وفيها توفي الامام ابو القاسم عبد المكي بن هوازن القشيري النيسابوري مصنف الرسالة وغيرها وكان اماما فقيها اصوليا مفسرا كاتب افاضل جمة وكان له فرس قدامه اهدى اليه فر كبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ ليا كل الفرس شيئا فعاث اسبوعا ومات وفيها ايضا توفي علي بن الحسن بن علي بن الفضل ابو منصور الكاتب المعروف بابن صر بعمر وكان نظام الملك قال له انت ابن صرد ولا صر بعمر فبقي ذلك عليه وهو من الشعراء الجيدين وهما ابن البيضاوي فقال

ان نبت الناس قدما اباك * فسموه من شعره صر بعرا

* فانتك تنظم ما صره * عقوقاله وتسميه شعرا

وهذا نظم من ابن البيضاوي فانه كان شاعرا محسنا ومن شعر ابن صرد قوله

تزارون عن اذرعنا يمينا * نواتر ليس يطعن البر ينا

كافن بنجد كائن الرياض * اخذن لتجد عليها يمينا

واقسمن يحملن الانحيمالا * اليه ويملغن الاخرينا

فلما استعن زفير المشوق * ونوح الحمام تركز الحنينا

اذا جئتم ابانة الواديين * فارخوا والنسرع وحلوا الوضينا

فتم علائق من اجلهن * ملاه الدجى والضحي قد طوينا

وقد انباتهم مياه الجفون * بان بقلبك داء دفيننا

(ثم دخلت سنة ست وستين واربع مائة)

* ذكر تقييد السلطان ملك شاه السلطنة والخلع عليه *

في هذه السنة في صفر ورد كوهرايين الى بغداد من عسكر السلطان وجلس له الخليفة القائم بامر الله ووقف على رأسه ولى العهد المقتدى بامر الله وسلم الخليفة الى كوهرايين عهد السلطان ملك شاه بالسلطنة وقرالوز براوله وسلم اليه ايضا واه عقده الخليفة بيده ولم يمنح يومئذ احد من الدخول الى دار الخلافة فامتلاء صحن السلام بالعامه حتى كان الانسان تهمه نفسه ليتخلص وهنا الناس بعضهم بعضا بالسلامة

* (ذكر غرق بغداد)

في هذه السنة غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي من بغداد وسببه ان دجلة زادت زيادة عظيمة وانفتح القورج عند المساء المعزيت وجاء في الليل سيل عظيم وطفح الماء من البرية مع ريح شديدة وجاء الماء الى المنازل من فوق ونبع من البلايح والآبار بالجانب الشرقي وهلك خلق كثير تحت الهدم وشدت الزواريق تحت التاج خوف الغرق وقام الخليفة يتضرع ويصلى وعليه البردة ويبيده القضيبي واتى ايتكين

محمد افندي وهو اخو زوجته اتحادا كليا بحيث صار اكال اخوين لا يبصر احدهما عن الاخر ساعة واحدة وسكنهما

واحد في بينهم الكبير بالازكية ومات في ٣٨ السيد محمد افندي اشتغل المترجم بالسكنى في الدار الى ان حضر القر نسوية

فخرج مع من خرج من مصر الى ناحية الشام ونهبت كتبه وداره ثم ججع بامان في أيام القر نسوية فوجد الدارة وسكنها القر نسوية فاشترى دارا غيرها بخطة طالبين وجد فيها نظامه ولما حصلت خادثة عسكر الاروام العثمانية مع الامراء المصريين التي خرج فيها ابراهيم بك والبرديسي وأمرأؤهم نهبت داره المذكرة أيضا فيما نهبت فانتقل الى ناحية الازهر ثم سكن بحارة السبع فاعات بالاجرة واقتنى كتباً اشراة واستكبا وجمع عدة أجزاء متفرقة من تاريخ مرآة الزمان لابن الجوزي وخطب المقرزي وغيرها الى ان اخترمته المنية ومات في يوم الثلاثاء في ثاني عشر من رجب من السنة قبيل الغروب وصلى عليه في صبحها بالازهر في مشهد حافل ودفن بترية البكرية ظاهريسة الامام الشافعي وكان انسانا حسنا محبوبا لجميع الناس وجيها ذات ملبج الصفات حسن المفاكة والمعاشرة متوقد الفطنة صادق القراصة ساكن الجاش وقورا ادوبا محبتهم اؤخلف من بعده السيد محمد المعروف بالقرناوى

الاسلماني من عكبر افعال لاوز يران الملاحين يؤذون الناس في المعابر فا حصرهم وتهددهم بالقتل وامر باخذ ما جرت به العادة وجمع الناس واقامت الخطبة للجمعة في الطيار مرتين وغرق من الجانب الغربي مقبرة احمد ومشهد باب التين وتهدم سورته فاطلق شرف الدولة الف دينار تصرف في همارته ودخل الماء من شبابيك البعمارستان العسدي ومن عجيب ما يحكي في هذا الغرق ان الناس في العام الماضي كانوا قد انكروا كثرة المغنيات والمجو رف قطع بعضهم أوتارهم ومغنية كانت عند جندى فثار بها الجندى الذي كانت عنده نصر به فاجتمعت العامة ومعهم كثير من الأئمة منهم ابو اسحق الشيرازي واستعاثوا الى الخليفة وطلبوا هدم المواخير والحانات وتبديلها فوجدتهم ان يكاتب السلطان في ذلك فسكنوا وتفرقوا ولازم كثير من الصالحين الدعاء بكشفه فاتفق ان غرقت بغداد ونال الخليفة والجندى من ذلك امر عظيم وعمت مصيبتة كافة الناس فرأى الشر يف ابو جعفر بن موسى بعض الحجاب الذين يقولون نحن نكاتب السلطان ونسبح في تفرق الناس ويقول اسكنوا الى ان يرد الجواب فقال له ابو جعفر قد كتبنا وكتبتم في جوابنا قبل جوابكم يعني انهم شكروا ما حل بهم الى الله تعالى وقد اجابهم بالغرق قبل ورود جواب السلطان

(ذكر ملك السلطان ملك شاه ترمذ والهدنة بينه وبين صاحب سمرقند)

قد ذكرنا ان خاقان التكين صاحب سمرقند ملك ترمذ بعد قتل السلطان اب اسلان فلما استقامت الامور للسلطان ملك شاه سار الى ترمذ وحصرها وطم العسكر خندقها ورماها بالمخانيق فخاف من مهاطلبوا الامان فامتهم وخرجوا منها وسلموها وكان بها اخ لخاقان التكين فاكرمه السلطان وخلع عليه واحسن اليه واطلقه وسلم قلعة ترمذ الى الامير ساوة تكين وامر بعمارتها وتحصينها وعمارته سورها بالجرحم وحفر خندقها وتعميقه ففعل ذلك وسار السلطان ملك شاه يريد سمرقند ففارقها صاحبها وانفذ يطلب المصالحة ويضرع الى نظام الملك في اجابته الى ذلك ويعتذر من تعرضه الى ترمذ فاجيب الى ذلك واصطلحوا واعد ملك شاه عنده الى خراسان ثم منها الى الري واقطع بلخ وطرستان لاخيه شهاب الدين تكش

(ذكر عدة حوادث)

فيها توفي زعيم الدولة ابو الحسن بن عبد الرحيم بالذليل بخاة وله سبعون سنة وقد تقدم من اخباره ما فيه كفاية وفيها توفي ايازاخو السلطان ملك شاه وكفى شره كما كفى شرعه قاورت بك وفيها في ربيع الاول توفي القاضي ابو الحسن بن ابي جعفر السعدي جو قاضي القضاة ابي عبد الله الدماغاني وولي ابنه ابو الحسن ما كان اليه من القضاء بالعراق والموصل وكان مولده سنة اربعمائة وثمانين وثلاثمائة بسهمان وكان هو وابوه من المغايرين في مذهب الاشعري ولا يه فيه تصانيف كثيرة وهذا مما يستطرف ان يكون حنفي اشعريا وفيها في جمادى الآخرة توفي عبد العزيز بن محمد بن علي

المرزوق له من ابنة سيده المذكرة كونه ولد بعزة حين كانوا بالشام انشاء الله صالحا وبارك فيه ابو

ومات الامير الكبير والضرغام الشهير محمد بن الانبي المرادى جليلة بعض ٢٩ التجار الى مهر في سنة تسع وثمانين ومائة

والف فاشتره احمد جابوش
المعروف بالجنون فاقام بيته
اياما فلم تجبه أو ضاعه لكونه
كان مما جئنا سقيمها ما زحا
فطلب منه ببيع نفسه فباعه
اسليم نغا الغزوى المعروف
بتمرلنك فاقام عنده شهورا
ثم اهداه الى مراد بنك فاعطاه
في نظيره ألف اردب من الغلال
فلذلك سمي بالانبي وكان
جميل الصورة فاحبه مراد بنك
وجعله جو خداره ثم اعنته
وجعله كاشفا بالشرقية وهر
دارا بناحية الخطة المعروفة
بالشيخ ضلام وانشاهناك
حما بتلك الخطة عرفت به
وكان صعب المراس قوي
الشكيمة وكان بجوارده على
اغا المعروف بالتوكلي فدخل
عليه وتشفع عنده في أمر فقبل
ر جاءه ثم تكث فخنق منه
واحد ودخل عليه في داره
يناديه ويعاتبه فرد عليه
بغلظة فامر الخدم بضربه
فبسطوه وضربوه بالعصى
المعروفة بالنبايبت فتالم لذلك
ومات بعد يومين فشقوه الى
استاذ مراد بنك فغناه الى بحري
فحسف بالبلاد مثل قوة
ومطوبهس وبارنبال ورشيد
واخدمهم ازرا واموالا
فتشكروا منه الى استاذه وكان
يحبسه ذلك وفي اثناء ذلك
وقع خلاف بمصر بين الامراء
ونفوا اسليمان بن الاغا واطاه ابراهيم بنك ومصطفى بنك كاذ
كر ذلك في محله وارسل اليه مراد بنك وأمره ان يتعين

ابو محمد السمكتي في دمشق المحافظ وكان اكثر في الحديث ثقة وعن سماع منه الخطيب
ابو بكر البغدادي

(تم دخلت سنة سبع وستين وأربعمائة)
(ذكر وفاة القائم بامر الله وذكر بعض سيرته)

في هذه السنة ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القائم بامر الله أمير المؤمنين رضي الله
عنه واسمه عبد الله ابو جعفر بن القادر بالله أبي العباس أحمد ابن الامير اسحق بن المقدر
بالله ابي الفضل جعفر بن المعتمد بالله ابي العباس احمد وكان سبب موته انه كان قد
اصابه ماشر افاقت صدونام مفردا فانجبر فضاذه وخرج منه دم كثير ولم يشعر فاستيقظ وقد
ضعف وسقط قوته فايقن بالموت فاحضر ولي العهد وصاه بوصايا واحضر النقيبين
وقاضي القضاة وغيرهم مع الوزيران جهير واشهدهم على نفسه انه جعل ابن ابنه
ابا القاسم عبد الله بن محمد بن القائم بامر الله ولي عهده ولما توفي غسله الشريف ابو جعفر
ابن ابي موسى الهاشمي وصلى عليه المقمدي بامر الله وكان عمره ستاوسبعين سنة وثلاثة
اشهر وخمسة ايام وخلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وايام وقيل كان مولده
ثامن عشر ذي الحجة سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وعلى هذا يكون عمره ستاوسبعين
سنة وتسعة اشهر وخمسة وعشر ين يوما وامام ولد تسمى قطر الندي ارمينية وقيل رومية
ادركت خلافته وقيل اسمها علم وماتت في رجب سنة اثنتين وخمسين واربعمائة
وكان القائم جميلا مليح الوجه ابيض مشربا بحمرة حسن الجسم ورعا دينا زاهدا عالما قويا
اليقين بالله تعالى كثير الصبر وكان للقائم عناية بالادب ومعرفة حسنة بالكتابة
ولم يكن يرضى اكثر ما يكتب من الديوان فيمكن يصلح فيها شيئا وكان مؤثرا للعدل
والانصاف يريد قضاء حوائج الناس لا يري المنع من شئ يطلب منه قال محمد بن علي بن
عامر الوكيل دخلت يوما الى الخزن فلم يبق احد الا اعطاني قصة فامتلائت اكلماي
منها فقلت في نفسي لو كان الخليفة احمى لا عرض من هذه كلها فالقيتها في بركة والقائم
ينظر ولا أشعر فلما دخلت اليه أمر الخدم باخراج الرقاع من البركة فانجرت ووقف
عليها ووقع فيها باغراض أصحابها ثم قال لي يا عامي ما جعلت على هذا فقلت خوف الضجير
منها فقال لا تعد لي مثلها فاناما اعطيناهم من أموالنا شيئا انما نحن وكلاء ووزر للقائم
أبو طالب محمد بن أيوب وأبو الفتح بن داود ورتيس الروسا وأبو نصر بن جهير وكان
قاضي ابن ما كولا وأبو عبد الله الدامغانى

(ذكر خلافة المقمدي بامر الله)

لما توفي القائم بامر الله ببيع المقمدي بامر الله عبد الله بن محمد بن القائم بالخلافة وحضر
مؤيد الملك بن نظام الملائ والوزير بن خرد الدولة بن جهير وابنه عميد الدولة والشيخ أبو
اسحق وأبو نصر بن الصباغ ونقيب النقباء طراد والنقيب الطاهر المعمر بن محمد
وقاضي القضاة أبو عبد الله الدامغانى وغيرهم من الاعيان والامثال فباعوه وقيل كان
ونفوا اسليمان بن الاغا واطاه ابراهيم بنك ومصطفى بنك كاذ
كر ذلك في محله وارسل اليه مراد بنك وأمره ان يتعين

قالوه الصنحية وذلك في سنة اثنتين وتسعين ومائة والفسوا شتم بالفجور فخافته الناس وتكلموا شدة وسكن أيضا بدار بناحية قيصون وذلك عندما اتسعت دائرته وهدم داره القديمة أيضا ووسعها وانشاها انشا جديدا واشترى المماليك السكندرية وامر منهم امراء وكشافا فنشوا على طبيعة استاذهم في التعدي والعسف والفجور ويخافون من تجبره عليهم واترم باقطاع فرسوط وغيرها من البلاد القبلية ومن البلاد الجبرية محلة دمنة ومليج وزو وبر وغيرها وتقلد كسوفية شرقية بليبس ونزل اليها وكان يغير على ما يتلك الناحية من اقطاعات وغيرها واخاف جميع عربان تلك الجهة وجميع قبائل الناحية ومنعهم من التعدي والمجور على الفلاحين بتلك النواحي حتى خافه السكندر من العربان والقبائل وكانوا يخشونه وصادهم باشراف منهم وقبض على الكثيرين كبرائهم وسجنهم في الجنازير وصادرهم في أموالهم ومواشيهم وفرض عليهم المقارم والجمال ولم يزل على حاله وسطوته الى ان حضر حسن باشا الجزايري الى مصر فخرج المترجم مع شيرته الى ناحية

اول من بايعه الشر يف أبو جعفر بن ابي موسى الهاشمي فانه لما فرغ من غسل القائم بايعه وانشده

• اذا سيدنا مضى قام سيد •

ثم ارتج عليه فقال المقتدى • قول بما قال الكرام فعول •

فلما فرغوا من البيعة صلى بهم العصر ولم يكن للقائم من أعتابه ذكروا فان الذخيرة أبا العباس محمد بن القائم توفي أيام أبيه ولم يكن له غيره فبايعن الناس بانقراض نسبه وانتقال الخلافة من البيت القادري الى غيره ولم يشكوا في اختلال الاحوال بعد القائم لان من عدا البيت القادري كانوا يخالطون العامة في البلاد ويحجرون مجرى السوقة فلواضطر الناس الى خلافة احدهم لم يكن له ذلك القبول ولا تلك الهيبة فقدر الله تعالى ان الذخيرة أبا العباس كان له جارية اسمها الرجوان وكان يلم بها فلما توفي ورات ما نال القائم من المصيبة واستعظمه من انقراض عقبه ذكرت انها حامل فتعلقت النفوس بذلك فولدت بعد موت سيدها بسنة اشهر المقتدى فاشتد فرح القائم وعظم سروره وبالغ في الاشفاق عليه والمحبة له فلما كان حادثة البساسيري كان للمقتدى قريبا ربيع سنين فاخفاها اهله وجملة أبو الغنائم بن الهلبان الى حران كما ذكرنا ولما عاد القائم الى بغداد أهدى المقتدى اليه فلما بلغ الحلم جعله ولي عهد ولما ولى الخلافة اقرن خرد الدولة بن جهير على وزارته بوصية من القائم بذلك وسير عميد الدلة بن خرد الدولة ابن جهير الى السلطان ملكشاه لاختذ البيعة وكان مسيره في شهر رمضان وارسل معه من انواع الهدايا ما يحيل عن الوصف

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شوال وقعت نار ببيعتاد في دكان خباز بنهر المعلى فاحترقت من السوق مائة وثمانون دكانا سوى الدور ثم وقعت نار في المامونية ثم في الظفرية ثم في درب المطبخ ثم في دار الخليفة ثم في حمام السمرقندي ثم في باب الازج ودرج خراسان ثم في الجانب الغربي في نهر طابق ونهر القلائين والقطيعة وباب البصرة واحترق ما لا يحصى وفيها ارسل المستنصر بالله العلوي صاحب مصر الى صاحب مكة ابن ابي هاشم رساله وهدية جليلة وطلب منه ان يعيد له الخطبة بمكة حرسها الله تعالى وقال ان ايمانك وعهودك كانت للقائم وللسلطان اب ارسلان وقد ما تخطب له بمكة وقطع خطبة المقتدى وكانت مدة الخطبة العباسية بمكة اربعمائة وثمانين وخمسة اشهر ثم اعيدت في ذي الحجة سنة ثمان وستين وفيها كانت حرب شديدة بين بني رباح وزغبة ببلاد افر بركة فقويت بنور رباح على زغبة فهزمهم واخرجوهم من البلاد وفيها جمع نظام الملك والسلطان ملكشاه جماعة من اعيان المنجمين وجعلوا النير وزاول نقصة من الحمل وكان النيروز قبل ذلك عند حلول اشهر نصف الحوت وصار ما فعله السلطان مبدأ التقاويم وفيها ايضا حمل الرصد للسلطان ملكشاه واجتمع جماعة من اعيان المنجمين في عمله منهم

قيل ثم رجع معهم في اواخر سنة خمس ومائتين بعد الاف بعد الطاعون الذي مات فيه اسمعيل بك وذلك بعد

اقامتهم باله عيد زيادة عن اربع سنوات في تلك المدة ترزق دقله ٤١ وانقضت نفسه وتعلق قلبه بمطالعة الكتب

والنظر في جزئيات العلوم
والفلكيات والهندسيات
واشكال الرمل والزيجات
والاحكام النجومية والتقاويم
ومنازل القمر وأنوائها
ويسال عن له المام بذلك
فيطلبه ليستفيد منه واقتنى
كتبيا في انواع العلوم
والتواريخ واعتكف بداره
القديمة ورغب في الانفراد
وترك الحالة التي كان عليها
قبل ذلك واقصر على ماليه
والاقتطاعات التي بيده
واستمر على ذلك مدة من
الزمان فثقل هذا الامر على
اهل دائرته وبدا يصعق في عين
خشدا شينه و يضعف جانبه
وطاقه وايضا كتمونه وتجاسروا
عليه وطمعو افعالديه وطلع
أذنهم لارتفع عليه فلم يسهل
به ذلك واستعمل الامر
الاول وسطا وسكن بدار أحمد
جاويز المحزون بدرب سعادة
وعمر القصر الكبير بمصر
القديمة بشاطى النيل تجاه
المقياس وانشا ايضا قسرا
فيما بين باب النصر والدراس
وجعل غالب اقامته فيها
واكثر من شراء المماليك
وصار يدفع فيهم الاموال
الكثيرة للجلالين ويدفع لهم
اموالا مقدما يشترونهم بها
وكذلك الجوارى حتى اجتمع
عنده نحو الالف مملوك خلاف

عمر بن ابراهيم الخيام وأبو المظفر الاسفزاری وميمون بن الخبيز الواسطي وغيرهم
وخرج عليه من الاموال شئ عظيم وبقي الرصد اثرا الى ان مات السلطان سنة خمس
وثمانين واربعمائة فمطل بعد موته

(ثم دخلت سنة ثمان وستين واربعمائة)
* (ذكر ملك الاقيس دمشق)

قد ذكرنا سنة ثلاث وستين ملك اقيس الروم والبيت المقدس وحصره مدينة دمشق
فلما عاد عنها جعل يقصد اهلها كل سنة عند ادراك الغلات فياخذها يقوى هو
وعسكره ويضعف اهل دمشق وجنده فلما كان رمضان سنة سبع وستين سار الى
دمشق فحصرها واميرها المعلى بن حيدرة من قبل الخليفة المستنصر فلم يقدر عليها
فانصرف عنها في شوال فهور با ميرها المعلى في ذي الحجة وكان سبب هربه انه اساء
السيرة مع الجنود والرعية وظلمهم فكثر الدعا عليه ووثار به العسكروا عانهم العامة
فهرب منهم الى بانياس ثم منها الى صور ثم اخذ الى مصر فحبس بها فمات محبوسا فلما
هرب من دمشق اجتمعت المصادة او ولوا عليهم انتصار بن يحيى المصعودى المعروف
برزين الدولة وطلعت الاسعار بها حتى اكل الناس بعضهم بعضا ووقع الخلف بين
المصادة وأحداث البلد وعرف اقيس ذلك فعاد الى دمشق فنزل عليها في شعبان من
هذه السنة فحصرها فعدمت الاقوات فبيعت الغرارة اذا وجدت باكثر من عشرين
دينارا فسلموها اليه بامان وعوض انتصار عنها بقلعة بانياس ومدينة يافا من الساحل
ودخلها هو وعسكره في ذي القعدة وخطب بها يوم الجمعة فحسب يقين من ذي القعدة
للاقتدى بامر الله الخليفة العباسى وكان آخر ما خطب فيها للملوك بين المصر بين وتغلب
على اكثر الشام ومنع الاذان بحى على خير العمل ففرح اهلها فرح عظيم ما وظلم اهلها
واساء السيرة فيهم

* (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ملك نصر بن محمود بن مرداس مدينة منبج واخذها من الروم وفيها قدم
سعد الدولة كوراثين شهينة الى بغداد من عسكر السلطان ومعه العميد ابو نصر
ناظر فى اعمال بغداد وفيها وثب الجنود بالبطيحة على اميرها ابى نصر بن الهيثم وخالقوا
عليه فهرب منهم وخرج من ملكه والذخائر والاموال التي جمعها في المدة الطويلة ولم
يحبس من ذلك شيئا وصار نزل على كوراثين شهينة العراق وفيها انفجرت البثوق
بالفوجاة وانقطع الماء من النيل وغيره من تلك الاعمال من بلاد دينس بن يزيد فلما
اهل البلاد ووقع الوباء فيهم ولم يزل كذلك الى ان سده عميد الدولة بن جهم سنة اثنتين
وسبعين وفي هذه السنة توفى ابو على الحسن بن القاسم بن محمد المقرئ المعروف بعلام
المراس الواسطي بها وكان محدثا لامة في كثير من العلوم وفي شعبان توفى القاضي ابو
الحسين محمد بن محمد بن البيضاوى القتيبة الشافعي وكان يدرس الفقه بدرب السلولى

١١٠٠ مل عا الذى عند كشافه درهم نحو الاربعين كشافا الواحد منهم دائرته قد وردت اثره صنف من

الفاخر ويسكنهم الدور الواسعة
و يعطيهم الفاظ والمناصب
وقلد كشوفية الشرفية
لبعض مماليكه ترؤفانفسه
عن ذلك وينزل هو الهم ايضا
على سبيل الترويح و بنى له
قصر خارج ببلد بس و آخر
بالدماين واخذ شوكة عربان
الشرق وجي من الاموال
والجمال واخذناهم وسهم الذي
كان يغشى ابدان الفلاحين
وارواحهم واضعف شوكتهم
واخفي صورتهم وكان يقيم
بناحية الشرق شهورا ثلاثة
او اربعة ثم يبعه ودالى مصر
واصطنع قصر ا من خشب
مغصلا قطعاهو يركب بشناكل
واقربه ممتينة قويه يحمل
على صفة جمال فاذا اراد
النزول فى محطه تقدم الفراشون
وركبوه خارج الصيوان
فيصير مجلسا لطيفا يصعد
اليه بثلاث درج مقروش
بالطنافس والوسائد يسع
ثمانية اشخاص وهو مسقوف
وله شبابيلك من الاربع
جهات تفتح وتغلق بحسب
الاختيار وحوله الاسرة من
كل جانب وكل ذلك من داخل
دهليز الصيوان وكان له داران
بالازبكية احدهما كانت
لرضوان بك بلقيا والاخرى
للسيد احمد بن عبد السلام
فبدا له فى سنة اثنى عشرة

بالكرخ وهو زوج ابنة القاضي ابى الطيب الطبرى وعبد الرحمن بن محمد بن محمد بن
المظفر بن محمد بن داود ابى الحسن بن ابى طلحة الداودى راوى صحيح البخارى ولد سنة
اربع وسبعين وثلاثمائة وسمع الحديث و تفقه للشافعى على ابى بكر القفال و ابى حامد
الاسفراينى وصحب ابا على الدقاق و ابا عبد الرحمن السلمى وكان عبدا خيرا اقصده نظام
الملك بن خراس بن يديه فوعظه وكان فى قوله ان الله تعالى سلطك على عباده فانظر كيف
تجيبه اذا سالك عنهم فبكى وكان موته ببوشى وفيها توفى ابو الحسن على بن احمد بن محمد
ابن متويه الواحدى المفسر مصنف الوسيط والبسيط والوجيز فى التفسير وهو نيسابورى
امام مشهور و ابو الفتح منصور بن احمد بن دارست وزى بالقائم توفى بالاهواز ومحمد بن
القاسم بن حبيب بن عبدوس ابو بكر الصفار النيسابورى الفقيه الشافعى تفقه على ابى
محمد الجوزينى وسمع من الحكم ابى عبد الله و ابى عبد الرحمن السلمى وغيرهما وفيها توفى
مسعود بن الحسن بن الحسن بن عبد الرزاق ابو جعفر البياضى الشاعر له شعر مطبوع
فنه قوله

يامن ابست ابعده ثوب الضنا * حتى خفيت به عن العواد
وانست بالسهرا الطويل فانست * احقان عيني كيف كان رقادى
ان كان يوسف بالجمال مقطوع الايدي فانت مقتت الا كباد

(ثم دخلت سنة تسع وستين واربعمائة)
* (ذكر حصر اقسيس مصر وعوده عنها) *

فى هذه السنة سار الاقسيس من دمشق الى مصر وحصرها وضييق على اهلها ولم يبق
غير ان يملكها فاجتمع اهلها مع ابن الجوهري الواعظ فى الجامع ويكروا وتضرعوا ودعوا
فقبل الله دعاهم فانهم ساروا الى اقسيس من غير قتال وعاد على اقسيس صورة بغير سبب فوصل
الى دمشق وقد تفرق اصحابه فرأى اهلها قد صانوا تخلفيه وامواله فسكرهم ورفع عنهم
الخراج ثلاث السنة و اتى البيت المقدس فرأى اهل له قد قبضوا على اصحابه ومخلفيه
وحصرهم فى محراب داود عليه السلام فلما قارب البلد تحصن اهل منه وسبوه وقتلهم
ففتح البلد عنوة ونهبه وقتل من اهلها ف اكثر حتى قتل من التجالى المسجد الاقصى
وكف من كان عند الصخرة وحدها هكذا كرام الشاميون هذا الاسم اقسيس
والصحيح انه اتسروا وهم تركى وقد ذكر بعض مؤرخى الشام ان اتسروا وصل الى
مصر جمع امير الجيوش يدرب العساكروا سجد العرب وغيرهم من اهل البلاد فاجتمع
معه خلق كثير واقتتلوا فانهم اتسروا وقتل اكثر اصحابه وقتل اخ له وقطعت يداه آخر
وعاد منهم ما الى الشام فى نفر قليل من عساكره فوصل الى الرملة ثم سار منها الى دمشق
وحكى لى من اتقى به عن جماعة من فضلاء مصر ان اتسروا وصل الى مصر ونزل بظاهر
القاهرة اساء اصحابه السيرة فى الناس وظلموهم واخذوا ماله و فعلوا الافعال القبيحة
فارسل رؤساء القرى ومقدموها الى الخليفة المستنصر بالله العلوى يشكون اليه ما نزل

العمارة كخدا هذا القفار
ارسله قبل مجيئه من ناحية
الشرقية ورسم له صورة
وضعه في كاعد كبير فقام
جدراناه وحيطانه وحضر هو
في انشاء ذلك فوجد قد اخطا
الرسم فاغتاط وهدم غاب
ذلك وهدسه على مقتضى
عقله واجتهد في بنائه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ورد بغداد ابو نصر ابن الاستاذ ابي القاسم القشيري حجا وجلس في المدرسة
النظامية يعظ الناس وفي رباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة فتن لانه تسلم على
مذهب الاشعرى ونصره وكثرا تباعه والمتعصبون له وقصد خصومه من الحنابلة ومن
تبعهم سوق المدرسة النظامية وقتلوا جماعة وكان من المتعصبين للقشيري الشيخ ابو
اسحق وشيخ الشيوخ وغيرهما من الاعيان وجرت بين الطائفتين امور عظيمة وفيها
تزوج الامير علي بن ابي منصور بن فرارمز بن علاء الدولة ابي جعفر بن كويه ارسلان
خاتون بنت داود عمه السلطان ملكشاه التي كانت زوجة القاسم بامر الله وفيها كان
بالجزيرة والعراق والشام وباعظيم وموت كثير حتى بقي من كثير الغلات ليس لها من
يعملها السكينة الموت في الناس وفيها مات محمد بن مراد صاحب حلب ومالك بعده
ابنه نصر فدخله ابن حيوس بقصيدة يقول فيها

ثمانية لم تفتقر من ذجعتها * فلا افتقرت ماذب عن ناظر شعر
ضعيفك والتقوى وجودك والغنى * ولغظك والمعنى وعزمك والنصر
وكان لمحمد بن نصر بيحية * وغاب ظني ان سيخلفها نصر
فقال والله لو قال سيضعفها نصر لضعفتها له وأمره بما كان يعطيه ابوه وهو الفدينار في
طبق فضة وكان على بابها جماعة من الشعراء فقال بعضهم

على بابك العمور من اعصابه * مغايب فانظر في ام وراق الما ليس
وقد نعت منك العصابة كلها * بعشر الذي اعطيت له لابن حيوس
وما بيننا هذا التقارب كله * ولكن سعيد لا يقاس بمخوس
فقال لو قال يمثل الذي اعطيت له لاعطيتهم ذلك وامرهم يمثل نصفه وفيها توفي اسيد دوست
ابن محمد بن الحسن ابو منصور الديلمي الشاعر وكان قد لقي ابن الحجاج وابن نباتة وغيرهما
وكان يثنيح وتركه وقال في ذلك

واذا سئلت عن اعتقادي قلت ما * كانت عليه مذاهب الاررار
واقول خير الناس بعد محمد * صديقه وانيسه في الغار
وفيها توفي رئيس العراقيين ابو احمد النافدي الذي كان عميد بغداد والشريف ابو جعفر
محمد اناط بارزة عن اصل البناء ولاروا شن بل جعله ساذج صاع على المتانة وطول البقاء ثم ركبوا على فرجائه

واوقفار بعة من كبار
امرائه على تلك العمارة كل
امير في جهته من جهاته الاربع
يحيون الصناع ومعهم كثير
اتباعهم وعمال يكفهم وعمالوا
عدة قن محرف الاحجار وعمل
النووة وكذلك ركب طواحين
المجسس لبحنه وكل ذلك
يجانب العمارة وقطعوا
الاحجار الكبار ونقلوها في
المراب من طرا الى جنب
العمارة بالازكية ثم نشرها
بالمنشور الواسع كبار التبليط
الارض وعمل الدرج والفسحات
واحضروا لها الاخشاب
المتنوعة من بولاق واسكندرية
ورشيد ودمياط واشترى
بيت حسن كخدا الشعراوي
المطل على بركة الرطلى من
عتقائه وهدمه ونقل اخشابها
وانقاضه الى العمارة وكذا
نقلوا اليه انواع الرخام والاعمدة
ولم يزل الاجتهاد في العمل
حتى تم على المنوال الذي
اراده ولم يجعل له خراج ولا
حرفات بارزة عن اصل البناء ولاروا شن بل جعله ساذج صاع على المتانة وطول البقاء ثم ركبوا على فرجائه

التحف والاشياء والتحف
الغضة التي اهداها اليه
الافرنج وهو ابقاعة الجلوس
السفلى فسقىة هضيمة
يسلسيل من الرخام قطعة
واحدة ونوفرة كبيرة حولها
نوفرات من الصفر يخرج
الماء من افواها وجعل بها
حمامين علوي واسفليما وبنوا
بداثر حرشه عدة كبيرة من
الطبايق السكنى المماليك
وجعله دورا واحدا ولما تم
البناء والبياض والدهان
فرشه بانواع الفرس والوسائد
والمسافد والسناثر المتصنعات
وجعل خلفه بستانا عظيما
وانشابه جعلوا منه تظيلا
متسعا به دكاث واعمدة وهو من
الجهة البحرية ينتهي آخه
الى الدور المتصلة بقنطرة
الدكة واهدى اليه ايضا
الافرنج فسقىة رخام في غاية
العظم فيها صورة اسماء
مصورة يخرج من افواها
الماء جعلها بالبستان ويخرج
البناء والعمل وسكن بها هو
وعيالها وحريمه في آخ شهر
شعبان من سنة اثنى عشرة
واستهل شهر رمضان فاوقدوا
فيها الوقودات والاحمال
المتنشة بالقناديل بداثر
المحوش والرجبة الخارجة
وكذلك بقاعة الجلوس
أجمال التحف والشروع
والصعب والفتيات الزجاج

ابن ابي موسى الهاشمي الحنبلي ورزق الله بن محمد بن احمد بن علي ابو سعد الانباري
الخطيب الفقيه الحنفي سماع الحديث الكثير وكان ثقة حافظا وطاهر بن احمد بن بابشاذ
الحنوي المصري توفي في رجب سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات لوقت
وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن احمد المعروف بابن هزارد الصري يعني راوية
احاديث على بن الجعد وهو آخ من رواها وكان ثقة صالحا من طريقه سمعها

(ثم دخلت سنة سبعين وأربعمائة)
(ذكر عدة حوادث)*

في هذه السنة ورد مؤيد الملك بن نظام الملك الى بغداد من العسكر وفيها اصطلح تميم بن
المعز بن باديس صاحب افر ببيعة مع الناصر بن علناس وهو من بني جادهم جده وزوجه
تميم ابنته بلارة وسيرها اليه من المهدي في عسكر واصحبها من الحلى والجهاز ما لا يحصى
الناصر ثلاثين الف دينار فاخذ منها تميم دينارا واحدا ورد الباقي وفيها استعمل تميم
ابنه مقلدا على مدينة طرابلس العرب وكان ببغداد في هذه السنة فتنة بين اهل سوق
المدرسة وسوق الثلاثاء بسبب الاعتقاد فذهب بعضهم بعضا وكان مؤيد الملك بن نظام
الملك ببغداد بالدار التي عند المدرسة فارسل الى العميد والشحنة فحضر او معهم الجند
فضر بوالناس فقتل بينهم جماعة وانفصلوا وفي هذه السنة في ربيع الاول توفي القاضي
ابو عبد الله محمد بن محمد بن البيضاوي الفقيه الشافعي وكان القاضي ابو الطيب
الطبري جده لاه وفيها توفي احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن النعمان ابو الحسين
البرازي رجب وكان كثير امن الحديث ثقة في الرواية واحمد بن عبد الملك بن علي ابو
صالح المؤذن النيسابوري كان يعظ ويؤذن وكان كثير الرواية حافظا ومولده سنة ثمان
وثمانين وثلاثمائة وعبد الرحمن بن محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده الاصهاني
ابو القاسم بن ابي عبد الله المحافظ له تصانيف كثيرة منها تاريخ اصبهان وله طائفة
يقتنون اليه في الاعتقاد من اهل اصبهان يقال لهم العبد رجانية وفي شوال منها
توفيت ابنة نظام الملك زوجه عميد الدولة بن جهير نفسها بولد مات من يومه ودفن بالدار
الخليفة ولم تجر بذلك عادة لاحد فعل ذلك اكراما لابيها وجلس الوزير بن خنفر الدولة بن
جهير وابنه عميد الدولة تزوجها للعرز في دار بباب العامة ثلاثة ايام

(ثم دخلت سنة احدى وسبعين وأربعمائة)
(ذكر عزل ابن جهير من وزارة الخليفة)*

في هذه السنة عزل خنفر الدولة ابو نصر بن جهير من وزارة الخليفة المقتدي بامر الله ووزر
بعده ابو شجاع محمد بن الحسين وكان السبب في ذلك ان ابا نصر بن القشيري ورد الى
بغداد على ما تقدم ذكره وجرى له الفتن مع الحنابلة لما ذكره مذهب الاشعرية ونصره
وعاب من سواهم فعملت الحنابلة ومن معهم ما ذكرناه فذهب اصحاب نظام الملك
ما جرى الى الوزير خنفر الدولة والى الخدم وكتب ابو الحسن محمد بن علي بن ابي الصقر

شعوس التها في قد اضاوت بقاعة

محاسنها العين تزداد بالالف

على بابها قال السرور مؤرزا

سما سعاداتي تجد بالاني

وازدجت خيول الامراء

يبابه فاقام على ذلك الى

من تصف شهر رمضان

وبداله السفر الى الشرقية

فابطلوا الوعدة واطقوا السرج

والشروع فكان ذلك فلا

فكانت مدة سكناه به سبعة عشر

يوما بلبيا اليها وانما اطنبنا في

ذكر ذلك لي اعتبر اولو الاباب

ولا يجتهد العاقل في تعمير

الخراب وفي اثناء غيبته

باشرقية وصلت انفرساوية

الى الاسكندرية ثم الى مصر

وجرى ماجرى مما سبق ذكره

وذهب مع عشيرته الى قبلي

وهند وصول الفرنساوية

الى برانسابه بالبرقري

وتحاربوا مع المصريين ابلى

الترجم وجنده في تلك

الواقعة بلا حسنا وقتل من

كشافه ومما ليك عدة واقرة

ولم يزل مدة إقامة الفرنساوية

مصر ينتقل في الجهات القبالية

والبحرية والشرقية والغربية

ويعمل معهم مكاييد ويصطاد

منهم بالمصايد ولما وصل عرضي

الوزير الى ناحية الشام ذهب

اليه وقابله وأنعم عليه

وكان معه رؤساء من

الفرنساوية وعدة أسرى وأسدة قديم اصطاده في سرحه فسكره الوزير وخلق هاية الخلع السنوية وأقام به رضيه

الواسطي الفقيه الشافعي الى نظام الملك

يا نظام الملك قد حل ببغداد النظام وبقى القاطن فيها مستهان مستضام

وبها اودى له قتلى غلام و غلام والذي منهم بقي * سالما فيه سهام

يا قوام الدين لم يبق ببغداد مقام عظم الخطيب وللجرح ب اتصال ودوام

فتي لم تحسم الداء يا ديك الحسام ويكف القوم في بقتل اعدا قتل وانتقام

فعلى مدرسة فيت ها ومن فيها السلام واعتصام بحريم * لك من بعد حرام

فلما سمع نظام الملك ماجرى من الفتن وقصد مدرسته واقبل بجوارها مع ان ابنه مؤيد

الملك فيها اعظم عليه فاعاد كوهرائين الى شهنشاهية العراق ووجه له رسالة الى الخليفة

المقتدى بامر الله يتضمن الشكوى من بني جهه برسالة عزل نخر الدولة من الوزارة وامر

كوهرائين باخذ اصحاب بني جهه وواصل المسكروه اليهم والى حواسيمهم فسمع بنو

جهه بالخبر فسار حميد الدولة الى المعسكر يريد نظام الملك ليستعطفه وتجنب الطريق

وسلك الجبال خوفا ان يلقاه كوهرائين ويناله فيما اذى فلما وصل كوهرائين الى

بغداد اجتمع بالخليفة وابلغته رسالة نظام الملك فارخ الدولة بلزوم منزله ووصل حميد

الدولة الى المعسكر السلطاني ولم يزل يستصلم نظام الملك حتى عاد الى ما الفه منه ووجه

باينة بنت له وعادا الى بغداد في العشر من جمادى الاولى فلم يرد الخليفة اباه الى وزارته

وامرهما بما يلزمه من احوالهم واستوزر ابا شجاع محمد بن الحسين ثم ان نظام الملك راسل

الخليفة في اعادة بني جهه الى الوزارة وشفع في ذلك فاعيد حميد الدولة الى الوزارة واذن

لايه نخر الدولة في فتح بابيه وكان ذلك في صفر سنة اثنتين وسبعين

(ذكر استيلاء تنش على دمشق)

في هذه السنة ملك تاج الدولة تنش بن البارسلان دمشق وسبب ذلك ان اخاه

السلطان ملكشاه اقطعه الشام وما يغتمه في تلك الازمنة وسمى سبعة واربعمائه فاني

حلب وحصرها وحق اهلها بجماعة شديدة وكان معه جميع كثير من التركمان فانفذ اليه

الاقسيس صاحب دمشق يستجده ويعرفه ان عساكر مصر قد حصرته بدمشق وكان

امير الجيوش بدر قد سير عسكرا من مصر ومقدمهم قائد يعرف بنصر الدولة فحصر دمشق

فارسل اقسيس الى تاج الدولة تنش يستنصره فسار الى نصره الاقسيس فلما سمع

المصريون بقربه اجفلوا من بين يديه شبه المنه زمين وخرج الاقسيس اليه يلتقيه عند

سور البلد فاعتاضه تنش حيث لم يبعد في تلقاه وعاقبه على ذلك فاعتذر بامور لم يقبلها

تنش فقبض عليه في الحال وقتله من ساعتها وملك البلاد واحسن السيرة في اهلها وعادل

فيهم ووقد ذكر ابن الهمداني وغيره من العراقيين ان ملك تنش دمشق كان هذه السنة

وذكر المحافظ ابو القاسم بن عساكر الدمشقي في كتاب تاريخ دمشق ان ملكه اياها

(ذكر عدة حوادث)

الفرنساوية وعدة أسرى وأسدة قديم اصطاده في سرحه فسكره الوزير وخلق هاية الخلع السنوية وأقام به رضيه

أياماً ثم رجع إلى ناحية مصر وذهب إلى ٤٦ الصعيد ثم رجع إلى الشام والفرنساوية يأخذون خبره ويرصدونه في

في هذه السنة ولد الملك بر كيارق ابن السلطان ملكشاه وفيها في المهرم وصل سعد الدولة كوهرايين إلى بغداد وضر ب الطبل على باب داره أوقات الصلاة وكان قد طلب ذلك من قبل فلم يجب إليه لأنه لم تجر به عادة وفيها توفي سيف الدولة أبو النجم بدر بن ورام السكردي الجاوي في شهر ربيع الأول ودفن بطبرق وفي رجب توفي أبو علي بن البناء المقرئ الحنبلي وله مصنوعات كثيرة وسليم الجوزي بناحية جورة من دجيل وكان زاهداً يعمل وياكل من كسبه ولم يكلف أحد حاجة وأقام بطرزة من ديار بكر وهي كثيرة الفواكه فلم ياكل بها فأكفه البتة

(ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين واربعمائة)

(ذكر فتوح إبراهيم صاحب غزنة في بلاد الهند)

في هذه السنة غزا الملك إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين بلاد الهند فحصر قلعة اجودوهي على مائة وعشرين فرسخاً من لهاور وهي قلعة حصينة في غاية الحصانة كبيرة تحوي عشرة آلاف رجل من المقاتلة فقاتلوه وصبروا تحت الحصار وحلف إليهم غير مرة فقرأوا من شدته حبه ممالاً فلو بهم خوف وأرعبوا القلعة اليه في الحادي والعشرين من صفر هذه السنة وكان في نواحي الهند قلعة يقال لها قلعة درو بال على رأس جبل شاهق وتحتها غياض اشبهت وختها البحر وليس عليها قتال الا من كان ضيق وهو مملو بال قبيلة المقاتلة وبها من رجال الحرب الوف كثيرة فباع عليهم الوقائع والح عايمهم بالقتال بجميع انواع الحرب بوملك القلعة واستقر لهم منها في موضع يقال له دره نوره أقوام من أولاد الخراسانيين الذين جعل اجدادهم فيها فراسيا بال التركي من قديم الزمان ولم يتعرض اليهم احد من الملوك فسار اليهم ابراهيم ودعاهم الى الاسلام أولافا منهم عوامان اجابته وقاتلوه فظفر بهم واكثر القتل فيهم وتفرق من سلم في البلاد وسي واسترق من النسوان والصبيان مائة ألف وفي هذه القلعة حوض للساء يكون قطره نحو نصف فرسخ لا يدرك قعره يشرب منه أهل القلعة وجميع ما عندهم من دابة ولا يظهر فيه نتص وفي بلاد الهند موضع يقال له وره وهو بر بين خليجين فقصدته الملك ابراهيم فوصل اليه في جمادى الاولى وفي طريقه عقبات كثيرة وفيها اشجار ملتفة فأقام هناك ثلاثة اشهر ولقي الناس من الشداء شدة ولم يفارق الغزوة حتى انزل الله نصره على اوليائه وذل على اعدائه وعاد الى غزته سالماً ظفروا هذه الغزوات لم اعرف تاريخها واما الاولى فكانت هذه السنة فلهاذا اوردها متابعتها في هذه السنة

(ذكر ملك شرف الدولة مسلم مدينة حلب)

في هذه السنة ملك شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي صاحب الموصل مدينة حلب وسبب ذلك ان تاج الدولة تنش بن ارب أرسلان حصر هامة بعد اخرى فاشتهد الحصار باهلها وكان شرف الدولة يواصلهم بالقلات وغيرها ثمان تنش حصرها هذه السنة واقام عليهم اياماً ورحل عنها وملك بزاغة والبيرة واحرق ر بعض عزاز وعاد الى دمشق

الطرق فيزوغ منهم ويكبسهم في غفلاتهم وينال منهم ولما وصل الوزير وحصل انتفاض الصلح وانحصر المصريون والعثمانيون بداخل المدينة وقع له مع الفرنسيات الواقعة الهائلة فكان يكر ويفر هو وحسن بك الجداوي ويعمل الخيل والمسكند وقتل من كشافه في تلك الحروب جال معدودة منهم اسمعيل كاشف المعروف بابي قطية احترق هو وجنوده ببيت أحمداً فاشو يكار الذي كان أنشاه برصيف الخشاب وكانت الفرنسيات قد عموا تحتها انعم بارود في أسفل جدرانها ولم يعلم به أحد فلما تفرس فيه اسمعيل كاشف ومن معه أرسلوا من الهمة النار فالتب على من فيه واحترقوا باجدهم وتطايروا في الهواء ولما اضطلع مراد بك مع الفرنسيات لم يوافق على ذلك واعتزل ولما اشتد الامر بين الفريقين وشاططت طيخة العثمانيين ومن تبعهم طفق يسعي بين الفريقين في الصلح ويمشي مع واصل الفرنسيات

في دخولهم بين العسكر وخروجهم ليمنع من يتعدى عليهم من أوباش العسكر خوفاً من ازدياد الشر الى ان تم الصلح وخرج المترجم مع العثمانيين الى نواحي الشام ثم رجع الى جهة الشر

فإذا جمعوا جيشهم وتوالى ربه لم يجدوه ويبر من خلف الجبل ويمر بالبحر الى ٤٧ الصعيد فلا يعلم أين ذهب ثم يظهر بالبحر

الغربي ثم يسير مشرقا ويعود الى الشام وهكذا كان دأبه بطول السنة التي تخلت بين الصليبيين الى ان نظم العثمانيه أمرهم وتعا ونواب الانسكيز ورجع الوزير على طريق البر وقبطان باشا بصحبة الانسكيز من البحر فحضر المترجمو باقي الاعراض واستقر الجميع بداخل مصر والانسكيز ببر البحر وارتحلت الفرنساوية وخلصت منهم مصر فعند ذلك فلق المترجم ودخله وسواس وفكر

لانه كان صحيح النظر في عواقب الامور فكان لا يستقر له قرار ولم يدخل الى التحريم ولم يبت بداره الا ليلتين على سجادة ومخدة في القاعة السفلى ولم يكن بهاس حريم (يقول الفقير) ذهب اليه مرفق في ظرف اليومين فوجدته جالسا على السجادة فجلست معه ساعة فدخل عليه بعض امرائه يستأذنه في زواج احدى زوجات من مات من خبيثه فذرف فيه وشتمه

وترده وقال لي انظر الى عقول هؤلاء المغفلين يظنون انهم اسقطوا مصر ويتزوجوا ويتهاولوا مع ان جميع ما تقدم من حوادث الفرنسيس وغيرها أهون من الورطة التي نحن فيها الآن ولما اطلق الوزير لابراهيم بك الكبير التصرف

فلما رحل عنها تاج الدولة استدعى أهلها شرف الدولة ليسلموها اليه فلما قاربها امتنعوا من ذلك وكان مقدمهم يعرف بابن المحتدي العباسي فاتفق أن ولده خرج بتصديق بضعة له فامر احد المتر كان وهو صاحب حصن بنواحي حلب وارسله الى شرف الدولة فقرر معه أن يسلم البلاد اليه اذا اطلقه فاجاب الى ذلك فاطلقة فعاد الى حلب واجتمع بابيه وعرفه ما استقر فاذن الى تسليم البلاد ونادى بشعار شرف الدولة وسلم البلاد اليه فدخله سنة ثلاث وسبعين وحصر القلعة واستنزل منها سايقا ونايا بني محمد بن مرداس فلما ملك البلاد رسل ولده وهو ابن عمه السلطان الى السلطان يخبره بملك البلاد وأنفذ معه شهادة فيها خطوط المعدلين بحلب بضمها واسأل ان يقرر عليه الضمان فاجابه السلطان الى ما طلب واقطع ابن عمته مدينة باس

(ذكر مسير ملك شاه الى كرمان)

في اول هذه السنة سار السلطان ملك شاه الى بلاد كرمان فلما سمع صاحبها سلطان شاه بن قاورت بك وهو ابن عم السلطان بوعضوله الى مهاجر ج الى طريقه ولقية وحمل له الهدايا الكثيرة وخدمه وبالغ في الخدمة فاقدمه السلطان على البلاد واحسن اليه وعاد عنه في المهر سنة ثلاث وسبعين الى اصبهان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولد له خليفة المقتدي بامر الله امير المؤمنين ولد سماه موسى وكناهه باجعفر وزينت بغداد سبعة ايام وفيها وصل السلطان ملك شاه الى خوزستان متصيفا فوصل معه نجارتكين وكوه رائيين في قتل ابن هلان اليهودي ضامن البصرة وكان ملتجئا الى نظام الملك وكان بين نظام الملك وبين نجارتكين الشراي وكوه رائيين عداوة فسيما باليهودي لذلك فامر السلطان بتغريقه فغرق وانقطع نظام الملك عن الركوب ثلاثة ايام واغلق بابيه ثم اشر به عليه بالركوب فركب وعمل السلطان دعوة عظيمة قدم له فيها اشياء كثيرة وعاتبه على فعله فانه تذر اليه وكان امر اليهودي قد عظم الى حد أن زوجته توفيت فشي خلف جنازتها كل من في البصرة الا القاضي وكان له نعمة عظيمة واموال كثيرة فاخذ السلطان منه مائة ألف دينار وضمن نجارتكين البصرة كل سنة بمائة الف دينار ومائة فرس وفيها زاد الفرات تسعة اذرع فخرت بعض دواليب هيت وخر بفوهة نهر عيسى وزاد تارمانيه واولاين ذراعا وعل على فنطرق طراسمان وغانقين الكسر ويتين فقطعهما وفيها في ذي الحجة توفي نصر بن مروان صاحب ديار بكر ومالك بعده ابنه منصور وديردولته ابن الانباري وفيها توفي ابو منصور محمد بن عبد العزيز الكعبري ومولده سنة اربع وعثمانين وثلاثمائة وهو من الهدن المعروفين وكان صدوقا ومحمد بن هبة الله بن الحسن بن منصور ابو بكر بن ابي القاسم الطبري اللالكائي وولد سنة تسع واربع مائة وحدث عن هلال الحفار وغيره وتوفي في جمادى الاولى وفيها توفي ابو الغيثان محمد بن سلطان بن حيوس الشاعر المشهور وحدث عن

والسنة خاتمة وجعله شيخ البلد كعادته وان اوراق التصرفات في الاقطاعات والاطيان وغيرها تكون

جده لامة القاضي ابي نصر محمد بن هر بن الجندى

(ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين واربع مائة)

(ذكر استيلاء تكش على بعض خراسان واخذها منه)

في هذه السنة في شعبان سار السلطان ملكشاه الى الري وعرض العسكر فاستقط منهم
سبعة آلاف رجل لم يرض طلمعهم فمضوا الى اخيه تكش وهو بيوشنج فقوى بهم
واظهر العصيان على اخيه ملكشاه واستولى على مرو الروذوم والشاهجان وترمز
وغيرها وسا الى نيسابور طامع في ملك خراسان وقيل بان نظام الملك قال للسلطان ما
امر باسقاطهم ان هؤلاء ايسر فيهم كاتب ولا تاجر ولا خياط ولا من له صنعة غير الجندية
فاذا اسقطوا الايمان ان يقيموا منهم رجلا وقالوا هذا السلطان فيكون انما منهم شغل
ويخرج عنا ايدينا ضعاف ما لهم من الجارى الى ان تظفر بهم فلم يقبل السلطان قوله
فلما مضوا الى اخيه واظهر العصيان ندم على مخالفة وزيره حيث لم ينفع الندم
واصل خبره بالسلطان ملكشاه فسار مجددا الى خراسان فوصل الى نيسابور قبل ان
يستولى تكش عليهم فلما سمع تكش بقرية من اسرار عنها وتخص من يترمذ وقصد
السلطان فحصر بها وكان تكش قد اسر جماعة من اصحاب السلطان فاطلعتهم واستقر
الصلح بينهما ونزل تكش الى اخيه السلطان ملكشاه ونزل عن ترمذ

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة تسلم مؤيد الملك بن نظام الملك تكريت من صاحبها المهر باط وفيها توفي
أبو علي بن شبلى الشاعر المشهور ومن شعره في الزهد

اهم بترك الذنب ثم يردنى * طموح شباب بالغرام موكل

فن لى اذا اخرت ذا اليوم توبة * بان المنيا لى الى الشيب تمهل

العجز ضعفا عن ادحق خالقى * واحمل وزر افوق ما يتحمل

وفيها ايضا توفي العميد أبو منصور بالبصرة وفيها توفي عبد السلام بن احمد بن محمد بن
جعفر أبو الفتح الصوفي من أهل فارس سافر الكثرة ويروى عن الحديث بالعراق والشام
ومصر واصبهان وغيرها وكانت وفاته بفارس ويوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن أبو
الميثم التقي كرى الرنجاني ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وسمع من أبي نعيم الحافظ
وغيره وثقة على أبي اسحق الشيرازى وادرك أبا الطيب الطبرى وكان من العلماء
العاملين المشتهرين بالعبادة

(ثم دخلت سنة اربع وسبعين واربع مائة)

(ذكرة خطبة الخليفة ابنة السلطان ملكشاه)

في هذه السنة ارسل الخليفة الوزير بن خرد الدولة ابا نصر بن جهير الى السلطان يخطب ابنته
لنفسه فسار خرد الدولة الى اصبهان الى السلطان يخطب ابنته فامر نظام الملك ان يمضي
معه الى خاتون زوجة السلطان في المعنى فمضيا اليها فخطباها فقالت ان ملك غزنة

وتناقلوا في الحديث فذكروا
ملاطفة الوزير ومحبته لهم
واقامته لنا موسمهم فقال
المرجم لا تغتروا بذلك فانما
هى حيل ومكايد وكافها
تزوجها ليكم فانظر وافي امركم
وتقطنوا الماعسا يحصل فان
سوء الظن من الخزم فقالوا له
وما الذى يكون قال ان هؤلاء
العثمانيين لهم السنين العديدة
والازمان المديدة يتعنون
نفوذ احكامهم وتعلمكهم لهذا
الاقليم ومضت الاحقاب
وامراء مصر قاهرون لهم
وغالبون عليهم ليس لهم معهم
الاجرد الطاعة الظاهرة
وخصوصا وانا الاخيرة وما
كنا نعلمه معهم من الاهانة
ومنع الخزيته وعدم الامتثال
لاوامرهم وكل ذلك مكمون
في نفوسهم زيادة على ما جيلوا
عليه من الطمع والخيانة
والشره وقد وجوا البلاد
الآن وملكوها على هذه
الصورة وقامروا علينا فلا يرون
بهم ان يتركوها لنا كما
كانت بايدينا ورجعوا الى
بلادهم بعد ما ذاقوا حلوتها
فدبروا رأيكم وتيقظوا من
غفلتكم فلما سمعوا منه ذلك
صادق عليه بعضهم وقال
بعضهم هذا من وساوسك
وقال آخر هذا لا يكون بعد
ما كنا نقاتل معهم ثلاث
سنوات واشهر اياما والناس وانفسا واهم لا يعرفون طرائق البلاد ولا سياستها فلا يغني

لهم هنا وقال آخر غير ذلك ثم قالوا له وما رأيك الذي تراه فقال الراى عندي ٤٩ ان قبلتموه وان نعدى باجمعنا الى براجميزة
 ومنتصب خيامنا هناك ونجعل
 الانكليز واسطة بيننا وبين
 الوزير والقبطان ومنتصم
 الشروط التي نرتاح نحن وهم
 عليها بكفالة الانكليز ولا نرجع
 الى البراشرقي ولا ندخل مصر
 حتى يخرجوا منها ويرجعوا الى
 بلادهم ويبقى منهم من يبقى
 مثل من يقاسمونه الولاية
 والدفتر دراية ونحو ذلك وكان
 ذلك هو الراى ووافق عليه
 البعض ولم يوافق البعض
 الاخر وقال كيف ننايذهم ولم
 يظهر لنا منهم خيانة ونذهب
 الى الانكليز وهم أعداء الدين
 فيحكم العلماء برؤسنا وخيامنا
 لدولة الاسلام على انهم ان قصدوا
 بنا شيئا قنا باجمعنا عليهم وفيما
 والله الحمد الكفاية وعند ذلك
 تتوسط بيننا وبينهم الانكليز
 فتكون لنا المنذوجة والعدر
 فقال المترجم اما الاستنكاف
 من الاتجاء للانكليز فان القوم
 لم يستنكفوا من ذلك واستعانوا
 بهم ولولا مساعدتهم لما
 ادركوا هذا المحصول ولا قدروا
 على اخراج الفخر نسوية من
 البلاد وقد شاهدنا ما حصل
 في العام الماضي لما حضروا
 بدون الانكليز على ان هذا
 قياس مع الفارق فان تلك
 مساعدتهم واما هذه فهي
 وساطة مصالحة لا غير واما
 انتظار حصول المنايذة فقد

(ذ كروفاة نور الدولة بن يزيد وامارة ولده منصور)

في هذه السنة في شوال توفي نور الدولة ابو الاغرد بديس بن علي بن يزيد الاسدي بمطير اباد
 وكان عمره ثمانين سنة واما ربه سبعا وخمسين سنة وما زال مدحا في كل زمان مذكورا
 بالتمفضل والاحسان وورثاه الشعراء فاكثروا وولي بعدهما كان اليه ابنة ابو كامل
 منصور وواقبه بها الدولة فاحسن السيرة واعتمد الجميل وسار الى السلطان ملكشاه في
 ذي القعدة واستقر له الامر وعاد في صفر سنة خمس وسبعين وخلع الخليفة ايضا عليه

(ذ كرحاصرة تميم بن المعز مدينة قابس)

في هذه السنة حضر الامير تميم بن المعز بن باديس صاحب افر بيقية مدينة قابس حضارا
 شديدا وضيق على اهلها وعات عساكره في بسايتها المعروفة بالعباية فاقصدوها

(ذ كعدة حوادث)

في هذه السنة سارت شمس بعد عود شرف الدولة عن دمشق وقصد الساحل الشامي فافتتح
 انظرطوس وبعضا من الحصون وعاد الى دمشق وفيها ملك شرف الدولة صاحب
 الموصل مدينة حران واخذها من بني وثاب النهر بين وصالحه صاحب الرها ونقش
 السكة باسمه وفيها ساذغرا القاعى بمشق نهر عيسى وكان خرابا منذ ثلاث وعشرين سنة
 وسد مراد وتخرّب الى ان سده ظفر وفيها ارسل السلطان الى بغداد ليخرج الوزير ابو
 شعاع الذي وزر للخليفة بعدد بني جهر فارس له الخليفة الى نظام الملك وسير معه رسولا
 وكتب معه الى نظام الملك كتابا بخطه يامر بالرضاعن ابي شعاع فرضى عنه واعاده
 الى بغداد وفيها مات ابن السلطان ملكشاه واسمه داود فخرج عليه جزع شديدا وحزن
 جزعا عظيما ومنع من اخذه وغسله حتى تغيرت رائحته واراد قتل نفسه مرات فذعه
 خواصه ولما ساذفن لم يطق المقام فخرج يتصيد وامر بالنياحة عليه في البلد ففعل ذلك
 عدة ايام جلس له وزير الخليفة في الغزاء ببغداد وفيها توفي عبد الله بن احمد بن رضوان
 ابو القاسم وهو من اعيان اهل بغداد وكان مرضه شقيقة وبقي ثلاث سنين في بيت مظلم
 لا يقدر ان يسمع صوتا ولا يبصر ضوءا وفيها في ذي الحجة توفي ابو محمد بن ابي عثمان المحدث
 وكان صالحا يقرئ القرآن بمسجده بنهر القلائين وتوفي على بن احمد بن علي ابو القاسم
 البصري البندار وولده سنة ست وثمانين وثلاثمائة سماع الخالص وغيره وكان ثقة
 صالحا وفيها توفي ابو اسحق ابراهيم بن عقيل بن حبش القرشي النحوي

بينهم والمال يوافقوا المترجم على ما اشار به . هـ . عليهم اخذ يدبر في خلاص نفسه فانضم الى محمد افندي رئيس الكتاب

(ثم دخلت سنة خمس وسبعين واربع مائة)

(ذكر وفاة جمال الملث بن نظام الملث)

في هذه السنة في رجب توفي جمال الملث منصور بن نظام الملث وورد الخبير بوفاته الى بغداد في شعبان فجلس اخوه مؤيد الملث للعرش وحضر فخر الدولة بن جهير وابنه حميد الملث معز بن وارسل الخليفة اليه في اليوم الثالث فاقامه من العزاء وكان سبب موته ان مسخرة كان للسلطان ملاك شاه يعرف بجعفر كيمحاكي نظام الملث ويذكره في خلواته مع السلطان فباع ذلك جمال الملث وكان يتولى مدينة بليج واعمالها فسار من وقته يطوى المراحل الى والده والسلطان وهما باصهاران فاستقبله اخواه فغزى الملث ومؤيد الملث فاغلاظ لهما القول في اغصانها ما هلى ما بلغه عن جعفر كيمحاكي الى حضرة السلطان رأى جعفر كيمحاكي يسارده فانتهره وقال مثلث يقف هذا الموقف وينبسط بحضرة السلطان في هذا الجمع فلما خرج من عند السلطان أمر بالقبض على جعفر كيمحاكي واخرج باخراج لسانه من قفاه وقطعه فمات ثم سار مع السلطان واپيه الى خراسان واقاموا بنيسابور مدة ثم ارادوا العود الى اصهاران وقدمهم نظام الملث فاحضر السلطان حميد خراسان وقال له ايما أحب لك رأسك أم رأس جمال الملث فقال بل رأسي فقال ان لم تعمل في قتله لاقتلنك فاجتمع بخادم يختص بخدمة جمال الملث وقال له سرا الاولى ان تحفظوا نعمتكم ومناصبكم وتدبروا في قتل جمال الملث فان السلطان يريد ان ياخذه ويقتله ولا ين قتلوه انتم سرا اصلي لكم من ان يقتله السلطان ظاهرا قطن الخادم ان ذلك صحيح فعمل له معاني كوز فقاغ فطلب جمال الملث فقاغا فاعطاه الخادم ذلك الكوز فشربه فمات فلما علم السلطان بموته سار بخدمة حتى لحق نظام الملث فاعلمه بموت ابنه وعزاه وقال انا ابنك وانت اولي من صبروا حسب

(ذكر الفتنة ببغداد بين الشافعية والحنابلة)

ورد الى بغداد هذه السنة الشريف ابو القاسم البكري المغربي الواعظ وكان اشعري المذهب وكان قد قصد نظام الملث فاحبه ومال اليه وسيره الى بغداد واجر عليه الجراية الوافرة فوعظ بالمدرسة النظامية وكان يذكر الحنابلة ويعيبهم ويقول وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا والله ما كفر احدوا لكن اصحابه كفروا ثم انه قصد يوم اذار قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغانى بنهر القلائين بخسري بين بعض اصحابه وبين قوم من الحنابلة مشاجرة ادت الى الفتنة وكثر جمعه فكبس دور بني الفراء واخذ كتبهم واخذ منها كتاب الصفات لابي يعلى فكان يقرأ بين يديه وهو جالس على الكرسي لا يوهظ فيشنع به عليهم وهم وجرى له معهم خصوصات وفتن ولقب البكري من الديوان بعلم السنة ومات ببغداد ودفن عند قبر ابي الحسن الاشعري

(ذكر مسير الشيخ ابي اسحق الى السلطان في رسالة)

في هذه السنة في ذي الحجة وصل الخليفة المقتدى بامر الله الشيخ ابا اسحق الشيرازي الى

أقر به من الوزير وقبوله عنده
واوهمه النصيحة للوزير
بتحصيل مقادير عظيمة من
الاموال من جهة الصعيد
ان قلده الوزير امارة الصعيد
فانه يجمع له اموال الاجمة من
تركات الاغنياء الذين ماتوا
بالطاعون في العام الماضي
وخلافه ولم يكن لهم ورثة
وغير ذلك من الجهات التي
لا يحيط بها خلاصته والمال
والغلال الميربة فلما عرف
الرئيس الوزير بذلك لم يكن
باسرع من اجابته لوجهين
الاول طمعه في تحصيل المال
والثاني لتعريف وجههم
فانهم كانوا يحسبون حسابه
دون باقي الجماعة اكثر حشيه
وشدة اخترازه فانه كان اذا
ذهب عند الوزير لا يذهب في
الغالب الا وحوله جميع جنوده
ومعاليكه وعند ما اجاب
الوزير الى سفره كتب له
قرمانا بامارة الجهة القبلية
واطلق له الاذن ورخص له
في جميع ما يؤدى اليه
اجتهاده من غير معارض
وتم الرئيس القصد وفي
الوقت حضر المترجم فاخذ
المرسوم وادس الجماعة بنفسه
وودع الوزير والرئيس
وركب في الوقت والساعة
وخرج مسافرا وجعل رئيس
افندي وكيل اعنسه وسفيرا
بينه وبين الوزير بعدما اسكنه في داره ولم يشهر بذلك احد ولم يزل الوزير وجهها في ذلك وعندما حضرته

اشيع ذلك حضر الى الوزير بن ابي نرض عليه في هذه الغفلة و اشار ٥١ عليه بنقض ذلك فارسل يستدعيه لاجر

تذكره على طن تاخره فلم
يدركوه الا وقد قطع مسافة
بعيدة ورجعوا على غير طائل
وذهب هو الى اسبوط وشرع
في جبي الاموال وارسل
لوزير دفعة من المال واغناما
وعبيدا طواشية وطلائع
لم يرض على ذلك الا نحو ثلاثة
شهور وسافر طائفة من
الانكليز الى سكوندرية
وكذلك حسين باشا القبطان
ونصير والمصريين الفخاخ
وارسل القبطان يطلب
طائفة منهم فوقع بهم ما وقع
وقبض الوزير على من بمصر
من الامراء وحبسهم وجرى
ما هو مسطور في محله وعينوا
على المترجم طاهر باشا
بعساكر وحصلت المفاومة
وقتل من قتل والتجامن بقي
الى الانكليز ولم يندمل الجرح
بعد تفرجه وذهب الجميع
الى الناحية القبيلة وارسلوا
لهم الاتجار يدوتصدي المترجم
لجربهم ثم حضر الى ناحية
بحري ونزل بظاهر الجزيرة
وسار الى ناحية البحيرة بعد
حروب ووقائع فاجتهد محمد باشا
خسرو في اخراج تجريدية
عظيمة وسارى عسكرها
كتخاذ وهو يوسف كتخدا
بلك وهي التجريدية التي
سماها العوام تجريدية الحبير
لانهم جمعوا من جملة ذلك حبير
الحمار والبراسين وجمير الكاف والسقائين وجمعا على اهل بولاق ألف حمار وكذلك مصر ومصر القديمة

حضرته ووجه له رسالة الى السلطان ملكشاه ونظام الملك تتضمن الشكوى من العميد
أبي الفتح بن ابي الليث عميد العراق وامره ان ينهى ما يجري على البلاد من النظار فسار
في كان لما وصل الى مدينة من بلاد الجهم فخرج اهلها اليه بنسائهم واولادهم
يتمسحون بركابهم ويأخذون تراب بقلته للبركة وكان في صحبته جماعة من اعيان بغداد
منهم الامام ابو بكر الشاشي وغيره ولما وصل الى ساوة خرج جميع اهلها وساله
فقالوا كل منهم ان يدخل بيته فلم يفعل واقبله اصحاب الصناعات ومعهم ما ينثرونه
على محفته فخرج الحجازون ينثرون الخبز وهو ينهاتهم فلم ينتموا وكذلك اصحاب
الفاكهة والحلوى وغيرهم وخرج اليه الاساكفة وقد عملوا مداخل طافات صلح لارجل
الاطفال ونثروها فكانت تسقط على رؤس الناس فكان الشيخ يتجيب ويذكر ذلك
لاصحابه بعد رجوعه ويقول ما كان حظكم من ذلك النثار فقال له بعضهم ما كان حظ
سيدنا منه فقال امانا فغطيت بالحفنة وهو يضحك فاكرمه السلطان ونظام الملك وجرى
بينه وبين امام الحرم ولما عاد اذ بين العميد وكسر عما كان يعتمد به ورفعت يده عن جميع
ما يتعلق بمواشي الخليفة ولما وصل الشيخ الى بسطام خرج اليه السهلي شيخ
الصوفية بها ووشى كبير فلما سمع الشيخ ابواسحق بوصوله خرج اليه ماشيا فلما رآه
السهلي القى نفسه من دابه كان عليه وقبل يدا الشيخ ابي اسحق فقبل ابواسحق رجله
واقعدته ووضعها وجلس ابواسحق بين يديه واظهر كل واحد من مامن تعظيم صاحبه
كثيرا واعاداه شيتان من حنطة ذكر انها من عهد ابي يزيد البسطامي ففرح بها ابواسحق

(ذكر حصر شرف الدولة دمشق وعوده عنها) *

في هذه السنة جمع تاج الدولة تتش جمعا كثيرا وسار عن بغداد وقصد بلاد الروم انطاكية
وما جاورها فجمع شرف الدولة صاحب حلب الخبير فخافه فجمع ايضا العرب من عقيل
والاكراد وغيرهم فاجتمع معه جمع كثير فراسل الخليفة بمصر يطلب منه ارسال
نجدة اليه ليحصر دمشق فوعدته ذلك فسار اليها فلما سمع تتش الخبر عاد الى دمشق
فوصلها اول المحرم سنة ست وسبعين ووصل شرف الدولة او اجر المحرم وحصر المدينة
وقاتله اهلها وفي بعض الايام خرج اليه عسكر دمشق وقتلوه وجملوا على عسكره جملة
صادقة فانه كشفوا وتضعوا وانهم زمت العرب وبنت شرف الدولة واشرف على
الاسر وتراجع اليه اصحابه فلما رأى شرف الدولة ذلك ورأى ايضا ان مصر لم يصل اليه
منها عسكر واتاه عن بلاده الخبر ان اهل حران عصوا عليه وفرحل عن دمشق الى بلاده
واظهر انه يريد البلاد بفسطين فرحل اول الى مرج الصفر فارناع اهل دمشق وتتش
واضطربوا ثم انه رحل من مرج الصفر مشرقا في البرية وحدث مسيره فهلك من المواشي
الساكنة مع عسكره ومن الدواب شي كثيرا وقطع خلق كثير

(ذكر عدة حوادث) *

الحمار والبراسين وجمير الكاف والسقائين وجمعا على اهل بولاق ألف حمار وكذلك مصر ومصر القديمة

و يضع أحدهم في عند الباب ويقول زر فيمنق الحمار فيأخذونه فلما تم مرادهم من جمع الحمار اللازمة لهم سافروا الى ناحية البحيرة فكانت بينهم واقعة عظيمة برأى من الانسكيز وكانت الغلبة له على العسكر وأخذ منهم جملة أسرى وأهزم الباقون شرهزيمة وحضروا الى مصر في أسوأ حال وهذه الكثرة كانت سببا لحصول الوحشة بين الباشا والعسكر فانه غضب عليهم وأمرهم بالخروج من مصر فطلبوا علائقهم فقال باي شئ تستحقون العلائق ولم يخرج من ايديكم شئ فامتنعوا من الخروج وكان المشار اليه فيهم محمد على سر ستمه فأراد الباشا اصطياده فلم يتمكن منه لشدة احتراسه فخار به فوقع له ماذ كرفي محله وخرج الباشا هاربا الى دمياط ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمد على ولم يزل ينفوذ كره بعد ذلك واما المترجم فانه بعد كسرتة للعسكر ذهب ناحية دمهور وذهبت كشافه و امرأته الى المنوفية والقرية والدقهلية وطلبوا منهم المال والكلف ثم رجعوا الى البحيرة ثم بعد هذه الوقائع سافر المترجم مع الانسكيز الى بلادهم واختار

في هذه السنة قدم مؤيد الملك بن نظام الملك الى بغداد من اصبهان فخرج مع يد الدولة ابن جهمير الى لقائه ونزل بالمدرسة النظامية وضرب على يابه الطبول اوقات الصلوات الثلاث فاعطى مالا جليلا حتى قطعه وارسل الطبول الى مسكر يت وفيها توفي ابو عمرو وسيد الوهاب بن محمد بن اسحق بن منده الاصبهاني في جمادى الآخرة باصبهان وكان حافظا فاضلا والامير ابو نصر على ابن الوزير ابي القاسم هبة الله بن علي بن جعفر بن ما كولا مصنف كتاب الاكمال ومولده سنة عشرين واربع مائة وكان فاضلا حافظا قتله مما ليكه الاتراك بكرمان واخذوا ماله

*(تم دخلت سنة ست وسبعين واربع مائة)
(ذ كر عزل عميد الدولة بن جهمير عن وزارة الخليفة ومسير والده فخر الدولة الى ديار بكر)

في هذه السنة في صفر عزل عميد الدولة بن جهمير عن وزارة الخليفة ووصل يوم عزل رسول من السلطان ونظام الملك الى الخليفة يطالبان ان يرسل اليهم ما بنى جهمير فاذن لهم في ذلك وساروا ويجمع اهلهم ونسائهم الى السلطان فصادفوا منه ومن نظام الملك الاكرام والاحترام وعقد السلطان لفخر الدولة بن جهمير على ديار بكر وخلع عليه واعطاه الكوسات وسير معه العساكر و امره ان يقصدها وياخذها من بني مروان وان يخطب لنفسه ويذكر اسم الله على السكة فسار اليها ولما فارق بنو جهمير بغداد رتب في الديوان ابو الفتح المظفر بن رئيس الرؤساء وكان قبل ذلك على ائمة الدار وغيرها

(ذ كر عصيان اهل حران على شرف الدولة وقتلها)

في هذه السنة عصي اهل حران على شرف الدولة مسلم بن قريش واطاعوا قاضيه ابن حلبنة وارادواهم و ابن عطية الثمري تسلم البلاد الى جيق امير التركان وكان شرف الدولة على دمشق يحاصر تاج الدولة قش بها فبلغه الخبر فعاد الى حران وصالح ابن ملاعب صاحب حص واعطاه سلبية ورفنية وبادر بالمسير الى حران فحصرها وورماها بالمتجنين فخر ب من سورها بنة وفتح البلاد في جمادى الاولى واخذ القاضي ومعه ابنه له فصلهم على السور

(ذ كر وزارة ابي شجاع محمد بن الحسين للخليفة)

في هذه السنة عزل الخليفة ابا الفتح بن رئيس الرؤساء من النيابة في الديوان واستوزر ابا شجاع محمد بن الحسين وخلع عليه خلع الوزارة في شعبان ولقبه بظهير الدين ومدحه الشعراء فكثروا بمدحه وهناه ابو المظفر محمد بن العباس الابيوردى بالقصيدة المشهورة التي اولها

هالنها مقل الظباء العين * فتسكت بسر فؤادي المسكون

ومنها

منتصف شهر شوال سنة
سبع عشرة وحضر في اول شهر
القعده سنة ثمان عشرة

و جرى في مدة اغيابه من
الحوادث التي تقدم من ذكرها
ما يعني عن اعدائهم من خروج
محمد باشا خسر وتولية طاهر
باشا ثم قتله ودخول الامراء
المصريين وتحكمهم بمصر
سنة ثمان عشرة وتامير
صناعات من اتباع المترجم
وما جرى به من الوقائع بتقدير
الله تعالى البارز بتدبير محمد
على ونفاقه وحيله فانه سعى
اولا في نقض دولة محمدومه
محمد باشا خسر وتواطئه مع
طاهر باشا واخذ زنده محمد
باشا للحفاظ للقلعة ثم اغراه
على طاهر باشا حتى قتل ثم
معاونتته للامراء المصريين
ودخولهم وتكلمهم واظهار
المساهمة الكلية لهم
ومصادقتهم وخدمتهم
ومعاونتتهم والرحم في غفلتهم
وخصوصا عثمان بك
البرديسي فانه كان مخزقا
غشاوما يجب الترويس
فاظهر له الصداقة والمواخاة
والمصافاة حتى قضى منهم
اغراضه من قتل الدفتر دار
والاكتفاء وعلى باشا الطرابلسي
ومحاربة محمد باشا واخذ
اسيرام من دمياط واخيه
السيدي على القبطان برشيد

فانهل اسراب الدموع كانوا * شيخ يما بعها ظهير الدين

(ذ كرتل أبي الحسن بن أبي الرضا) *

في هذه السنة في شوال قتل سيد الرؤساء أبو الحسن بن كمال الملك أبي الرضا وكان قد
قر ب من السلطان ملك شاه قرا باعظيما وكان أبوه يكتب بالظغراء فقال أبو الحسن
للسلطان سلم الى نظام الملك واصحابه وانا سلم اليك منهم ألف ألف دينار فانهم يا كون
الاموال ويتطعون الاعمال وعظم عنده ذخائرهم فبلغ ذلك نظام الملك فعمل بمطاطا
عظيما واقام عليه مما يليه وهم الوف من الاتراك واقام خيلهم وسلاحهم على حيالهم
فلما حضر السلطان قال له اني قد خدمتك وخدمت اباك وجدك ولى حق خدمة وقد
بلغت اخذني العشر والمك وصدق هذا انا آخذها واصر فله الى هؤلاء العلمان الذين
جمعتمهم لك واصر فله ايضا الى الصدفات والصلوات والوقوف التي اعظم ذكرها
وشكرها واجرها لك واموالى وجميع ما ملكه بين يديك وانا افتح بمرقعة وزاوية فامر
السلطان بالقبض على ابي الحسن وان تعمل عينا وان تخذ الى قلعة ساوة ومع ابوه كمال
الملك الخسر فاستجار بدار نظام الملك وسلم وبذل مائتي الف دينار وعزل عن الظغراء
ورتب مكانه مؤيدا للملاش بن نظام الملك

(ذ كراستيدلا مالک بن علوی على القبروان واخذها منه) *

في هذه السنة جمع مالک بن علوی الصغرى العربى فاكثروا الى المهدي فخصرها
فقام الامير تيم بن المعز قيا مانا مورح له عنها ولم يظفر منها شي فسار ملك منها الى
القبروان فخصرها وملكها بخراج اليه تيم العساكر العظيمة فخصر وهما فلما رأى مالک
انه لا طاقة له بتيم خرج عنها وتركها فاستولى على ما عسكر تيم وعادت الى ملكه كما كانت

(ذ كرتة حوادث) *

في هذه السنة عم الرخص جميع البلاد فبلغ اليها الحظنة الجيدة بيعداد عشرة دنانير
وفيهما في جمادى الآخرة توفي الشيخ ابواسمعي الشبراوى وكان مولده سنة ثلاث وتسعين
وثلاثمائة واكثر الشعراء امرائهم منهم ابوالحسن الخباز والبندنجي وغيرهما وكان درجة
الله عليه واحده مصره وعلما وزهدا وعبادة وسخيا وصلى عليه في جامع القصر وجلس
اصحابه للعزاء في المدرسة النظامية ثلاثة ايام ولم يتخلف احد عن العزاء وكان مؤيدا
الملك بن نظام الملك بيعداد فرتب في التدريس اباسعد عبد الرحمن بن المامون المتولى
فلما بلغ ذلك نظام الملك ذكره وقال كان يجب ان تغلق المدرسة بعد الشيخ اى اسحق
سنة وصلى عليه بباب الفردوس وهذا لم يفعل على غيره وصلى عليه الخليفة المقتدى
بامر الله وتقدم في الصلاة عليه ابوالفتح بن رئيس الرؤساء وهو بنوبى الوزارة ثم صلى
عليه بجامع القصر ودفن بباب ابرز

(ثم دخلت سنة سبع وسبعين واربع مائة) *

(ذ كرا حرب بين خرد الدولة بن جهير وابن مروان وشرف الدولة) *

ونسبة جميع هذه الافعال والقبائح اليهم فلما انقضى ذلك كله لم يبق الا لاني وجماعته والبرديسي الذي

امر المترجمو يتذاكرت اعظام
وكيله وخشداشينه وتقصه
عليه ما يرمونه مع غياب
استاذهم فكيف بم اذا
حضر ويومه المساعده
والمعاضدة ويكون خادماله
وهساكره جنده الى ان حضر
المترجم فلو تعابه ماتت قدم
ذكرة ونجا بنفسه واخنتي عند
عشيمة البدوي بالوادى فلما
خلا الجوع من الاثني وجماعته
فاوقع محمد على عند ذلك
بالبرديسي وعشيره ما وقع
وظهر بعد ذلك المترجم من
اختفائه وذهب الى ناحية
قبلى هو وعلو كه صالح بك
واجتمعت عليه امرأه
واجناده واستفعل امره
واصلح مع عشيرته والبرديسي
على ما في نفوسهما وما زال
منجمعا عن مخالطتهم وجرى
ما جرى من محبتهم حوالى
صبر وحرورهم مع العساكر في
ايام خورشيد احمد باشا
وانفصلهم عنها بدون طائل
لتفاسلهم واختلاف آرائهم
وفساد تدبيرهم ورجعوا الى
ناحية قبلى ثم عادوا الى ناحية
بحرى بعد حروب ووقائع مع
حسن باشا ومحمد على وهساكرهم
ثم لما حصلت المفاقة بينهما
وبين خورشيد احمد باشا
وانتصر محمد على بالاسديس
مكرم النقيب والمشايخ
والقاضي واهل البلدة والرعايا وهاجرت الحروب بين الباشا واهل البلدة كما هو مذکور كانت الامراء

قد تقدم ذكر مسير نخر الدولة بن جهير في العساكر السلطانية الى ديار بكر فلما كانت
هذه السنة سيرا السلطان اليه ايضا جيشا فقصم الامير ارتق بن ا كسب و امرهم بمساعدته
وكان ابن مروان قد مضى الى شرف الدولة وساله نصرته على ان يسلم اليه آمد و حلف كل
واحد صاحبه وكل من من صاحبه كاذب لما كان بينهم من العداوة
المستحكمة واجتمعوا على حرب نخر الدولة وسارا الى آمد وقد نزل نخر الدولة بنواحيها
فلما رأى نخر الدولة اجتماعهم مآمال الى الصلح وقال لا اؤثر ان يحل بالعرب بلا على
يذى فعرف المترجم ان ما عزم عليه فركبوا الابل واتوا الى العرب واحاطوا بهم في ربيع
الاول والتحم القتال واشتد فانهزمت العرب ولم يحضر هذه الواقعة الوزير نخر الدولة ولا
ارتق وغنم المترجم كان حال العرب ودوابهم وانهم شرف الدولة وحى نفسه حتى وصل
الى قصيد آمد وحصر نخر الدولة ومن معه فلما رأى شرف الدولة انه محصور خاف
على نفسه فراسل الامير ارتق وبذل له مالا وساله ان يمن عليه بنفسه ويمكنه من الخروج
من آمد وكان هو على حفظ الطارق والحصار فلما سمع ارتق ما بذل له شرف الدولة اذن له
في الخروج فخرج منها في الحادي والعشرين من ربيع الاول وقصد الرقة وأرسل الى
ارتق بما كان وعده به وسارا بن جهير الى ميفارقين ومعه من الامراء الامير بهاء الدولة
منه ورين مزيد وابنه سيف الدولة صدقة ففارقوه وعادوا الى العراق وسار نخر الدولة
الى خلات وما استولى العسكر السلطاني على حلل العرب وغنموا الموالهم وسبوا
حريرهم وبذل سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزيد الاموال واقبلت اسرى بنى عقيل
ونسائهم واولادهم وجوزهم جميعهم وردهم الى بلادهم ففعل امر اعظيما و اسدى مكرمة
شريفة ومدحه الشعراء في ذلك فاكثروا فغنم محمد بن محمد بن خليفة السندى يذكر ذلك
في قصيدة

كما حزنت شكر بنى عقيل * بآمد يوم كظهم الحذار
عداوتهم الاتراك طرا * بشهب في حوافلها الزورار
فاجبنوا ولكن فاض بحمر * عظيم لا تقاومه البحار
فحين تنازلوا تحت المنايا * وفيمن الرزية والدمار
مننت عليهم وفككت عنهم * وفي اثناء حبلهم انتشار
ولولا انت لم ينفذ منهم * اسير حين اعاقه الاسار
في ابيات كثيرة وذكر ايضا البندقي ابياتا فاحسن ولولا خوف التطويل لذكرت ابياته

(ذكر استيلاء عميد الدولة على الموصل)

لم يبلغ السلطان ان شرف الدولة انهزمت وحصر بآمد ولم يشك في اسره فخلع على عميد
الدولة بن جهير وسيره في جيش كثيف الى الموصل وكاتب امراء التركان بطاعته وسير
معه من الامراء آق سنقر قسيم الدولة جدملو كنا اصحاب الموصل وهو الذي اقطع له
السلطان بهذا الحلب وكان الامير ارتق قد قصد السلطان فعاد صحبة عميد الدولة

القيام من اجلك واخراج هذه الاوباش ويعود الامر اليكم كما كان وانت المعنى بذلك لظننا فيك الخير والصلاح والعدل فيصدق هذا القول ويساعده برسالة المال ليصرفه في مصالح المقاتلين والحاربين ومجدي يداهن السيد هجرته او يتملق اليه وياتيه ويراسله وياتي اليه في اواخر الليل وفي اواسطه مترددا عليه في غالب اوقانه حتى

من الطريق فسار عبيد الدولة حتى وصل الى الموصل فارسل الى اهلها يشير عليهم بطاعة السلطان وترك عصيانه ففتحوا له البلد وسلموه اليه وسار السلطان بنفسه وعساكره الى بلاد شرف الدولة ليعلمها فاناه المخبر بخروج اخيه تكش بخراسان على ما ذكره ورأى شرف الدولة قد دخل من الحصر فارسل مؤيد الملك بن نظام الملك الى شرف الدولة وهو مقابل الرجبة فاطاه العهود والمواثيق واحضره عند السلطان وهو بالبواز يبيع خلع عليه آخريه وكان تاما والله قد ذهب فافترض ما خدم به وجعل للسلطان خيلا واثقة من جملتها فرسه بشار وهو فرسه المشهور الذي فجع عليه من المعركة ومن آمد ايضا وكان سابقا لاجارى فامر السلطان بان يسابق به الخيل فغناه سابقا فقام السلطان قائما لما بداخلة من العجب وارسل الخليفة النقيب طراد الزينبي في لتي شرف الدولة فلقبه بالموصل فزاد أمر شرف الدولة قوة وصالحه السلطان وأقره على بلادها وعاد الى خراسان محموبا أخيه

(ذ كرعصيان تكش على اخيه السلطان ما كشافه)

قد تقدم ذكره وقد مصاحته للسلطان فلما كان الاثنى عشر روى بعد السلطان عنه عاود العصيان وكان أصحابه يؤثرون الاختلاط فحسوا له مفارقة أخيه فاجابهم وسارهم فلك مروا وروغوا الى قلعة تقارب سرخس وهي لمسعود ابن الامير ياخر وقد حصنها جهده فحصره بها ولم يبق غير اخذها منه فافتق أبو الفتوح الطوسي صاحب نظام الملك وهو بنيسابور وعبيد خراسان وهو وأبو علي على أن يكتب أبو الفتوح ملطفا الى مسعود بن ياخر وكان خط ابي الفتوح اشبه شي بخط نظام الملك يقول فيه كتبت هذه الرقعة من الرى يوم كذا ونحن ساترون من الغد نحوك فاحفظ القلعة ونحن نكبس العدو في ليلة كذا واستدعيان يثقبون به واعطياه دنائير صالحه وقالوا سر نحو مسعود فاذا وصلت الى المكان القلعة فاقم به ونم وأخف هذا الملقط في بعض حيطانه فستاخذك طلائع تسكش فلا تعترف لهم حتى يضر بوك فاذا فعلوا ذلك وبالغوا فآخروه لهم وقل انك فارقت السلطان بالرى ولك من الحياه والكرامة ففعل ذلك وجرى الامر على ما وصفه فاوا حضر بين يدي تسكش وضرب وعرض على القتل فآخهر الملقط وسلمه اليهم واخبرهم انه فارق السلطان ونظام الملك بالرى في العساكر وهو سائر فلما وقفوا على الملقط وسعوا كلام الرجل ساروا من وقتهم وتركو اخياهم ووداهم والقدر على النار فلم يصبوا على ما فيها وعادوا الى قلعة وبيع وكان هذا من القرح العجيب فنزل مسعود واخذ ما في المعسكر وورد السلطان الى خراسان بعد ثلاثة اشهر ولولا هذا الفعل لنهب تسكش الى باب الرى ولما وصل السلطان قصد تسكش واخذته وكان قد حلف له بالايمان انه لا يؤذيه ولا يناله منه مكره فافتاه بعض من حضر بان يجعل الامر الى ولده احد ففعل ذلك فامر احد بكلمه فكلم وسجن

(ذ كرفتح سليمان بن قتمش انطا كية)

تم له الامر بعد المعاهدة والمعاقدة والايمان الكاذبة على سيره بالعدل واقامة الاحكام والشرائع والاقلاع عن المظالم ولا يفعل امرا الا بمشورته ومشورة العلماء وانه متى خالف الشروط عزله واخرجه وهم قادرون على ذلك كما يفعلون الآن فيمورط الخطاب بذلك القول ويظن صحته وان كل الوقائع زلاية وكل ذلك سر الم يشعر به خلافهم الى ان عقده السيد هجرته مجلسا عند محمد على واحضر المشايخ والاعيان وذكر لهم ان هذا الامر وهذه الحروب ما دامت على هذه الحالة لا تزداد الا فسادا ولا بد من تعيين شخص من جنس القوم للولاية فانظروا من تحذونه وتختارونه لهذا الامر ليكون قائم مقام حتى يتعين

من طرف الدولة من يتعين فقال الجميع الرأى ما تراه فاشار الى محمد على فآخهر التمتع وقال انما لأصل ذلك

والعبارة رضا اهل البلاد وفي الحال احضر وافرودة وألبسوها له وباركوا له وهنؤه وجهروا بخلع خورشيد أجود بلبسا من الولاية واقامة المذكور في النيابة حتى يأتي المتولى او يأتي له تقرير بالولاية ونودي في المدينة بعزل الباشا واقامة محمد علي في النيابة الى ان كان ماهومس طور قبل ذلك في محله فلما بلغ المترجم ذلك وكان ببرابجيرة ويرسل السيد عمر مكرم والمشايخ فاقبض خاطره ورجع الى البحيرة واراد منهم ورفاقتهم عايه اهلها واربوه وحاربهم ولم ينل منهم غرضا والسيد عمر مكرم يقو بهم ويهدم ويرسل اليهم البارود وغيره من الاحتياجات وظهر للمترجم تلاعب السيد عمر مكرم معه ولكنه كان يقويه على نفسه فقبض على السفير الذي كان بينهما وحبسه ووضر به واراد قتله ثم اطلقه ثم عاد الى برابجيرة وسكنت الفتنة واستقر الامر لمحمد علي باشا وحضر قبطان باشا الى ساحل أبي قير ووصل سلكه اده الى مصر وانزل احمد باشا المنلوع عن الولاية من القاعة الى بولاقي اسافر ومنع محمد علي من الذهاب والهبى الى المصريين واوقف اشخاصا برابجيرة وادون من يأتي من قبلهم او يذهب اليهم بشي من متاع وملبوس وسلاح وغير ذلك ومن عثروا فقتل

في هذه السنة سار سليمان بن قتلش صاحب قونية واقصر او اعلمها من بلاد الروم الى الشام فلك مدينة انطاكية من ارض الشام وكانت بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وسبب ملك سليمان المدينة ان صاحبها الفردوس الرومي كان قد سار عنها الى بلاد الروم ورتب بها شحنة وكان الفردوس مسينا الى اهلها والى جنده ايضا حتى انه حبس ابنه فاتفق ابنه والشحنة على تسليم البلد الى سليمان بن قتلش وكتبوه يستدعونه فركب البحر في ثلثمائة فارس وكثير من الرحالة وخرج منه وسار في جبال وعرة ومضايق شديدة حتى وصل اليها الموعود فنصب السلايم با اتفاق من الشحنة ومن معه ووصله السور واجتمع بالشحنة واخذ البلد في شعبان فقاتله اهل البلد فهزمهم مرة بعد اخرى وقتل كثير من اهلها ثم عفا عنهم ونسلم القلعة المعروفة بالقيسان واخذ من الاموال ما يجاوز الاحصاء واحسن الى الرعية وعدل فيهم وامرهم وعمارة ما خرب ومنع اصحابه من النزول في دورهم ومخالطتهم ولما ملك سليمان انطاكية ارسل الى السلطان ملكشاه يشمره بذلك وينسب هذا الفتح اليه لانه من اهله ومن يتولى طاعته فظاهر ملكشاه البشارة به وهناك الناس فمن قال فيسه الا بيوردي من قصيدة مطلعها

لمعت كنافية الحصان الاشقر * نار بمعتلج الكنيب الاعقر
 وفتحت انطاكية الروم التي * نشرت معاقلها على الاسكندر
 وطئت مناكبها جيادك فانتدت * تلقى اجنتها بنات الاصفر

وهي طويلة

(ذكر قتل شرف الدولة وملك اخيه ابراهيم)

قد تقدم ذكر ملك سليمان بن قتلش مدينة انطاكية فلما ملكها ارسل اليه شرف الدولة مسلم بن قريش يطالب منه ما كان يحمله اليه الفردوس من المال ويخوفه معصية السلطان فاجابه اما طاعة السلطان فهي شعاري ووثاري والحطبة له والسكة في بلادى وقد كاتبه بما فتح الله على يدي بسعادته من هذا البلد واعمال الكفار واما المال الذي كان يحمله صاحب انطاكية قبلي فهو كان كافرا وكان يحمل خزية رأسه واصحابه وانا بحمد الله مؤمن ولا اجل شيئا فنهب شرف الدولة بلد انطاكية فنهب سليمان ايضا بلد حلب فلقية اهل السواد يشكون اليه فنهب سكره فقال انا كنت اشد كراهية لاسي جري وانكن صاحبكم احوجني الى ما فعلت ولم تجر عادتني بنهب مال مسلم ولا اخذ ما حرمته الشريعة واصر اصحابه باعادة ما اخذوه منهم ثم اعاده ثم ان شرف الدولة جمع الجوع من العرب والتركان وكان عن معه جبق امير التركان في اصحابه وسار الى انطاكية ليحصرها فلما سمع سليمان الخبر جمع عساكره وسار اليه فالتقي في الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين واربع مائة في طرف من اعمال انطاكية واقتتلوا قتالاً تركان جبق الى سليمان فانهمزمت العرب وتبعهم شرف الدولة منهمزما

فضاق خناق المترجم فاحتال بان ارسل محمد كتخذه يطلب الصلح مع الباشا فانسر لذلك وفرح واعتقد صحة ذلك وانعم على الكتخداو عبي هدية جارية لمخدومه من ملابس وفرأوى واسلحة وخيام ونقود وغير ذلك وعند هاقضي الكتخدا اشغاله من مطلوبات مخدومه واحتياجه له ولا تباعه وامراته ووسق فرا كب وذهب بها جهارا من غير ان يتعرض له احد وذهب صحبته

السكندار وموسى البارودي ثم عاد الكتخدا ثانيا وصحبته السكندار وموسى البارودي وذ كروا انه يطلب كشوفية القيوم وبني سويف والجيزة والبحيرة وماتنى بلد من الغربية والمنوفية والدقهلية يستغل فائظها ويجعل اقامته بالجيزة ويكون تحت الماغة فلم يرض الباشا بذلك وقال اننا صا لحنس باقى الامراء واعطيناهم من حدود جرجا بالشروط التى شرطناها عليهم وهو داخل فى ضمنهم فرجع محمد كتخذه بالجواب بعد ان قضى اشغاله واحتياجه ولوازمه من امتعة وخيام وسروج وغير ذلك وتمت حيلته وقضى اغراضه وذهب الى القيوم وتحارب جنده مع جنديا سين بك وانخذل فيها

فقتل بعد ان صبر وقتل بين يديه اربعمائة غلام من أحداث حلب وكان قتله يوم الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين وذ كرتة ههنا تتبع الحادثة بعضها بعضا وكان احوال وكان قدامك من السندية التى على نهر عيسى الى منبع من الشام وما والاها من البلاد وكان في يده ديار ببيعة ومضرم من ارض الجزيرة والموصل وحلب وما كان لا يبيعه وعمره فراش وكان عادلا حسن السيرة والامن في بلاده عام والرخص شامل وكان يسوس بلاده سياسة عظيمة بحيث يسير الركب والرا كبان فلا يخافان شيئا وكان له في كل بلد وقريه عامل وقاض وصاحب خبز بحيث لا يتعدى احد على احد ولما قتل قصد بنو عقيل اخاه ابراهيم بن قريش وهو محبوب وس فاجروه وما كروه احرهم وكان قدامك في الحبس سنين كثيرة بحيث انه لم يمكنه المشى والحركة لما خرج ولما قتل شرف الدولة سار سلیمان بن قتلش الى حلب فحضرها مستهلا ربيع الاول سنة ثمان وسبعين فاقام عليها الى خامس ربيع الاخر من السنة فلم يبلغ منها عرضا فرحل عنها

(ذ كرتة حوادث)

في هذه السنة في صفر اقضى كوكب من المشرق الى المغرب كان حجه كالعمر وضوئه كضوئه وسار ملى بعيدا على مهل وتؤدة في نحو ساعة ولم يكن له شبيهه من الكواكب وفيها ولد السلطان سنجر بن ملك شاه فى الخامس والعشرين من رجب بمدينة سنجان من ارض الجزيرة مقارب الموصل بينه ما يومان عند نزول السلطان بها وسماه احمد وانما قيل له سنجر باسم المدينة التى ولد فيها واما هو ولد في هذه السنة فى جمادى الاولى توفي الشيخ ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعى صاحب الشامل والسكامل وكفاية المسائل وغيرهما من التصانيف بعد ان اضر عدة سنين وكان مولده سنة اربعمائة والقاضى ابو عبد الله المحمدي بن على البغدادي المعروف بابن البقال وهو من شيوخ اصحاب الشافعى او كان اليه القضاء بباب الازج وجمعا انقطع الحج على سبيل التجريد واسم بن مسعدة بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم ابو القاسم الاشعاعى على الجرجاني ومولده سنة اربعمائة وكان اما ما فقيها شافعي احمدا اديبا واداره مجمع العلماء

(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وار بعمائة)

(ذ كرتة استيلاء القر نيج على مدينة طليطلة)

في هذه السنة استولى القر نيج اعينهم الله على مدينة طليطلة من بلاد الاندلس واخذوها من المسلمين وهى من اكبر البلاد واحصنها وسبب ذلك ان الاذقونش ملك القر نيج بالاندلس كان قد قوى شأنه وعظم ملكه وكثرت عسا كره مدة ففرقت بلاد الاندلس وصار كل بلد يمد ملك فصاروا مثل ملوك الطوائف فينتدطع القر نيج فيهم واخذوا كثير من ثغورهم وكان قد خدم قبل ذلك صاحبها القادر بالله بن المامون بن يحيى

مخاربه بنفسه فكانت له الغلبة وقتل في ٥٨ هذه الواقعة على كاشف الذي كان تزوج بزوجته حسن بك الحداوي

ابن ذي النون وعرف من ابن يوثي البلد وكيف الطريق الى ماسكه فلما كان الاثنى عشر من الاذفونش عسا كره وسار الى مدينة طليطلة فحضرها سبع سنين واخذها من القادر فزاد قوته الى قوته وكان المعتمد على الله ابو عبد الله محمد بن عبد اعظم ملوك الاندلس من المسلمين وكان يملك اكثر البلاد مثل قرطبة واشبيلية وكان يؤدي الى الاذفونش ضريبة كل سنة فلما ملك الاذفونش طليطلة ارسل اليه المعتمد الضريبة على عادته فردها عليه ولم يقبلها منه فادرس اليه يتهدده ويوعده انه يسير الى مدينة قرطبة ويتمسكها الا ان يسلم اليه جميع الحصون التي في الجبل ويبقى السهل للمسلمين وكان الرسول في جمع كتير كانوا خمسمائة فارس فانزل محمد بن عباد وفرق اصحابه على قواد عسكره ثم امر كل من عنده منهم رجل ان يقتله واحضر الرسول وصفه حتى خرجت هيئته وسلم من الجماعة ثلاثه نفر فعادوا الى الاذفونش فاخبروه الخبر وكان متوجها الى قرطبة يحاصرها فلما بلغه الخبر عاد الى طليطلة ليجمع آلات الحصار ورجل المعتمد الى اشبيلية

*(ذكر اسقيلاه ابن جهير على آمد) *

في المهرم من هذه السنة ملك ابن جهير مدينة آمد وسبب ذلك ان خرد الدولة بن جهير كان قد انفذ اليها ولده زعيم الرؤساء ابا القاسم ومعه جناح الدولة المعروف بالقدم السالار وارادوا قلع كرومها وبساتينها ولم يطمع مع ذلك في فتحها الحصانتها فم أهلها الجوع وتعدرت الاقوات وكادوا يهلكون وهم صابرون على الحصار غير مكترئين به فاتفق ان بعض الجنود نزل من السور محاجه لهم وتركوا الساحتهم مكانها فصعد الى ذلك المسكان عدد من العامة تقدمهم رجل من السواد يعرف بابي الحسن فلبس السلاح ووقف على ذلك المسكان ونادى بشعار السلطان وفعل من معه كفعله وطلبوا زعيم الرؤساء فاتاهم ومالك البلد وانفق اهل المدينة على نهب بيوت النصارى لما كانوا يلقون من نواب بني مروان من الجور والحكم وكان اكثرهم نصارى فانتقموا منهم

*(ذكر ماسكه ايضا ميفارقين) *

وفي هذه السنة ايضا في سادس جمادى الاخرة ملك خرد الدولة ميفارقين وكان مقبلا على حصارها فوصل اليه سعد الدولة كوهرائين في عسكره فجدد له في القتال فسقط من سورها قطعة فلما رأى أهلها ذلك نادوا بشعار ماسكه وساروا الى خرد الدولة واخذ جميع ما استولى عليه من اموال بني مروان وانفذه الى السلطان مع ابنه زعيم الرؤساء فالتحقده ورو كوهرائين الى بغداد وسار زعيم الرؤساء منها الى اصبهان فوصلها في شوال واوصل مامعه الى السلطان

*(ذكر ملك جزيرة ابن عمر) *

في هذه السنة ارسل خرد الدولة جيشا الى جزيرة ابن عمر وهي ابني مروان ايضا فحضرها فثار اهل بيت من أهلها يقال لهم بنو وهبان وهم من اعيان أهلها وقصدوا بابا بالبلد

وهي بنت حسن بك شنن رآه الاخصام متجما لافظنوه الباشا فحاطوا به واخذوه اسيراهم قتلوه ورجع الباشا الى بر مصر واجتمعت في شهيل تجريدة أخرى وكل ذلك مع طول المدى (وفي اثناء ذلك) مات بشك بك المعروف بالانفي الصغير مبطونا بناحية قبلي ثم ان المترجم خرج من الفيوم في اوائل المحرم من السنة المذكورة وكان حسن باشا طاهر بناحية جزيرة الهواه بين معه من العساكر فكانت بينهما واقعة عظيمة انهزم فيها حسن باشا الى الرقي وادركه أخوه عابدين بك فاقام معه بالرقي كما تقدم وحضر الانفي الى بر الجزيرة وانباية وخرجت اليهم العساكر فكانت بينهم واقعة بسوق الغنم ظهر عليهم فيها ايضا ثم سار بمجر او عدى من عسكره ووجدته جملة الى السبكية فاخذوا منها ما اخذوه وعادوا الى استاذهم باطراية ثم انه اتفق راحلا الى الجزيرة وحرى بدمنهور ومحاصرتها وكانوا قد حصنوها غاية التحصين فلم يقدر عليها فعاد الى ناحية وردان ثم رجع الى حوش ابن عيسى لانه بلغه وصول مراكبو بها امين بك تابه وهدده عساكر من النظام الجديدي واشخاص من الانكاز لانه كان مع ما هو فيه من التقلات والحروب يرسل الدولة والانكاز وارسل بالخصوص امين بك الى صغيرا

بك الى الامراء القبلية فلما
بلغ محمد علي باشا ذلك راسل
الامراء القبلية وداهنهم وارسل
لهم الهدايا فراحت امورهم
عليهم مع ما في صدورهم من
القل للترجم (وفي) اثر ذلك
حضر قبطان باشا الى الاسكندرية

صغيرا يقال له باب البويصة لا يسلكه الا الرجال لانه يصعد اليه من ظاهر البلد بدرج
فكسروه وادخلوا العسكر خلفه وانقرضت دولة بني مروان فسبحان من لا يزول
ملكه وهؤلاء بنو وهبان الى يومنا هذا كلما جاء الى الحزيرة من يحصرها يخترجون من
البلد ولم يبق منهم من له شوكة ولا منزلة يفعل بها شيئا وانما تلك الحركة يؤخذون
الى الان

(ذكر هذة حوادث)

ووردت السعاة بخبر وروده
وان بعده واصل موسى باشا
واليا على مصر وبالعقود عن
المصريين وكان من خبر هذه
القضية والسبب في حركة
القبطان ارساليات الانبي
للايسكيز ومخاطبة الايسكيز
الدولة ووزيرها المهدي محمد
باشا السلحدار واصله مملوك
السلطان مصطفى ولا يخفى
الميل الى الجندية فاتفق انه
اختلى بسليمان اغا تابع
صالح بك الوكيل الذي كان
يوسف باشا الوزير قلده سلحدارا
وارسله الى اسلا بمول وساله
عن المصريين هل بقي منهم غير
الاي فقال له جميع الرؤساء
مع جودون وعددهم له وهم
ومساكينهم يملعون القيين
وقيادة فقال اني اري قايكهم
ورجوعهم على شروط
نشرت عليها عليهم اولى من
تمادي العداوة بينهم وبين
هذ الذي ظهر من العسكر
وهو رجل جاهل متعيل وهم
لا يسهل بهم اجلاؤهم عن
اوطانهم واولادهم وساداتهم
التي وزوها عن اسلافهم ويمتادي الحال والحروب بينهم وبينه واحتمياج الغريتين الى جميع العشاكرو كثيرة

في هذه السنة في ربيع الاول ووصل امير الجيوش في عسا كرمصر الى الشام فحضر
دمشق وبها صاحبها تاج الدولة تنس فضيق عليه وقاتله فلم يظفر منها بشي فرحل عنها
عائد الى مصر وفيها كانت الفتنة بين اهل الكرخ وسائر المحال من بغداد واجر قوامن
نهر الدجاج در باب الاحب ومقاربه وارسل الوزير ابو شجاع جماعة من الجنود ناهم
عن سفك الدماء فخرجت اثم فلم يمكنهم تلافى الخطب فعظم وفيها كانت زلزلة
شديدة بخوزستان وفارس وكان أشدها بار جان فسقطت الدور وهلك تحتها خلق كثير
وفيها في ربيع الاول حاجت ريح عظيمة سوداء بعد العشاء وكثر الرعد والبرق وسقط
على الارض رمل احمر و تراب كثير وكانت النيران تضطرم في اطراف السماء وكان
اكثرها بالعراق وبلاد الموصل فالقت الخيل والاشجار وسقط معها اصواعق في كثير
من البلاد حتى ظن الناس ان القيامة قد قامت ثم انجحت الى ذلك نصف الليل وفيها في
ربيع الآخر توفي امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني
ومولده سنة سبع وعشرون بعمانة وهو الامام المشهور في الفقه والاصول وغيرهما
من العلوم وسمع الحديث من ابي محمد الجوهري وغيره وفيها في ذي الحجة توفي محمد بن
احمد بن عبد الله بن احمد بن الوليد ابو علي المتكلم كان احدر واما المعزلة وانتمهم ولم
يقتنه خمسين سنة لم يقدر على ان يخرج منه من عامة بغداد واخذ الكلام عن ابي الحسين
البصري وعبد الجبار الهمداني القاضي ومن جملة تلامذته ابن برهان وهو اكبر منه
وفي هذه السنة توفي القاضي ابو الحسن هبة الله بن محمد بن السبي قاضي الحرم بنهر
معلي ومولده سنة اربع وتسعين وثلثمائة وكان يذاكر الامام المقتدى بالله وولي
ابنه ابو الفرج عبد الوهاب بن يدي قاضي القضاة بن الدامغاني وفيها في جمادى الاولى
توفي ابو العز بن صدقة وزير شرف الدولة ببغداد وكان قد قبض عليه شرف الدولة
وسجنه بالرغبة فهرب منها الى بغداد فمات بعد وصوله الى مامنه باربعة اشهر وكان
كريم متواضعا عالم تغيره الولاية عن اخوانه وفيها في رجب توفي قاضي القضاة ابو
عبد الله بن الدامغاني ومولده سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ودخل بغداد سنة تسع عشرة
واربع مائة وكان قد صحب القاضي ابا العلاء بن صاعد وحضر ببغداد مجلس ابي الحسين
القدوري وولي قضاة القضاة بعده القاضي ابو بكر بن المظفر بن بكران الشامي وهو من
اكبر اصحاب القاضي ابي الطيب الطبري وفيها توفي عبد الرحمن بن مامون بن علي
التي وزوها عن اسلافهم ويمتادي الحال والحروب بينهم وبينه واحتمياج الغريتين الى جميع العشاكرو كثيرة

النفقات واللائف والمصاريف فيجدها من أي وجه كان ويؤدي ذلك إلى تجراب الاقليم فالاولى والمناسبت هرف

ابوسعبد المتولى مدرس النظامية وهو من اصحاب القاضي حسين المرزى وتم كتاب
الاباة

(ثم دخلت سنة تسع وسبعين وأربعمائة)
(ذكرة قتل سليمان بن قتلش)

ما قتل سليمان بن قتلش شرف الدولة مسلم بن قريش على ما ذكرناه ارسل الى ابن
الحمتي العباسي مقدم اهل حلب يطلب منه تسليمها اليه فانفذ اليه واستجهله الى
ان يكاتب السلطان ملكشاه وارسل ابن الحمتي الى قتلش صاحب دمشق يعده ان
يسلم اليه حلب فسارت قتلش طالبا للحلب فعلم سليمان بذلك فسار نحوه مجدافوصل الى
قتلش وقت النهري على غير تعبية فلم يعلم به حتى قرب منه فبعي اصحابه وكان الامير ارق
ابن اكسب مع قتلش وكان منصور الميثه هجر بالاول وكان الظفر له وقد ذكرنا فيما تقدم
حضوره مع ابن جهر على آمد واطلاقه شرف الدولة من آمد فلما فعل ذلك خاف ان
ينهى ابن جهر ذلك الى السلطان فقارق خدمته وتحق بتساج الدولة قتلش فاقطعه
اليق المقدس وحضر معه هذه الحرب فابلى فيها بلاء حسنا وحرص العرب على القتال
فانهزم اصحاب سليمان وثبت وهو في القلب فلما رأى انهزام عساكره اخرج سكيننا
معه فقتل نفسه وقيل بل قتل في المعركة واسم تولى قتلش على عسكره وكان سليمان بن
قتلش في السنة الماضية في صغر قدا فمذجته شرف الدولة الى حلب على بعل ملقوفة
في ازار وطلب من اهلها ان يسلموها اليه وفي هذه السنة في صغر ارسل قتلش جثة
سليمان في ازار ليسلموها اليه فاجابه ابن الحمتي انه يكاتب السلطان ومهما اره فعل
فحضر قتلش البلد واقام عليه وضيع على اهلها وكان ابن الحمتي قد سلم كل برج من
ابراجها الى رجل من اعيان البلد ليحفظه وسلم برجها فيا الى انسان يعرف بابن الرعوى
ثم ان ابن الحمتي اوحش به بكلام اغلظ له فيه وكان هذا الرجل شديدا لقوة ووراي
ما الناس فيه من الشدة فدعا ذلك الى ان ارسل الى قتلش يستدعيه وواعده ليلته يرفع
الرجل الى السور في الجبال فاتي قتلش للبعاد الذي ذكره فاصعد الرجل في الجبال
والسلايم وملك قتلش المدينة واستجار ابن الحمتي بالامير ارق فشفع فيه واما القلعة
فكان بها سالم بن مالك بن بدران وهو ابن عم شرف الدولة مسلم بن قريش فاقام قتلش
يحصر القلعة سبعة عشر يوما فبلغه الخبر بوصول مقدمه اخيه السلطان ملكشاه فرحل
عنها

(ذكر ملك السلطان حلب وغيرها)

كان ابن الحمتي قد كاتب السلطان ملكشاه يستدعيه ليسلم اليه حلب لما خاف تاج
الدولة قتلش فسار اليه من اصبهان في جمادى الآخرة وجعل على مقدمته الامير برسق
وبوزان وغيرهم امن الامراء وجعل طريقه على الموصل فوصلها في رجب وسار منها
فلما وصل الى حران سلمها اليه ابن الشاطر فاقطعها السلطان محمد بن شرف الدولة

هذا المتقلب واخرجه وتوايه
خلافه فخار ايك في ذلك
فقال له سليمان لا رأى عندي
في ذلك وخاف ان يكون
كلامه له باطنا خلاف
الظاهر وادرك منه ذلك
خلاف له عند ذلك الوزير ان
كلامه وخطابه له على ظاهره
وحقيقته لا يكن لا بد من مصلحة
للخزينة العائرة فقال له
سليمان افاذا كان كذلك
ابعثوا الى الاتي باحضر
كتخدا محمد اغانه رجل
يصلح للمخاطبة لئلا يذل ذلك
ففعول وحضر المذكور في
اقرب وقت وتعمه والامر على
مصلحة ألف وخمسة مائة كيس
كفلهما محمد كتخدا المذكور
يدفعها لقبطان باشا عند
وصوله بيد سليمان اغانا
المذكور وكفالاته ايضا لمحمد
كتخدا بعد اتمام الشروط
التي قررها له بختمه ومن
جملتها اطلاق بيع المماليك
وشراهم وجلب الجلايين لهم
الى مصر كعادتهم فانهم كانوا
منعوا واذلث من ثمنه وثلاث
سنوات وغير ذلك وسافر
كل من سليمان اغانا الوكيل
ومحمد كتخدا بصحبة قبودان
باشا حتى طاع واعلى ثغر
سكندرية فركب صحبة سلخدار
القبودان فتلاقوا مع المترجم
بالبحيرة واعلموه بما حصل
فامتلا فرحوا وروا وقال سليمان افاذهب الى اخواننا قبلي واعرض عليهم الامر ولا يخفى اننا الآن ثلاثة وسار

كل طائفة جسمائة كيس
فاذا استلمت منهم الالف
كيس ورجعت الى سبتك
الجسمائة كيس فركب
المدكور وذهب اليهم واجتمع
بهم واخبرهم بصورة الواقع
وطلب منهم ذلك القدر فقال
البرديسي حيث ان الالف
بلغ من قدره انه يخاطب
الدول والقرانات ويراسلهم
ويقيم اغراضه منهم
ويولي الوزراء يعزلهم بمراة
ويتعين قبولان باشا في حاجته
فهو يقوم بدفع المبلغ
بتمامه لانه صار الآن هو
السكبير ونحن الجميع اتباع
له وطوائف خلفه بما فيه
والدنا وكبيرنا ابراهيم بك
وهثمان بك حسن وخالقه
فقال سليمان اغاهو على كل
حال واحد منهمكم واخوكم ثم
انه اختلى مع ابراهيم بك
الكبير وتكلم معه فقال
ابراهيم بك ان ارضي بدخولي
اي بيت كان واعيش مابق
من عمري مع عيالي واولادي
تحت امارة اي من كان من
عشيرته الاولى من هذا الشتات
الذي نحن فيه ولو لكان كيف
افعل في الرفيق المخالف وهذا
الذي حصل لنا كله بسوء
تدبيره ونحسه وعشت انا
ومرادك المدة الطويلة بعد
موت استاذنا وانا اتعاضى

وسار الى الرها وهي بيد الروم فصرها واما كها وكانوا قد اشتروها من ابن عطير و تقدم
ذ ك ذلك وسار الى قلعة جبر فصرها ويوم اولية واما كها وقتل من بها من بني قشير
واخذ جبر من صاحبها وهو شيخ احمى وولدين له وكانت الاذية بهم عظيمة يقطعون
الطرق ويلجئون اليها ثم عبر الفرات الى مدينة حلب فلما في طر يقه مدينة منبج فلما
قارب حلب رحل عنها اخوه تنش وكان قد ملك المدينة كما ذكرناه وسار عنها يسلك
البرية ومعه الامير اتق فاشار بكيس عسكر السلطان وقال انهم قد وصلوا بهم
وبدوهم من التعب ما ليس عندهم مع امتناع ولو فعل لظفر بهم فقال تنش
لا اكسر جاه انى الذى انا مستظل بظله فانه يعرود بالوهن على اول وسار الى دمشق ولما
وصل السلطان الى حلب تسلم المدينة وسلم اليه السلطان ابن مالك القلعة على ان يعوضه
عنها قلعة جبر وكان سالم قد امتنع بها اول فاحر السلطان ان يرعى اليه رشقا واحدا
بالسهم فرمى الجيش فسكادت الشمس تحتجب اكثر السهام فصانع عنها بقلعة جبر
وسلمها وسلم السلطان اليه قلعة جبر فبقيت بيده ويهد اولاده الى ان اخذها منهم
نور الدين محمود بن زكي على ما نذكره ان شاء الله تعالى وارسل اليها الامير نصر بن على
ابن منقذ السككاني صاحب شيرز فدخل في طاعته وسلم اليه لاذقية وكفرطاب وقامية
فاجابه الى المسألة وترك قصده واقر عليه شيرز ولما ملك السلطان حلب سلمها الى قسيم
الدولة آق سنقر فعمرها واحسن السيرة فيها واما ابن المحتبى فانه كان واقبا باحسان
السلطان ووظام الملك اليه فله استدعاهما فلما ملك السلطان ان البلد طلب أهله ان
يعفيهم من ابن المحتبى فاجابهم الى ذلك واستمعهم به وارسلهم الى ديار بكر فافتقر
وتوفى بها على حال شديدة من الفقر وقتل ولده بانطاكية قتله الفرنجي لماما كروها

ذ ك وفاة الدولة منصور بن مزيد وولاية ابنه صدقة

في هذه السنة في ربيع الاول توفى بها الدولة ابو كامل منصور بن ديبس بن على بن مزيد
الاسدي صاحب الحلة والنبل وغيرهما مما يجاورها وولما سمع نظام الملك خبر وفاته
قال مات اجل صاحب عمامة وكان فاضلا قرا على بن برهان فبرغ بذكائه في الذي
استفاد منه وله شعر حسن فنه

فان انما اجل عظيم اولم اقد * لها اولم اصبر على فعل معظم
ولم اجر الجاني وامنع حوزة * علام انا دى للفخار وانتمى
وله في صاحب له يكنى ابا مالك يرثيه
فان كان اودى خدتنا ونديمنا * ابو مالك فالنائبات تنوب
فكل ابن اتقى لا محالة يميت * وفي كل حى للمنون نصيب
ولور دخن او بكاه لها لك * بكيناه ما هبت صبا وجنوب
ولما توفى ارسل الخليفة الى ولده سيف الدولة صدقة نقيب العلويين ابا القنائم يعز به
وسار سيف الدولة الى السلطان ملكشاه فخرج عليه وولاهما كان لابيها واكثر الشعراء

عن افعاله وافعال اتياده واسمهم في زلاتهم كل ذلك حذر او خوفان وقرع الشر والقتل والعداوة الى ان مات

مراعي بها الدولة

ذ كرو قعة الزلافة بالاندلس وهزيمة الفرينج

قد تقدم ذكر ملك الفرينج طليطلة وما فعله المعتمد بن عباد برسول الاذفونش ملك
 الفرينج وعود المعتمد الى اشبيلية فلما عاد اليها وسمع مشايخ قرطبة بمساجري وراوا قوة
 الفرينج وضعف المسلمين واستعانة بعض ملوكهم بالفرينج على بعض اجتمعوا وقالوا هذه
 بلاد الاندلس قد غلب عليها الفرينج ولم يبق منها الا القليل وان استمرت الاحوال على
 ما نرى عادت نصرانية كما كانت وساروا الى القاضى عبد الله بن محمد بن ادهم فقالوا له
 الانتظر الى ما فيه المسلمون من الصغار والذلة واعطاهم الجزية بعد ان كانوا ياخذونها
 وقد رأينا رايان تعرضه عليك قال ما هو قالوا نكتب اليك الى عرب افر يقية ونبدل لهم اذا
 وصلوا اليها فاسمناهم اهلنا ونحن جئنا معهم بمجاهدين في سبيل الله قال تخاف اذا وصلوا
 اليها يخرجون بلادنا كما فعلوا بافر يقية ويتركون الفرينج ويبدون بكم والمرابطون اصلح
 منهم واقر بآلنا قالوا له فسكتب امير المسلمين وارغب اليه ليخبر الينا ويرسل بعض
 قواده وقدم عليهم المعتمد بن عباد وهم في ذلك فعرض عليه القاضى ابن ادهم
 ما كانوا فيه فقال له ابن عباد انت رسولي اليه في ذلك فامتنع وانما اراد ان يبرئ نفسه
 من تهمة فامتنع عليه المعتمد فسار الى امير المسلمين يوسف بن تاشفين فابلقه الرسالة
 واعلمه ما فيه المسلمون من الخوف من الاذفونش وكان امير المسلمين بمدينته سبعة ففى
 الحال امر بعبور العساكر الى الاندلس وارسل الى مراش في طلب من بقي من
 عساكره فاقبلت اليه تتلو بعضها بعضا فلما اتت كالمات عنده عبر البحر وسار فاجتمع
 بالمعتمد بن عباد باشبيلية وكان قد جمع عساكره ايضا وخرج من اهل قرطبة عسكر
 كثير وقصده المطوعة من سائر بلاد الاندلس ووصلت الاخبار الى الاذفونش فجمع
 فرسانه وساور من طليطلة وكتب الى امير المسلمين كتابا كتب له بعض ادياء المسلمين يغلظ
 له القول ويصف ما عنده من القوة والعدد والعدد ويأخى الكتاب في المكاب فامر امير
 المسلمين ابا بكر بن القصيرة ان يجيبه وكان كاتبه ملقا فكتب فاجاد فلما قرأه على امير
 المسلمين قال هذا كتاب طوبى لاهل كتاب الاذفونش واكتب في ظهره الذي يكون
 ستره فلما عاد المكاب الى الاذفونش ارتاع لذلك وعلم انه بلى برجله عزم وخرم فازداد
 استعداده افرى في منامه كانه راكب فيل وبين يديه طبل صغير وهو ينقر فيه نغص
 رقباه على القيسيين فلم يعرفوا قاتلها فاحضر رجلا مسلما عالما بتعبير الرؤيا فقصها
 عليه فاستعفاه من تعبيرا فلم يعرفوا قاتلها فاحضر رجلا مسلما عالما بتعبير الرؤيا فقصها
 قوله تعالى لم تر كيف فعل ربك باصحاب القيل السمرة وقوله تعالى فاذا نقر في الناقور
 فذلك يوم تذكرون عسير على الكافر ين غير يسير ويقتضى هلاك هذا الجيش الذي تجتمع
 فلما اجتمع جيشه رأى كثرة فاجبته فاحضر ذلك المعبر وقال له بهذا الجيش الذى اله
 محمد صاحب كتابكم فانصرف المعبر وقال لبعض المسلمين هذا الملك هلك وكل من معه

ابناء جنسه وصادقهم واغتر بهم وقطع وجهه وفعل بالالفي الذى هو خشد اشبه واخوه ما فعل ولا يستمع لنصح فاصح اولاً وآخراً وما زال سليمان اغايتقاوض معهم في ذلك اياما الى ان اتفق مع ابراهيم بك على دفع نصف المصلحة ويقوم المترجم بالنصف الثاني فقال سلمو في القدر اذهب به واخبره بما حصل فقالوا حتى ترجع اليه وتعلمه وتطيب خاطره على ذلك لئلا يقبضه ثم يطالبنا بغيره فامار جمع اليه واخبره بما دار بينهم قال اما قولهم انى كون اميرنا عليهم فهذا لا يتصور ولا يصح انى اتعاظم على مثل والذى ابراهيم بك وعثمان بك حسن ولا على من هو في طبقتى من خشد اشبيني على ان هذا لا يعيبهم ولا ينقص مقدارهم بان يكون الامير عليهم واحدا منهم ومن جفهم وذلك امر لم يخطر لي ببال او ارضى يادى من ذلك وياخذوا على عهد بما اشترطه على نفسه اننا اذا عدنا الى اوطاننا ان لا ادخلهم في شئ ولا اقرارهم في امر وان يكون كبيرنا والذى ابراهيم بك على عادته ويسمى في باقاهتى بالجزيرة ولا اعارضهم في شئ واقنع بارادى الذى كان يسدى سايقافانه يكفيني وان اعتمدوا غدري لهم في المستقبل بسبب ما فعلوه معي

من قتلهم حسين بن علي وبعصمهم وحرضهم على قتلي واهدأى انا واتباعى ٦٣ فبعض ما نحن فيه الا ان انساني

ذلك كله فان حسين بن علي
الذي كورعوا كى وليس هو
ابى ولا ابنى من صلبى وانما
هو عمو كى اشترته بالدرهم
واشترى غيره وعمو كى عموهم
وقد قتل لى عدة احرار
وعالميت فى الحروب فافرضه
من جلاتهم ولا يصيبني ويصيبهم
الا ما قدره الله علينا وعلى ان
الذي فعلوه بى لم يكن لسابقى
ذنب ولا جرم حصل منى
فى حقهم بل كنا جميعا
اخوانا ونذكروا اشارتى عليهم
السابقة فى الالتجاء الى الانكيز
وفدوا على مخالفتى بعد الذي
وقع لهم ورجعوا الى ثم اجمع
رايهم على سفرى الى بلاد
الانكيز فامتلت ذلك
وتجشمت المشاق وخاطرت
بنفسى وسافرت الى بلاد
الانكيز وقاهت أهوال
البحار سنة وأشهر اكل ذلك
لاجل راحتى وراحتهم
وحصل ما حصل فى غيبابى
ودخلوا مصر من غير قياس
وبنوا قصورهم على غير اساس
واطمانوا الى عدوهم
وتعاونوا به على هلاك صديقهم
وبعد أن قضى فرضه منهم
غدرهم وأحاط بهم وأخرجهم
من البلدة وأهانهم وشردهم
واحتمل عليهم ثانيا يوم قطع
الخبيج فراحت حيلته عليهم
ايضا وأرسلت اليهم فنهضتهم

وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات الحديث وفيه وانجاب المرء
بنفسه وسواها مير المسلمين والمعتمد بن عباد حتى أتوا ارضيا يقال لها الزلاقة من بلاد
بطليرس وأتى الاذفونش فنزل موضعا بينه وبينهم ثمانية عشر ميلا فقبل لامير المسلمين
ان ابن عباد بعالم ينصح ولا يبذل نفسه دونك فارسل اليه امير المسلمين ياره ان يكون
فى المقدمة ففعل ذلك وسار وقد ضرب الاذفونش خيامه فى حف جبل والمعتمد فى
سفع جبل يترأون وينزل امير المسلمين وراء الجبل الذي عنده المعتمد وظن الاذفونش
ان عساكر المسلمين ليس الا الذي يراه وكان الفرنج فى خمسين الف فالتقى القوم فالتقى
الاذفونش الى المعتمد فى مية الف قتال وقصده الملك فقال غدا الجمعة بعده
الاحد فىكون اللقاء يوم الاثنين فقد وصلنا على حال تعب واستقر الامر على هذا
وركب ليلة الجمعة سحرا وصبح يحميه جيش المعتمد بكره الجمعة غدا وظن ان من
ان ذلك الخيم هو جميع عساكر المسلمين فوقع القتال بينهم فقتل المسلمون فاشرفوا على
الغزبية وكان المعتمد قد ارسل الى امير المسلمين يعلمه بمجيء الفرنج للجرى فقال
اجلوني الى خيام الفرنج فسار اليها فينماهم فى القتال وصل امير المسلمين الى خيام
الفرنج فنهزموا وقتل من فيها فلما رأى الفرنج ذلك لم يتم السكوا ان انهمزوا واخذهم
السيف وتبعهم المعتمد من خلفهم ولقيهم امير المسلمين من بين يديهم ووضع فيهم
السيف فلم يفلت منهم احد ونجا الاذفونش فى نفر يسير وجعل المسلمون من رؤس
القتلى اكواما كثيرة فكانوا يؤذنون عليها الى ان جيعت فاحرقوها وكانت الواقعة يوم
الجمعة فى العشر الاوّل من شهر رمضان سنة تسع وسبعين واصاب المعتمد جراحات
فى وجهه وظهرت ذلك اليوم شجاعة ولم يرجع من الفرنج الى بلادهم غير ثلثمائة فارس
وغنم المسلمون كل ما لهم من مال وسلاح ودواب وغير ذلك وعاد ابن عباد الى اشبيلية
ورجع امير المسلمين الى الجزيرة الخضراء وعبر الى سبتة وسار الى مراكش فاقام بها
الى العام المقبل وعاد الى الاندلس وحضر معه المعتمد بن عباد فى عسكره وعبد الله
ابن بلكين الصنهاجى صاحب غرناطة فى عسكره وساروا حتى نزلوا على ليط وهو
حصن منيع بيد الفرنج فحصره حصر اشد فلم يقدروا على فتحه فحلوا عنه بعد مدة
ولم يخرج اليهم احد من الفرنج لما اصابهم فى العام الماضى فعاد ابن عباد الى اشبيلية
وعاد امير المسلمين على غرناطة وهى طرية ومع عبد الله بن بلكين فغدر به امير
المسلمين واخذ غرناطة منه واخرجها منها فرأى فى قصوره من الاموال والذخائر ما لم
يحويه ملك قبله بالاندلس ومن جملة ما وجدته سبعة مائة جوهرة قومت كل
جوهرة بمائة دينار ومن الجواهر ما له قيمة جليلة الى غير ذلك من الثياب والعدد
وغيرها واخذ مع عبد الله واخاه تميم ابى بلكين الى مراكش فكانت غرناطة اوّل
مال ملكه من بلاد الاندلس وقد ذكرنا فى مائة دم سبب دخول صنهاجة الى الاندلس
وعود من عادتهم الى المغربى رقية وكان آخر من بقى منهم بالاندلس هذا عبد الله
واخذت مدينته ورحل الى العدو ولما رجع امير المسلمين الى مراكش اطاعه من
فاستغسوفى وخالفونى ودخل البكة يرميهم بالبلد وانحصر وانى ازقتها وجرى عليهم ما جرى من القتل الشنيع والامر

الغضبيح ولم ينج الامن تخلفه منهم أو ذهب من غير الطريق ثم انه الآن أيضا راسلهم ويدهم ويهاديهم ويصالحهم

كان لم يطعه من بلاد السوس وورغة وقلعة مهدي وقال له علماء الاندلس انه ليست طاعته بواجبة حتى يخطب للخليفة وياقيه تعليده منه بالبلاد فارس الى الخليفة المقتدي بامر الله ببغداد فاتاه الخلع والاعلام والتقليد واقب بامير المسلمين وناصر الدين

(ذكر دخول السلطان الى بغداد)

في هذه السنة دخل السلطان ملك شاه بغداد في ذي الحجة بعد ان فتح حلب وغيرها من بلاد الشام والجزيرة وهي اول تدمرة قدمها ونزل بدار المملكة وركب من الغد الى الحلبسة ولعب بالجوكان والكرة وأرسل الى الخليفة هدايا كثيرة فقبلها الخليفة ومن الغد أرسل نظام الملك الى الخليفة خدمة كثيرة فقبلها وزار السلطان ونظام الملك مشهد موسى بن جعفر وروقه معرف واحمد بن حنبل والي حنيفة وغيرها من القبور المعروفة فقال ابن زكرويه الواسطي يهني نظام الملك بقصيدة منها

زرت المشاهد زورة مشهودة * ارضت مضاجع من بهامد فون
فكانك الغيث استهل بتربها * وكانها بك روضة ومعين
فازت قد احلث بالثواب وانجحت * ولك الاله على النجاح ضمين

وهي مشهورة وطلب نظام الملك الى دار الخلافة ليل الاضي في الزنوب وعاد من ليلته ومضى السلطان ونظام الملك الى الصبيد في البرية فزارا المشهدين مشهد امير المؤمنين علي ومشهد الحسين عليهما السلام ودخل السلطان البرفاصطاد شيئا كثيرا من الغزلان وغيرها وامر ببناء منارة القرون بالسبيعي وعاد السلطان الى بغداد ودخل الى الخليفة فخلع عليه الخلع السلطانية ولما خرج من عنده لم يرزل نظام الملك قائما يقدم امير اميرا الى الخليفة وكلما قدم اميرا يقول هذا العبد فلان بن فلان واقطاعه كذا وكذا وعدة عسكريه كذا وكذا الى ان أتى على آخر الامراء وفوض الخليفة الى السلطان امر البلاد والعباد وامر بالعدل فيهم وطلب السلطان ان يقبل يد الخليفة فلم يجبه فسال ان يقبل خاتمه فاعطاه اياه فقبله ووضعه على عينه وامره الخليفة بالعود فعدا وخلع الخليفة ايضا على نظام الملك ودخل نظام الملك الى المدرسة النظامية وجلس في خزنة السكتب وطالع فيها كتب وسمع الناس عليه بالمدرسة جزء حديث واملى جزءا آخر واقام السلطان ببغداد الى صفر سنة ثمانين وسار منها الى اصبهان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في المحرم جرى بين اهل السكرخ واهل باب البصرة فقتل فيهما جماعة من جملتهم القاضي ابو الحسن ابن القاضي ابى الحسين بن القزويني الهاشمي الخطيب اصابه سهم فمات منه ولما قتل تولى ابنه الشريف ابو تمام ما كان اليه من الخطابة وكان العميد كمال الملك الدهستاني ببغداد فساد بخيمه ورجله الى القنطرة العميقة واعان اهل الكرخ ثم جرت بينهم فتنه ثانية في شوال منها فاعان الحجاج على اهل السكرخ فانهم زوا

ويطلبهم مما فيه التبراح لهم وما أظن ان الغفلة استحكمت فيهم الى هذا الحد فارجح اليهم وذكروهم بما سبق لهم من الوقائع فلع لهم يتنبهون من سكراتهم ويرسلون معك الثلثين أو النصف الذي سمع به والدنا ابراهيم بك وهذا القدر ليس فيه كبير مشقة فانهم اذا وزعوا على كل أمير عشرة أكياس وعلى كل كاشف خمسة أكياس وكل جندي أو مملوك كياس واحد اجتمع المبلغ وزيادة وأنا فعل مثل ذلك مع قومي والحمد لله ليسوا هم ولا نحن معاليس وثمره المال قضاء مصالح الدنيا وما نحن فيه الا من اهم المصالح وقل لهم البدار قبل فوات الفرصة والمخضم ليس بتعاقل ولا مهمل والعثمانيون عبيد الدرهم والدينار فلما فرغ من كلامه ودعه سليمان أغا ورجع الى قبلي فوجد الجماعة أصروا على عدم دفع شيء ورجح ابراهيم بك أيضا الى قولهم ورايهم ولما أتى لهم سليمان أغا العبارات التي قالها صاحبهم وانه يكون تحت أمرهم ووفهم ويرضى بادني المعاش معهم ويسكن الجزيرة الى آخر ما قال قالوا - ذا والله كاه كلام لا أصل له ولا ينسب ناره وما فعلناه في حقه وحق أتباعه ولو اعزل عنا وسكن قلعة الجبل فهو الاني الذي

هو وعقار يته الجميع ومن ينشئه خلافهم وداخلهم الحقد وزاد في وساوسهم الشيطان فقال لهم سليمان اذا تضوا شغلتم في هذا الحين حتى تجلب عنكم الاعداء الاغراب ثم اقلوه بعد ذلك وتستر بحوا منة فقالوا هي مات بعد ان يظهر علينا فانه يقتلنا واحدا بعد واحد ويخرجنا الى البلاد ثم يرسل يقتلنا وهو بعين المكر فلا نمان اليه مطلقا وغيرهم الخصم بنهوياته وارسل اليهم هدايا وخيولا وسروجا واقشة هذا ورسل القبودان تذهب وتاتي بالخطابات والعروض الخالات حتى تموا الامر كما تقدم (وفي اثناء ذلك) ينتظر القبودان جوابا كافيا وسلمة مداره مقيم أيضا عند المترجم والمترجم يشاغل القبودان بالهدايا والاعناب والذخيرة من الازرو والغلال والسمن والعسل وغير ذلك الى ان رجع اليه سليمان افا يخفي حنين محزون ما هم وما متخيرا فيما وقع فيه من الورطة مكسوف البال مع القبودان ووزير الدولة وكيف يكون جوابه لئلا كوروا القبودان جعل في الابرة خيطين لينتبع الارجح فلما وصل اليه سليمان افا واخبره ان الجماعة

وبلغ الناس الى درب الأوثو وكاد اهل الـ كرخ فيها يكون فخرج ابو الحسن بن برغوث العلوي الى مقدم الاحداث من السنة فساله العمة فبعاد عنهم ورد الناس وفيها زاد الماء بدجلة تاسع عشر خيران وجاه المطر يومين ببغداد وفيها في ربيع الاول ارسل العميد كمال الملك الى الانبار فسلمها من بني عقيل وخرجت من ايديهم وفيها في ربيع الاخر فرغت المنارة بجامع القصر واذن فيها وفيها في جمادى الاولى ورد الشريف ابو القاسم علي بن ابي يعلى الحسنى الدبوسى الى بغداد في تجمل عظيم لم ير مثله لفقيره ورتب مدرسا بالنظامية ببغداد في سعد المتولى وفيها امر السلطان ان يزداد في اقطاع وكلاء الخليفة تهر برزى من طريق خراسان وعشرة آلاف دينار من معاملة بغداد وفيها اقطع السلطان ملك شاه محمد بن شرف الدولة مسلم مدينة الرحبة واعمالها وحران وسروج والرقه والحجابور وزوجه باخته زليخا خاتون فتسلم البلاد جميعها معا عد احران فاز محمد بن الشاطر امتنع من تسليمها فلما وصل السلطان الى الشام نزل عنها ابن الشاطر فسلمها السلطان الى محمد وفيها وقع ببغداد صاعقتان فكسرت احدهما اسطوانتين واحرقت قطنان في صناديق ولم تحترق الصناديق اوقلت الثانية رجلا وفيها كانت زلازل بالعراق والحجز برة والشام وكثير من البلاد فخرت كثير من البلاد وفارق الناس مساكنهم الى الصحراء فلما سكنت عادوا وفيها اعزل فخر الدولة ابن جهير عن ديار بكر وسلمها السلطان الى العميد ابي على البلخي وجعله عاملا عليها وفيها اسقط اعم الخليفة المصري من الحرميين الشريفين ووز كراسم الخليفة المقتدى بامر الله وفيها اسقط السلطان المذكور والاجتيازات بالعراق وفيها احصرت عجم بن المعز بن باديس صاحب افر ببيعة مدينة قابس وسفقت في وقت واحد وفرق عليها العساكر وفيها في ربيع الاول توفي ابو الحسن بن فضال الهاشمي النحوي المقرئ وفي ربيع الاخر توفي شيخ الشيوخ ابا يوسف عد الصوفي النيسابوري وهو الذي تولى بناء الرباط بنهر المعلى وبني وقوفه وهو رباط شيخ الشيوخ الاقن وبني وقوف المدرسة النظامية وكان عالي الهمة كثير التعصب لمن يلتحق اليه ووجدت به معروف الكرخي بعد ان احترقت وكانت له منزلة كبيرة عند السلطان وكان يقال فحمد الله الذي اخرج رأس ابي سعد من رقعة ولو اخرج من قباة لملكنا وفيها توفي ابو علي محمد بن احمد الشيرازي البصري وكان خيرا حافظا للقرآن ذاملا كثيرا وهو آخ من روى سنن ابي داود السنجستاني عن ابي عمر الهاشمي وفيها توفي الشريف ابو نصر الزينبي العباسي نقيب الهاشميين وهو محدث مشهور عالي الاسناد

(ثم دخلت سنة ثمانين واربعمائة)

(ذكر زفاف ابنة السلطان الى الخليفة)

في الحرم نقل جهاز ابنة السلطان ملك شاه الى دار الخلافة على مائة وثلاثين جلاجلية بالديباج الرومي وكان أكثر الاحمال الذهب والفضة وثلاث هاربات وعلى اربعة وسبعين

وذقن وزير الدولة وقد تحركنا هذه الحركة على ظن ان الجماعة على قلب رجل واحد واذا حصل من المالك للبلدة عصيان ومخالفة ولم يكن فيهم مكافاة لمقاومته ساعدناهم بجيش من النظام الجسد يد وغيره وحيث انهم متنافرون ومقتادون ومتباغضون فلا خير فيهم وصاحبك هذا لا يكفي في المقاومة وحده ويحتاج الى كثير المعونة وهي لا تكون الا بكثرة المصاريف وما ظهر اسليمان اغا الغيظ والتعير من القبولان خاف على نفسه ان يبسط به وعرف منه ان المانع له من ذلك غياب السلحدار عند المترجم لانه قال له وابن سلحداري قال هو عند الانفي بالبحيرة فقال اذهب فاقم به واحضر صحبته وكان موسى باشا المتولى قد حضر ايضا فصادق سليمان اغا بقوله ذلك وخلاصه من بين يديه فركب في الوقت وخرج من الاسكندرية فاهامه الا ان بعد عنها مقدار غلوة الا والسلحدار قادم الى سكة مندرية فساله الى اين يذهب فقال ان بخدمك ارسلني في شغل وها انا راجع اليكم وذهب عند المترجم ولم يرجع (وفي اثناء هذه الايام) كان المترجم

بغلا بمجالة بانواع الديباج الملكي واجراسها وقلاندها من الذهب والفضة وكان على سمة منها اثنا عشر صندوقا من فضة لا يقدر ما فيها من الجواهر والحلى وبين يدي البغال ثلاثة وثلاثون فرسا من الخيل الرائعة عليهم اركب الذهب مرصعة بانواع الجواهر ومهده عظيم كثير الذهب وسار بين يدي الجهاز سعد الدولة كوهرائين والامير برسق وغيرهما ونراهل ثم رعى على عايجم الدناير والثياب وكان السلطان قد خرج عن بغداد متصيدا ثم ارسل الخليفة الوزير ابا شجاع الى تر كان خاتون زوجة السلطان وبين يديه نحو ثلثمائة موكبية ومثلها مشاعل ولم يبق في المحرم دكان الا وقد اشعل فيها الشمعة والاثنان واكثر من ذلك وارسل الخليفة مع ظفر خادمه محفة لم ير مثلها حسنا وقال الوزير لتر كان خاتون سيدنا ومولانا امير المؤمنين يقول ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقد اذن في نقل الوديعة الى داره فاجابت بالسمع والطاعة وحضر نظام الملك فن دونه من اعيان دولة السلطان وكل منهم معه من الشمع والمشاعل الكثير وجاء نساء الامراء الكبار ومن دونهم كل واحد منهن منفردة في جماعتها وتحملاها وبين ايديهن الشمع الموكبيات والمشاعل يحمل ذلك جميعه الفرسان ثم حطت الخاتون ابنة السلطان بعد الجميع في محفة بمجالة عليهم من الذهب والجواهر اكثر شئ وقد اطاط بالهفة مائتا جارية من الاتراك بالمرابك العجيبة وسارت الى دار الخليفة وكانت ليلة مشهودة لم ير ببغداد مثلها فلما كان الغد حضر الخليفة امراء السلطان لعماط امر بعمله حتى ان فيه اربعين الف من امن السكر وخلع عليهم كلهم وعلى كل من له ذك في العسكر وارسل الخلع الى الخاتون زوجة السلطان والى جميع الخواتين وعاد السلطان من الصيد بعد ذلك

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولد للسلطان ابن من تر كان خاتون وسماه حمدا وهو الذي خطب له بالملك بعد وفيها سلم السلطان ملكا شاه مدينة حلب والقلعة الى عمه كما آتسقر فولها واظهر فيها العدل وحسن السيرة وكان زوج داود السلطان ملك شاه وهي التي تحضنه وتربيه وماتت بحلب سنة اربع وعشمان وفيها سبق ساعيان احدهما للسلطان فضلى والآخر للامير قاج مرعوشى فسبق ساعى السلطان وقد قدم ذكر الفضلى والمرعوشى ايام معز الدولة بن بويه وفيها جعل السلطان ولحقه هده ولده ابا شجاع احمد ولقبه ملك الملوك عند الدولة وقاج الملة عدة امير المؤمنين وارسل الى الخليفة بعد مسيره من بغداد ليخطب له ببغداد بذلك فخطب له في شعبان ونثر الذهب على الخطباء وفيها في شعبان انحدرسعد الدولة كوهرائين الى واسط مهار به مذهب الدولة بن ابي الجبر صاحب البطائح ولما فارق ببغداد كثرت فيها الفتن وفيها في ذي القعدة ولد للخليفة من ابنة السلطان ولد سماه جعفر ا وكناه ابا الفضل وزير البلد اجل ذلك وفيها استولى العميد كمال الملك ابو الفتح الدهستاني عميد العراق على مدينة هيت اخذها

حتى القوا بانفسهم في البحر
 ورجعوا في أسوأ حال فلو
 تجاسر المترجم وتبعهم لمرب
 الباقون من البلدة وخرجوا
 جميعا على وجوههم من شدة
 ما داخلهم من الرعب ولا كان
 لم يرد الله ذلك ولم يجسروا
 للخروج عليه بعد ذلك ولما
 نخت عنه عشيرته ولم يلبوا
 دعوته واتلفوا الطبخة وسافر
 القبودان وموسى باشا من
 نغرس كنندرية على الصورة
 المذكورة استأنف المترجم
 أمرا آخر وراسل الإنكليز
 يلتمس منهم المساعدة وان
 يرسلوا طائفة من جنودهم
 ليقوى بهم على محاربة الخصم
 كما التمس منهم في العام
 الماضي فاعتذروا له بانهم
 صلح مع العثماني وليس في
 قانون الممالك اذا كانوا صلحا
 ان يتعدوا على المتصادقين
 معهم ولا يوجهون نحوها
 عساكر الا باذن منهم او
 بالتمس المساعدة في أمرهم
 فغاية ما يكون المكالمة والترجي
 ففعلوا وحصل ما تقدم ذكره
 ولم يتم الامر فلما خاطبهم بعد
 الذي جرى صادف ذلك وقوع
 الغرة بينهم وبين العثماني
 فارسلوا الى المترجم يعدون
 بانفاذ ستة آلاف لمساعدته
 فاقام بالبحيرة ينتظر حضورهم
 نحو ثلاثة شهور وكان ذلك
 أو ان القبط وليس ثم زرع ولا نبات فضاقت على جيوشهم المناحية وقد طال انتظاره لانسكلز فشتكى العربان

صلها ومضى اليها واعد عنها في ذى القعدة وفيها وقعت فتنة بين اهل الكرخ وغيرها
 من الممالق قتل فيها كثير من الناس وفيها كسفت الشمس كسوفاً كلياً وفيها توفي
 الامير ابو منصور قتلخ امير الحاج ووج امير اثنتي عشرة سنة وكان له في العرب عدة
 وقعات وكانوا يخافونه ولما مات قال نظام الملك مات اليوم الف رجل وولي امارته
 الحاج نجم الدولة بنجاره تكمين وفيها في جمادى الاولى توفي اسمعيل بن عبد الله بن
 موسى بن سعد ابو القاسم الساوي سمع الحديث الكثير من ابي سعيد الصيرفي وغيره
 وروى عنه الناس وكان ثقة وطاهر بن الحسين ابو الوفاء البغدادي المسمى الهمداني كان
 شاعرا ديبعا وكان يمدح لالعرض الدنيا ومدح نظام الملك بقصيدتين كل واحدة منهما
 تزيد على اربعين بيتا احدهما ليس فيها نقطة والاخرى جميع حروفها منقوطة وفيها
 توفيت فاطمة بنت علي المؤدب المعروفة ببنت الاقرع الحكابية كانت من احسن
 الناس خطا على طريقة ابن ابواب وسمعت الحديث واسمعه وفيها في ذى القعدة
 توفي غرس النعمة ابو الحسن محمد بن الصابي صاحب التاريخ وظهر له مال كثير وكان
 له معروف وصدقة

(ثم دخلت سنة احدى وثمانين واربع مائة)

(ذكر الفتنة ببغداد)

في هذه السنة في صفر شرع اهل باب البصرة في بناء القنطرة الجديدة ونقلوا الاجر في
 اطباق الذهب والفضة وبين ايديهم الدباب واجتمع اليهم اهل الممالق وكثرت عندهم
 اهل باب الاقح في خلق لا يحصى وانفقوا كوهرا في سارية سميرية واصحابه بسيرة
 على شاطئ دجلة بسيره فوقف اهل باب الاقح على امرأة كانت تسقى الناس من زملة
 لها على دجلة فحلو اعلمها على عادة لهم وجعلوا يكسرون الجرار ويقولون الماء للسبيل
 فلما رأت سعد الدولة كوهرا في استغاثت به فامر بابعادهم عنها فاضربهم بالأتراك
 بالمقارع فسل العامة سيوفهم وضربوا وجه فرس حاجبه سليمان وهو اخص اصحابه
 فسقط عن الفرس فحمل كوهرا في الخندق على ان خرج من السميرية اليهم راجلا
 فحمل احدى ارجلهم عليه فطعنه بالسيف فلقاه في الماء والطين فحمل اصحابه على
 العامة فقاتلوهم وحرموا على الضفر بالذي طعنه فلم يصلوا اليه واخذ ثمانية نفر فقتل
 احدى منهم وقطع اعصاب ثلاثة نفر وارسل قباه الى الديوان وفيه اثر الطعنة والطين
 يستنفر على اهل باب الاقح ثم ان اهل الكرخ عقدوا لانفسهم طاقا آخر على باب طاق
 الكرخاني وفعلموا كفعول اهل باب البصرة

(ذكر اخراج الأتراك من حريم الخلافة)

في هذه السنة في ربيع الاخر امر الخليفة باخراج الأتراك الذين من الخاتون زوجته
 ابنة السلطان من حريم دار الخلافة وسبب ذلك ان تركيها منهم اشترى من طواف
 فاكهة فتمت كما فاشتم الطواف التركي فاخذ التركي صنجة من الميزان وضرب بها رأس
 أو ان القبط وليس ثم زرع ولا نبات فضاقت على جيوشهم المناحية وقد طال انتظاره لانسكلز فشتكى العربان

فلما اشتد بهم الجهد اجتمعوا اليه وقالوا اما ان تنقل معنا الى ناحية قبلي فان ارض الله واسعة واما ان تاذن لنا في الرحيل في طلب القوت فواسعه الا الرحيل مكظوما معه وروان معاندة الدهر في بلوغ المآثر الاول مجي القبودان وموسى باشا على هذه الهيئة والصورة ورجوعهما على غي طائل الثاني عدم ملكه دمهور وكان قصده ان يجعلها معتلا ويقوم بها حتى تاتيها الخجدة الثالث تاخر مجي الخجدة حتى قحطوا واضطروا الى الرحيل الرابع وهو اعراضها بمجانبة اخوانه وعشيرته وخلافه م له وامتناعهم عن الاضمام اليه فارتحل من الجزيرة بجيوشه ومن يعقبه من العربان حتى وصل الى الاخصاص فنادى محمد على باشا على العساكر بالخروج ولا يتاخر منهم واحد فخرجوا افواجا ليلا ونهارا حتى وصلوا الى ساحل بولاق واعدوا الى بر انبابة وجيشوا بظواهرها وقد وصل المترجم الى كفر حكيم يوم الثلاثاء ثامن عشر القعدة وانتشرت جيوشه بالبر الغربى ناحية انبابة والجزيرة وركب الياشا واصناف العساكر ووقفوا على ظهر خيولهم واصطفب الرجال بيناد قههم وايسرتهم ومر المترجم في هيئة عظيمة هائلة وجيوش تسد الغضا يقول

الضواف فشجبه فاجتمعت العامة وكثير يكون بينهم وبين الاتراك شروا واستغاثوا وشنعوا فامر الخليفة باخراج الاتراك فلج جوا عن آخرهم في ساعة واحدة على اقبح صورة وقت العشاء الاخرة

ذكر ملك الروم مدينة زويلة وعودهم عنها *

في هذه السنة فتح الروم مدينة زويلة من افر يقية وهي بقرب المهديية وسبب ذلك ان الامير تميم بن المعز بن باديس صاحبها اكثر غزوا بلادهم في البحر فخر بها وسنت أهلها فاجتمعت عوامان كل جهة واتفقوا على انشاء الشواني اغزو المهديية ودخل معهم ابليسانيون والمجنديون وهم من الفرنج فاقاموا بعمرون الاسطول اربع سنين واجتمعوا لجزيرة قوصرة في اربع مائة قطعة فكتب أهل قوصرة كتابا على جناح طائر يذكرون وصولهم وعددهم وحكمهم على الجزيرة فاراد تميم ان يسير عثمان بن سعيد المعروف بالمهرمة قدم الاسطول الذي له ليمتعهم من النزول فنعهم من ذلك بعض قواده اسمه عبد الله بن منكرت لعداوة بينه وبين المهر فبغضت الروم وأرسلوا واطلعوا الى البر ونهبوا وخرى بواو احرقوا ودخلوا زويلة ونهبوها وكانت عساكر تميم قائمة في قتال الحار جين عن طاعته ثم صالح تميم الروم على ثلاثين ألف دينار وورد جميع ما حووه من السبي وكان تميم يبدل المال الكثير في الغرض الحقير فكيف في الغرض الكبير حتى عنه انه يبدل للعرب لماسة ولوا على حصن له يسمى قنطرة ليس بالعظيم اثني عشر الف دينار حتى هدمه فقيل له هذا عرف في المال فقال هو شرف في الحال

ذكر وفاة الناصر بن علاناس وولايته لولده المنصور *

في هذه السنة مات الناصر بن علاناس بن حماد وولي بعده ابنه المنصور فقتل في آثار ابيه في الحزم والعزم والرياسة ووصله كتب الملوك ورسيلهم بالتعزية بابيه والتهنئة بالملك منهم يوسف بن تاشفين و تميم بن المعز وغيرهما

ذكر وفاة ابراهيم ملك غزنة وملك ابنه مسعود *

في هذه السنة توفي الملك المؤيد ابراهيم بن مسعود بن محمد بن سبكتكين صاحب غزنة وكان عادلا كريما مجاهدا وقد ذكرنا من فتوحه ما وصل اليها وكان عاقلا ذاراي متين فن آرائه ان السلطان ملك شاه بن الب أرسلان السليح في جميع عساكره وسار يريد غزنة ونزل بالاسفند فكتب ابراهيم بن مسعود كتابا الى جماعة من اعيان اعراف ملك شاه يشكرهم ويعدوهم بما فعلوا من تحسين قصده ملك شاه بلاه ليمت لنا ما استقر بيننا من الظفرية وتخليصهم من يده ويعدوهم الاحسان على ذلك وأمر القاصد بالكتب ان يتعرض لملك شاه في الصيد ففعل ذلك فاخذوا حاضر عند السلطان فسأله عن حاله فانكره فامر السلطان بجلده فجلد فذوق العتاب اليه بعد جهد ومشقة فلما وقف ملك شاه عليها تحيل من أمرائه وعاد ولم يقل لاحد من أمرائه في هذا الامر شيئا خوفا ان يستوحشوا منه وكان يكتب بخطه كل سنة حجفا ويبعثه مع الصدقات الى مكة وكان

زائده وبالباشا والعسكر وقوف
ينظرون اليهم من بعيد وهو
يتعجب ويقول هذا طهماز
الزمان والايش يكون ثم
يقول للدلالة والخيالة تقدموا
وحاربوا وانا اعطيكم كذا
وكذا من المال ويذكر لهم
مقادير عظيمة ويرغبهم فلم
يتجاسروا على الاقدام وصاروا
باهتت ومنتعبين ويتناجون
فيما بينهم ويتشاورون في
تقدمهم وتأخرهم وقد اصابوه
باعتينهم ولم يزل سائر احوالهم
وصول الى قريب قناطر
شبرامت فبرز على علوة هناك
وجلس عليهم وازاد به المهاجمين
والقهر ونظر الى جهة مصر
وقال يا مصر انظري الى اولادك
وهم حولك مشتتين متباعدين
مشردين واستوطنك اجلاف
الترك واليهود واراذل
الارنؤد وصاروا يقبضون
خراجهك ويحاربون اولادك
ويقاتلون ابطالك ويقاومون
فرسانك ويهدمون دورك
ويسهكون قصورك
ويقتلون بولدائك وحورك
ويطمسون بهجتك ونورك
ولم يزل يردد هذا الكلام
واستاله وقد تحرك به خلط
دموى وفي الحال تقايدما
وقال قضي الامر وخلصت مصر
لحمد علي وما ثم من ينازعه
ويغالبه وجرى حكمه على

يقول لو كنت موضع ابي مسعود بعد وفاة جدي محمد ولما انصمت مرا املككتنا ولما كنتي
الآن عاجز عن ان اسيردما اخذوه واسموا على عليه مالوك قد اتسعت ملكتهم وعظمت
عساكرهم ولما توفي الملك بعده ابنه مسعود ولقبه جلال الدين وكان قد تزوج به ابوه
بأبنة السلطان ملكشاه وأخرج نظام الملوك في هذا الاملاك والزفاف مائة ألف دينار

*(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة حج الوزير ابو شجاع وزير الخليفة واستناب ابنه ربيب الدولة أيام منصور
ونقيب النقباء طراد بن محمد الزبيني وفيها أسقط السلطان ما كان يؤخذ من الخجاج من
الخفارة وفيها حج آق سنقر صاحب حلب عسكره وسار الى قلعة شيرز خضرها ووصاحبها
ابن منقذ وضيق عليها ونهب بضائعها وصاحبها وعاد الى حلب وفيها توفي ابو
بكر أحمد بن ابي حاتم عبد الله بن ابي الفضل الغوري المروزي والقاضي محمد بن
محمد بن القاسم ابو عامر الازدي المهلبى راو ياجامع الترمذى عن ابي محمد الجراحي رواه
عنه ما ابو الفتح السرخسي وتوفي عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن ابي اسحق الانصاري
المروزي شيخ الاسلام ومولده سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وكان شديد التعصب في
الماذاهب ومحمد بن اسحق بن ابراهيم بن محمد الباقرى ومولده في سنة سبعين وهو من أهل
الحديث والرواية وفي المهرم توفيت ابنة الغالب بالله بن القادر دفنت عند قبر أحمد
وكانت ترجع الى دين ومعروف كثير لم يبلغ أحد في فعل الخير ما بلغت وفي سنة سبعين
توفي عبد العزيز المهرراوى الزاهد وفيها توفي الملك أحمد بن السلطان ملكشاه بمرو
وكان ولي عهد ابيه في السلطنة وكان عمره احدى عشرة سنة وجلس الناس ببغداد
للعزاسبعة أيام في دار الخليفة ولم يركب احد فرسا وخرج النساء يحنن في الاسواق
واجتمع الخلق الكثير في السرخ للمفرج والمنامات وسوداهل الكرخ ابواب
عقودهم اظهار المحزن به

(ثم دخلت سنة ثنتين وثمانين واربع مائة)

*(ذكر الفتنة ببغداد بين العامة)

في هذه السنة في صفر كذب أهل باب البصرة السرخ فقتلوا رجلا وجرحوا آخر فاعلق
أهل السرخ الاسواق ورفعوا المصاحف وحملوا ثياب الرجلين وهي بالدم ومضوا الى
دار العميد كمال الملك ابي الفتح الدهستاني مستغيثين فأرسل الى النقيب طراد بن محمد
يطلب منه احضار القاتلين فقص له طراد ادراكه بوزان بقصر ابن الماسون فطالبه
بوزان بهم ووكل به فارسى الخليفة الى بوزان يعرفه حال النقيب طراد وعمله ومنزله
فخلى سبيله واعتذرا ليه فسكن العميد كمال الملك الفتنة وكف الناس بعضهم عن بعض
ثم سار الى السلطان فعاد الناس الى ما كانوا فيه من الفتنة ولم ينقض يوم الا عن قتلى
وحرى

*(ذكر ملك السلطان ملكشاه ما وراء النهر)

المماليك المصرية فظن ان تقوم لهم رايه بعد اليوم ثم انه احضر امراءه وامر عليهم شاهين بك واوصاه بنحشدا شينه

مخادعة عدوهم وأوصاهم
 أنه إذا مات يحملونه إلى وادي
 البهنسا ويدفونونه بجوار قبور
 الشهداء مات في تلك الليلة
 وهي ليلة الأربعاء التاسع عشر
 ذي القعدة فلما مات غسلوه
 وكفنوه وصالوا عليه ووجلوه
 على بعير وأرسلوه إلى البهنسا
 ودفنوه هناك بجوار الشهداء
 وانقضت حبه فسبحان من له
 سرمدية البقاء وفي الحال حضر
 المبشر إلى محمد علي باشا وبشره
 بموت المترجم فلم يصدق
 واستغرب ذلك وحصل البدوي
 الذي أتاه بالبشارة أربع أيام
 وذلك لأن أتباعه كانوا
 كتموا أمر موته ولم يذيعوه
 في عرضيه والذي أشاع الخبر
 واتى بالبشارة رفيق البدوي
 الذي جله إلى بعيره ولم يثبت
 موته عند الباشا امتلا فرطاً
 وسروراً وكذلك خاصته
 وزعموا رؤسهم واحضر ذلك
 المبشر فلبسه فروة سمور
 وأعطاه مالا وأمره أن يركب
 بتلك الخلعة ويشق بهامن
 وسط المدينة ليراه أهل
 البلدة وشاع ذلك الخبر في
 الناس من وقت حضور
 المبشر وهم يكذبون ذلك الخبر
 ويقولون هذا من جملة تخيلات
 فانه لما سافر إلى بلاد الانكاز
 لم يع لم يسفره احد ولم يظهر
 مقره الا بعد مضي أشهر
 فلذلك امر الباشا ذلك المبشر ان يركب بالخلعة ويمر بهامن وسط المدينة ومع ذلك استهزوا في شكهم نحو

في هذه السنة ملك السلطان ملكشاه ماوراء النهر وسبب ذلك ان سمرقند كان قد
 ملكها أحمد خان بن خضر خان أخو شمس الملك الذي كان قبله وهو ابن أخي تر كان
 خاتون زوجة السلطان ملكشاه وكان صديقا لما قبج السيرة يكتر مصادرة الرعية
 فنفر وامنهم وكتبوا إلى السلطان سرا يستغيثون به ويسألونه القدوم عليهم لملك
 بلادهم وحضر الفقيه أبو طاهر بن علي الشافعي عند السلطان شاكيوا وكان يخاف من
 أحمد خان لكثرته ماله فآظهر السفر للتجارة والحج فاجتمع بالسلطان وشكا اليه وأطمعه
 في البلاد فخررت دواعي السلطان إلى ملكها فاسار من أصبهان وكان قد وصل إليه
 وهو في سار رسول ملك الروم ومعه الخراج المقرر عليه فأخذه نظام الملك معهم إلى ماوراء
 النهر وحضر فتح البلاد فلما وصل إلى كاشغر اذن له نظام الملك في العود إلى بلاده وقال
 أحب ان يذ كر عناتي التوار يخان ملك الروم حمل الجزية وأوصاه إلى باب كاشغر
 لينسى إلى صاحبه سعة ملك السلطان ليعظم خوفه منه ولا يحدث نفسه بخلاف الطاعة
 وهذا يدل على همة عالية تعلو على العيوق ولما سار السلطان من أصبهان إلى خراسان
 جمع العساكر من البلاد جميعها فعب النهر بجيوش لا يحصر هاديوان ولا تدخل تحت
 الاحصاء فلما قطع النهر قصد بخوار وأخذ ما على طريقه ثم سار إليها وملكها وما جاورها
 من البلاد وقصد سمرقند ونازلها وكانت المملكات قد قدمها إلى أهل البلدي عدوهم
 النهر والخلاص مما هم فيه من الظلم وحصر البلد وضيق عليه وأعانه أهل البلد
 بالاقامات وفرق أحمد خان صاحب سمرقند أبراج السور على الأبرار ومن يثق اليه من
 أهل البلد وسلم برج يقال له برج العيار إلى رجل علوي كان مختصا به فنصح في
 القتال فاتفق ان ولد لهذا العلوي أخذ أسيرا بخاراهد دالاب بقتله فترأخى عن
 القتال فسهل الأمر على السلطان ملكشاه ورمى من السور عدة ثلم بالمجنبيات وأخذ
 ذلك البرج فلما صدع سبكي السلطان إلى السور هرب أحمد خان واختفى في بيوت
 بعض العامة فغمر عليه وأخذ وجعل إلى السلطان وفي رقبته حبل فاكرمه السلطان
 وأطلقه وأرسله إلى أصبهان ومعه من يحفظه ورتب بسمرقند الامير العميد أباطاهر
 عميد خوارزم وسار السلطان قاصدا إلى كاشغر فبلغ إلى بوز كند وهو بلد يجرى إلى
 باب نهر وأرسل من سار إلى ملك كاشغر يأمره باقامة الخبطة وضرب السكة باسمه
 وبتوعده ان خالف بالمسير اليه ففعل ذلك وأطاع وحضر عند السلطان فاكرمه وعظمه
 وقامع الانعام عليه واعاده إلى بلاده ورجع السلطان إلى خراسان فلما بعد عن سمرقند
 لم يتفق أهلها وعساكرها المعروفة بالجملكية مع العميد أبي طاهر نائب السلطان
 عندهم حتى كادوا يثبون عليه فاحتمل حتى خرج من عندهم ومضى إلى خوارزم

(ذكر عصيان سمرقند)

كان مقدم العسكر المعروف بالجملكية واسمه عين الدولة قد خاف السلطان لهذا الحادث
 في كتاب يعقوب تميمين انما ملك كاشغر وملكته تعرف بآب نباشي وببده قلعتها
 واستحضره

شهرين حتى قويت عندهم القرائن بما حصل به ذلك فانه لمسامات تفرقت ٧١ قبائل العربان التي كانت متجمعة حوله

وبعضهم ارسل يطلب امانا
من الباشا وغير ذلك مما تقدم
ذكره وخبره في ضمن ما تقدم
وكان محمد علي باشا يقول
مادام هذا الاتي موجودا لا
يهنالي عيش ومثالي انا وهو
مثال بهلوانين يلبسان على
الحبل لكن هو في رجليه
قبقاب فلما اتاه المشر بموته
قال بعد ان تحقق ذلك الان
طابت لي مهروما عدت
احسب لغيره حسابا (وكان
المترحم) امير اجليلا مهيبا
مجتهدا مدبرا بعيد الفكر في
عواقب الامور صحيح
الفراسة اذا نظر في سجنه
انسان عرف حاله واخلاقه
مجرد النظر اليه قوى الشكيمة
صعب المراس عظيم الباس
ذاغرة حتى على من يذمى
اليه او ينسب الي طرفه
يجب علو الهمة في كل
شي حتى ان التجار الذين
يعاملهم في المشتريات
لا يساوهم ولا يفاصلهم
في اثمانها بل يكتبون
الاثمان بانفسهم كما يحبون
ويريدون في قوائمها
الكاتب ليعرضها عليه
فيضي عليها ولا ينظر فيها
ويرى ان النظر في مثل ذلك
اولها فقه فيه عيب ونقص
يخل بالامرية ولا يضي السنة
الا والجميع قد استوفوا
حقوقهم ويستأنفوا احتياجات العام الجديد ولذلك راجح حال المعاملين له رواج عظيم اكثر من ربحهم عليه ومكاسبهم

واستحضره فحضر عنده به عرقند واتفقا ثم ان يعقوب علم ان امره لا يستقيم معه فوضع
عليه الرعية الذين كان اساء اليهم حتى ادعوا عليه دماهم كان قتلهم واخذ الفتاوى
عليه وقتله واتصلت الاخبار بالسلطان ملكشاه بذلك فعاد الى سمرقند

• (ذكر فتح سمرقند الفتح الثاني) •

لما اتصلت الاخبار بعصيان سمرقند بالسلطان ملكشاه وقتل عيين الدولة مقدم
الحكامة عاد الى سمرقند فلما وصل الى بخارا هرب يعقوب المستولى على سمرقند
ومضى الى فرغانة ولحق بولايته ووصل جماعة من عسكره الى السلطان مستامين
فلقوه بقرية تعرف بالطواويس ولما وصل السلطان الى سمرقند ملكها ورتب بها
الاميراب وسار في اثر يعقوب حتى نزل بيوز كند وارسل العساكر الى سائر الاكناف
في طلبه وارسل السلطان الى ملكك كاشغرو وهو اخو يعقوب ليخبره ويرسله اليه
فاتفق ان عسكر يعقوب شعبوا عليه ونهبوا خزائنه واضطروه الى ان هرب على فرسه
ودخل الى اخيه بكاشغرمستجيرا به فسمع السلطان بذلك فارسل الى ملكك كاشغرم
يتوعده ان لم يرسله اليه ان يقصد بلاده ويضربه والعدو يخاف ان يمنع السلطان وانف
ان يسلم اخاه بعد ان استجار به وان كانت بينهما عدوة قديمة ومنافسة في الملك عظيمة
لما يلزمه فيه العار فاداه اجتهاده الى ان قبض على اخيه يعقوب واظهر انه كان في طلبه
فظفره وسيره مع ولده وجماعة من اصحابه وكلهم بيعقوب وارسل معهم هدايا كثيرة
للسلطان وامر ولده انه اذا وصل الى قلعة بقرى السلطان ان يعمل يعقوب ويتركه
فان رضى السلطان بذلك والاسلمه اليه فلما وصلوا الى القلعة عزم ابن ملكك كاشغرم
ان يعمل عمه وينفذ به ما امره به ابوه فتقدم في كتفه والقاه على الارض ليعلو به ذلك
فبينما هم على تلك الحال وقد اجروا الميل ليقبلوه اذ سمعوا ضجة عظيمة فتركوه
وتشاوروا بينهم وظهر عليهم انكسار ثم ارادوا بعد ذلك سمله ومنع منه بعض فقال لهم
يعقوب اخبروني عن حالكم وما يفوتكم الذي تريدونه في واذا فعلتم بي شيثار بما ندمتم
عليه فقبل له ان طغرل بن ينال اسرى من ثمانين فرسخا في عشرات الالف من العساكر
وكبس اهلك بكاشغرم فاخذ اسيرا ونهب عسكره وعاد الى بلاده فقال لهم هذا الذي
تريدون تفعلونه في ايس مما تقربون به الى الله تعالى وانما تفعلونه اقباعا لامراني
وقد زال امره ووعدهم الاحسان فاطلقوه فلما رأى السلطان ذلك ورأى طمع طغرل
ابن ينال ومسيره الى كاشغرم وقبض صاحبها وملا كنهها مع قربه منه خاف ان ينحل
بعض امره وتزول هيئته وعلم انه متى قصد طغرل سار من بين يديه فان عاد عنه رجوع
الى بلاده وكذلك يعقوب اخو صاحب كاشغرم انه لا يمكنه المقام لسعة البلاد وراه
وخوف الموت بها فوضع تاج الملك على ان يسي في اصلاح امر يعقوب معه ففعل ما امره
به السلطان فاتفق هو ويعقوب وعاد الى خراسان وجعل يعقوب مقابل طغرل يمنعه
من القوة وملك البلاد وكل منهما يقوم في وجه الآخر

*(ذكر عود ابنة السلطان زوجة الخليفة الى ابيها) *

وفي هذه السنة ارسل السلطان الى الخليفة يطلب ابنته طلبا لا يد منه وسبب ذلك انها ارسلت تشكروا من الخليفة وتذكرانه كثيرا لاطراح لها والاعراض عنها فانذرت لها في المسير فسارت في ربيع الاوّل وسار معها ابنتها من الخليفة ابو الفضل جعفر بن المتدي بامر الله ومعهم اسائر باب الدولة ومشى مع محبتها سعد الدولة كوهرايين وخدم دار الخلافة الاكابر وخرج الوزير وشيعتهم الى النهروان وعادوسارت الخاتون الى اصبهان فاقامت بها الى ذى القعدة وتوفيت وجلس الوزير ببغداد لاهزاة سبعة ايام واكثر اشعرا مرأيتها ببغدادو بعسكر السلطان

*(ذكر فتح مصر عكا وغيرها من الشام) *

في هذه السنة خرجت عساكر مصر الى الشام في جماعة من المتقدمين فصر وامدينة صور وكان قد تغلب عليها القاضي عين الدولة بن ابي عقيل وامتنع عليهم ثم توفي ووليها اولاده فصرهم العسكر المصري فلم يكن لهم من القوة ما يمتنعون بها فسلموها اليهم ثم سار العسكر عنها الى مدينة صيدا فدخلوها كذلك ثم ساروا الى مدينة عكا فصروها وضيقوا على اهلها فافتتحوها وقصدوا مدينة جبيل فدخلوها ايضا واصلحوا احوال هذه البلاد وقرروا قواعدها وساروا عنها الى مصر عائدين واستعمل امير الجيوش على هذه البلاد الامراء والعمال

*(ذكر الفتنة بين اهل بغداد ثانية) *

وفي هذه السنة في جمادى الاولى كثرت الفتنة ببغداد بين اهل الكرخ وغيرهم من اهل الكرخ وقاتل بينهم عدد كثير واستولى اهل الكرخ على قطعة كبيرة من نهر الدجاج فنهبوا واحرقوها فنزل شحنة بغداد وهو خمار تكين النائب عن كوهرايين على دجلة في خيله ورجله ليكف الناس عن الفتنة فلم ينتهوا وكان اهل الكرخ يجرون عليه وعلى اصحابه الجرايات والاقامات وفي بعض الايام وصل اهل باب البصرة الى سو بقة طالب نخرج من اهل الكرخ من لم تجر عاداته بالقتال فقاتلوهم حتى كسبوهم فركب خدم الخليفة والحجاب والنقباء وغيرهم من اعيان الحنابلة كامين عقيل والكلواذاني وغيرهما الى الشحنة وساروا معه الى اهل الكرخ فقرأ عليهم من الامن الخليفة يامرهم بالكف ومعاودة السكون وحضور الجماعة والجمعة والتدين بمذهب اهل السنة فاجابوا الى الطاعة فبينما هم كذلك اتاهم اصارخ من نهر الدجاج بان اهل السنة قد قصدوهم والقتال عندهم فضوامع الشحنة ومنعوامن الفتنة وسكن الناس وكتب اهل الكرخ على ابواب مساجدهم خيرا للناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم هجرهم عثمان ثم على ومن عند هذا اليوم نار اهل الكرخ وقصدوا شارع ابن ابي عوف ونهبوه وفي جملة ما نهبوا دار ابي الفضل بن خيرون المعدل فقصد الديوان مستنقرا ومعه الناس ورفع العامة الصلبان وهجموا على الوزير في حجرته واكثروا من الكلام الشنيع

لاتباعه وان انتمى اليه ويجب لهم رفعة القدر عن غيرهم مع انه اذا حصل من احد منهم هفوة تغفل بالمروة عنه و زجره فترى كشافه وعما ليك مع شدة مراسمهم وقوة نفوسهم وصعوبتهم يخافونه خوفا شديدا ويهابون خطابه ومن عجيب امره ومناقبه التي انفرد بها عن غيره امثال جميع قبائل العربان الكائنين بالقطر المصري لامره وتخصيرهم وطاعتهم له لا يخالفونه في شيء وكان له معهم سياسة غريبة ومعرفة باحوالهم وطبائعهم فكانما هو مر في فهم او ابن خليفتهم او صاحب رسالتهم يقومون ويقعدون لامره مع انه يصادرهم في اموالهم وجاهلهم ومواسيهم ويحبسهم ويطلقهم ويقتل منهم ومع ذلك لا ينفرون منه وقد تزوج كثير من بناتهم فاتي تعجب به بيمتها حتى يقضي وطره منها والتي لا توافق مزاجه يسرحها الى اهلها ولم يبق في عصمته غير واحدة وهي التي اعجبته فمات عنها فلما بلغ العرب موتة اجتمعت بنات العرب وصرن يندبنه بكلام عجيب تناقلته ارباب المغاني يعنون به على آلات الله والمطربة وركبوا عليه اوارا وقواني وغير ذلك والتعجب منه رجه الله انه لما كان في دولتهم اسابقة وينزل في كل سنة الى وقتل

شرقية بابتس ويقدم في عربانها ويسومهم بسوء العذاب بالقبض عليهم ٧٣ ووضعهم في الزناجيزو يتعاون على البعض

منهم البعض الآخر وياخذ منهم الاموال والخيل والاباعر والاغنام ويفرض عليهم القرص الزائدة ويمنعهم من التسلط على فلاحى البلاد ثم انه لما رجع من بلاد الانكليز وتعصب عليه ما ابرديسى والعسكر واحاطوا به من كل جانب فاخذت في منهم وهو رب الى الوادى عند عشية البدوى فاواه واخفاه وكنم امره والبرديسى ومن معه يبالغون في الفحص والتفتيش وبذل الاموال والرغائب لمن يدل عليه او ياتي به فلم يطمعوا في شئ من ذلك ولم يفشوا سره وقيدوا بالطرق الموصلة له انغارا منهم تحرس الطريق من طارق ياتي على حين غفلة وهذا من الهائب حتى كان كثير من الناس يقولون انه يستخرهم او معه سر يستخرهم به فلما مات تفرق الجميع ولم يجتمعوا على احد بعده وذهبوا الى اما كنهم وبعضهم طلب من الباشا الامان واما عماليكه واقباله فلم يفلحوا بعده وذهبوا الى الامراء القبليين فوجدوا طباعهم متنافرة عنهم ولم يحصل بينهم التثام ولا صفا كدر الغريقين من الاخر فانزلوا عنهم الى ان جرى

وقتل ذلك اليردمر جل هاشمى من اهل باب الازج بسهم اصابه فثار العامة هناك فعلموا كان مقيما بينهم فقتلوه وجرى من النهب والقتل والفساد امور عظيمة فارسل الخليفة الى سيف الدولة صدقة من يزيد فارسل معه كرا الى بغداد فطلبوا المفسدين والعيارين فهربوا منهم فهدمت دورهم وقتل منهم وفي وسكنت القننة وامن الناس

(ذكر حيلة لامير المسلمين ظهرت ظهروا غريبا)

كان بالمغرب انسان اسمه محمد بن ابراهيم الكزولى سيد قبيلة كزولة وما لك جبالها وهو جبل شامخ وهى قبيلة كبيرة وبينه وبين امير المسلمين يوسف بن تاشفين مودة واجتماع فلما كان هذه السنة ارسل يوسف الى محمد بن ابراهيم يطلب الاجتماع به فركب اليه محمد فلما قارب خافه على نفسه فعاد الى جبله واحتما ان نفسه فكتب اليه يوسف وحامله انه ما اراد به الا الخيرو ولم يحدث نفسه بنظر فلم يركن محمد اليه فلدعا يوسف حجاما واعطاه مائة دينار وضمن له مائة دينار اخرى ان هو سار الى محمد بن ابراهيم واحتمل على قلبه فسار بالحجام معه مشاريطا مع مودة فصعد الجبل فلما كان الغد خرج يتنادى لصناعاته بالمغرب من هسا كن محمد فسمع محمد الصوت فقال هذا الحجام من بلدنا فقيل انه غريب فقال اراه يكثر الصياح وقد ارتببت بذلك اتتوني به فاحضر عنده فاستدعى حجاما آخر واه ان يحجمه بمشاريطه التى معه فامتنع الحجام الغريب فامسك وحجم فمات وتعبت الناس من فظنته فلما بلغ ذلك يوسف ازداد غيظه ولجج في السبي في اذى يوصله اليه فاستمال قرمان اصحاب محمد فقالوا اليه فارسل اليهم جرار من عسل مسوم فحضروا عند محمد وقالوا قد وصل الينا قوم معهم جرار من عسل احسن ما يكون وارادنا تحالفك به واحضر وهابين يديه فلما رآها امرها بحضار خبز واورثك الذين اهدوا اليه لعسل ان يا كوا ومنه فامتنعوا واستغفوه من اكله فلم يقبل منهم وقال من لم ياكل قتل بالسيف فاكوا فاستواعن آخرهم فكتب الي يوسف بن تاشفين انك قد اردت قتلى بكل وجه فلم يظفرك الله بذلك فكف عن شرك فقد اعطاك الله المغرب باسره ولم يعطني غيره هذا الجبل وهو في بلادك كالشامة ابيضاض في الثور الاسود فلم تقنع بما اعطاك الله عز وجل فلما رأى يوسف ان سره قد انكشف وانه لا يمكنه في امره شئ لحصانه جبهه اعرض عنه وتوكله

(ذكر ملك العرب مدينة سوسة واخذها منهم)

في هذه السنة نفى ابن علوى ما بينه وبين تميم بن المعز بن باديس امير افر ببيعة من العرب وسار في جمع من عشيرته العرب فوصل الى مدينة سوسة من بلاد افر ببيعة وادخلها غارون لم يعلموا به فدخلها عنوة وجرى بينه وبين من بهامن العسكر والعامه قتال قتل من النافقين جماعة وكثر القتل في اصحابه والاسر وعلم انه لا يتم له مع تميم حال ففارقها وخرج منها الى حلتة من الصحراء وكان بافر ببيعة هذه السنة علا شديدا وبقى

يخرج مل عا ماجرى من صلحهم مع الباشا ووقع بهم ما يتلى عليك بعد ان شاه الله تعالى وبهدموت

المترحم بنحو الاربعين يوما وصات نجدة ٧٤ الانكايز الى نغراسكندرية وطلعوا اليه فبلغهم عن ذلك موت

كذلك الى سنة اربع وثمانين وصلت احوال اهلها واخصبت البلاد ورخصت الاسعاروا كثيرا لها الزرع

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قطعت الحرامية الطريق على قفل كبير بولاية حلب فركب آقسنقر في جماعة من عسكره وتبعهم ولم ينزل حتى اخذهم وقتلهم فامت الطريق بولايتهم وفيها ورد العميد الاغر ابو المحاسن عبد الجليل بن علي الدهستاني الى بغداد وجمدا وعزل اخره كمال الملك على ما ذكرناه وفيها درس الامام ابو بكر الشاشي في المدرسة التي بناها تاج الملوك مستوفى السلطان بياب ابر من بغداد وهي المدرسة التاجية المشهورة وفيها عمرت منارة جامع حلب وفيها توفي الخطيب ابو عبد الله الحسين بن احمد بن عبد الواحد بن ابي الحديد السلمي خطيب دمشق في ذي الحجة وفيها توفي احمد بن محمد بن صاعد بن محمد ابو نصر النيسابوري رئيسها ومولده سنة عشرة واربع مائة وكان من العلماء وعاصم بن الحسين بن محمد بن علي بن عاصم العاصمي البغدادي من اهل الكرخ كان ظريفا كيسا له شعر حسن فنه

- فماذا على متلون الاخلاق * لو زارني فابته اشواق
- وابوح بالشكوى اليه تذلا * وافض ختم الدمع من آماق
- فعاياه يسمع بالوصول المديف * ذي لوعة وصباية مشتاق
- اسر الفؤاد ولم يرق الموثق * ماضره لوجاد بالاطلاق
- ان كان قد لبست عقارب صدغه * قلبي فان رضاه درياقي

وقال ايضا

فديت من ذبت شوقا من محبته * وصرت من هجره فوق الفراش لقا
سعتته يتعنى وهو مصطبج * افسديه مصطبجا منه ومعتبجا
واخلقتك ابنة البكري ما وعدت * واصبح الحبل منها واهيا خلقا
والصحيح انه توفي سنة ثلاث وثمانين وفيها في جمادى الآخرة توفي الشريف ابو القاسم العلوي الديوبسي المدرس بالنظامية ببغداد وكان فاضلا فصيحاً

(ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين واربع مائة)

(ذكر وفاة نغراسكندرية الى نغراسكندرية راجعاً من جدهير)

في هذه السنة في الحرم توفي نغراسكندرية ابو نصر محمد بن محمد بن جدهير الذي كان وزير الخليفة بمدينة الموصل ومولده بها سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة وتزوج الى ابي العقارب شيخها ونظر في املاك جارية قر واش المعروفة بسرهنك ثم خدم بركة بن المقلد حتى قبض على اخيه قرواش وحبسوه ووضي بهدايا الى ملك الروم فاجتمع هو ورسول نصر الدولة ابن مروان فتقدم نغراسكندرية عليه فناذعه رسول ابن مروان فقال نغراسكندرية لملك الروم اناسحق التقدّم عليه لان صاحبه يؤدى الخراج الى صاحبي فلما عاد الى قريش بن

المدكور فلم يسهل بهم الرجوع فادسوا رسلهم الى الجماعة المصرين فانين ان فيهم اثر الهمة والنخوة يطلبونهم للحضور ويساعدونهم الانكايز على ردهم لمملكتهم وأوطانهم وكان محمد علي باشا حين ذلك بناحية قبلي يحاربهم فطلبهم للصلح معه وارسل اليهم بعض فقهاء الازهر وخذعهم وثبطهم فقعدهم في الحركة وجرى ما جرى على طائفة الانكايز كما سيأتي عليك خبره ثم عليهم بعد ذلك وكان أمر الله مفعولا (وكان للمترحم) ولوع ورغبة في مطالعة الكتب خصوصا العلوم العربية مثل الجغريات والمجغرافيا والاسطرانوميا والاحكام النجومية والناظرات الفلكية وما تدل عليه من الحوادث الكونية ويعرف أيضا مواضع المنازل واسماها وطبائعها والخسنة المتخيرة وحركات الثوابت ومواقعها كل ذلك بالنظر والمشاهدة والتأني على طريقة العرب من غير مطالعة في كتاب ولا حضور درس واذا طالع أحد بحضرة في كتاب أو أسأله ناضله مناقضة متضلع وناقشه مناقشة متطالع وله أيضا معرفة بالاشكال الرملية واستخراجات الضمائر بالقواعد الحرفية وكان له في ذلك اصابت وهما ما اخبرني به بعض اتباعه انه لما وصل الى نغراسكندرية راجعاً من بدران

بدران نغراسكندرية راجعاً من بدران

بلاد الانكليز رسم شكلا وتامل فيه وقطب وجهه ثم قال اني اري حادثا في ٧٥ طر بقناور بما اني افترق منكم واغيب عنكم

بحوار بعين يوما فلذلك احب
ان يخفي امره ويأتي على حين غفلة
وكان البرديسي قد اقام
بالنغر رقيباً يوصل خبر
وروده فلما وصل ارسل ذلك
الرقيب ساعيا في المحال وكان
ما ذكرناه في سياق التاريخ
من غدرهم وقتلهم حسين
بك ابوشاش بالبر الغربي
وهروب بشتك بك من القصر
وارسال العسكر للاقامة
المترجم على حين غفلة ليعتقلوه
وهروبه واختفاؤه ثم ظهوره
واجتماعهم عليه بعد انقضاء
تلك المدة او قريب منها
وكان رحمه الله اذا سمع بانسان
فيه معرفة بمثل هذه الاشياء
احضره ومارسه فيها فان راى
فيه فائدة او خزية اكرمه وواساه
وصاحبه وقربه اليه وادناه
وكان له مع جلسائه مباداة
مع الحشمة والرفع عن
الهديان والجهن وكان
غالب اقامته يتصوره التي
عمرها حارج مصر وهو القصر
الكبير بمصر القديمة تجاه
المقياس بشاطئ النيل
والقصر الاخر السكان
بالقرب من زاوية الدمرداش
والقصر الذي بجانب قنطرة
المغربى على الخليج الناصري
وكان اذا خرج من داره لبعض
تلك القصور لا يمر من وسط

بدران اراد القبض عليه فاستجار بالي الشداد وكانت عيـل تجبر على امرها وسار الى
حاب فوزر لمعز الدولة ابي عمال بن صالح ثم مضى الى ملطية ومنها الى ابن مروان فقال
له كيف امنتني وقد فعلت برسولي ما فعلت عند ملك الروم فقال جلتى على ذلك نصيح
صاحبي فاستوزره فعمربلا ده ووزر به رنصر الدولة لولده ثم سار الى بغداد وولى وزارة
الخليفة على ما ذكرناه وتولى اخذ ديار بكر من بني مروان على ما ذكرناه ايضا ثم اخذها
منه السلطان فسار الى الموصل فتوفي بها

هـ (ذكرناه العرب البصرة) هـ

وفي هذه السنة في جمادى الاولى نهب العرب البصرة نهباً قبيحاً وسبب ذلك انه ورد الى
بغداد في بعض السنين رجل اشقر من سواد النيل يدعى الادب والنجوم ويستجري
اناس فلقبه اهل بغداد قتيلاً وكان نازلاً في بعض الخانات فسرقت ثيابا من الديباج وغيره
واخفاها في حلفاء وسار بها فراها الذين يحفظون الطريق فخذوه من السفرة اتهماله
وجملوه الى المتقدم عليهم فاطلعه محرمة العلم فسار الى امير من امراء العرب من بني عامر
وبلاده متاخمة الاحساء وقال له انت تملك الارض وقد فعل اجدادك بالحاج كذا
وكذا وانعالمهم مشهورة مذكورة في التواريخ وحسن له نهب البصرة واخذها فجمع من
العرب ما يزيد على عشرة آلاف مقاتل وقصد البصرة وتوهمها العميد عصمة وليس معه من
الجند الا التبر لكون الدنيا آمنة من داعر ولان الناس في جنته من هيبة السلطان فخرج
اليهم في اصحابه وطار بهم ولم يكن منهم من دخول البلد فانه من اخبره ان اهل البلديريون
ان يسلموه الى العرب يخاف فغارهم وقصد الجزيرة التي هي مكان القلعة بنهر معقل
فلما علم اهل البلد بذلك فارقوا ديارهم وانصر فوادخل العرب حينئذ البصرة وقد
قويت نفوسهم وملكوها ونهبوا ما فيها نهباً شديداً فنعاف كانوا ينهبون نهاراً واصحاب
العميد عصمة ينهبون ليلاً واحرقوا مواضع عدة وفي جملة ما احرقوا داران للكتب
احدها ما وقفت قبل ايام عضد الدولة بن بويه فقال عضد الدولة هذه مكرمة سبقتنا
اليها وهي اول دار وقفت في الاسلام والاخرى وقفها الوزير ابو منصور بن شاه مردان
وكان بها نفائس الكتب واعيانها واحرقوا ايضا النخاسين وغيرهم الا ما كن وخربت
وقوف البصرة التي لم يكن لها نظير من جلتها وقوف على الجمال الدائرة على شاطئ
دجلة وعلى الدواليب التي تحمل الماء وترقيه الى قني الرصاص الجارية الى المصانع
وهي على فراسخ من البلد وهي من عمل محمد بن سليمان الهاشمي وغيره وكان فعل
العرب بالبصرة اول حرق جرى في ايام السلطان ملكشاه فلما فعلوا ذلك وبلغ الخبر الى
بغداد اتحدت الدولة كوهرايين وسيف الدولة صدقة بن يزيد الى البصرة لاصلاح
امورها فوجدوا العرب قد غارت قوتها ثم ان قتيلاً اخذها بالبحرين وارسل الى السلطان
فشهره ببغداد سنة ثمان مائة وبع وثمانين على جبل وعلى رأسه طرطور وهو يصنع بالدارة
والناس يشتمونه ويجهلهم ثم امر به فصلب

المدينة واذا رجع كذلك فسئل عن سبب ذلك فقال استخفى ان امر من وسط الاسواق واهل الحوانيت والمارة

وقائمه وسياحتته ثلاث سنوات وثلاثة اشهر ايام اقام الفرنسيات بالقطر المصري ورحلته بعد ذلك الى بلاد الانكليز وغيباه بهما سنة وشهورا وقد تذبذب اخلاقه بما اطاع عليه من عمارة بلادهم وحسن سياستهم احكامهم وكثرة اموالهم ورفاهيتهم وصنائعهم وعملهم في رعييتهم مع كفرهم بحيث لا يوجد فيهم فقير ولا مستجد ولا ذو فاقة ولا محتاج وقد اهدوا له الهدايا وجواهر وآلات فلكية واشكال هندسية واسطرلابات وكرات ونظارات وفيها ما اذا نظر الانسان فيها في الظلمة يرى اعيان الاشكال كما يراه في النور ومنها الخصوص النظر في الكواكب فيرى بها الانسان الكواكب الصغيرة نظيم الجرم وحوله عدة كواكب لا تدرك بالبصر الحديد ومن انواع الاسلحة الحربية اشياء كثيرة واهدوا له آلة موسيقى تشبه الصندوق بداخله اشكال تدور بحركات فيظهر منها اصوات مطربة على ايقاع الانغام وضروب الالحان وبها اشانات وعلامات لتبديل الانعام بحسب ما يشتمى السامع الى غير ذلك ينهب ذلك جميعه العسكر الذين ارضلهم اليه البريديسي ليعتقلوه ويطبقوا بييعونه في اسواق البلدة واغلبه تمكروم وقلق وتبددوا (واخبرني) بعض هرون

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة قدم الامام ابو عبد الله الطبري بغداد في المحرم بمشور ومن نظام الملك بتوليته تدريس المدرسة النظامية ثم ورد بعده في شهر ربيع الآخر من السنة ابو محمد عبد الوهاب الشيرازي وهو ايضا معه مشهور بالتدريس فاستقر ان يدوس يوما والطبري يوما

(ثم دخلت سنة اربع وثمانين واربع مائة)

(ذكرة عزل الوزير ابي شجاع ووزارة عميد الدولة بن جهير)

في هذه السنة في ربيع الاول عزل الوزير ابو شجاع من وزارة الخليفة وكان سبب هزله ان انسانا يهوديا ببغداد يقال له ابو سعد بن سمحا كان وكيل السلطان ونظام الملك فلقية انسان يدعى الحصر فصفه صفة ازالته عما عنته عن راسه فاخذ الرجل وجعل الى الديوان وسئل عن السبب في فعله فقال هو وضعني على نفسه فسار كوهرايين ومعه ابن سمحا اليهودي الى العسكر يشكيان وكانا متفقين على الشكاية من الوزير ابي شجاع فلما سارا خرج توقيع الخليفة بالزام اهل الذمة بالانقياد وليس ما شرط عليهم امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهر بوا كل مهر بوا سلم بعضهم فمن اسلم ابو سعد العلاء بن الحسن بن وهب بن موصلايا الكاتب وابن اخيه ابو نصر هبة الله ابن الحسن بن علي صاحب الخبر اسلموا على يد الخليفة وقتل ايضا عنه الى السلطان ونظام الملك انه يكسر اغراضهم ويقبح افعالهم حتى انه لما ورد الخبر بفتح السلطان سمرقند قال وما هذا بما يبشر به كانه قد فتح بلاد الروم هل انا الى قوم مسلمين موحدين فاستباح منهم ما لا يستباح من المشركين فلما وصل كوهرايين وابن سمحا الى العسكر وشكيا من الوزير الى السلطان ونظام الملك واخبراهما بما يجميح ما يقول عنهما و يكسر من اغراضهما ارسلا الى الخليفة في عزله فعزله و امره بلزوم بيته وكان عزله يوم الخميس فلما امر بذلك انشد

تولاهوا وليس له عدو وفارقها وليس له صديق

فلما كان الغد يوم الجمعة خرج من داره الى الجامع راجلا واجتمع الخلق العظيم عليه فامر ان لا يخرج من بيته ولما عزل استناب في الوزارة ابو سعد بن موصلايا كاتب الانشاء وارسل الخليفة الى السلطان ونظام الملك يستدعي عميد الدولة بن جهير ليستوزره فسير اليه فاستوزره في ذي الحجة من هذه السنة وركب اليه نظام الملك فهذه الوزارة في داره واكثر الشعرا تمننته بالعود الى الوزارة

(ذكرة ملك امير المسلمين بلاد الاندلس التي للمسلمين)

في هذه السنة في رجب ملك امير المسلمين يوسف بن قاشفين صاحب بلاد المغرب من بلاد الاندلس ما هو بيد المسلمين قرطبة واشبيلية وقبض على المعتمد بن هبادة صاحبها وملك غيرهما من الاندلس ولقد جرى للرشيد بن المعتمد حادثة شبيهة بحادثة الامين محمد بن

من خرج للاقائه عنده منوف العليانه لمطالع اليها وقابله سليمان بك ٧٧ ابواب اُخلى له الحمام في تلك الليلة وكان قد

بلغه كافة افعاله بالمعروفية من العسف والتكليف وكذا باقى اخوانه واقبالهم بالا قاسم فكان مسامرتهم معه تلك الليلة في ذكر العدالة الموجهة لعمار البلاد ويقول لسليمان بك في التمثيل الانسان الذى يكون له ماشية يقات هو ووعيا له من لبنها وسمنها وجبنها يلزمه ان يرقق بها في العلف حتى تدر وتنعن وتنتج له النتاج بخلاف ما اذا اجاعها واجفها واتعبها واشقاها واضعفها حتى اذا جفها لا يجدها الحيا ولا دهنها فقال هذا ما عدناه وربنا عليه فقال ان اعطاني الله سيادة مصر والامارة في هذا القطر لامنن هذه الوقائع واجرى فيه العدل ليكثر خيرها وتعمر بلادها وترتاح اهله و يكون احسن بلاد الله ولكن الاقليم المصرى ليس له بخت ولا سعد واهله تراهم مختلفين في الاجناس متمافى القلوب متفرق الطباع فلم يرض على هذا الكلام الا بقية الليل وساعات من النهار حتى احاطوا به وفر هاربا ونجا بنفسه وجرى مائة قدم ذكروه من اختفائه وظهوره وانتقاله الى الجهة القبليية واجتماع الجيوش عليه وحكمت عليه الصورة التي

هرون الرشيد قال ابو بكر عيسى بن اللبانه الداني من مدينة دانية كنت يوما عند الرشيد ابن المعتد في مجلس اُنه سنة ثلاث وثمانين واربع مائة فخرى ذكر غرناطة وملك امير المسلمين لها وقد ذكرنا اخذها في وقعة الزلاقة فلما ذكرناها تفجج وتلهف واسترجع وذكروا قصدها فدعوا للقصر بالدوام والملك بترأخى الايام فامر عند ذلك ابا بكر الاشبيلى بالغناء فغنى

يا دارمية بالعلياء فالسند * اقوت وطل اعلياء الف الايد
فاستحالت مسرته وتجهت أسرته ثم امر بالغناء من ستارته فغنى
ان شئت ان لا ترى صبر المصطبر * فانظر الى اى حال اصبح الظلل
فتاكد تطيره واشتد ارباد وجهه وتغيره وامر مغنية اخرى بالغناء فقالت
يا لطف نفسى على مال افرقه * على المقلين من اعلى المروآت
ان اعتذارى الى من جاء يسألنى * ما ليس عندى من احدى المصيبات
قال ابن اللبانه فتلا في الحمال بان قات فقالت

محل مكرمة لاهد ميناها * وشمل ماثره لاشه الله
البيت كالبيت لكن زاد اشرفا * ان الرشيد مع المعتد كناه
نواعلى النجم الجوزاء مقعده * وراحل في سبيل الله مشواه
حتم على الملائك ان يقوى وقد وصلت * بالشرق والغرب ينامو يسراه
باس توفد فاحمرت لواحظه * ونائل شب فاخضرت عذاراه
فلعمري قد بسطت من نفسه واعدت عليه بعض انسه على انى وقعت فيما وقع فيه
الحل بقولى البيت وامر بذلك بالغناء فغنى

ولما قضينا من منى كل حاجة * ولم يبق الا ان تزيم الركائب
فابقنا ان هذه الطير تعقب الغير فلما اراد امير المسلمين ملك الاندلس سار من مراكش الى سبتة واقام بها وسير العساكر مع سير بن ابي بكر وغيره الى الاندلس فهبوا والخليج فاتوا مدينة مرسية فملاكروها واعمالها واخر جوارحها ابا عبد الرحمن بن طاهر منها وساروا الى مدينة شاطبة ومدينة دانية فلما كروها ما كانت بلدية قد ملكتها القرنيج قديما بعد ان حصرها سبع سنين فلما سمعوا بوقعة الزلاقة فارقوا عائلتها كها المسلمون ايضا وعمرها وسكنوها فصارت الآن للرابطين وكانوا قد ملكتها وقرناطونو به الزلاقة فقصدوا مدينة اشبيلية وبها صاحبها المعتد بن عماد فحصره بها وضيعوا عليه فقالت اهلها قتالا شديدا وظهر من شجاعة المعتد وشدة نباهه وحسن دفاعه عن بلاده ما لم يشاهد من غيره ما يقار به فكان يلقي نفسه في المواقف التي لا يرجي خلاصه منها فيسقط به شجاعته وشدة نفسه ولكن اذا نفذت المدة لم تنعن العدة وكانت القرنيج قد سمعوا بقصد عساكر المرابطين بلاد الاندلس فخافوا ان يملكوها ثم بقصدوا بلادهم فجمعوا فاكثروا وساروا اليها وساروا اليها فجمعوا على المرابطين فسمح سير بن ابي بكر مقدم المرابطين بسيرهم ففارق اشبيلية وتوجه الى لقاء القرنيج فلقاهم وقتلهم وهزمهم وعاد الى

ظهر فيها وحصل له ما حصل (واخبرني) من اجتماع عليه في البحيرة وسارهم فقال يا دلان والله يخيل لي ان اقتل نفسي

وعادوني من غيرهم ولا ذنب
سبق مني في حقهم واشقوني
واشقوا انفسهم وما كروا
البلاد اعدائي واعدائهم
وسعت واجتهدت في مرضاتهم
ومصالحتهم والنصح لهم
فلم يزدتهم ذلك الا نفورا
وتباعا عني ثم هذه الجنود
ورئيسهم الذين لجوا البلاد
وذاقوا حلاوتها وشبعوا بعد
جوعهم وترفها وابعدتهم
يحيشون على ويحاربوني
ويكيدوني ويقا تلوني ثم ان
هؤلاء العربان المهتمين
على اصانعهم واسوسهم
واغاضبهم وارضبهم وكذلك
جندي ومماليكي وكل منهم
يطلب مني رياسة وامارة
ويظنون بغفلتهم ان البلاد
تحت حكمي ويظنون اني
مقصر في حقهم فتارة اعاملهم
باللطف وتارة ازجرهم بالعنف
فانا بين الكل مثل الفريسة
والجميع حولي مثل الكلاب
الجميع يريدون نهمي واكلى
وليس يسدي كدوزقارون
فانق على هؤلاء المجموع
منها فيضطرني الحال الى
التعدي على عباد الله واخذ
اموالهم واككل مزارعهم
ومواشيهم فان قدر الله لي
بالظفر عوضت عليهم ذلك
ورفت بحالهم وان كانت
الانحرى قاله ياطف بناوهم
ولا يدان يفرحوا علينا ويسترضوا عن ظلمنا وجورنا بالنسبة الى حملهم بعدنا

اشيانية فصرها ولم يزل الحصار دائما والقتال مستمر الى العشر من رجب من
هذه السنة فعظم الحرب ذلك اليوم واشتد الامر على اهل البلد ودخله المرابطون من
واديه ونهب جميع ما فيه ولم يبقوا على سبيل ولا ابلد وسلبوا الناس ثيابهم فخرجوا
من مساكنهم يسترون هورتهم بايديهم وسبي الخدزات وانتم كت الحرمات فاخذ
المعتمد اسيرا ومعه اولاده الذكور والاناث بعد ان استاصلوا جميع ما لهم فلم يصحبهم من
ما كهم بلغة زاد وقيل ان المعتمد سلم البلد بامان وكتب نسخة الايمان والعهد واستخلفهم
به لنفسه واهله وماله وعبيده وجميع ما يتعاقب اسبابه فلما سلم اليهم اشبيلية لم يفواله
واخذ وهم امر اموالهم غنيمة وسير المعتمد واهله الى مدينة اخمات فحبسوا فيها وفضل
امير المسلمين بهم اذعالا لم يسلكها احد من قبله ولا يفعلها احد من باقى بعده الامن
رضى انفسه بهذه الرذيلة وذلك انه سجنهم فلم يجز عليهم ما يقوم بهم حتى كان بنات
المعتمد يغزلن للناس باجرة ينفقونها على انفسهم وذكرك ذلك المعتمد في ابيات ترد عند
ذكرو فانه فابان امير المسلمين بهذا الفعل عن صغر نفس واثرم قدرة وهذه اخمات
مدينة في سفح جبل بالقرب من حراكش وسير من ذكر المعتمد عنده سنة ثمان
وثمانين ما يعرف به محله قال ابو بكر بن البانة زرت المعتمد بعد امره باخمات وقلت
ابيات عند دخولي اليه منها

- لم اقل في الثفاف كان ثقافا * كنت قلباه وكان شغافا
- يمكث الزهر في الكمام ولو يكن * بعد مكث الكمام يدنو طافا
- واذا ما لالهلال غاب بنعيم * لم يكن ذلك المقيب انك كفافا
- انما انت درة لا لعالي * وكب الدهر فوقها اصدافا
- حجب البيت منك نخصا كريما * مثل ما تحجب الدنان السلافا
- انت لافضل كعبة ولو اني * كنت استطيع لا اترمت الطوافا

قال وجرت بيني وبينه مخاطبات الذنم غفلات الرقيب واشهي من رشقات الحميد
وأدل على السماح من جفر على صباح ولما أخذ المعتمد واهله قتل ولده الفتح
وزيد بين يديه صبرا فقال في ذلك

- يقولون صبرا لا سبيل الى الصبر * ساويكي وابيكي ما تطاول من عمري
- أفتح لقد فتحت لي باب رجوة * كما يبز يد الله قد زادني أجرى
- هوى بكما المقدار عني ولم امت * فادعي وفيما قد نكصت الى الغدر
- ولو عدت ما اخترت العود في الثرى * اذا انما ابصرت عاني في الاسر
- أبا خالد أورتني البث خالدا * أبا نصره مذودعت ودعني نصرى

وكان المعتمد يكا تبه فضلاء البلاد وهو محبوس بالانثر والنظم يتوجهون له ويذمون
الزمان واهله حيث مثله من كوكب فن ذلك ما قاله عبد المجبار بن ابي بكر بن جديس
وكتبه اليه يذكرك مسيرهم عن اشبيلية الى اخمات
جرك لاجد بالكرام عثور * وجار زمان كنت منه تخبير

(وبالجملة) فكان آخر من ادركنا من الامراء المصريين شهامة وصراة ونظرا ٧٩ في عواقب الامور وكان وحيدا في نفسه

فريدا في ابناء جنسه وجموته
اضمحلت دولتهم وتفرقت
جمعيتهم وانكسرت شوكتهم
وزادت فقرتهم وما زالوا في
نقص وادبار وذلة وهوان
وصغار ولم تقم لهم بعده راية
وانقرضوا وطردوا الى اقصى
البدل في النهاية * واما
نماليك وصناجقه فانهم
تركوا نصيحته ونسوا وصيته
وانضموا الى عدوهم وصادقوه
ولم يرزل بهم حتى قتلهم وباداهم
عن آخرهم كما سئلت عليك
خبر ذلك فيما بعد (وكانت)
صفة المترجم مع تدل القامة
ابيض اللون مشر باجمرة
جميل الصورة مدور اللحية
أشقر الشعر قد وخطه
الشيب لم يج العيين مقرون
الحاجبين مهبيا بنفسه
مترفها في زيه وملبسه كثيرا
الفكر كتموما لا يبيع بسر
ولا اعز احبابه الا انه
لم يسعه الدهر وجنى عليه
بالقهر وخاب أمه وانقضى
أجله وخاله الزمان وذهب في
خبر كان ومات وله من العمر نحو
الخمسة والخمسين سنة تقدر
الله * ومات الامير عثمان
بك البرديسي المرادي وسمى
البرديسي لانه تولى كشوفية
برديس بقسلى فعرف بذلك
واشتهر به تقلد الامرية
والصنعية في سنة عشر

لقد اصيبت بيض النظا في نحوها * انا ما ترك الضرب وهي ذكور
ولما رحلت بالندى في اكرمكم * وقلقل رضوى منكم وثير
رفعت اساني بالقيامة قد آتت * الا فانظروا كيف اجبال سير

وقال شاعر ابن الالبانة في حادثته ايضا

تبكي السماء بمد مع راي غادي * على البها ايل من ابناء صباد
على الجبال التي هدت قواعد هاهنا * وكانت الارض منها تحت اوتاد
هرسة دخلتها الثابتات على * اساور منهم فيها وآساد
وكعبة كانت الآمال نعرها * فاليوم لعا كف فيها ولا بادي

ولما استعصى عسكر امير المسلمين ملوك الاندلس واخذ بلادهم جمع ملوكهم وسيرهم الى
بلاد الباطن وفرقهم فيها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة ولما
فرغ من اسبيلية سار الى المرية فبنازلها وكان صاحبها محمد بن معين بن صمداح
فقال لولده مادام المعتمد باشبيلية فلانبا لي بالمرابطين فلما سمع بملاكمهم لها وهاجروا
للعتميدات في ثلاث الايام غمها وكدا فلما مات سار ولده الحاجب واهله في مراكب
ومعهم كل ما لهم وقصدوا بلاد بني حماد فاحسنوا اليهم وكان عمر بن الافطس صاحب
بظليوس من اعان سيره على المعتمد فلما فتح اشبيلية جمع ابن الافطس الى بلده
فسار اليه سيروطا به فغلبه واخذ بلده منه واخذها سيراهو وولده الفضل فقتلها فقال
عمر حين اراد واقبله قدمه واولاد قبلي للقتل ليكون في صحبتي فقتل ولده قبله وقتل
هو بعده واحتوى سيره على ذخائرهم واموالهم ولم يترك من ملوك الاندلس سوى بني
هود فانه لم يقصد بلادهم وهي شرق الاندلس وكان صاحبها حينئذ المستعين بالله بن
هود وهو من الشجعان الذين يضر بالمثل بهم وكان قد اعد كل ما يحتاج اليه في الحصار
وترك عنده ما يكفيه عدة سنين بمدينة روطا وكانت قلعة حصينة وكانت رعيته
تحتاجه ولم يرزل يهادى امير المسلمين قبل ان يقصد بلاد الاندلس ويملكها ويواصله ويكثر
مراسلته فرعى له ذلك حتى انه اوصى ابنه على بن يوسف عند موته بترك التعرض لبلاد
بني هود وقال اتركهم بينك وبين العدو فانهم شجعان

(ذ كرمك الفريخ جزيرة صقلية)

في هذه السنة استولى الفريخ لعنهم الله على جميع جزيرة صقلية اعادها الله تعالى الى
الاسلام والمسلمين وسبب ذلك ان صقلية كان الامير عليها سنة ثمان وثمانين
وثلاثمائة ابا الفتح يوسف بن عبد الله بن محمد بن ابي الحسين وولاه عليها العزيز العلوي
صاحب مصر وافر يقية فاصابه هذه السنة فالج فتعطل جانيه الايسر وضعف الجانب
الايمن فاستناب ابنه جعفر ابقى كذلك ضابطا للبلاد حسن السيرة في اهلها الى سنة
خمس واربع مائة فخالف عليه اخوه على واعانه جمع من البربر والعبيد فانرج اليه
اخوه جعفر جنسدا من المدينة فاقتموا لاسماع شعبان وقتل من البربر والعبيد خلق كثير

وما تين والفر وتزوج بينت احمد كفتدا على وهي اخت على كاشف الشريعة وهمل لها مهما وذلك قبل ان

عثمان بك البرديسي المراد
بسا حبل ابو قير ورجع من
رجع الى قبلي كان الانبي
هو المتمعين بالرياسة على
المرادية فلما سا فر الانبي
الى بلاد الانكيز نعين المترج
بالرياسة على خشدا شينه مع
مشاركة بشنك بك الذي
عرف بالانبي الصغير فلما
حضر والى مصر في سنة ثمان
عشرة بعد خروج محمد باشا
خسر وقتل طاهر باشا
انضم اليه محمد علي باشا وكان
اذنك سر شمس العساكر
وتواخي معه وصادقه ورع
في ميدان عقلته وشجافته
وتعاهدا وتعاقدا على الهبة
والمصافاة وعدم خيانة احدهما
للآخر وان يكون محمد علي
باشا وعاكرا الاروام اتباعا
له وهو الامير المتبعو ع فانتفخ
جاشه لانه كان طائش العقل
مقبيل الشبهة فاغتر بظاهر
محمد علي باشا لانه حين عمل
شغله في محذومه محمد باشا
و بعده طاهر باشا دعا الامراء
المصريين وادخلهم الى
مصر وانتسب الى ابراهيم
بك الكبير لكونه رئيس
القوم وكبيرهم وحين لا ابراهيم
بك خرجا وعلوفة مثل اتباعه
وسره واختبره فلم ترج سلطته
عليه ووجدته بصاعلى دوام
التراحم والالفة والمهبة وعدم
التفاشل في عشيرته وادبا جنسه متحر زمان وقوع ما يوجب التقاطع والتنافر في قبيلته فلما ايس منه مال مدة

وهرب من بقي منهم واخذ على اسير اقبله اخوه جعفر وعظم قتله على ابيه فكان بين
خوجه وقتله ثمانية ايام وارجع جعفر حينئذ ان ينفي كل برى بالجزيرة فنقوا الى افر يقية
وامر بقتل العميد فقتلوا عن آخرهم وجعل جنده كاهم من اهل صقلية فقتل العسكر
بالجزيرة وطمع اهل الجزيرة في الامراء فلم يرض الا يسير حتى ثار به اهل صقلية واخرجوه
وخلعوه وارادوا قتله وسبب ذلك انه ولي عليهم مائة اناصا درهم واخذ الاثنا عشر من
غلاتهم واستخف بقوادهم وشيوخ البلاد وقهر جعفر اخوته واستمال عليهم فلم يشعر
الا وقد زحف اليه اهل البلاد كبريرهم وصغيرهم فصره في قصره في المحرم سنة ثمان
واربع مائة واشر فواعلى اخذه فخرج اليهم ابو يوسف في محفة وكانوا له محبين فاطف
بهم وورق فبكوا رجعة له من مرضه وذكروا له ما حدث ابنته عليهم وطلبوا ان يستعمل
ابنه احمد المعروف بالاكل ففعل ذلك وخاف يوسف على ابنته جعفر منهم فسيره في مركب
الى مصر وسار ابو يوسف بعده وهو معهما من الاموال ستمائة ألف دينار وسبعون ألفا
وكان ليوسف من الدواب ثلاثة عشر ألف جرة سوى البغال وغيرها ومات بمصر وليس
له الا دابة واحدة ولم يولى الاكل اخذ امره بالجزيرة والاجتهاد وجمع المقاتلة وبث
سراياه في بلاد الكفرة فكانوا يحرقون ويعمرون ويسبون ويخربون البلاد واطاعه
جميع نبال صقلية التي للمسلمين وكان للاكل ابن اسمه جعفر كان يسقنيه اذا سافر
في الف سيرة ابيه ثم ان الاكل جمع اهل صقلية وقال احب ان اسلكم على الافريقين
الذين قد سار كوكم في بلادكم والراي اخرجهم فقالوا قد صاهرناهم وصرنا شيئا واحدا
فصرهم ثم ارسل الى الافريقين فقال لهم مثل ذلك فاجابوه الى ما اراد فصرهم حوله
فكان يحمي املاكهم ويأخذ الخراج من املاك اهل صقلية فسار من اهل صقلية
جماعة الى المعز بن باديس وشكوا اليه ما حل بهم وقالوا نجيب ان نكون في طاعتك
والاسماننا البلاد الى الروم وذلك سنة سبع وعشرين واربعمائة فسير معهم ولده عبد الله
في عسكر فدخل المدينة وحصر الاكل في الخلاصة ثم اختلف اهل صقلية واراد
بعضهم نصره الاكل فقتله الذين احضر واعبدا الله بن المعز ثم ان الصقليين رجح
بعضهم على بعض وقالوا ادخاتم غيركم عليكم والله لا كانت عاقبة امركم فيه الى خير فعزموا
على حرب عسكر المعز فاجتمعوا ووزحفوا اليهم فاقتتلوا فانزمت عسكر المعز وقتل منهم
ثمانمائة رجل ورجعوا في المراكب الى افر يقية وولى اهل الجزيرة عليهم مائة
الصمصام اخالا اكل فاضطر بت احوالهم واستولى الازفل وانفرد بكل انسان
يبلدوا خرجوا الصمصام فانفرد القائدهم بالله بن منكوت بما زرو طرابش وغيرها
وانفرد القائدهم الى بن نعمة المعروف بابن الحواس بقصر يانة وجر جنت وغيرها
وانفرد ابن التمنية بمدينة سوسة وقطانية وتزوج باخت ابن الحواس ثم انه جرى بينها
و بين زوجها كلام اغلظ كل منه فالصاحب وهو سكران فامر ابن التمنية بقصدها في
عضدتها وتركتها التمرت فسمع ولده ابراهيم فحضر واحضر الاطباء وعالجها الى ان عادت
قوتها ولما ادى ابو مقدم واعتذر اليها بالسكر فاطهرت قبول عذرهم ثم انها طلبت منه بعد

عنه وانضم الى المترجم واسخفه واحتوى على عقله وصاحبه وصادقه ٨١ وصار يحتل معه ويتعاقمه الشراب ويسامره

ويسامره حتى باح له بما في
ضمره من الحق لاخوانه
وتطلب الانفراد بالرياسة
فصار يقوى عزمه ويزيد في
اغرائه ويعجده بالمعاونة
والمساعدة على اتمام قصده
ولم يزل به حتى رسخ في ذهن
المترجم نصحته وصدقه كل
ذلك توصل اليه هو كما من
في نفسه من اهلاك الجميع ثم
أشار عليه ببناء ابراج حول
داره التي سكن بها بالناصرية
فلما تمها اسكن بها طائفة
من عساكرهم محافطون
لمعساة ان يكون ثم سار
معه الى حرب محمد باشا خيرو
بدمياط فخار بوه وأتوا به أسيرا
وحبسوه ثم فعلوا بالسيد على
القبطان مثل ذلك ثم كائنة
على باشا الطرابلسي وقتله
وقد تقدم خبر ذلك كله
وجميعه ينسب فعله للصرين
ولم يسبق الا الايقاع بينهم
فكان وصول الانبي عقب
ذلك فوقعه وابوه وبجسده
ماتة قدم ذكره ونقاشوا
وتفرقوا بعد جمعهم وقولوا بعد
الكثرة ثم أشار على المترجم
المصادق الناصح بتفريق
أكثر الجمع الباقي في النواحي
والجبهات البعض منهم لصد
الانبي والقبض عليه وعلى
جنده والبعض الآخر لظلم
الفلاحين في البلاد ولم يبق

مدة ان تزور اباها فاذا نزلها وسير معها التحف والهدايا فلما وصلت ذكرت لاختيها ما فعل
بها فخلف انه لا يعيدها اليه فارسل ابن التمنه يطلبها فلم يردها اليه فجمع ابن التمنه
عسكره وكان قد استولى على أكثر الجزير وخطب له بالمدينة وسار وحصر ابن الحواس
بقصر يانة فخرج اليه فقاتله فانهم من التمنه وتبعه الى قرب مدينة قطانية وعاد عنه
بعدان قتل من أصحابه فكثر فلما رأى ابن التمنه ان عساكره قد تمزقت سولت له نفسه
الانتصار بالكفا فلما يريد الله تعالى فسار الى مدينة ما لطة وهي بيد الفرنج قدم لها
لما خرج بر دويل الفرنجي الذي تقدم ذكره سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة واستوطنها
الفرنج الى الآن وكان ملكها حينئذ زرار الفرنجي في جمع الفرنج فوصل اليهم ابن
التمنه وقال ان انا ملككم الجزيرة فقالوا ان فيها جنودا كثيرا ولا طاقة لنا بهم فقال انهم
مختلفون واكثرهم يسمع قولي ولا يخالفون احدى فاساروا معه في رجب سنة اربع
وأربعين وأربعمائة فلم يلقوا من يدافعهم فاستولوا على ما مروا به في طريقهم ووصل
بهم الى قصر يانة فحصرها وانخرج اليهم ابن الحواس فقاتلهم فلهزم الفرنج فجمع
الى الحصن فرحلوا عنه وساروا في الجزيرة واستولوا على مواضع كثيرة وفارقها كثير
من اهلها من العلماء والصالحين وسار جماعة من اهل صقلية الى المعز بن باديس
وذكروا له ما الناس فيه بالجزيرة من الخلف رغبة الفرنج على كثير من افعمر اسطولوا
كبيرا وشحنه بالرجال والعدد وكان الزمان شتاء فساروا الى قوصرة فهاج عليهم البحر
فغرق أكثرهم ولم ينج الا القليل وكان ذهاب هذا الاسطول مما أضعف المعز وقوى عليه
العرب حتى أخذوا البلاد منه فخلت حينئذ الفرنج أكثر البلاد على مهل وتوعد لا يمنعهم
أحدوا واشتغل صاحب افريقية بمادهم من العرب وهات المعز سنة ثلاث وخمسين
وأربعمائة وولى ابنه تميم فبعث أيضا اسطولا وصكرا الى الجزيرة وقد علم عليه ولديه
ايوب وعليه فوصلوا الى صقلية فنزل ايوب والعسكر المدينة ونزل على جحنت ثم انتقل
ايوب الى جحنت فامر على بن الحواس ان ينزل في قصره وارسل هدية كثيرة فلما اقام
ايوب في احبها فحده ابن الحواس فكتب اليهم ليخرجوه فلم يفعلوا فسار اليه في
عسكره وقاتله فشد اهل جحنت من ايوب وقتلوا معه فبينما ابن الحواس يقابل اناه
سهم غرب فقتله فخلت اليه بكر عليهم ايوب ثم وقع بعد ذلك بين اهل المدينة وبين عبيد
تميم فتمت اذت الى القتال ثم زاد الشمر بينهم فاجتمع ايوب وعلى أخوه ورجعوا في
الاسطول الى افريقية سنة احدى وستين وصحبهم جماعة من اعيان صقلية والاسطوية
ولم يبق للفرنج مانع فاستولوا على الجزيرة ولم يثبت بين ايديهم غير قصر يانة وجر جنت
فحصرهما الفرنج وضيقوا على المسلمين بهما فاضاق الامر على اهلها حتى أكلوا الميتة
ولم يبق عندهم ما ياكلونه فاما اهل جحنت فسلموها الى الفرنج وبقيت قصر يانة بعدها
ثلاث سنين فلما اشتد الامر عليهم اذعنوا الى التسليم فسلمها الفرنج لعنه الله سنة اربع
وثمانين وأربعمائة وملك رجار جميع الجزيرة واسكنها الروم والفرنج مع المسلمين ولم
ينترك لاحد من اهلها اموالاد كانوا لا يطاؤونا ومات رجار بعد ذلك قبل التسعين

١١ ينج مل عا بالمدينة غير المترجم وابراهيم بن الكبيرو بعض أمراء عند ذلك سلب محمد على

والار بعماثة ومالك بعده و جارف سلك طر يق ملوك المسلمين من الجنائب والحجاب
والسلاحية والجناف دارية وغير ذلك وخالف عادة القر فنج فأنهم لا يعرفون شيئا منه
وجعل له ديوان المظالم ترفع اليه شكوى المظلومين فينصفهم ولومن ولده واكرم المسلمين
وقر بهم ومنع عنهم القر فنج فاجوبه وعمر اسطولا كبيرا وملاك الجزائر التي بين المهديية
وصقلية مثل مالطة وقوصرة وجرقة وقرقنة وتناول الى سواحل افريقية فكان منه
مانذ كرام ان شاء الله

(ذكر وصول السلطان الى بغداد)

في هذه السنة في شهر رمضان وصل السلطان الى بغداد وهي المرة الثانية ونزل بدار
المملكة ونزل اصحابه متفرقين ووصل اليه اخوه تاج الدولة تقس وقسيم الدولة آق سنقر
صاحب حاب وغيرهما من زعماء الاطراف وعمل الميلاد ببغداد وناقوا في عمله فذكر
الناس انهم لم يروا ببغداد مثله ابداوا كثيرا شعرا ووصف تلك الليلة فمن قال المطرز
وكل نار على العشق مضمومة * من نار قلبي او من ليلته السذوق
نار تجلت بها الظالماء واشتبهت * بسدفة اليل في غرة الفلق
وزارات الشمس فيها البدر واصطالحا * على الكواكب بعد الغيظ والحنق
مدت على الارض بسطامن جواهرها * ما بين مجتمع واروم فترق
ممثل المصابيح الانهارات * من السماء بالارجم ولا حرق
* أعجب بنا روضان يسعها * ومالك قائم منها على فرق *
في مجاس ضحكك روض الجنان له * لما جلى نغره عن واضح يق
ولشموع عيون كما نظرت * تظلمت من يديها النجم العسق
من كل مرهقة الاعراف كالغصن الشميد لكنته عار من الورق
اني لا عجب منها وهي وادعسة * تبكي وعيشتها من ضربة العنق
وفي هذه المرة أمر بعمارة جامع السلطان فابتدى في عمارته في المحرم سنة خمس وثمانين
واربع مائة وعمل قبلته بهرام منجمه وجماعة من اصحاب الرصد وابتدأ بعده نظام الملك
وتاج المالك والامراء الكبار بعمل دور لهم يسكنونها اذا قدموا ببغداد فلم تطل مدتهم
بعدها وتفرق شملهم بالموت والقتل وغير ذلك في باقي سنتهم ولم تغن عنهم عساكرهم وما
جمعوا شيئا فسبحان الدائم الذي لا يزول أمره

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة رحل ابن أبي هاشم من مكة مستغيثا من التركان وفي آخرها مرض نظام
الملك ببغداد فدعا لجن نفسه بالصدقة فكان يجتمع بمدرسته من الفقراء والمساكين من
لا يحصى وتصدق عنه الاعيان والامراء من عساكر السلطان فوفى وأرسل له الخليفة
خلعا نفيسة وفيها في تاسع شعبان كان بالشام وكثير من البلاد لازل كثيرة وكان
أكثرها بالشام ففارق الناس مساكنهم وانهدم بانطاكية كثير من المساكن وهلك

الايخ النصوح وطافت
السكاب في الحارات والازقة
يكتبون اسماء الناس ودورهم
فجزعوا وصرخوا في وجوه
العسكر فقالوا نحن ليس لنا
عندكم شئ ولا نرضى بذلك
وعلاقتنا عند امرائكم ونحن
مساعدون لكم فغضب ذلك
قاموا على ساق وخرجت نساء
الحارات وباديهم الذفوف
يغنون ويقرنون ايش تاخذ
من تقليبي يا برديسي
وصاروا يهبطون على
المصريين ويترضون عن
العسكر وفي الحال احاطت
العسكر بيوت الامراء ولم
يشعر البرديسي الا بالعسكر
الذين اقامهم بالبراج التي
بناها حوله ليسكونوا الهزا
ومنعة يضر بون عليه
ويحاربونه ويريدون قتله
وتسلفوا عليه فلم يسع الجميع
الا الهرب والفرار وخرجوا
خرج الضب من الوجار
وذهب المترجم الى الصعيد
مذؤما مذؤورا مسدوما
مطردا وجوزي مجازاة من
يتنصر بعدوة ويعول عليه
ويقص اجفسته برجليه
وكالباحث على حفته بظلفه
والجادع بظفره مارن انقه
ولم يزل في هياج وحر و بكاء
سافر في السياق ولم يتصرف في
معدركه ولم يزل مصرا على
معداة اخيه الابي وحاقد عليه وعلى اتباعه حر يصاعلى زلاته واعظمها قضية القبودان وموسى باشا الى تحتها

واختلال أمرهم وخراب دورهم
وهتك اعراضهم ومذاتهم
ونشيت جمعهم ولم ينزل على
خبره حتى مرض ومات بمغلوب
ودفن هناك ومات الامير
بشكك بك وهو الملقب بالانبي
الصغير وهو مولود محمد بك الانبي
الكبير امره وجعله وكيل اعنه
مدة غيابه في بلاد الانكازين
وكان قبل ذلك سجداره
وامر كشافه ومما اليكم وجنده
بطاعته وامتثال امره فلما
حضر الامراء المصر يون في
سنة ثمان عشرة اقام هو
بقصر مراد بك بالجيزة فلم
يحسن السياسة وداخله
الغرور واغضب بنفسه وشتمخ
على نظرائه وعلى اعمامه الذين
هم خشد اشون لاستاذ بهل
وعلى ابراهيم بك الكبير
الذي هو بمنزلة جده وكان
راد بك الذي هو استاذ استاذ
يراعى حقه ويتادب معه
ويقبل يده في مثل الاعياد
ويقول هو اميرنا وكبيرنا
وكذلك استاذ المترجم كان
اذا دخل على ابراهيم بك قبل
يده ولا يجلس بحضوره الا بعد
أن ياذن له فلم يقتف المترجم
في ذلك اسلافه بل سلك
مسلك التعاطم والتسكبر على
الجميع واستعمل العسف
في اموره مع الترفع على الجميع
واذا دعا امر ايدونه حله

تحتها عالم كثير وخب من سورها تسمعون بر جافا المرسلان ما كشاها به مارتها وفيها في
شوال توفي ابو طاهر عبد الرحمن بن محمد بن علي الفقيه الشافعي وهو من رؤساء الفقهاء
الشافعية وهو الذي تقدم ذكره في فتح سمرقند ومشي ارباب الدولة السلطانية كاهم في
جنازته الانظام الملك فانه اعتذر بعلمه والسن وأ كثر البكاء عليه ودفن عند الشيخ ابي
اسحق بباب ابرو زوار السلطان قبره وتوفي محمد بن عبد الله بن الحسين ابو بكر الناصح
الحنفي قاضي الري وكان من اعيان الفقهاء الحنفية يميل الى الاعتزال وكان موته في
رجب وفيها في شعبان توفي ابو الحسن علي بن الحسين بن طاوس المقرئ بمدينة صور

(تم دخلت سنة خمس وثمانين واربع مائة)
(ذكر الحرب بين المسلمين والفرنجيحيان)

في هذه السنة جمع اذ فونش عسا كره وججوه وغزب بلاد جيان من الاندلس فلقية
المسلمون وقتلوه واشتد الحرب فكانت الهزيمة اول اعلى المسلمين ثم ان الله تعالى
رد لهم السكره على الفرنج فهزموهم واكثروا القتل فيهم ولم ينج الا اذ فونش في
نفر يسير وكانت هذه الواقعة من اشهر الوقائع بعد الزلاقة واكثر الشهرة اذ كره في
اشعارهم

(ذكر استيلاء نقش على حص وغيرها من ساحل الشام)

لما كان السلطان بيغراد قد قدم اليه اخوه تاج الدولة نقش من دءشق وقسم الدولة
آقسنقر من حلب وبوزان من الرها فلما اذن لهم السلطان في العود الى بلادهم امر
قسم الدولة وبوزان ان يسير مع عسا كرهما في خدمة اخيه تاج الدولة حتى يستولى
على مال الخليفة المستنصر العلوي بساحل الشام من البلادو يسيروهم معه الى مصر
لما كها فساروا اجمعون الى الشام ونزل على حص وبها ابن ملاعب صاحبها وكان
الضرر به وباولاده عظيم ساعلى المسلمين فخصروا البلاد وضيقوا على من به فلكه تاج
الدولة واخذ ابن ملاعب وولديه وسار الى قلعة عرقة فلكه اعنوة وسار الى قلعة
اقامية فلكه ايضا وكان به خادم للمصري فنزل بالامان فامنه ثم سار الى طرابلس
فنازلها فرأى صاحبها جلال الملك بن عمار جيشا لا يدفع الاجميلة فارسل الى الامراء
الذين مع تاج الدولة واطمعهم ايمصحو حاله فلم يرفهم مطمعا وكان مع قسم الدولة
آقسنقر وزيره اسمه زرين كمر فراس له ابن عمار فرأى عنده لينا فاتفقه واعطاه فبعى
مع صاحبه قسم الدولة في اصلاح حاله ايدفع عنه وحمل له ثلاثين ألف دينار وتحفا يملها
وعرض عليه المناشير التي يريد من السلطان بالبلد والتقدم الى النواب بتلك البلاد
بمساعده والشدعة والتحذير من محاربه فقال آقسنقر لتاج الدولة نقش لا اقاتل من
هذه المناشير بيده فاغلاظ له تاج الدولة وقال هل انت الاتابع لي فقال آقسنقر انا
اتابعك الا في معصية السلطان ورحل من الغد عن موضعه فاضطر تاج الدولة الى
الرحيل فرحل غضبان وعاد بوزان ايضا الى بلاده فانقض هذا الامر

او حلوا شيئا يدونه عقده فضايق لذلك خناق الجميع منه وكرهوه وكرهوا

(ذ كرمالك السلطان اليمين)

وكان من حضر ايضا عند السلطان ببغداد جبق امير التركان وهو صاحب قرميسين وغيرهما فامر السلطان ان يسير هو وجماعة من امراء السلطان كانوا معه الى الحجاز واليمن ويكون امرهم الى سعة الدولة كوهرائين ليعتقوا البلاد هناك فاستعمل عليهم سعة الدولة اميرا اسمه ترشك فساروا حتى وردوا الى اليمن فاستولوا عليهم واساوا السير في أهلها ولم يتركوا فاحشة ولا سيئة الا ارتكبوا وهاولوا وملكوا عدن وظهر على ترشك الجدرى فتوفي في سابع يوم من وصوله اليها وكان عمره سبعين سنة فعاد اصحابه الى بغداد وحملوه ودفنوه عند قبر ابي حنيفة رحمة الله عليه

(ذ كرمقتل نظام الملك)

في هذه السنة عاشر رمضان قتل نظام الملك ابو علي الحسين بن علي بن اسحق الوزير بالقرية من نهاوند وكان هو والسلطان في اصبهان وقد عاد الى بغداد فلما كان بهذا المكان بعد ان فرغ من افطاره وخرج في محفمته الى خيمة حرمة اناه صبي ديلمي من الباطنية في صورة مستعجم او مستعيت فضر به بسكين كانت معه فقتل عليه وهرب فغضب بطنب خيمة قادر كوه فاعتلوه وركب السلطان الى خيمه فسكن عسكره واصحابه وبقي وزير السلطان الاثني عشر سنة سوى ما وزر للسلطان البارسلان صاحب خراسان ايام عمره طغرل بك قبل ان يتولى السلطنة وكان قد علمت سنة فانه كان مولده سنة ثمان واربع مائة وكان سبب قتله ان عثمان بن جمال الملك بن نظام الملك كان قد ولاه جده نظام الملك رياسة مرو وارسل السلطان اليها تحية يقال له قودن وهو من اكبر عماليكه ومن اعظم الامراء في دولته بخري بينه وبين عثمان منازعة في شئ فخطمت عثمان حداثة سنه وعركته وطعمه بجده على ان قبض عليه واخرق به ثم أطلقه فقصده السلطان مستغيثا كيا فارسل السلطان الى نظام الملك رسالة مع تاج الدولة ومجد الملك البلاسي وغيرهما من ارباب دولته يقول له ان كنت شر بيكي في الملك ويديك مع يدي في السلطنة فلذلك حكم وان كنت نائبي ومحكمي فيجب ان تلزم حد التبعية والنيابة وهؤلاء اولادك قد استولى كل واحد منهم على كوردة عظيمة وولي ولاية كبيرة ولم يقنعهم ذلك حتى تجاوزوا امر السياسة وطعموا الى ان فعلوا كذا وكذا او اطال القول وارسل معهم الامير يلبرد وكان من خواصه وتعتاه وقال له تعرفني ما يقول فر بما كنتم هؤلاء شيئا فخر واخذ نظام الملك واورودوا عليه الرسالة فقال لهم قولوا للسلطان ان كنت ما علمت اني شر بيك في الملك فاعلم فانك ما نلت هذا الامر الا بتدبيرى ورايى اما يدك حين قتل ابوه فقامت بتدبير امره ووقعت الخوارج عليه من اهلها وغيرهم منهم فلان وفلان وذكر جماعة من خرج عليه وهو ذلك الوقت يتمسكتى ويلزمى ولا يخالفنى فلما قدت الامور اليه وجعت الكلمة عليه وفتحت له الامصار القرية والبعيدة واطاعه القاصى والدانى اقبل يتجنى الى الذنوب ويسمع في الاسعيايات قولوا له عنى ان ثبات تلك القلنسوة معذوق

ولم يزل محقونا عند حتى مات مبطونا في حياه استاذة بناحية قبلى في تلك السنة ومات غير هؤلاء ممن له ذكر مثل سليمان بك المعروف بابو دياب بناحية قبلى ايضا ومات ايضا احمد بك المعروف بالهنداوى الا لنى في واقعة الخبيلة ومات ايضا صالح بك الا لنى وهو ايضا ممن تار في غياب استاذة وعند حضور استاذة من بلاد الانكليز كان هو متوليا كشوفية الشريعة وغائباهناك فارسلوا له تجريدة ليقتلوه وكان بناحية شاشلون فوصله الخبر فترك خيامه واحماله وانقاله وهرب واختفى فلما وقعت طائفة الامراء مع العسكر وخرجوا من مصر هاربين وظهر الا لنى من الوادى ذهب اليه واهده بمعه من الاموال وذهب مع استاذة الى قبلى ولم يزل حتى مات ايضا في هذه السنة وغير اولئك كثير لم تحضر في اسماؤهم ولا واقفهم

(ثم دخلت سنة ثمان مائة وعشر بين ومائتين والقب وكان ابتداء الهجرم يوم الاو بعاه فيه وصل القابجى الذى على يده التقرير بمحمد على باشا على ولاية مصر وطلع الى بولاق (وفيه) وردت

مكاتبات من الجهة القبلية فيما بينهم كبسوا على عرضى الالقية وصحبتهم سليمان بك ابواب وطاربوهم وهزمهم بهذه

وهم بواجباتهم وقطعوا منهم عدة رؤس وهي واصلة في طريق البحر ٨٥ وصادفت هذه البشارة مع بشارة ورود القابحي

ووصوله فعمل لذلك شئنا
وضربت لذلك مدافع كثيرة
من القلعة في كل وقت من
الاقوات الخمسة ثلاثة ايام
آخرها الجمعة ثم انه مضى
عدة ايام ولم تحضر الرؤس
التي اخبروا عنها واختلفت
الروايات في ذلك (وفي يوم
الثلاثاء سابعه) عملوا جمعية
بييت القاضي حضرها المشايخ
والاعيان وذكروا انه لما
وردت الاوامر بتحصين الثغور
فارسل الباشا اسما من افاغومعه
طائفة من العسكر وأرسل الى
اهالي الثغور والمحافظة
عليها مكاتبات بانهم ان
كانوا يحتاجون الى عساكر
فيرسل لهم الباشا عساكر
زيادة على الذين أرسلهم
فاجابوا بان فيهم الكفاية ولا
يحتاجون الى عساكر زيادة
تأتيهم من مصر فانهم اذا
كثروا في البلاد تأتي منهم الفساد
والافساد فعملوا هذه الجمعية
لا ثبات هذا القول وللخلاص
عهد الباشا الثلاثي توجه عليه
الامور من السلطنة وينسب
اليه التقرير (وفي تاسعه)
وردت مكاتبات مع السعاة
من نغرس كنديرة وذلك يوم
الخميس وقت العصر وفيها
الاخبار بورود مرآكبت
الانكليز وعدتها اثنتان
واربعون مركبا فيها عشرون

بهذه الدواة وان اتفقا فعمار باط كل رغبة وسبب كل غنيمة ومتى اطبقت هذه زالت
تلك فان عزم على تغيير فليترك الاحتياط قبل وقوعه وليأخذ الحذر من الحادث امام
طروقه واطال فيما هو ذاسبيله ثم قال لهم قولوا للسلطان عنى مهم ما اردتم فقد اهدى
ما الحقنى من توخيته وفت في عضدى فلما خرجوا من عنده اتفقوا على كتمان ما جرى
عن السلطان وان يقولوا له ما هو به العبودية والتصل ومضوا الى منازلهم وكان
الليل قد انتصف ومضى يلبد الى السلطان فاعلمه ما جرى وبكر الجماعة الى السلطان
وهو ينتظرهم فقالوا له من الاعذار والعبودية ما كانوا اتفقوا عليه فقال لهم السلطان
انه لم يقل هذا وانما قال كيت وكيت فاشاروا حينئذ بذكر ما ن ذلك رعاية لمحق نظام
الملك وسابقته فوقع التدبير عليه حتى تم عليه من القتل ماتم ومات السلطان بعده
بخمسة وثلاثين يوما وانحلت الدولة ووقع السيف وكان قول نظام الملك شبه الكرامة
له واكثر الشعراء امرائه فزجيدا ما قيل فيه قول شبل الدولة مقاتل بن عطية
كان الوزمير نظام الملك اولوثة * بتيمة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها * فردها غير مرة الى الصدف
ورأى بعضهم نظام الملك بعد قتله في المنام فسأله عن حاله فقال كان يعرض على جميع
عملى لولا الحديدة التي أصبت بها يعنى القتل

(ذكريات بدء حاله وشئ من اخباره) *

اما ابتداء حاله فكان من ابناء الدهاقير بطوس فزال ما كان لا يبيد من مال وملك
وتوفيت امه وهو رضيع فكان ابوه يطوف به على المرضعات فيرضعنه حسبته حتى
شب وتعلم العربية وسر الله في هيدوه الى علو الهمة والاشتغال بالعلم فتفقه وصار
فاضلا وسمع الحديث الكثير ثم اشتغل بالاعمال السلطانية ولم يزل الدهر يعلو به ويخف
حضر اوس سفر او كان يطوف بالاندلس ان ووصل الى غرزة في صحبة بعض المتصرفين ثم
لزم ابا على بن شاذان متولى الامور ببلخ لداود والدا السلطان اب ارسلان فسفت حاله
معها وظهرت كفايته وامانته وصار مرفوعا عندهم بذلك فلما حضرت ابا على بن
شاذان الوفاة وصى الملك اب ارسلان به وعرّفه حاله فولاه شغله ثم صار وزيره الى ان
ولى السلطنة بعدهم طغرابك واستمر على الوزارة لانه ظهرت منه كفاية عظيمة وآراء
سديدة فادت السلطنة الى اب ارسلان فلما توفي اب ارسلان قام بامر ابنه ما كشا
وقد تقدم ذكر هذه الجمل مستوفى مشروحا وقيل ان ابتداء امره انه كان يكتب للامير
تاج صاحب بلخ وكان الامير يصادره في راس كل سنة وياخذ ما معه ويقول له قد سمعت
يا حسن ويدفع اليه فرسا ومقرعة ويقول هذا بكفيت فلما طال ذلك عليه اخفى
اولاده فخر الملك ومؤيد الملك وهر ب الى جغرى بك داود والدا اب ارسلان فوقف
فرسه في الطريق فقال اللهم انى اسالك فرسا تخلفنى عليه فسا غير بعيد فقيه
تركنى وتحمته فرس جواد فقال له نظام الملك انزل عن فرسك فنزل عنه فاخذته التركمانى

قطعة كبارا والباقي صغار فطلبوا الحماكم وانفصلت سكاه واهمهم وطلبوا الطلوع الى الثغر فقالوا لهم

فانهم ربما طرقتوا البلاد على حين غفلة وقد حضرنا صحتنا خمسة آلاف من العسكركم نقيمهم بالابراج لحفظ البلدة والقلعة والثغر فقالوا لهم لم يكن معنا اذن وقد اتقنا مراسم يمنع كل من وصل عن الطلوع عن اى جنس كان فقالوا لا بد من ذلك فاما ان تسمع والنا في الطلوع بالرضا والتسليم واما بالقهر والحرب والارزاق في رد الجواب باحد الامرين اربعة وعشرون ساعة ثم تندمون على الممانعة فكتبوا بذلك الى مصر فلما وصلت تلك المكاتبات اجتمع كتحديك وحسن باشا وبونا بونته الخازن دار وطاهر باشا والد فتتردد الرو زناجسي و باقى اعيانهم وذلك بعد الغروب وتشاوروا في ذلك ثم اجمع رأيهم على ارسال الخبر بذلك الى محمد على باشا ويطلبونه للحضور وهو ممن يحببته من العساكر ليستعدوا الماهو اولى واحق بالاهتمام فعملوا ذلك وانصرفوا الى منازلهم بعد حصه من الليل وارسلوا تلك المكاتبه اليه في صبح يوم الجمعة صبحه هجانين وشاع الخبر وكثر انعط الناصر في ذلك ولما انقضت الاربعة وعشرون ساعة التي جعلها الانكايير اوجلاينهم وبين اهل الاسكندرية وهم في الممانعة ضربوا عليهم باقنابرو والمدافع الهائلة من البحر فهدموا جانبها شهر

واظاه فرسه فر كبه وقال له لا تنسني يا حسن قال نظام الملك فقويت نفسي بذلك وعلمت انه ابتداء سعادة فسار نظام الملك الى مرو ودخل على داود فلما رآه اخذ بيده وسلمه الى ولده الب ارسلان وقال له هذا حسن الطوسي فتسلمه واتخذوه والد الاتخافه وكان الامير قاجر اسامع بهر بنظام الملك سار في اثره الى مرو فقال لداود هذا كاتبي ونائبي قد اخذاهم الى فقال له داود حديثك مع محمد يعنى الب ارسلان وكان اسمه محمد فلم يتجاسر تاخره الى خطابه فتركه وعاده واما اخباره فانه كان عالما دينيا جوادا عادلا حليما كثير الصفيح عن المذنبين طويل الصمت كان مجلسه عامر بالقراء والفقهاء واعلمة المسلمين واهل الخبر والصلاح بنى المدارس في سائر الامصار والبلاد واجر لها الجرايات العظيمة واملى الحديث بالبلاد يبعث داود خراسان وغيرها وكان يقول اني لست من اهل هذا الشأن لما تولاه والسكنى احب ان اجعل نفسي على قطار نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا سمع المؤذن امسك عن كل ما هو فيه وتجنبه فاذا فرغ لا يبدا بشئ قبل الصلاة وكان اذا غفل المؤذن ودخل الوقت يامر بالاذان وهذا غاية حال المنقطعين الى العبادة في حفظ الاوقات ولزوم الصلوات واسقط المكوس والضرائب وازال لعن الاشعر يقيم المنابر وكان الوزر بعمر الملك السكندري قد حسن للسلطان طهر ايك التقدم بلعن الرافضة فامر بذلك فاضاف اليهم الاشعرية ولعن الجميع فلهذا فارق كثير من الاعمة بلادهم مثل امام الحرمين و ابى القاسم القشيري وغيرهما فلما ولي الب ارسلان السلطنة اسقط نظام الملك ذلك جميعه واعاد العلماء الى اوطانهم وكان نظام الملك اذا دخل عليه الامام ابو القاسم القشيري والامام ابو المعالي الجويني يقوم لهم او يجلس في مسنده كما هو واذا دخل ابو علي الفارمذي يقوم اليه ويجلسه في مكانه ويجلس هو بين يديه فقبل له في ذلك فقال ان هذين وامثالهما اذا دخلوا على يقولون لي أنت كذا وكذا فيثنون على بما ليس في فيزيدي كلامهم عجايبا وقيام هذا الشيخ يذكري عيوب نفسي وما انا فيه من الظلم فتسكت عن نفسي لذلك وارجع عن كثير مما انا فيه وقال نظام الملك كنت اتمنى ان يكون لي قرية خاصة ومسجد اذ اتقرد فيه لعبادة ربي ثم بعد ذلك تمنيت ان يكون لي قطعة ارض اتقوت برعبها ومسجد اعبد الله فيه واما الآن فانا اتمنى ان يكون لي رعييف كل يوم ومسجد اعبد الله فيه وقيل كان ايلة يا كل الطعام ويجانبه اخوه ابو القاسم وبالجانبا الاخر عميد خراسان الى جانب العميد انسان فقيره مقطوع اليد فنظر نظام الملك فر اى العميد يتجنب الاكل مع المقطوع فامر بالانتقال الى الجانب الاخر وقرب المقطوع اليه فاكل معه وكانت عاداته ان يحضر الفقراء طعامه ويقربهم اليه ويدنهم واخبار مشهورة كثيرة قد جمعت لها الهاميع السائرة في البلاد

(ذكر وفاة السلطان وذ كبر بعض سيرته)

سار السلطان ملكشاه بعد قتل نظام الملك الى بغداد ودخلها في الرابع والعشرين من اوجلاينهم وبين اهل الاسكندرية وهم في الممانعة ضربوا عليهم باقنابرو والمدافع الهائلة من البحر فهدموا جانبها شهر

من البرج الكبير وكذلك الابراج الصغار والسور فرفع عند ذلك طلبوا ٨٧ الامان فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلدة

شهر رمضان ولقبه وزير الخليفة حميد الدولة بن جهم ويظهرت من تاج الملك كفاية عظيمة وكان السلطان قد امر ان تفصل خلع الوزارة لتاج الملك وكان هو الذي سعى بنظام الملك فلما فرغ من الخلع ولم يبق غير بلبسها والجلوس في الدست اتفق ان السلطان خرج الى الصيد وعاد ثالث شوال مر يضا وأنشبت الموت اظفاره فيه ولم يمنع عنه سعة ماله وكثرة عساكره وكان سبب مرضه انه أكل لحم صيد فم وافق صدق ولم يستوف اخراج الدم فنقل مرضه وكانت حصى محرقة فتوفي ليلة الجمعة النصف من شوال ولما نقل نقل ارباب دولته وأمواهم الى حريم دار الخلافة ولما توفي سترت زوجته تركان خاتون المعروفة بخاتون الجلاية موته وكنتمته وأعدت جمع من الخليفة من ابنة السلطان الى أبيه المقتدى بامر الله وسارت من بغداد والامان معها محجولا وبذلت الاموال للامراء وسراواستخلفتهم لابلها المحمرد وكان تاج الملك يتولى ذلك لها وارسلت قوام الدولة كرى بوقا الذي صار صاحب الموصل الى اصبهان بخاتم السلطان فاستقرت مستحفظ القلعة وتسلمها وأظهر ان السلطان أمره بذلك ولم يسمع بسلطان مثله لم يصل عليه احد ولم يطم عليه وجهه وكان مولده سنة سبع وأربعين واربع مائة وكان من أحسن الناس صورة ومعنى وخطب له من حدود الصين الى آخر الشام ومن أقاصى بلاد الاسلام في الشمال الى آخر بلاد اليمن وحمل اليه ملوك الروم الجزية ولم يفتهه مطلب وانقضت ايامه على امن عام وسكون شامل وعدل مطرد ومن أفعاله انه لما خرج عليه أخوه تكش بخبر اسان اجتمع شهد على بن موسى الرضا بطوس فزاره فلما خرج قال لنظام الملك باي شئ دعوت قال دعوت الله ان ينصرك فقال اما أنا فلم ادع به ذابل قلت اللهم انصر اصلحنا للمسلمين وانفعا للرعية وحكى عنه ان سواديا لقيه وهو يبكي فاستغاث به وقال كنت ابتعت بطيخا بديهمات لا امالك سواها فغلبني عليه ثلاثة نفر من الاتراك فاخذوه مني فقال السلطان لداقدهم أحضر فراسا وقال قد اشتريت بطيخا وكان ذلك عند أول استوائه وأمره بطايه من العسكرفقاب ثم عاد ومعه البطيخ فأمره باحضار من وجدته عنده فاحضره فسأله السلطان من أين لك ذلك البطيخ فقال فلما انى جاؤني به فامر ان يجي بهم اليه خضى وأمرهم بالهرب وعاد فقام لم اجدتهم فقال لسواد خذ هذا مملوكي قد وهبته لك عوضا عن بطيخك أو يحضر الذين أخذوه والله لئن اطلقتهم لا ضرب من عنتك فاخذوه السوادى فاشترى الغلام نفسه منه بثلاثمائة دينار فعاد السوادى الى السلطان وقال قد بعته نفسه بثلاثمائة دينار فقال ارضيت بذلك قال نعم قال امض مصاحبا للسلامة وقال عبد السميع بن داود العباسي شاهدت ملكك شاه وقد اتاه رجلان من أرض العراق السفلى من قرية الحداية يعرفان بابني غزال فلقياه فوقف لهما فقالا ان مقطعتنا الامير بخارتكين قد صادنا بالاف وستمائة دينار وقد كسر ثنيتي أحدنا وأراهما السلطان وقد قصدناك لتعقب لنا منه فان أخذت بحتنا كما أوجب الله عليك والاف الله يحكم بيننا قال فرأيت السلطان وقد نزل عن دابته وقال لملك كل واحد منكما بطرف كفى واسهباني الى خواجه حسن يعنى نظام الملك فامتنع من ذلك

وذلك يوم الجمعة التالي (وفي ليلة الاثنين ثالث عشره) وردت مكاتبته من رشيد بذلك الخبر على سبيل الاجمال من غير معرفة حقيقة الحال بل بالعلم بانهم طلعوا الى الثغر ودخلوا البلدة وعدم علمهم بالمكفنية وتغيب الحال واشبهه الامر (وفيه حضر) فنصل الفرنساوية الى مصر وكان بالاسكندرية فلما وردت مراكب الانكليز انقل الى رشيد فلما بلغه طلوعهم الى البر حضر الى مصر وكان يريد السفر الى الشام هو وباقي الفرنساوية القاطنين بمصر (وفي ليلة الخميس سادس عشره) وردت مكاتبته من الباشا شاذي كرفيه انه تجارب مع المصريين وظهر عليهم واخذ منهم اسبوط وقبض على انفار منهم وقتل في المعركة كثير من كشافهم ومماليكهم فعملوا في ذلك اليوم شنكا وضرر بواحد فاح كثير من القلعة والاز بكية ثلاثة ايام في الاوقات الخمسة آخرها السبت وانشاعوا ايضا ان الاسكندرية تمتنع على الانكليز وانهم طلعوا الى رأس التين والجمي فخرج عليهم أهل البلاد والعساكر وحاربوهم واجلوهم عن البر ونزلوا الى المراكب مهزومين وأحرقوا منهم مركبين وانه وصل اليهم هجرة العثمانيين والفرنساوية

البر ونزلوا الى المراكب مهزومين وأحرقوا منهم مركبين وانه وصل اليهم هجرة العثمانيين والفرنساوية

واعتذرافاتسم عليهم ما الافعلا فاخذ كل واحد منهم ما بيكم من كسبه ومشى معه الى نظام الملك فبلغه الخبر فخرج مرسرا عافقيه وقيل الارض وقال باسلطان العالم ما حملت على هذا فقال كيف يكون حالى غدا عند الله اذا طوبت بحق المومنين وقد قلدت ذلك هذا الامر لئلا يكفيني مثل هذا الموقف فان نال الرعية اذى فانت المطالب فانظر الى ولنفسك فقبل الارض ومشى في خدمته وعاد من وقته وكتب بعزل الامير نجارته بكين عن اقطاعه ورد المال عليه ما واعطاه ما امانته دينار من عنده وامرهما باثبات البينة انه قلع ثنيتيه ليقلع ثنيتيه عوضهما فرفضوا وانصر فاقبل انه ورد بغداد ثلاث دفعات تخافه الناس من غلاء الاسعار وتعدى الجند فكانت الاسعار ارخص منها قبل قدومه وكان الناس يخترقون عساكره ليلا ونهارا فلا يخافون احدا ولم يتعد عليهم احد واسقط المكرس والمؤمن من جميع البلاد وهو الطارق والقناطر والربط التي في المغاوز وحفر الانهار الخراب وعمر الجامع ببغداد وعمل المصانع بطريق مكة وبنى البلد باصبهان وبنى منارة القرون بالسبهي بطريق مكة وبنى مثلها بمساوراء النهر واصطاد مرة صيدا كثيرا فامر بعده فكان عشرة آلاف رأس فامر بصدقة عشرة آلاف دينار وقال اني خائف من الله تعالى كيف ازهدت ارواح هذه الحيوانات بغير ضرورة ولا ما كاه وفرق من الثياب والاموال بين اصحابه مالا يحصى وصار به - لذلك كلما صاد شيئا تصدق بعدده دينار وهذا فعل من يحاسب نفسه على حم كانه وسكاته وقد اكثر الشعراء امرائه ايضا وقيل ان بعض امراء السلطان كان نازلا بمراة مع بعض العلماء اسمه عبد الرحمن في داره فقال يوما ذلك الامير للسلطان وهو سر ان ان عبد الرحمن يشرب الخمر ويعبد الاصنام من دون الله تعالى ويحمل الخرام فلم يجبه به ما اشاه فلما كان التصدحا ذلك الامير فاخذ السلطان السيف وقال له اصدقني عن فلان والاقاتك فطلب منه الامان فامنه فقال ان عبد الرحمن له دار حسنة وزوجة جميلة فارادت ان تقتله فاقوزيد اراه وزوجته فابعده السلطان وشكر الله تعالى على التوقف عن قبول سعائيه وصدق باموال جليله المقدر

وخاربوهم في البحر وحر قواما بهم وقتلوا ٨٨ منهم مقتلة عظيمة ولم يبق منهم الا القليل واستمر الامر في هذا الخلط
القبلي والبحري عدة ايام ولم يات من الاسكندرية رسالة ولا خبر صحيح (وفيها) وصل الكثير من اهالي القنوم ودخلوا الى مصر وهم في اسوأ حال من الشتات والعري مما فعل بهم ياسين بك فخرجوا على وجوههم وجواهرهم ووجهوا عن اوطانهم ولم يمكنهم الخروج من بلادهم حتى ارتحل منهم المذكور يريد الحضور الى ناحية مصر عندهما بلغه خبر حضور الانكليز الى نجر سكندرية (وفي سابع عشره) وصل ياسين بك المذكور الى ناحية دهب وروا رسلا مكاتبة خطابا بالسيد عمر والقاضي وصعيدا فايد كرفيا انه لما بلغه وصول الانكليز اخذته الحجة الاسلامية وحضر وصحبه ستة آلاف من العسكرايرابطهم بالحجزة او بقلوب ويحاهد في سبيل الله فكتبوا له اجوبة مضمونها ان كان حضوره بقصد الجهاد ينبغي ان يتقدم من معه الى الاسكندرية واذا حصل له النصر تكون له اليد البيضاء والمنقبة والذكر والشهرة الباقية فانه لا فائدة باقامته بالحجزة او قلوب وخصوصا قلوب بالشرقي وكان حسن باشا خرج بعرضه في موكب الى ناحية الحجلى قبل ذلك بايام ويرجع الى داره آخر النهار فبييت بها ثم يخرج في الصباح وعساكره واباشه ينقشون بتلك النواحي يعثون ويحفظون ولما

ذ كرمك ابنه الملك محمود وما كان من حال ابنته الاكبرم كيارق الى ان ملكا

لمات السلطان ملك شاه كتمت زوجته تر كان خاتون موته كما ذكرناه وارسلت الى الامراء امر ارضتهم واستخلفتهم لولدها محمود وهو رابع سنين وشهور وارسلت الى الخليفة المقتدى في الخطة لولدها ايضا فاجابها وشرط ان يكون اسم السلطنة لولدها والخطة له ويكون المدير لزمامة الجيوش ورعاية البلده الامير انزوي صدد عن راي تاج الملك ويكون ترتيب العمال وجمالية الاموال الى تاج الملك ايضا وكان تاج الملك هو الذي يدبر الامرين يدى خاتون فلما جاءت رسالة الخليفة الى خاتون بذلك امتنعت من قبوله فقيل لها ان ولدك صغير ولا يجير الشرع ولا يته وكان الخطاب لها في ذلك انه زالى فاذننت له واجابت اليه فخطب لولدها ولقب ناصر الدين والدين وكانت الخطبة يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال من السنة وخطب له بالحرمين الشريفين

ورد خبر مجي ياسين بك تاخر
عن السفر وعملوا مشورة
فاقتضى رايهم ان حسن باشا
يهدى الى البر الغربي ويقوم
بالبحيرة لئلا ياتي ياسين بك
ويملكها فعدى حسن باشا في
يوم الاثنين عشر يته واقام بها
واعرض عن السفر الى جهة
البحيرة (وفيها) وردت الاخبار
الصحيحة باخذ الا سكندرية
واستيلاء الانكليز عليها يوم
الخميس المتقدم تاسع الشهر
ودخلوها وملكوا الابراج
يوم الاحد صبيحة النهار وسكن
سارى عسكرهم بوكالة
القنصل وشرطوا مع اهالي
البلد شرط ما منهم لا يسكنون
البيوت فها عن اصحاب اهل
المؤاجرة والتراضى ولا يمتنعون
المساجد ولا يبطون منها
الشعائر الاسلامية واعطوا
امين اقالما كم امانا على نفسه
وعلى من معه من العسكر
واذنوا لهم بالذهاب الى اى
محل ارادوه ومن كان له ذين
على الديوان ياخذ نصفه حالا
والنصف الثاني مؤجلا ومن
اراد السفر في البحر من التجار
وغيرهم فليسافر في خفارتهم
الى اى جهة اراد ما عدا
اسلامبول واما العرب والشام
وتونس وطرابلس ونحوها
فطاق السراح لاجر ذهابا
وايابا ومن شرطهم التي

ولمات السلطان ملكشاه ارسلت ترکان خاتون الى اصبهان في القبعض على بر كيارق
ابن السلطان وهو اكبر اولاده خافه ان ينازع ولدها في السلطنة فقبض عليه فلما ظهر
موت ملكشاه وثب المماليك النظامية على سلاح كان لنظام الملك باصبهان فاخذوه
وناروا في البلد واخرجوا بر كيارق من الجيس وخطبوا له باصبهان وملكوه وكانت
والدة بر كيارق زبيدة ابنة ياقوق بن داود وهى ابنة عم ملكشاه خاتمة على ولدها من
خاتون أم محمود فاتاهم الفرج بالمماليك النظامية وسارت ترکان خاتون من بغداد الى
اصبهان فطالب العسكر تاج الملك بالاموال فوعدهم فلما وصلوا الى قلعة برجين صعد
اليها لينزل الاموال منها فلما استقر فيها عصى على خاتون ولم ينزل خوفا من العسكر
فسار واعنسه ونهبوا خزائنه فلم يجدوا بها شيئا فانه كان قد علم ماجرى فاسم تظهور واخفاه
ولما وصلت ترکان خاتون الى اصبهان لحقتها تاج الملك واعتذر بان مستحفظا القلعة
حبسه وانه هرب منه اليها فقبلت عذره واما بر كيارق فانه لما قاربت خاتون وابنها محمود
اصبهان خرج منها هو ومن معه من النظامية وساروا نحو الرى فاقبضهم ارغش النظامى
في عساكره ومعه جماعة من الامراء وصاروا ايدا واحدة وانما جل النظامية على الميل
الى بر كيارق كراحتهم لتاج الملك لانه كان عدو ونظام الملك والمتهم بقتله فلما اجتمعوا
حصروا قلعة طبرك واخذوها عنوة فسيرت خاتون العساكر الى قتال بر كيارق فالتقى
العسكران بالقرى من بروجرد فالتحارز جماعة من الامراء الذين في عسكر خاتون الى
بر كيارق منهم الامير يلبرد وكشيتكين الجاندار وغيرهما فمضى بهم وجرى الحرب بينهم
اواخر ذى الحجة واشتد القتال فانهم عسكر خاتون واعدوا الى اصبهان وسار بر كيارق
في اثرهم فصرهم باصبهان

• (ذ كر قتل تاج الملك) •

كان تاج الملك مع عسكر خاتون وشهد الواقعة فهرب الى نواحى بروجرد فاخذ وجعل الى
عسكر بر كيارق وهو يحاصر اصبهان وكان يعرف كفايته فاراد ان يستتور زره فشرع
تاج الملك في اصلاح كباد النظامية ووفر فيهم مائتي ألف دينار سوى العروض فزال
ما في قلوبهم فلما بلغ عثمان نائب نظام الملك الخبر ساءه فوضع العلمان الاصاغر على
الاستغاثة وان لا يقنعوا الا بقتل قاتل صاحبهم ففعلوا فانفخ مذبذبه تاج الملك
وهجم النظامية عليه فقتلوه وفضلوه اجزاء وكان قتله في المهرم سنة ست وثمانين ورجل
الى بغداد احدى اصابعه وكان كثير الفضائل جم المناقب وانما غطى جميع محاسنه
بمالاته على قتل نظام الملك وهو الذين بنى ترية الشيخ ابى اسحق الشيرازى وعميل
المدرسة التى الى جانبها ورتب بها الشيخ ابابكر الشاشى وكان عمره حين قتل سبعين
وأربعين سنة

• (ذ كر ما فعله العرب بالحجاج والكوفة) •

سار الحجاج هذه السنة من بغداد فقدم الكوفة ورحلوا منها فخرجت عليهم خفاجة

وقد طمعه وابتعدت السلطان وبعثت العسكر فاوقعتهم وقتلوا اكثر الجند الذين معهم وانهم باقهم ونهبوا الحجاج وقصدوا الكوفة فدخلوها واغاروا عليها وقتلوا في اهلها فرماهم الناس بالشباب فخرجوا بعد ان نهبوا واخذوا ثياب من لقوه من الرجال والنساء فوصل الخبر الى بغداد فسيرت العساكر منها فاما سمع بهم بمؤخفاة انهم موافقوكم العسكر فقتل منهم خلق كثير ونهبت اموالهم وضعت خفاجة بعد هذه الواقعة

(ذكرة حوادث)

فيما في ربيع الاول عاد السلطان من بغداد الى اصبهان واخذ معه الامير ابا الفضل جعفر بن الخليفة المقتدى بامر الله من ابنة السلطان وتفرق الامراء الى بلادهم ثم عاد الى بغداد فتوفي كما ذكرناه وفيما في جمادى الاولى احترق شهر المعلى فاحترق عقدا الحديد الى خربة الهراس الى باب دار الضرب واحترق سوق الصاغة والصيارف والمخاطين والريحانيين وكان المحرق من الظهر الى العصر فاحترق منها الامر العظيم في الزمان القليل واحترق من الناس خلق كثير ثم ركب عميد الدولة بن جيهن وزير الخليفة وجمع السقائين ولم يزل راكبا حتى طغمت النار وفي هذه السنة توفي عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن ناقيما الشاعر البغدادي سمع الحديث وكان يتم بهانه يطعن على الشرائع فلما مات كانت يده مقبوضة فلم يطق الغاسل فتحها فبهده جهنم فتحت فاذا فيها مكتوب نزلت بجار لا يجيب ضيفه * ارجى نجاتي من عذاب جهنم واني على خوفي من الله واثقي * باذعامه والله اكرم منكم وفيما توفي هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن احمد ابوالقاسم الشيرازي المحافظ احد الرحالين في طلب الحديث شرقا وغربا وقدم الموصل من العراق وهو الذي اظهر سماع الجعديات لابي محمد الصريفي ولم يكن يعرف ذلك

(ثم دخلت سنة ست وثمانين واربعمائة)

(ذكرة عز الملك بن نظام الملك ابركيارق)

كان عز الملك ابو عبد الله الحسين بن نظام الملك مقبلا بخوارزم كما فيها وفي كل ما يتعلق بها اليه المرجع في كل امورها السلطانية فلما كان قبل ان يقتل ابو جعفر عنده خدمة له وللسلطان فقتل ابو جعفر وومات السلطان فاقام باصبهان الى الان فلما حضر ابركيارق وكان اكثر عسكرة النظامية خرج من اصبهان هو وغيره من اخوته فلما اتصل به ابركيارق احترمه واكرمه وفوض امور دولته اليه وجعله وزيره

(ذكرة حال تنش بن اب ارسلان)

كان تنش بن اب ارسلان صاحب دمشق وما جاورها من بلاد الشام فلما كان قبل موت اخيه السلطان ملك شاه سار من دمشق اليه ببغداد فلما كان بهيت بلغه موته فاخذ هيات واستولى عليها وعاد الى دمشق يتجهز لطلب السلطنة فجمع العساكر واخرج الاموال وسار نحو حاب وبها قسيم الدولة آق سنقر فرأى قسيم الدولة اختلاف اولاد

دعوى عند الانسكيز بغير رضاهم والمجايات من اي بندرة تكون مقبولة عند الانسكيز الموجودين في الاسكندرية ويقعون مأمونين رعاية الخاطر اهل الاسكندرية ولم يحصل لهم شئ من المذكور من كامل الوجوه حتى الفرساوية والجمارك من كل الجهات على كل مائة اثنان ونصف وعلى ذلك انتهت الشروط وليعلم ان هذه الطائفة من الانسكيز ومن انضم اليهم وعدتهم على ما قيل ستة آلاف لم تات الى الثغر طامعا في اخذ مصر بل كان ورودهم ومجيئتهم مساعدة ومعونة للانبي على اخصامه باستدعائه لهم واستنجاهه بهم قبل تاريخه وسبب تاخرهم في المجيء اليه بينهم وبين العثمانيين من الصلح فلا يتعدون على مالكم من غير اذنه لها فظفتهم على القوانين فلما وقعت الغرة بينهم وبينه بما تقدم فعند ذلك انتهزوا الفرصة وارسلوا هذه الطائفة وكان الانبي ينتظر حضورهم بالبحيرة فلما طال عليه الانتظار وضافت عليه البحرية ارتحل بجوشه مقبلا وقضى الله موته باقليم البحيرة وحضر الانسكيز بعد ذلك الى الاسكندرية فوجدوه قد مات فلم يسعهم الرجوع فارسلوا الى الامراء القيليين يستدعونهم ليكونوا ساعدين لهم على عدوهم ويقولون لهم انما جئنا الى بلادكم باستدعائهم صاحبه

الان في مساعدته ومساعدته فكيف وجدنا الاتي فخدمات وهو شخص واحد ٩١ منكم وانتم جمع فلا يكون عندكم تاخير في

الحضور لقضاء شغلكم فانهكم
لا تجدون فرصة بعد هذه
وتندمون بعد ذلك ان
تسلكتم فلما وصلتهم مراسلة
الانكليز يفرق رأيهم وكان
عثمان بك حسن منعزلا
منهم وهو يدعي الورع وعنده
جيش كبير فارسلوا اليه
يستدعونه فقبال اناس مسلم
هاجرت وجاهدت وقالت
في الفرنسية والآن اختم
عملي والتجى الى الافرنج وانتصر
بهم على المسلمين انالافعل
ذلك وعثمان بك يوسف كان
بناحية الموصل وكان الباشا يحارب
الذين بناحية اسيوط وهم
المرادية والابراهيمية والاني
والتقى معهم وانكسر وامنه
وقتل منهم اثنتان صافلما ورد
عليه خبر الانكليز ان فعل لذلك
وداخله وهم كبير وارسل
اليهم المشايخ وخلافهم يطلبهم
للصلح وكان ماسيتلي عليك
قريبا وما كان الاما اراده الموالي
جل جلاله من نعمة الانكليز
والقطر واهله الا ان يشاء الله
(وقيه) وصل مكتوب من
محمد علي باشا بطلب مصطفى اغا
الوكيل وعلى كاشف الصابونجي
ليرسلهم الى الامراء القبالي
فتراخوافي الذهاب لكونهم
وحدواتاريخ المكتوب حادي
عشر الشهر فعملوا ان ذلك قبل
تحقق خبر الانكليز (ثم ورد)

صاحبه ملك شاه وصغرهم فعلم انه لا يطيق دفع تنش فصالحه وصار معه وارسل الى
باضي سيان صاحب انطاكية والى بوزان صاحب الرها وحران يشير عليهم باطاعه
تاج الدولة تنش حتى يروا ما يكون من اولاد ملك شاه ففعلوا وصاروا معه وخطبه واليه في
بلادهم وقصدوا الرحبة فحصرها وهاول ملكها في المحرم من هذه السنة وخطب لنفسه
بالسلطنة ثم ساروا الى نصيبين فحصرها فاباهلها تاج الدولة ففتحتها عنوة وقهرها
وقتل من اهلها خلقا كثيرا ونهبت الاموال وفعل فيمال الافعال القبيحة ثم سلمها الى
الامير محمد بن شرف الدولة العقيلى وسار يريد الموصل واتاه الكافي بن نجر الدولة بن
جهير وكان في جزيرة ابن عمر فاركمه واستوزره

*(ذكر وقعة المضيق واخذ الموصل من العرب) *

كان ابراهيم بن قريش بن بدران امير بني عقيل قد استدعاه السلطان ملك شاه سنة
اثنتين وثمانين واربع مائة ليحاسبه فلما حضر عنده اعتقله وابغضه فخر الدولة بن جهير
الى البلاد ذلك الموصل وغيرها وبقى ابراهيم مع ملك شاه وسار معه الى سمرقند وعاد الى
بغداد فلما مات ملك شاه اطلقه وتركان خاتون من الاعتقال فسار الى الموصل وكان
ملك شاه قد اقطع عمته صفية مدينة الموصل وكانت زوجة شرف الدولة ولها منه ابنا على
وكانت قد تزوجت بعد شرف الدولة باخيه ابراهيم فلما مات ملك شاه قصدت الموصل
ومعها ابنا على فقصدت مع محمد بن شرف الدولة واراد اخذ الموصل فافتقرت العرب
فريقين فرقة معه واحرى مع صفية وابنا على واقتتلوا بالموصل عند الكناسة فظفر على
وانهزم محمد وملك على الموصل فلما وصل ابراهيم الى جهينة وبينه وبين الموصل اربعة
فرايخ مع ان الامير على ابن اخيه شرف الدولة قد ملكها ومعها صفية عمه ملك شاه
فاقام مكانه وراسل صفية خاتون وترددت الرسل فسلمت البلد اليه فاقام به فلما ملك
تنش نصيبين ارسل اليه يامر ان يخطب له بالسلطنة ويعطيه طريقا الى بغداد لينتقد
ويطلب الخطبة بالسلطنة فامتنع ابراهيم من ذلك فسار تنش اليه وقتل ابراهيم ايضا
نحوه فالتقوا بالمضيق من اعمال الموصل في ربيع الاول وكان ابراهيم في ثلاثين الفا
وكان تنش في عشرة آلاف وكان آقسنقر على جهنته وبوزان على ميسرته فحمل
العرب على بوزان فانهزم وحمل آقسنقر على العرب فهزمهم وتمت الهزيمة على ابراهيم
والعرب واخذ ابراهيم اسير او جماعة من امراء العرب فقتلوا صبرا ونهبت اموال العرب
وماعهم من الابل والغنم والخيول وغير ذلك وقتل كثير من نساء العرب انفسهن خوفا
من السبي والفتنة وملك تنش بلادهم الموصل وغيرها واستتاب بها على بن شرف
الدولة مسلم وامه صفية عمه تنش وارسل الى بغداد يطلب الخطبة وساعده كوهرايين
على ذلك فقبل لرسله انا انتظر وصول الرسل من العسكر فعاد الى تنش بالجواب

*(ذكر ملك تنش ديار بكر واذا ربيح ان وعوده الى الشام) *

فلما فرغ تاج الدولة تنش من امراء العرب وملك الموصل وغيرها من بلادهم سار الى
منه مكتوب ان يرد فيه عزمه على الرجوع الى مصر فربما ياتي العساكر بطا ابرهه بالعلائف ويامرهم فيه بتحصيل ذلك

ونظيمة ليستلموها عند حصولهم مصر ٩٢٢ ويتجهزوا بالهاربة الانكليزية (وفي ثالث عشر ينة) وردكم كتب من أهالي دمنهور

خطابا الى السيد عمر النقيب
مضمونه انه لما دخلت المراكب
الانكليزية الى سكندرية هرب
من كان بها من العساكر وحضروا
الى دمنهور فعند ما شاهدتهم
الكاشف الكاشف بدمنهور
ومن معه من العسكر انزعجوا
انزعجا شديدا وعزموا على
الخروج من دمنهور فحافظهم
أكابو الناحية فائلين لهم
كيف تتركونا وتذهبوا ولم
تروا منا خلافا وقد كنا فيها
تقديما من حروب الانبي من
اعظم المساعدين لكم فكيف
لانساعدا لآن بعضنا بعضا
في حروب الانكليز فلم يستمعوا
لقولهم لشدة ما داخلهم من
الخوف وعبواتهم وخرج
الكاشف أنقاله وجبضاته
ومدافعه وتركها وعسى
وزهب الى قوّة من ليلته ثم
ارسل في ثاني يوم من اخذ
الاتقال فهذا ما حصل اخبرناكم
به واما بونا بارتنة الخازن دار
الذي سافر لمحرب الانكليز
فانه نزل على القليوبية وفضل
ما أمكنه وقد رعيه بالبلاد
من السلب والنهب والمجور
والكف والتساويف حتى
وصل الى المنوفية وكذلك
طاهر باشا الذي سافر في اثره
واسمعي كاشف المعروف
بالطوبجي فرض على البلاد
جالا وخيولا وبقارا وغير ذلك ومن جملة اقاويلهم انهم يوزعون الاغنام المنهوبة على البلاد ويلزمونهم بعلفها اسمعيل

ديار بكر في بيع الاخر فلكم مياقار قسين وسائر ديار بكر من ابن مروان وسار من هالي
اذر بيجان فانتهمي خبره الى ابن اخيه ركن الدين بركيارق وكان قد استولى على كثير
من البلاد منها الري وهمذان وما بينهما فلما تحقق الحال سار في عساكره ليجتمع معه عن
البلاد فلما تقارب العسكر ان قال قسم الدولة آقسنقر لموزان انما اطعنا هذا الرجل
لننظر ما يكون من اولاد صاحبنا والآن فقه يظهر ابنه ونريد ان نكون معه
فايقه أهلى ذلك وفارقا تنس وصادرا مع بركيارق فلما اراد تاج الدولة تنس ذلك علم انه
لا قوّة له بهم فعاد الى الشام واستقامت البلاد بركيارق فلما قوى امره سار كوهرايين
الى العسكر يعتذر من مساعدته لتساج الدولة تنس واعانه برسق وتعصب عليه
كشتمين الجانداز فاحذاه واطع الامير يلبرديز زيادة وولى شهنكية بغداد عوض
كوهرايين وتفرق عن كوهرايين اصحابه فكان ما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى

*(ذكر حصر عسكر مصر صور وما لكم لها) *

في هذه السنة في جمادى الاولى خرة مائة عسكر المستنصر بالله العلوي صاحب مصر
مدينة صور وسبب ذلك ما ذكرناه سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة أن أمير الجيوش
بدر اوزير المستنصر سير العساكر الى مدينة صور وغيره من ساحل الشام وكان من بها
قد امتنع من طاعتهم فلما قرروا موزها وجعل فيها الامراء وكان قد ولى مدينة صور
امير يعرف بمنسب الدولة الجيوشي فعصى على المستنصر وأمير الجيوش وامتنع بصور
فسيرت العساكر من مصر اليه وكان أهل صور قد أنكروا على منير الدولة عصبية انه على
سلطانه فلما وصل العسكر المصري الى صور وحصرها وقتلوا هائارا أهلها ونادوا
بشعائر المستنصر وأمير الجيوش وسلموا البلد وهجم العسكر المصري بغير مانع ولا مدافع
ونهب من البلد شي كثير وأسروا منير الدولة ومن معه من أصحابه وحملوا الى مصر وقطع
على أهل البلد ستون ألف دينار فأجفت بهم ولما وصل منير الدولة الى مصر ومعه
الاسرى قتلوا جميعهم ولم يعف عن واحد منهم

*(ذكر قتل اسمعيل بن ياقوق في حال بركيارق) *

في هذه السنة في شعبان قتل اسمعيل بن ياقوق بن داود وهو خال بركيارق وابن عم
ملكشاه وسبب قتله انه كان باذر بيجان أمير اعليها فارسات اليه تركان خاتون زوجة
ملكشاه تطمعه ان تتزوج به وتدعوه الى محاربة بركيارق فاجابها الى ذلك وجمع خلقا
كثيرا من التركمان وغيرهم وصار أصحابا سره نيك ساوتكين في خيله وأرسلت اليه
تركان خاتون كروباق وغيره من الامراء في عسكر كثير مدد له فجمع بركيارق عساكره
وسار الى حرب طاه اسمعيل فالتقوا عندا السرج فأنحاز الامير يلبرديز الى بركيارق وصار
معه فانهزم اسمعيل وعسكره وتوجه الى اصبهان فاكرمته تركان خاتون وخطبت له
و ضربت اسمعيل على الدينار بعد انما حج ودين ملكشاه وكاد الامر في الوصلة يتم بينهما
فامتنع الامراء من ذلك لاسيما الامير انزوه وهو مدبر الامر وصاحب الجيش وآثر واخرج

جالا وخيولا وبقارا وغير ذلك ومن جملة اقاويلهم انهم يوزعون الاغنام المنهوبة على البلاد ويلزمونهم بعلفها اسمعيل

وكلفها ثم يطلبون أثمانها مضاعفة بما يضاف الى ذلك من حق طرق ٩٣ المعينين وامثال ذلك (وفي يوم الجمعة رابع

عشر ينه) وردت اخبار من
تغر رشيد يزكرون بان طائفة
من الانكليز وصالت الى
رشيد في صبح يوم الثلاثاء
حادى عشر ينه ودخلوا الى
البلد وكان اهل البلدة ومن

معهم من العساكر منهم
ومستعدين بالازقة والعطف
وطيقان البيوت فلما حصلوا
بداخل البلدة ضربوا عليهم
من كل ناحية فالقوا ما بأيديهم
من الاسلحة وطلبوا الامان
فلم يلبثوا ذلك وقتضوا عليهم

وذبحوا منهم جملة كثيرة
واسرو الباقين وفرطائفه
الى ناحية دمنور وكان
كاشفها عندها بلغه ما حصل
برشيد اطمان خاطره ورجع
الى ناحية ديبي ومحلة الامير
وطاع بمن معه الى البرفصاد في
تلك الشريعة فقتل بعضهم

واخذ ما بقى منهم اسرى
وارسلوا السعاة الى مصر
بالبشارة نضر يوم امدفوع وعملوا
شكوا وخلع كتحدايك على
السعاة الواصلين واسرعت
المبشرون من اتباع العثمانيين
وهم القوا سعة الاتراك بالسعي
الى بيوت الاعيان يبشرونهم
وياخذون منهم البقاشيش

والخلع وصار الناس ما بين
مصديق ومكذب فلما كان
يوم الاحد سادس عشر ينه
اشيع وصول رؤس القسلي
ومن معهم من الاسرى الى بولاق فهرب الناس بالذهاب للفرجة ووصل الكثير منهم الى ساحل بولاق وركب

استعمل عنهم وخافوه وخاف هو ايضا منهم ففارقهم وراسل اخته زبيدة والدته بركيارق
في اللحاق بهم فاذنت له في ذلك فوصل اليهم واقام عندهم اياما يسيرة تغلابة كشته يكن
الجناداروا قسقر ووزان و بسطوه في القول فاطلعهم على سره وانه يريد السلطنة
وقتل بركيارق فوثبوا عليه فقتلوه واعلموا اخته خبره فسكت عنه

هـ (ذكر اخذ الحجاج)

في هذه السنة انقطع الحجج من العراق لاسباب اوجبت ذلك وسار الحجاج من دمشق
مع امير اقامه تاج الدولة تنش صاحبها فلما افضوا اوجههم وعادوا ساثرين سير امير مكة وهو
محمد بن ابي هاشم عسكريا فلحقهم بمالك بن ابي بكر بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن ابي بكر
فعادوا اليه واقوه وسالوه ان يعيد عليهم ما اخذ منهم وشكروا اليه بعد ديارهم فعاد
بعض ما اخذ منهم فلما ايسوانه ساروا من مكة عائدين على اقبج صورة فلما ابعدها
عنها ظهر عليهم جوارح من العرب في عدة جهات فصانعوهم على مال اخذوه من الحجاج
بعد ان قتل منهم جماعة وافرة وهلك فيه بالضعف والانتطاع وعاد السالم هلى اقبج صورة

هـ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في حادى الاولى قدم الى بغداد اردشير بن منصور ابو الحسين الواعظ
العبادى واكثر الوعظ بالمدرسة النظامية وهو موزى وقدم بغداد قاصدا للجمع
وكان له قبول عظيم بحيث ان الغزالي وغيره من الائمة ومشايع الصوفية الابد
يحضرون مجلسه وذرعه في بعض المجالس الارض التي فيها الرجال فكان طولها مائة
ونجسة وسبعم ذراعا وعرضها مائة وعشرين ذراعا وكانوا يزجون ازدها كثيرا
وكان النساء اكثر من ذلك وكان له كرامات ظاهرة وعبادات كثيرة وكان سبب منعه
من الوعظ انه سمى ان يتمامل الناس ببديع القراضة بالعجم وقال هو ربا فخرج من الوعظ
واخرج من البلد وفيها وقعت الفتنة ببغداد بين العامة وقصد كل فريق الفريق
الاخر وقطعوا الطرقات بالجانب الغربى وقتل اهل النصرية مصليا فارسل كوهرائين
اخرها واتصلت الفتنة بين اهل الكرخ وباب البصرة وكان للعميد الاغرابى المحاسن
الدهستاني في اطفاء هذه الفتنة اثر حسن وفيها في شعبان سار سيف الدولة صدقة بن
مزيد الى السلطان بركيارق فلقبه ببنصينين وسار معه الى بغداد هلى الموصل فوصلها
في ذى القعدة ومعه وزيره المملوك بن نظام المملوك وخرج عميد الدولة والناس الى لقائه
من عقر قرف وفيها ولد المستظهر بالله ولد سمي الفضل وكنى ابا منصور ولقب حمدة
الدين وهو المسترشد بالله وفيها في رمضان قتل الامير يلبرد قتل بركيارق وكان من
الامراء الكبار مع ابيه فزاده بركيارق اقطاع كوهرائين وشكته كنية بغداد فلما وصل
الى دقوقا اعيد منها لانه تكلم فيما يتعلق بوالده السلطان بركيارق بكلام شنيع فلما
وصل اليه اصبح مقتولا وفيها في الحرم توفي على بن احمد بن يوسف ابو الحسن القرشي
المسكاري المعروف بشيخ الاسلام وكان فاضلا عابدا كثيرا السماع الا ان الغرائب في

ومن معهم من الاسرى الى بولاق فهرب الناس بالذهاب للفرجة ووصل الكثير منهم الى ساحل بولاق وركب

خارج مصر ودخلوا بهم من باب النصر وشقروا بهم من وسط المدينة وفيهم فسيال كبير وآخر كبير في السن وهما راكبان على جمار بن والبقية مشاة في وسط العسكر ورؤس القنلى معهم على نبايت وقد تغيرت وانثنت رانحتها وعدتها أربعة عشر راسا والاحياء خمسة وعشرون ولم يزالوا ساثرين بهم الى بركة الازبيكية وضر بوا عند وصولهم شنكا ومدافع وطلعوها بالاحياء مع فسيالهم الى القلعة (وفيه) نبه السيد عمر النقيب على الناس وأمرهم بحمل السلاح والتأهب للجهاد في الانكيز حتى مجاورى الازهر وأمرهم بترك حضور الدروس وكذلك أمر المشايخ المدرسين بترك الفاء الدروس (وفيه) وصل عابدين بك وعمر بك وأحمد أغا لآظ أوغلى من ناحية قبلى واشيع وصول الباشا بعد يومين (وفي يوم الاثنين) وصل ايضا جملة من الرؤس والاسرى الى بولاق فطلعوا بها على الرسم المذكور وعدتها مائة راس واحد وعشرون راسا وثلاثة عشر اسيرا وفيهم حمى ومات احدى على بولاق فقتلوا راسه وورثه قروها مع الرؤس وشقروا بها من وسط المدينة

حديثه كثيرة لا يدري ما سببها والامير ابو نصر على بن هبة الله بن على بن جعفر الجبلى المعروف بابن ما كولا مصنف كتاب الاكمال قتله غلما له الاترك بكرمان ومولده سنة اثنتين وأربعمائة وكان حافظا وفيها في صغره توفى أبو جعفر دعام الضرير وكان فقيها شافعيه مقرئنا نحويا وكان يصلى في رمضان بالامام المقتدى بامر الله وفي جمادى الاولى توفى الامير ابو الفضل جعفر بن المقتدى وأمه ابنة السلطان ملكشاه ومولده في ذى القعدة سنة ثمانين واليه تنسب الجعفريات وفي رجب توفى الشيخ ابو سعد عبد الواحد ابن أحمد بن الحسن الوكيل بالخرز وكان فقيها شافعيه كثيرا الاحسان الى أهل العلم وكان محمودا في ولايته وفيها توفى كمال الملك الدهسستاني الذي كان عميد بغداد وفي رمضان توفى المشطب بن محمد الحنفي بالكجيل من ارض الموصل وكان الخليفة قد أرسله الى بركيارق وكان بالموصل ومعه تاج الرؤساء ابو نصر بن الموصليا وكان شيخا كبير اعلمها مكرما عند الملوك وحمل الى العراق ودفن عند بابي حنيفة وفيه توفى القاضي ابو على يعقوب بن ابراهيم المرزبانى قاضى باب الازج وولى مكانه القاضي ابو المعالى عزيرى وكان ابو المعالى شافعيه اشعر يامغا لياوله مع أهل باب الازج افاصيص وحكايات عجيبة وفيها توفى نصر بن الحسن بن القاسم بن الفضل ابو الليث وابو الفتح التمشكى له كنيته سافر بالسلطان قاوغر باروى صحيح مسلم وغيره وكان ثقة ومولده سنة ست واربع مائة وفي ذى الحجة منها توفى ابو الفرج عبد الواحد بن محمد بن على الحنبلى الفقيه وكان واقرا العلم عزير الدين حسن الوعظ والسمت

(ثم دخلت سنة سبع وثمانين واربع مائة)
(ذكر الخطبة للسلطان بركيارق)

في هذه السنة يوم الجمعة رابع عشر المحرم خطب ببغداد للسلطان بركيارق بن ملكشاه وكان قدمها واخر سنة ست وثمانين وارسل الى الخليفة المقتدى بامر الله يطلب الخطبة فاجيب الى ذلك وخطب له ولقب ركن الدين وحمل الوزير عميد الدولة بن جعفر الخلع الى بركيارق فلبسها وعرض التقليد على الخليفة ليعلم عليه فعلم فيه وتوفى بخاءة على منذ كره ان شاء الله تعالى وولى ابنه الامام المستظهر بالله الخلافة فارسل الخلع والتقليد الى السلطان بركيارق فاقام ببغداد الى ربيع الاول من السنة وسار عنها الى الموصل

(ذكر وفاة المقتدى بامر الله)

في هذه السنة يوم السبت خامس عشر المحرم توفى الامام المقتدى بامر الله ابو القاسم عبد الله بن الذخيرة بن القاسم بامر الله امير المؤمنين بخاءة وكان قد حضر عنده بتقليد السلطان بركيارق ليعلم فيه فقرأه وتدبره وعلم فيه ثم قدم اليه طعام فاكل منه وفضل يده وعندة قهره مائة شمس النهار فقال لها ما هذه الاشخاص التي دخلت على بغير اذن قالت فالتقت فلم ار شيئا ورأيت قد تغيرت حالته واسترخت يداه ورجلاه وانحلت قوته

آخر النهار (وفي يوم الثلاثاء) حصلت جمعية بينت القاضي وحضر حسن باشا وسقط

وعمر بك والد القدر دار وكتبخدا بك والسيد عمر النقيب والشيخ الشرفاوى ٩٠ والشيخ الامير وياق المشايخ فتكلمه واقاشان

حادثة الانكليز والاستعداد
لحم بهم وقالمهم وطردهم
فانهم اعداء الدين والملة
وقد صاروا ايضا اخصاما
للسلطان فيجب على المسلمين
دفعهم ويجب ايضا ان يكون
الناس والعسكر على حال
الالفة والشفقة والاتحاد
وان تمتنع العساكر عن
التعرض للناس بالابذاء
كما هو شأنهم وان يساعدوا
بعضهم بعضا على دفع العدو
ثم تشاوروا في تحصين المدينة
وحفر خنادق فقال بعضهم
ان الانكليز لا يتون الا من
البر الغربي والنيل حاجز بين
الفرقيين وان الفرسانوية
كانوا اعلم بالمرحروب وانهم

لم يحفروا الا الخندق المتصل
من الباب الحديد الى البر
فيمبغى الاعتناء باصلاحه
ولولم يكن كوضعهم واتقانهم
اذلا يمكن فعل ذلك واتفقوا
على ذلك (وفيه) حضر
مكتوب من ثغر رشيد عليه
امضاء على بك حاكم رشيد
واجد بك المعروف ببونابرتة
مؤرخ بيوم الجمعة رابع
عشر يهيدكرون فيه ان
الانكليز لما حضروا الى رشيد
وحصل لهم ما حصل من
القتل والاسر وجعوا خائبين
حصل لباقيهم غيظ عظيم وهم
شارعون في الاستعداد للعود

وسقط الى الارض فظننتها غشمية قد لحقت به فخلت ازرار ثوبه فوجدته قد ظهرت عليه
امارات الموت ومات لوقتها قالت فتماسكت وقلت بما روية عندى ليس هذا وقت اظهار
الجزع والبكاء فان صحت قدامتك واحضرت الوزير فاعلمته الحال فشرعوا في البيعة
لولى العهد وجهزوا المقتدى وصلى عليه ابنه المستظهر بالله ودفنوه وكان عمره ثمانا
وثلاثين سنة وثمانية اشهر وسبعة ايام وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر
غير يومين وامه ام ولد له نية تسمى ارجوان وتدعى قرة العين ادركت خلافته وخلافة
ابنه المستظهر بالله وخلافة ابن ابنته المستشهد بالله ووزر له نجر الدولة ابو نصر بن جهير
ثم ابو شجاع ثم حميد الدولة ابو منصور بن جهير وقضاته ابو عبد الله الدامغانى ثم ابو بكر
الشامى وكانت ايامه كثيرة التير واسعة الرزق وعظمت الخلافة كثيرا كان من قبله
وانعمت ببغداد عدة محال في خلافته منها البصلة والقطيعة والحلبية والمقتدية
والاجمة ودر ب القيار وخرية ابن جردة وخرية المهر اس والحانوية يمين وار بنفى المغنيات
والمغسقات من بغداد ويوح دورهن فنفيهن ومنع الناس ان يدخل احد الحمام الا بمترد
وقلع المهرادى والابراج التى للاطير ورو منع من اللعب بها لاجل الاطلاع على حرم الناس
ومنع من اجراء ماء الحمامات الى دجلة والزم اربابها بحفر آبار للمياه وامر ان يغسل
السلك المسالخ يعبر الى النجفى فيغسله هناك ومنع الملاحين ان يحملوا الرجال والنساء
مجتهمين وكان قوى النفس عظيم الهمة من رجال بنى العباس

*) ذكر خلافة المستظهر بالله *

لما توفي المقتدى بامر الله احضر ولده ابو العباس احمد المستظهر بالله واعلم بموته وحضر
الوزير بربايعة وركب الى السلطان بركيارق فاعلمه الحال واخذ بيعة للمستظهر بالله
فلما كان اليوم الثالث من موت المقتدى اظهر ذلك وحضر عز الملك بن نظام الملك
وزير بركيارق واخوه بهاء الملك وامراء السلطان وجميع ارباب المناصب النقيبان
طرادا العباسى والمعلم العلوى فى اصحابهما وقاضى القضاة والغزالي والشامى وغيرهما
من العلماء اجلسوا فى العزاء وابجوا وركبوا ان لا يستظهر بالله لما بويح ست عشر سنة
وشهران

*) ذكر قتل قسيم الدولة آقسنقر وملائتش حلب والجزيرة
وديار بكر واذر بيجان وهمذان والحظية له ببغداد *)

فى هذه السنة فى جمادى الاولى قتل قسيم الدولة آقسنقر جدملو كنيا بالموصل الا ان
اولاد الشهيد زنى بن آقسنقر وسبب قتله ان تاج الدولة تتش لما عاد من اذر بيجان
منهزم لم ينزل بجمع العساكر فكثرت جموعه وعظم حسده فسار فى هذا التار يخمن
دمشق نحو حلب ليطلب السلطنة فاجتمع قسيم الدولة آقسنقر وبوزان وامدهما
ركن الدين بركيارق بالاه يركر بوقالذى صار بعد صاحب الموصل فلما اجتمعوا
ساروا الى طريقه فلقوه عند شهر سبعين قر يمان تل السلطان بينه وبين حلب ستة

والهاربة والقصدان تسعونا وتمدوننا ارسال الرجال والحاربين والاسلحة والجبانه بسرعة وعجلة والافلالوم علينا

بعد ذلك وقد اخبرناكم وعرفناكم بذلك ٩٦ فارسلوا في ذلك اليوم عدة من المقاتلين وكتبوا مكاتبات الى البلاد

فراسخوا وقتلوا واشتد القتال فحاصر بعض العسكر الذين مع آقسنقر فانهزموا
وتبعهم الباقون فتمت الهزيمة وثبت آقسنقر فاخذ اسير او احضر عند تشش فقال له
لو ظفرت بي ما كنت صنعت قال كنت اقتلك فقال له انا احكم عليك بما كنت تحم
على فقتله صبر او صار نحو حلب وكان قد دخل اليها كروقا وبوزان فحفظاها منه
وحصرها تشش ورج في قتالها حتى ملكها اسامها اليه المقيم بقلعة الشمر يف ومنها
دخل البلاد واخذها اسير بن وارسل الى حران والرها يسلمها من بهما وكانتا لبوزان
فامتنعوا من التسليم اليه فقتل بوزان وارسل راسه اليهم وتسلم البلدين واما كروقا فانه
ارسله الى حصن فمجنه بها الى ان اخرجها الملك رضوان بعد قتل ابيه تشش وكان قسم
الدولة احسن الامراء سياسة لرعيته وحفظا لهم وكانت بلاده بين رخص عام وعدل
شامل وامن واسع وكان قد شرط على اهل كل قرية من بلاده متى اخذ عندهم قفل
او احد من الناس غرم اهلها جميع ما يؤخذ من الاموال من قليل وكثير فكانت
السياسة اذا بلغوا قرية من بلاده القوارح لهم وناموا وحرسهم اهل القرية الى ان
يرحلوا فامنت الطرق واما واقؤه وحسن عهده فيكفاه فخر انه قتل في حفظ بيت
صاحبه وولى نعمته فلما ملك تشش حران والرها سار الى الديار الجزرية فملكها جميعها
ثم ملك ديار بكر وخراسان وبيجان فلك بلادها كلها ثم سار منها الى همذان
فملكها وراى بها نخر الملك بن نظام الملك وكان بخراسان فسار منها الى السلطان
بركيارق ليخدمه فوقع عليه الامير قباچ وهو من عسكر محمد بن السلطان ملك شاه
باصبهان فنهب نخر الملك فهرب منه ونجا بنفسه فجا الى همذان فصادفه تشش بها
فاراد قتله فشفع فيه باغيسيان و اشار عليه ان يستوزره ليل الناس الى بيته فاستوزره
وارسل الى بغداد يطالب الخليفة المستظهر بالله وكان مضمته ببعدهاد
ايتمكين جب فلازم الخدمة بالديوان و اخرج في طلبها فاجيب الى ذلك بعد ان ساروا ان
بركيارق قد انهزم من عسكر محمد بن تشش على ما ذكره

ذكر انهزم بركيارق من عسكر محمد بن تشش وملكه اصبهان بعد ذلك

في هذه السنة في شوال انهزم بركيارق من عسكر محمد بن تشش وكان بركيارق بنصيبين
فلما سمع بسيره الى اذر بيجان سار هو من نصيبين وعبر دجلة من بلد من فوق الموصل
وسار الى اربل ومنها الى بادسرخاب بن بدر الى ان بقي بينه وبين محمد بن تشش تسعة فراسخ ولم
يكن معه غير ألف رجل وكان محمد بن تشش في ألف رجل فسار الامير يعقوب بن بقرق من
عسكر محمد بن تشش وهزمه ونهب سواده ولم يبق معه الا برسوق وكشتكين الجاندار
واليارق وهم من الامراء الكبار فساروا الى اصبهان وكانت خاتون ام ابيه محمودة قد
ماتت على ما ذكره فخنعه من بهما من الدخول اليها ثم اذنوا له خديعة منهم ليقبضوا عليه
فلما قاربها خرج اخوه الملك محمودة فلقه وودخل اليها واحتاطوا عليه فاتفقوا ان اخاه
محمودا محمودة فراد الامراء ان يكملوا بركيارق فقال لهم امين الدولة ابن التلميذ

والعربان الكائنين ببلاد
البحيرة يدعونهم للمحاربة
والجهادة وكذلك ارسلاوا في
ثاني يوم عدة من العسكر
(وفي يوم الاربعاء التاسع
عشر ينة) ركب السيد محمد
النقيب والقاضي والاعيان
المتقدم ذكرهم ونزلوا الى ناحية
بولاق لترتيب امر الخندق
المذكور وصحبتهم قنصل
الفرنساوية وهو الذي اشار
عليهم بذلك وصحبتهم الجمع
الكثير من الناس والاتباع
والكل بالاسلحة (وفيه)
وصل المشايخ الثلاثة الذين
كانوا ذهبوا لاجراء الصلح بين
الباشا والامراء القبالي
وذهبوا الى دورهم وكان من
خبرهم انهم لما وصلوا الى
الباشا بناحية ملوى
استاذنوه في الذهاب فيما
اتوا بسببه من السبي في الصلح
فاستمهلهم وتركهم بناحية
ملوى واستعد وذهب الى
اسيوط واودع الجماعة
بمنفطوط وتلاقى مع الامراء
وحاربهم وظهر عليهم وقتل
من الامراء في تلك المعركة
سليمان بك المرادي المعروف
برجحة بشديد الباء وسليمان
بك الاغاور جمع الامراء القبالي
الى ناحية بحري فعند ذلك
حضر المشايخ وكتب مكاتبات
الى الامراء وارسلها صحبة المشايخ

الى الامراء وارسلاها صحبة المشايخ المذكورين الى الامراء وكانوا بالجابان الغربي بناحية ملوى فمفاوضوا الطبيب

فاحتجوا عليهم بما لقنهم لهم
من مخالفتهم لاكثر الشروط
التي كان اشترطها عليهم من
ارسال الامه والاميرية
والغلال وتعددهم على الحدود
التي يحدد هاهم في الشروط
ثم انهم اختلفوا مع بعضهم
وتشاوروا فيما بينهم وكان
عثمان بك حارس منعزلا
عنهم بالشرق ولم يكن
معهم في الحرب ولا في غيره

وبعد انقضاء الحرب استعمل
الى جهة قبلى وعثمان بك
يوسف كان ايضا بناحية
الله ووالدوم الاحمر (وفي
انها ذلك) ورد على الباشا
خبر الانكليز واخذهم
الاسكدرية وارسلوا رسلهم
الى الامراء اقبالي فارتبكت في امره
وارسل الى المشايخ يستعملهم
في اجراء الصلح وقبولهم كل
ما اشترطوه على الباشا ولا
يخالفهم في شئ يطلبونه ابدا
ولما وصلتهم رسل الانكليز
اختلفت آراؤهم وارسلوا الى
عثمان بك حارس يخبرونه
ويستدعونه للحضور فامتنع
وتورع وقال اننا لا نتهم بالسكران
ووافق على رايه ذلك عثمان
بك يوسف واختلفت آراؤه باقى
الجماعة وهم ابراهيم بك
السكران وشاهين بك المرادى
وشاهين بك الانلى وباقى
امراءهم فاجتمعت اوثانيسا

الطيب ان الملك محمود قد جدد وما كانه يعلم منه وارا كم تذكرهون ان يلبسكم ويملك
البلاد تاج الدولة فلا تتجهوا على تركيا فان مات محمود اقيومه ملكا وان سلم محمود فانتم
تقدرون على تحله ذات محمد وسليخ شوال فكان هذا من الفرع بعد اشد وجع جلس بركيارق
للغزاة باخيه وكان مولد محمود في صفر سنة ثمانين واربع مائة ووقعه مؤيد الملك بن
نظام الملك فاستوزره في ذي الحجة وكان اخوه عز الملك بن نظام الملك قد سلمات لما كان
مع بركيارق بالموصل وحمل الى بغداد فدفن بالنظامية وكان اصبح الناس وجهها
واحسنهم خلقا وسيرة وكان قد اجرى الناس على ما يديهم من توقيعات ابيه في
الاطلاقات من خاصه منها ابغداد ما تكرر غلته وثمانية عشر الف دينار اميرى ثم ان
بركيارق جدد بعد اخيه وعوفي وسلم فلما عوفي كاتب مؤيد الملك وزيره الامراء
العراقين والخراسانيين واستمالهم فعادوا كلهم الى بركيارق فمظم شانهم وكثر عسكره

(ذكروفاة امير الجيوش بمصر)

في هذه السنة في ذي القعدة توفي امير الجيوش بدر الجمالى صاحب الجيش بمصر وقد
جاوز ثمانين سنة وكان هو الحماكم في دولة المستنصر والمرجوع اليه وكان قد استعمله
على الشام سنة خمس وخمسين واربع مائة وجرى بينه وبين الرعية والجنه بدمشق
ما خاف على نفسه فخرج منها هاربا وجمع وحشد و قدم الى الشام فاستولى عليه باسره
سنة ست وخمسين ثم خالفه اهل دمشق مرة اخرى فهرب منهم سنة ستين وخرب العامة
والجنه قصر الامارة ثم مضى امير الجيوش الى مصر وتقدم بها وادى صاحب الامر قال
علقمة بن عبد الرزاق العليمي قصدت بدر الجمالى بمصر فرأيت اشرف الناس
وكبراهم وشعراهم على بابهم قد طال مقامهم ولم يصلوا اليه قال فيبينانا كذلك اذ خرج
بدر يريد الصيد فخرج علقمة في اثره واقام الى ان رجع من صيده فلما قارب
وقف على نثر من الارض واومأ برؤفة في يده وانشأ يقول

نحن التجار وهذه اطلاقنا * در وجود يمينك المتباع
قلب وفتشها بسمك انما * هي جوهر بختاره الاسماع
كسدت علينا بالاشاءم وكلنا * قل التفاق تعطل الصناعات
فانك يحملها اليك تجارها * ومطعم الامال والاطماع
حتى اناخوها يبابك والرجا * من دونك السعسار والبياع
فوهبت مالم يعطيه في دهره * هرم ولا كعب ولا القمعاع
وسبقت هذا الناس في طلب العلا * فالتاس بعدك كلهم اتباع
يا بدر اقسم لو بك اعتم الروى * ولجو اليك جميعهم ماضعاوا

وكان على يد بدر بازي فالتاه وانفرد عن الجيش وجعل يسترد الايات وهو يشدها الى
ان استقر في مجاهه ثم قال الجماعة فلما نه وخاصة من احبني فليخلع على هذا الشاعر
فخرج من عنده واهه سبعون بغلا يحمل الخلع والتحف وامره بعشرة آلاف درهم

نفرج من عنده وفرق كثير من ذلك على الشعراء والمسامات بدور قام بما كان اليه ابنته
الافضل

*(ذكر وفاة المستنصر وولايه ابنته المستعلي) *

في هذه السنة ثمان عشر ذى الحجة توفي المستنصر بالله ابو تميم معد بن ابي الحسن علي
الظاهر لا عزازدين الله العلوي صاحب مصر والشام وكانت خلافته ستين سنة
واربعة اشهر وكان عمره سبعمائة وستين سنة وهو الذي خطب له بالساسيرى ببغداد وقد
ذكرنا ذلك وكان الحسن بن الصباح رئيس هذه الطائفة الاسماعيلية قد قصده في زى
تاجر واجتمع به وخطبه في اقامة الدعوة له ببلاد الهند فعاود دعوا الناس اليه سر اثم
اظهرها وملك القلاع كما ذكرناه وقال للمسلمة نصر من امامي بعدك فقال ابني نزار وهو
ا كبر اولاده والاسماعيلية الى يومنا هذا يقولون بامامه تزار ولقي المستنصر شداثد
واهو الا وانفتحت عليه الفتوق بديار مصر اخرج فيها المواله وذخاثره الى ان بقي لا يملك
غير سجاده التي يجلس عليها وهو مع هذا صابغ غير خاشع وقد اتينا على ذكر هذه السنة
سبع وستين واربع مائة وغيرها والمسامات ولوى بعده ابنته ابو القاسم احمد المستعلي بالله
ومولده في المحرم سنة سبع وستين واربع مائة وكان قد عهد في حياته بالخلافة لابنته
نزار فخلعه الافضل وبايع المستعلي بالله وسبب خلعه ان الافضل ركب مرة ايام المستنصر
ودخل دهليز القصر من باب الذهب راكبا ونزار اخرج واليهاجاز مظلم فلم يره الافضل
فصاح به نزار انزل يا رمي كتاب عن الفرس ما اقل ادبك فخذه داعليه فلما سمات
المستنصر خلعه خوفا منه على نفسه وبايع المستعلي فهرب نزار الى الاسكندرية
وبها ناصر الدولة اقامه كمين فبايعه اهل الاسكندرية وسماه المصطفى لدين الله فخطب
الناس ولعن الافضل واعانه ايضا القاضي جلال الدولة بن عماد بن رفاض الاسكندرية
فسار اليه الافضل وحاصره بالاسكندرية فعاذ عنه مقهورا ثم ازداد عسكرا وسار اليه
فحصره واخذها واخذ اذنته كمين فقتله وتسلم المستعلي نزار ابني عليه حاطط الفسات وقتل
القاضي جلال الدولة بن عماد ومن اعانه

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة في ربيع الاخر راي بعض اليهود بالغرب رؤيا انهم سيطيرون فاخبر
اليهود بذلك فوهبوا اموالهم وذخاثرهم وجعلوا ينتظرون الطيران فلم يطروا وصادروا
ضحكة بين الامم وفيه ذال شهر كانت بالشام زلازل كثيرة متتابعة يطول مكثها
الانها لم يكن الهدم كثيرا وفيها كانت الفتنة بين اهل نهر طابق واهل باب الارحاه
فاحترقت نهر طابق وصارت تلولا فلما احترقت عبر من صاحب الشرطة فقتل رجلا
مستورا فغمر الناس منه وعزل في اليوم الثالث وفيها توفي محمد بن ابي هاشم الحسيني
امير مكة وقد جاوز سبعين سنة ولم يكن له ما يدح به وكان قد ذهب بعض الحجاج سنة
ست وثمانين وقتل منه م خلقا كثيرا وفيها في ربيع الاول قتل السلطان بركيارق

سكندرية ودخاثرها وقصدهم
اخذ الاقليم المصري كما فعل
الفرس اوية فقالوا انهم اتوا
باستدعاء الانبي انصرتنا
ومساعدتنا فقالوا لا تصدقوا
اقوالهم في ذلك واذ انما كروا
البلاد لبيقون على احد من
المسلمين وحالم ليس كحال
الفرس اوية فان الفرس اوية
لا يتدينون بدين ويقولون
بالحرية والتسوية واما هؤلاء
الانكليز فانهم نصارى على
دينهم ولا تخفى عداوة الاديان
ولا يصح ولا ينبغي منكم
الانتصار بالكفار على
المسلمين ولا الانتجاع اليهم
ووعظوهم وذكروا لهم الآيات
القرآنية والاحاديث النبوية
وان الله هداهم في طفوليتهم
واخرجهم من الظلمات الى
النور وقد نشوا في كفاية
اسيادهم وتر بواقي جحور
الفقهاء وبين اظهر العلماء
وقرؤ القرآن وتعلموا الشرائع
وقطعوا ماضي من اعمارهم
في دين الاسلام واقامة
الصلوات والحج والجهاد ثم
يفسدون اعمارهم آخر الامر
ويوادون من حاد الله ورسوله
ويستعينون بهم على اخوانهم
المسلمين ويملكونهم بلاد
الاسلام يتحكمون في اهلها
فالعياذ بالله من ذلك وكان
بعبية المشايخ مصطفى افندي

كثرت افاضى العسكركمهم باللغة التركية ويترجم لهم ذلك وهو فصيح كلام فقالوا اكل ما قتلوه وايدى تمويهه

نعلمه ولو لم تكن قننا الا من والصدق من مرساكم ما حصل منا خلاف ومحاربا ٩٩ وقائنا بين يديه ولكن غدار لا يني بعهد

ولا بوعده ولا يبر في بين ولا
يصدق في قول وقد تقدم انه
يصطلم معنوا في اثر ذلك ياتي
تحرر بناو يقتلناو يمنع عنان
ياقي الينا باحتياجنا من
مصر ويعاقب على ذلك حتى
من ياتي من الباعة والتسعين
الى الاناحية التي نحن فيها
ولا يخفاكم انه لما اتى
القبودان ومعه الاوامر بالرضا
والعفو الكامل عنا والامر
بالخروج فلم يمتثل وارسل
الينا وخذ عنا وتحويل علينا
بارسال الهدايا وصدقناه
واصطلمنا معه فلما تم له الامر
غدر بنا وامراده بصلحنا
الاتاخرنا عن ذهابنا الى
الانكليز فلا نذهب اليهم ولا
نستعين بهم وان كان مراده
يعطينا بالادايه الحنا عليها
فهاهي البلاد بايدينا وقد
سماها الخراب باستمرار الحروب
من الغريبيين وقد تفرق
شملنا وانهدمت دورنا ولم يبق
لنا ما ناسف عليه او نتحجل
المذلة من اجله وقد ماتت
اخواننا وما ليكننا فنحن
نستمر على ما نحن معه عليه
حتى نموت عن آخرا ومرتاج
قلبه من جهتنا فقال لهم
الجماعة هذه المرة هي الاخرى
وليس بعدها شر ولا حرب بل
بعدها الصداقة والمصافاة
ويعطيتكم كل مطلبتموه من

عنه تكس وغرقه وقتل ولده معه وكان ملك شاه قد اخذ هذه الماخرج عليه وكنه
وحبسه بقلعة تسكرت فلما ملك بركيارق احضره اليه ببغداد وسار بمسيره فظفر
بملقات اليه من اخيه تدش يحته على اللعاق به وقيل انه اراد المسير الى بلخ لان
ادلهما كانوا يريدونه فقتله فلما غرق بقي بسمر من رأى فعمل الى بغداد فدفن عند
قبر ابي حنيفة وفيها في جمادى الآخرة كانت وقعة بين الامير انزوتور انشاها بن قاورت
بك وكانت تر كان خاتون الجلالية والدة محمد ودين ملك شاه قد ارسلته في عسكر
ليأخذ بلاد فارس من تور انشاها ولم يحسن الامير انزوتور بلاد فارس فاستوحش منه
الاجناد واجتمعوا مع تور انشاها وهاجموا انزومات تور انشاها بعد الكسرة بشهر من سهم
اصابه فيها وفيها استولى اصهبدين ساو تكين على مكة حرسها الله عنوة وهراب
منها الامير قاسم بن ابي هاشم العلوي صاحبها واقام بها الى شوال وجمع الامير قاسم
وكبسه ببغداد وجرى بينه ما حرب في شوال من هذه السنة فانهم اصابهم فدخل
قاسم الى مكة ومضى اصهبدين الى الشام وقدم الى بغداد وفيها في رجب احرق
شحنة بغداد وهو ايتكين جب باب البصرة وسبب ذلك ان النقيب طراد الزينبي كان
له كاتب يعرف بابن سنان فقتل فانفذ النقيب الى الشحنة يستدعي منه من يقيم
السياسة فانفذ حاجبه محمدا فرججه اهل باب البصرة وادموه فرجع الى صاحبه فشدكا
اليه منهم فامر اخاه بقصدهم ومعاقتهم على فعلهم فسار اليهم في جماعة كثيرة وتبعهم
اهل الكرخ فاحرقوا ونهبوا فارس الى الخليفة الى الشحنة يامرهم بالكف عنهم فكف
وفيها في رمضان توفيت تر كان خاتون الجلالية باصهبهان وحي ابنة طفعا جخان وهو
من نسل فراس باب التركي وكانت قد برزت من اصهبهان لتسير الى قاج الدولة تقش
لتصل به فرضت وعادت وماتت واوصت الى الامير انزوالى الامير سرخر شحنة اصهبهان
بمحفظ الملكة على ابنها محمود ولم يكن بقي بيدها سوى قصبة اصهبهان ومعها عشرة
آلاف فارس اترك وفيها في ذي القعدة توفي ابو الحسين بن الموصل ايا كاتب ديوان
الزمام ببغداد

• (تم) دخلت سنة ثمان وثمانين واربع مائة •
• (ذ) دخول جمع من الترك افريقية وما كان منهم •

في هذه السنة غدر شاه ملك التركي يحيى بن تميم بن المعز بن باديس وقبض عليه وكان
هذاشاه ملك من اولاد بعض الامراء الاتراك ببلاد الشرق فناله في بلده امر اقتضى
خروجه منه فسار الى مصر في مائة فارس فاكرمه الافضل امير الجيوش واعطاه اقطاعا
ومالا ثم بلغه عنه اسباب اوجبت اخراجه من مصر فخرج هو واصحابه هاربين فاحتالوا
حتى اخذوا سلاحا وخيلا وتوجهوا الى المغرب فوصلوا الى طرابلس الغرب واهل
البلد كارهون لوالياها فادخلوهم البلاد واخرجوا الوالى وصار شاه ملك امير البلد فسمع
تميم الخبر فامر بالانكسار اليها فحصرها ووضيعة واعلى اترك فقتلها ووصل شاه ملك
بلاد وغيره الى بلادهم من الامكنة رية الى اسوار لا يمنع ذلك بشرط ان لا ياتوا بمساعدة في حرب الانكليز

الانكليز ورجوعكم الى بر
الجزيرة ينهقد مجلس الصلح
بحضرة المشايخ الكبار
والنقيب والوجا فليتوا كابر
العسكر وان شئتم عقدنا مجلس
الصلح بالجزيرة قبيل التوجه
لمحاربة الانكليز ولا شربعد
ذلك ابدا فالتخذوا لذلك
وكتبوا اجوبة ورجع بها
مصطفى افندي كخدا
القاضي وصحبه يحيى كاشف
ثم رجع اليهم ثانيا وسار
الغريبان الى جهة مصر
وحضر المشايخ وأخبروا بما
حصل (وفيه) شرعوا في
حفر الخندق المذكور ووزعوا
حفره على مياسير الناس
واهل الوكايل والنانات
والتجار وارباب الحرف
والروزنا يحيى وجعلوا على
البعض اجرة مائة رجل من
الفعلة وعلى البعض اجرة خمسين
وعشرين وكذلك اهل بولاق
ونصارى ديوان المس
والنصارى الاروام والشوام
والاقباط واشتروا المقاطف
والغلقان والغوس والقزم
والآلات الحفرو شرعوا في بناء
حائط مستدير اسفل تل قلعة
السبتية (وفي يوم الخميس
غايته) ورد مكتوب من السيد
حسن كريت نقيب الاشراف
برشيد والمشار اليه بهايذ كر
فيه ان الانكليز لما وقع لهم
ما وقع برشيد ورجعوا في هزيمتهم الى الاسكندرية استعدوا وحضر والى ناحية الجهاد قبل رشيد ومعهم الى

معهم الى المهدي فسر به تميم وجر معه وقال ولدي مائة ولدا انتفع بهم وكانوا لا يخطئ لهم
سهم فلم تطل الايام حتى جرى منهم امر غير تميم اعلمهم فعمل شاهم لك ذلك وكان داهيا
خبثا فخرج يحيى بن تميم الى الصبيد في جماعة من اعيان اصحابه نحو مائة فارس ومعهم
شاهم لك وكان ابو تميم قد تقدم اليه ان لا يقرب شاهم لك فلم يقبل فلما ابعدهوا في طلب
الصبيد غدر به شاهم لك فقبض عليه وسار به وعن اخذ معه من اصحابه الى مدينة
سفاقس وبلغ الخبر تميمه افر كس وسير العساكر في اثرهم فلم يدركوهم ووصل شاهم لك
يحيى بن تميم الى سفاقس فركب صاحبها واسمه جو وكان قد خالف على تميم واتى يحيى
ومشي في ركابه راجلا وقبل يده وعظمه واعترف له بالعبودية فاقام عنده اياما ولم يذكره
ابوه بكلمة وكان قد جعله وتي عهده فلما اخذ اقام ابوه مقامه ابنا له آخر اسمه منى ثم
ان صاحب سفاقس خاف يحيى على نفسه ان يشور معه الجند واهل البلاد ويملكوه
عليهم فارس الى تميم كتابا يساله في انفاذ الاتراك واولادهم اليه ليرسل ابنه يحيى ففعل
ذلك بعد امتناع وقد تم يحيى فحجبه ابوه عنه مدة ثم اعاده الى حاله ورضى عنه ثم جهز تميم
عسكرا الى سفاقس ويحيى معهم فساروا اليها وحصرها برا وبحرا ورضوا على
الاتراك بها واقاموا عليها شهرين واستولوا عليها وفارقها الاتراك الى قابس وكان
تميم لما رضى عن ابنه يحيى عظيم ذلك على ابنه الاخر المنى وداخله الحسد فلم يملك نفسه
فنتقل عنه الى ابيه ما غير قلبه عليه فامر باخراجه من المهدي بآله واصحابه فركب في
البحر ومضى الى سفاقس فلم يملكه عامله من الدخول اليها وقصد مدينة قابس وبها
امير يقال له مكين بن كامل الدهسماني فانزله واكرمته فحسن له مثنى الخروج معه الى
سفاقس والمهدي واطمعه فيهما وضمن الانفاق على الجند من ماله فجمع مكين من
يمكنه جمعه وسار الى سفاقس ومعهم شاهم لك التركي واصحابه فنزلوا على سفاقس
وقاتلوا وسرع تميم بخرد اليها جندا فلما علم المنى ومن معه انهم لا طاق لهم بها ساروا منها
الى المهدي فنزلوا عليها وقتلوا وكان الذي يتولى القتال من المهدي يحيى بن تميم
وظهرت منه شهامة وشجاعة وحزم وحسن تدبير فلم يبلغ اولئك منها غرض اعداوا خائبين
وقد تلف ما كان مع المنى من مال وغيره وعظم امر يحيى وصار هو المشار اليه

(ذ كر قتل احمد خان صاحب سمرقند)

في هذه السنة في الهرم قتل احمد خان صاحب سمرقند وكان قد كرهه عسكروا وتموه
بفساد الاعتقاد وقالوا هو زنديق وكان سبب ذلك ان السلطان ما كساه لما فتح سمرقند
واسر هذا احمد خان قد وكل به جماعة من الديلم فسنوا له معتقدهم واخرجوه الى الاباحة
فلما عاد الى سمرقند كان يظهر منه اشياء تدل على انحلاله من الدين فلما كرهه اصحابه
وعزموا على قتله قالوا المستحفظ قلعة كاسان وهو طغرل ينال بك ليظهر العصيان ليسر
احمد خان معهم من سمرقند الى قتاله فيتمكنوا من قتله فعصى طغرل ينال بك فسار
احمد خان والعسكر الى قتاله فلما نازل القلعة تمكن العسكر منه وقبضوا عليه واعدوا

ما وقع برشيد ورجعوا في هزيمتهم الى الاسكندرية استعدوا وحضر والى ناحية الجهاد قبل رشيد ومعهم الى

المدافع المائلة والعدد ونصبها ما تيسر منهم من ساحل البحر الى الجبل عرضا ١٠١ وذلك ليلة الثلاثاء ١١ من شهر ربيع فهدا

ما حصل أخبرناكم به ونرجو
الاسعاف والامداد بالرجال
والجنازة والعدو والعدد
وعدم التاني والاهمال فلما
وصل ذلك الجواب قرأه

الى سمرقند وواحدوا حضروا القضاة والفقهاء واقاموا خصوما ادعوا عليه الزندقة فجد
قشه عليه جماعة بذلك فاقى القتها بقتله لخفة ورواجساوا ابن عمه مسعودا مكانه
واطاعوه

(ذكر ما فعله يوسف بن ابي بغداد)

السيد عمر النقيب على الناس
وحثهم على التاهب والخروج
للجهاد فامتثلوا ولبسوا
الاسلحة وجمع اليه طائفة
التمارية واتوا الى خان الخليلي
وكثير من العدوية والاسيوطية
واولاد البلدور كب في صبحها

في هذه السنة في صفر سنة ١٠١١ المثلث تنش يوسف بن ابي الترمكي شحنة لبغداد معه جمع
من الترمكيان فخرج من دخول بغداد وورد اليه صدقة من مزيد صاحب الحلة وكان
يكره تنش ولم يخطب له في بلاده فلما سمع ابن ابي بوصه وله عاد الى طريق خراسان
ونهب باجسر او قاتنه العسكري ببعقوبافهزمهم ونهبهم الفخس نهب واكثر معه من الترمكيان
وعاد الى بغداد وكان صدقة قدر جمع الى الحلة فدخل يوسف بن ابي الى بغداد واراد
نهبها والايقاع باهلها فذمه امير كان معه من ذلك ثم وصل اليه الخبر بقتل تنش فرحل
عن بغداد الى الموصل وسار من هناك الى حلب

(ذكر الحرب بين بركيارك وتنش وقتل تنش)

الى كنفديك واستاذنه في
الذهاب فلم يرض وقال حتى
ياتي افندينا الباشا ويرى رأيه
في ذلك فسافر من سافر
وفي من بقي وانقضى الشهر
وحواذنه (وفيه) ورد الخبر بان
ركب الحاج الشامي جمع من
منزلة هدية ولم ينجح في هذا
العام وذلك انه لما وصل الى
المنزلة المذكورة ارسل
الوهابي الى عبد الله باشا امير
الحاج يقول له لانات الاعلى
الشرط الذي شرطناه عليك
في العام الماضي وهو ان ياتي
بدون الحمل وما يصحبهم من
الاطمئيل والزور والاسلحة وكل
ما كان مخالفا للشرع فلما
سمعوا ذلك رجعوا من غير حج
ولم يتركوامنا كبيرهم

في هذه السنة في صفر قتل تنش بن البارسلان وكان سبب ذلك انه لما هزم السلطان
بركيارك كما ذكرناه سار من موضع الواقعة الى همدان وقد تحصن بها امير آخر فرحل
تنش عنها فاتبه امير آخر لاجل اثقاله فعاد عليه تنش فكسره فعاد الى همدان واستامن
اليه وصار معه وبلغ تنش مرضه بركيارك فسار الى اصبهان فاستاذنه امير آخر في
فصدح باذقان لاقامة الضيافة وما يحتاج اليه فاذن له فسار اليها ومنها الى اصبهان
وعرفهم خبر تنش وعلم تنش خبره فنهب جرباذقان وسار الى الري وارسل الى الامراء
الذين باصبهان يدهوهم الى طاعته ويمنل لهم البذول الكثريرة وكان بركيارك مريضا
بالجدوى فاجابوه بعه دونه بالانحياز اليه ووهم ينتظرون ما يكون من بركيارك فلما
عوفي ارسلوا الى تنش ليس بيننا غير السيف وساروا مع بركيارك من اصبهان وهم في
نفر سير فلما بلغوا جرباذقان اقبلت اليهم العساكر من كل مكان حتى صاروا في ثلاثين
الف الفالتقوا بموضع قريب من الري فانهم عسكر تنش وثبت هو فقتل قيل قتله بعض
اصحاب آقسنقر صاحب حلب اخذ ابا رصاحبه وكان قد قبض على نخر الملك بن نظام
الملك وهو معه فاطلق واستقام الامر والسلطنة لبركيارك واذا اراد الله امرها بالاسباب
بالامس ينهزم من معه تنش ويصل الى اصبهان في نفر يسير فلا يقبعه احد ولو تبعه
عشرون فارسا لاخذوه لانه بقي على باب اصبهان عدة ايام ثم لم يدخلها اراد الامراء
فاتفقوا ان اناء حم ثاني يوم وصوله وجد رفات فقام في الملك فقامه ثم جده هو واصابه
معه سرسام فعوفي وبقي مذكوره مع الى ان عوفي وسار عن اصبهان اربعة اشهر لم
يتحرك معه ولا عمل شيئا ولو قصد هو مريض او وقت مرض اخيه الملك البلاد
ولله سر في ذلك وانما * كلام العدا ضرب من الهديان

(ذكر حال الملك رضوان واخيه دقاق بعد قتل ابيهما)

القبالي وختم عليها كثير من مشايخ الازهر وغيرهم وارسلوا اليهم (وفي يوم السبت ثابته) وردت مكاتبة

كان تاج الدولة تنش قد أوصى أصحابه بطاعة ابنة الملك رضوان و كتب اليه من بلد
الجبل قبل المصاف الذي قتل فيه يا عمره أن يسير الى العراق و يقيم بدار المملكة فسار
في عدد كثير منهم ايلغازي بن ارتق و كان قد سار الى تنش فتركه عند ابنة رضوان و منهم
الامير و نائب بن محمود بن صالح بن مرداس وغيرهما فلما قارب هيت باغعه قتل ابيه فعاد
الى حلب و معه والدته فلدكها و كان بها ابو القاسم الحسن بن علي الخوارزمي قد سلمها
اليه تنش و حكمه في البلد و القلعة و لحق برضوان زوج امه جناح الدولة الحسين بن
ايتكين و كان مع تنش فسلم من المعركة و كان مع رضوان أيضاً أخواه الصغيران أبو
طالب و بهرام و كانوا كلهم مع ابي القاسم كالأضياف لذكه في البلد و استمال جناح
الدولة المغاربة و كانوا أكثر عند القلعة فلما انتصف الليل نادوا بشعار الملك رضوان
و احتاطوا على أبي القاسم و ارسل اليه رضوان بطيب قلبه فاعتذر فقبل عذره و خطب
لرضوان على منابر حلب و اعلمها ولم يكن يخطف له بل كانت الخطبة لا يبه بعد وقتها
نحو شهرين و سار جناح الدولة في تدبير المملكة سيرة حسنة و خالف عليهم الامير
باغيسيان بن محمد بن الب التركاني صاحب انطاكية ثم صالحهم و و اشار على الملك
رضوان بقتل ديار بكر و لم يوافقهم و لم يوافقهم و قدم عليهم امراء
الاطراف الذين كل تنشر تبهم فيها و قصدوا سر و ج فسبقهم اليها الامير سقمان بن
ارتق جدد اصحاب الحصن اليوم و اخذها و منعهم عنها و ابراهم لبلد فخرجوا الى
رضوان و قتلوا اليه من عساكره و ما يفسدون من قلاتهم و يسالونه الرحيل فرحل
عنه الى الزها و كان بهارجل من الروم يقال له الفار قليط و كان يضمن البلد من بوزان
فقاتل المسلمين بمن معه و احتجى بالقلعة و شاهدوا من شجاعته ما كانوا لا يظنون ثم
ما كره رضوان و طالب باغيسيان القلعة من رضوان فوجهها له فسلمها و حصنها و رتب
رجالها و ارسل اليهم اهل حران يطلبونهم ليسلموا اليهم حران فسمع ذلك قراجه اميرها
فاتهم ابن المقتي و كان هذا ابن المقتي قد اعتمد عليه تنش في حفظ البلد فاخذ
معه بن اخيه فصلبهم و وصل الخبر الى رضوان و قد اختلف جناح الدولة و باغيسيان
واضمر كل واحد منهما الغدر بصاحبه فهدر ب جناح الدولة الى حلب فدخلها و اجتمع
بزوجته ام الملك رضوان و سار رضوان و باغيسيان فغير الفرات الى حلب فسمعوا
ب دخول جناح الدولة اليها ففارق باغيسيان الملك رضوان و سار الى انطاكية و معه ابو
القاسم الخوارزمي و سار رضوان الى حلب و اهادق بن تنش فانه كان قد سيره ابوه
الى عمه السلطان ملكشاه بيغداد و خطب له ابنة السلطان و سار بعد وفاة السلطان مع
خاتون الجلالية و ابنتها محمد و الى اصبهان و خرج الى السلطان بكيارق سر او صار معه
ثم لحق بابيه و حضر معه الواقعة التي قتل فيها فلما قتل ابوه اخذ غلام لا يبه اسمه
ايتكين الحجابي و سار به الى حلب و اقام عند اخيه الملك رضوان فراسله الامير اوتكين
الخادم الوالي بقلعة دمشق سر ايده و لما كره دمشق فهدر ب من حلب سر او جدد في
السيف و ارسل اخوه رضوان مدته من الخيالة فلم يدركوه فلما وصل الى دمشق فرح به

مكتوب السيد حسن السابق
ويذكر فيه ان الانكليز
ملكوا أيضاً كوم الافراح
وابو منصور ويستعملون
النجدة (وفي تلك الليلة)
اعني ليلة الاحد وصل محمد
على باشا ودخل الى داره
بالاز بكية في سادس ساعة
من الليل وكان اشيع وصرله
قبل ذلك اليوم وخرج السيد
عمر النقيب و المشايخ و المحروقي
اللاقية يوم الجمعة فبعضهم
ذهب الى الانار و بان هناك
وبعضهم بات بالقرافة بصرح
الامام الشافعي و رجعوا
في ثاني يوم ولم يحصل لهم
ملاقة فلما طلع نهار ذلك اليوم
واشيع حضوره الى داره
ركب الجميع و ذهبوا للسلام
عليه و دار بينهم الكلام
في أمر الانكليز فاطهر الاهتمام
و أمر كفتد امك و حسن باشا
بالخروج في ذلك اليوم فخرجوا
مطلوباً بهم و غازتهم الى
بولاق و سخط على أهل
الاسكندرية و الشيخ المسيري
و أمين أغا حيث مكثوا
الانكليز من الثغر و ما كرههم
البلدة ولم يقبل لهم عذراني
ذلك ثم قالوا اننا نخرج جميعا
لجهاد مع الرعية و العسكر
فقال امير على رعية البلاد
خروج و انما عليهم المساعدة
بالمال لعلث العسكر و انقضى

مناسكهم وان مسعود الوهاجي وصل الى مكة يجيش كيف ورجع مع ١٠٣ الناس بالامن وعدم الضرر روزخا الاسعار

وأحضر مصطفى جاويش أمير
الركب المصري وقال له ما هذه
العويدات والطبول التي
معكم يعني بالعويدات المهمل
فقال هو إشارة وعلاوة على
اجتماع الناس بحسب
عادتهم فقال لا تات بذلك
بعد هذا العام وان أتيت

به احرقته وانه هدم القباب
وقبسة آدم وقياب ينبع
والمدينة وابطل شرب التبناك
والنارجيلة من الاسواق
وبين الصفا والمروة وكذلك
البدع (وفي تلك الليلة)
أرسل الباشا وطلب السيد
عمر في وقت العشاء الاخيرة
والزمنه بتحصيل الف كيس
لنفقة العسكر وان يوزعها
بعمرقه (وفي يوم الاثنين
رابعه) دخلت طوائف
العسكر الواصلين من الجهة
القبيلية الى المدينة وطلبوا
سكنى البيوت كعادتهم ولم
يرجعوا الى الدور التي كانوا
ساكنين بها واخبروها (وفي
يوم الثلاثاء) وردت مكاتبة

من رشيد وعليها مضاء السيد
حسن كريت يخبر فيها بان
الانكلاير تحتاطون بالانفجر
ومتحلقون حوله و يضربون
على البلبا بالمدافع والقنابر
وقدمتدم الكثر من الدور
والابنية ومات كثير من الناس
وقدارسلناكم قبل تاريخه

الخادم واطهر الاستبشار ولقيه فلما دخلها ارسل اليه باغيسيان يشير عليه بالتمرد بمالك
دمشق عن اخيه رضوان واتفق وصول معتمد الدولة طغذكين الى دمشق ومعه جماعة
من خواص تتش وعسكره وقد سلم وافانه كان قد شهد الحرب مع صاحبه واسر فبقى الى
الآن وخلص من الاسر فلما وصل الى دمشق لقيه الملك دقاق وارباب دولته وبالغوا
في اكرامه وكان زوج والده دقاق فقال اليه - لذلك وحكمه في بلاده وعملوا على قتل
الخادم ساوتكين فقطلوه وسارا اليهم باغيسيان من انطاكية ومعه أبو القاسم
المخوارزمي فجعله وزير الدقاق وحكمه في دولته

(ذكروفاة المعتمد بن عباد)

في هذه السنة توفي المعتمد بن عباد الذي كان صاحب الاندلس مسجونا باغيات من
بلد المغرب وقد ذكرنا كيف أخذت بلاده منه سنة اربع وثمانين واربعمائة فبقى
مسجونا الى الآن وتوفي وكان من محاسن الدنيا كراما وعلما وشجاعة ورياسة تامة
واخباره مشهورة وآثاره مدونة وله اشعار حسنة فمنها ما قال لما أخذ ملكه وحبس
سلبت على يد الخطوب سيوفها * فخذن من جسدي الحصيف الامتنا
ضربت بها ايدي الخطوب وانما * ضربت رقاب الاملين بها المنى
يا املى العادات من فمها قنا * كفوا فان الدهر كف اكفنا
وله من قصيدة يصف القيد في رجليه

تعطف في ساقى تعطف ارقم * يساورها عضايا نيا ب ضيغم
وانى من كان الرجال بسيميه * ومن سيفه في جنه وجوهم

وقال في يوم عيد

فيما مضى كنت بالاعباد مسرورا * فصرت كالعبد في انجاسات ما سورا
قد كان دهرك ان تارمه عمثلا * فرددك الدهر منيها وما سورا
من بات بعددك في ملك يسر به * فانما بات بالاحلام مسرورا
وكان شاعره أبو بكر بن اللبابة ياتيه وهو مسجون فيمدحه لالجدي يناله ما منه بل رعاية
لحقه واحسانه القديم اليه فلما توفي اناه فوقف على قبره يوم عيد والناس عند قبور
اهليهم وانشد بصوت عال

ملك الملوك اسامع فانادى * ام قل هذاك عن الجواب عوادى
لما خلت منك القصور ولم تكن * فيها كما قد كنت في الاعياد
فمئت في هذا الثرى لك خاضعا * وتخذت قبرك موضع الانشاد
واخذ في اتمام القصيدة فاجتمع الناس كلهم عليه ليكون ولو اخذنا في تفصيل مناقبه
ومحاسنه اطال الامر فلنقف عندها

(ذكروفاة الوزير ابي شجاع)

في هذه السنة توفي الوزير ابو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله وزير الخليفة في جمادى

نطلب الافائة والنجدة فلم تسعفونا بارسال شئ وما عرفنا الاى شئ هذا الحال وما هذا الإهمال فآله الله في

الآن حرة واصله من روذوراد وولد بالاهوا زوقراً الفقه على الشيخ أبي اسحق الشيرازي وكان عالماً بالعبادة وله تصانيف منها ذيل تجارب الامم وكان عفيفاً عادلاً حسن السيرة كثير الخير والمعروف وكان موته بعد نيته رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان مجاوراً فيها ولما حضره الموت أمر فحمل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف بالحضرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله عز وجل ولوانهم اذ ظلموا وانفسهم جاورك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وقد جئت معترفاً بذنوبي وجرائمي ارجو شفاعتك وبكى فاكثرت وتوفي من بومه ودفن عند قبر ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم

هـ (ذكرة القنينة بنيسابور)

في هذه السنة في ذي الحجة جمع امير كبير من امراء خراسان جمعاً كثيراً وسار بهم الى نيسابور فخصرها فاجتمع أهلها وقتلوه أشد قتال ولازم حصارهم نحو أربعين يوماً فاسلم يجلده مطمعا فيها سارهم سنة تسع وعثمانين فلما فارقتها وقعت القنينة بها بين الكرامية وسائر الطوائف من أهلها فقتل بينهم قتلى كثيرة وكان مقدم الشافعية ابا القاسم بن امام الحرمين ابي المعالي الجوي بني وهب مقدم الحنفية القاضي محمد بن احمد بن صاعد وهما منفقان على الكرامية ومقدم الكرامية محمد شاد فكان الضفر للشافعية والحنفية على الكرامية فخر بت مدارسهم وقتل كثير منهم ومن غيرهم وكانت فتنة عظيمة

هـ (ذكرة حدث حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاخر شرع الخليفة في عمل سور على الحرم واذن الوزير مهدي الدولة بن جهير للعامة في التفرج والعمل فزينوا البلاد وعملوا القباب وجدوا في حمارته وفيها في شهر رمضان جرح السلطان بركيارق جرحه انسان سبيله من أهل سجستان في عضده ثم أخذ الرجل واعانه رجلا من أهل سجستان فلما ضرب الرجل الجرح اعترف ان هذين الرجلين وضعاهما فترقا بذلك فضر بالضرب الشديد ليقرأ على من امرهما بذلك فلم يقرأ فقر بالالفيل ليحمله تحت قوائمه وقدم احدهما فقال اتركوني وأنا أعرفكم فتركوه فقال لصاحبه يا اخي لا بد من هذه القتل فلا تغضخ أهل سجستان بافشاء الاسرار فقتلوا وفيها توجه الامام أبو جعفر الغزالي الى الشام وزار القدس وترك التدريس في النظامية واستناب أخاه وترهدوا بمس الحسن وأكل الدون وفي هذه الاسفرة صنف احياء علوم الدين وسماه منه الخلق الكثير بدمشق وعاد الى بغداد بعد ما حج في السنة التالية وسار الى خراسان وفيها في ربيع الاول خطب لولي العهد ابي الفضل منصور بن المستظهر بالله وفيها عزل بركيارق وزيره مؤيد الملك ابن نظام الملك واستوزر أخاه فخر الملك وسبب ذلك ان بركيارق لما هزم حمسه تنش وقته ارسل خادما ليحضر والدته فبيده خاتون من أصبهان فاتفق مؤيد الملك مع جماعة من الامراء وأشاروا عليه بتركه فقال لا أريد الملك الا لها وبوجودها عندى فلما

ونحو ذلك من الكلام وهي خطاب للسيد عمر النقيب والمشايخ ومؤرخه في ثاني شهر صفر (وفي ذلك اليوم) اهتم الباشا وعزم على السفر بنفسه وركب الى بولاق وصحبته حسن باشا وعابدين بك وعمر بك فسافروا في تلك الليلة (وفي يوم الاربعاء) سافر ايضا جوبك وخرج معه بعض المتطوعة من الاتراك وغيرهم تهبوا واتفقا مع المسافرين معهم وامدهم الكثير من اخوانهم بالاحتميات والذخيرة والمئون ونصبوا لهم بيرقا ونحوها ومعهم طبل وزمر (وفي يوم الجمعة) ركب ايضا احمد اغالاظ وشق بعساكره الذين كان بهم بالمنية وتداخل فيهم الكثير من اجناسهم وغيرهم من مغاربة وأتراك بالدية ومر الجميع من وسط المدينة في عدة وافرة ويذهب الجميع الى بولاق يوهمون انهم مسافرون على قدم الاستعمال بهمة ونشاط واجتهاد فاذا وصلوا الى بولاق تفرقوا ويرجع الكثير منهم ويراهم الناس في اليوم الثاني والثالث بالمدينة ومن تقدم منهم وسافر بالفعل ذهب فريق منهم الى المنوفية وفريق الى ارضية ليجتمعوا في طريقهم من أهل البلاد والقرى ما اتصل اليه قدرة عسقم من المال والمغارم والكلف وخطف البهاشم وصلت

ورعى المزارع وخطف النساء والبنت والصبيان وغير ذلك (وفيه) سافر ١٠٥ أيضا حسن باشا طاهر وفيه نزل الدالامية

الى بولاق وكذلك الكثير من العسكر وحصل منهم الازعاج في أخذ الحجر والحمال قهر من اصحابها ونزلوا بخيولهم على رب البرسيم والغلال الطائفة التي بناهسية بولاق وجزيرة بدران وخرافها فرعتها واكتها بها تمهم في يوم واحد ثم انتقلوا الى ناحية منية السيرج وشبرا والزاوية الحمراء والمطرية والاميرية فاكوا زروعات الجميح وخطفوا مواشيهم وخرؤوا بالنساء واقتضوا الابكار ولأطوا بالعلمان وأخذوهم وباعوهم فيما بينهم حتى باعوا البعض بسوق مسكة وغيره وهكذا تفعل المجاهدون ولشدته قهر الخلائق منهم وقبح أفعالهم تمنوا بحبي الأفرنج من أى جنس كان وزوال هؤلاء الطوائف الخناسة الذين ليس لهم ملة ولا شريعة ولا طريقتة يمشون عليها فكانوا يصرخون بذلك بجمع منهم فيرداد حقدتهم وعداوتهم ويقولون أهل هذه البلاد ليسوا مسلمين لانهم يكرهوننا ويحبون النصرارى ويتوعدونهم اذا خلاصت لهم البلاد ولا ينظرون اقبح أفعالهم (وفى يوم الاثنين حادى عشره) حضر جماعة من الططر الذين من عادتهم

وصلت اليه وعلمت الحال تذكرت على مؤيد الملك وكان مجد الملك أبو الفضل البلاسافى قد صهبا في طريقها و علم أنه لا يتم له امر مع مؤيد الملك وكان بين مؤيد الملك واخيه فخر الملك تباعد بسبب جواهر خلفها ابوه ما نظام الملك فلما علم فخر الملك تذكر ام السلطان على اخيه مؤيد الملك أرسل وبذل اموالا جزيلة في الوزارة فاجيب الى ذلك وعزل اخوه وولى هو وفى هذه السنة فى جمادى الاولى توفى ابو محمد رزق الله ابن عبد الوهاب التميمى الفقيه الحنبلى وكان عارفا بعمدة علوم وكان قريبا من السلاطين وفيها توفى ابو الفضل احمد بن الحسن بن خير بن المعروف بابن الباقلا فى وهو مشهور ومولده سنة ست واربع مائة وفيها فى شعبان توفى قاضى القضاة ابو بكر محمد بن المظفر الشامى وكان من اصحاب أبى الطيب الطبرى ولم ياخذ على القضاء اجرا واقرا الحق مقره ولم يحاب احدا من خلق الله ادعى عنده بعض الاثر على رجل شيا فقال لاك بينة قال نعم فلان والمشطب الفقيه الفرغانى فقال لا قبل شهادة المشطب لانه يلبس الحرير فقال التركى فاسلطان ونظام الملك يلبسان الحرير فقال لو شهدا مندى على باقية لم اقبل شهادتهما وولى القضاة بعده أبو الحسن على بن قاضى القضاة أبى عبدالله محمد الدامغانى وفيها مات القاضى أبو يوسف عبد السلام بن محمد القزوينى ومولده سنة احدى عشرة واربع مائة وكان مغاليا فى الاعترال وقيل كان زيدا المذهب وفيها توفى القاضى أبو بكر بن الرطى قاضى دجيل وكان شافعى المذهب وولى بعده أخوه أبو العباس احمد بن الحسن بن أحمد أبو الفضل الحداد الاصفهانى صاحب أبى نعيم الحافظ روى عنه حلية الاولياء وهو أكبر من أخيه أبى المعالى وأبو عبد الله محمد بن أبى نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الحميدى الاندلسى ولد قبل العشرين واربع مائة وسمع الحديث ببليده ومصر والحجاز والعراق وهو مصنف الجمع بين الصحيحين وكان ثقة فاضلا وتوفى فى ذى الحجة ووقف كتبه فانتفع بها الناس

(ثم دخلت سنة تسع وثمانين واربع مائة)

(ذكر قتل يوسف بن ابق والمجن الحلبى)

فى هذه السنة فى المحرم قتل يوسف بن ابق الذى ذكرنا انه سيره تاج الدولة تنش الى بغداد ونهب سوادها وكان سبب قتله انه كان يجلب بعد قتل تاج الدولة وكان يجلب انسان يقال له الجن وهو رئيس الاحداث بها وله اتباع كثير فحضر عند جناح الدولة حسين وقال له ان يوسف بن ابق يكاتب باغيسيان وهو على عزم الفساد واسم ما ذنه فى قتله فاذن له وطلب ان يعينه بجماهة من الاجناد ففعل ذلك فقصد الجن الدار التى بها يوسف فكسبها من الباب والسطح وأخذ يوسف فقتله ونهب كل ما فى داره وبقى بجلب حاكما فخذلته نفسه بنفسه بالتفرد بالحكم من الملك رضوان فقال بجناح الدولة ان الملك رضوان أمرنى بقتلك فخذلته نفسك فهدر بجناح الدولة الى حصص وكانت له فلما انفرد الجن بالحكم تغير عليه رضوان وأراد منه ان يفارق البلاد فلم يفعل وركب فى اصحابه

السيد علي باشا قبودان باشا وعزل صالح ١٠٦٠ قبودان عن رياسة الدونانم ويذكرون أنه خرج بالدونانم التي تسمى

فلوهم بالهارة بفعلة ثم أمر أصحابه ان ينهبوا مالها وامانته ودوابه ففعلوا ذلك واختموا
فطلب فوجد بعد ثلاثة ايام فاخذ وعوقب وعذب ثم قتل هو واولاده وكان من السواد
يشق الخشب ثم بلغ هذه الحالة

(ذ كروفاة منصور بن مروان)

في هذه السنة في المهرم توفي منصور بن نضام الدين بن ناصر الدولة بن مروان صاحب ديار
بكر وهو الذي انقرض امر بني مروان على يده حين حاربه فخر الدولة بن جهير وكان
جركم قد قبض عليه بالجيزة وتترى كنه عند رجل يهودى فأت في داره وجملة زوجته
الى تربة آبائه فدفتته ثم حجت وعادت الى بلاد البشنونية فابتاعت دبران من بلد فنك بقرب
جزيرة بن عمرو اقامت فيه تعبد الله وكان منصور شجاعا شديدا البخل له في البخل حكايات
عجيبة فتمس الطالب الدينيا المعرض عن الآخرة لا تنظر الى فعلها باذنها بينما هذا
منه وورم ملك من بيت ملك آل امره الى ان مات في بيت يهودى نسال الله تعالى ان يحسن
اعمالنا ووصلح عاقبة امرنا في الدنيا والآخرة بعمنه وكرمه

(ذ كرمالك تميم مدينة قابس أيضا)

في هذه السنة ملك تميم بن المعز مدينة قابس واخرج منها اخاه عمرو وسبب ذلك انها كان
بها انسان يقال له قاضي بن ابراهيم بن بلون فأت في اهلها عليهم عمرو بن المعز فاساء
السيرة وكان قاضي بن ابراهيم عاصيا على تميم وتميم يعرض عنه فسلك عمرو طريقه في
ذلك فخرج تميم العسا كرا الى اخيه عمرو ولياخذ المدينة منه فقال له بعض اصحابه يا مولانا
لما كان فيم قاضي توانيت عنه وتركته فلما وليها اخوك جردت اليه العسا كرا فقال
لما كان فيم اغلام من عبيدنا كان زواله سهلا علينا واما اليوم وابن المعز بالمهدية وابن
المعز بقابس هذا ما لا يمكن السكوت عليه وفي فتحها يقول ابن خطيب سوسنة القصيدة
المشورة التي اولها

ضحك الزمان وكان يلقي قابسا * لما فتحت بحمد سيديك قابسا
الله يعلم ما حويت ثمارها * الا وكان أبوك قبل الغار سا
من كان في زرق الاستخاطبا * كانت له قبال البلاد عرائسا
فا بشر تميم بن المعز بفتكته * تركتك من اكناف قابس قابسا
ولو افقمت تر كواهنك مصانعا * ومقاصرا ومخالد ومجالسا
فكاسها قلب وهن وسواسي * جاء اليقين فذاد عنه وسواسا

(ذ كرمالك كروفا الموصل)

في هذه السنة في ذي القعدة ملك قوام الدولة أبو سعيد كروفا مدينة الموصل وقد ذكرنا
ان تاج الدولة تنس اسمه لما قتل آ قسنة قروبووزان فلما أسره أبقى عليه طمعا في
استصلاح حمية الامير أنزول يمكن له بلديا ليه اذا قسله كما فعل بالامير بووزان فانه قتله
واستولى على بلاده الرها وجران ولم يرزل قوام الدولة محبوسا بحلب الى ان قتل تنس

بالعمارة وصحبتة عدة
تراكب فرساوية قاصدين
جهة مالمطة ليقطعوا على
الانكليز الطرق وان هؤلاء
الطغر الواصلين لم يعلموا
بورود الانكليز الى الاسكندرية
الا عند وصولهم صيدا
وذكروا ان سبب عزل
صالح القبودان ان الانكليز
وردوا بغزاة اسلامبول باثني
عشر مراكبا وقيل أربعة عشر
وظلوا داخلين والمدافع تضرب
عليهم من القلاع المتقابلة
فلم يبالوا بذلك حتى حصلوا
بداخل المدينة تجاه البلد فانزعج
أهالي البلد انزعاجا شديدا
وصرخت النساء وهاجت
المدينة تزوماجت باناسها ولو
ضرب عليهم الانكليز لاحترقت
عن آخرها لكنهم لم يفعلوا
بل استمروا يومهم ورموا
مراسيمهم ثم اخذوها وولوا
راجعين ولسان حالهم يقول
هانحن ولجنا بغاز كم الذي
ترهبون انه لا أحد يقدر على
عبوره وقد رنا عليكم وعفونا
عنكم ولوشئنا الخذدار
سلطنتكم لاخذناها
أواحرقتناها وهدمنا فاعلوا
ذلك طالب السلطان قبودان
باشا فوجده يتعاطى
الشراب في بعض الاماكن
فعند ذلك احضروا السيد

على وقادوه رياسة الدونانم ونزل الى الانكليز وتكلم معهم الى ان خرجوا من البغزاز وخرجوا صالح وملك

وملك ابنه الملك رضوان حليفا لرسول السلطان بركيارق رسولايامر باطلاقه واطلاق
اخيه التوتشاش فلما اطلقا سارا واجتمع عليهما كثير من العساكر الباطالين فاتباحران
فدسهاها وكاتبهما محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش وهو بن نصيبين ومعه شروان بن
وهيب وابو الهيثم الكندي يستنصرون بهما على الامير علي بن شرف الدولة وكان
بالموصل قد جعله بها تاج الدولة تتش بعد وفاة المضيح فصار كربوقا اليهم فلقبه محمد بن
شرف الدولة على مرحلتين من نصيبين واستغفها لنفسه فقبض عليه كربوقا بعد اليقين
وجله معه واتى نصيبين فامتنعت عليه فحصرها اربعين يوما وتسلمها وسارا الى الموصل
فحصرها فلم يظفر منها بشئ فسار عنها الى بلد وقتل بها محمد بن شرف الدولة وغرقه وعاد
الى حصار الموصل ونزل على فرسخ منها بقرية باحلا فترك التوتشاش شرق الموصل
فاستنجد على بن مسلم صاحبها بالامير جركر مش صاحب جزيرة ابن عمر فسار اليه بنجدة له
فلما علم التوتشاش بذلك سارا الى طريقه فقاتله فانهزم جركر مش وعاد الى الجزيرة
منهزما وصار في طاعة كربوقا واعانه على حصر الموصل وعلدت الاقوات بها وكل شئ
حتى ما يوقدونه فاوقدوا القبر وحب القطن فلما ضاق بصاحبها على الامر فارقها وسار
الى الامير صدقة بن يزيد بالحلة وتسلم كربوقا بالبلد بعد ان حصره تسعة اشهر وخافه
اهله لانه بلغهم ان التوتشاش يريد منهم وان كربوقا يمنعهم من ذلك فاشتغل التوتشاش
بالقبض على اعيان البلد ومطابعتهم بودائع البلد واستطال على كربوقا فامر بقتله فقتل
في اليوم الثالث وامن الناس شمره واحسن كربوقا السيرة فيهم وسار نحو الرحبة ففتح
عنها فلكها ونهبها واستناب بها وعاد

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة اجتمع ستة كواكب في برج الحوت وهي الشمس والقمر والمشتري
والزهرة والمريخ وعطار ونجم المنجمون بطوفان يكون في الناس يقارب طوفان نوح
فاحضر الخليفة المستظهر بالله ابن عيسون المنجم فسأله فقال ان طوفان نوح اجتمعت
الكواكب السبعة في برج الحوت والآن فقد اجتمع ستة منها وليس منها زحل
فلو كان معها لكان مثل طوفان نوح واسكن اقول ان مدينته او بقعة من الارض
يجمع فيها عالم كثير من بلاد كثيرة فيعرقون بخافوا على بغداد لكثرة من يجمع
فيها من البلاد فاحكمت المسنيات والمواضع التي يخشى منها الانفجار والغرق
فاتفق ان الحجاج نزلوا بوادي المياق بدمخلة فانها هم سيل عظيم فاغرق اكثرهم
ونجمان تعلق بالبحال وذهب المال والدواب والازواد وغير ذلك فخلع الخليفة على
المنجم وفيها في صفر درس الشيخ ابو عبد الله الطبري الفقيه الشافعي بالمدرسة النظامية
يبعد ادرته فيها فخر الملك بن نظام الملك وزير بركيارق وفيها اغارت خفاجة على بلد
سيف الدولة صدقة بن يزيد فارس في اثرهم عسكر امقدمه ابن عمه قريش بن بدران
ابن دبيس بن يزيد فامرته خفاجة واطلقوه وقصدوا مشهد الحسين بن علي عليه السلام

الباشا ار بعثته كيمس بعد تردد المرسلات بينه وبين الباشا ثم انه عدى الى ناحية شرق اصفهان وفرض

عليهم وطلب منهم الاموال
 فعصوا عليه فاوقد فيهم
 النيران وحرق جروهم وبنهم
 (وفي عصر يوم الثلاثاء)
 حضر جماعة من العرب
 وصحبهم ثلاثة انفار من
 الانكليز قبضوا عليهم من
 البرية واحضروهم الى مصر
 فثلوا بين يدي الباشا وكلهم
 ثم امر بطلوهم الى القلعة
 وفيهم شخص كبير يقال انه
 من قباطينهم (وفي يوم الخميس
 رابع عشره) عمالو ديوانا بيت
 القاضي اجتمع فيه الدفتر دار
 والمسايخ والوجاهة وقروا
 مرسوما تقدم حضوره قبل
 وصول الانكليز الى الاسكندرية
 مضمونه ضبط تعلقات
 الانكليز وملكهم من المال
 والودائع والشركات مع التجار
 بمصر والشعور (وفي ذلك اليوم)
 حضر شخصان من السعادة
 واخبرا بالنصر على الانكليز
 وهزيمتهم وذلك انه اجتمع
 الحزم الكثر من اهالي بلاد
 البحيرة وغيرها واهالي رشيد
 ومن معهم من المتطوعة
 والعساكر واهل دمهور
 وصادف وصول كنفديك
 واسمعيل كاشف الطوبخى الى
 تلك الناحية فكان بين الفريقين
 مقتلة كبيرة واسروا من
 الانكليز طائفة وقطعوا منهم
 عدة رؤس فخلع الباشا على
 الساعيين جوختين وفي اثر ذلك وصل ايضا شخصان من الاتراك بمكاتب بتحقيق ذلك الخبر وبالغاني

السلام فتظاهر رواقه بالفساد والمنكر فوجه اليهم صدقة جيشا فكذبوهم وقتلوا منهم
 خلقا كثيرا في المشهد حتى عند الضريح والتي رجل منهم نفسه وهو على فرسه من على
 السور فسلم هو والفرس وفي هذه السنة في صفر توفي القاضي ابو مسلم وادع عن سليمان
 قاضي معرفة النعمان والمستولى على امورها وكان رجل زمانه همة وعلما وفيها في
 ربيع الاول توفي ابو بكر محمد بن عبد الباقي المعروف بابن الخاضبة المحدث وكان عالما
 وفيها في رمضان توفي ابو بكر عمر بن العمير قندي ومولده سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة
 وفيها في رمضان توفي ابو الفضل عبد الملك بن ابراهيم المقدمسى المعروف بالهذاني
 وكان عالما في عدة علوم وقد قارب ثمانين سنة

(تم دخلت سنة تسعين واربع مائة)

*) ذكر قتل ارغون)

في هذه السنة في المحرم قتل ارسلان ارغون بن اب ارسلان اخو السلطان ملكشاه
 بمرور وكان قده ملك خراسان وسبب قتله انه كان شديد اعدا على غلمانه كثير الا هانته لهم
 والعقوبة وكانوا يخافونه خوفا عظيما فاتفق انه الان طاب فلاماله فدخل عليه وليس
 معه احد فاندكر عليه فاخذه عن الخدسة فاعذرت فلم يقبل عذره وضر به فخرج الغلام
 سكيناً معه وقتله واخذ الغلام فقيل له لم فعلت هذا فقال لا اذيع الناس من ظلمه وكان
 سبب ملكه خراسان انه كان له ايام اخيه ملكشاه من الاقطاع ما مقداره سبعة آلاف
 دينار وكان معه بيغداد ملهمات فسار الى همدان في سبعة غلمان واتصل به جماعة فسار
 الى نيسابور فلم يجد فيها مطمعا فخر الى مرو وكان شحنة مرو ايراسمه قودن من عمال ملك
 ملكشاه وهو الذي كان سبب تنكر السلطان ملكشاه على نظام الملك وقد تقدم ذلك
 في قتل نظام الملك فقال الى ارسلان ارغون وسلم ان يبلد اليه فاقبلت العساكر اليه
 وقصد بلخ وبها اخر الملك بن نظام الملك فسار عنها ووزر اتاج الدولة تتش على ما ذكرناه
 وملك ارسلان ارغون بلخ وترمز ونيسابور وعامة خراسان وارسل الى السلطان
 بريكاري والى وزيره مؤيد الملك بن نظام الملك يطلب ان يقر عليه خراسان كما كانت
 بحده داود شاه دانيسا بورويه نذل الاموال ولا ينازع في السلطنة فسكت عنه بريكاري
 لاشتغاله باخيه محمود وعه تتش فلما عزل السلطان بريكاري مؤيد الملك عن وزارته
 ووليا اخوه خفر الملك واستولى على الامور مجددا الملك البلاساني قطع ارسلان ارغون
 مراسلة بريكاري وقال لا ارضى لنفسى بخاطبة البلاساني فندب بريكاري حينئذ عه
 بور برس بن اب ارسلان وسيره في العساكر لقتاله وكان قد اتصل بارسلان عماد الملك
 ابو القاسم بن نظام الملك ووزر له فلما وصلت العساكر الى خراسان لقيهم ارسلان
 ارغون وقتلهم وانهم من سوادهم نزما الى بلخ واقام بور برس والعساكر التي معه
 بهرات ثم جمع ارغون عساكر جة وسار الى مرو فحصرها اياما وفتحها عنوة وقتل فيها
 واكثر ووقع ابواب سوردها وهدمه فسار اليه بور برس من هرات فاتقيا وتصافا فانهم

الاخبار وان الانكليز انجلوا عن مائة ابرص رشيد واني منصور والحجاء ١٠٩ ولم تزل المقاتلون من اهل القرى خلفهم

الى ان توسطوا البرية وغنموا
جبخاناتهم واسلمتهم ومدافعهم
ومهراسين عظيمين وذكريا
انه واصل خلفهم اسرى
ورؤس قتلى كثيرة في عدة
مراكب وانه واصل معهما
من جملة المتطوعين رجالان
من اهل مكة التجار المقعنين
بمصر كانوا في الواقعة بنحو مائة
من البدو والمغاربة وغيرهم
ينفقان عليهم ويحرضانهم على
القتال ويعينان المقاتلين من
الاهالي بما في ايديهم ما
ويقاتلان بانفسهما وبذلا
جهدهما في ذلك وانهما بعد
هزم الانكليز وسلبهم فرقا
ماغنما وما بقي معهم ما من
الاشياء على من خرج خلف
الانكليز وحضر امعها وما
السيد احمد التجارى واخوه
السيد سلامة فطلبها بالبasha
وسالهما عن الخبر فاخبراه
بخبر التركيين فانهم بالبasha
لذلك سرورا عظيموا وشكر
فعلهما وانعم عليهم ما وخلص
عليهما ما ورتب لهما مرتبا
ووعدهما بالاستخدام في
مصالحه وخلص على ذينك
التركين فروتى سمور وحضرا
بصحة الساعيين الى منزل
السيد عمر النقيب بعد الغروب
وتعشوا عنده وطلبوا
البعثيش وبعدان اخذوه
توسل التركيان به بان يسعي

بور برس سنة ثمان وثمانين وسبب هزيمته انه كان معه من جملة العساكر الذين سير معه
بركيارق امير آخري ملك شاه وهو من اكابر الامراء والا مير مسعود بن ناصر وكان ابوه مقدم
عسكروا ووجد ملك شاه ولمسعود منزلة كبيرة ومحل عظيم عند كافة الناس وكان بين امير
آخر وبين ارسلان مودة قديمة فارسى اليه ارسلان ارغون يستميله ويدعوه الى طاعته
فاجابه الى ذلك ثم ان مسعود بن ناصر قصد امير آخري اثراله ومعه ولده فاخذهما وقتلها
فضعف امر بور برس وانهم زعموا ارسلان ارغون وتفرق عسكره واسر وحمل الى ارسلان
ارغون وهو اخوه نفسه بتر مذثم امر به فقتل بعد سنة من حبسه وقتل اكابر عسكر
خراسان ممن كان يخافه ويخشى تحركه عليه وصادر روزبه عماد الملك بشا مائة الف
دينار وقتله وخراب اسوار مدن خراسان منها سور سبزوار وسور مرو والشاهجان وقبلة
سرخس وقهندز نيسابور وسور شهرستان وغير ذلك من جميعه سنة تسع وثمانين ثم انه
قتل هذه السنة كما ذكرنا

(ذكر استيلاء عسكر مصر على مدينة صور)

في هذه السنة في ربيع الاول وصل عسكر كثير من مصر الى تغر صور بساحل الشام
فحصروا وملكها وسبب ذلك ان الوالي بها يعرف بكتميلة اظهر العصيان على
الاستعلى صاحب مصر والحروج عن طاعته فاستير اليه جيشا فحصره بها وضيقوا عليه
وعلى من معه من جندي وعامى ثم اقتتعا عنوة بالسيوف وقتل بها خلق كثير ونهب منها
السال الجزيل واخذ الوالي اسيرا غير امان وحمل الى مصر فقتل بها

(ذكر ملك بركيارق خراسان وتسليمها الى اخيه سنجر)

كان بركيارق قد جهز العساكر مع اخيه الملك سنجر وسيرها الى خراسان لقتال عمه
ارسلان ارغون وجعل الامير قماج اتايك سنجر ورتب في وزارته ابا الفتح علي بن
الحسين الطغرائي فلما وصلوا الى الداه غان بلغه مخبر قتله فاقاموا حتى لمحهم
السلطان بركيارق وساروا الى نيسابور فوصل اليها خامس جمادى الاولى من السنة
وملكها بغير قتال وكذلك سائر البلاد الخراسانية وساروا الى بلخ وكان عسكر
ارسلان ارغون قد ملكه وابعد قتله ابنا له صغيرا عمره سبع سنين فله اسم ابو وصول
السلطان ابعدهوا الى جبال طخارستان وارسلوا يطلبون الامان فاجابهم الى ذلك
فعادوا ومعهم ابن ارسلان ارغون فاحسن السلطان لقاءه واعطاه ما كان لابيهم من
الاقطاع ايام ملك شاه وكان وصوله الى السلطان في خمسة عشر الف فارس فان انقضى
بومهم حتى فارقه وانصلت كل طائفة منهم بما يريد تحذمه وبقي وحده مع خادم لابيهم
فاخذته والدة السلطان بركيارق اليها واقامت له من يتولى خدمته وتربيته وسار
بركيارق الى ترمذ فسلمت اليه واقام عند بلخ سبعة اشهر وادسل الى ماوراء النهر فاقبعت له
الخطبة بغير قند وغيرها ودانت له البلاد

(ذكر خروج امير اميران بخراسان مخافا)

لما عند الباشا في انه ينعم عليهم بما يناسب فوعدهم ابذل ذلك وترجى الباشا لهما اضعاف مرتبهما ووضرب وافي

الجمعة خامس عشره) حضروا
 بأسرى وعدتهم تسعة عشر
 شخصاً وعدة رؤس فمروا بهم
 من وسط الشوارع الاعظم
 واما الرؤس فمروا بها من طريق
 باب الشعرية وعدتها نيف
 وثلاثون رأساً ومجموعة على
 ثيابيت رشقوها بوسط بركة
 الاز بكية مع الرؤس الاولى
 صغين على عيين السالك من باب
 الهواه الى وسط البركة وشماله
 (وفيه) وصل ثلاث داوات
 من جدة الى ساحل السويس
 فيها اترك وشوام وأجناس
 آخرون وذكروا ان الوهابي
 نادى بعد انقضاء الحج ان
 لا ياتي الى الحرم بعد هذا
 العام من يدون حليق الذن
 وتلا في المناداة قوله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا اتقا
 الله انتم تعلمون فلا يقربوا
 المسجد الحرام بعد عامهم
 هذا واخرجوا هؤلاء الوهابين
 الى مصر (وفي يوم السبت)
 وصل ايضا تسعة اشخاص
 أسرى من الانكا يزوفهم فسيال
 (وفي يوم الاحد) وصل أيضا
 نيف وستون وفيهم راس
 واحدة مقطوعة فمروا بهم
 على طريق باب النصر من
 وسط المدينة وهرع الناس
 للتفرج عليهم وبعد الظهر
 أياضاً مروا بثلاثة وعشرين
 أسيراً وثمانية رؤس وبعد العصر

في هذه السنة لما كان السلطان بركيارق بخراسان خالف عليه امير اسمه محمد بن
 سليمان ويعرف بامير اميران وهو ابن عم ملكشاه وتوجه الى بلخ واستمد من صاحب
 غزنة فامد بجيش كثير وقيل له بشرط عليه ان يخطب له في جميع ما يفتحه من خراسان
 فقولت شو كنه ومديده في البلاد فسير اليه الملك سنجر بن ملكشاه جريده ولا يعلم به
 امير اميران فكبسه بجري يئنه ماقتال ساعة ثم أسروهم الى بين يدي سنجر فامر به
 فكحل

هـ (ذ كرعصيان الامير قودن و يارقطاش
 على السلطان واستعمال حبشي على خراسان)

في هذه السنة هـ عصى يارقطاش وقودن على السلطان بركيارق وسبب ذلك ان الامير
 قودن كان قد صار في جملة الامير قاج فتوفي والسلطان بركوفاستوحش قودن واظهر
 المرض وتاخر بمرو بعده سير السلطان الى العراق وكان من جملة أمراء السلطان أمير
 اسمه اكنجي وقد ولاه السلطان خوارزم ولقبه خوارزمشاه فجمع عساكره وسار في
 عشرة آلاف فارس ليحقق السلطان فسبق العسكر الى مرو في ثلثمائة فارس وتساغل
 بالشر بقاتفق قودن وأمير آخراسه يارقطاش على قتله فجمعا عساقمائة فارس وكبوه
 وقتلوه وساروا الى خوارزم واظهروا ان السلطان قد اسلمهم اعلمها فتسلماها
 وبلغ الخبر الى السلطان فتمم السير الى العراق لمبا لعه من خروج الامير انزو مؤيد الملك
 عن طاعته واعاد امير داحبشي بن التوق تاق في جيش الى خراسان لقتالهما فسار الى
 هراة واقام ينتظر اجتماع العساكر معه فعاجله في خمسة عشر الفاً فعلم امير داذانه
 لا طاقة له بما فغير يجيئون فسار اليه وتقدم يارقطاش ليحققه قودن فعاجله يارقطاش
 وحده وقتله فانهم زعم يارقطاش واخذ أسير او بلغ الخبر الى قودن فتأربه عسكره ونهبوا
 خراثمه وماله فبقي في سبعة نفر فهرب الى بخارا فقبض عليه صاحبها ثم أحسن اليه
 وبقي عنده وسار من هناك الى الملك سنجر ببلغ فقبله أحسن قبول وبذل له قودن ان
 يكرهه اموره ويقوم بجمع العساكر على طاعته فقدر انه مات عن قريب واما يارقطاش
 فبقي أسيراً الى ان قتل امير داذو وكان من امره ما نذر كره ان شاء الله تعالى

ذ كرا ابتداء دولة محمد بن خوارزمشاه

في هذه السنة أمر بركيارق الامير حبشي بن التوق تاق على خراسان كما ذكرناه فلما صفت
 له وقتل قودن كما ذكرناه قبل ولي خوارزم الامير محمد بن انوشتكين وكان ابوه
 انوشتكين ملك امير من السلجوقية اسمه بلكبك قد اشتراه من رجل من غرستان
 فبقي له انوشتكين غر شحه فكبر وعلما ره وكان حسن الطريقة كامل الاوصاف
 وكان مقدما م جردعاليه وولده ولد له اسم محمد او هو هذا وعلمه ونمجه وأحسن تاديبه
 وتقدم بنفسه وبالغنايا الازلية فلما ولي امير داحبشي خراسان كان خوارزمشاه
 اكنجي قد قتل وقد تقدم ذكره ونظر الامير حبشي فيمن يوليه خوارزم فوقع اختياره

على أسير او ثمانية رؤس وبعد العصر بثلاثة وعشرين رأساً واربعين أسيراً من ناحية باب الشعرية وطلعوا على

بالجميـح الى القلعة (وفي يوم الاربعاء) وصل الى ساحل بولاق ١١١ مراكب وفيها اسرى وقتلى وجرى فظلموا

بهم الى البروساروا بهم على
طريق باب النصر وشقوا
بهم من وسط المدينة الى
الازبكية فشقوا الرؤس
بالازبكية مع الرؤس الاول
وهي نحو المائة واثنين
واربعين والاحياء والمجاريح
نحو المائةين وعشرين فظلموا
بهم الى القلعة عند اخوانهم
فكان مجوع الامرى
اربع مائة اسير وسنة وستين
اسير والرؤس ثلثمائة وثين
واربعون وفي الاسرى نحو
العشرين من فسيالاتهم
وهذه الواقعة حصلت على

غير قياس وصادف بناؤها
على غير اساس وقد افسد الله
رأى كل من طائفة
الانكيز والامراء المصرية
واهل الاقليم المصرى لبروز
ما كتبه وقدره في مكنون
غيبه على اهل الاقليم من
الدمار الحاصل وما سيكون
بعد كما استمع به ويتلى عليك
بعضه اما فساد رأى الانكيز
فلتعديهم الاسكندرية مع
قتلهم وسماعهم موت الانبي
وتفريرهم بانفسهم واما
الامراء المصريين فلا يخفى
فساد رأيهم بحال واما اهالى
الاقليم فلانتصارهم من
يضرهم ويسلب نعمهم وما
اصاب من مصيبة فيما كسبت
أيدى الناس وما اصابت من
سيدة فمن نفسك ولم يخطر في الظن حصول هذا الواقع ولان الرعايا والعسكر لهم قدرة على حروب الانكيز

على محمد بن انوشته كين فولاه خوارزم ولقبه خوارزمشاه فقصر أوقانه على معدلة
بشرها ومكرمة يعلمها وقرب أهل العلم والدين فازداد ذكره حسنا ومحله علوا ولما ملك
السلطان سنجر خراسان أفرجه داخوارزمشاه على خوارزم وأعمالها فظهرت كفايته
وشهامته فعظم سنجر محبة له وقدره ثم ان بعض ملوك الاتراك جمع جموعا وقصد خوارزم
ومحمد غائب عنها وكان طغرل بك بن اكنجى الذى كان أبوه خوارزمشاه قبل عند
السلطان سنجر فهرب منه والتحق بالاتراك على خوارزم فلما سمع خوارزمشاه محمد الخبر
بادر الى خوارزم وأرسل الى سنجر يستعده وكان نينسا بورفساد في العساكر اليه فلم ينتظر
محمد فلما قارب خوارزم هرب الاتراك الى منقشلاغ وطغرل بكين أيضا رحل الى
خندطان وكفى خوارزمشاه شرهم ولما توفى خوارزمشاه وولى بعده ابنه اتسر فذلال
الامن وأفاض العدل وكان قد قاد الجيوش أيام أبيه وقصد بلاد الاعداء وباشر الحروب
فما لك مدينة منقشلاغ ولما ولى به دأبيه قر به السلطان سنجر وعظمه واعتضد به
واستحبه معه في أسفاره وحو به فظهرت منه الكفاية والشهامة فزاده تقديما وعلوا
وهو ابتداء ملك يدت خوارزمشاه تكش وابنه محمد الذى ظهرت التبر عليه على ما نذكره
ان شاء الله تعالى

*(ذكر الحرب بين رضوان وأخيه دقاق) *

في هذه السنة سار الملك رضوان الى دمشق وبها أخوه دقاق فاز ما على اخذها منه فلم
قار بها ورأى حصانتها وامتناعها لم يجزه عنها فرحل الى نابلس وسار الى القدس
ليأخذها فلم يمكنه وانقطعت العساكر عنه فعاد ومعه باغيسيان صاحب انطاكية
وجناح الدولة ثم ان باغيسيان فارق رضوان وقصد دقاق وحسن له محاصرة أخيه
بجلب جزاء المأفول فجمع عساكر كثيرة وسار ومعه باغيسيان فارسل رضوان رسولا
الى سقمان بن ارتق وهو بسروج يستعده فأتاه في خلق كثير من الترك فسار نحو
أخيه فالتقى باغيسيان فاقتملا فانهمز دقاق وعسكره ونهبت خيامهم وجميع ما لهم
وعاد رضوان الى حلب ثم اتفق على ان يخطب لرضوان بدمشق قبل دقاق وانطاكية
وقيل كانت هذه الحادثة سنة تسع وثمانين

*(ذكر الخطبة للعلوى المصرى بولاية رضوان) *

في هذه السنة خطب الملك رضوان في كثير من ولايته المستعلى بامر الله العلوى صاحب
مصر وسبب ذلك انه كان عنده الامير جناح الدولة وهو زوج أمه فرأى من رضوان
تغير افسار الى حص وهي له فلما رأى باغيسيان بعده عن رضوان صاحبه وقدم اليه
بجلب ونزل بظا هرها وكان لرضوان منجم يقال له الحكيم اسعد وكان يميل اليه فقدمه
بعدمسير جناح الدولة فسن له مذاهب العلوى بين المصرين وواقته رسول المصر بين
يدعونه الى طاعتهم ويبدلون له المال وانقاذ العساكر اليه ليملك دمشق فخطب لهم
بشيرة وجميع الاعمال سوى انطاكية وهما بالمعرة اربع جمع ثم حضر عنده

سيدة فمن نفسك ولم يخطر في الظن حصول هذا الواقع ولان الرعايا والعسكر لهم قدرة على حروب الانكيز

وخصوصا شهرتهم باقتان الحروب وقد تقدم ١١٢ لثانهم هم الذين طاروا فرنساوية واخرجوهم من مصر (ولما

سقة ان بن ارتقو وباغيسان صاحب انطاكية فانسرك اذلك واستعظماها فاعاد الخطبة
العباسية في هذه السنة وارسل الى بغداد يعتمر بما كان منه وسار باغيسان الى
انطاكية فلم يقيم بها غير ثلاثة ايام حتى وصل الفريخ اليها وحصرها وكان ما نذكره
ان شاء الله تعالى

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة كانت فتنة عظيمة بخراسان بين اهل سبزوار واهل خسر ووجد وقتال
عظيم قتل بينهم جماعة كثيرة وانهم اهل خسر ووجد وفيها قتل عثمان وكيل دار
نظام الملك وكان سبب قتله انه كان كاتب صاحب غزنة بالاخبار من قبل السلطان
فاخذو حبس بترمه مدة ثم اطاع عليه وهو في الحبس انه كان يكاتبه ايضا فقتل وفي
صفر منها قتل عبد الرحمن السعدي وزير امير السلطان بركيارق قتله باطنى غيلة وقتل
الباطنى بعده وفيها في شعبان ظهر كوكب كبري له ذؤابة واقام يطاع عشرين يوما ثم
غاب ولم يظهر وفيها توفي النقيب الطاهر ابو الغنائم محمد بن عبد الله وكان دينيا سخيا
كريمة صابحا في المذهب وولى النقبانية بعده ولده ابو القموح حيدرة وفيها توفي
بو القاسم يحيى بن احمد السدي وهو ابن مائة سنة وسنتين وهو صحيح الحواس وكان مقرئا
محدثا حاضر القلب وفيها قتل ارغش النظامي مملوك نظام الملك بالرى وكان قد بلغ
مبلغا عظيما بحيث انه تزوج ابنة ياقوتى عم السلطان بركيارق قتله باطنى وقتل قتاله
وقتل برسق في شهر رمضان وهو من اكابرا الامراء قتله باطنى وكان برسق من اصحاب
السلطان طغرل بك وهو اول شيخنة كان ببغداد

(ثم دخلت سنة احدى وتسعين واربعمائة)

(ذكرة ملك الفريخ مدينة انطاكية)

كان ابتداء ظهور دولة الفريخ واشتداد امرهم وخروجهم الى بلاد الاسلام واستيلائهم
على بعضها سنة ثمان وسبعين واربعمائة فلكروا مدينة طليطلة وغيرها من بلاد
الاندلس وقد تقدم ذلك ثم قصدوا سنة اربع وثمانين واربعمائة خيرة صقلية
وملكوها وقد ذكرته ايضا وتطروا الى اطراف افرريقية فلكروا منها شيئا واخذ منهم
ثم ملكوا غيرها على ما تراه فلما كان سنة تسعين واربعمائة خرجوا الى بلاد الشام
وكان سبب خروجهم ان ملكهم بردويل جمع جمعا كثيرا من الفريخ وكان نسيب
رجار الفريخ نجي الذي ملك صقلية فارسى الى رجار يقول له قد جعلت جمعا كثيرا وانا
واصل اليك وسائر من عندك الى افرريقية افتحها او كون مجاورا لك فجمع رجار اصحابه
واستشارهم في ذلك وقالوا وحق الانجيل هذا جيد لنا ولهم وتصبح البلاد بلاد النصرانية
فروع رجسه وحق حبة عظيمة وقال وحق ديني هذه خير من كلامكم قالوا وكيف ذلك
قال اذا وصلوا الى احتياج الى كافة كثيرة ومراكب تحملهم الى افرريقية وعساكر من
عندى ايضا فان فتحوا البلاد كانت لهم وصارت الموثنة لهم من صقلية وينقطع عنى

شاع) اخذهم الاسكندرية
داخل العسكر والناس وهم
عظيم وعزم اكثر العسكر على
الفرار الى جهة الشام
وشرعوا في قضاء اشغالهم
واستخلاص أموالهم التي
اعطوها للمضايقة بين
والمستقرضين بالربا وابدال
ما يديهم من الدراهم
والقروش والفرانسه التي
يثقل حملها بالذهب البندقى
والمحبوب الزخرفة حملها
حتى انها زادت في المصارفة
بسبب كثرة الطلب لها وبلغ
صرف البندقى المنخفض
الناقص في الوزن اربعمائة
وعشرين نصفا والزمر مائتين
وعشرين والفرانسه مائتين
واستمرت تلك الزيادة بعد
ذلك وسيزيد الامر فشا وسعوا
في مشترى أدوات الارتحال
والامور اللازمة لسفر البر
وفارق السكة يرمزهم النساء
وباعوا ما عندهم من الفرس
والامتنعة حتى ان محمد على
باشا لما بلغه حصولهم
فلا اسكندرية وكان يحارب
المصريين ويشدد عليهم فعند
ذلك انحلت عزائمهم وارسل
بصالحهم على ما يريدونه
ويطلبونه وثبت في يقينيه
اسقيلا الانكليز على الديار
المصرية وعزم على العود
متكثرا في السير يظن سرعة
ورودهم الى المدينة فيسيره شرقا على طريق الشام ويكون له عذر بغيره في الجملة فلما وصلت الشرملة ما يصل

الاولى من الانكبايز الى رشيد و دخلوها من غير مانع و حسبوا انفسهم فيها ١١٣ فقتلوا واسرا و هرب من هرب و وصلت

الرؤس والاسرى واسرعتا
المبشرون الى الباشا بالخبر فعند
ذلك تراجعت اليه نفسه
واسرعت في الحضور و تراجعت
نفوس العساكر و طمعو عند
ذلك في الانكبايز و تجاسروا
عليهم وكذلك اهل البلاد
قويت هممهم و تاهبوا
للبروز والمহারبة واشتروا
الاسلحة و نادوا على بعضهم
بالجهاد و كثر المتطوعون
ونصبوا لهم يارق واعلاما
وجعروا من بعض دراهم
وصرفوا على من انضم اليهم
من الفقرا و خرجوا في مواكب
وطبول و زمرور فلما وصلوا
الى متسايس الانكبايز
دهمهم من كل ناحية على
غير قوانين حروبهم و ترتيبهم
و صدقوا في الحجة عليهم والقوا
انفسهم في النيران ولم يبالوا
برميهم و هجموا عليهم
واختلطوا بهم و ادهسهم
بالتكبير والصياح حتى
ابطلوا رميهم و نيرانهم فالتقوا
سلاحهم و طابوا الامان فلم
يلتفتوا والذالك و قبضوا عليهم
و ذبحوا الكثير منهم و حضروا
بالاسرى والرؤس على الصور
المدكورة و فر الباقون الى
من بقي بالاسكندرية و وليت
العامه شكروا هلى ذلك او
نسب اليهم فعمل بل نسب
كل ذلك للباشا و عساكره

ما يصل من المال من ثمن الغلات كل سنة وان لم يفلحوا رجعوا الى بلادى و تاذيت بهم
ويقول تميم غدرت في وقتضت عهدي و تنقطع الوصلة والاسفار بيننا و بلاد افر يقية
باقية لنا متى وجدنا قوة اخذناها و احضر رسوله وقال له اذا عزمتم على جهاد المسلمين
فافضل ذلك فتح بيت المقدس تخلفونه من ايديهم و يكون لكم الفخر و اما افر يقية
قبنى و بين اهلها ايمان و عهود ففتحها و اواخر جوارى الشام و قيل ان اصحاب مصر من
العلويين لما رآوا قوة الدولة السلجوقية و تمكنا و استيلاءها على بلاد الشام الى غزوة ولم
يبق بينهم و بين مصر ولاية اخرى تمنعهم و دخول الاقبس الى مصر و حصرها فخافوا
وارسلوا الى افر ينجيد دعوتهم الى الخروج الى الشام ليمسكوه و يكون بينهم و بين المسلمين
والله اعلم فلما هزم افر ينج على قعد الشام ساروا الى القسطنطينية ليعبروا الى بلاد
المسلمين ويسيروا في البر فيكون اسهل عليهم فلما وصلوا اليها منهم مملك الروم من
الاجتياز ببلادهم وقال لا امكنكم من العبور الى بلاد الاسلام حتى تحلفوا لى انكم
تسلمون الى انطاكية و كان قصدهم محبتهم على الخروج الى بلاد الاسلام ظنا منهم ان
الأتراك لا يبقون منهم احد الما رأى من صراحتهم و مملكتهم بالبلاد فاجابوه الى ذلك
وعبروا الخليج عند القسطنطينية سنة تسعين و وصلوا الى بلاد قلع ارسلان بن سليمان
ابن قلمش وهى قونية وغيرها فلما وصلوا اليها التيم قلع ارسلان في جوعه و منعهم
فقاتلوه فهزموه في رجب سنة تسعين واجتازوا في بلاد ابن الارمنى فسلسكوها
وخرجوا الى انطاكية فحصرها و لم يسمع صاحبها باغيسيان بتوجههم اليها خاف من
النصارى الذين بها فخرج المسلمين من اهلها ليس معهم غيرهم و أمرهم بحفر الخندق ثم
اخرج من القد النصارى ليعمل الخندق ايضا ليس معهم مسلم فعملوا فيه الى العصر
فلما ارادوا دخول البلد منعهم وقال لهم انطاكية اكم تهووا لى حتى انظر ما يكون
منا من الفرج فقالوا له من يحفظ ابنا منا و نساءنا فقال انا اخلفكم فيهم فامسكوا
واقاموا في عسكر الفرج فحصرها و هانتها اشهر و ظهر من شجاعة باغيسيان وجوده
رايه و حزمه واحتياطه ما لم يشاهد من غيره فهلك اكثر الفرج موتا و لوبقوا على
كثرتهم التى خرجوا فيها الطبقوا بلاد الاسلام و حفظ باغيسيان اهل نصارى انطاكية
الذين اخرجهم وكف الايدي المتطرقة اليهم فلما طال مقام الفرج على انطاكية راسلوا
احد المستنقطين للابراج وهو زراد يعرف بروزبه و بذلوا له مالا واقطاعا و كان يتولى
حفظ برج بلى الوادى وهو مبنى على شباك فى الوادى فلما تقرر الامر بينهم و بين هذا
الملعون الزراد جاؤ الى الشباك ففتحوه و دخلوا منه و صد جماعة كثيرة بالحبال فلما
زادت عدتهم على خمسة ائمة ضربوا البوق وذلك عند السحر و قد تعب الناس من كثرة
السهر والحراسة فاستيقظ باغيسيان فسأل عن الحال ف قيل ان هذا البوق من القلعة
ولاشك انها قد ملكت ولم يكن من القاعة وانما كان من ذلك البرج فدخله الرعب
وفتح باب البلد و خرج اربابى ثلاثين غلاما على وجهه فخانائه فى حفظ البلد فسأل
عنه ف قيل انه هرب فخرج من باب آخر هاربا و كان ذلك معونة لافرج و لوبت ساعة

١٥ يخرج مل عا وجوزيت العامة بضد الجزاء بعد ذلك و لم اصعدوا الاسرى الى القلعة طلع اليهم فنصل

فما كوا ثم ان الفرنج قد دخلوا البلد من الباب ونهبوه وقتلوا من فيهم من المسلمين وذلك في جمادى الاولى واما باغيسيان فانه لمساطع عليه النهار رجوع اليه صقاه وكان كالوطان فرأى نفسه وقد قطع عدة فراسخ فقال لمن معه أين انا فقبل على أربعة فراسخ من انما كية فندم كيف خاص سالوا لم يقاتل حتى يزيههم عن البلد أو يقتل وجعل يتلهف ويسترجع على ترك اهله واولاده والمسلمين فأشدة ما حقه سقط عن فرسه مقشيا عليه فلما سقط الى الارض أراد أصحابه ان يركبوه فلم يكن فيه مسكة قد قارب الموت فتركوه وساروا عنه واجتاز به انسان أرضي كان يقطع الحطب وهو باآخ رمق فقتله واخذ راسه وحمله الى الفرنج بآنطا كية وكان الفرنج قد كاتبوا صاحب حلب ودمشق باننا لا نقصد غير البلاد التي كانت بيد الروم لان طلب سواها مكرامتهم وخديعة حتى لا يساعدوا صاحب انطا كية

• (ذ كرمير المسلمين الى الفرنج وما كان منهم) •

لما سمع قوام الدولة كر بوقا بحال الفرنج وملا كية كية جمع العسا كرو سار الى الشام واقام بمرج دابق واجتمعت معه عسا كر الشام تركها وعر به ساسوى من كان بحباب فاجتمع معه دقاق بن نقش وطقت كين اتابك وجناح الدولة صاحب حص واران لان تاش صاحب سنجان وسليمان بن أرتق وغيرهم من الاعراب من ليس مثلهم فلما سمعت الفرنج عذمت المصيبة عليهم وخافوا الماهم فيه من الوهن وقلة الاقوات عندهم وسار المسلمون فنازلوهم على انطا كية وأساء كرو بوقا السيرة فيه من معه من المسلمين واغضب الاعراب وكبر عليهم ظننا منه انهم يقيمون معه على هذه الحال فاغضبهم ذلك واضمروا له في انفسهم الغدر اذا كان قتال وعزموا على اسلامه عنده المصدوقة واقام الفرنج بآنطا كية بعد ان ملكوها اثني عشر يوما ليس لهم مايا كونه وتقوت الاقوياء بدوابهم والضعفاء بالميتة وورق الشجر فلما رأوا ذلك أرسلوا الى كرو بوقا يطلبون منه الامان فيخرجوا من البلد فلم يعطهم ما طلبوا وقال لا يخرجوا الا بالسيف وكان معهم من الملوكة بردويل وصفييل وكندفري والقمص صاحب الرها ويعنت صاحب انطا كية وهو المقدم عليهم وكان معهم راهب مطاع فيهم وكان داهية من الرجال فقال لهم ان المسيح عليه السلام كان له حربة مدفونة بالقيسان الذي بانطا كية وهو بناء عظيم فان وجدتموها فانتم تظفرون وان لم تجدوها فالحلاك متحقق وكان قد دفن قبيل ذلك حربة في مكان فيه وعفا اثرها وامرهم بالصوم والتوبة ففعلوا ذلك ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع ادخلهم الموضع جميعهم ومعهم عامتهم والصناع منهم وحفروا في جميع الاماكن فوجدوها كما ذكر فقال لهم ابشروا بالظفر فخرجوا في اليوم الخامس من الباب متفرقين من خمسة وستة ونحو ذلك فقال المسلمون لسر كرو بوقا ينبغي ان تقف على الباب فتقتل كل من يخرج فان امرهم الآن وهم متفرقون سهل فقال لا تفعلوا امهلوهم حتى يتكامل خروجهم فقتلهم ولم يكن من معاجلتهم فقتل قوم

بهم وفرس لهم فرشات ورتب لهم تراتيب وصرف عليهم نفقات ولوازم واستمر يتعاهد في غالب الايام والجمهورية يترددون اليهم في كل يوم لادواتهم كما هي عادة الافرنج مع بعضهم اذا وقع في ايديهم جرحى من الحمار بين لهم فعلاوا بهم ذلكوا كرموا الاسرى وامان وقع منهم في ايدي العسكر من المردان فانهم اختصوا بهم والبسوههم من ملابسهم وباعوهم فيما بينهم ومنهم من احتمل على الخلاص من يد الفاسق بحيلة لطيفة فبذلك ان غلاما منهم قال للذي هو عنده ان لي بواصة عند قنصل الفرنساوية وهي مبلغ عشرين كيسا ففرح وقال له انيما افاجج له ورقة بخطهم وهو لا يعرف ما فيها فخذها منه طمعا في احرارها لنفسه وذهب مسرعا الى القنصل واعطاه له فلما قرأها قال له لا اعطيت هذا المبلغ الا بيد الباشا ويعطيني بذلك رجعة بختمه لتخلص ذمتي فلما صاروا بين يدي الباشا فاخبره القنصل فامر باحضار الغلام فلما حضر ساله الباشا فقال اريد الخلاص منه واحملت عليه هذه الخيلة لا توصل اليك فطيب الباشا خاطر العسكري بدرهم وارسل الغلام الى اصحابه بالقلمة ولما انقضى امر الحرب من ناحية رشيد وانجالت الانكيز من

عنناورجهو الى الاسكندرية نزل الاتراك على الحجاد وما جاورها واسنة باحوا ١١٥ اهلها ونساءها و اموالها ومواشيها

زاعج - بين انها صارت دار حرب
بنزول الانكيز عليها وتلقاها
حتى ان بعض الظاهرين كلهم
في ذلك فرد عليه بذلك الجواب
فادسوا الى مصر بذلك وكتبوا
في خصوص ذلك سؤالا
وكتب عليه المفتون بالمنع
وعدم الجواز وحتى يأتي
الترياق من العراق يموت
المسوع ومن يقرأ من يسمع
وهي انه لم يرجع طالب
الفتوى بل أهملت عند المفتي
وتركها المستفتي ثم احاطت
العساكر ورؤساؤه - مرسيد
وضربوا على اهلها الضرائب
وطلبوا من الاموال والسكف
الشاقة واخذوا ما وجدوه بها
من الارز للعليق فخرج كبيرها
السيد حسن كريت الى حسن
باشا وكتب له بذلك وتسكلم
معهم ما وشنع عليهم - ما وقال
اما كفانا ما وقع لنا من
الحروب وهم - رم الدور وكلف
العسكر ومساعدتهم ومخاربتنا

من المسلمين جماعة من الخارجين بغاه اليهم هو بنفسه ومنعهم منها هم فلما - كامل
خروج الفرنج ولم يبق بانطاكية اخدمتهم ضربوا مصافا عظيما فولى المسلمون من زمين
لما ساعاهم به كربوق اولامن الاستهانة لهم والاعراض عنهم وثانيمان منعهم عن قتل
الفرنج وتمت الهزيمة عليهم ولم يضرب احد منهم بسيف ولا طعن برمح ولا رمى بسهم واخر
من انهم - ستماز بن ارتق وجناح الدولة لانهم - ما كانوا في السكمين وانهم كرم بوقامعهم
فلما راى الفرنج ذلك ظنوه كيدوا لم يجز قتال ينهم من مثله وضاخوا ان يتبعوهم
وثبت جماعة من المجاهدين وقتلوا احسبة وطلبوا المشاهدة فقتل الفرنج منهم الوفاء وغنوا
ما في العسكر من الاقوات والاموال والاثاث والدواب والاسلحة فصلحت حالهم وعادت
اليهم قوتهم

(ذكر ملك الفرنج معرفة النعمان)

لما هزل الفرنج بالمسلمين ما - لوا ساروا الى معرفة النعمان فنزلوها وحصرها وقتلهم
اهلها قاتلا شديدا وراى الفرنج منهم شدة وثباتهم - لقتوا منهم الجحدي في حربهم والاجتهاد
في قتالهم فعملوا عند ذلك برجامن خشب يوازي سور المدينة ووقع القتال عليه فلم
يضر المسلمين ذلك فلما كان الليل خاف قوم من المسلمين وتدخلهم القتل والهلع وظنوا
انهم - اذا تحصنوا ببعض الدور - كما رامت عنوا بها فترتوا من السور واخذوا الموضع الذي
كانوا يحفظونه فراحهم طائفة اخرى فعملوا كعملهم فلامكانهم ايضا من السور ولم تنزل
تتبع طائفة منهم - التي تليها في النزول حتى خلا السور فصعد الفرنج اليه على السلايم
فلما علوه تحير المسلمون ودخلوا دورهم فوضع الفرنج فيهم السيف ثلاثة ايام فقتلوا
ما يزيد على مائة الف وسبوا السبي الكثير وملكوه واقاموا اربعين يوما وساروا الى
عريقة فحصرها اربعة اشهر وتعبوا سورها عدة تقرب فلم يقدروا عليها وراسلهم منقذ
صاحب شيراز فاحمهم عليه وساروا الى حصن وحصرها فصار الحاصرها صاحبها جناح
الدولة وخرجوا على طريق النواقر الى عكا فلم يقدروا عليها

(ذكر الحرب بين الملك سنجر وولت شاه)

كان دولتشاه من ابناء الملوك السلجوقية فاجتمع عليه جمع من عساكر بيغواخي
طغرل بك وكان بطغارسنان فاخذوا والواج وكمنج فسار اليهم السلطان سنجر وعساكره
فوصل الى بلخ فدخلها في رجب من هذه السنة وخرج منها لقتال دولتشاه فلم يكن له من
المجموع ما ثبت مقابل عسكر سنجر فقاتلوا اشنة من قتال وانهم ما واخذوا دولتشاه اسيرا
واحضر عند سنجر فعفا عنه من القتل وحسبه ثم بعد ذلك كمله وسير سنجر جيشا الى
مدينة ترمذ فملكها وسلمها الى طغرل تمكين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة فتح تيم بن المعز بن باديس صاحب افر يقية بحريرة بحرية وجزيرة قرقنة
ومدينة تونس وكان يفر يقية غلاما شديدا هلك فيه كثير من الناس وفيها ارسل
الى الباشا والسيد عمر بمصر فكتبوا فامرنا وارسلوه اليهم بالكف والمنع وهيئات ولما وصل من وصل بالعلمي والاشيري

في هذه السنة فتح تيم بن المعز بن باديس صاحب افر يقية بحريرة بحرية وجزيرة قرقنة
ومدينة تونس وكان يفر يقية غلاما شديدا هلك فيه كثير من الناس وفيها ارسل
الى الباشا والسيد عمر بمصر فكتبوا فامرنا وارسلوه اليهم بالكف والمنع وهيئات ولما وصل من وصل بالعلمي والاشيري

الخليفة رسولا الى السلطان بركيارق مستنظرا على الفرج ومبالغا في تعظيم الامر وتداركه قبل ان يزداد قوة وفي هذه السنة في شعبان توفي ابو الحسن احمد بن عبد القادر ابن محمد بن يوسف ومولده سنة اثنى عشرة واربع مائة وكان فاضلا في الحديث وفيها توفي ابو الفضل عبد الوهاب بن ابي محمد التميمي الحنبلي وكان فاضلا فصيحيا وفيها في شوال توفي طراد بن محمد الزيني وهو على الاسناد في الحديث وولي نقابة العباسيين من بعده ابنه شرف الدين علي بن طراد وفيها في ذي القعدة توفي ابو القحح المظفر بن رئيس الرؤساء ابي القاسم بن المسئلة وكان بيته مجمع الفضلاء واهل الدين ومن جملة من كان عنده الى ان توفي الشيخ ابو اسحق الشيرازي وفيها توفي ابو الفرج سهيل بن بشر ابن احمد الاسفرايني وهو من اعيان المحدثين

*(ثم دخلت سنة اثنى وتسعين واربع مائة) *

*(ذكر عصيان الامير انزوقته) *

لساد السلطان بركيارق الى خراسان ولى الامير انزى بلاد فارس جميعها وكانت قد تغلب عليها الشواشكارة على اختلاف بطونهم وقيامهم واستعانوا بصاحب كرمان ايران شاه بن قاورت فاجتمعوا واصفوا الامير انزى كسروه وعادوا فلولا الى اصهبان وارسل الى السلطان يسماذنه في اللحاق به الى خراسان فامر به بالمقام ببلد الجبل وولاه امارة العراق وكاتب العساكر بالهاوردلة بطاعته فاقام باصهبان وسار منها الى اقطاعة باذربيجان وعاد وقد انتشر امر الباطنية باصهبان فنذب نفسه لقتالهم وحصر قلعة على جبل اصهبان واتصل به مؤيد الملث بن نظام الملك وكان ببغداد فسار منها الى الحلة فامر به بصدقه وسار من عنده الى الامير انزى فلما اجتمع بالامير انزى خوفه هو وغيره من السلطان بركيارق وعظموا عليه الاجتماع به وحسنوا له البعد منه وأشاروا عليه بمكاتبة غياث الدين محمد بن ملکشاه وهو اذ ذاك بكنتجة فعزم على المخالفة للسلطان وتحدث فيه فظهر ذلك فزاد خوفه من السلطان فجمع من العساكر المعروفين بالشجاعة نحو عشرة آلاف فارس وسار من اصهبان الى الري وارسل الى السلطان يقول انه مملوك وطبع ان سلم اليه مجد الملك البلاساني وان لم يسلمه فهو عاص خارج عن الطاعة فبينما هو يفطر وكانت عادته يصوم اياما من الاسبوع فلما قارب الفراق من الافطار هجم عليه ثلاثة نفر من الاتراك المولدين بخوارزم وهم من جملة خيله فصدم احداهم المشعل فاقاه وصدم الاخر الشعرة فاطفاها وضر به الثالث بالسكين فقتله وقتل معه جانداده واختلط الناس في الظلمة ونهبوا خزانته وتفرق عسكره وبقي ملقى فلم يوجد ما يحمل عليه ثم حمل الى داره باصهبان ودفن بها ووصل خبر قتله السلطان بركيارق وهو بخوارزم قد خرج من خراسان غازما على قتاله وهو على غاية الحذر من قتاله وعاقبة امره وفرح مجد الملك البلاساني بقتله وكان له مثل يومه عن قريب وكان عمر انزى سبعين ولاثين سنة وكان كثير الصوم والعسالة والخير والحجة للصالحين

وتعديهم ولمار جميع الانسكيز الى ناحية الاسكندرية قطعوا السد فسالت المياه وغرقت الاراضي حول الاسكندرية (وفي يوم الاحد سابع عشره) وصل ياسين بك الى ناحية طرا وحضر ابوه الى مصر ودخل كثير من اتباعه الى المدينة وهم لابسون زي المعاليك المصرية (وفيه) دفنوا رؤس القتلى من الانسكيز وكانوا قطعوا آذانهم وديبغوها وملأوها ايرسوها الى اسلامبول (وفيه) ارسل الباشا فسيلا كبيرا من الانسكيز الى الاسكندرية بدلا عن ابن انشى مهربك وقد كان المذكور سافرا الى الاسكندرية قبل الحادثة ايهذه الى بلاده بما معه من الاموال فعوقبه الانسكيز فانسوا هذا الغسيمال ليرسلوا بيده ابن انشى مهربك (وفي يوم الاثنين ثامن عشره) وصلت خيام ياسين بك وجملاته ونصبوا وطاقه جهة شبراومنية السبرج (وفي سادس عشرينه) وصل ياسين بك المذكور ومحبتيه سليمان اغا صالح وكيل دار السعادة سابقا وهو الذي كان باسلامبول وحضر بهبتيه القبر ودان في الحادثة السابقة وتاخرنه واستمر مع الابن ثم مع امرائه بعد موته وكان الباشا قد ارسل له يستدعيه بامان فاجاب الى الحضرة وبشرط ان يجرى عليه الباشا مرقبه بالضر بخانه وقدر

(ذكر)

لك ألف درهم في كل يوم فاجابه الى ذلك وحضر صحبتة ياسين بك وقابلا الباشا ١٢٧ وخلق عليهما خلعتي شهروزلاور كبا

(ذ كرمك الفريخ اعنهم الله البيت المقدس)

كان البيت المقدس اتاج الدولة تقس واقطعهه للامير سقمان بن ارتق التركاني فلما ظفر الفريخ بالترك على انطا كية وقتلوا فيهم ضعفوا وتفرقوا فلما رأى المهر يون ضعف الاتراك ساروا اليه ومعه مائة الف درهم الافضل بن بدر الجمحا الى وحصره وبه الامير سقمان وبلغ غزاي ابن ارتق وابن عمه اسونج وابن أخيه مايا قورق ونصب عليه نيفا واربعين منجنيقا فهدموا مواضع من سورده وقتلواهم أهل البلد فدام القتال والحصار نيفا واربعين يوما وملا كره بالامان في شعبان سنة تسع وثمانين واربع مائة وأحسن الافضل الى سقمان وبلغ غزاي ومن معه ما واجزل لهم العطاء وسرهم فساروا الى دمشق ثم ساروا الى الفرات فاقام سقمان ببلد الرها وسارا بلغا زى الى العراق واستتاب المهر يون فيه رجلا يعرف بافتخار الدولة وبقي فيه الى الآن فقصده الفريخ بعد ان حصره وكافله نيفا واربعين يوما فاصحابه حصره نيفا واربعين يوما ونصبوا عليه برجين احدهما من ناحية صهيون واخره المسلمون وقتلوا كل من به فلما فرغوا من احراقه اتاهم المستغيث بان المدينة قد حلت من الجانب الاخر وما كرهها من جهة الشمال منه ضحوة شهر يوم الجمعة تسبع بقين من شعبان وركب الناس السيف ولبث الفريخ في المدينة اسبوعا يقتلون فيه المسلمين واحرقى جماعة من المسلمين بمحراب داود فاعتصموا به وقتلوا فيه ثلاثة ايام فبذل لهم الفريخ الامان فسلموه اليهم ووفى لهم الفريخ وخرجوا الى عسقلان فاقاموا بها وقتل الفريخ بالمسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الف منهم جماعة كثيرة من ائمة المسلمين وعلماهم وعبادهم وزهادهم ممن فارق الاوطان وجاور بذلك الموضع الشريف واخذوا من عند الصخرة نيفا واربعين قنديلا من الفضة ووزن كل قنديل ثلاثة آلاف وست مائة درهم واخذوا ثمنها من فضة ووزنه اربعون رطلا بالاشامى واخذوا من القناديل الصغار مائة وخمسين قنديلا نقرة ومن الذهب نيفا وعشرين قنديلا وغنموا منه مالا يقع عليه الاحصاء وورد المستغفرون من الشام في رمضان الى بغداد صحبة القاضي ابي سعد الهروي فاوردوا في الديوان كلاما ابكى العميون واوجع القلوب وقاموا بالجماع يوم الجمعة فاستغاثوا بكرهوا وابتكروا وذكروا ما دهم المسلمين بذلك الشريف المعظم من قتل الرجال وسبي الحريرم والاولاد ونهب الاموال فشدت ما اصابهم فاطروا فامر الخليفة ان يسير القاضي ابو محمد الدامغانى وابو بكر الشاشى وابو القاسم الزنجاني وابو الوفاء بن عقيل وابو سعد الخولاني وابو الحسين بن ممالك فساروا الى حلوان فبلغهم قتل مجد الملث البلاسافى على ما نذره فعادوا من غير بلوغ ارب ولا قضاء حاجة واختلف السلاطين على ما نذره فتمكن الفريخ من البلاد فقال ابو المظفر الايبوردى في هذا المعنى اياها تانها

فرج ناداه بالدموع السواجم * فلم يبق مناه رضة للمراحم
وشرب للاح المرء مع يفضه * اذا الحرب شبت نارها بالصراوم
فلم يابى الاسلام اورد اكم * وقائع يلحقن الذرى بالمناسم

ولعبساع اجنادهما بوسط
البركة بالرمح وظهر من حسن
رماحة سليمان افاما يحب
الباشا ومن حوله من الاتراك
بل اصابوه باعينهم لانه يند
انقضاء ذلك سار مع ياسين
بك الى ناحية بولاق
يتراحمون ويتلاعبون فاخرج
طبعته بيده اليمنى والرمح في
يده اليسرى وكان زنادها
مرفوعا فانطلقت رصاصتها
وخرقت كفة اليسار القابض
به على سرع الجواد ونفذت من
الجهة الاخرى فرجع الى
داره بجر احته واخذ له برود جلته
وذهب ياسين بك الى بولاق
فبات بها في دار حسن الطويل
بساحل النيل (وفيه) سافر
المتشرف بازان قتلى الانكليز
وقصد وضعوها في صندوق
وسافر بها على طريق الشام
وصحبه ايضا شخصان من
اسرى فيسيالات الانكليز
وكتبوا عرضا بصورة الحال من
انشاء السيد اسمعيل الخشاب
وبانقوا فيه (وفيه) حضر
اسمعيل كاشف الطوبخى من
ناحية بحرى ليقتضى بعض
الاعراض ثم يعود (وفي يوم
الخميس ثامن عشر منه) سافر
عمر بك تابع عثمان بك
الاشقرو على كاشف بن احمد
كتخذ الى ناحية القليوبية
لاجل القبض على ابوب فوده
بسبب رجل يسمى زغلول ينسب اليه بانه يقطع الطريق على المسافرين في البحر وكلمت بناحية مركب حاربها

تشكى الناس منه فيرسلون الى ابوب فوده كبير الناحية فيتبرأ منه فلما زاد الحال عينوا من ذلك لاقبض عليه وقتله فبلغه الخبر فهرب من بلده ابنا س فلما وصلوا الى محله فلم يجدوه فاحاطوا بموجوداته وغلاله وبهائه وماله من المواشى والودائع بالبلاد فلما جرى ذلك حضر الى السيد عمر وصالح على نفسه بثلاثمائة كيس ورجع الحال الى حاله وذلك خلاف ما اخذه الميعنون من الكلف والمغارم من البلاد التي مروا عليها واقاموا فيها واحبوا عليها (وفيه) حضر الكثير من اهل ريشة بحريتهم واولادهم ورجلوا عنها الى مصر (وفيه) حضر كنف القاضى من عند الامراء القبالي واخبرتهم محتاجون الى مراكب لجمع الغلال المبرية والذخيرة فهيا اليها سعدة مراكب وارسلها اليهم ومع هذه الوردة واطهار المصلحة والمسألة يمنعون ويحجزون من يذهب اليهم من دورهم بتياب ومتاع وكذلك يمنعون المتسبين والبساعة الذين يذهبون بالمتاجر والامتعة التي يبيعونها عليهم واذا وقعوا بشخص او غيروا عليه عند الحاكم

اتهموا في ظل امن وغبطة * وعيش كنوار الخيلة فاعم وكيف تنام العين مل جفونها * على هفوات ايقظت كل نائم واخوانك بالشام يضحي مقلهم * ظهور المذاكي ابوطون القشاعم تسومهم الروم الهوان وانتم * تجرون ذيل الخفض فعل المسالم وكم من دماء قد ابيضت ومن دمي * توارى حياء حسنها بالمعاصم بحيث السيوف البيض محجرة الظبا * وسمر العوالي داميات اللهازم وبين اختلاس الطعن والضرب وقفة * تظل لها الولدان شيب القوادم وتلك حروب من يغيب عن غمارها * ليسلم يقرع بعدها سن ناديم سلان بايدي المذمكين قواضيا * ستغمد منهم في الظلي والمجماجم يكاد هن المستجن بطيمنة * ينادى باعلى الصوت يا آل هاشم ارى امة تى لا شرعون الى العدا * رماهم والدين واهى الدعائم ويحتملون النار خوفا من الردى * ولا يحسبون العار ضربه بالزلم اترضى صناديد الاعاريب بالاذى * ويغضى على ذل كفة الاعاجم ومنها

فليتهم اذ لم يذروا حية * عن الدين صنوا غيرة بالمحارم وان زهدوا في الاجاز حس الوغى * فهلا توه رغبة في الغنائم لئن اذعنتم تلك الخياشيم للبرى * فلا عطسوا الا باجذع راقم دعونا كم والحر رب ترنوم لخدمة * المينا باحماظ النور القشاعم تراقب فينا غارة عربية * تطيل عليها الروم عض الاياهم فان انتم لم تغضبوا بعدها * رمينا الى اعدائنا بالجرائم

(ذكر الحرب بين المصريين والغرنج)

في هذه السنة في رمضان كانت وقعة بين العساكر المصرية والغرنج وسببها ان مصر بين ما بلغتهم ماتت على اهل القدس جمع الافضل امير الجيوش العساكر وحشد وسار الى عسقلان وارسل الى الغرنج ينسكرك عليهم ما فعلوا ويتهددهم فاعادوا الرسول بالجواب ورأوا على اثره وطلعا على مصر بين حقيب وصول الرسول ولم يكن عند المصريين خبر من وصولهم ولا من حركتهم ولم يكونوا على ادية القتال فنادوا الى ركوب خيولهم وابسوا اسلحتهم واجلحهم الغرنج فهازمهم وقتلوا منهم من قتل وقتلوا ما في العساكر من مال وسلاح وغير ذلك وانزمت الافضل فدخل عسقلان ومضى جماعة من المنزمن فاستتروا بشجر الجميز وكان هناك كثير فاحرق الغرنج بعض الشجر حتى هلك من فيه وقتلوا من خرج منه وعاذ الافضل في خواصه الى مصر ونازل الغرنج عسقلان وضايقه فبذل ثم ادائها قتيعة اثني عشر الف دينار وقيل عشرين ألف

او صادف به بض العيون المترفة عليه قبضوا عليه ونهبوا ماله وعاقبوه بسوءه بل ونهبوا داره وغرموه ولا دينار

المتقيدين بابواب المدينة مثل
باب النصر و باب الفتوح
والبرقية و الباب الحديد بمنح
النساء عن الخروج خوفا من
خروج النساء القبالي و ذهابهن
الى ازواجهن و وافق انهم
قبضوا على شخص في هذه
الايام يريد السفر الى فاحية
قبلي او معه تليس ففتحوه
فوجدوا بداخله مرا كيب
ونعالا مصرية ومغربية
التي تسمى بالبلغ فقبضوا عليه
واتهموه انه يريد الذهب
بذلك الى الامراء و اتباعهم
فهم و امنه ذلك وغيره و قبضوا
عليه و حذوه و استمر محبوسا
و كذلك اتفق ان الوالي ذهب
الى جهة القرافة و قبض على
اشخاص من الترية الذين
يدفنون الموتى و اتهمهم بان
بعض اتباع الامراء القبالي
يخرجون اليهم بالامتنعة
لاسيادهم و يخفونها عندهم
بداخل القبور حتى يرسلوها
الى اسيا دهم في الغلات
و ضربهم و هجم على دورهم فلم
يجد بها شيئا و اجتمع عليه
خدام الاضرحة و اهل القرافة
و شنعوا عليه و كادوا يقتلونه
فهرب منهم و حضر و اتى صبيها
عند السيد عمر و المشايخ
يشكون من الوالي و ما فعله
مع الحفارين و نحو ذلك
فاجب لهذا التناقض (وفيه)
وصل مكتوب من كبير الانكيز لذي بالاسكندر يهضمونه طلب انهاء الاسرى من الانكيز و الوصية بهم

دينار ثم عادوا الى القدس

(ذكر ابتداء ظهور السلطان محمد بن ماكشاه)

كان السلطان محمد وسنجر اخو من لام و اب امهما أم ولد و لمات أبوه لماكشاه كان محمد
معه ببغداد فسار مع اخيه محمد و تركا خاتون زوجة والده الى اصبهان و لما حصر
بر كيارق اصبهان خرج محمد مخنفا او مضى الى والدته وهي في عسكر اخيه بر كيارق
وقصد اخاه السلطان بر كيارق و سار معه الى بغداد سنة ست وثمانين واربعمائة و اقطع
بر كيارق كنجة و اعماله و جعل معه انا بكاله الامير قتلغ تكين فلما قوى محمد قتله و استولى
على جميع أعمال اران الذي من جملة كنجة فعرف ذلك الوقت شهامة محمد و كان
السلطان لماكشاه قد اخذ تلك البلاد من فضلون بن ابي الاسوار الروادي و سلمها الى
سرهنتك ساو و تكين الخادم و اقطع فضلون استر ابا و عاد فضلون ضمن بلاده ثم عصى
فيها الما قوى فارس السلطان اليه الامير بوزان فخار به و اسره و اقطع بلاده لجماعة منهم
باغيسيان صاحب انطاكية و لمات باغيسيان عاد ولده الى ولاية ابيسه في هذه البلاد
و توفي فضلون ببغداد سنة اربع وثمانين وهو على غاية من الاضائة في مسجد على دجلة
وقد ذكرنا فيما تقدم تنقل الاحوال بمؤيد الملك عبيد الله بن نظام الملك و انه كان عند
الامير انرغسن له همصيان السلطان بر كيارق فلما قتل أنر سار الى الملك محمد ف اشار عليه
بمخالفة اخيه و السعي في طلب السلطنة ففعل ذلك و قطع خطبة بر كيارق من بلاده
و خطب لنفسه بالسلطنة و استوزم مؤيد الملك و اتفق قتل محمد الملك اليه لاساني
و استيخاش العسكر من السلطان بر كيارق و فارقه و سار و انخو السلطان محمد فلقوه
بخرقان فصاروا معه و سار و انخو الري و كان السلطان بر كيارق لما فارقه عسكره سار
محمد الى الري فاتاه بها الامير ينال بن انوشته تكين الحسامي وهو من اكابر الامراء و وصل
اليه ايضا عز الملك منصور بن نظام الملك و امه ابنة ملك الانجاز و معه عساكر حجة فباعه
مسير اخيه محمد اليه في العساكر فسار من الري الى اصبهان فلم يفتح أهلها الا ابواب
فسار الى خوزستان على ما ذكره و ورد السلطان محمد الى الري ثاني ذي القعدة فوجد
زبيدة خاتون و والده اخيه السلطان بر كيارق قد تخلفت بعد ايمانها ف اخذها مؤيد الملك
و سجنها في القلعة و اخذ خطبها بخمسة آلاف دينار و اراد قتلها و اشار عليه ثقاته ان
لا يفعل ذلك فلم يقبل منهم و قالوا له العسكر محبون لولدها و انما استوحش و امنه لاجلها
ومتى قتلت عدلوا اليه فلا تغربوا لاء الجند فانهم غدروا بمن احسن اليهم او ثق ما كان
بهم فلم يصح الى قوتهم و رفعها الى القلعة و خنقت و كان مهرها ثنتين و اربعين سنة فلما
امر السلطان بر كيارق مؤيد الملك رأى خطبه في نذره بخمسة آلاف دينار فكان
اعظم الاسباب في قتله

(ذكر الخطبة ببغداد للملك محمد)

لما قوى أمر السلطان محمد سار اليه سعد الدولة كوهرايين من بغداد و كان قد استوحش

واكرامهم كما هم يفعلون بالاسرى من العسكر ١٢٠ فانهم لما دخلوا الى الاسكندرية اكرموا من كان بها منهم واذنوا لهم بالسفر

بمتاعهم واحوالهم الى حيث شاؤا وكذلك من اخذوه اسيرافي حابة رشيد (واستهل شهر ربيع الاول بيوم السبت سنة ١٢٢٢) فيه كتبوا للكبير الانكليز جوابا عن رسالته (وفي يوم السبت خامس عشره) حضر على كاشف الكعبة بالافني بكلام من طرف شاهين بك الافني يعتذر عن التأخير الى هذا الوقت وانهم على صلحهم واتفاقهم الاول وحضورهم الى ناحية الجيزة وبات تلك الليلة في بيته بمصر ثم اقام ثلاثة ايام ورجع الى مرسله وصحبته سليمان اغالو كيل (وفيه) حضر صابدين بك اخو حسن باشا من ناحية بحرى وحضر ايضا في اثره اجدافا لاطا غيرهه من ناحية بحرى وذلك انهم ذهبوا خلف الانكليز الى قرب معدية الجيرة فخرج عليهم طائفة الانكليز من السبر والبحر وضربوا عليهم مدافع ونيرانا كثيرة فولوا راجعين وحضروا الى مصر (وفيه) حضر ايضا الغسيال الكبير الانكليزي الذي كان ارسل بدلا عن ابن أخى صهر بك وقيل انه ابن أخى صالح قوش فلما وصل اليهم اجابوا بان المذكور سافر مع من سافر الى الروم بمتاعهم واموالهم قبل الواقعة وحيث لم يكن المطلوب موجودا فلا وجه لابقاء الانكليزي المذكور فردوه الخليفة

من السلطان بركيارق فاجتمع هو وكر بوقا صاحب الموصل ووجكر مش صاحب الجزيرة وسرخاب بن بدر صاحب كسكر وورغيرها فاسا روا الى السلطان محمد فلقوه بقم فردسه الدولة الى بغداد وطلع عليه وسار كر بوقا ووجكر مش في خدمته الى اصهان ولما وصل كوهراثين الى بغداد خطب الخليفة في الخطبة للسلطان محمد فاجاب الى ذلك وخطب له يوم الجمعة سابع عشر ذى الحجة ولقب غياث الدنيا والدين

(ذكر قتل مجد الملك البلاسافي)

قد ذكرنا تحكيم مجد الملك ابى الفضل اسعد بن محمد في دولة السلطان بركيارق وتمكنه منها فلما بلغ الغاية التي لا مزيد عليها جازته نكبات الدنيا ومصائبها من حيث لا يحتسب واماسب قتله فان الباطنية لما اتوا الى منهم قتل الامراء الاكارم من الدولة السلطانية نسبو ذلك اليه وانه هو الذي وضعهم على قتل من قتل سلوه وعظم ذلك قتل الامير برسق فاتهم اولاده زكي واقبورى وغيرهم ما مجد الملك بقتله وفارقوا السلطان وسار السلطان الى زنجان لانه بلغه خروج السلطان محمد عليه على ما ذكرناه فطمع حينئذ الامراء فارسى امير آخر و بلكايد و طغيارك بن اليزن وغيرهم الى الامراء بنى برسق يستحضر ونهم اليهم ليتفقوا معهم على مطالبة السلطان بتسليم مجد الملك اليهم ليمقتلوه فحضروا عندهم فارسوا الى السلطان بركيارق وهم بسجاس مدينة قرية من همذان يلتمسون تسليمه اليهم ووافقهم على ذلك العسكر جميعه وقالوا ان سلم الينا فخن العبيد الملامون للخديعة وان منعنا فارقنا واخذناه قهرا فنزع السلطان منه فارسى مجد الملك الى السلطان يقول له المصلحة ان تحفظ امراء دولتك وتقتلني انت لئلا يقتلني القوم فيكون فيه وهن على دولتك لم تطب نفس السلطان بقتله وارسل اليهم يستلغهم على حفظ نفسه وحده في بعض القلاع فلما حللوا واسلمه اليهم فقتله الغلمان قبل ان يصل اليهم فسكنت الغتمة ومن الهب انه كان لا يراقه كفته سفره و حضر افني بعض الايام فتح خازنه صندوقا فرأى الكفن فقال وما صنع بهذا ان امرى لا يتول الى كفن والله ما بقى الاطربحما على الارض فكان كذلك ورب كلمة تقول اقاتلها دعنى ولما قتل حمل رأسه الى مؤيد الملك بن نظام الملك وكان مجد الملك خيرا كثير الصلاة بالليل كثير الصدقة لاسيما على العلويين وارباب البيوتات وكان يكره سفك الدماء وكان يشبع الا انه كان يذكر العصابة ذكرا حسنا ويلعن من يسبهم ولما قتل ارسل الامراء يقولون للسلطان المصلحة ان تعود الى الرى ونحن نغضى الى اخيك فنقاتله ونقضى هذا المهم فسار بهد امتناع وقبعه مائة فارس لا غير ونهب العسكر سر ادق السلطان ووالدته وجميع اصحابه وعاد الى الرى وسار العسكر الى السلطان محمد

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في شعبان وصل السكيا ابو الحسن على بن محمد الطبرى المعروف بالهراس الفقيه الشافعى ولقبه هماد الدين شمس الاسلام برسالة من السلطان بركيارق الى

في هذه السنة في شعبان وصل السكيا ابو الحسن على بن محمد الطبرى المعروف بالهراس الفقيه الشافعى ولقبه هماد الدين شمس الاسلام برسالة من السلطان بركيارق الى

الاذن أيضا في الرجوع الى الاسكندرية أو الى بلاده متى أحب واختار (وفي منتصفه) استوحش الباشا من ياسين بك وضاق خناقاه منه وذلك انه لما حضر الى مصر وخلع عليه الباشا ودفع اليه ما كان وعده به من الاكياس وقدم له تقادم واقسامات على انه يسافر الى الاسكندرية لمحاربة الانكليز وطلب مطالب كثيرة له ولا تباعه وأخذ لهم الكساوي والسراريات وأخذ جميع ما كان عند جيجي باشا من الاقسمة والمخيم والجحش والاحتياجات من القرب وروايا الماء ولوازم العسكر في سفر البر والافازة والمهاجرة الى غير ذلك وقد اباه كشوفية الشرقية وخرج هو بعرضه وخيامه الى ناحية الحلي ببولاق فانضم اليه الكثير من العسكر والدلاية وغيرهم وصار كل من ذهب اليه يكتبه في جملة عسكره فأجتمع عليه كل عاص وأزعروا وخاف وعاق وصرح بالخلاف وقطعت نفسه للرياسة وكما أرسل اليه الباشا يردده وينهاه عن فعله يعرض عن ذلك ودخله الغرور وانتشرت او باشه يعجبون في السواحي وبث اكثر جنده في القرى والبلدان

الخليفة وهو من اصحاب امام الحرمين ابى المعالى الجوينى ومولده سنة تسعين واربع مائة واعتنى بامر محمد الملك البلاسى وقام له الوزير عميد الدولة بن جهير لما دخل عليه وفيها قتل ابو القاسم بن امام الحرمين ابى المعالى الجوينى بنيسابور وكان خطيبها واتهم العامة ابا البركات الثعلبي بانه هو الذى سعى في قتله فوثبوا به فقتلوه واكوا له وفيها كان بخراسان غلاما شديدا عذرت فيه الاقوات ودام سنتين وكان سببه ان البراهمك الزروع جيعها ولحق الناس بعده وبها جارف مات منهم خلق كثير عجزوا عن دفعهم اكثرتهم وفيها فى شعبان توفى ابو الغنائم الفارقى الفقيه الشافعى بجزيرة ابن عمر وكان اماما فاضلا زاهدا وفيها فى صفر توفى ابو عبد الله الحسين بن طلحة النعمانى وعمره نحو تسعين سنة وكان على الاسناد فى الحديث وقيل توفى سنة ثلاث وتسعين وفيها فى شعبان توفى ابو غالب محمد بن على بن عبد الواحد بن الصباح الفقيه الشافعى تفرقه على ابن عمه ابى نصر وكان حسن الخلق متواضعا

(ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين واربع مائة)
* (ذكر اعادة خطبة السلطان بركيارق ببغداد)

في هذه السنة اعيدت الخطبة للسلطان بركيارق ببغداد وسبب ذلك ان بركيارق سارقى العام الماضى من الرى الى خوزستان فدخلها وجميع من معه على حال سيئة وكان امير عسكره حينئذ ذينال بن انوشته كين الحسامى وانا غيرهم من الامراء وسار الى واسط فظلم عسكره الناس ونهبوا البلاد واتصل به الامير صدقة بن يزيد صاحب الحلة ووثب على السلطان قوم ليقبلوه فاخذوا واحضروا بين يديه فاعترفوا ان الامير مرز شحنة اصبهان وضعهم على قتله فقتل احدهم وحبس الباقون وسار الى بغداد فدخلها سابع عشر صفر وخطب له ببغداد يوم الجمعة منتصف صفر قبل وصوله بيومين وكان سعد الدولة كوهراين بالشقيى وهو فى طاعة السلطان محمد فسار الى داي مرچ ومعه ايلغازى بن ارتق وغيره من الامراء فارسى الى مؤيد الملك والسلطان محمد يستخهما على الوصول اليه فارسا اليه كربوقا صاحب الموصل وجكر مش صاحب جزيرة ابن عمر فلما جكر مش فاستاذن كوهراين فى العود الى بلده وقال انه قد اخذت الاحوال فاذن له وبقى مع كوهراين جماعة من الامراء فاتفقوا على ان يصدر واعن رأى واحد ولا يختلفوا ثم اتفقت آراؤهم على ان كتبوا الى السلطان بركيارق يقولون له اخرج الينا خافيتنا من يقاتلك وكان الذى اشار بركياق فبقا وقال له كوهراين اننا لم نظفر من محمد ومؤيد الملك بطائل وكان منخرقا من مؤيد الملك فسار بركيارق اليهم فترجلوا وقبلوا الارض وعادوا معه الى بغداد واعادوا الى كوهراين جميع ما كان اخذ له من سلاح ودواب وغير ذلك واستوزر بركيارق ببغداد الاعز ابى الهمام بن عبد الجليل بن على بن محمد الدهستانى وقبض على عميد الدولة بن جهير وزير الخليفة وطالبه بالحاصل من ديار بكر والموصل لما تولاها هو وابوه ايام ملكشاد فاستقر الامر له مائة الف دينار وستين الف دينار

أسرى فعد ذلك أخذ الباشا في التدبير ١٢٢ عليه واستمال العسكر المنضمين اليه وحل عرى رباطاته فلما كان في ليلة

يجمعها اليه وخلع الخليفة على السلطان بركيارق

*(ذكر الوقعة بين السلطانين بركيارق ومحمد واعادة خطبة محمد ببغداد) *

في هذه السنة سار بركيارق من بغداد الى شـهرزور فاقام بها ثلاثة ايام والتحق به عالم كثير من التركان وغيرهم فسار نحو اخيه السلطان محمد ليحاربه فـكاتبه رئيس همدان ليسير اليه او ياخذ اقطاع الامراء الذين مع اخيه فلم يفعل وسار نحو اخيه فوقع الحرب بينهم رابع رجب وهو المصاف الاول بين بركيارق واخيه السلطان محمد باسبب ذرور ومعناه النهر الابيض وهو على عدة فراسخ من همدان وكان مع محمد نحو عشرين الف مقاتل وكان محمد في القلب ومعه الامير سرخر وعلى ميمته أمير آخر وابنه اياز وعلى ميسرته مؤيد الملك والنظامية وكان السلطان بركيارق في القلب ووزيره الازهار ابو المحاسن وعلى ميمته كوهرائين وهو الدولة بن صدقة بن فرزدوسر خاب بن بدر وعلى ميسرته كرك بوقا وغيره فمحل كوهرائين من ميمته بركيارق على ميسرة محمد وبها مؤيد الملك والنظامية فانهم زموا ودخل عسكر بركيارق في خيامهم فمهم بهم وحملت ميمته محمد على ميسرة بركيارق فانهم زمت الميسرة وانصرفت ميمته محمد اليه في القلب على بركيارق ومن معه فانهم زمو بركيارق ووقف محمد مكانه وعاد كوهرائين من طلب المنزموين الذين انهمزموا بين يديه وكابه فرسه فانه خراساني فقتله واخذ رأسه وتفرقت عساكر بركيارق وبقى في خمسين فارسا وما وزيره الازهار ابو المحاسن فانه اخذ اسير افاكره مؤيد الملك بن نظام الملك ونهض له خمسا وخمسة وعشرون الف الفرس والاكسوة وضمنه بمسادة بغداد واعادته اليه امره بالخاطبة في اعادة الخطبة للسلطان محمد ببغداد فلما وصل اليه خاطب في ذلك فاجيب اليه وخطب له يوم الجمعة رابع عشر رجب

*(ذكر قتل سعد الدولة كوهرائين) *

في هذه السنة في رجب قتل سعد الدولة كوهرائين في الحرب المذكورة قبل وكان ابتداء امره انه كان خادما للملك ابي كايجار بن سلطان الدولة بن بويه انتقل اليه من امرأة من قرقوب بنخوزستان وكان اذا توجه الى الاهواز حضر عندها واستعرض حوائجها واصاب اهلها منة خيرا كثيرا فارسله ابو كايجار مع ابنه ابي نصر الى بغداد فلما قبض عليه السلطان طغرابك مضى معه الى قلعة طبرك فلما مات ابو نصر انتقل الى خدمة السلطان ابى ارسلان ووقاه بنفسه لما جرحه يوسف الخوارزمي وكان ابى ارسلان قد اقطعه واسط وجعله شحنة لبغداد فلما قتل ابى ارسلان أرسله ابنه ملكشاه الى بغداد فاحضر له الخلع والتقليد ورأى امره لم يخدمه قبله من نفوذ الامر وتسام القدرة وطاعة اعيان الامراء وخدمتهم اياه وكان حليما كريما حسن السيرة لم يصادر احدا من اهل ولايته ومناقبه كثيرة

*(ذكر حال السلطان بركيارق بعد الهزيمة وانضمامه

من اخيه سنجر ايضا وقتل أمير داذخشي) *

الاربعاء تاسع عشره ام عساكر الارنوؤد بالاجتماع والخروج الى ناحية بولاق فخرجوا باجمعهم الى نواحي السبئية والخندق واحالوا بينه وبين بولاق ومصر (وفي ليلة السبت) ركب الباشا بجنوده وخرج الى تلك الناحية وحصن ابواب المدينة بالعساكر وايقن الناس بوقوع الحرب بين الفريقين وأرسل الباشا الى ياسين بك يقول له ان تستمر على الطاعة وتطرد عنك هذه الاموم وتكون من جملة كبار العسكر والا تذهب الى بلادك والا فانا واصل اليك ومحاربك فعند ذلك داخله الخوف وانحلت عزائم جيوشه وتفرق الكثير منهم فلما كان بعد الغروب طالب الر كوب ولم يعلم عسكره أين يريد فركب الجميع وهم ثلاثة طر واير واشتبهت عليهم الطريق في ظلام الليل فسار هو بغير يقي منهم الى ناحية الجبل على طريق حلق الجرة وفرة سارت الى ناحية بركة الحاج والثالثة ذهبت على طريق القليوبية وفيهم ابو فلما علم الباشا بركوبهم ركب خلفهم وذهب خلف الطائفة التي توجهت الى ناحية البركة حصية فلما علموا انفزادهم عن اميرهم رجعو متفرقين في النواحي ورجع الباشا الى داره ولم يرل ياسين بك في سيرة حتى نزل بمن معه في القبين لما

لما

فروة وامره ان يلقى بابنسه
فنزل الى بولاق ونزل في مركب
مسافرا (وفي يوم الاثنين رابع
عشر منه) عين الباشا عسكريا
ورؤساء عساكر وخيالة
واصحاب معهم شديدا وجملة
من عرب الحويطات للبحوق
ياسين بك ومحاربتة ولما
نزل ياسين بك بناحية القبين
نهب قري الناحية باسرها
مثل القبين وحلوان وطرا
والمعصرة والبساتين وفعلاوا
بها فاعيلهم الشديعة من
السلب والنهب واخذ النساء
ونهب الاجران والغلال
والاتبان والمواشي واخذ
الكلف الشاقة ومن عجز عن
شي من مطلوباتهم احرقوه بالنار
(وفي يوم الخميس) رجع العسكر
والعربان الذين كانوا ذهبوا
لمحاربة ياسين بك وذلك انهم
لما قربوا من وطاقهم ارتحل
الى صول والبرنبل فولوا
راجعين وتموا في ذهابهم
واياهم تدير القرى (وقبه)
ورد قاصدا قبحي من اسلا مبول
وهي الى يده مرسوم بالشارة
بولاية السيد علي باشا
فبودان الدونتمه وثار يخه
نحو ثلاثة اشهر فضر بالقوموه
المدافع من القلعة (وفي
يوم السبت فاسع عشر منه)
رجع سليمان اغا من قبلي
الى مصر واخبر بقرب قدوم

لما انهزم السلطان بركيارق من اخيه السلطان محمد سار قليلا وهو في خمسين فارسا ونزل
عنته واستراح وقصد الري وارسل الى من كان يعلم انه يريدوه ويثرون دولته فاستدعاه
فاجتمع معه جمع صالح فسار الى اسفرين وكاتب اميرداذ حبشي بن التوفيق وهو
بدامغان يستدعيه فاجابه يشتر عليه بالمقام بنيسابور حتى ياتيه وكان يده حينئذ اكثر
خراسان وطبرستان وجران فلما وصل بركيارق الى نيسابور قبض على رؤسائها وخرج
بهم واطلقهم بعد ذلك وتمسك بعميد خراسان ابي محمد - دو ابي القاسم بن ابي المعالي
الجويني فلما ابوا القاسم فوات مسعوما في قبضه وقد تقدم انه قبل سنة اثنيتين وتسعين
وعاد بركيارق فاستدعي اميرداذ فاهتد برصد السلطان سنة ببلاده في عساكر بلخ
وبسال السلطان بركيارق ان يصل اليه ليعينه على الملك سنجر فسار اليه في الف فارس
فلم يعلم بقدمه الا الامراء الكبار من اصحاب سنجر ولم يعلم الا صغرا لئلا ينهزمه او كان مع
الاميرداذ عشرون الف فارس فيهم من رجاله ابا طنية خمسة آلاف ووقع المصاف بين
بركيارق واخيه سنجر خارج النوشجان وكان الامير بنرغش في مائة من سنجر والامير
كندكزي في ميسرته والامير رستم في القلب فحمل بركيارق على رستم فقتله وانهزم
اصحابه واصحاب سنجر واشتعل العسكر بالنهب فحمل عليهم برغش وكندكزي فقتلا
المنهزمين وانهزم الرجال الى مضيق بين جبلين فاولس عليهم الماء فاهلكهم ووقعت
المنهزمة على اصحاب بركيارق وكان قد اخذ والده اخيه سنجر لما انهزم اصحابه او لا
نخافت ان يقتلها بامه فاحضرها وطيب قلبها وقال انما اخذتك حتى يطلق اخي سنجر
من عنده من الاسرى ولست كفوا للوالدي حتى اقتلك فلما اطلق سنجر الاسرى اطلقها
بركيارق وهرب اميرداذ الى بعض القرى واخذ بعض التركان فاعطاه في نفسه مائة
الف دينار فلم يطلقه ووجهه الى برغش فقتله وسار بركيارق الى جرجان ثم الى دامغان
وسار في البرية وروى في بعض المواضع معه سبعة عشر فارسا وجازة واحدة ثم كثر جمعه
وصار معه ثلاثة آلاف فارس منهم جاوولي سقاووه وغيره وسارا الى اصبهان بمكاتبه من
اهلها فسمع السلطان محمد فسبقه اليها فعاد الى سمرقند

(ذ كرت فتح تميم بن المعز مدينة سفا قس)

في هذه السنة فتح تميم بن المعز مدينة سفا قس وكان صاحبها جوقد عاد فقتل عليها
واشتهر امره بوزير كان عنده قد قصده وجموع من كتاب المعز كان حسن الراي والتدبير
فاستقامت به دولته وعظم شأنه فارس اليه تميم يطلبه ليستخدمه ووهده وبالغ في
استقالته فلم يقبل فسي تميم جيشا الى حصار سفا قس وامر الامير الذي جعله مقدم
الجيش ان يدمر ما حول المدينة ويحرقه ويقطع الاشجار سوى ما يتعلق بذلك الوزير فانه
لا يتعرض اليه ويبيات في صيانتها ففعل ذلك فلما راي جموعا فعل بالملك الناس
ماعد الوزير اتهمه فقتله فأنحل نظام دولته وتسلم عسكر تميم المدينة وخرج جموعها وقصد
مكن بن كامل الدهماني فاقام عنده فاحسن اليه ولم يزل عنده حتى مات

الامراء المصر بين وان شاهين بك وصل الى زاوية المصلوب وبرايم بك جهة قن العروس وانهم يستدعون

(ذكر عزل عميد الدولة من وزارة الخليفة ووفاته)

لما اطلق مؤيد الدولة وزير السلطان محمد الاعزازي الهامسن وزير بر كيارق وضعه عمادة بغداد امره ان يخاطب الخليفة بعزل وزيره عميد الدولة بن جهمير فساد من العسكر وسمع عميد الدولة الخبر فامر الاصبهين بصد ما وة بن خمارت كين بالخروج الى طريق الاعزازية وقته وكان الاصبهين قد حضر الحرب مع بر كيارق ولما انهمز العسكر قصد بغداد فخرج الى طريق الاعزازي الهامسن فاعيه قري يمان بعقوبا فوقع بين معه والتجأ الاعزازي القرية واحتفى فلما رأى الاصبهين قد صباوة ذلك ارسل اليه يقول له انك وزير السلطان بر كيارق وانا املو كه فان كنت على خدمته فخرج الينا حتى نسير الى بغداد ونقيم الخطبة للسلطان وانت صاحب الذي لا يخالف وان لم تجب الى هذا فبايننا غدير السيف فاجابه الاعزازي ذلك واجتمع عاقره فصبواوة الذي امره به عميد الدولة من قتله وياتا تلك الليلة وارسل الاعزازي الامير ايلغازي بن ارتق وكان قد ورد في صحبته وفارقه نحو اراذان فحضر في الليل فاقطع حينئذ امل صباوة منه وفارقه وسار الاعزازي بغداد وخاطب في عزل عميد الدولة فعزل في رمضان واخذ من ماله خمسة وعشرون الف دينار وقبض عليه وعلى اخوته وبقي معز ولا الى سادس عشر شوال فتوفي محبوسا في دار الخلافة ومولده في المحرم سنة خمس وثلاثين واربعمائة وكان عاقلا كريما حليما الا انه كان عظيم الكبري كما يدعد كلامه هذا وكان اذا كلم انسانا كلمت يسيرة هي ذلك الرجل بكلامه

(ذكر ظفر المسلمين بالغر نج)

في ذي القعدة من هذه السنة لقي كشتكين بن الدانشمندی واما قيل له ابن الدانشمندی لان اياه كان معلما للتركين وتقلبت به الاحوال حتى ملك وهو صاحب ملطية وسيواس وغيرهما بيندالفرنجي وهو من مقدمي الفرنج قريب ملطية وكان صاحبها قد كاتبه واستقدمه اليه فورد عليه في خمسة آلاف فلقاهم ابن الدانشمندی فانهم بعيندواس ثم وصل من البحر سبعة قاصصة من الفرنجي و ارادوا تخليص بعيندقا تو الى قلعة تسمى انكورية فاخذوها وقتلوا من بها من المسلمين وساروا الى قلعة اخرى فيها اسمعيل بن الدانشمندی وحصرها فجمع ابن الدانشمندی جمعا كثيرا واولق الفرنجي وجعل له كينا وقا تلهم وخرج السكمين عليهم فلم يغلت احد من الفرنجي وكانوا ثلثمائة الف غير ثلاثة آلاف هر بوالبلا واملتوا بحر وحين وسار ابن الدانشمندی الى ملطية فملكها واسر صاحبها ثم خرج اليه عسكر الفرنجي من انطاكية فلقاهم وكسرهم وكان هذه الوقائع في شهر قريية

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة زاد امر العيارين بالجناب الغربي من بغداد في شعبان وعظم ضررهم فامر الخليفة بكل الدولة بمن يتهذيب البلد فاخذ جماعة من اعيانهم وطلب الباقين فهر بوا

فيه سافر مصطفي أغا والصابونجي الى جهة قبلي وصحبته ما كتحدا القاضي (وفي سادسه) وصل شخص ططرى وعلى يده مرسوم فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم بحضور الجمع مضمونه ان العرضي الهاموني الموجه لحرب الموسكوب خرج من اسلامبول وذهب الى ناحية ادرنه وان العساكر سارت لمباربة الاعزازية ويزكرون فيه ان بشائر النصر حاصلة وقد وصل رؤس قتلى واسرى كثيرة وانه بلغ الدولة ورود نحو الاربع عشرة قطعة من المراكب الى نغر الاسكندرية وان السكائين بالانغرتراخواتي حرمهم حتى طلغوا الى النغر

فن اللازم الاهتمام وخرج العساكر نحو بهم ودفعهم وطردهم عن النغر وقد ارسلنا البيرورديات الى سليمان باشا والى صيدا والى يوسف باشا والى الشام يتوجه به العساكر الى مصر للمساعدة وان لزم الحال محصور المذكورين اتمام المساعدة على دفع العدو الى آخر ما تقوه وسطروه ومحل القصد من ورود هذه البيورديات والقمرانات والاضوات والقبيجات انما هو بحر المنفعة لهم بما يخذونه من خدمتهم وحق طرييقهم من الدراهم والتقدم والهدايا فان القاصد منهم اذا ورد استعدوا القدمه فان كان

وفيها

لتقرير المتولى على السنة
المجديدة أو بغيره خلع رضا
وهذا ما فانه يقابل بالاعزاز
المكبر ويوشاع خبره قبل
وروده الى الاسكندرية وتأتي
المشرون بوروده من الططر
قبل خروجه من دار السلطنة
بغوشهر او شهرين وياخذون
خدمتهم وبشأ رتهم بالا كياس
واذا وصل هو ادخلوه في
موكب جميل وصلوا له ديوانا
ومدافع وشنكوا ونزل في
المنزل المعد له واقبلت عليه
التقادم والهدايا من المتولى
واعيان دولته ورتبه
الرواتب والمصاريف لما كلفه
هو واتباعه لمطبخه وشراب
حائته ايام مكثه شهر او شهرين
ثم يعطى من الاكياس قدرا
عظيما وذلك خلاف هذا ما
الترحيمة له من قدور الشربات
المتنوعة والسكر المكرر
وانواع الطيب كالعود والعنبر
والاقمشة الهندية والمقصيات
لنفسه ورجال دولته وان
كان دون ذلك انزلوه بمنزل
بعض الاعيان باقباعه وخدمه
ومتاعه في اعز مجلس ويقوم
رب المنزل بمصروفهم ولوازمهم
وكافهم وما تستدعيه شهوات
انفسهم ويرون ان لهم المنة
عليه بنزولهم عنده ولا يرون له
فضلا بل ذلك واجب عليه
وفرض يلزمه القيام به مع

وفيها ايضا النخات الاسمار بالعراق وكان السكر المحطنة قد بلغ سبعين دينارا او ربما
زاد كثيرا في بعض الاوقات وانقطعت الامطار وبيست الانهار وكثير الموت حتى عجزوا
عن دفن الموتى فحمل في بعض الاوقات ستة اموات على نعش واحد وهدمت الادوية
والعقاقير وفيها في رجب سار بيندالفرنجي صاحب انطاكية الى قلعة فامية فحصرها
وقاتل أهلها اياما وافسد دزروها ثم رحل عنها وفيها في آخر رمضان قتل الامير
بلد كايك سرخ باصبهان بيدار السلطان محمد وكان كثيرا الاحتياط من الباطنية لا يفارقه
لبس الدرع ومن يمنع عنه في ذلك الا ليوم لم يلبس درعا ودخل دار السلطان في قلة فقتله
الباطنية فقتل واحد ونجا آخر وفيها توفي ابو الحسن البسطامي الصوفي ورباطه مشهور
على دجلة عمر بن بغداد بناه ابوالغنائم بن الهلبان وفيها مات ابو نصر بن ابي عبدالله بن
جدة واصله من عكبر واليه ينسب مسجد ابن جردة وخرابه ابن جردة ببغداد وفيها توفي
ابو علي يحيى بن خزيمة الطيب وكان نصرانيا فاسلم وهو مصنف كتاب المنهاج وفيها في
شوال توفي عبدالرزاق الصوفي الغزنوي المقيم برباط عتاب وجمع عدة حجات على التجريد
ولم يخلف ما يكف فيه فقالت زوجته اذا مات اقتضينا قال لم تفتضح قالت لانك ليس
لا شئ ما تكف فيه فقال انما افتضح اذا خلفت ما كفن فيه وفيها في رمضان توفي هنر
الدولة ابوالمكارم محمد بن سيف الدولة صدقة بن يزيد

(ثم دخلت سنة اربع وتسعين واربع مائة)

ذكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد وقاتل مؤيد الملك

في هذه السنة ثالث جمادى الآخرة كان المصافى الثاني بين السلطان بركيارق
والسلطان محمد ووقد ذكرنا سنة ثلاث وتسعين انهزام السلطان بركيارق من اخيه
السلطان محمد وتمتقله في البلاد الى اصبهان وان لم يدخلها وسار منها الى خوزستان
واقام عسكره بمكرم فاقامه الاميران زنكي والبيكي ابنا برسق وصار معه واقام بها شهرين
وسار منها الى همدان فاقبل به الامير اياز وكان سبب ذلك ان امير آخر قدم
مذقرب فاقامه اياز ويدا الملك بانه سقاها السم وقوى ذلك عنده ان وزير امير آخر
هرب بعقيب موته فازداد اياز باهامه فظفر بالوزير فقتله وكان اياز قد اخذ امير
آخر ولدا واصل به العسكرو وصى له بجميع ماله فحين استوحش لهذا السبب كاتب
السلطان بركيارق واتصل به ومعه خمسة آلاف فارس وصار من جملة عسكرو وسار
السلطان محمد الى لقاء اخيه فلما تقارب العسكران استمان الامير مرخاب بن كينسرو
صاحب آوة الى السلطان بركيارق فآذنه ووقع المصافى ثالث جمادى الآخرة وكان مع
السلطان بركيارق خمسون الفا ومع اخيه السلطان محمد خمسة عشر الفا فالتقوا فاقتملوا
يومهم اجمع وكان النصر بعد النصر استمانون من عسكر محمد الى بركيارق فيحسن اليهم
ومن العجب الدال على الظفران وجالت بركيارق احتاجوا الى تراس فوصل اليه يوم
المصافى بكرة ثمانية من اسلحاهم من همدان ثمانية اجمال تراس ففرقت قيمهم

التسار عليه وعلى اقباعه ويكث على ذلك شهورا حتى ياخذ خدمته ويقبض اقباعه وبعده ذلك كله يلزم

العقل والنقل في تصورها
(وفي يوم الاحد سابعه)
وصات القافلة والحجاج من
ناحية القلم على مرسى
السويس وحضر فيها اغوات
الحرم والقاضي الذي توجه
لقضاء المدينة وهو المعروف
بسعيدك وكذلك خدام الحرم
المكي وقد طردهم الوهابي
جميعا واما القاضي المنفصل
فتزل في مركب ولم يظهر خبره
وقاضي مكة توجه بهجبة
الشاميين واخبر الواصلون
انهم منعوا من زيارة المدينة
وان الوهابي اخذ كل ما كان
في الحجرة النبوية من الذخائر
والجواهر وحضر ايضا الذي
كان اميرا على ركب الحجاج
وصحبه مكتوبة من مسعود
الوهابي ومكتوب من شريف
مكة واخبروا انه امر بحرق
الهمل واضطر بت اخبار
الاخبار بين عن الوهابي
بحسب الاعراض ومكاتبته
الوهابي بمعنى الكلام السابق
في نحو الذاكرة وذكور
فيها ما يسمونه الناس اليه من
الاقوال الخالفة لقواعد الشرع
ويتبرأ عنها (وفيه ورد
الخبر) بان ابراهيم بن وصل
البنبي سويف وان شاهين
بن ذهب الى النيسوم
لاختلاف وقع بينهم وان امين
بن واحمد بن الافقين ذهبا
الى ناحية الاسكندرية للانكيز (وفيه)

فاما وصلت نزل السلطان بركيارق وصلى ركعتين شكر الله تعالى ولم يزل القتال بينه
الى آخر النهار فانهمز السلطان محمد ودعسكرو وامر مؤيد الملك اسره غلام لجد الملك
البلاساني واحضر عند السلطان بركيارق فسبه وواقفه على ما اعتمده معه من سب
والدته مرة ونسبته الى مذهب الباطنية اخرى ومن حمل اخيه محمد على عصيانه والخروج
عن طاعته الى غير ذلك ومؤيد الملك ساكت لا يعيد كلمة فقط له بركيارق بيده والتي
على الارض عدة ايام حتى سال الامير ايازي في دفعه فاذن فيه فحمل الى تربة ابيه باصهان
فدفن معه وكان بخيلا سيئ السيرة مع الامراء الا انه كان كثير المكر والحيل في اصلاح
امر الملك وكان عمره لما قتل نحو خمسين سنة وكان السلطان بركيارق قد استوزر في صفر
الاعزايما الحسن بن عبد الجليل بن علي الدهستاني فلما قتل مؤيد الملك ارسل الوزير
ابو الحسن رسولا الى بغداد واداه و ابو ابراهيم الامير بازي لا خدامه وال مؤيد الملك فنزل
ببغداد يدار مؤيد الملك وسلم اليه محمد الشرايفي وهو ابن خالته مؤيد الملك فاخذت منه
الاموال والجواهر بعد مكره واصابه و عذاب ناله واخذ له ذخائر من مواضع اخر ببلاد
البحر منها قطعة بلخس وزنها احدى دوار بعون منقلا والمسافر غ السلطان بركيارق من
هذه الواقعة سار الى الري فوصل اليه هناك قوام الدولة كرك بوقاصا صاحب الموصل ونور
الدولة دينس بن صدقة بن مزيد

ذ ك رحال السلطان محمد بعد الهزيمة واجتماعه باخيه الملك سنجر

لما انهزم السلطان محمد سارط بالخراسان الى اخيه سنجر وهو الام واحد فقام
ببخرجان وراسل اخاه يطلب منه مالا وكسوة وغير ذلك فسير اليه ما طلب وترددت
الرسل بينهما حتى قحا القوا اتفاقا ولم يكن بقي مع السلطان محمد غير امير بن في نحو ثلثمائة
فارس فلما استقرت القواعد بينهما سار الملك سنجر من خراسان في عسا كره نحو اخيه
السلطان محمد فاجتمعوا ببخرجان وساروا منها الى داهقان فخر بها العسكر الخراساني ومضى
اهلها هاربين الى قلعة كرد كوه وخر ب العسكر ما قدر واهليه من البلاد وعم الغلاء
تلك الاصقاع حتى اكل الناس الميتة والكلاب واكل الناس بعضهم بعضا وساروا
الى الري فلما وصلوا اليها انضم اليهم النظامية وغيرهم فكثر جمعهم وعظمت شوكتهم
وتكثرت من القلوب هيبتهم

ذ ك ر مافعله السلطان بركيارق ودخوله بغداد

لما كان السلطان بركيارق بالري بعد انهزام اخيه محمد اجتمعت عليه العساكر
الكثيرة فصار معه نحو مائة الف فارس ثم اتهم ضاقت عليهم الميرة فقهرقت العساكر
فعداد دينس بن صدقة الى ابيه وخرج الملك وودود بن اسمعيل بن ياقوقى باذري بيان فسير
اليه قوام الدولة كرك بوقافى هزيمة آ لاف فارس واسم اذن الامير ايازي ان يقصد
داره بمذان يصوم بها شهر رمضان ويعود بعدا لقطر فاذن له وتفرقت العساكر
ذلك وبقي في العدد القليل فلما بلغه ان اخويه قد جمعوا الجموع وشد الجنود وانهما

على القراريط واقطاعات الاراضي وكذلك اخذ نصف فائظ الملتزمين ١٢٧ وعينو المعينين لتحصيلة من المزارعين وذلك

خلاف ما فرضوه على البنادر من الاكياس الكثيرة المقادير (وفي ذلك اليوم) أرسل الاغا والى الشرطة اتباعهما لارباب الصنائع والحرف والبوابين بالوكائل والخانات يامرونهم بالحضور من الغد الى بيت القضاة فترجموا من ذلك ولم يعلموا الاى شئ هذا الطلب وهذه الجمعية وياتوا متفكرين ومتوهمين فلما اصبح يوم الاثنين واجتمع الناس ابرؤوا لهم مرسوما قرئ عليهم بسبب زيادة صرف المعاملة وذلك ان الزيال الفرائسه وصلت مصارفته الى مائتين وعشرة من الانصاف العسدية والحبوب الى مائتين وعشرين واكثر والمخصص البندقي وصل الى اربعمائة واربعين فضة ونحو ذلك فلما قرؤا عليهم المرسوم وامروهم بعدم الزيادة وان يكون صرف الفرائسه بمائتين فقط والحبوب بمائتين وعشرين فضة والبندقي باربعمائة وعشرين فلما سمعوا ذلك قالوا نحن ايسر انا علاقة بذلك هذا امر منوط بالصيارف وانقض المهل (وفيه) وصلت مكتابة من ابراهيم بك ومن الرسل مضمونها الاخبار بقدمهم وارسل

لما بلغها قلة من معه جرد في المسير اليه وطوي المنازل ليعاجل اهله قبل ان يجمع جموعه وعساكره فلما قارب باهسار من مكانه وقد طمع فيه من كان يهابه وايس منه من كان يرحمه فقد صدقوه هذا ان يجمع هو وايا زبلغته ان ايا ز قد راسل السلطان محمد ان يكون معه ومن جملة أعوانه خوف على ولايته وهي همدان وغيرها فلما سمع ذلك عاد عنها وقصد خوزستان فلما قارب من نستر كتب الامراء بنى برسق يستدعيهم اليه فلم يحضروا لما علموا ان ايا ز لم يحضر وللخوف من السلطان محمد قد سار نحو العراق فلما بلغ حلوان اقام رسول الامير ايا ز يسال التوقف ليصل اليه وسبب ذلك ان ايا ز راسل السلطان محمد في الانضمام اليه والمسير في جملة عسكره فلم يقبله وسير العساكر الى همدان فقارقهما منه زما ولحق بالسلطان بركيارق فاقام السلطان بركيارق بحلوان ووصل اليه ايا ز وساروا جميعهم الى بغداد واخذ عسكر محمد ما تخلف للامير ايا ز به همدان من مال ودواب وبرك وغير ذلك فانه اعجل عنه وكان من جلته خمسة مائة حصان عربية قيل كان يساوي كل حصان منها ما بين ثلثمائة دينار الى خمسمائة دينار ورومها واداره وصادروا جماعة من اصحابه وصودر رئيس همدان بمائة الف دينار ولما وصل ايا ز الى بركيارق تكاملت عدتهم خمسة آلاف فارس وقد ذهبت خيامهم وثقلهم ووصل بركيارق الى بغداد اسابع عشر ذى القعدة وارسل الخليفة الى طريقه امين الدولة بن موصلا يلبثه في الموكب ولما كان عيد الاضحى انفذ الخليفة منبر الى دار السلطان وخطب عليه الشريف ابوالكرم وصلى صلاة العيد ولم يحضر بركيارق لانه كان مريضا وضاقت الاموال على بركيارق فلم يكن عنده ما يخرج به على نفسه وعلى عساكره فارسل الى الخليفة يشكو الضائقة وقلة المال ويطلب ان يعان بما يخرج به فتقرر الامر بعد المراجعات على خمسين الف دينار حملها الخليفة اليه ومد بركيارق واصحابه ايديهم الى اموال الناس فمضروهم ومعنى اهل البلاد زوالهم عنهم ودعتهم الضرورة الى ان ارتكبوا خطية شنعاء وذلك انه قدم عليهم ابو محمد عبيد الله بن منصور المعروف بابن صليحة قاضي جبلته من بلاد الشام وصاحبها من زمان الفريخ على ما نذره ومعه اموال جليلة المقدار فاخذوها منه

ذكر خلاف صدقة بن مزيد على بركيارق

في هذه السنة خرج الامير صدقة بن منصور بن ديبس بن مزيد صاحب الحجة عن طاعة السلطان بركيارق وقطع خطبته من بلاده وخطب فيها للسلطان محمد وسبب ذلك ان الوزير الاعز ابالمحسن الدهستاني وزير السلطان بركيارق ارسل الى صدقة يقول له قد تخلف عندك لخزانة السلطان الف الف دينار وكذا وكذا دينار السنين كثيرة فان ارسلتها والاسير بنا العساكر الى بلادك واخذناها منك فلما سمع هذه الرسالة قطع الخطبة وخطب لحمد فلما وصل السلطان بركيارق الى بغداد على هذه الحال ارسل اليه مرة بعد مرة يدعوه الى الحضرة فلم يجب الى ذلك فارسل اليه الامير ايا ز يشير

ابراهيم بك يستدعي اليه ابنة الصغير وولد ابنته المسمى نور الدين ويطلب بعض لوازم وامتنعة (وفي يوم السبت

ثالث عشره) سافرا ولاد ابراهيم بن المطلوبا ١٢٨ التي ارسل بطلبها وصحبتهم فراشون و باعة و متسجدون وغير ذلك

عليه بقصده خدمة السلطان و يضمن له كل ما يريد فقل لا أحضر ولا أطيع السلطان الا اذا سلم وزيره أبا الهاسن الى وان لم يفعل فلا يتصور مني الحضور فهدده أبدا و يكون في ذلك ما يكون فان سامه الى فانا العبد المخلص في العبودية بالحسن والطاعة فلم يجب الى ذلك فتم على مقاطعته و ارسل الى الكوفة و طرد عنها النائب بها عن السلطان واستضافها اليه

(ذ كروصول السلطان محمد الى بغداد ورحيل السلطان بر كيارق عنها)

في هذه السنة في السابع والعشرين من ذي الحجة وصل السلطان محمد وسنجر الى بغداد وكان السلطان محمد لما استولى على همدان وغيرها سارا الى بغداد فلما وصل الى حلوان سارا اليه ايلغا زبي من ارتق في عسا كره وخدمه واحسن في الخدمة وكان عسكر محمد يزيد على عشرة آلاف فارس سوى الاتباع فلما وصلت الاخبار بذلك كان بر كيارق على شدة من المرض بر جف عليه خواصه بكرة وعشيا فاج أصحابه و خافوا واضطر بواو حاروا وعسروا به في سفينة الى الجانب الغربي فتنزلوا بالرملة ولم يبق في بر كيارق غير روح يتردد و تيقن أصحابه موته وتشاوروا في كفته وموضع دفنه فبينما هم كذلك اذ قال لهم اني اجد تعسني قد قويت و حر كتي قد تزايدت فطابت نفوسهم وساروا وقد وصل العسكر الاخر فترأى الجمع ان بينهم ادخله و جرى بينهم امر امة و ضباب وكان أكثر ما يسبهم عسكر محمد ديا باطنية يعبرونهم بذلك و تنهبوا البلاد في طريقهم الى ان وصلوا الى واسط و وصل السلطان محمد الى بغداد فنزل بدار المملوكه فبرز اليه توقيع الخليفة المستظهر بالله يتضمن الامتناع من سوء سيرة بر كيارق ومن معه والاستبشار بقدمه و خطاب له بالديوان ونزل المملك سنجر بدار كوه راين و كان محمد قد استوزر بعد مؤيد المملك خطير المملك ابا منصور محمد بن الحسين و قدم اليه في المحرم سنة خمس وتسعين الامير سيف الدولة صدقة و خرج الخاق كاهم الى لقائه

(ذ كرحال قاضي جملة)

هو أبو محمد عبد الله بن منصور المعروف بابن صليحة وكان والده رئيسها ايام كان الروم ما اكبر لها على المسلمين يقضي بينهم فلما ضعف أمر الروم وملكها المسلمون وصارت تحت حكم جلال المملك ابي الحسن على بن مهار صاحب طرا بلاس كان منصور على عادته في الحكم فيها فلما توفي منصور قام ابنه أبو محمد بمقامه و احب الجندية واختار الجند فظهرت شهامة فاراد ابن عماران يقبض عليه فاستشعر منه وعضى عليه و اقام الخليفة العباسية فبذل ابن مهار لدقاق بن تنس فلما لاقه صدده و يحصره ففعل و حصره فلم يظفر منه بشئ و اصيب صاحبه انايك طغتكين بنشابة في ركبتة و بقي أثرها و بقي أبو محمد يماطعا الى ان جاء الفرج لعنه من الله فحصرها فاقظهر ان السلطان بر كيارق قد توجه الى الشام و شاع ذلك فاحل الفرج فخرج فلما تحققوا الشدة تغال السلطان عنهم عاودوا حصاره فاقظهر ان المصير بين قد توجه و الحروبهم فرحلوا ثانيا ثم عادوا

(وفي يوم الاثنين) ورد سنجداد موسى باشا وعلى يده مرسوم بالعباسي و آخر بالتركي مضمونهما جواب رسالة ارسلت الى سليمان باشا بكا بخبر حادثة الانكيز و لمخصها انه ورد علينا جواب من سليمان باشا يخبر فيه بوصول طائفة الانكيز الى نقرسكندرية و دخولهم اليها بمخامرة أهلها ثم زحفهم الى رشيد و قد حاربهم أهل البلاد و العساكر وقتلوا الكثير منهم و أسر و امنهم كذلك و ثو كد على محمد باشا و العلماء و كبارهم بالاستعداد و المحافظة و تفحصين الثغور و مثل السويس و القصر و محاربة الكفار و اخراجهم و ابعادهم عن الثغر و قد وجهنا الكل من سليمان باشا و جنج يوسف باشا بتوجيه ما تريدون من العساكر للمساعدة و نحو ذلك (وفيه) احضروا أربعة و خمس من الانكيز و خمسة اشخاص احياهم و افرجوا بهم من وسط المدينة ذكروا ان كاشيف دمنهور حارب ناحية الاسكندرية فقتل منهم و أسر هؤلاء و قيل انهم كانوا يسيرون لبعض أشغالهم نواحي الري فبلغ الكاشيف خبرهم فحاط بهم و قتل بهم ما فعل و ارسلهم الى مصر وهم ليس و امن المعتبرين و كانوا ما اطية و قيل انهم سألوه فقالوا نحن متسجدون طلعتنا احمية ابي قبر و تمنا عن الطريق فصادفونا ونحن فقرر

أسعة لا غير فاخذوا وقتلوا من قتلوه وابتغونا (وفيه) وصلت مكاتبة ١٢٩ من ابراهيم بك وادسل الباشا اليهم جوابا
صحة انسان يسمى شريف أيضا

(وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر ينة)
وردت اخبار من ناحية الشام
بانه وقع باسلامبول فتنة بين
الينسكجيرية والنظام الجديد
وكانت الغلبة للينسكجيرية
(وعزلوا) السلطان سليم وولوا
السلطان مصطفى ابن عمه وهو
ابن السلطان عبد المجيد
أحمد وخطب له ببلاد الشام
(وفي يوم الخميس) وصل
ططري من طريق البر بتحقيق
ذلك الخبر وخطب الخطباء
للسلطان مصطفى على منابر
مصر وبلاد مصر وبولاق وذلك
يوم الجمعة سادس عشر ينة
(وفي اخره) أحد نواب
مال الاطيان المسموح الذي
اشايخ البلاد وحرروا به دفتر
وشرعوا في تحصيله وهي حادثة
لم يسبق مثلها اضرت بمشايخ
البلاد ووضيقت عليهم
مع ايشهم ومضاهيهم (وفيه)
كتبوا أوراقا للبلاد والاقليم
بالدشارة بتولية السلطان
الجديد وعينوا بها المعينين
وعلم احق الطرق مبالغ لها
صورة وكل ذلك من التحصيل
على سلب اموال الناس
(وفيه) كتبوا رسالة الى
الامراء القبليين بالصلح
وادسلوا بها ثلاثة من الفقهاء
وهم الشيخ سليمان القيومي
والشيخ ابراهيم الحجيني

فقرر مع النصارى الذين يهاون براسلوا القر فجووا عدوهم الى برج من أبراج البلد
ليسلموه اليهم ويكروا البلد فلما اتهم الرسالة جهزوا نحو ثلثمائة رجل من اعيانهم
وشجعانهم فتقدموا الى ذلك البرج فلم يزالوا يرقون في الجبال واحد بعد واحد وكما
صار عند ابن صليحة وهو على السور ورجل منهم قذله الى ان قتلهم اجمعين فلما أصبحوا
رمى الرئس اليهم فرحلوا عنه وحمره مرة أخرى ونصبوا على البلد برج خشب وهدموا
برج من ابراجه وأصبحوا وقد بناه أبو محمد ثم نصب في السور نقبوا وخرج من الباب وقتلهم
فانهم زم منهم وتبعوه فخرج أصحابه من تلك النقب فأتوا الفرع من ظهوره ثم فولوا
من زمين وأسر مقدمهم المعروف بكنة اصطيل فاقتدى نفسه بمال خزيل ثم علم انهم
لا يقعدون عن طلبه وليس له من يعينهم منه فادرس الى طقة تسمى آنايك يلتمس منه
انفاذ من يثق به ليسلم اليه فخرجت له ويحميه ليصل هو الى دمشق وأهله فاجابه
الى ما التمس وسير اليه ولده تاج الملوك بوري فسلم اليه البلد ورجل الى دمشق وساله ان
يسيره الى بغداد ففعل وسيره ومعه من يحميه الى ان وصل الى الانبار ولما صار بدمشق
أرسل ابن عمار صاحب طرابلس الى الملك دقاق وقال سلم الى ابن صليحة عريانا
وخذ ما له أجمع وأنا أعطيك ثلثمائة ألف دينار فلم يفعل فلما وصل الى الانبار أقام
بها أياما ثم سار الى بغداد وبها السلطان بركيارق فلما وصل أحضره الوزير الاعز أبو
الهاسن عنده وقال له السلطان محتاج والعساكر يطالبونه بما ليس عنده ونريد منك
ثلاثين ألف دينار وتكون لثمنه عزيمة تستحق بها المكافاة والشكر فقال السمع
والطاعة ولم يطلب ان يحط شيئا وقال ان رحلى ومالى في الانبار بالدار التي نزلتها فادرس
الوزير اليها جماعة فوجدوا فيها مالا كثيرا وعلقا نفيسة فنجدت ذلك الف ومائة
قطعة مصفاة عجب الصنعة ومن الملابس والعمائم التي لا يوجد مثلها شيء كثير
كان ينبغي ان تذكروه المحوادث التي بعد انهم زام السلطان محمد الى ههنا بعد قتل
الباطنية فانها كانت اواخر السنة وكان قتلهم في شعبان وانما قدمنا ههنا للثبوع بعض
الحادثة بعض الايفصل بينها شيء وأما تاج الملوك بوري فانه لما ملك جبلة وتمكن منها
اساء السيرة هو وأصحابه مع أهلها وفعلا بهم أفعالا أنكرها فادرسوا القاضي فخر الملك
ابا على عمار بن محمد بن عمار صاحب طرابلس وشكروا اليه ما يفعل بهم وطلبوا منه
ان يرسل اليهم بعض أصحابه ليسلموا اليه البلد ففعل ذلك وسيرا اليهم عسكرا فدخلوا
جبلة واجتمعوا باهلها وقتلوا تاج الملوك ومن معه فانهم زام الاترك وملك عسكرا بن
عمار جبلة واخذوا تاج الملوك اسيرا ورجلوه الى طرابلس فامرهم ابن عمار واحسن اليه
وسيره الى أبيه بدمشق واعتذر اليه وهو في صورة الحال وانه خاف أن يملك الفرع جبلة

• (ذكر قتل الباطنية) •

في هذه السنة في شعبان أمر السلطان بركيارق بقتل الباطنية وهم الاسماعيلية وهم
الذين كانوا قد عيّنوا من قراءمة ونحن نبدي بآول أمرهم لأن ثم سبب قتلهم فاول

الثلاثة المذكورين بدلا عنهم
(وفي هذه الايام) كثر خروج
العساكر والدلاة وهم يعدون
الى البر الغربي وعدى الباشا
بمجر النيل الى بر انبابة واقام
هناك اياما

• (واتهل شهر جمادى الاولى

سنة ١٢٢٢) •

فيه شرع الباشا في تعمير القلاع
التي كانت انشأتها الفرنسيون
خارج بولاق وعمل متارس
بناحية منية عقبة وغـيرها
ووزع على الجياره جيورا كثيرا
ووسق عدة مركب وارسلها الى
ناحية رشيد العجم وانهاك
سورا على البلد وارجا
وجعوا البنائين والفعله
والنجارين وانزلوهم في المركب
قهررا (وفي منتصفه) وصل
الى مصر نحو المئتمنة من
الدلاية اتوا من ناحية الشام
ودخلوا الى المدينة (وفيه)
طلب الباشا من التجار نحو

الانفي كيس على سبيل السلفة
فوزعت على الاعيان وتجار
البن واهل وكالة الصابون
ووكالة التفاح ووكالة القرب
وخلالها وحجزوا البضائع
واجلسوا العساكر على
الحواصل والوكائل يمنعون
من يخرج من حاصله ويخزنه
شيئا الا بقصد الدفع من اصل
المطلوب منهم ثم اردوا ذلك

ما عرف من احوالهم اعنى هذه الدعوة الاخيرة التي اشتهرت بالباطنية والاسماعيلية
في ايام السلطان ملكشاه فانه اجتمع منهم ثمانية عشر رجلا فاصولوا صلاحه العبد في
ساوة ففطن بهم الشحنة فاخذهم وحبسهم ثم سئل فيهم فاطلقهم فهدا اول اجتماع
كان لهم ثم انهم دعوا مؤذنا من اهل ساوة كان مقربا باصبهان فلم يصحبهم الى دعوتهم
فخافوه ان ينم عليهم فقتلوه فاول قتل لهم واول دم اراقوه فبلغ خبره الى نظام
الملك فامر باخذ من يتم بقتله فوقع المهمة على بخارا سمع طاهر فقتل ومثل به
وجروا برجله في الاسواق فهو اول قتل منهم وكان والده واعظا وقدم الى بغداد مع
السلطان بركيارق سنة ست وثمانين فخطى منه ثم قصد البصرة فولى القضاء بها ثم
توجه في رسالة الى كرمان فقتله العامة في الفتنة التي جرت وكروا انه باطنى ثم ان
الباطنية قدسوا نظام الملك وهي اول فتنة مشهورة كانت لهم وقالوا قتل بخارا فقتلناه
به واول وضع غلبوا عليه وتحصنوا به بالمدن قان كان مقدمه على مذهبهم فاجتمعوا
عنده وقربوا فاجتازت بهم قافلة عظيمة من كرمان الى قان فخرج عليهم ومعه اصحابه
والباطنية فقتل اهل القفل اجمعين ولم ينج منهم غير رجل ثم كفى فوصل الى قان فاخبر
بالقصة فتسارع اهلها مع القاضي الكرمانى الى جهادهم فلم يقدر واعلمهم ثم قتل
نظام الملك ومات السلطان ملكشاه فعظم أمرهم واشتدت شوكتهم وقويت اطماعهم
وكان سبب قوتهم باصبهان ان السلطان بركيارق لما حصر اصبهان وبها اخوه محمود
وامه خاتون الجلالية وعاد عنهم ظهرت مقالة الباطنية بها وانتشرت وكانوا متفرقين في
الهمال فاجتمعوا وصاروا يسرقون من قنار واعليه من مخالفيهم ويتلونهم فعلموا هذا
بمخاكي كثير و زاد الامر حتى ان الانسان كان اذا نازح من بيته عن الوقت المعتاد يفتنوا
قتله وقعدوا للعزاه فخذوا الناس و صاروا لا ينفرد احد واخذوا في بعض الايام مؤذنا
اخذته جاره باطنى فقام اهله للنياحة عليه عليه فاصعد الباطنية الى سطح داره واروه
اهله كيف يلطمون ويكفرون وهو لا يقدر ان يتكلم خوفا منهم

• (ذكر ما فعل بهم العامة باصبهان) •

لما سمعت هذه المصيبة الناس باصبهان اذن الله تعالى في هتك استارهم والانتقام منهم
فاتفق ان رجلا دخل دار صديق له فراه فيها ثيابا ومدايات وملابس لم يعدها تخرج
من عنده وتحدث بها كان فكشف الناس عنها فعملوا انه من المقتولين وثار الناس
كافة يبحثون عن قتل منهم ويستكشفون فظهروا على الدروب التي هم فيها وانهم
كانوا اذا اجتاز بهم انسان اخذوه الى داره وقاتلوه والقوه في بئر في الدار قد صنعت
لذلك وكان على باب دروب منار رجل ضرير فاذا اجتاز به انسان يساله ان يقوده
خطوات الى باب الدرب فيفعل ذلك فاذا دخل الدرب اخذوا قتل فتجردوا للانتقام منهم
ابو القاسم مـ عودين محمد الخجندی الفقيه الشافعي ووجه الحجة الغدير بالاسلحة و امر
بمخبر اخا يدوا وقد فيها النيران وجعل العامة ياتون بالباطنية افواجا ومنفردين

يطالبون من افراد الناس المسانير فيكون الانسان جالس في بيته فيايشعرا الامم المعينون واصلون اليه فيلقون

ويدهم بقضلة الطلب اما خمسة كياس او عشرة او اقل او اكثر فاما ١٣١ ان يدفعها والاقبضوا عليه ومحبوه الى

السجن فيجس و يعاقب حتى يتم المطلوب منه فنزل بالناس امر عظيم وكرب جسيم وفي الناس من كان تاجرا ووقف حاله بتوالي الفتن والمغارم وانقطاع الاسباب والاسفار وافلس وصار يتعمش بالكد والقرض ويبسح متاعه واساس داره وعقاره واسمه باق في دفاتر التجار فايشعر الا والطلب لاحقه فبحر ما تقدم لم يكونه كان معروفا في التجار فيؤخذ ويحبس ويستغيب فلا يعاين ولا يجدها فعلا ولا راجا وهذا الشئ خلاف الفرض المتواليه على البلاد والقرى في خصوص هذه الحادثة وكذلك على البنادر مقاديرها صورة وما يتبعها من حق طرق المعينين والمباشرين وتوالي مرور العساكر آناه الليل اطراف النهار بطلب الكلف واللوازم واشياء بكل القلم عن تسطيرها ويستحق الانسان من ذكرها ولا يمكن الوقوف على بعض جزئياتها حتى تخرج بت القرى وافتر أهلها ووجه لواعنها فكان يجتمع أهل عدة من القرى في قرية واحدة بعيدة عنهم ثم يلحقها وبالهم فقترب كذلك وأما غالب بلاد السراجل فانها خرجت وهرب

فيلقون في النار وجه لواعنا على اخايد النيران وسبوه ما لكافة تلوا منهم خلقا كثيرا

ذكر قلاعهم التي استولوا عليها ببلاد الجهم

واستولوا على عدة حصون منها قلعة اصبهان وهذه القلعة لم تكن قديما وانما بناها السلطان ملكشاه وسبب بنائها انه كان قد اتاه رجل من مقدمي الروم فاسلم وصار معه فاتفق انه سار يوما الى الصيد فهرب منه كلب حسن الصيد وصعد هذا الجبل فقبه السلطان والرومي معه فوجده ووضع القلعة فقال له الرومي لوان عندنا مثل هذا الجبل لبعنا عليه حصنا نتفع به فامر ببناء القلعة ومنع منها نظام الملك فلم يقبل قوله فلما فرغت جعل فيها دزدارا فلما انقضت ايام السلطان ملكشاه وصارت اصبهان بيد خاتون ازلت الدزدار وجعلت غيره فيها وهو انسان ديلمى اسمه زيار فبات وصار بالقلعة انسان خوزي فاتصل به احمد بن عطاش وكان الباطنية قد ابوه تاجا وجعلوا له امرا والقدموه عليهم مع جهله وانما كان ابوه قدما فيهم فلما اتصل بالدزدار بقي معه ووثق به وقلده الامور فلما توفي الدزدار استولى احمد بن عطاش عليها ونال المسلمين منه ضرر عظيم من اخذ الاموال وقتل النفوس وقطع الطريق والخوف الدائم فسكنوا يقولون ان قلعة يدل عليها كلب ويشير بها كافر لا بد وان يكون خاتمة امرها الشر ومبها الموت وهي من نواحي قزوين قيل ان ملكا من ملوك الديلم كان كثيرا التصيد فارسل يوما عقابا وتبعه فراه قد سقط على موضع هذه القلعة فوجده موضعا حصينا فامر ببناء قلعة عليه فسموها الموت ومعناه بلسان الديلم تعام العقاب ويقال لذلك الموضع وما يجاوره طالقان وفيه اقلع حصينة اشهرها الموت وكانت هذه النواحي في زمان شرف شاه الجعفري وقد استناب فيها رجلا علوا يافيه به وسلامة صدر وكان الحسن بن الصباح رجلا شهرا كافياعالما بالهندسة والحساب والتجوم والسخن وغير ذلك وكان رئيس الري انسان يقال له ابومسلم وهو رصه من نظام الملك فاتهم الحسن بن الصباح بدخول جماعة من دعاة المصربين عليه فخافه ابن الصباح وكان نظام الملك يكرمه وقال له يوما من طريق الفراسة عن قريب يصل هذا الرجل ضغفاء العوام فلما هرب الحسن بن الصباح من ابي مسلم طلبه فلم يدركه وكان الحسن بن الصباح من جملته تلامذة ابن عباس الطيب الذي ملك قلعة اصبهان ومضى ابن الصباح فطاف البلاد ووصل الى مصر ودخل على المصرب صاحبها فآكراه واعطاه مالا وامره ان يدعو الناس الى امامته فقال له الحسن بن الصباح ان الامام بعدك فاشار الى ابنه نزار وعاد من مصر الى الشام والجزيرة وديار بكر والروم ورجع الى خراسان ودخل كاشغر وما وراء النهر يطوف على قوم يضاهون فلما رأى قلعة الموت واختبر أهل تلك النواحي أقام عندهم وطعم في اغوائهم ودعاهم في السر واظهر الزهد وادس المسخ فقبه أكثرهم والعلوى صاحب القلعة حسن الظن فيه يجلس اليه يتبرك به فلما احكم الحسن بن ابره دخل يوما على العلوى بالقلعة فقال له ابن الصباح اخرج من هذه القلعة فتبسم العلوى وظنه يمزح فامر ابن

اهلها وهدم موادورها ومساجدها واخذوا اخشابها ومن جملة افعالهم الشيعية التي لم يتركوا الا سماع نظيرها

انهم قرروا فرضة من فرض المغارم على ١٣٢ البلاد فكتبوا ووافقوا وسموها بشارة الفرضة يتولاها بعض من يكون

الصباح بعض اصحابه باخراج العلوي فامر جوده الى دامغان واعطاه ماله ومثل القلعة
ولما بلغ الخبر الى نظام الملك بعث عسكرا الى قلعة الموت فخصروه فيها واخذوا عليه
الطرق فضاقت ذرعه بالحصر فارسل من قتل نظام الملك فلما قتل رجع العسكر منها
ثم ان السلطان محمد بن ملكشاه جهز نحوها العساكر فخصمها وسيرد ذلك ان شاه
الله تعالى ومنها طبرستان وبعض قهستان وكان سبب ملكهم لسان قهستان كان قد
بقي فيها بقايا من بني سيمجور امر اخر اسان ايام السامانية وكان قد بقي من نسلهم
رجل يقال له المنور وكان رئيسا طاعا عند الخاصة والعامه فلما ولي كاسارخ قهستان
ظلم الناس وعسفهم واراد اختلا المنور بعير حل فحمل ذلك المنور على ان التجا الى
الاسماعيلية وسار معهم فعضم طلم في قهستان واسموا عليها ومن جملتها خور
وخوسف وزوزن وقاين وتون وتلك الاطراف المحاوره لها ومنها قلعة وسنمكوه
ملكوه وهي بقرب ابهر سنة اربع وثمانين وناذى بهم الناس لاسمها اهل ابهر
فاستغاثوا بالسلطان بركيارق فجعل عليهم من محاصرها نحو صرت ثمانية اشهر
واخذت منهم سنة تسع وثمانين وقتل كل من بها من آخهم ومنها قلعة خانبجان على
خمس فراسخ من اصبهان كانت لمؤيد الملك بن نظام الملك وانتقلت الى جاولى سقاوا
فجعل بها انسانا تريا كيا فصادقه بنجار باطنى واهدى له هدية جميلة ولزمه حتى وثق به
وسلم اليه مفاتيح القلعة فعمل دعوة للتركي واصحابه فساقاهم الخمر فاسكرهم واستدعى
ابن عطاش فحاه في جماعة من اصحابه فسلم اليهم القلعة فقتلوا من بها سوى التركي فانه
هرب وقوى ابن عطاش بها واصر له على اهل اصبهان القطاع الكثيرة ومن قلاعهم
الذكورة استونا وقد وهى بين الرى وآمل ملكوه وها بعد ملكشاه نزل منها صاحبها فقتل
واخذت منه ومنها اردن وملكها ابو الفتح ابن اخى الحسن بن الصباح ومنها
كردكوه وهي مشهورة ومنها قلعة الناظر بنخوزستان وقلعة الظنور وبيها وبين ارجان
فرستان اخذها بوجزة الاسكاف وهو من اهل ارجان سافر الى مصر وعاد داعية لهم
وقلعة خلدان وهي بين فارس وخوزستان واقام بها المفسدون نحو مائتى سنة
يقطعون الطريق حتى فتحها عضد الدولة بن بويه وقتل من بها فلما صارت الدولة
لملكشاه اقصها الامير انزجى ليهاد زدارا فنادى اليه الباطنية الذين بارجان يطلبون منه
بيعه فاجبى فقالوا له نحن نرسل اليك من ينظرك حتى يظهر لك الحق فاجابهم الى ذلك
فارسوا اليه انسانا ديلما يناظره وكان للذرداو ملك قدر باه وسلم اليه مفاتيح القلعة
فاستماله الباطنى فاجابه الى القبض على صاحبه وتسليم القلعة اليهم فقبض عليه وسلم
القلعة اليهم ثم اطلقه واستولوا بعد ذلك على عدة قلاع هذه اشهرها

(ذكر ما فعله جاولى سقاوا وابلباطنية)

في هذه السنة قتل جاولى سقاوا واخلقا كثيرا منهم وسبب ذلك ان هذا الامير كانت
ولايته البلاد التي بين رامهرمز وارجان فلما ملك الباطنية القلاع المذكورة

الباثم وامتنعت السقاوون عن نقل الماء من البحر حتى شح الماء وغلا سعره وعطشت الناس وامتنع حمل بخوزستان

متطلعا لمنصب او منفعة ثم
يرتب له خدما واء وانام
يسافر الى الاقليم المعين له
وذلك قبل منصب الاصل وفي
مقدمته يبعث اعدائه الى
البلاد يبشر ونهم بذلك ثم
يقبضون ما رسم لهم في الورقة
من حق الطريق بحسب
ما ادى اليه اجتهاده قليلا
او كثيرا وهذه لم يسمع بها
يقاد بها في ملة ولا ظلم ولا جور
وسمعت من بعض من له خبرة
بذلك ان المغارم التي قررت على
القرى بلغت سبعين الف
كس وذلك خلاف المصادرات
الخارجية (وفي) او اخره قوى
هزم الباطن على السفر الناحية
الاسكنديرية و امر باحضار
اللوازم والحجيام وما يحتاج اليه
الحال من روبا الماء والقرب
وباقى الادوات

(واستهل شهر جمادى الثانية
بيوم الخميس سنة ١٢٢٤)
في ثانيه وهو يوم الجمعة ركب
الباشا الى بولاق وعدي الى
ناحية براقباية وذهب واطاقه
هناك ونجحت طوائف العسكر
الى ناحية بولاق وساحل
البحر وطفقوا ياخذون
ما يجدونه من البغال والحجير
والجمال واستمروا على الدخول
والخروج والذهاب والهبى
والرجوع والتعدية اياما
وهم على ذلك النسق من خطف
البهاثم وامتنعت السقاوون عن نقل الماء من البحر حتى شح الماء وغلا سعره وعطشت الناس وامتنع حمل بخوزستان

الباغية (وفي ثالثة) طلبوا ايضا قبول الطواحين بجر المدافع والعربات حتى ١٣٣، تعطلت الطواحين عن طعن الدقيق

ولما ذهبوا الى العرض
اختراروا منها جرادها واعطوا
اربعا عن كل فرس خمسين
قرشا وردوا البواقي لاصحابها
(وفيه) طلبوا ايضا دراهم
من طائفة القبانية والحطابة
وباعة السمك القديد المعروف
بالسبخ فكان القدر
المطلوب من طائفة القبانية
مائة وخمسين كيسا فاخذوا
حواليتهم وهر بوا والنجوا
الى الجامع الازهر وكذلك
الحطابة وغيرهم منهم من
هرب ومنهم من التحا الى السيد
عمر واستمر كذلك ثلاثة
ايام وركب السيد عمر وعدي
الى الباشا وتشفع في الطوائف
المذكورة فرفعوا عنهم
غرامتهم وكتبوا لهم امانا
بذلك (وفي خامسة) حضر
قاضي من طرف الانكليز
وصحبه اشخاص فانزلهم
الباشا في خيمة بمخيمه بانباية
فرقدوا بها لياخذوا لهم راحة
وناموا فلما اسقوا ظموا فلم يجدوا
ثيابهم وسطا عليها السرار
فشكوههم فادسوا الى حارة
الفرنساوية فاقبلوا لهم ثياب
وقفوات لبسوها (وفي يوم
السبت) مع ايلة الاحد حادي
عشر جعل الفرنسيون عيدا
ومولدا لبحارتهم واولادهم
ولاثموا وقد اذنا ديل كثيرة
تلك اليلة وحركات نفوط

بجوزستان وپارس وعظم شهرهم وقطعوا الطريق بتلك البلاد واقف جماعة من
اصحابه حتى انظروا الشعب عليه وفارقوه وقصدوا الباطنية واظهروا انهم معهم
على رأيهم فاقاموا عندهم حتى وثقوا بهم ثم اظهروا لى ان الامراء بنى برسق بر يدون
قصده واخذ بلاد هوانه عازم على مفارقتهم الحجز عنهم والمسير الى همدان فلما ظهر ذلك
وسار قال من عند الباطنية من اصحابه لهم الرأى اننا نخرج الى طريقه وناخذه ومامنا
من الاموال فساروا اليه في ثلثمائة من اعيانهم وصناديدهم فلما التقتوا صار من معهم
من اصحاب جاولى عليهم ووضعوا السيف فيهم فلم يقات منهم سوى ثلاثة نفر صدوا
الى الجبل وهربوا وغنم جاولى مائة منهم من دواب وسلاح وغير ذلك

(ذكر قتل صاحب كرمان الباطني وملك غيره)

كان تيرانشاه بن تورانشاه بن قاورت بك هو الذي قتل الاتراك الاسماعيليه وليسوا
منسوبين الى هذه الطائفة الباطنية انما نسبوا الى امير اسمعيل وكانوا من اهل
السنة قتل منهم التي رجل صبر او قطع ايدي الفين وثقى عليه انما ن يقال له ابو زرعة
كان كاتبا بجوزستان فحسن له مذهب الباطنية فاجاب اليه وكان عنده فقيه حنفي يقال
له احمد بن الحسين البلخي كان مطاعا في الناس فاحضره عنده ليل او اطال المجلس معه
فلما خرج من عنده اتبعه بمن قتله فلما اصبح الناس دخلوا عليه وفيهم صاحب
جيشه فقال لتيرانشاه ايها الملك من قتل هذا الفقيه فقال انت شحنة البلاد تساني
من قتله فقال انا عرف قاتله ونمض من عنده ففارقته في ثلثمائة فارس وسار الى
اصبهان فارس في اثره التي فارس ليردوه فقاتلهم وهزمهم وسار الى اصبهان وبها
السلطان محمد دومو يد الملك فكرمها السلطان وقال انت والدمالوك وامتعض عسكر
كرمان بعد مسيره واجتمعوا وقتلوا تيرانشاه واخرجوه عن مدينة بردسير التي هي
مدينة كرمان فلما فارقها اتفق القاضي والجنود واقاموا ارسلا نشاه بن كرمان شاه بن
قاورت بك وسار تيرانشاه الى مدينة تبسج من كرمان فخاربه اهله ومنعه منها واخذوا
ماهه من اموال وجواهر وقصد قلعة سمرم وتحصن بها وفيها امير يعرف بمحمد
بهستون فارس ارسلا نشاه جيشا حصر والقلعة فقال محمد بهستون لتيرانشاه انصرف
عني فلست ارى الغدر بك وان ارجل مسلم ومقامك عندي يؤذيني واتهم بك في ديني فلما
عزم على الخروج ارسلا محمد بهستون الى مقدم الجيش الذين يحاصرونهم يعلمه بمسير
تيرانشاه فخرج عسكرا الى طريقه فخرجوا عليه واخذوه ومامعه واخذوا ايضا بالزرعة
فارسلا نشاه فقتلها وسلم جميع بلاد كرمان

(ذكر السبب في قتل بريكار في الباطنية)

لما اشتد امر الباطنية وقويت شوكتهم وكثرت عددهم صار بينهم وبين اعدائهم زحول
واحد فلما قتلوا جماعة من الامراء الاكابر وكان اكثر من قتلوا من هو في طاعة محمد
مخالف للسلطان بريكار مثل شحنة اصبهان سرخرورغش وكش النظاميين
وسوا برحوشنكا حصة من الليل وهو عبارة عن مولد بونا بارتبه السنوي (وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره) طلب

الباشا حسين افندي الروزناجي فعدي ١٣٤ اليه ببر انبابة فخلع عليه خلع لمة الافتدارية وضر الى داره الجديدة وهو بيت

وصهره وغيرهم نسب اعداءه بر كيارق ذلك اليه واتهموه بالميل اليهم فلما ظفرا لسلطان
بر كيارق وهزم اخاه السلطان محمد او قتل مؤيد الملك وزيره انبسط جماعة منهم في العسكر
واستعفوا كثير منهم وادخلوهم في مذهبهم وكادوا يظهرن بالكثرة والقوة وحصل
بالعسكر منهم طائفة من وجوههم وزاد امرهم فصاروا يتددون من لا يوافقهم بالقتل
فصار يخافهم من يخافهم حتى انهم لم يجاسر احد منهم لامير ولا متقدم على الخروج
من منزله حاسرا بل يلبس تحت ثيابه درعا حتى ان الوزير الاعز ابا الحسن كان يلبس
زرديت تحت ثيابه واستاذن السلطان بر كيارق خواصه في الدخول عليه بسلاحهم
وعرفوه خوفهم من يقتلهم فاذا لم يبق في ذلك واشادوا على السلطان ان يقتلهم قبل
ان يجزئ تلافى امرهم واعلوا ما يتهمه الناس به من الميل الى مذهبهم حتى ان عسكر
اخيه السلطان محمد يشنعون بذلك وكانوا في المصاف يكبرون عليهم ويقولون يا باطنية
فاجتمعت هذه البواهيث كلها فاذا ن السلطان في قتالهم والقتل بهم وركب هو والعسكر
معه وطالبوهم واخذوا جماعة من خيامهم ولم يفلت منهم الا لمن لم يعرف وكان ممن اتهم
بانه مقدمهم الامير محمد بن دشتريار بن علاء الدولة ابي جعفر بن كاكويه صاحب يزد
فهرب وسار يومه وليالته فلما كان اليوم الثاني وجد في العسكر قد ضل الطريق
ولا يشعر فقتل وهذا وضع المثل اتمت بختن رجلاه ونهبت خيامه فوجد عنده
السلاح المهدوا خرج الجماعة المتهمون الى الميدان فقتلوا وقتل منهم جماعة برآء لم يكونوا
منهم سبيهم اعداؤهم وفيمن قتل ولد كيقباذ مستحفظ تكريت فلم يعبر والده خطبة
بر كيارق وان كان شرع في تحصين القلعة وعمارتها ونقض جامع البلد وكان يقاربها لثلا
يؤتى منه وجعل بيعة في البلد جامعوا صلي الناس فيه وكتب الى بغداد بالقبض على
ابي امير الامير الابداباذي الذي كان قد وصل اليها رسولا من بر كيارق لياخذ مال مؤيد
الملك وكان من اعيانهم ورؤسهم فاخذوا حبر فلما ارادوا قتله قال هبوا انكم قتلتموني
اتقدرون على قتل من بالقلاع والمدن فقتل ولم يدل عليه احد والى خارج السور وكان
له ولد كبير قتل بالعسكر معهم وقد كان اهل عانة نسبوا الى هذا المذهب قديما فانه
حاطم الى الوزير ابي شجاع ايام المعتدي بامر الله فاحضرهم الى بغداد فقتل مشايخهم عن
الذي يقال فيهم فانه ذكره ووجدوا فاطمهم واتهم ايضا السكيا الهراس المدرس بالنظامية
بانه باطني ونقل ذلك عنه الى السلطان محمد فامر بالقبض عليه فارسل المستظهر بالله من
استخاهه وشهد له بهجة الاعتقاد وعلو الدرجة في العلم فاطلق

المياميم بالقرب من قنطرة قرب
الجمامة يذهب اليه الناس
يهيئونه وانفصل اجد افندي
عاصم عن الافتدارية (وفي
يوم الخميس خامس عشره) عمل
الباشا - نيكابا ابر القربى بين
الغرب والعشاء ولما أصبح
امر بالارتحال وتمهل حتى
تسكامل ارتحال العساكر
فركب قسرب الزوال الى
المنصورة (وفي يوم الجمعة
سادس عشره) الموافق لسادس
مسرى القبطى اوفى الغيـل
أذرعه وذلك بعد ان حصل في
الناس ضجبر ووقاي بسبب
تاخر الوفاء ووقفات حصلت
في الزيادة قبل الوفاء عدة ايام
حتى رفعوا القلعة من
العرصات وزادت اعماسها فلما
حصل الوفاء اطمان الناس
وتراجعت اليهم انفسهم
وانهاروا القلعة في العرصات
والرقع وركب كتحدايك في
في صبح يوم السبت وكذلك
القاضي وطوسون ابن الباشا
والسيد عمر النقيب وكسر
السد بحضرتهم وجرى الماء
في الخابج (وفيه) وصل قاجي
الى نغرس كنديتية وحضر بعد
ذلك الى نغرس بولاق من طريق
البر الى قسربس وتحسرى
الوصول الى دميساط ثم حضر
الى بولاق وقابل الباشا في
طريقه ووصل على يد مسكة
ضرب المعاملة الجديدة بالضرب بخانه باسم السلطان الجديد وكذلك الامر بالخطبة والدعاء والاختبار برقع النظام فعاودوا

(ذ كرحصر الامير نغرس قهستان وطبس)

في هذه السنة جمع الامير نغرس وهو اكبر امير مع السلطان سنجر جموعا كثيرة وقواهم
بالمال والسلاح وسار الى بلاد الالاسماعيلية فنهبه وخربه وقتل فيهم فاكثر حصر طبس
وضيق عليه اورماها بالنجنيق فخر ب كثير امن سورها وخره عن من بها ولم يبق الاخذها
فارسوا اليه الرشاة الكثيرة وابتزلوه بها كان يريد من فرج حل عنهم وتركهم

المجدد وابطاله من اسلامه وورجوع الوجدات على قانونها الاول القديم ١٣٥ | ووصل في نيف وخمسين يوما فاجتمعوا في

صحبها يوم الاحد بياب الباشا
واحضروا الاغنياء وكب ودخل
من باب النصر وقرئ القرمان
بمحاضرة الجمع وضر بواشنيكا
وهمدافع من ابراج القلعة ثلاثة
ايام في الاوقات الخمسة (ومن
الحوادث) انه ظهر في هذه
الايام رجل بناحية بنتها
العسل يدعى بالشيخ سليمان
فاقام مدة في عيشة بالغيظ
واعتقد فيه الناس الولاية
والسلوك والجذب فاجتمع
اليه الكثير من اهل القرى
واكثرهم الاحداث ونصبوا
له خيمة وكثر جمعه واقبلت
عليه اهل القرى بالتذور
والهدايا وصار يكتب الي
النواحي اوراقا يستدعي منهم
القمح والدقيق ويرسلها مع
المرادين يقول فيها الذي
تعلم به اهل القرية الغلانية
حال وصول الورقة اليكم
تدفعون لحاملها خمسة ادادب
قمح او اقل او اكثر برسم
طعام الفقراء وكراه طريق
المعين ثلاثون رغيفا ونحو
ذلك فلا يتأخرون عن ارسال
المطلوب في الحال وصار الذين
حوله ينادون في تلك النواحي
بقوله لا نعلم الا يوم ولا تعطوا
الظلمة شيئا من المظالم التي
يطلبونها منكم ومن اتاكم
فاقتبلوه فكان كل من ورد
من العسكر الميعنين الى تلك
النواحي يطلب الكفاف او الفرض التي يفرضونها فزعا عليه وطردوه وان عاند قتلوه فثقل امره على

فعاودوا عمارة ما نهدم من سورها وماؤها ذخائر من سلاح واقوات وغير ذلك ثم
عاودهم بفرعش سنة سبع وتسعين فكان ما نذكره ان شاء الله تعالى

*(ذكر ممالك الفرنج من الشام) *

فيها سار كندفري ملك الفرنج بالشام وهو صاحب البيت المقدس الى مدينة عكا بساحل
الشام فحصرها فاصابه سهم فقتله وكان قد عمر مدينة يافا وسلمها الى خص من الفرنج اسمه
طنسركي فلما قتل كندفري سار اخوه بنو دوين الى البيت المقدس في خمسمائة فارس
وراجل فيبلغ الملك دقاق صاحب دمشق خبره فنقض اليه في عسكروه معه الامير جناح
الدولة في جوعه فقتله فنصر على الفرنج وفيها ملك الفرنج مدينة سروج من بلاد
الجزيرة وسبب ذلك ان الفرنج كانوا قد ملكوا مدينة الرها بمكابسة من اهلها لان
اكثرهم ارمين وليس بهم من المسلمين الا القليل فلما كان الان جمع سقمان بسروج جمعوا
كثيرا من التركمان وزحف اليهم فلقوه وقتلوه فهزموه في ربيع الاول فلما تمت الهزيمة
على المسلمين سار الفرنج الى سروج فحصرها وهاوتسملوها وقتلوا كثيرا من اهلها وسبوا
حريرهم ونهبوا اموالهم ولم يسلم الا من مضى من زمان وفيها ملك الفرنج مدينة حيفا وهي
بالقرب من عكا على ساحل البحر ملكوها عنده وملكوا الرصوف بالامان واخرجوا اهلها
منها وفيها في رجب ملكوا مدينة قيسارية بالسيف وقتلوا اهلها ونهبوا ما فيها

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة في شهر رمضان تدمر الخليفة المستظهر بالله بفتح جامع القصر وان يصلي
فيه صلاة التراويح ولم يكن جرت بذلك عادة وامر بالجمهر ببسم الله الرحمن الرحيم وهذا
ايضا لم تجر به عادة وانما ترك الجمهر بالبسملة في جوامع بغداد لان الملوك اصحاب
مصر كانوا يجهرون بها فترك ذلك مخالفة لهم لاتباعا لذهب احمد الامام وامر ايضا
بالقنوت على مذهب الشافعي فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون ختم في جامع القصر
وازدحم الناس عنده وكان زعيم الرؤساء ابو القاسم على بن فخر الدولة بن جهم - يراخو
عهد الدولة قدا طلق من الاعتقال فاختلف بالناس وخرج الى ظاهر بغداد من ثلمة في
السور وسار الى سيف الدولة صدقة بن يزيد فاستقبله وانزله واكرمه وفيها في المحرم
توفي جمال الدولة ابو نصر بن ريد بن الرؤساء بن المسلمة وهو واسم تاذ دار الخليفة وفيه توفي
القاضي احمد بن محمد بن عبد الواحد ابو منصور بن الصباغ الفقيه الشافعي واخذ
الفقه عن ابن عمه الشيخ ابي نصر بن الصباغ وكان يصوم الدهر وروى الحديث عن
القاضي ابي الطيب الطبري وهیره وفيه توفي شرف الملوك ابو سعد محمد بن منصور المستوفي
الخوارزمي باصبهان وكان مستوفيا في ديوان السلطان ملكشاه فبذل مائة الف دينار
حتى ترك الاستيفاء وبني مشهدا على قبر ابي حنيفة رحمة الله عليه ومدرسة بياب الطاق
ومدرسة بمرور جميعها للحنفيين وفيها في صفر توفي القاضي ابو المعالي عزيرى وكان
شافعيا اشعريا وهو من جيلان وله مصنفات كثيرة حسنة وكان ورعا وله مع اهل باب

النواحي يطلب الكفاف او الفرض التي يفرضونها فزعا عليه وطردوه وان عاند قتلوه فثقل امره على

الازج اخبار ربيعة وكان قاضيا عليهم وهو كانوا يعضونه ويغضهم وتوفي اُسعد بن مسعود بن علي بن محمد ابوابراهيم العتيبي من ولد عتبة بن غزوان نيسابوري ولد سنة أربع واربع مائة وروى عن أبي بكر الخيري وغيره وتوفي في صفر محمد بن احمد بن عبد الباقي ابن الحسن بن محمد بن طوق ابوالفضائل الربيعي الموصلية الفقيه الشافعي ثقة على ابي اسحق الشيرازي وسبع الحديث من ابي الطيب الطبري وغيره وكان ثقة صالحا وتوفي في ربيع الاول منها محمد بن علي بن عبد الله بن احمد بن صالح بن سليمان بن ودعان ابو نصر القاضي الموصلية وهو صاحب الاربعين الودعانية وقد تكلموا فيها فقيها انه سر قها وكانت تصنيف زيد بن رفاعه الهاشمي والثالث على حديثه المذاكير وتوفي فيها في ربيع الاول نصر بن احمد بن عبد الله بن البطر القاري ابو الخطاب ومولده سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة سمع ابن رزقويه وغيره وصارت اليه الرحلة لعلوا سنده وكان سماعه صحيحا

(ثم دخلت سنة خمس وتسعين واربع مائة)

(ذ كروفاة المستعلي بالله وولاية الامر باحكام الله)

في هذه السنة توفي المستعلي بالله ابو القاسم احمد بن محمد المستنصر بالله العلوي الخليفة المصمري اربع عشرة خات من صفر وكان مولده في العشر من من شعبان سنة سبع وستين واربع مائة وكانت خلافته سبع سنين وقر ييمان شهرين وكان المديبر لدوائه الافضل وما توفي ولي بعده ابيه ابو علي المنصور ومولده ثالث عشر المحرم سنة تسعين واربع مائة وبويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابيه وله خمس سنين وشهر واربع ايام ولقب الامر باحكام الله ولم يكن من تسمى بالخلافة قط اصغر منه ومن المستنصر وكان المستنصر اكبر من هذا ولم يقدر يركب وحده على الفرس لصغر سنه وقام بتدبير دوائه الافضل بن امير الجيوش احسن قيام ولم ينزل كذلك يدبر الامر الى ان قتل سنة خمس عشرة وخمس مائة

(ذ كرا حرب بين السلطان بركيارق والسلطان محمد والصلح بينهما)

في هذه السنة في صفر كان المصاف الثالث بين السلطان بركيارق ومحمد وقد ذكرنا سنة اربع وتسعين قدوم السلطان محمد الى بغداد ورحيل السلطان بركيارق عنها الى واسط ثم ايضا فاقام السلطان محمد ببغداد الى سابع عشر المحرم من هذه السنة وسار عنها هو واخوه السلطان سنجر عائدتين الى بلادهم وسنجر بقصد خراسان والسلطان محمد يقصد ههذان فلما سار محمد بن بغداد وصلت الاخبار ان بركيارق قد اعترض خاص الخليفة بواسطة وسمع منه في حق الخليفة ما يعجز نقله فارسل الخليفة واعاد السلطان محمد الى بغداد وكره ما نقل اليه وعزم على الحركه مع محمد الى قتال بركيارق فقال السلطان محمد لا حاجة الى حركه اه يا مؤمنين فاني اقوم في هذا القيام المرضي وسار عائد اورتب ببغداد ابان المعالي الافضل بن عبد الرزاق في جباية الاموال وايلغازي شحنة وكان لما

اولاد مشايخ البلاد وكان اذا باعه ان بالبلد الفلانية غلاما وسيم الصورة ارسال يطلبه فيحضر ونه اليه في الحال ولو كان ابن عظيم البلدة حتى صاروا ياتون اليه من غير طاب ولا يخفى حال الاقليم المصمري في التقليد في كل شيء وهذا من جنس المردان وكذلك ذو واللحم هم كثيرون ايضا وعمل للمردان عقودا من الخرز الملمون في اعناقهم ولبعضهم اقراط في آذانهم ثم ان شيخا من فقهاء الازهر من اهالي بنها يقال له الشيخ عبد الله البهناوي ادعى دعوى بطين مستاجر من اراضي بنها كُن لاسلافه وان المتمردين بالقربية استولوا على ذلك الطين من غير حق لهم فيه بل باغراء بعض مشايخ القرية والمذكوره دعوة ولم يحسن سبيل دعواه وخصه وصا كونه مفلسا وخليما من الدراهم التي لا يد منها الا آن في الجبهات والبراطيل للوساطة وارباب الاحكام واتباعهم ويظن في نفسه انه يقضي قضيته يقال المصنفا كما لعلمه ودرسه فتخاصم مع المتمردين ومشايخ بلده وانعقدت بسببه مجالس ولم يحصل منها شيء سوى الاقشيق عليه من

بجاس سببه بحضرة السيد عمر والمشايخ وقالوا للبasha انه غير محق وطروده ١٣٧ فسافر الى بلده وسافر البasha ايضا الى

جهة البحيرة والاسكندرية
فسذهب الشيخ عبد الله
المذكور الى الشيخ سليمان
المذكور واغراه على الحضور
الى مصر وانه متى وصل اجتمع
عليه المشايخ وأهل البلدة
وقابلوه ويكون عسلي يده
الفتح والفتوح وجر كتفه
خساف العقول المحيطون به
والجتمعون حوله على الجي
الى مصر و يكون له شان لان
ولايته اشهرت بالمدينة ولهم
فيه باعتماد عظيم وجب
حسبهم ومن اوصاف ذلك
الشيخ انه لا يتكلم الا بالذكر
او الكلام النزر الذي لا يد
منه و يتكلم في اكثر وقائه
بالاشارة ثم انه اطاع شياطينه
وحضر برحاله وعلماؤه ومعه
طبول وكسات على طريق
مشايخ اهل العصر والوان
الذين يحسبون انهم يحسنون
صنعا ودخلوا الى المدينة
على حين غفلة ويايديهم
فراقل يقرعون بها فرقة
متتابعة وصياح وجلبة ومن
خلفهم الغلمان والبدايات
وشبغهم في وسطهم فزالوا
في سيرهم حتى دخلوا المشهد
الحسيني وجلسوا بالمسجد
يذكرون ودخل منهم طائفة
الى بيت السيد عمر مكرم
النقيب وهم يقرعون بما
في ايديهم من الفرقلات

دخل بغداد قد خلف عسكره بطريق خرافان فنهبوا البلاد ونهبوها فاخذهم السلطان
محمد معه وجد السير الى رودزاور واما السلطان بركيارق فقد قدم سنة اربع وتسعين
انه سار من بغداد عند وصول محمد اليها فاصدا الى واسط فلما سمع عسكر واسط بقر به
منهم خاف رمانه واخذوا نساءهم واولادهم واموالهم وجمعوا السفن جميعها وانحدروا
الى الزبيديه فاقاموا هناك ووصل السلطان وهو شديد المرض يحمل في محفة وقد
هلك من دواب عسكره ومتاعهم الكثير فاهم كانوا يخرجون السير خوفا ان يتبعهم
السلطان محمد او الامير صدقة صاحب الحلة فكانوا كلما جازوا قنطرة هدموها لئلا يمتنع
من يجتاز بها من اتباعهم ولما وصلوا الى واسط عوفي بركيارق ولم يكن له ولا صحابه
هامة غير العجور من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي فلم يجده هناك سفينة وكان
الزمان شاتيا شديد البرد والماء زائدا وكان اهل البلدة قد خافوهم فلزموا الجماع ويوتهم
نخلت الطرق والاسواق من مجتاز فيها فرج القاضي ابو علي الفارقي الى العسكر
واجتمع بالامير ايازه الوزير واستعطفهم للخلق وطلب انما شكنسة لتطمئن القلوب
فاجابوه الى ملتصقه وقالوا له نريد ان تجتمع انما نبعردوا بنافق الماء ونسبح معها فجمع لهم
من شباب واسط واعطاهم الاجرة الوافرة فعبروا وابهم من الخيل والبغال والجمال وكان
الامير ايازه بنفسه يسوق الدواب ويفعل ما يفعل الغلمان ولم يكن معهم غير سفينة واحدة
انحدرت مع السلطان من بغداد فعبروا والمهم ورحلهم فيها فلما صاروا في الجانب
الشرقي اطمانوا ونهب العسكر البلدة فرجع القاضي وجد د الخياط في السكف عنهم
فاجيب الى ذلك فارسل معهم من النهب ثم ان عسكر واسط ارسلوا الى بركيارق
يطلبون الامان ليحضر والخدمة السلطان فامهم فحضر اكثرهم عنده وساروا معه الى
بلاد بني برسق فحضروا ايضا عنده وخدموه واجتمعت العساكر عليه وبلغه مسير اخيه
محمد عن بغداد فسار يتبعه على نهاوند فادركه بروذاور وكان العسكر ان متقاربين في
العدة كل واحد منهم مائة فارس من الاتراك فتصافوا اول يوم جميع النهار
لم يجرب بينهم قتال اشدة البرد وعادوا في اليوم الثاني ثم تواقفوا كذلك ثم كان الرجل
يخرج من احد الصفيين فيخرج اليه من يقاؤه فاذا تقاربوا اعتنق كل واحد منهم
صاحبه وسلم عليه ويعود عنه ثم خرج الامير بلدجي وغيره من عسكر محمد الى الامير
ايازه الوزير بالاعز فاجتبعوا واواة فقوا على الصلح لما قدم الناس من الضرر والممل
والوهن فاستقرت القاعدة ان يكون بركيارق السلطان ومحمد المملك ويضرب له ثلاث
نوب ويكون له من البلاد جنزة واهمالها واذر بيجان وديار بكر والجزيرة والموصل
وان يمد السلطان بركيارق بالعساكر حتى يفتح ما يمتنع عليه منها وحلف كل واحد
منهم بالصاحبه وانصرف الفريقان من المصاف رابع ربيع الاول وسار بركيارق
الى مرج قراتكين فاصداساوة والسلطان محمد الى اسداباذ وتفرق العسكران وقصد
كل امير اقطاعه

ذكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد وانفساخ الصلح بينهم ما

مناخيره في الشيخ المذکور اعقاد فذهبوا ١٣٨ معه الى داره بعطفه عبد الله بك فغشاهم وابتوا عنده الى الصباح ولما

طلع النهار ركب الشيخ بغلة ذلك الجندی وذهب بطائفة الى ضريح الامام الشافعي فجلس بالمسجد ايضا مع اتباعه يذکرون وبلغ خبره كتحدا يك وامثاله فكتب تذكرة وارسلها الى السيد عمر النقيب بطالب الشيخ المذکور لیتبرکوا به واكد في الطالب وقصده ان يقتل به لقهوهم منه وعلم السيد عمر ما اراد به فارسل يقول له ان كنت من اهل السکر امة فاطهر سرك وكرامتک والا فذهب وتغيب وكان صالحا فوج لما بلغه خبره ركب في سكره وذهب الى المقام الشافعي واراد القبض عليه فخوفه الحاضر ون وقالوا لا ينبغي لك التعرض له في ذلك المكان فاذا خرج قدونك واياه فانتظره بقصر شو يكار قبمطا الشيخ الى قريب العصر و اشاروا عليه بالخروج من الباب القبلي وتفرق عنه الكثير من المجتهدين عليه فذهب الى مقام الايثار ابن سارم من ناحية الجبل وذهبت بداياته وعلمانه الى دار اسمعيل كاشف النبي باتوا بها ولما سار الى ناحية الهراء لحقه الحاج سعودي الحناوي واقتفى اثره وبلغه رسالة السيد عمر ورجع الى السيد عمر فوجد كتحدا يكور جب

في هذه السنة في جمادى الاولى كان المصاف الرابع بين السلطان بركيارق واخيه محمد وكان سببه ان السلطان محمد اسار من روزاو من الوقعة المذکورة الى اسدانا و منها الى قزوین ونسب الامراء الذين سعوا في ذلك الصلح الى الحاضرة عليه والتقاعد به فوضع رئيس قزوین ان يتوسل اليه باولئك الامراء ليحضر دعوته فاستشفع الرئيس بهم الى السلطان فحضر دعوته بعد ان امتنع ووصى خواصه بحمل السلاح تحت اقبيةتهم وحضر الدعوة ومعه الامير ايتكين وبمهل فقتل الامير بسهل وهو من اكابر الامراء وكحل الامير ايتكين وكان الامير ينال بن انوشته كين المحسامي فله فارق بركيارق واقام مجاهدا للباطنية الذين في القلاع والجبال فقصد الا ن السلطان محمد واسار معه الى الري يضرب النوب الخمس واجتمعت اليه العساكر واقام عثمانية ايام ووافاه اخوه السلطان بركيارق في اليوم التاسع ووقع بينه ما المصاف عند الري وكانت عدة العسكرين متقاربة كل عسكر منهم مائة الف فارس فلما اصطفا وحل الامير سرخاب بن كينسر والديلي صاحب آبه على الامير ينال فهزمه وتبعه في الهزيمة جميع عسكر محمد وتفرقوا ومضى معظمهم نحو طبرستان ولم يقتل في هذا المصاف غير رجل واحد قتل صبر ومضى قطعة من المنهزمين نحو قزوین ونهبت خزائن محمد ومضى في نفر يسير الى اصبهان وحمل هو عليه بيده لثبته اصحابه وسار في طلبه الامير البكي بن برسق والامير اياز الى قم وتبع السلطان بركيارق اصحاب اخيه محمد واخذوا المم

(ذكر حصار السلطان محمد باصبهان) *

لما انهزم السلطان محمد من الوقعة التي ذكرناها بالري مضى الى اصبهان في سبعة ايام فاسار والبلد في حكمه وفيه ثمانية ومائة الف فارس وغيره من الامراء ودخل المدينة في ربيع الاول و امر بتجديد ما نشئت من السور وهذا السور هو الذي بناه علاء الدولة ابن كوكويه سنة تسع وعشرين واربعمائة عند خوفه من طغرل بك و امر محمد بتعميق الخندق حتى صعد الماء فيه وسلم الى كل امير بابا وكان معه في البلد الف ومائة فارس وخمسمائة رجل ونصب الجنايق ولما علم السلطان بركيارق بمسير اخيه محمد الى اصبهان سار يتبعه فوصلها في جمادى الاولى وعساكرة كثيرة تزد على خمسة عشر الف فارس ومعهما مائة الف من الحواشي واقام محاصر البلد وضيق عليه وكان السلطان محمد يدور وكل ليلة على سور البلد ثلاث دفعات فلما زاد الامر في الحصار اخرج الضعفاء والفقراء من البلد حتى خلت الهال وهدمت الاقوات وكل الناس الخذل والجمال وغير ذلك وقت الاموال فاضطر السلطان محمد الى ان يستقرض من اعيان البلد فاخذ ما لا عظم سائمه عاود الجند الطلب فقتل على اهل البلد شيئا آخر واخذ منهم بالشدوة والعنف فلم تزل الاسعار ترفع حتى بلغ عشرة امان من الخنطة بدينار واربعة ارباط مجا بدينار وكل مائة تزل تدنا باربعة دنانير وخصت الامتعة وهانت لعدم الطالب وكانت الاسعار في عسكر بركيارق رخيصة فبقي الحصار على البلد الى عاشر

في اغا حضر الى السيد عمر يسالانه عنه ولم يكتبوا بالطلب الاول فاجبرهم انه ذهب ولم تكفه المر اسيل فاعياظوا في ذي

اسماعيل كاشف أبو مناخير
 فقبطوا على الغلمان واخذوهم
 الى دورهم ولم ينج منهم الا من
 كان بعيدا وهرّب وتغيّب
 وتفرق أتباعه ذوو المحي
 واما الشيخ فسار من طريق
 الصحراء حتى وصل الى يهيم
 وذهب الى نوب فعرف بمكانه
 الشيخ عبد الله زروق البنهاوي
 الذي كان أغراه على الحضور
 الى مصر ولماسقط في يده
 تبرأ عنه وذهب الى كنفدايك
 وطلب له أمانا واخبره انه
 محتف بضر يبع الامام الشافعي
 فاعطاه أمانا وذهب اليه
 واحضره من نوب فلما حضر
 عند الكنفدايك قال له أرخ
 لمحييتك واترك ما انت عليه
 واقم في بلدك واعطيتك
 طينا ترزعه ولا تعرض لاحد
 ولا احد يتعرض لك والشيخ
 ساكت لا يتكلم وصحبته
 اربعة انفار من تلاميذه هم
 الذين يحاطون الكنفدايك
 ويكلمونه ثم امر اشخاصا من
 العسكر فاخذوه وذهبوا به الى
 بولاق وانزلوه في مركب
 وانحدروا به ثم غابوا حصة
 وانقلبوا راجعين ثم بعد ذلك
 تبين انهم قتلوه والقوه في
 البحر الا واحد من الاربعة
 التي بنفسه في البحر وسبح في
 الماء وطلع الى البر وهرّب
 وانقض امره (وفيه) ارسل
 ابا ساو وبالرحمانية يطلب شيخ دسوق فحضر اليه طائفة من العسكر فلما اتوا اليه امتنع وقال ما يريد الباشا مني

ذى الحجة فلما رأى السلطان محمد انه لا قدرة له على الدفع عن البلد وكلما جاء أمره يضعف
 قوى عزمه على مقارفته وقصد جهة أخرى يجمع فيها العساكر ويعود يدفع الحصم عن
 الحصار فسار عن البلد في مائة وخمسين فارسا ومعه الامير بنال واستخلف بالبلد جماعة
 من الامراء السكبار في باقي العسكر فلما فارق العسكر والبلد لم يكن في دواهم ما يدوم على
 السير لقلّة العلف في الحصار فنزل على ستة فراسخ فلما سمع بركيارق بمسيره سير وراءه
 الامير اياز في عسكر كثير وامره بالجد في السير في طلبه فقبل ان محمد استبقههم فلم يذكره
 فرجعوا وقيل بل أدوكوه فارسا الى الامير اياز يقول انت تعلم ان لي في رقبتك عهدا
 وايماننا نقضت ولم يكن مني اليك ما تباع في اذى فعاد عنه وارسل له خيلا واخذ عمله
 والحزوة ثلاثة اجمال دنانير وعاد الى بركيارق فدخل عليه واعلام اخيه السلطان محمد
 منكوسة فانه بركيارق ذلك وقال ان كان قد اساء فلا ينبغي ان يعمل معه هذا فاجبره
 الخبر فاستحسن ذلك منه فلما فارق محمد اصبهان اجتمع من المفسدين والسوادية ومن
 يريد النهب ما يزيد على مائة الف نفس وزحفوا الى البلد بالسلايم والديابات وطموا
 الخندق بالتسبن والتصفوا ابا السور ووجد الناس في السلايم فقاتلهم أهل البلد قتال من
 يريد يحيى حريمه وماله فعادوا خائبين فينبذ افسار الامراء على بركيارق بالرحيل
 فرحل ثامن عشر ذى الحجة من السنة واستخلف على البلد القديم الذي يقال له شهرستان
 ترشك الصواني في الف فارس مع ابنه ملكشاه وسار الى همذان وكان هذا من اعجب
 ما سطر ان سلطانا محصورا قد تقطعت مواده وهو محتجب له في اكثر البلاد ثم يخاض من
 المحر الشديد وينجو من العساكر الكثيرة التي كلها قد شرع اليه رجمه وفوق اليه
 سهمه

(ذ كرتل الوزير الاعز ووزارة الخطير افي منصور)

في هذه السنة ثاني عشر صفر قتل الوزير الاعز ابو الحسن عبد الجليل بن محمد الدهستاني
 وزير السلطان بركيارق على اصبهان وكان مع بركيارق محاصر الهافر كب هذا اليوم
 من خيمته الى خدمة السلطان فشاء شاب اشقر قيل انه كان من غلمان أبي سعيد الحداد
 وكان الوزير قتله في العام الماضي فانهز الفرصة فيه وقيل كان باطنيا فخر حدة
 جراحات فتفرق اصحابه عنه ثم عادوا اليه فخرج اقر بهم منه جراحات اثخنته وعاد الى
 الوزير ففرقه باخرمقي وكان كريم واسع الصدر حسن الخلق كثير العمارة ونفر
 الناس منه لانه دخل في الوزارة وقد تغيرت القوانين ولم يبق دخل ولا مال ففعل
 للضرورة ما خافه الناس بسببه وكان حسن المعاملة مع التجار فاستغنى به خلق كثير
 فسكانوا بسالونه ليعاملهم فلمما قتل ضاع منهم مال كثير حتى ان بعض التجار باعه
 متاعا بالف دينار فقال له خذها حنطة من الراذان خمسة عشر كرا كل كرا عشر بن دينار
 فامتنع التاجر من اخذها وقال لا يريد غير الدنانير فلما كان من الغد دخل اليه التاجر
 فقال له يهنيك يا فلان فقال وما هو قال خبر حنطتك فقال مالي حنطة ولا يريد ها قال بلى
 ابا ساو وبالرحمانية يطلب شيخ دسوق فحضر اليه طائفة من العسكر فلما اتوا اليه امتنع وقال ما يريد الباشا مني

اخبروني بطلبه وانا قد فعله ان كان غرامة او كلفة . ع ا فقالوا لاندوي وانما امرنا باحضارك فشاغلهم بالطعام والقهوة ووزع

بهاثمه وحرية والذي يخاف عليه وفي الوقت وصلت مراكب و بها عساكرو طلغوا الى البربر كى شيخ البلاد خيوله و خيالاته واستعدت حرمهم و حار بهم وابلى معهم وقتل منهم عدة كبيرة ثم ولي هاربا قد خيل العسكر الى البلد ونهبوها واخذوا ما وجدوه في دورها لها وعبر وامقام السيد الدسوقي و ذبحوا من وجدوه من الجوارين وفيهم من طلبتة العلم العواجر (وفيه) ركب كفتد ايلك و مر على بيت الداودية وبه طائفة من الدلاة فرأى شخصاً منهم يرميهم بجم وجاجة بحجر ليرميها من سطح دار اخرى فانتهره واراد ضربه فقامت عليه رفقاؤه اللاتية و فزهوا عليه فولى هاربا منهم فعدوا خلفه ولم يزل راجحاهو و اتباعه حتى وصل الى ناحية الازبكية

وقد بيعت كل كرى خمسين دينارا فقال انالم اتقبل بها فقال الوزير ما كنت لا فيخ عقدا عقدا فته قال فخرحت واخذت ثمن الحنطة الفين وخمسمائة دينار واهضت اليها مثلها وعاملته فقطل فبضاع الجميع وكان قد نفق عليه عمل الكيمياء واختص به انسان كيميائي فكان يعده الشهر بعد الشهر والحول بعد الحول وقال له بعض اصحابه وقد احاله عليه بكر حنطة فاستزاده لو كان صادقا في عمله لما كان يستزيد من القدر القليل وقتل ولم يصح له منه شئ ولما قبل الاعزاز ابو المحاسن وزير بعد الوزير الخطير ابو منصور الميمذى الذي كان وزير السلطان محمد وكان سبب فراقه لوزارة محمد سدانه كان معه باصيهان وبر كيارق يحاصره وقد سلم اليه محمد بايا من ابوابها اليه فظها فقال له الامير ينال بن انوشته كين كنت قد كلفنا ونحن بالرى لته قد همدان وقت انا اقيم بالعسكر من مالي واحصل لهم ما يقوم بهم ولا بد من ذلك فقال له الخطير انا فعل ذلك فلما كان الليل فارق البلد وخرج من الباب الذي كان مسلما اليه وقصد بلده مييدوا قام بقلمتها متحصنا فارسل اليه السلطان بر كيارق رحصه فنزل منها مستاءنا فحمل على بعل با كاف الى العسكر فوصله في طريقه قتل الوزير الاعز و كتاب السلطان له بالامان وطيب قلبه فلما وصل الى العسكر خلع عليه واستوزره

(حادثة يعتبر بها)

في سنة ثلاث وتسعين بيع رحل بنى جهير و دوهم بباب العامة ووصل ثمن ذلك الى مؤيد الملك ثم قتل في سنة اربع وتسعين مؤيد الملك وبيع ماله وتر كته واخذ الجميع ورجل الى الوزير الاعز وقتل الوزير الاعز هذه السنة وبيع رحله واقسمت امواله واخذ السلطان ومن ولي بعده اكثرها وتفرقت ايدي سببا وهذا عاقبة خدمة الملوك

(ذكر الغتنة بين ايلغازي وعامة بغداد)

في هذه السنة في رجب كانت فتنة شديدة بين عسكر الامير ايلغازي بن ارتق وشعبه بغداد وبين عامتها وسببها ان ايلغازي كان بطريق خراسان فعاد الى بغداد فلما وصل اتى جماعة من اصحابه الى دجلة فنادوا ملاحا ليبر بهم فقاخر فرماها اخدمهم بنشابة فوقعت في مشعره فحلت فاخذ العامة القاتل وقصدوا باب النوبى فلقبهم ولدا ايلغازي مع جماعة فاستنقذوه ورجعهم العامة بسوق الثلاثاء فضى الى ابيه مستغيثا فاخذ حاجب الباب من له في هذه الحادثة عمل فلم يقنع ايلغازي ذلك فعبير باصحابه الى محلة الملاحين المعروف بقر بعة القطانين وتبعهم خلق كثير فنهبوا ما وجدوا و قدروا عليه فعطف عليهم الملاحون انفسهم في المساء وتركوهم ففرقوا فكان الطريق اكثر من القتل وجمع ايلغازي التركان واراد ان يذهب بجانب الغربي فارسل اليه الخليفة قاضى القضاة والكيا المراس المدرس بالنظامية فنعاه من ذلك فامتنع

(ذكر قصد صاحب البصرة مدينة واسط وعوده عنها)

(واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢)
في رابعه ووردت مكاتبات من الباشا بوقوع الصلح بينه وبين الانسكيز و اتفقوا على خروجه من الاسكندرية و خلوها ونزولهم منها و ارسل يطلب الامرى من الانسكيز (وفي عاشره) ورد فاجبى ويسعى

يجيب ايلغازي فوصل الى بولاق يوم الاثنين حادى عشره وكان وروده من ناحية دمياط فلما علم ان الباشا بناحية في

حسن باشا وطاهر باشا
وعابدين بك وعمر بك وصالح
قوج قنزل بييت محمد الطويل
المتنحى بيولاق (وفيه) تزوا
بالاسرى من الانكليز الى
المراسب لياخروا الى
الاسكندرية (وفي يوم الاربعاء
ثالث عشره) وصل المبشر
بنزول الانكليز من قعر
الاسكندرية الى المراسب
ودخل اليها كفتدابل ونزل
بدار الشيخ المسيرى واستمر
الباشا مقبلا عند السيد (وفي
يوم السبت سادس عشره)
ركب القبايجي من بولاق
بالمركب وشق من وسط
المدينة وذهب الى بيت
الباشا وضر بالقدمه ومدافع
من القلعة (وفي يوم الاربعاء
سابع عشره) ولد له محمد على
باشا مولود من حظيته وحضر
المبشر ونزول الانكليز من
الاسكندرية ودخول الباشا
بها فعملوا شنكا وضر يوم ادافع
من القلعة ثلاثة ايام في
الاقوات الخمسة آخرها السبت
(وفي يوم الخميس والجمعة
والسبت) وصلت عساكر
كثيرة ودخلوا المدينة وطلبوا
سكنى البيوت وازجروا الناس
واخرجوهم من اوطانهم
وضجت الخلائق وحضر
الكثير الى السيد همر والمشايج
فكتبوا عرضا في شان ذلك
وارسلوه الى كفتدابل فاطهر الاله تمام واحضر طائفة من كبار العسكر وكلهم في ذلك وقال لهم كل من كان ساكنا

في هذه السنة في العشر من شوال قصد الامير اسمعيل صاحب البصرة مدينة واسط
للاستيلاء عليها ونحن بتدبيره كراسمعيلى وتنفذ الاحوال به الى ان ملك البصرة وهو
اسمعيل بن سلاجق وكان اليه في ايام ملك شاه شخنة كية الرى ولما وليها كان اهل
الرى والرسا قية قدا عيوامن ووليهم وعجز الولاة عنهم فسلط معهم طر يقا اصلحهم بها
وقتل منهم مقبله عظيمة فتهذبوا بها وارسل من شعورهم الى السلطان ما حمل منه
مقاود وشكلا للدواب ثم عزل عنها ثم ان السلطان بركيارق اقطع البصرة للامير قاج
فارس الميها هذا الامير اسمعيل نائب اعنه فلما فارق قاج بركيارق وانتقل الى خراسان
حدثه نفسه بالتغلب على البصرة والاستب داند فاحذر مذهب الدولة بن ابى الجبر من
البطيخة اليه ليحارب به ومعهم معقل بن صدقة بن منصور بن الحسين الاسدى صاحب
الجزيرة الديسية فاقبلوا في جمع كثير من السفن والخيل ووصلوا الى مطارافين منام معقل
يقابل قري بيامن القلعة التي بناها اينال بمطارافين اسمعيل واحكمها اتاهم
غرب فقتله فعاد بن ابى الجبر الى البطيخة واخذ اسمعيل سفنه وذلك سنة احدى وتسعين
فاسمى بن ابى الجبر كوهرا تين فامده باى الحسن المروى وعباس بن ابى الجبر فلقياه
فكسرهما واسرها واطلق عباسا على مال ارسله ابوه واصطالحا واما المروى فبقى في
حبسه مدة ثم اطلقه على خمسة آلاف دينار فلم يصح له منها شئ وقوى حال اسمعيل
فبنى قلعة بالابلة وقلعة بالشاطى مقابل مطارافين وخرق الجاناب وامن البصرىون
به واستقط شيطان المكوس واتسعت مارتة باشا تتعال السلطين وملك المشان
واستضافها الى ما يده فلما كان هذه السنة كاتبه بعض عسكر واسط بالتسليم اليه
فقوى طمعه في واسط فاصعد في السفن الى نهر ايان وراسلهم في التسليم فامتنعوا من ذلك
وقالوا ارسلناك وقد رأينا غير ذلك الرأى فاصعد الى الجانب الاخر في نعيم تحت الخيل
وسفنه بين يديه وخيم جند واسط حذاء وراسلهم ووعدهم وهم لا يجيبونه واتفقت
العامه مع الخمد وشتموه اقص شتم فلما ليس منهم م عاد الى البصرة وساروا بازائه من
الجانب الاخر فوصل الى العمرو عبر طائفة من اصحابه فوق البلاد وهو يظن ان البلد
خال وان الناس قد خرجوا منه فلما رأى كثرة من بازائه فيوقع الحريق في البلد فاذا
رجع الاتراك عاده ومن ورائهم فكان ظنه خائبا لان العامة كانوا على دجلة اولهم في
البلد وخرجهم مع الاتراك بازائه فلما عبر اصحابه عاد الاتراك عليهم ومعهم العامة
فقتلوا منهم ثلاثين رجلا واسروا خلقا كثيرا واتى الباقر انفسهم في المساء فاما من
ذلك مصيبه لم يظنها وصار اعيان اصحابه ما سوزين وعاد الى البصرة وكان عوده من
سعاده فانه كان قد قصد الامير ابوسعد محمد بن مضر بن محمود البصرة ذلك الوقت وله
اهمال واسعة منها انصف عمان وجنابه وسيراف وجزيرة بنى نفيس وكان سبب قصده
اياها انه كان قد صار مع اسمعيل انسان يعرف بجمع فرق وآخرا منه زنجويه والثالث
بأبى الفضل الابلى فاطمعه وفي ان يعمل مراسب يرسل فيها مقاتلة في البحر الى هذا ابى
سعد وغيره فعمل نيفا وعشر بن قطعة فلما هلم ابوسعد الحال ارسل جماعة كثيرة من

وارسلوه الى كفتدابل فاطهر الاله تمام واحضر طائفة من كبار العسكر وكلهم في ذلك وقال لهم كل من كان ساكنا

ذلك شيئاً لان البيوت التي كانوا بها اخرجوها وخرجوا اخشابها وتركوها كما نانا وذلك دأبهم
* (واستهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٢) *
في ثلثه يوم الاثنين وصل الباشا الى ساحل بولاق فضر بوا القدومه مدافع من القلعة وعملوا له شنسكا ثلاثة ايام واتفق ان الباشا في حال رجوعه من الاسكندر يتنزل في سفينة صغيرة وصحبته حسن باشا طاهر وسليمان اغا الوكيل سابقا فاقبلت بهم واشرف ثلاثتهم على الغرق وتعلق بعضهم بحرف السفينة فلحقهم مركب اخرى انقذتهم من الغرق وطلعوا سائمين وكان ذلك عند زفتية (وفيه) كتبوا اوراق المشارة بذهاب الانكليز وسفرهم من الاسكندرية وارسلوها الى الباشا والادو القرى وعليها حق الطريق اربعة آلاف الفين فضة وصورة ما حصل له لما وصل الباشا الى ناحية الاسكندرية مراسل الانكليز وحضر اليه انفار منهم واختمى معهم ولم يعلم احد ما دار بينهم من الكلام وذهبوا من عنده واشيع الصلح وفرحت العسكر لانهم لما راوا صورة المتاريس والطواحي والخنادق وجرى المياه بين ذلك بالاوضاع المتقنة هالمهم ذلك ثم حضر من عظامتهم اشخاص ولباشا بوضو لهم رتب

اصحابه في نحو خمسين قطعة فأتوا الى دجلة البصرة وذلك في السنة الحادية فاقاموا بها حمار بين وظفروا بطائفة من اصحاب اسمعيل وقتلوا صاحب قلعة الابله وكاتبوا بني برسق بنحو زستان يطلبون ان يرسلوا عسكرا ليساعدوه ثم على اخذ البصرة فتم ادى الجواب وركن الطائفتان الى الصلح على ان يسلم اليهم اسمعيل جعفر ك ورفيقه ويقطعهم مواضع ذكرها من اعمال البصرة فلما رجعوا لم يفعل شيئا من ذلك واخذ مر كمين لقوم من اصحاب اسمعيل فعمله ذلك على ان ساروا بنفسه في قطع كثيرة ثم يد على مائة قطعة بين كبيرة وصغيرة ووصل الى فوهة نهر الابله وخرج عسكرا اسمعيل في عدة مرات كسب ووقع انتقال بينهم وكان البحر يور في نحو عشرة آلاف واسمعيل في سبعمائة واصعد البحر يور في دجلة فاحرقوا عدة مواضع وتفرق عسكرا اسمعيل فبعضه بالابله وبعضه بنهر الدير وبعضه في مواضع اخرى فلما ضعف اسمعيل عن مقاومة اسمعيل طلب من وكيل الخليفة على ما يتعلق بدوانه من البلاد ان يسعي في الصلح فارسل اليه في ذلك فاعاد الجواب يذكري قبح ما عمله به اسمعيل مرة بعد اخرى وتكررت الرسائل بينهم فاجاب الى الصلح فاصطالحوا واجتمعوا عاد أبو سعد الى بلاده وحمل كل واحد منها الصاحب هدية جميلة

* (ذكر وفاة كربوقا وملك موسى التتر كافي الموصل وجكر مش بعده وملك سقمان الحصن) *

في هذه السنة في ذي القعدة توفي قوام الدولة كربوقا عند مدينة خوى وكان السلطان بركيارق قد ارسله في العام الماضي الى اذربيجان كما ذكرناه فاستولى على اكثرها واتي الى خوى ففرض بها ثلاثة عشر يوما وكان معه اصحابه بصداوة بن خمار تسكين واستقر جه فوهى الى سنقر جه وامر الاتراك بطاعته واخذ له على عسكره الهدومات على اربعة فراسخ من خوى ولف في زلية اعدم ما يكف في فيه ودفن بخوى وسار سنقر جه واكثر العسكر الى الموصل فقتلها فاقام بها ثلاثة ايام وكان اعيان الموصل قد كاتبوا موسى التتر كافي وهو يحصن كيقاينوب عن كربوقا فيما سألوه ان يبادر اليهم ليسلموا اليه البلد فسار محذرا فسمع سنقر جه بوضو له فظن انه جاء اليه خدمة له فخرج ليستقبله في اهل البلد فلما اتقار بانزل كل واحد منها الصاحبه عن فرسه واعتنقوا بكيا على قوام الدولة فتسار ارفقال سنقر جه لموسى في جهته حديثه انا مة صودي من جميع ما كان لصاحبنا الخدة والمنصب والاموال والولايات لكم وبكمكم فقال موسى من نحن حتى يكون لنا مناصب ودسوت الامر في هذا الى السلطان يرتب فيه من يريد ويولى من يختار وجرى بينهم ما محاورات فغضب سنقر جه به سيقه وضر به صفحا على رأسه فخرجه فالتقى موسى نفسه الى الارض وجذب سنقر جه فالتقاء الى الارض وكان مع موسى ولد منصور ابن مروان الذي كان ابوه صاحب ديار بكر فغضب سبكيها وضر بهاراس سنقر جه فابانه ودخل موسى البلد وخلع على اصحاب سنقر جه وطيب نفوسهم فصارت الولاية له ولما

العساكر ونظم ديوانا وهياها ووقف العساكر صفوا فائمة وسيرة وعندما ١٤٣ وصلاحهم مدافع كثيرة وشنكا وقدم

لهم خيولاً وهدايا واقامة هندية وخلع عليهم خلعاً وشيلاً كثيراً كشميريه وغير ذلك ثم ركب معهم في قلة الى حيث منزلة ساري عسكرهم وكبيرهم قتلا في معهم وقدم له الاخرة هدايا ووظائف ثم ركب معه الى الاسكندرية وتسلم القلعة وذلك بعد دخول كنفديك بخمسة ايام وكان في اسرى الانكليز اغان من عظامتهم فاحضرهم الباشا مع باقي الاسرى وتم الصلح على رد المذكورين على انهم لم ياتوا طمعا في البلاد كما تقدم ولما نزلوا بالمراب لم يعدوا عن الثغر الا مسافة قليلة واستمر واي تقعون على المراب الواردين على الثغور وذلك لما يبدهم وبين العماني من المقاومة (هذا) ما كان من امر الانكليز (واما العساكر) فانهم الخشوا في التعدي على الناس ونصب البيوت من اصحابها فتاتي الطائفة منهم الى الدار المسكونة ويدخلونها من غير احتشام ولا اذن ويهجمون على سكن الحرم بحجة انهم يتفرجون على اعالي الدار قصر خ النساء ويحتمع اهل الحظوة يكلمونهم قليلا يفتنون الهمم فيعالجونهم مرة بالملطفة واخرى بكثرة الجمع ان كان بهم قوة او

صاحب جزيرة ابن عمر الخبر قصده نصيدين وتسلمها و سار موسى قاصدا الى الجزيرة فلما قارب جكر مش غدر بموسى عسكره وصاروا مع جكر مش فعاد موسى الى الموصل وقصده جكر مش وحصره مدة طويلة فاستعان موسى بالامير سقمان بن ارتق وهو يومئذ بديار بكر واعطاه حصن كيفا وعشرة آلاف دينار فساد سقمان اليه فرحل جكر مش عنه وخرج موسى لاستقبال سقمان فلما كان موسى عند قرية تسمى كراثا فوثب عليه عدة من الغلمان القوامية فقتلوه رماه احداهم بفشابة فقتله فعاد اصحابه من زمين ودفن على تل هناك يعرف الآن بتل موسى ورجع الامير سقمان الى الحصن فاكهوا هي بيده ولاده الى يومنا هذا سنة عشر من وستائة وصاحبها حينئذ غازي بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان بن ارتق وقصده جكر مش الموصل وحصرها اياما ثم تسلمها واصلمها واحسن السيرة فيها واخذ القوامية الذين قتلوا موسى فقتلهم واستولى بعد ذلك على الخابور وملك العرب والاكراذ فطاوعوه

*(ذكر حال صنجيل الفرنجي وما كان منه في حصار طرابلس) *

كان صنجيل الفرنجي لعنه الله قديق قلع ارسلان بن سليمان بن قتلش صاحب قوية وكان صنجيل في مائة الف مقاتل وكان قلع ارسلان في عدد قليل فاقتتلوا فانهم من الفرنج به قتل منهم كثير واسر كثير وعاد قلع ارسلان بالغنائم والظفر الذي لم يحسبه ومضى صنجيل مهزوما في ثلثمائة فوصل الى الشام فارسل نخر الملك بن همار صاحب طرابلس الى الامير ياخر خليفة جناح الدولة على حصن فالى الملك دقاق بن قش يقول من الصواب ان يعاجل صنجيل اذ هو في هذه اعدت القرية بخرج الامير ياخر بنفسه وسيردقات التي مقاتل واتهم الامداد من طرابلس فاجتمعوا على باب طرابلس وصافوا صنجيل هناك فاخرج مائة من عسكره الى اهـ ل طرابلس ومائة الى عسكر دمشق وخسبوا الى عسكر حصن وبقى هو في خمسين فاما عسكر حصن فانهم انكسروا عند المشاهدة وولوا من زمين وتبعهم عسكر دمشق واما اهل طرابلس فانهم قاتلوا المائة الذين قاتلوهم فلما شاهد ذلك صنجيل جعل في المائتين الباقية فكسر واهل طرابلس وقتلوا منهم سبعة آلاف رجل ونازل صنجيل طرابلس وحصرها وانه اهل الجبل فاعانوه على حصارها وكذلك اهل السواد واكثرهم نصارى فقاتل من بها اشد قتال فقتل من الفرنج ثلثمائة ثم انه هادنهم على مال وخيل فرحل عنهم الى مدينة انطرسوس وهي من اعمال طرابلس فحصرها وفتحها وقتل من بها من المسلمين ورحل الى حصن الطوبان وهو يقارب رمنية ومقدمه يقال له ابن العريض فقاتلهم فنصر عليه اهل الحصن واسر ابن العريض منه فارسا من اكار فرسانه فبذل صنجيل في فدائه عشرة آلاف دينار والباقي اسير فلم يجبه ابن العريض الى ذلك

*(ذكر ما فعله الفرنج) *

بمعرفة ذي مقدرة واذا انفصلوا فلا يخرجون من الدار الا بمصلحة او هدية لها قدر ويشترطون في ذلك الشيلان السكتيمري

بنيهاش كما عساه فلم يزل به حتى صانحه على شال يأخذه ويترك له داره فاتاه بشال أصغر فظاهه رانه لا يريد الا الاحمر الدودة فلم يبعه الا الرضا واراد ان يرد الاصغر ويأتيه بالاجر فجزه وقال دعه حتى تأتي بالاجر فاختار منها ما الذي يجني فلما أتاه بالاجر ضمه الى الاصغر واخذ الاثنين ثم انصرف عنه وذلك خلاف ما يأخذونه من الدراهم فاذا أنصر فواوطن صاحب الدار انهم انحلوا عنه فبات به بعد يومين أو ثلاثة فخلفهم ويقع في ورطة أخرى مثل الاولى أو أخف أو أعظم منها وبعضهم يدخل الدار ويسكنها بالتحليل والملاطفة مع صاحب الدار فيقول له يا أخي يا حبيبي أنا مهى ثلاثة انفارا واربعة لا غير ونحن مسافرون بعد عشرة ايام والقصد ان نفتح لنا قمع في محل الرجال وانت ببحر يملك في مكانهم اعلى الدار فيظن صدقهم ويرضى بذلك على تخوف وكره فيعبرون ويجلسون كما قالوا في محل الرجال ويربطون خيولهم في الحوش ويعلقون اسلحتهم ويقولون نحن صرنا ضيوفا لك فاذا اردان يرفع فرش المكان يقولون نحن نجلس على الحصر والبساط واى شئ يصيب الفرس فيتركه حيا وقهر انهم يطلبون الطعام والشراب فبايسه الا ان يتكاف لهم ذلك في اوقاته فلما

في هذه السنة اطلق الدان شمند بعند الفرنجي صاحب انطاكية وكان قد اسره وقد تقدم ذكر ذلك واخذ منه ما ثمة ألف دينار وشرط عليه اطلاق ابنة بافيسيان الذي كان صاحب انطاكية وكانت في أسره ولما خلاص بعنه من اسره عاد الى انطاكية فقويت نفوس أهلها به ولم يستقر حتى ارسل الى أهل العواصم وقنسر بن وما جاورها يطالبهم بالاناوة فورد على المسلمين من ذلك ما طمس المعالم التي بناها الدان شمند وفيها سار صخيل الى حصن الاكراد فخصرهم فجمع جناح الدولة عسكريه ليسير اليه ويكدهه فقتله باطنى بالمسجد الجامع فقيل ان الملك رضوان ربيبه وضع عليه من قتله فلما قتل صبح صخيل حصن من الغد وناز لها وحصر أهلها ومالك اعمالها ونزل القمص على عكافى جمادى الآخرة وضيقت عليها وكاد ياخذها ونصب عليهم الخنقيات والابراج وكان له في البحر ست عشرة قطعة فاجتمع المسلمون من سائر السواحل واتوا الى متجنينقاتهم وابرأهم فاحرقوها واحرقوا سفنهم أيضا وكان ذلك نصر عجيبا اذ ل الله به الكفار وفيها سار القمص الفرنجي صاحب الرها الى بيروت من ساحل الشام وحصرها وضايقتها واطال المقام عليها فلم يرفها طمعا فرحل عنها وفيها في رجب خرجت عساكر مصر الى عسقلان ليعنوا الفريخ عباقي في أيديهم من بلاد الشامية فسمع بهم بردويل صاحب القدس فسار اليهم في سبعة ائمة فارس وقاتلهم فنصر الله المسلمين وانهم زعم الفريخ وكثر القتل فيهم وانهم زعم بردويل فاختمت في اجمة قصب فاحرقت تلك الاجمة ولحقت النار بهن جسدته ونجتهن الى الرملة فقبه المسلمون وأحاطوا به فتمسكوا وخرج منها الى يافا وكثر القتل والاسر في أصحابه

ذكر عودة قلعة خفتيد كان الى سرخاب بن بدر

في هذه السنة عادت قلعة خفتيد كان الى الامير سرخاب بن بدر بن مهلهل وكان سبب اخذها منه ان القرابلى وهو من قبيل من التركمان يقال لهم سلغركان قد أتى الى بلاد سرخاب فذمهم من المرائي وقتل جماعة من أصحابه فذهى قرابلى الى التركمان واسجاش بهم وجاء في عسكر كثير فلقبه سرخاب وقاتله فقتل قرابلى من أصحابه الا كرادقريدا من التي رجىل وانهم زعم سرخاب الى بعض جبله في عشر بن رجىل فلما سمع المستكفطان بقلعة خفتيد كان ذلك وكانا رجلا من حديثهم ما بالاسيلا عليها وكان بها ذخائر و أمواله وقد رها زعمه على التي ألف دينار فتملكها و اجتاز بها السلطان بركيارق فانفذ اليه مائة ألف دينار واستولى التركمان على جميع بلاد سرخاب بن بدر سوى دوقاوشه زرور فلما كان هذا الوقت قتل أحد المستكفطين الآخر وارسل الى سرخاب يطلب منه الامان ليسلم اليه القلعة فامنه على نفسه وعلى ما حصل بيده من أموالها وسلمها اليه ووفى له

ذكر قتل قدرخان صاحب مهر قند

فدذكرنا قبيل قدوم الملك سنجرم مع أخيه السلطان محمد الى بغداد وعوده الى خراسان

فشيئا ويدخلون ويخرجون
و ياتيهم الاسلحة ويضيق
عليهم المسكان فيقولون
اصحاب المسكان اخل لنا
محلآ آخر في الدار فووق لرفقائنا
فان قال ليس عندنا محل آخر
او قصر في مطلوب ابتداءه
بالقسوة فعند ذلك يعلم صاحب
الدار انهم لا انفسك لهم عن
المسكان ورميماضت العشرة
ايام او اقل او اكثر وظهرت
قبائحهم وقذروا المسكان
وأحرقوا البسط والحصر بما
يتساقط عليهم ان الجحمر من
شربهم النار جيلات والتبناك
والدخان وشربوا الشراب
وعربدو اوصرخوا وصفقوا
وفنوا بلعائتهم المختلفة وفعقت
راشحة العرق في المنزل فيضيق
صدر الرجل وصدراهل بيته
ويطيب خاطرهم على
الخروج والنقلة فيطلبون
لانفسهم مسكنا ولو مشركا
عند اقرارهم او معارفهم
وتخرج النساء في غفلة بثيابهن
وما يمكنهن حمله ثم يشرعون
في اخراج المتساع والواني
والنحاس والفرش فيحجزونه
منهم ويقولون اذا اخذتم ذلك
فعلى اي شئ تجلس وفي اي
شيئ تطبخ وليس معارفش
ولانحاس والذي كان معنا
استهلك منا في السغرو الجهاد
ودفع السيفار عنكم وانتم

فلما وصل الى نيسابور خطب لآخيه محمد بن بختيار سان جميعها ولما كان بعد اذ طمع
قدرخان جبريل بن عمر صاحب سمرقند في خراسان بعد ما دعوا وجمع عسا كرملا
الارض قبيل كانوا امة الف مقاتل فيهم مسلمون وكفار وقصد بلاد سنجر وكان امير من
اخر اسنجر اسمه كندغدي قد كاتب قدرخان بالاخبار واعلمه مرض سنجر بعد ما دعوه
الى بلاده وانه قد اشفي على الهلاك وقوى طمعه بالاختلاف الواقع بين السلطانين
بركيارق ومحمد بن دوشة دعاوة بركيارق لسنجر و اشار عليه بالسرية مهمما الاختلاف
واقع وانه متى اسرع ملك خراسان والعراق فيبادر قدرخان واقدم وقصد البلاد فبلغ
السلطان سنجر الخبر وكان قد دعوى فيبادر وسار نحو قاصدا قتاله ومنعه عن البلاد
وكان من جملة من معه كندغدي المذكور وهو لا يتهمه بشئ مما فعل فوصل الى بلخ في
سنة الف فارس فبقي بينه وبين قدرخان نحو خمسة ايام فهرب كندغدي الى قدرخان
وحاف كل واحد منهما صاحبه على الاتفاق والمناصحة وصار من عنده الى ترمذ فلكها
وكان الساعت للكندغدي على ما فعل حسده للامير بن غش على منزلته ثم تقدم
قدرخان فلما تدا في العسكر ان ارسل سنجر يذ كر قدرخان العهد والمواثيق القديمة فلم
يصح الى قوله واذا كى سنجر العيون والجواميس على قدرخان فمكان لا يخفى عنه شئ
من خبره فذاه من ابرانه نزل بالقرب من بلخ وانه خرج متصيذا في ثلثمائة فارس فندب
سنجر عنه ذلك الامير بن غش لقصد حسده فدار اليه فلكته وهو على تلك الحال فقاتله فلم
يصر من مع قدرخان فانهزم واواسر كندغدي وقدرخان واحضرهما عند سنجر فلما
قدرخان فانه قبل الارض واعتذر فقال له سنجر ان خدمتنا اولم نخدمنها فاجزؤك الا
السيف ثم امر به فقتل فلما سمع كندغدي الخبر نجا بنفسه ونزل في قناة ومشي فيها
فرسطين تحت الارض على ما به من النقرس وقتل فيها حيتين عظيمتين وسبق اصحابه
الى مخرجها وسار منها في ثلثمائة فارس الى غزنة وقيل بل جمع سنجر عسا كر كثيرة
والتقى هو وقدرخان وجرى بينهم مامصاف وقتال عظيم كثر فيه القتل فيهم فانهزم
قدرخان وعسكره وحمل اسيرا الى سنجر فقتله وحصر ترمذ بها كندغدي فطالب
الامان فامنه سنجر ونزل اليه وسلم ترمذ فامر سنجر بمفارقة بلاده فسار الى غزنة فلما
وصل اليها كرمه صاحبها اعلاء الدولة وحصل عنده المهل الكبير واتفق ان صاحب
غزته يزم على تصددا وتان وهي جبال منبوعة على اربعين فرسخا من غزنة وقد صهي
عليه فيها قوم وتخصوا وابعاد قتلها ووعور مسالكها فقاتلهم عسكر اعلاء الدولة فلم
يقفروا منهم بطائل فتقدم كندغدي منفردا عنهم فابلى بلاء حسنا ونصر عليهم واخذ
غنائهم ووحماها الى اعلاء الدولة فلم يقبل منها شيئا وفرها عليه فغضب العسكر وحسدوه
على ذلك وعلى قربه من صاحبهم ونفاقه عليه فاشاروا بقبضه وقالوا ان لا نمان ان يقصد
بعض الاماكن فيفعل في امر الدولة ما لا يمكن لآخيه فقال قد تحققت قصدكم ولكن بين
أقبض عليه فاني اخاف ان آمركم بالقبض عليه فينالكم منه ما تقتضون به فقالوا الصواب
ان توليه ولاية ويقبض عليه اذا سار اليها فولاه حصنين جرت عادته ان يسجن فيه ما من

بجانب جانبه فسار اليه فإلما قاربهم ما عرف ما يراد منه فاحرق جميع ماله ونحر جماله وسار جريده وكان في مدة مقامه بعزفة يسال عن الطرق وتشبهها فانه قدم على قصد تلك الجهة فلما سار سال راعيا عن الطريق التي يريد ها فدلها فاخذته معه خوفا ان يكون قد فرقه ولم يزل سائرا الى ان وصل الى قريب هراة فبات هناك وهو من مماليك تدش ابن البارسلان الذي كتمه اخوه ملكه كشاها ويحبه به بتكريرت وقد تقدم ذكر حادته

(ذكر ملك محمد خان سمرقند)

في هذه السنة احضر السلطان سنجر محمد ارسلان خان من سليمان بن داود بغراخان من مرو ومايكه سمرقند بعد قتل قدرخان وكان هذا محمد خان من اولاد الخانية بما وراء النهر واهل ابيه الساطران ملكه كشاها فدفع عن ملك آياته فقتلوه وواقم بها الى الان فلما قتل قدرخان ولده سنجرا عماله وسيرهم العساكر الكثيرة فعسبروا النهر فاطاعه العساكر بتلك البلاد جميعها وعظم شأنه وكثرت جموعه الا انه انتصب له امير اسمه صاغومك وزوجه في الملك فطمع فيه فخرى له معه محروب احتاج في بعضهما الى الاستنجار بها كرسنجر على ما نذره بعد ان شاء الله تعالى ولما ملك محمد خان البلاد احسن الى الرعايا بوضعية من سنجر وحقن الدماء وصار بابها مقصدا وجنابه ملبيا

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول خرج تاج الرؤساء ابن اخت امين الدولة ابي سعد بن الموصلايا الى الحلة السيفية مستجيرا بسيف الدولة صدقة وسبب ذلك ان الوزير الاعز وزير السلطان بركيارق كان ينسب اليه انه هو الذي يميل جانب الخليفة الى السلطان محمد فسار خائفا واعتزل خاله امين الدولة الديوان وجلس في داره فلما قتل الوزير الاعز على ما ذكرنا عاد تاج الرؤساء من الحلة الى بغداد وعاد خاله الى منصبه وفي ربيع الاول ايضا ورد العميد المذهب ابوالمجد اخو الوزير الاعز الى بغداد فاثما عن اخيه فلما علم ان ايلغازي لا يبخ الفهم حيث كان بركيارق ومحمد اتفقا كما ذكرناه فقبض عليه ايلغازي ولم يتغير عن طاعة محمد وفيها في جمادى الاولى ورد الى بغداد ابن تكش بن البارسلان وكان قد استولى على الموصل فخذعه من كان بها حتى يسير عنها الى بغداد فعمل فلما وصل اليها روجه ايلغازي بن ارتق ابنته وفيها في شهر رمضان استوزر الخليفة سعيد الملك ابا المعالي بن عبد الرزاق ولقبه ضد الدين وفيها في صفر قتل الربيعيون بهيت قاضي البلد ابا علي بن المثنى وكان ورعا فقيها حنفيما من اصحاب القاضي ابي عبد الله الدامغاني وكان هذا القاضي على ما جرت به عادة القضاة هناك من الدخول بين القبائل ففسبوه في ذلك الى التعامل عليهم فقتله احداهم فقدم الباقر بن علي قتله وقد فات الامر وفيها بنى سيف الدولة صدقة بن يزيد الحلة بالجماعين وسكنها وانما كان يسكن هو وآبائه قبله في البيوت العربية وفي جمادى الاولى قتل المؤيد بن شرف الدولة مسلم بن قريش امير بني عقيل قتله بنو غير عنه ذهبت قصاصا

بالبلدة من الامراء والاحناد المصريين واتباعهم ونحوهم ثم انهم تعدوا الى الحارات والنواحي التي لم يتقدم لهم السليبي بها قبل ذلك مثل نواحي المشهد الحسيني وخلف الجامع المؤيدى والمخرب نفس والجمالية حتى ضاقت المساكن بالناس اقلتها وصار بعض الختشمين اذا سكن بجواره عساكر يرتحل من داره ولو كانت ملكه بعد ان جوارهم وخوفا من شرهم وتسلمتهم على الدار لانهم يصعدون على الاسطوح والحيطان ويتطلعون على من بجوارهم ويرسون بالبنسديقيات والبنسجات ومما اتفق ان كبيرهم من دخل بطائفته الى منزل بعض الفقهاء المتعبرين وأمره بالخروج منها ليسكن هو بها فاخذ به انه من مشايخ العلم فلم يلتفت لقوله فتركه ولبس عمامته وركب بغلته وحضر الى اخوانه المشايخ واستعانت بهم فركب معه جماعة منهم وذهبوا الى الدار ودخلوا اليها كبارين بغلهم فعند ما شاهدتهم العساكر وهم واصطلون في كبة اخذوا اسلحتهم وسحبوا عليهم السيوف فرجع البعض هاربا وثبت الباقر ونزلوا عن بغلهم وخطبوا كبرهم وعرفه انهم ادار العالم الكبير وهذا لا يناسب وان النصراني واليهودي يكرمون وفيها

قسمة دورهم وانتم اولي بذلك لانكم مسلمون فقالوا لهم في الجواب ١٤٧ انتم لستم بمسلمين لانكم كنتم تسمىون

تملك النصارى لبلادكم
وتقولون انهم خير منا ونحن
مسلمون وبجاهدون طردنا
النصارى واخر جناهم من
البلاد فنحن اهدق بالدور
منكم ونحو ذلك من القول
الاشنع ثم لم يوافقوا معاجتهم
الى ثاني يوم ولم ينصرفوا عن
الدار حتى دفعوا لهم مائة
قرش وشال كثير لكبيرهم
وقبل مثل ذلك بعدة بيوت
دخلها على هذه الصورة واخذ
منها اكثر من ذلك ومنها
دار اسميل افندي صاحب
العيار بالضريحان وهو رجل
معتبر اخذ منه نحو مائة
قرش وشال كثير وفعل
مثل ذلك بغيرهم هو وامثاله
ولما اكثر الناس من التشكي
للباشا ولاكتخذ اقال الكتخد
اناس قاتلوا وجاهدوا اشهر
واياما فاسوا ما فاسوه في الحر
والبرد والطل حتى طردوا
عنكم الكفار واجلوهم عن
بلاد افلاتس عنهم في السكني
ونحو ذلك من القول (ولما)
انقضى هذا الامر واستقر
الباشا واطمأن خاطره
وخاص له الاقليم المصرى
ونعرا الاسكندرية الذي كان
خارجا عن حكمه حتى قبل
مجيئ الانكازين فان الاسكندرية
كانت خارجة عن حكمه فلما
حصل مجيئ الانكازين

وفيما توفي القاضي البندنجي الضري الفقيه الشافعي انتقل الى مكة فجاور بها ربعين
سنة يدرس الفقه ويستمع الحديث ويستغل بالعبادة وفيما توفي ابو عبد الله الحسين
ابن محمد الطبري باصبهان وكان يدرس فقه الشافعي بالمدرسة النظامية وقد جاوزه تسعين
سنة وهو من اصحاب ابي اسحق وفيما توفي الامير منظور بن حمارة الحسيني امير المدينة
على ساكنها الصلاة والسلام وقام ولده مقامه وهو من ولد المهنا وقد كان قتل المعمار
الذي انقذه مجد الملك البساسني لعمارة القبة التي على قبر الحسين بن علي والعباس
رضي الله عنهما وكان من اهل قم فلما قتل البساسني قتله منظور بعد ان أمنه وكان
قد هرب منه الى مكة فارسل اليه بامانة

ثم دخلت سنة ست وتسعين واربع مائة *

ذكر استيلاء ينال على الري واخذها منه ووصوله الى بغداد *

كانت الخليفة بالري للسلطان بركيارق فلما خرج السلطان محمد بن اصبهان على
ما ذكرناه ومعها ينال بن انوشته كين الحسامي استاذنه في قصد الري واقامة الخليفة له
بها فاذن له فسار هو واخوه على بن انوشته كين فوصل اليها في صفر فاطاع من بهامن
نواب بركيارق وخطب لمجد بالري واستولى ينال على البلاد وعسف اهله وصادرهم
بمائتي الف دينار واقام بها الى النصف من ربيع الاول فورد اليه الامير برسقي بن برسقي
من عند السلطان بركيارق فوقع القتال بينهم على باب الري فانهم ينال واخوه على
فاما على فعاد الى ولايته قزوين وسلاط ينال الجبال فقتل من اصحابه كثير وشقت واقاتي
الى بغداد في سبعمائة رجل فاكرمه الخليفة واجتمع هو واولاد اعازي وسقمان ابن اراتق
بمشهد في خميفة وتحالفوا على مناصحة السلطان محمد وساروا الى سيف الدولة صديقة
خائف لهم ايضا على ذلك وعادوا

ذكر ما فعله ينال بالعراق *

قد ذكرنا وصول ينال بن انوشته كين الى بغداد قبل فلما استقر ببغداد ظم الناس
بالبلاد جميعا وصادرهم واستمال اصحابه على العامة بالضرب والقتل والتقسيم
وصادر العمال فارسا اليه الخليفة قاضي القضاة بالحد من الدامغانى ينهاء عن ذلك
ويقبض عنده ما يرتكبونه من الظلم والعدوان وتردد ايضا الى ايلغازي وكان ينال قد
تزوج هذه الايام باخته وهي التي كانت زوجة تاج الدولة تنس حتى توسط الامر معه
فخسوا اليه وحلوه على الطاعة وترك ظلم الرعية وكفر اصحابه ومنعهم خلف ولم يف
باليمين ونكث ودام على الظلم وسوء السيرة فارسا الى الخليفة الى سيف الدولة صديقة
وعرفه ما فعله ينال من نهب الاموال وسفك الدماء وطلب منه ان يحضر بنفسه ليكيف
ينال فسار من حاته في رمضان ووصل ببغداد رابع شوال وضرب خيامه بالنجمي
واجتمع هو وينال وايلغازي ونواب ديوان الخليفة وتقرر القواعد على مال ياخذ
ويرسل عن العراق فطالب ينال المهلة فعاد صديقة عاشر شوال الى حلتته وترك ولده

وخروجهم من ارض النهرى حكمه ايضا قول ما بدأ به انه ابل مسوح المشايخ والفقهاء ومعاني البلاد التي التروا

على جميع الاتزمات والمخصص
التي بايدى جميع الناس حتى
اكابر العسكر واصغارهم
ما هذا البلاد والمخصص التي
للسايج خارجة من ذلك ولا
يؤخذ منها نصف الفائض ولا
ثلثه ولا ربعه وكذلك من
ينسب لهم او يحتسب فيهم
وياخذون الجمالات والمدايا
من اصحابها ومن فلا حيمهم
تحت حمايتها وظهير صيانتها
واغرتوا بذلك واعتقدوا
دوامهوا كثيرا من شراء
المخصص من اصحابها المنجحين
يدون القيمة واقتنوا بالدينا
وهجر وامذا كره المسائل
ومدارسة العلم الاجماد حفظ
النماوس مع ترك العمل
بالسكية وصار بيت احدهم
مثل بيت احد الامراء الالوف
الاقدمين واتخذوا الخدم
والمقدمين والاعوان واجروا
الحبس والتعزير والضرب
بالغلة والسرايب المعروفة
بزب الفيل واستخدموا كسبة
الاقباط وقطاع الجرائم في
الارساليات للبلاد وقدروا حق
طرق لاتباعهم وصارت لهم
استجمالات وتخذرات
وانذارات عن تاخر المطلوب
مع عدم سماع شكوى
الفلاحين ومخاضتهم القديمة
فمع بعضهم يوجب التماسد
والكرامية المجرولة والمر كوزة
في طباعهم الخبيثة وانقلب

ديسا ببغداد اجتمع من الظلم والتعدي مما استقر الامر عليه فبقى ينال الى مستهل
ذى القعدة وسال الى اوانا فتهب وقطع الطريق وعسف الناس وبالغ في الفعل القبيح
واقطع القرى لاصحابه فارسل الخليفة الى صدقة في ذلك فارس الف فارس وساروا اليه
ومعهم جماعة من اصحاب الخليفة وابلغا زى شحنة بغداد فلما سمع ينال بقرهم منه عبر
دجلة وسار الى ماجسرى وشعثها وقصد شهر اربان فذعه اهلها فقاتلهم فقتل بينهم قتلى
ورحل عنهم وسار الى اذربيجان قاصدا الى السلطان محمد وعاد ديس بن صدقة وابلغا زى
شحنة بغداد الى مواضعهم

ذ كروصول كمشة كمين القيصرى شحنة الى بغداد والفتنة
بينه وبين ايلغازى وسقمان وصدقة

في هذه السنة من تصريف ربيع الاول ورد كمشة كمين القيصرى الى بغداد شحنة ارسله اليها
السلطان بركيارق وقد ذكرنا في السنة المتقدمة رحيل بركيارق من اصبهان الى همدان فلما
وصلها ارسل الى بغداد كمشة كمين شحنة فلما سمع ايلغازى وهو شحنة ببغداد السلطان
محمد ارسل الى اخيه سقمان بن ارق صاحب حصن كيا يستدعيه اليه ليعتصده على
منعه وسار الى سيف الدولة صدقة بالحقلة واجتمع به وساله تجديد عهد في دفع من يقصده
من جهة بركيارق فاجابه الى ذلك وحالفه فعادا ييلغازى وورد سقمان في عسا كره
وتهب في طريقه تسكرت وسبب تمكنه منها انه ارسل جماعة من التركمان الى
تكرت معهم امجال جن وسمن وعسل فباعوا امامهم واظهروا ان سقمان قد
عاد عن الانحدار فاطمان اهل البلد وبقا التركمان تلك الليلة على الحراس فقتلوهم
وفتحوا الابواب وورد اليها سقمان ودخلها ونهبها وما وصل الى بغداد نزل بالرملة
واما كمشة كمين فوصل اول ربيع الاول الى قرمسين وارسل الى من لهوى مع
بركيارق واعلمهم بقر به منهم فخرج اليه جماعة منهم فلقوه بالبند فبيح واعلموه
الاحوال و اشاروا عليه بالمعالجة فاسرع السير فوصل الى بغداد منتصف ربيع الاول
وفارق ايلغازى داره واجتمع باخيه سقمان واصعدا من الرملة ونهبوا بعض قرى دجيل
فسار طائفة من عسكر كمشة كمين وراهما ثم عادوا عنهما وخطب للسلطان بركيارق
ببغداد فارسل كمشة كمين القيصرى الى سيف الدولة صدقة ومعها حاجب من ديوان
الخليفة في طاعة بركيارق فلم يجيب الى ذلك وكشف القناع ببغداد في مخالفته وسار من
الحلة الى جسر صرصر فقطعت خطبة بركيارق ببغداد ولم يذ كر على منابرها احد من
السلطين واقصر الخطباء على الدعاء للخليفة لا غير وما وصل سيف الدولة الى صرصر
ارسل الى ايلغازى وسقمان وكانا يبحر في يعرفهما انه قد اتى لنصرتهما فعداوتها
دجيل لا ولم يبقيا على قرية كبيرة ولا صغيرة واخذت الاموال وانقضت الابكار ونهب
العرب والا كراد الذين مع سيف الدولة بنز ملك الاثم لم ينقل عنهم مثل التركمان من
انذالهم والفساد منهم لكنهم استقصوا في اخذ الاموال بالضرب والاحراق وبطلت

واستدعاء عظماءهم في
جمعياتهم وولائهم والاعتناء
بشأنهم والتفاخر بتردادهم
والترداد عليهم والمهاداة فيما
يدينهم الى غير ذلك مما يطول
شرحها ووقع مع ذلك زيادة
عها وهو بينهم من التنافر
والتحاسد والتحاقد على الرئاسة
والتفاقم والتكالب على
سفساف الامور وحفظ
الانفس على الاشياء الواهية
مع ما جبلوا عليه من التبع
والشكوى والاستجداء
وفراغ الاعين والتطلع
للاكل في ولائم الاغنياء
والقراء والمعاتبة عليها ان
لم يدعوا اليها والتعريض
بالتطلب واظهار الاحتياج
لكثرة العيال والاتباع
واقسام الدائرة وارتكابهم
الامور المظلمة بالمرورة المسقطه
للعادلة كالاتماع في سماع
الملاهي والافاني والقيان
والالات المطربة واعطاء
المجوثر والنقود بمناداة
الخلبوص وقوله واعلاماء
في السامر وهو يقول في سامر
الجمع بمجمع من النساء
والرجال من عوام الناس
وخواصهم برفع الصوت الذي
يسمعه اقصى والداني وهو
يخطب رئيسة المغاني
يا ستي حضرة شيخ الاسلام
والمسلمين مفيد الطالبين

معايش الناس وغلت الاسعار فكان الخبز يساوي عشرة ارطال بقيراط فصار ثلاثة
ارطال بقيراط وجميع الاشياء كذلك فارسل الخليفة الى سيف الدولة في الاصلاح فلم
تستقر قاعدة وعادوا يلغوا زى وسقمان ومعهم اديس بن سيف الدولة صدقة من دجيل
نخيم وابالرملة فقصدهم جماعة كثيرة من العامة فقاتلهم فقتل من العامة اربعة نفر
واخذ منهم جماعة فطلقوا بعد ان اخذت سلحتهم وازداد الارشدة على الناس فارسل
الخليفة قاضي القضاة ابا الحسن بن الدامغانى وتاج الرؤساء بن الموصى لايالى سيف
الدولة يامر به بالكف عن الامر الذي هو لابسه ويعرفه ما اناس فيه ويعظم الامر عليه
فاظهر ضاعة الخليفة ان اخرج القيصرى من بغداد والافليس غير السيف وارعد وبرق
فلما عاد الرسول استقر الامر على اخراج القيصرى من بغداد فارقها اثنى عشر ربيع
الاخر وسار الى النهروان وعاد سيف الدولة الى بلده واعيدت خطبة السلطان محمد
ببغداد وسار القيصرى الى واسط فخاف الناس منه وازدادوا الانحدار منها اليامن والانهم
القيصرى وخطب البركي ارق بواسط ونهبوا كثيرا من سوادها فلما سمع صدقة ذلك
سار الى واسط فدخلها وعدل في اهلها وكف عن كرهه عن اذاهم ووصل اليها يلغازى
بواسط وفارقها القيصرى ونزل متحصنا بحدية فقيل لسيف الدولة ان هناك مخاضة
فسار اليها بعسكره وقد لبسوا السلاح فلما رآهم عسكر القيصرى نفر قواعنه وبقى في
خواص اصحابه فطلب الامان من سيف الدولة فامنه فمض عنده فاكراه وقال له قد
سمعت قال وتر كتماننا من اخرجتنا من بغداد ثم من واسط ونحن لانعقل ثم بئذ صدقة
الامان لجمع عسكر واسط ومن كان مع القيصرى سوى رجلين فعادوا اليه فامنهم
وعاد القيصرى الى بركيارق واعيدت خطبة السلطان محمد بواسط وخطب بعده
لسيف الدولة ويلغازى واستناب كل واحد منهم افيها ولده وعاد عنها في العشرين من
جداى الاولى وامن اهل واسط مما كانوا يخافونه فلما يلغازى فانه اوصى عدالى
بغداد واما سيف الدولة صدقة فانه عاد الى الحلة وارسل ولده الاصغر منصف ورامع
يلغازى الى مستظهر بالله يساله الرضا عنه فانه كان قد سخط بسبب هذه الحادثة
فوصل الى بغداد وخطب في ذلك فاجيب اليه

*(ذكر اسئلة صدقة على هيت) *

كانت مدينة هيت اشرف الدولة مسلم بن قريش اقطعه اياها السلطان الب ارسلان
ولم تزل معه حتى قتل فنظر فيها عمداً بغداد الى ان مات السلطان ملكشاه ثم اخذها
اخوه قتيش بن الب ارسلان فلما استولى السلطان بركيارق اقطعه اليها الدولة ثروان
ابن وهيب بن وهيب وواقام هو وجماعة من بني عقيل عند سيف الدولة صدقة وكانوا
منصافيين وكان صدقة تزوره كثيرا ثم تناقروا وكان سبب ذلك ان صدقة تزوج بدمتاه
من ابن عمه وكان ثروان قد خطبها فلم يجبهه الى ذلك فتخافت عقيل وهم في حلة سيف
الدولة ان يكونوا يدا واحدة عليه فانه كره صدقة ذلك وجمع ثروان عقيل ذلك وعاد
الشيخ العلامة فلان منه كذا وكذا من النصيفات الذهب قدر مسماه كثير وجرمه قليل نتيجه التفاخر المكذب

مريضا فوكل به صدقة وقال لا بد من هيت فارس لثروان حاجبه وكتب خطه بتسليم
البلد اليه وكان بهيت حينئذ محمد بن رافع بن رافع بن ضبيعة بن مالك بن مقلد بن
جعفر وارسل صدقة ابنه ديد سامع الحاجب ليتسلمها فلم يسلم اليه محمد فعداد ديدس الى
ايه فلما اخذ صدقة واسط اهدته التوبة اصدق في عسكره الى هيت فخرج اليه منصور
ابن كثير بن اخي ثروان ومعه جماعة من اصحابه فلما واسيف الدولة وحار بوه ساهة
من النهار ثم ان جماعة من الربيعيين فتحوا سيف الدولة البلد فدخله اصحابه فلما رأى
ذلك منصور ومن معه سالموا البلد اليه فغلبه يوم فزوله وتخلع على منصور وجماعة من
وجوه اصحابه وعاد الى حلقته واسط تخلف عليه ابن عمه ثابت بن كامل

(ذكر الحرب بين مكياروق ومحمد)

في هذه السنة ثمان مئتي سنة من جمادى الآخرة كان المصاف الخامس بين السلطان مكياروق
والسلطان محمد وكانت كعبة وبلاد اراغ جميعها للسلطان محمد وبها عسكره ومقدمهم
الامير غزغلي فلما اطال مقام محمد باصبهان محصورا توجه غزغلي والامير منصور بن نظام
الملك وابن اخيه محمد بن مؤيد الملك بن نظام الملك قاصدين لخصته ليراهم بعين الطاعة
كن آخر ما تقام فيه الخطبة لمجد زنجبار مكياروق اذرى بيجان فوصلوا الى الرى في العشرين
من ذى الحجة سنة خمس وتسعين ففارقوه عسكر مكياروق ودخلوه واقاموا به ثلاثة ايام
ووصلهم الخبير بخرج السلطان محمد من اصبهان وانه وصل الى ساوة فساروا اليه
ولحقوه به من اعداءه وبنال وعلى ابنا انوشته كين المحاسنى فبلغ عدتهم ستة آلاف فارس
فقاموا بهم الى اواخر المهرم فاتهم الخبير بان السلطان مكياروق قد اتاهم فقتلوا نوافي
رايهم فسار بنال وعلى ابنا انوشته كين الى الرى على ما ذكرناه وعزم السلطان محمد على
التوجه الى ثروان فوصل الى اردبيس لارسال اليه الملك مودود بن اسمعيل بن
ياقوتى صاحب بهض اذرى بيجان و= انت قبله لايه اسمعيل بن ياقوتى وهو طال
السلطان مكياروق وكانت اخته زوجة السلطان محمد وهو مطالب السلطان مكياروق
بنا رايه وقد تدمر دولة مكياروق وقال له ينبغي ان تقدم اليه لتجتمع كلمتنا
على طاعتك وقاتل خصمنا فاسار اليه مجددا وتصيد في طريقه بين اردبيس وبين لقمان
وانفرد عن عسكره فرتب عليه غمرو وهو غافل فخرج السلطان محمد فى عضده فاخذ
سكيناً ووشق بها جرد النمر فلقاه عن فرسه ونجا ثم ان مودود بن اسمعيل توفى فى
النصف من ربيع الاول وعمره اثنان وعشرون سنة ولم يبلغ مكياروق اجتماع
السلطان محمد والملك مودود سار غير متوقف فوصل بعد موت مودود وكان عسكر
مودود قد اجتمعوا على طاعة السلطان محمد وحلفوا له وفيهم مسكان القبطى ومحمد بن
باغيشيان الذى كان ابوه صاحب انطاكية وقتل ارسلان بن السبع الاجر فلما
وصل مكياروق وقعت الحرب بينه اهلى باب خوى من اذرى بيجان عند غروب الشمس
ودامت الى العشاء الاخرة فاتفق ان الامير اياز اخذ معه خمسة مائة فارس مستر يحمين

كل ذلك من غير احتشام ولا
مبالاة مع التضاحك
والقهقهة المموجة من البعد
فى كل مجمع ومواظبتهم على
المزليات والمضحكات
والفاظال ككتابة المعبر عنها
عند اولاد البلاد بالانقاط
والتناقض فى الاحداث الى
غير ذلك (وفيه) فتحوا الطلب
من الملتزمين بيواتى الميرى
على اربع سنوات ماضية (وفى
عاشره) فتحوا ايضا دقاتر
الطلب بميرى السنة القابلة
ووجهوا الطالب بها الى
العسكر فدهى الناس بدواه
متواليه منها خراب القرى
بتوالى المظالم والمغارم
والكاف وحق الطرق
والاستتجالات والتساوىف
والبشارت فكان اهل القرية
النازل بها ذلك ينتقلون
الى القرية المهسية اشجع من
الاشياخ وقد بلت الحماية
ايضا حينئذ ثم انزلوا بالبنادر
مغارم عظيمة لها قدر من
الاكياس الكثيرة وذلك
عقب فرصة البشارة مثل
دمياط ورشيد والمهله
والمنصورة مائة كيس
وتجسون مائة
وتجسون واكثر واقل (وفى
اثنان ذلك) قرروا ايضا
فرصة خلال ومن وشعبه وقول
على البلاد والقصرى وان لم
يجد العيون لطلاب شيئا من الدرهم

على الجزارين ويرمونهم اعيالهم
قهر باقصى القيمة ويلزمونهم
باحضار الثمن فان تراخوا
وعجزوا شددوا عليهم بالحبس
والضرب (وفي يوم الخميس
ثالث عشره) مر الباشا فى ناحية
سويقة العزى سائر الى ناحية
بيت بلغياو هناك المكتب
فوق السبيل الذى بين
الطر يقين تجاه من ياتى من
تلك الناحية فطلع الى ذلك
المكتب شخصان من العسكر
برصدان الباشا فى مروره
فيمتا اتي مقابلا لذلك
المكتب اطلقا فى وجهه
برودتين فاخطا تاه واصابت
احدى الرصاصتين فرس

وجل بهم وقد اهدى العسكر من الجهتين على عسكر السلطان محمد فكسرهم وولوا الادبار
لايلوى احد على احد فاما السلطان بركيارق فانه قهس جبلا بين مراغة وتبريز كثير
العشب والماء فقام به اياما وسار الى زنجان واما السلطان محمد فانه سار مع جماعة من
اصحابه الى ارجيش من بلاد اومينيته على اربعين فرسخا من الواقعة وهى من اعمال
خلاط من جملة اقطاع الامير سكران القبطى وسار منها الى خلاط واصل به الامير على
صاحب اوزن الروم وتوجه الى آنى وصاحبها منو جهر اخو افضلون الروادى ومنها سار
الى تبريز من اذربيجان وسند كر باقى اخبارهم سنة سبع وتسعين عند صلحهم ان شاء
الله تعالى وكان الامير محمد بن مؤيد الملك ابن نظام الملك مع السلطان محمد فى هذه الواقعة
فر من زماد و دخل ديار بكر واتخذ منها الى جزيرة ابن عمر وسار منها الى بغداد وكان فى
حياة ابيه يقيم ببغداد فى سوق المدرسة فقالت الشكاوى منه الى ابيه فكتب الى
كوهر ائين بالقبض عليه فاستجار بدار الخلافة وتوجه سنة ثمانين وتسعين الى مجد
الملك البلاسى والى والده حينئذ بكيفية عند السلطان محمد فقبل ان يخطب لنفسه بالسلطنة
وتوجه بعد قتل مجد الملك الى والده وقد صار وزير السلطان محمد وخطب لهما بالسلطنة
وبقى بعد قتل والده واتصل بالسلطان محمد وحضر معه هذه الحرب فانهم

ذكر عزل سيد الملك وزير الخليفة وفضراى سعد بن الموصليا فى الوزارة

فى هذه السنة من تصفر حجب قبض على الوزير سيد الملك ابي المعالى وزير الخليفة
وحبس فى دار بدار الخلافة وكان أهله قد وردوا عليه من اصحابه فنقلوا اليه وكان
محبسه جميلا وسيد عزله جهله بقواعد ديوان الخلافة فانه قضى عمره فى اعمال السلاطين
وليس لهم هذه القواعد ولما قبض عادا من الدولة بن الموصليا الى النظر فى الديوان
ومن عجيب ما جرى من الكلام الذى وقع بعد ايام ان سيد الملك كان يسكن فى دار
عميد الدولة بن جهير وجلس فيها مجلسا عاما بحضوره الناس لوقف المؤيد عيسى الغزنوى
فانشدوا ابياتا رثيها

سيد الملك سدت وخضت بحرا * عميق اللج فاحفظ فيه روحك
واحى معالم الخيرات واجعل * اسان الصدق فى الدنيا فموتك
وفى الماضين معتبر فاسرج * مروحك فى السلامة او جوحك

ثم قال سيد الملك من شرب من مرقاة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد زمان ثم اشار
الى الداروقراوسكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين امكم كيف فعلنا بهم
فقبض على الوزير بعد ايام

ذكر ملك الملك دقاق مدينة الرحبة

فى هذه السنة فى شعبان ملك الملك دقاق بن تدش صاحب دمشق مدينة الرحبة وكانت
بيد انسان اسمه قايماز من مماليك السلطان ارب ارسلان فلما قتل كروقا استولى
عليها فساد دقاق وطمعته كبر تا بكرة اليه وحصرها بها ثم رحل عنه وتوفى قايماز هذه

فارس من الملازمين حوله
فسقط ونزل الباشا عن جواده
على مصطبة حانوت مغلقة
وامر الخدم باحضار الكامينين
بذلك المكتب فطلعوا اليهما
وقبضوا عليهم ما ثم حضر كبيرهم
من دار قريمة من ذلك المسكان
واعتذر الى الباشا بانهما
مجننونان وسكرانان فامر
باخراجهما وسفرهما من
مصر وركب وذهب الى داره
(وفي يوم الاثنين ثالث
عشرينه) اجتمع عسكر
الارنؤد والترك على بيت
محمد على باشا وطلبوا
علائقهم فوهدهم بالدفع
فقالوا الانصبر وضربوا
بنادق كثيرة ولم يزلوا واقفين
ثم انصرفوا وتفرقوا وارتجت البلد وارسل السيد عمر الى أهل الغوريه والعقادين والاسواق بامرهم برفع

بضائعهم من الحوائث ففعلوا واغلقوها ١٥٣ فلما كان قبيل الغروب وصل الى بيت الباشا طائفة الدلايمه وضربوا

السنة في صفر وقام مقامه غلام توكي اسمه حسن فابعد منه كثيرا من جنده وخطب
لنفسه وخاف من دقاق فاستظهر وأخذ جماعة من السلارية الذين يخافهم فقبض عليهم
وقتل جماعة من اعيان البلد وحبس آخر ين وصادرهم فتوجه دقاق اليه وحصره فسلم
العامه بالبلد اليه واعتمهم حسن بالقلعة فامنه دقاق فسلم القلعة اليه فاقطعها اقطاعا
كثيرا بالشام وقرر امر الرحمة وأحسن الى أهلها وجعل فيها من يحفظها ورحل عنها الى
دمشق

*(ذكر اخبار الفريخ بالشام) *

كان الافضل امير الجيوش بمصر قد انفذ مملوكا باليه لقبه سعد الدولة ويعرف بالطواشي
الى الشام لحرب الفريخ فلما قبض عليهم بين الرملة ويافاو مقدم الفريخ يعرف ببغديون لعنه الله
تعالى وتضافوا واقتتلوا فحملت الفريخ جملة صادقة فانهزم المسلمون وكان المنجمون
يقولون لسعد الدولة انك تموت متريدا فكان يحذر من ركوب الخيل حتى انه ولى بيروت
وأرضها مفروشة بالبلاط فقلعه خوفا ان تراق به فرسه أو يعثر فلم ينفعه الحذر عند
نزول القدر فلما كانت هذه الواقعة انهزم فتردى به فرسه فسقط ميتا ومالك الفريخ خيمه
وجميع الماسمين فادرس الافضل بعده ابنة شرف المعالي في جمع كثير فالتقوا وهم
والفريخ يباؤوز بقرب الرملة فانهزم الفريخ وقتل منهم مقتلة عظيمة وعاد من سلم منهم
مفلوطين فلما رأى بغداد من شدة الامر وخاف القتل والاسرا التي لنفسه في الحشيش
واختفى فيه فلما بعد المسلمون خرج منه الى الرملة وسار شرف المعالي بن الافضل من
المعركة ونزل على قصر بالرملة وبه سبع عماية من اعيان الفريخ وفيهم ببغديون فخرج
متخفيا الى يافا وقاتل ابن الافضل من بقي خمسة عشر يوما ثم اخذهم فقتل منهم
اربعمائة صبرا واربعمائة الى مصر ثم اختلف اصحابه في مقصدهم فقال قوم نقصد
البيت المقدس ونتمسكه وقال قوم نقصد يافا ونمكدها كما فيمنهاهم في هذا الاختلاف اذ
وصل الى الفريخ خلق كثير في البحر قاصدين زيارا البيت المقدس فندبهم ببغديون
للقزومعه فساروا الى عسقلان وبها شرف المعالي فلم يكن يقوى بحر بهم فلطف الله تعالى
بالمسلمين فرأى الفريخ البحرية حصانة عسقلان وخافوا البيات فرحلوا الى يافا وعاد
ولد الافضل الى ابيه فسير رجلا يقال له تاج الجهم في البر وهو من اكبر مالكي ابيه
وجهز معه اربعة آلاف فارس وسوار في البحر رجلا يقال له القاضي ابن قادوس في
الاسطول على يافا ونزل تاج الجهم على عسقلان فاستدعاه ابن قادوس اليه ليمتدقا على
حرب الفريخ فقال تاج الجهم ما يمكنني ان انزل اليك الا بامر الافضل ولم يحضر عنده ولا
اعانه فارسا القادوسى الى قاضي عسقلان وشهودها واعيانها واخذ خطوطهم بانه
اقام على يافا عشرين يوما واستدعى تاج الجهم فلم يات به ولا أرسل رجلا فلما وقف الافضل
على الحال أرسل من قبض على تاج الجهم وأرسل رجلا لقبه جمال الملك فاسكنه
عسقلان وجعله مقدم العساكر الشامية وخرجت هذه السنة وبسد الفريخ لعنهم الله

أيضا بنادق فضرب عليهم
عسكر الباشا كذلك فقتل
من الدلاة اربعة أنغار وانجرح
بعضهم فانكفوا ورجعوا وابات
الناس متخوفين وخصوصا
نواحى الازهر واغلقوا
البوابات من بعد الغروب
وسهروا خلفها بالاسلحة
ولم تفتح الا بعد طلوع الشمس
واصبح يوم الثلاثاء والحال
على ما هو عليه من الاضطراب
ونقل الباشا امتعه الثمينة
تلك الليلة الى القلعة وكذلك
في ثاني يوم ثم انه طلع الى القلعة
في ليلة الاربعاء وشيخه حسن
باشا الى القلعة ورجع الى
داره ويقال ان طائفة من
العسكر الذين معه بالدار ادوا
غدره تلك الليلة وعلم ذلك منهم
باشارة بعضهم لبعض رمزا
فقال لهم وخرج مستخفيا من
البيت ولم يعلم بخروجه الا بعض
خواصه الملازمين له وأكثرتهم
أقاربه وبلدياته ولما تحققوا
خروجه من الدار وطولوه
الى القلعة صرف بونا بارت
الخان زندار الحاضر بن في
الحال ونقل الامتعة والخزينة
في الحال وكذلك الخيول
والسروج وخرجت عساكره
يحملون ما بقى من المتاع
والفرس والواني الى القلعة
وأشيع في البلدة ان العساكر
نهبوا بيت الباشا وزاد اللغط
والاضطراب ولم يعلم أحد من الناس حقيقة الحال حتى ولا كبار العساكر وزاد تخوف الناس من العسكر

البيت

وباب القلعة مفتوح والعساكر
يراطون به وواقفون باسلحتهم
وطلع افراد من كبار العسكر
بدون طوائفهم ونزلوا واستمر
الحال على ذلك يوم الجمعة
والعسكر والناس في اضطراب
وكل طائفة متخوفة من

الآخرى والارنؤد فرقتان
فرقة تميل الى الاترك وفرقة
تميل الى جنسها والدلاة تميل
الى الاترك وتركه الارنؤد
وهم كذلك والناس متخوفة
من الجميع ومنهم من يخشى
من قيام الرعية و يظهر
التودد لهم وقد صاروا
مخملطين بهم في المساكن
والحارات وقاهلوا وتزوجوا
متمم (وفي يوم السبت) طلع
طائفة من المشايخ الى القلعة
وتكلموا وتشاوروا في تسكين
هذا الحال باى وجه كان ثم
نزلوا (وفي ليلة الاحد) كانت
رؤية هلال رمضان فلم يعمل
الموسم المعتاد وهو الاجتماع
بيت القاضى وما يعمل به
من الحراقة والنفوط والشك
وركوب الخشب ومشايخ
الحرف والزمر والطبول
واجتماع الناس للفرجة
بالاسواق والشوارع وبيت
القاضى فبطل ذلك كله ولم
تثبت الرؤية تلك الليلة
واصبح يوم الاحد والناس
مفطرون فلما كان وقت
الضحوة تودى بالامساك ولم تعلم

البيت المقدس وفلسطين ما عدا عسقلان ولهم ايضا يافا وارسوف وقيسارية وحية
وطبرية ولاذقية واقضاكية ولهم بالجزيرة الرها وسروج وكان صنجيل يحاصر مدينة
طرابلس الشام والمواد تاتيها وبها الخمر المثلث بن عمار وكان يرسل اصحابه في المراكب
يعبرون على البلاد التي بيدها اغرئج ويقتلون من وجدوا وقصد بذلك ان يخلوا السواد بمن
يزرع لتقل المواد عن القرئج فيرجلوا عنه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة سادس الهرم توفيت بنت امير المؤمنين القائم بامر الله التي كانت زوجة
السلطان طغرل بك وكانت هصوفة بالدين وكثرة الصدقة وكان الخليفة
المستظهر بالله قد الزمها بيتها لانه ابلغ عنها انها تسمى في ازالته دولته وفيها في شعبان
ايضا استوزر المستظهر بالله زعيم الرؤساء ابا القاسم بن جهير واستقدمه من الحلة من
عند سيف الدولة صدقة وقد ذكرنا في السنة المتقدمة سببه اليها فلما قدم الى
بغداد خرج كل ارباب الدولة فاستقبلوه وخلع عليه الخلع التامة واجلس في الديوان
ولقب قوام الدين وفيه ايضا قتل ابو المظفر بن الخندي بالرى وكان يعظ الناس فقتله
رجل ملوى حين نزل من كرسيه وقتل العلوى ودفن الخندي بالجامع وأصل بيت
الخندي من مدينة خنفة بما وراء النهر وينسبون الى المهلب بن ابي صفرة وكان نظام
الملك قد سمع ابا بكر محمد بن ثابت الخندي يعظ بمرو فاعجبه كلامه وعرف محله من
الفقه والعلم فحمله الى اصبهان وصار مدرسا مدرسته بها فنال جاهها عريضا ودينيا واسعة
وكان نظام الملك يتردد اليه ويرويه وفيها جرح ساغر بك بما وراء النهر جرحا كثيرة
وهو من اولاد الخانية وقصد محمد خان الذي ملكه السلطان سنجر سمرقند وناوذه في
ملكها فضعف محمد خان عنه فارسل الى السلطان سنجر يستنجده فسار الى سمرقند فابعد
عنه ساغر بك وخافه واحتفى منه وارسل يطلب الامان من سنجر والعفو فاجابه الى
ما طلب وحضر ساغر بك عنده وقر الصلح بينه وبين محمد خان وحلف كل واحد منهما
لصاحبه وعاد الى خراسان فوصل الى مرو في ربيع الاول سنة سبع وتسعين واربع مائة
وفيها توفي ابو المعالي الصالح ساكن باب الطاق وكان مقلاما من الدنيا له كرامات ظاهرة

(ثم دخلت سنة سبع وتسعين واربع مائة)

(ذكر ملك بلات بن بهرام بن ارتق مدينة طائفة)

في هذه السنة في الهرم استولى بلات بن بهرام بن ارتق وهو ابن اخي ايلغازي بن ارتق
على مدينة طائفة والحديثة وكان له مدينة سروج فاخذها القرئج من فساد عنها الى طائفة
واخذها من بني يعيش بن عيسى بن خلط فقصده بنو يعيش سيف الدولة صدقة بن
مزيد ومعهم مشايخهم فسالوه الاصحاد اهلها وان يتسلمها منهم ففعلوا واصلهم معهم
فرحل التركان وبهرام عنها واخذ صدقة رها منهم وعاد الى حلة فرجع بلات اليها ومعها
الفارجل من التركان فسانعه اصحابه قايلا واسئل على الخاضعة اليها فحاضها وعب

وفي ايلته بين العزم والمغرب ضربوا ١٥٤ مدافع كثيرة من القلعة وأردفوا ذلك بالنساق الكثرة المتتابعة وكذلك

وملأهم ونهبهم وسي جميع حرمهم واحمدوا بالباهيت من الجانب الشامي فبلغ الى
قربيت منها ثم رجع من يومه ولما سمع صدقة جهز العساكر ثم أعادهم عند عود بلات

*(ذكر غارة القرنج على الرقة وقلعة جعبر) *

في هذه السنة في صفر اغار القرنج من الرها على مرج الرقة وقلعة جعبر وكانوا المناخر جوا
من الرها فالتروا فرقتين واتعدوا ويوما واحدا تكون الغارة على البلدين فيه ففعلوا
ما استقر بينهم واغاروا واساقتوا المواشي واسروا من وقع بأيديهم من المسلمين فكانت
القلعة والرقة لاسالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب سلمها اليه السلطان
ملك شاه سنة تسع وسبعين وقد ذكرناه فيها

*(ذكر الصلح بين السلطان بركيارق ومحمد) *

في هذه السنة في ربيع الاخر وقع الصلح بين السلطانين بركيارق ومحمد ابني ملك شاه
وكان سببه ان الحر وب تطاولت بينهم وما وعم الفساد فصارت الاموال منهبوبة والدماء
مسفوكة والبلاد مخربة والقرى محرقة والسلطنة مطموعا فيها محكموا عليهم واصبح
الملوك مقهورين بهدان كانوا قاهرين وكان الاعراض الاكبر يؤثرون ذلك ويتخادون
ليدوم تحكمتهم وانبساطهم وادالهم وكان السلطان بركيارق حينئذ بالري والخطبة له
بها وبالجزيل وطبرستان وخوزستان وفارس وديار بكر والجزيرة وبالبحر من الشر يقين
وكان السلطان محمد بن ابيجان والخطبة له فيه وبيلاد ارنانية وارمينية واصبهان والعراق
كلها ما عدا تبركيت واما اعمال البطائح فيخطب ببعضها بركيارق وببعضها الحمد واما
ابهره فكان يخطب فيها جميعا واما خراسان فان السلطان سنجار كان يخطب له في
جميعها وهي من حدود بحر جان الى ما وراء النهر ولا خيبر السلطان محمد فلما راي
السلطان بركيارق المال عنده معدوما والطمع من العسكر زائدا ارسل القاضي ابا
المظفر الجرجاني الحنفي و ابا الفرج احمد بن عبد الغفار الهمداني المعروف بصاحب
قراتكين الى اخيه محمد في تقرير قواعد الصلح فسادوا اليه وهو بالاقرب من مراغة فذكرا
له ما راسلافه ورغباه في الصلح وفضيلته وما شمل البلاد من الخراب وطمع عدو الاسلام
في اطراف الارض فاجاب الى ذلك وارسل فيه رسلا واستقر الامر وحلف كل واحد
منهما صاحبه وتقررت القاعدة ان السلطان بركيارق لا يعترض اناه محمد في الطبل
وان لا يذكر معه على سائر البلاد التي صارت له وان لا يكتب احدهم الا آخر بل تكون
الكتابة من الوزيرين ولا يعارض احد من العسكر في تصديهما ماشاء وان يكون
للسلطان محمد من النهر المعروف باسمه يذروا في باب الابواب وديار بكر والجزيرة
والموصل والشام ويكون له من بلاد العراق بلاد سيف الدولة صدقة فاجاب بركيارق
الى هذا وزال الخلف واشتب وارسل السلطان محمد الى اصحابه باصبهان يا حرمهم
بالانصراف عن البلد وتسلمه الى اصحاب اخيه وسار السلطان بركيارق الى اصبهان
فلما سلمه اليه اصحاب اخيه دعاهم الى ان يكونوا معه وفي خدمته فامتنعوا واوروا الزوم

العسكر السكائنون بالبلدة
فعلوا كقولهم من كل ناحية
ومن اسطمة الدور والمسكن
وكان شيتاها اثلا واستمر
ذلك الى بعد القروب وذلك
شك القدوم رمضان في دخوله
وانقضائه (وفي رابعه)
انكشفت القضية عن طلب
مبلغ ابي كيس بعد جمعيات
ومشاورات تارة بيته السيد
عمر النقيب وتارة في امكنة
اخرى كبيت السيد المحروقي
وخلافه حتى رتبوا ذلك
ونظموه فوزع منه جانب
على رجال دائرة الباشا وجانب
على المشايخ المتزعمين نظير
مسيوحهم في فرض حصصهم
التي اكلوها وهي مبلغ
مائتي كيس وزعت على
القراريط على كل قباط
ثلاثة آلاف نصف فضة
على سبيل القرض لاجل ان
ترد او تحسب لهم في الكشوفات
من رفع المظالم ومال الجهات
ياخذونها من فلاحيهم وفرض
من ذلك مبلغ على ارباب
الحرف واهل الغورية
ووكالة الصابون ووكالة
القرب والتجار الا فاقية
واستقروا ان الطلب بيت
ابن الصاوي بما يتعاق
بالفقهاء واتعميل الطوبجي
بالمطوب من طائفة الاتراك
واهل خان الخليلي والمرجع
في الطلب والدفع والرفع الى السيد عمر النقيب واجتمع السكندر من اهل الحرف كاصرماتية وامثالهم والتجوا خدمة

الى الجامع الازهر واقاموا به اياما لم ينفعهم ذلك واناب الميعينون ١٥٥ بالطالب ويايديهم الاوراق بمقدار

المبلغ المطلوب من الشخص
وعليه احق الطريق وهم
قواسه اترك وعسكر ودلاة
وقواسه بلدى ودهى الناس
بهذه الداهية فى الشهر المبارك
فيكون الانسان ناعما فى بيته
ومتفكرا فى قوت عياله
فيدهمه الطلب وياتيه
المعين قبل الشروق فيرجعه
ويهرخ عليه بل ويطلع
الى جهة حريمه فينتبه
كالمفوج من غير اصطباح
ويلاطف المعين ويعده
وياخذ بخاطره ويدفع له كراه
طريقه المرسوم له فى الورقة
المعين بها المبلغ المطلوب قبل
كل شئ فسايفارقه الاومعين
آخرواصل اليه على النسق

المتقدم وهكذا (وفيه)
حضر محمد كخدا شاهين بك
الان فى بجواب عن مراسلة
أرسلها الباشا الى خدمه
فأقام أياما يتشاور مع الباشا
فى مصالحة مع شاهين بك
وحصل الاتفاق على حضور
شاهين بك الى الجيزة ويتراضى
مع الباشا على امره وسافر فى
ثانى عشره وصحبته صالح اغا
السلمدار (وفى يوم الخميس
ثامن عشره) قصد الباشا
نقى رجب اغا الارنؤدى
وارسل اليه يامره بالخروج
والسفر بعد ان قطع خروجه
وأعطاه علفوته فامتنع من الخروج وقال انى عنده خمسون كيسا ولا اسافر حتى أقبضها وذلك انه فى حياة

خدمة صاحبهم فسمواهم اهل العسكر من جميع اهل الوفاء وتوجهوا من اصبهان ومعهم
حريم السلطان محمد اليه واكرمهم بركيارق وحمل لاهل اخيه المال الكثير ومن
الدواب ثلثمائة جمل ومائة وعشرين بغلا تحمل النمل وسير معهم العساكر فيخدمونهم
ولما وصلت رسال السلطان بركيارق الى الخليفة المستظهر بالله بالصلح وما استقرت
الاقواعد عليه حضر ايلغازى بالديوان وسال فى اقامة الخليفة ابركيارق فاجيب الى
ذلك وخطب له بالديوان يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاولى وخطب له من الغد
بالجموع وخطب له ايضا بواسطة ولما خطب ايلغازى بتعداد بركيارق وصار فى جملة
ارسال الامير صدقة الى الخليفة يقول كان امير المؤمنين يفسب الى كل ما يتجدد من
ايلغازى من اخلال بواجب الخدمة وشرط الطاعة ومن اطراح المراقبة والآن فقد
امدى صفحته اسطافى الذى استتابه وانا غير ابر على ذلك بل امير لا خراجه عن بغداد
فلما سمع ايلغازى ذلك شرع فى جمع التركيز وورد صدقة بغداد فنزل مقابل التاج وقبل
الارض ونزل فى مخيمه بالجانب الغربى ففارق ايلغازى بغداد الى بعقوبا وارسل الى
صدقة يعتذر من طاعته لبركيارق بالصلح الواقع وان اقطاعه حلوان وغيرها فى جملة
بلادها وان بغداد التى هو سكنة فيها قد صارت له فذلك الذى ادخله فى طاعته فرضى
عنه صدقة وعاد الى الحلة وفى ذى القعدة سيرت الخلع من الخليفة للسلطان بركيارق
وللامير ايازولوز بركيارق وهو الخنزير والعهد بالسلطنة وحلفوا جميعهم للخليفة
وعادوا

(د كرمك الفرج جبيل وعكا من الشام)

فى هذه السنة وصلت مراكب من بلاد الفرج الى مدينة لاذقية فيها التجار والاحفاد
واججاج وغير ذلك واستعان بهم صنجيل الفرجى على حصار طرابلس فحصرها معه
برابحرواضا يقوها وقتلوا اياما فلم يروا فيها مطمعا فافرحوا عنها الى مدينة جبيل
فحصرها وقتلوا عليها قتلا شديدا فقام اراى اهلها بمخزهم عن الفرج اخذوا امانا
وسلموا البلاد اليهم فلم تف الفرج لهم بالامان واخذوا اموالهم واستنقذوها بالعقوبات
وانواع العذاب فلما فرغوا من جبيل ساروا الى مدينة عكا استنجدهم الملك بغدوين
ملك الفرج صاحب القدس على حصارها فنزلها وحصرها فى البر والبحر وكان
الوالى بها اسمه بنا ويعرف بزهر الدولة الجيوشى نسبة الى ملك الجيوش الافضل
فقاتلهم اشده قتال فزحفوا اليه غير مره فمجز عن حفظ البلد فرج منه وملك الفرج
البلاد بالسيف فهاور فعلوا باهله الافعال الشنيعة وسار الالى به الى دمشق فاقام بها ثم
عاد الى مصر واعتذر الى الافضل فقبل عذره

(ذ كرفز وسقمان وجكرمش الفرج)

لما استتال الفرج خدم الله تعالى بما اكره من بلاد الاسلام واتفق لهم اشتغال
عساكر الاسلام وملاوكه بقتال بعضهم بعضا فتفرقت حينئذ بالمسلمين الآراء واختلفت
وأعطاه علفوته فامتنع من الخروج وقال انى عنده خمسون كيسا ولا اسافر حتى أقبضها وذلك انه فى حياة

بعينته عليه اعطاء خمسين
 كيسا فذهب عند الاتي
 والتجاليه واظهر انه راقب
 في خدمته وكره الباشا وظلمه
 فحرب به وقتله واكرم مع
 التحذر منه فلما طال به الامد
 ولم يقم من قصده رجح الى
 الباشا فلما امره بالذهاب اخذ
 يطالبه بالخمسين كيسا
 فامتنع الباشا وقال جمعت له
 ذلك في نظير شي يفعله ولم يخرج
 من يده فله فلا وجه لمطالبته
 به واستمر رجب اغا في عناده
 وذلك انه لا يهون بهم مفارقة
 مصر التي صار وافيها امره
 واكثر بعد ان كانوا يحطبون
 في بلادهم ويتكسبون
 بالصنائع الدينية ثم انه جمع
 جيشه اليه من الارنؤد بناحية
 بسكنه وهو بيت حسن كقدا
 البحر باز بباب اللوق فارسل
 اليه الباشا من يجار به فحضر
 حسن اغا سر ششمه من ناحية
 فنظرة بباب الحرق وحضر ايضا
 الجرم الكثير من الاتراك
 وكبرائهم من جهة المدايح
 وعمل كل منهم متاريس من
 الجبهتين وقدموا قليلا حتى
 قربوا من مساكن الارنؤد
 نجباء بيت البارودي فلم
 يتجاسروا على الاقدام عليهم
 من الطريق بل دخلوا من
 البيوت التي في صفتهم ونقبوا
 من بيت الى آخر حتى انتهوا
 الى اول منزل من مساكنهم

الاهواء وتمزقت الاموال وكانت حيران لمسلوك من مساكن ملك شاه اسمه قراجة
 فاستخلف عليها انسانا يقال له محمد الاصبهاني وخرج في الاعام الماضي فعمى الاصبهاني
 على قراجة واعانه اهل البلد اظلم قراجة وكان الاصبهاني جلد اشه ما فلم يترك بحران
 من اصحاب قراجة سوى غلام تركي يعرف بجاولي وجعله اصفه سالار العسكر وانس
 به فاسر معه يوما للشرب فاتفق جاولي مع خادم له على قتله فقتلاه وهو سكران فعند
 ذلك سار الفرغج الى حران وحصرها فله اسمع من بين الدولة سقمان وشمس الدولة
 جكر مش ذلك وكان بينهما حرب وسقمان يطالبه بقتل ابن اخيه وكل منهما يستعد للقاء
 صاحبه وانا اذ كر سبب قتل جكر مش له ان شاء الله تعالى ارسل كل منهما الى صاحبه
 يدعوه الى الاجتماع معه لثاني امر حران ويغامه انه قد بذل نفسه لله تعالى وثوابه
 فكل واحد منهما اجاب صاحبه الى ما طلب منه وسار افا جتمعا على الحياور وتوافقا
 وسارا الى لقاء الفرغج وكان مع سقمان سبعة آلاف فارس من التركمان ومع جكر مش
 ثلاثة آلاف فارس من الترك والعرب والاركاندق والقوا على نهر البليخ وكان المصاف
 بينهم هناك فاقبلوا فظاهر المسلمون الانهزام فقبضهم الفرغج نحو فرسخين فعاد عليهم
 المسلمون فقتلوهم كيف شاؤوا وامتد الانهزام الى ابدى التركمان من الغنائم ووصلوا الى
 الاموال العظيمة لان سواد الفرغج كان قريبا وكان يمينه صاحب انطاكية ووطنه كركي
 صاحب الساحل قد انفر دورا جبل ليا تيا المسلمين من وراء ظهرهم وراى ان اشتدت
 الحرب فلما خرب جارايا الفرغج من زمين وسوادهم من هو يافا قاما الى الليل وهو ياقبهم
 المسلمون وقتلوا من اصحابهم ما كثير واسروا كذلك واقلمتاني ستمة فرسان وكان
 القمص بردويل صاحب الرها قد انهمز مع جماعة من قاصدتهم وواضوا نهر البليخ
 فوجدت خيولهم فجاءت تركاني من اصحاب سقمان فاخذهم وحمل بردويل الى خيم
 صاحبه وقد سار فيمن معه لا تباع يمينه فرأى اصحاب جكر مش ان اصحاب سقمان قد
 استولوا على مال الفرغج ويرجعونهم من الغنيمة بغير طائل فقالوا لجكر مش اى منزلة
 تكون لنا عند الناس وعند الترك كان اذا انصرفوا بالغنائم دوننا وحسنوا له اخذ
 القمص فانفذ اخذ القمص من خيم سقمان فلما عاد سقمان شق عليه الامر وركب
 اصحابه لاقبال فردهم وقال لهم لا يقوم فرح المسلمين في هذه الغزاة بقومهم باختلافنا ولا
 اوثر شفا غيظي بشماعة الاعداء المسلمين ورحل لوقته واخذ سلاح الفرغج وراياتهم
 واليس اصحابه لبسهم واركبهم خيلهم ووجهل ياتي حصون شيخان وبها الفرغج
 فيخرجون ظنا منهم ان اصحابهم نصر واقبلتهم وياخذ الحصن منهم فعمل ذلك بعدة
 حصون واما جكر مش فانه سار الى حران فسلمها واستخلف بها صاحبه وسار الى الرها
 فحضرها خمسة عشر يوما عاد الى الموصل ومعه القمص الذي اخذه من خيام سقمان
 ففاداه بخمسة وثلاثين دينارا ومائة وستين اسيرا من المسلمين وكان عدده القتلى من
 الفرغج يقارب اثني عشر الف قتيل

(ذ كروفاة دقاق وملاث ولده)

في اوله منزل من مساكنهم فقبوا البيت الذي يسكن به الشيخ محمد سعد البكري ونفذوا منه الى المنزل الذي يجاوره في

المعروف باي دقية الملاصق لمسكن طائفة من الارثوذكس واثق في الدور وازرعوا اهلها بقبج افعالهم فانهم عند ما يدخولون في اول بيت يصعدون الى المحرم بصورة منسكرة من غير دستور ولا استئذان وينقبون من مساكن المحرم العليا فيهدمون الحائط ويدخلون منها الى محل حريم الدار الاخرى وتصل طائفة منهم الى السطح وهم يرمون بالبندق في الهواء في حال مشيهم وسيرهم وهكذا ولا يخفي ما يحصل للنساء من الانزعاج ويصرن يصرخن ويهجنن باطفاهن ويهربن الى الحارات الاخرى مثل حارة قواديس وناحية حارة عابدين

في هذه السنة في شهر رمضان توفي الملك دقاق بن تنش بن الب أرسلان صاحب دمشق وخطب ابا بكة طغتكين لولده صغير له سنة واحدة وجعل اسم المملوك فيه ثم قطع خطبته وخطب لبكاش بن تنش عم هذا الطفل في ذي الحجة وله من العمر اثنا عشرة سنة ثم ان طغتكين اشأ رعليه بقصد الرحبة فخرج اليها اهلها وعاد فذمعه طغتكين من دخول البلاد فضى الى حصون له وأعاد طغتكين خطبة الطفل ولد دقاق وقيل ان سبب استيخاش بكاش من طغتكين ان والدته خوفته منه وقالت انه زوج والدته دقاق وهي لا تتركه حتى تقتلك ويستقيم الملك لولده انخاف ثم انه حسن له من كان يحسد طغتكين مفارقة دمشق وقصد بدبعلبك وجمع الرجال والاستجداء بالفرنج والعود الى دمشق واخذها من طغتكين فخرج من دمشق سرا في صفر سنة ثمان وتسعين وخطبه الامير ايتكين الحلبي وهو من جملة من قرر مع بكاش ذلك وصاحب بصرى فعائنا في نواحي حوران وخطبها كل من يريد الفساد وراسلنا بعدو بن ملك الفرنج يستجدانه فاجابهما الى ذلك وسارا اليهما فاجتمعا به وقررا القواعد معه واقام عنده مدة فلم ير امانه غير التحريض على الافساد في اعمال دمشق وتخر يبها فله ايتسا من نصره عاد من عنده وتوجه في البرية الى الرحبة فلما كبها بكاش وعاد عنها واستقام امر طغتكين بدمشق واستبد بالامر واحسن الى الناس وبث فيهم العدل فسروا به سرورا كثيرا

بظاهر الدور المذكورة بغاية الخوف والرعب والمشقة وطفقت العساكر تهيب الامتعة والنياب والفرس ويكسرون الصناديق وياخذون ما فيها ويا كاون ما في القدير من الاطعمة في نهار رمضان من غير احتشام ولقد شاهدت اثر قبج فعلهم ببيت ابي دقية المذكور من الصناديق المكسرة وانتشار حشو الوسائد والمراتب التي فتقرها واخذوا ظروفا ولم يبق للملاحب المساكن سوى ما كان لهم خارج دورهم وببدا عنها او وزعوه قبل الحادثة واصيب محمد افندي ابو دقية برصاصة

ذكر اسقيا لصدقة على واسط

في هذه السنة في شوال انكدر سيف الدولة صدقة بن يزيد من الحلة الى واسط في مسكر كثير وافر فنودي بها في الاتراك من اقام فقه يدبرث منه الذمة فساو جماعة منهم الى بركارق وجماعة الى بغداد وصار مع صدقة جماعة منهم ثم انه احضره هذب الدولة بن ابي الجبر صاحب البطحية ووضعه بالبلد لمدة آخرها آخر السنة بخمسة مائة دينار وعاد الى الحلة واقام مهذب الدولة بواسط الى سادس ذي القعدة وانجدر الى بلده

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة في ربيع الاول اطلق سديد الملك ابو المعالي من الاعتقال وهو الذي كان وزير الخليفة ولما اطلق هرب الى الحلة السيفية ومنها الى السلطان بركيارق فولاه الاشراف على عمالكم وفيها توفي امين الدولة ابو سعد العلاء بن الحسن بن الموصلايا بجاة وكان اقداضر وكان بديعا فصحا وكان ابتداء خدمته للقائم بامر الله سنة ثمانتين وثلاثين واربع مائة خدم الخلفاء خمس وستين سنة كل يوم تزاد منزلة حتى ناب عن الوزارة وكان نصرانيا فاسلم سنة اربع وثمانين وكان كثيرا الصدقة بجيل المحضر صالح النية ووقف املاكم على ابواب البر ومكاتباته مشهورة حسنة ولما مات خلع على ابن اخته ابي نصر ولقب نظام الحضرتين وولد ديوان الانشاء وفيها كانت بغداد بين العامة فتن كثيرة وانشر العيارون وفيها قتل ابو نعيم بن ساوة الضبيب الواسطي وكان

اطلقها بعضهم من النقب الذي نقب عليهم نفذت من كتفه وكذلك فعل العساكر التي اتت من ناحية المدابح

من الخذاق في الطب وله فيه اصابات حسنة وفيها عزل السلطان سنجر وزيره المجرى ابا الفتح الطغرثاي وسبب ذلك ان الامير بزغش وهو اصفهسار العسكر السنجرى القى اليه ملطف فيه لا يتم لك امر مع هذا السلطان ووقع الى سنجر لا يتم لك امر مع الامير بزغش مع كثرة جموعه فجمع بزغش اصحاب العمامة وعرض عليهم الملقين فاتفقوا على كتاب الطغرثاي وظهرت هليته فقتل وقبض سنجر على الطغرثاي واراد قتله فذمه بزغش وقال له حق خدمته فابعده الى غزنة وفيها جمع بزغش كثير من عساكر خراسان وانه كثير من المتطوعة وسار الى قتال الاسماعيليين فقصده بدين وهي لهم فخر بها وما جاورها من القلاع والقرى واكثر فيهم القتل والنهب والسبي وفعل بهم الافعال العظيمة ثم ان اصحاب سنجر اشاروا بان يؤمنوا بشرط عليهم انهم لا يبنون حصنا ولا يشترون سلاحا ولا يدعون احدا الى عقابهم فخطب كثير من الناس هذا الامان وهذا الصلح ونتموه على سنجر ثم ان بزغش بعد عودته من هذه الغزاة توفى وكانت خاتمة امره الجهاد رحمه الله وفي هذه السنة توفى ابو بكر بن علي بن احمد بن زكريا الطريثيني وكان صوفيا محدثا مشهورا وفي رجب توفى القاضي ابو الحسين احمد بن محمد التقي قاضي الكوفة ومولده في ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين واربع مائة وهو من ولد عروة بن مسعود ومن تلاميذ القاضي الدماغاني وولى القضاء بعده ابنه ابو البركات وفي ربيع الاخر توفى ابو عبد الله الحسين بن علي بن البسري البغدادي والمحدث ومولده سنة اربع مائة واربع مائة

تم دخلت سنة ثمان وتسعين واربع مائة

ذ كروفاة السلطان بركيارق

في هذه السنة ثاني شهر ربيع الاخر توفى السلطان بركيارق بن ملكشاه وكان قد مرض باصبهان بالسل والبواسير فسار منها في محفة طالبا بغداد فلما وصل الى بروجرد ضعف عن الحركه فاقام بها اربعين يوما فاشتهد مرضه فلما ايس من نفسه خلع على ولده ملكشاه وعمره حينئذ اربع سنين وثمانية اشهر وخلع على الامير اياز واحضر جماعة الامراء واعلمهم انه قد جعل ابنه ولي عهدا في السلطنة وجعل الامير اياز اتابا بكة و امرهم بالطاعة فمما وساعدتهم على حفظ السلطنة لولده والذب عنها فاجابوا كلهم بالسمع والطاعة وبذل النفوس والاموال في حفظ ولده وسلطنته عليه واستخلفهم على ذلك خلفه و امرهم بالسير الى بغداد فساروا فلما كانوا على اثني عشر فرسخا من بروجرد وصلهم خبر وفاته وكان بركيارق قد تخلف على عزم العود الى اصبهان فاجلته منيته فلما سمع الامير اياز بموته امر وزيره الخطير الميبدى وغيره بان يسيروا مع قابوته الى اصبهان فحمل اليها ودفن في تربة جدتها الهديته ثم ماتت بعد ايام فدفنت بازائه واحضر اياز الاسر اذقات والخيام والحجار والشهسة وجميع ما يحتاج اليه السلطان فجعله برسوم ولده ملكشاه

عمر بك كبير الارثودالسا كن يبولاق وصالح قوج الى رجب اغا المذكور واركباه واخذاه الى بولاق وبطل الحرب بينهم وورفعوا المتاريس في صبحها وانكشفت الواقعة عن نهب البيوت ونهبها وازعاج أهلها ومات فيها بينهم انفار قليلة وكذلك مات اناس وانجرج اناس من اهل البلاد (وفي يوم السبت) وصل شاهين بك الانفي الى دهشور ووصل صحبته مراكب بها سفار وهدية من ابراهيم بك ومحمد بك المرادي المعروف بالمنفوخ برسوم الباشا وهي نحو الثلاثين حصانا ومائة قطارين قهوة ومائة قطار سكر واربع حصان وعشرون جارية سوداء فلما وصل شاهين بك الى دهشور فحضر محمد كخداه وعلى كاشف الكبير فارس الباشا اليه صحبته ماهدية وهم جماولده وديوان افندي (وفي خامس عشر يته) سافر رجب اغا وتخلف عنه كثير من عساكره واتباعه وذهب من ناحية دمياط (وفيه) حضر ديوان افندي من دهشور وابن الباشا ايضا وخلع شاهين بك على ابن الباشا قروة وقدم له تقديما وسلاحا نفيسا انكازيا (وفي ثامن عشر يته) وصل شاهين بك الى شبرامنيش وقدم الباشا بان يخلوا البقرة وينقل منها الكاشف والعسكر فعدى الجميع

والمدافع وآلات الحرب وغيرها
* واستهل شهر شوال بيوم
الثلاثاء سنة ١٢٢٢ *

(ذ كرمه وشي من سيرته)

لما توفي بكيارق كان عمره خمسا وعشرين سنة ومدة وقوع اسم السلطنة عليه اثني عشر سنة واربعه أشهر وقام من الحروب واختلاف الامور عليه ما لم يقاسه أحد واختلفت به الاحوال بين رخا وشدة ومالك وزواله واشرف في عدة نوب بعد اسلام النعمة على ذهاب المهجة ولما قوى امره في هذا الوقت واطاعه الخاقون وانقادوا له ادركته منيته ولم يهزم في حروبه غير مرة واحدة وكان امرؤه قد طمعه وافية للاختلاف الواقع حتى انهم كانوا يطلبون نوابه ليقبلوه ثم فليكنه الدفع عنهم وكان متى خطب له ببغداد وقع القلا ووقفت المعاش والمكاسب وكان اهلها مع ذلك يحبونه ويختارون سلطانه وقد ذكرنا من تغلب الاحوال به ما وقفت عليه ومن اعجبها دخوله باصهبان هاربا من عهه تقش فمكته عسكر اخيه محمود صاحبها من دخولها ليقبضوا عليه فاتفق ان اخاه محمود مات فاضطروا الى ان يملكوه وهذامن احسن الفرج بعد الشدة وكان حليما كريما صبوراعاقلا كثير المداراة حسن القدرة لا يبالغ في العقوبة وكان عفوه اكثر من عقوبته

ولم يعمل العسكر شئ منهم تلك الليلة من دمهم الرصاص والبارود الكثير المزجج من سائر النواحي والبيوت والاسطحة لا نقباض نفوسهم وانما ضربوا مدافع من القلعة مدة ثلاثة ايام العيد في الاوقات الخمسة (وفي خامسه) اعتمى الباشا بتعمير القصر لسكن شاهين بك بالجزيرة وكان العسكر اخبروه وكذلك بيوت الجزيرة ولم يتركوها باعادة اعادة الا القليل فرسم الباشا للمعمار حية

(ذ كرا الخطبة للملك شاه بن بكيارق)

في هذه السنة خطب الملك شاه بن بكيارق بالديوان يوم الخميس سلخ ربيع الآخر وخطب له بجوامع بغداد من الغديوم الجمعة وكان سبب ذلك ان ايلغازي شحنة بغداد سار في المحرم الى السلطان بكيارق وهو باصهبان يحتمه على الوصول الى بغداد ورحل مع بكيارق فلما مات بكيارق سار مع ولده الملك شاه والامير اياز الى بغداد فوصلوها سابع عشر ربيع الآخر واقوا في طريقهم برداشديد الميشاهد واما مثله بحيث انهم لم يقدروا على الماء لجموده وخرج الوزير ابو القاسم على بن جهير فلقاهم من ديبالى وكانوا خمسة آلاف فارس وحضرا ايلغازي والامير طغيا بك بالديوان وخطبوا في اقامة الخطبة للملك شاه بن بكيارق فاجيب اليها وخطب له ولقب بالاقاب جده الملك شاه وهي جلال الدولة وغيره من الالقاب ونشرت الدنيا في بغداد الخطبة له

بعمارة القصر فجمعوا البنائين والتجارين والحتراطين وحملوا الاخشاب من بولاق وغيرها وهدموا بيت ابي الشوارب واحضر والجمال والمخير لنقل اخشابها وانقاضه واخرجوا منه اخشابا عظيمة في غاية العظم والثلخن ليس لها نظير في هذا الوقت والاوان (وفي سابعه) حضر شاهين بك الى الجزيرة ويات بالقصر وضربوا

(ذ كرمه السلطان محمد جركم ش بالموصل)

لما صلح السلطان بكيارق والسلطان محمد كما ذكرناه في السنة الحالية وسلم محمد مدينة اصهبان الى بكيارق وسار اليها اقام محمد بتبريز من اذربيجان الى ان وصل اصحابه الذين باصهبان فلما وصلوا استوزر سده الملك ابا المها من حسن امره كان في حفظ اصهبان واقام الى صفر من هذه السنة وسار الى مراغة ثم الى اربل يريد قصد جركم صاحب الموصل لياخذ بلاده فلما سمع جركم سيرة اليه جدد رسولا الموصل ورم ما احتاج الى اصلاح وامر اهل السواد بفتح البلد واذن لاصحابه في نهب من لم يدخل وحصر مسجد المدينة وارسل الى جركم مشيد كره له الصلح بينه وبين اخيه وان في جملة ما استقر ان تكون الموصل وبلاد الجزيرة له وعرض عليه الملك من بكيارق اليه بذلك

لقدومه مدافع كثيرة من الجزيرة وحمل له على جرجي موسى الجزيرة وولى ولية وقرض مصر وفها وكافتها على اهل البلدة واعطاه الباشا اقليم الفيوم بتمامه التراما وكشوفية واطلق له فيها التصرف وانعم عليه ايضا بثلاثين بلدة من

اقليم الهند سامع كشوفيتها وعشرة بلاد من بلاد الجزيرة من البلاد التي ينتمونها ويختارها وتجهب مع كشوفية الجزيرة وكتب له

فذلك تقاسيط ديوانية وضم له
ومر سومانه نافذة في سائر البر
الغربي (وفي صبح يوم الاربعاء)
تاسعه ركب السيد مهر
افندي النقيب والمشايخ
وطلمعوا الى القلعة باستدعاء
ارسلية أرسلت اليهم في تلك
الليلة فلم اطلعوا الى القلعة
ركب معهم ابن الباشا
طوسون بك ونزل الجميع وساروا
الى ناحية مهر القديمة
وكان شاهين بك عدى الى
البراشري بطائفة من
الكشاف والمماليك
والهؤارة فسلموا عليه وكان
بصحبتهم طائفة من الدلاة
ساروا امام القوم بطلاتهم
وسفاهيرهم ومن خلفهم
طائفة من الهؤارة ومن خلفهم
الكشاف والمماليك والسيد
مهر النقيب والمشايخ ثم
شاهين بك وبجانبه ابن
الباشا وخلفهم الطوائف
والاتباع والخدم وخلفهم
النقائير فساروا الى ناحية
جهة القرافة وزاروا ضريح
الامام الشافعي ثم ركبوا
وساروا الى القلعة وطلعوها
من باب العزب الى سراية
الدوان وانفصل عنهم المشايخ
ونزلوا الى دورهم وقابلوا
الباشا وسلم شاهين بك عليه
فخلع عليه الباشا فروة سمور
مشمسة وسيفا وخنجر اجوهر
وتعاني وقدم له خيولاً وسرجهما وعزم عليه ابن الباشا فان له ان يتوجه بصيته الى سرايته فركب معه

والايمان على تسليمها اليه وقال له ان اطعت فان لا اخذها منك بل اقرها بيديك
وتكون الخطبة لي بها فقال جكر مش ان كتب السلطان وردت الى بعد الصبح نام في ان
لا سلم البلد الى غيره فلما رأى أي محمد امتناعه باكره القتال و زحف اليه بالنقابين
والديابات وقاتل أهل البلد أشد قتال وقتلوا خلقا كثيرا المهجبتهم بجكر مش لحسن سيرته
فيهم فلم جكر مش ففتح في السور ابواب لطاف يخرج منها الرجال يقاتلون فكانوا
يكثرون القتل في العسركم زحف مجدرة فنقب في السور أصحابه وادركهم الليل
فاصبحوا وقد عمره أهل البلد وشحنوه بالمقاتلة وكانت الاسوار عنددهم رخيصة في
الحصار كانت الحنطة تساوي كل ثلاثين مكو وكادي نار او اناش غير حسون مكو وكادي نار
وكان بعض عسكركم مش قد اجتمعوا بقتل يعرفون كانوا يغيرون على اطراف العسكركم
ويمنعون الميرة عنهم فقام القتال عليهم الى عاشر جمادى الاولى فوصل الخبر الى
جكر مش بوفاة السلطان بركي ارق فاحضر أهل البلد واستشارهم فيما يفعله بعد موت
السلطان فقالوا أموالنا وارواحنا بين يديك وانت اهرق بشارك فاستشر الجند فهم
اعرف بذلك فاستشار امرأه فقالوا لها كان السلطان حيا قد كنا على الامتناع ولم يمكن
احد من طروق بلدنا وحيث توفي فليس للناس اليوم سلطان غير هذا والدخول تحت
طاعته أولى فإرسل الى محمد يذل الطاعة ويطلب وزيره سعد الملك لي يدخل اليه فحضر
الوزير عنده واخذ بيده وقال المصلحة ان تحضر الساعة عند السلطان فانه لا يخالفك في
جميع ما تنتمسه واخذ بيده وقام فسار معه جكر مش فلما رآه أهل الموصل قد توجه الى
السلطان جعلوا يبكون ويفضون ويحتمون التراب على رؤسهم فلما دخل على السلطان
محمد اقبل عليه واكرمه وعانقه ولم يمكنه من الجلوس وقال ارجع الى رعيتك فان قلوبهم
اليك وهم متطلعون الى عودك فقبل الارض وعادوه مع جماعة من خواص السلطان
وسأل السلطان من الغدان يدخل البلد اتزين له فامتنع من ذلك فعمل بها طاب بظاهر
الموصل عظيما ورجل الى السلطان من الهدايا والتحف ولوز يره اشيا جليلة المقدار

ذكر وصول السلطان الى بغداد وصلحه مع ابن اخيه والامير اياز

لموصل خبر وفاة السلطان بركي ارق الى اخيه السلطان محمد وهو محاصر الموصل جلس
للعزاء واصلى جكر مش صاحب الموصل كما ذكرناه وسار الى بغداد ومعه سكان القطبي
وهو ينسب الى قطب الدولة اسمعيل بن ياقوق بن داود واسم عميل ابن عم ملكشاه وسار
معه جكر مش وغيرهما من الامراء وكان سيف الدولة صدقة صاحب الحلة قد جمع خلقا
كثيرا من العساكر فبلغت عدتهم خمسة عشر الف فارس وعشرة آلاف رجل وارسل
ولديه بدران وديس الى السلطان محمد يستحثه على النهي الى بغداد فاستجيب لهم
بغداد فلما سمع الامير اياز بسيره اليه خرج هو والعسكر الذين معه من الدورون نصروا
الخيام بالزاهر خارج بغداد وجميع الامراء واستشارهم فيما يفعله في ذلك لواله الطاعة
واليمين على قتاله وحره ومنعه عن السلطنة والاتفاق معه على طاعة ملكشاه بن

وتعاني وقدم له خيولاً وسرجهما وعزم عليه ابن الباشا فان له ان يتوجه بصيته الى سرايته فركب معه بركي ارق

وقد عدى عندهم ركب بصيته ونزلوا من القلعة وذهب عند حسن باشا نقابله ١٦١ ايضاً وسلم عليه وخلع عليه ايضاً وقدم له
 خيولاً وركب بصيته ما
 وذهبوا عند طاهر باشا ابن
 اخت الباشا سلم عليه ايضاً
 وقدم له تقادم ثم ركب عائداً
 الى الجزيرة وذهب الى مخيمه
 بشبرا منت واستمر مقبلاً
 بالخيم حتى تم حيازة القصر
 وتردد كشافهم واجنادهم
 الى بيوتهم بالمدينة فيميتون
 الليلة واللياليين ويرجعون الى
 مخيمهم (وفيها) قطع الباشا
 رواتب طوائف من الدلاة
 و امروا بالسفر الى بلادهم
 (وفي يوم الجمعة) انتقل
 الالفة بعرضهم وخيامهم
 الى بحري الجزيرة (وفي يوم
 السبت ثاني عشره) وصل
 اربعة من صناعي الالفة
 وهم احمد بك وثمان بك
 وحسين بك ومراد بك فطلعوا
 الى القلعة وخلع عليهم الباشا
 فراوى وقلدهم سيوفاً وقدم
 لهم تقادم ثم نزلوا الى حسن
 باشا سلموا عليه وخلع عليهم
 ايضاً خلعا ثم ذهبوا الى بيت
 صالح اغا السليدار فاقاموا
 عنده الى اواخر النهار ثم ذهبوا
 الى البيوت التي بها رحيمهم
 فباتوا بها وذهبوا في الصباح
 الى الجزيرة (وفي يوم الثلاثاء
 خامس عشره) حملت وليمة

بركي ارق وكان اشدهم في ذلك ينال وصبا ووفانهم بالغوا في الاطماع في السلطان محمد
 والمنع له من السلطنة فلما تفرقوا قال له وزيره الصفي ابوالحسن يامولانا ان حياتي
 مقرونة بقبات نعمتك وودولتك وانا اكثر التزاماً بك من هؤلاء وياي س الراي ما اشاروا
 به فان كلامهم بقصد ان يسلك طريقاً وان يقيم سوقاً لنفسه يكوا اكثرهم ينالوا في
 المنزلة وانما يتقدمهم من منازعتك قلة العدد والمال والصواب مصالحة السلطان محمد
 وطاعته وهو يقر على اقطاعك ويزيدك عليه مهمه اردت فتردد راى الامير اياز في
 الصلح والمباينة الا ان حركته في المباينة ظاهرة وجمع السفن التي بين بغداد عنده وضبط
 المشارع من مطرق الى عسكره والى البلاد ووصل السلطان محمد الى بغداد يوم الجمعة
 لثمان بقين من جمادى الاولى ونزل عند الجانب الشرقي امام جامع المنصور فان
 الخطيب قال فيه اللهم اصلح سلطان العالم وسكت وخاف الناس من امتداد الشر
 والتهب فركب اياز في عسكره وهم عازمون على المحرّب وسار الى ان اشرف على عسكر
 السلطان محمد وعاد الى مخيمه فدعا الامراء الى العيين مرة ثانية على الخاصة للملك شاه فاجاب
 البعض وتوقف البعض وقالوا قد خلفنا مرة ولا فائدة في اعادة العيين لاننا ان وقفنا بالاولى
 وفيها بالثانية وان نف بالاولى فلان في الثانية فامير اياز حقيقته وزيره الصفي ابوالحسن
 بالعبور الى السلطان محمد في الصلح وتسليم السلطنة اليه وترك منازعتهم فيها فبر يوم
 السبت اسبع بقين من الشهر الى عسكر محمد واجتمع بوزيره سعد الملك ابوالحسن سعد
 ابن محمد فدعوه ما جاء فيه فحضر عند السلطان محمد ودادى الصفي رسالة صاحبه اياز
 واعتذر عما كان منه ايام بركي ارق فاجابه محمد جوا باباطية فاسكن به قلبه وطيب نفسه
 واجاب الى ما التمس منه من العيين فلما كان الغد حضر قاضي القضاة والنقيمان
 والصفي وزير اياز عند السلطان محمد فقال له وزيره سعد الملك ان اياز يخاف لما تقدم
 منه وهو يطلب العهد للملك شاه ابن اخيك وانفسه وللاراء الذين معه فقال السلطان
 اماما لك شاه فانه ولدى ولا فرق بيني وبين اخي واما اياز والاراء فاحلف لهم الا ينال
 الحسامي وصبا ورفاس تخلفه الكيال الهراس مدوس النظامية على ذلك وحضر الجماعة
 العيين فلما كان من الغد حضر الامير اياز عند السلطان محمد فلقبه وزير السلطان وكافة
 الناس ووصل سيف الدولة صدقة ذلك الوقت ودخل جميعا الى السلطان فاكرمهم ما
 واحسن اليهم و قيل بل ركب السلطان ولقيه ما ووقف احدهما عن يمينه والاخر عن
 يساره واقام السلطان ببغداد الى شعبان وسار الى اصبهان وفعل فيها ما نذكره آفاقان
 شاء الله تعالى

(ذكرة قتل الامير اياز)

في هذه السنة ثالث عشر جمادى الآخرة قتل الامير اياز قتله السلطان محمد وسبب
 ذلك ان اياز سلم السلطنة الى السلطان محمد وسار في جلسته واستخلفه انفسه فلما

الى ابراهيم بك الكبير لاجراء
الصلم (وفيه) ايضا ارادوا
اجراء عقد زيب هانم ابنة
ابراهيم بك على نعمان بك
فامتنعت وقالت لا يكون
ذلك الا عن اذن ابي وهما هو
مسافر اليه فليس تاذنه ولا
اخالف امره فاجيبت الى ذلك
واراد شاهين بك ان يعقد
لنفسه على زوجة حسين بك
المقتول المعروف بالوشاش
وهو خشد داشه وهى ابنة
السفلى فاستاذن الباشا
فقال انى اريد ان أزوجه بك
ابنتي وتكون صهرى وهى
وأصله عن قريب أرسلت
بمضورها من بلدى قوله فان
تأخر حضورها جهزت لك
سرية وزوجهك اياها (وفى
يوم الاربعاء) نزل الباشا
من القلعة وذهب الى مضرب
الذشاب واسمى شاهين
بك من الجيزة وعمل معه ميدانا
وتراحموا وتسايقوا ولعبوا
بالرماح والسيوف ثم طلع
الجميع الى القلعة واستمر
شاهين بك عند الباشا الى
بعد الظهر ثم نزل مع نعمان
بك الى بيت عديلة هانم
فمكثا الى قبيل المغرب ثم
ارسل اليهما الباشا فطلعا الى
القلعة فباتا عنده ونزلا في
الصباح وعديلا الى الجيزة
قال الشاعر
أمور تضحك السفة هانمنا

كان ثامن جمادى الآخرة هل دعوة عظيمة فى داره وهى دار كوه راين ودعا السلطان
اليها وقد علم له شيئا كثيرا من جملة المحبل بالخش الذى اخذ من تركته مؤيد الملك بن
نظام الملك وقد تقدم ذكر ذلك وحضر مع السلطان سيف الدولة صدقة بن مزيد وكان
من الاتفاق الردى ان ياز تقدم الى فلما نه ليلبسوا السلاح من خزائمه ليعرضهم على
السلطان فدخل عليهم رجل من ابهر يتكلم معهم ويصيحكون منه مع كونه يتصوف
فقالوا لا يذمن ان ناليت درعا ونعرضك فالبسوه الدرع تحت قيصره وتناولوه بايديهم
وهو يسألهم ان يكفوا عنه فلم يفعلوا فلشد ما فعلوا به هرب منهم ودخل بين خواص
السلطان معصما بهم فرأوا السلطان مذعورا وعليه لباس عظيم فاستراب به فقال لعالم
له بالتركية ايلسه من غير ان يعلم احد ففعل فرأى الدرع تحت قيصره فاعلم السلطان
بذلك فاستشعر وقال اذا كان اصحاب العمامة قلبوا السلاح فكيف الاجناد وقوى
استشعاره لكونه فى داره وفى قبضته فنض وقارق الدار وعاذ الى داره فلما كان ثالث
عشر الشهر استدعى السلطان الامير صدقة وياز وجرم وش وغيرهم من الامراء فلما
حضر وارسل اليهم انه بلغنا ان قلع ارسلان بن سليمان بن قتلش قصد ديار بكر ليقتلها
ويسير منها الى الجزيرة وينبغى ان تجتمع آراؤكم على من يسير اليه لئلا يمنعوه ويقاطه
فقال الجماعة ليس لهذا غير الامير ياز فقال ياز ينبغى ان اجمع انا وسيف الدولة
صدقة بن مزيد على هذا الامر والدمع لهذا القاصد فقيل ذلك للسلطان فاعاد الجواب
بانه يدعى ياز وصدقة والوز يرعد الملك ليحضر الامر فى حضرته فنهضوا ليدخلوا اليه
وكان قد اعد جماعة من خواصه ليقتلوا ياز اذا دخل اليه فلما دخلوا ضرب باحدهم
راسه فابانه فلما صدقة فغضى وجهه بكفه واما الوز ير فانه غشى عليه ولف ياز فى مسخ
والقى على الطريق عند دار المملكة وركب عسكر ياز فنهضوا ما قدروا عليه من داره
فارسل السلطان من جهاه من النهب وتفريق اصحابه من يومهم وكان زوال تلك النعمة
العظيمة والدولة الكبرى فى لحظة بسبب هزل وخراب فلما كان من الغد كفضه قوم
من المتطوعة ودفنوه فى المقابر المجاورة لبقراى حنيفة فخرجه الله وكان عمره قد جاوز
اربعين سنة وهو من جملة مماليك السلطان ملك شاه ثم صار بعد موته فى جملة امير آخر
فانتخبه ولدا وكان غزير المرواة شجاعا حسن الراى فى الحرب واما وز ير الصغرى فانه
اختفى ثم اخذ وحمل الى دار الوز ير بعد الملك ثم قتل فى رمضان وعمره ست وثلاثون سنة
وكان من بيت رياسة بهمذان

ذ كروفاة سقمان بن ارقق

كان المملك بن عمار صاحب طرابلس قد كاتب سقمان بن سقمان عليه الى نصرته على
الفرنج وبذل له المعونة بالمال والرجال فبينما هو يتجهز للسير اناه كتاب طغتكين
صاحب دمشق يخبره انه مريض قد اشفى على الموت وانه يخاف ان مات وليس يدمشق
من يجهها ان يملكها الفرنج ويتدعيه ليوصى اليه وبما يعتمده فى حفظ البلد فلما

الاربعاء ثالث عشر ينه)
وصل قاجي ومعه رسومات
يتضمن أحدها التقرير لرحمة
على باشا على ولاية مصر وآخر
بالدفتر دارية باسم ولده ابراهيم
وآخر بالعقود عن جميع
العسكر جزا عن اخراجه - م
الانكليز من نجر الاسكندرية
وآخر باننا كيد في الشهيل
والسفر لهما ربة الخوارج
بالبحار زواستخلاص الحرمين
والوصية بالرعية والتجار
وصحبه ايضا خلع وشانجات
فاركبوه في موكب في صبح
يوم الخميس وطلع الى
القلعة وقررت المراسيم
المنذ كورة بحضوره الباشا
والمشايخ وكبار العسكر
وشاهين بك وخشداشينه
الالغية وضر بوامدافع وشكا
(وفيه) سافر ابراهيم بك ابن
الباشا على طريق القليوبية
وصحبه طائفة من مباشري
الاقباط وفيهم - م جرجس
الطويل وهو كبيرهم وافنديه
من افنديه الروزنامه وكتبة
مسلمين لاكشف على الاطيان
التي رويت من ماء النيل
والشرابي فانزلوا بالقري
النوازل من الكلف وحق
الطرقات وقرروا على كل
فدان رواه النيل اربعمائة
وخمسين نصف فضة تقبض
للدويان وذلك خلاف ما لاتعم

رأى ذلك أسرع في السير عازما على اخذ دمشق وقصد الفرنج طراباسر وابعدهم عنها
فوصل الى القريتين واتصل خبره بمغتكين فخاف عاقبة ما صنع واقوة فمكره زاد
مرضه ولامه اصحابه على ما فرط في تدبيره وخوفوه عاقبة ما فعل وقالوا له قد رأيت
سيدك تاج الدولة لما استدعاه الى دمشق ايمنه كيف قتلته حين وقعت عينه عليه
فيمنه اهلهم يدبرون الرأي باي حيلة يردونه اناهم الخبر بان وصل القريتين ومات ورحله
اصحابه وعادوا به فاتاهم فرج لم يحسبوه وكان مرضه الذي مات به الخواشيقي يعتبره دائما
فاشار عليه اصحابه بالعود الى حصن كيفة فامتنع وقال بل اسير فان عوقبت تمت
ما عزمت عليه ولا يراني الله تشاقلت عن قتال الكفار وخوفان الموت وان ادركني
جلي كنت شهيدا سائر في جهاد فارسا واءتقل لسانه يومين ومات في صفر وبقى
ابنه ابراهيم في اصحابه وجعل في تابوت وحمل الى الحصن وكان حازماداهيا ذار اى كثير
الخبر وقد كرسبب أخذه لحصن كيفة واما ما كره ما ردين فان كروبوا خرج من الموصل
فقصد آمد وحارب صاحبها فاستنجد صاحبها وهو تركي في بسقمان فحضر عنده ووصاف
كروبوا وكان عماد الدين زكي بن آق سنقر حفيظا صديقا قد حضر مع كروبوا ومع جماعة
كثيرة من اصحاب ابيه فلما اشتد القتال ظهر سقمان فالتقى اصحاب آق سنقر زكي ولد
و احبهم بين ارجل الخيل وقالوا قاتلوا عن ابن صاحبكم فقاتلوا حينئذ قتلوا اشديدا
فانهزم سقمان واسروا ابن اخيه ياقوق بن ارتق فسجنه كروبوا بقلعة ماردين وكان
صاحبها انسانا غنيا للسلطان بركيارق فطلب منه ماردين واعمالها فاقطعه اياها
فبقى ياقوق في حبسه مدة فحسنت زوجة ارتق الى كروبوا وسأته اطلاقه فاطقه فقبل
عند ماردين وكانت قد اعجبته فاقام ايعمل في تملكها والاستيلاء عليها وكان من هند
ماردين من الاكراد قد طمعوها في صاحبها المغني واغاروا على اعمال ماردين عدة
دفعات فراسله ياقوق يقول قد صار بيننا مودة وصداقة واريد ان اعمر بلدك بان امنع
عنه الاكراد واغير على الاماكن واخذ الاموال انفقها في بلدك واقم في الربض فاذا نزل
في ذلك الحقل يغير من باب خلاط الى بغداد فصار ينزل معه بعض اجناد القلعة
طلبها للكسب وهو يكرههم ولا يعترضهم فامنوا اليه فاتفقوا في بعض الاوقات نزل
معه اكثرهم فلما عادوا من الغارة امر بعضهم وتقيدهم وسببهم الى القلعة ونادى
من بها من اهلهم - م ان فتحت الباب والاخر بت اعناقكم فامتنعوا فقتل انسانا منهم - م
فسلم القلعة من بها اليه وبقى بها ثم انه جمع جمعوا وسار الى نصيبين واغار على بلد جزيرة
ابن عمرو وهي كركمش فلما عاد اصحابه بالغنمية اناهم جركمش وكان ياقوق قد اصابه
مرض عجزه عن لبس السلاح وركوب الخيل فحمل الى فرسه فركبه واصابه سهم
فسقط منه فانه جركمش وهو موجود بنفسه فبكي عليه وقال له ما جعلك على ما صنعت
يا ياقوق فلم يجبه فمات ومضت زوجة ارتق الى ابنها سقمان وجعلت التركمان وطلبت
بشار ابن ابنها وحصر سقمان نصيبين وهي كركمش فسير جركمش الى سقمان مالا
كثيرا سرا فخذوررضي وقال انه قتل في الحرب ولا يعرف قاتله وملاك ماردين بعد

اصل ما يتقرر على حصصهم من المنارم في المستعمل وعينوا العساكر بطلبها فتعيب غالبهم وتوارى لعدم ما يديهم وخلوا كياسهم من المال والتجاليكثير منهم الى ذوى الجاه ولازموا اعتبارهم حتى شفوا فيهم وكشفوا غمهم (وفي عاشره) ورد الخبر من الجهة القبلية بان الامراء المهر بين تجار بومع ياسين بك بناحية المنية وذلك عن امر الباشا وهزموه فدخل الى المنية ونهبوا جملة ومعاينه (وفي اثر ذلك) حضر ابو ياسين بك الى مهر وعينت عساكر الى جهة قبلى واميرها بونابارته الخازن دار وقدمهم سليمان بك الاثني في آخرين (وفي عشر يته) تعين ايضا هذة عساكر الى ناحية بحرى وفيهم مهربك تابع الاشقر المصرلى لمحافظة رشيد وآخرين الى الاسكندرية ثم تعوقهم بك من السفر وسبب ذلك انه ورد قائف الانسكيز الى نغرسكندرية واخبر بخروج جمارة القرنيسب الى البحر بسببيليه وربما استولوا عليه او كذلك ما لظه فلما ورد هذة الخبر حضر البطرورش فنصل الانسكيز المقيم رشيد الى مصر بانه وعباله (وفي اواخره) جمعوا هذة كبيرة من البنائين والتجار

ياقوتى اخوه على وصار في طاعة جكر مش واستخلف بها امير امه على ايضا فارسل على الوالى بماردين الى سقمان يقول له ابن اخيك يريد ان يسلم ماردين الى جكر مش فسار سقمان بنفسه وسلمها لغيره على ابن اخيه وطلب اعادة القلعة اليه فقال انما اخذتها للتلاخيخرب البيت فاقطعه جبل وورثه اليه وكان جكر مش يعطى عليها كل سنة عشرين الف دينار فلما اخذها سقمان ماردين منه ارسل على الى جكر مش يطلب منه المال فقال انما كنت اعطيتك احترام الماردين وخوفا من مجاورتك والآن فاصنع ما انت صانع فلا قدرة لك على

• (ذكر حال الباطنية هذة السنة بخراسان) •

في هذة السنة سار جمع كثير من الاسماعيلية من طر يثيث من بعض اعمال ييهي وشاعت الغارة في تلك النواحي واكثروا القتل في اهلها والنهب لاموا لهم والسبي انساهم ولم يقفوا على الهدنة المتقدمة وفي هذة السنة اشتد امرهم ووقوت شوكتهم ولم يكفوا ايديهم عن يريدون قتله لاشتغال السلاطين عنهم فنجملة فعلهم ان قفل الحاج يجمع هذة السنة مما وراء النهر وخراسان والهند وغيرهما من البلاد فوصلوا الى جوارى الرى فاتاهم الباطنية وقت السحر فوضعوا فيهم السيف وقتلوهم كيف شاؤوا وغنموا الموالهم ودوابهم ولم يتركوا شيئا وقتلوا هذة السنة ابا جعفر بن المشاط وهو من شيوخ الشافعية اخذ الفقه عن الحنجدى وكان يدرس بالرى ويعتد الناس فلما نزل من كرسيه اتاه باطنى فقتله

• (ذكر حال الفرنج هذة السنة مع المسلمين بالشام) •

في هذة السنة في شعبان كانت وقعة بين طنسركى الفرنجى صاحب انطاكية وبين الملك رضوان صاحب حلب انهزم فيها رضوان وسببها ان طنسركى حصر حصن ارتاح و بهما نائب الملك رضوان فضيق الفرنج على المسلمين فارسل السائب بالحصن الى رضوان يعرفه ما هو فيه من المحصر الذى اضعف نفسه ويطلب التجدد فسار رضوان فى سكر كثير من الخيالة وسبعة آلاف من الرجال منهم ثلاثة آلاف من المتطوعة فساروا حتى وصلوا الى قنسرين وبينهم وبين الفرنج قليل فلما ارادى طنسركى كثرة المسلمين ارسل الى رضوان يطلب الصلح فاراد ان يجيب فغضبه اصيب بذباب و وكان قد قصده وسار معه بعد قتل اياز فامتنع من الصلح واصطفوا للحرب فانهمزمت الفرنج من غير قتال ثم قالوا فعود ونحمل عليهم جملة واحدة فان كانت لنا والالا انهمزمتنا فموا على المسلمين فلم يثبتوا وانهمزموا وقتل منهم واسر كثير واما الارجلة فأنهم كانوا قد دخلوا معسكر الفرنج لما انهمزموا فاشتموا بالانهب فقتلهم الفرنج ولم ينج الا اشر يد فاخذوا سيراهرب من فى ارتاح الى حلب وما كره الفرنج انهم الله تعالى وهرب اصيب بذباب والى طغتكين اتا بك يد مشق فصار معه ومن اصحابه

• (ذكر حرب الفرنج والمصريين) •

سليمان بك الانفي لما وصل الى المنية ونزل بفنائها خرج اليه ياسين بك بمجموعه وعساكره وعربانه فوقع بينهم واقعة عظيمة وانزمت ياسين بك وولي هاربا الى المنية فقبه سليمان بك في قلة وعدى الخندق خلفه فاصيب من كمين بداخل الخندق ووقع ميتا بعد ان نهب جميع متاع ياسين بك وجماله وانقاله وشتت جموعه واتحصر هو وعساكره وعربانه وما بقي منهم بداخل المنية وكانت الواقعة يوم الاربعاء سادس الشهر قلم اورد الخبر بذلك على الباشا اظهر انه اغتم على سليمان بك وتنافس على موته واقام العزاء عليه خشايشه بالجيرة وفي بيوتهم وطفق الباشا يلوم على حراة مصر بين واقدامهم وكيف ان سليمان بك يحاطر بنفسه ويلقي بنفسه من داخل الخندق ويقول ان ارسالت اليه احذره واقول له انه يتنظر ريو با بارته الحازندار ووراسل ياسين بك ويطلعه على ما به هذه من المراسيم فان ابى وخالف ما في ضمها فعند ذلك يجتمعون على حربه وتقدم عسكر الاتراك لمعرفتهم وصبرهم على محاصرة الابنية فلم يستمع لما قلته وغرر بنفسه وايضا ينبغي لك كبير الجيش التاجع من عسكره فان الكبير

في ذي الحجة من هذه السنة كانت واقعة بين افرنجي المسلمين كانوا فيها على السوا وسبها ان الافضل وزير صاحب مصر كان قد سبى ولده شرف المعالي في السنة الخالية الى الفرنج فقهرهم واخذ الرملة منهم ثم اختلف المصريون والعرب وادعى كل واحد منهم ان الفتح له فاتاهم سرية الفرنج فقتلوا كل فريق منهم ما بالآخر حتى كاد الفرنج يظهر عليهم فرحل عند ذلك شرف المعالي الى ابيه بمصر فذو له الاخر وهو سناء الملك حسين في جماعة من الامراء منهم جمال الملك النائب بعسقلان للمصر بين وارساوا الى طغتكين اتا بلطيد مشق يطالبون منه عسكر افارسل اليهم اصيبتهم بموتهم الف وثلثمائة فارس وكان المصريون في خمسة آلاف وقتهم بهم بقدون الفرنجي صاحب القدس وعكا وياقاني الف وثلثمائة فارس وثمانية آلاف راجل فوقع المصافى بينهم بين عسقلان وياقاني فظهر احدى الطائفتين على الاخرى فقتل من المسلمين الف وثمانمائة ومن الفرنجي مثلهم وقتل جمال الملك امير عسقلان فلما رأى المسلمون انهم قد كفوا في النكاية قطعوا الحرب وعادوا الى عسقلان وعاد صبا ووالى دمشق وكان مع الفرنجي جماعة من المسلمين منهم بك تاش بن تاش وكان طائفة كمين قد عدل في الملك الى ولداخيه دقاق وهو طفل وقد ذكرناه فدعا ذلك الى قصد الفرنجي والكون معهم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عظم فساد التركان بطريق خراسان من اجمال العراق وقد كانوا قبل ذلك ينيهون الاموال ويقطعون الطريق الا انهم عندهم مراقبة فلما كان هذه السنة ا طرحوا المراقبة وهم لخوا الالامال الشيعية فاستعمل ايلغازي بن ارتق وهو شحنة العراق على ذلك البلد ابن اخيه بلك بن بهرام بن ارتق وامره بحفظه وحياطته ومنع الفساد منه فقام في ذلك القيام المرضي وسعى البلاد وكف الايدي المتطاوله وسار بلك الى حصن خانيجار وهو من اجمال سرخاب بن بدر فخره وملاكة وفيها في شعبان جعل السلطان محمد قسيم الدولة سنة مفر البرس في شحنة بالعراق وكان موصوفا بالخبر والدين وحسن العهد لم يفارق محمد في حروبه كلها وفيها اقطع السلطان محمد الكوفة للامير قايماز واوصى صدقة ان يحمي اصحابه من خفاجة فاجاب الى ذلك وفيها في شهر رمضان وصل السلطان محمد الى اصبهان فامن اهلها ووثقوا بزوال ما كان يشغلهم من الخبط والعسف والمصادرة وشتمان بين خروجه منها هاربا متخفيا وعوده اليها سلطانا متمسكا وعدل في اهلها وازال عنهم ما يكرهون وكف الايدي المتطرفة اليهم من الجند وغيرهم فصار كلمة العامي اقوى من كلمة الجندي ويد الجندي قاصرة عن العامي من هيبه السلطان وعدله وفيها كثر الجندى في كندة من البلدان لاسيما العراق فانه كان به كاه ومات به من الصبيان ما لا يحصى وتبعه وباء كثير وموت عظيم وتوفي في هذه السنة في شوال احمد بن محمد بن احمد ابو علي البرداني الحافظ ومولده سنة ست وعشرين واربع مائة سمع ابن غيلان والبرمكي والعشاري وغيرهم وتوفي ابو المعالي ثابت بن

عبارة عن المدير الرئيس وبصاحبه انفسك سمر فلرب قومه وهؤلاء القوم بخلاف ذلك يلقون بانفسهم في

المهالك ولما ارسل جماعة
ومحطتهم على المنية وانهم
منتظرون من يقيه الباشا
رئيسا مكانه فعند ذلك ارسل
الباشا الى شاهين بك يعزبه
ويلتمس منه ان يختار من
خشد اشينته من يقلده الباشا
امارة سليمان بك فنتشاور
شاهين بك مع خشد اشينته فلم
يرض احد من السكبار ان يتقلد
ذلك ثم وقع اختيارهم على
شخص من المهالك يسمى
يحيى وارسلوه الى الباشا فخرج
عليه واره بالسفر الى المنية
فاخذ في قضاء اشغاله وعهدى
الى راجيزة (وفي منتصفه)
ورد الخبر بان يونابارته الحازندار
وصل الى المنية بعد الواقعة
وياسين بك محصور بها فارسل
اليه يستدعيه الى الطاعة
واظلمه على المكاتب
والمراسيم التي بيده من
الباشا خطابا له وللاراء
الحاضرين والغائبين المصرية
وفي ضمنها ان ياسين بك
عن الدخول في الطاعة واستمر
على عناده وعصيانه فان
يونابارته والاراء المصرية
يخارونوه فعند ذلك نزل
ياسين بك على حكم يونابارته
وحضر عنده بعد ان استوثق
منه بالايمان ووصلت
الاخبار بذلك الى مصر
وخرجت العربان المحصورون
بالمنية بعد ان صالحوا على
انفسهم وفتحو لهم طريقا وذهبوا الى

بن دار بن ابراهيم البقال ومولده سنة ست عشرة واربع مائة سمع ابا بكر البرقاني و ابا علي
ابن شاذان وكانت وفاته في جمادى الآخرة من هذه السنة وفي ربيع جمادى الاولى توفي
ابو الحسن محمد بن علي بن ابي الصقر الفقيه الشافعي ومولده سنة تسع واربع مائة وكان
اديبا شاعرا فن قوله

من قال لي جاه ولي حشمة * ولي قبول عند مولانا
ولم يعد ذلك ينفع على * صديقه لا كان من كانا

وفيها ايضا توفي ابو نصر بن اخت ابن الموصل يا وكان كاتب الخلافة جيدا الكتابة وكان
عمره سبعين سنة ولم يخلف وارثا لانه اسلم وأهله نصارى فلم يرثوه وكان يبخل الا انه
كان كبيرا صدقة وابوالمؤيد عيسى بن عبدالله بن القاسم الغزنوي كان واعظا شاعرا
كاتبنا قدم بغداد ووعظ بها ونصره ذهب الاشعرى وكان له قبول عظيم وخرج منها
فات باسفرين

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين واربع مائة)
(ذكر خروج منكب برس على السلطان محمد)

في هذه السنة في المحرم اظهر منكب برس ابن الملك بور برس بن البارسلان وهو ابن عم
السلطان محمد العصيان للسلطان محمد والخلاف عليه وسبب ذلك انه كان مقبلا باصهبهان
فلحقته ضائقة شديدة وانقطع المواد عنه فخرج منها وسار الى نهاوند فاجتمع عليه
بها جماعة من العسكر وظاهره على امره جماعة من الاراء وتغلب على نهاوند وخطب
لنفسه بها وكاتب الاراء بنى برس يدعوهم الى طاعته ونصرته وكان السلطان محمد قد
قبض على زنيكي بن برس فمكاتب زنيكي اخوته وحذرهم من طاعة منكب برس وما فيها
من الاذى والخطر وارههم بتدبير الامر في القبض عليه فلما اتاهم كتاب اخيم بذلك
ارسلوا الى منكب برس يمدون له المساعدة والمواظفة فسار اليهم وساروا اليه فاجتمعوا به
وقبضوا عليه بالقرب من اعسالم وهي بلد خوزستان وتفرق اصحابه واخذوا منكب برس
الى اصهبهان فاعتقه السلطان مع بني عمه تكش واخرج زنيكي بن برس الى واعاده الى
مرتبته واستقر له واخوته عن اقطاعهم وهي ليستروا بورخواست وغيرهما بين
الاهواز وهمذان واقطعهم عوضا الذي بنور وغيرها وانفق أن ظهر بناوند ايضا في
هذه السنة رجل من السواد ادعى النبوة فاطاعه خلق كثير من السوادية واتبعوه
وباعوا املاكهم ودفعوا اليه اثمانا فكان يخرج ذلك جميعه وسمى اربعة من اصحابه
ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وقتل بناوند فكان اهلهما يقولون ظهر عندنا في مدة شهرين
اثنان ادعى احدهما النبوة والاخر المملوكة فلم يتم لواحد منهما امره

(ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج)

في هذه السنة في صفر كانت دفعة بين طغتكين اقايد صاحب دمشق وبين قس كبير
من قمامصة الفرنج وسبب ذلك انه تكررت الحرب وبوالغارات بين عسكر دمشق

انفسهم وفتحو لهم طريقا وذهبوا الى اما كنهم واستلم يونابارته المنية فاقام بها يومين وارتحل عنها وحضر الى بغداد

مصر (وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشره) حضر ياسين بك الى نجر بولاق وركب ١٦٧ في صبحها واطمخ الى القاعة فعوقه اليها

واراد قتله فتعصب له عريك
الارثودي وصالح قوج
وغيرهما وطلعوا في يوم
الجمعة وقد درب الباشا
عسا كره وجنده واقفهم
بالابواب الداخلة والخارجة
وبين يديه وتسكلم عريك
وصالح اقام مع الباشا في امره
وان يقيم بمصر فقال الباشا
لا يمكن ان يقيم بمصر والساعة
اقتله وانظر اى شئ يكون
فلم يسع المتعصبين له الا الامتثال
نم احضره وخلع عليه فروة
وانعم عليه باربعين كيسا
ونزلوا بصحبته بعد الظهر الى

وبعدون فتارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء في آحر الامر بنى بغداد وين حسانا يندوه وبين دمشق نحو
يومين تخاف طغتكين من عاقبة ذلك وما يحدث به من الضرر في جمع عسكره وخرج الى
مقاتلتهم فسار بغدادين ملك القدس وعكا وغيرهما الى هذا القصر ايعاضده وباعده
على المسلمين فعرفه القمص غناه عنه وانه قادر على مقارعة المسلمين ان قاتلوه فعاد
بغدون الى عكا ووقعت دم طغتكين الى الفرنج وقاتلوا واشتد القتال فانهم اميران
من عسكر دمشق فتبعهم ما طغتكين وقتلها ما وانهم فرنج الى حصارهم فاحتماه فقال
طغتكين من احسن قتالهم وطلب منى امر افعالته معه ومن اتاني بحجر من حجارة الحصن
اعطيته خمسة دنانير في ذل الرحالة نفوسهم وصدوا الى الحصن ونحوه وحملوا حجارته
الى طغتكين فوفي لهم بما وعددهم وامر بالقاء الحجارة في الوادي واسر وامن بالحصن فامر
بهم فقتلوا كلهم واستبقى الفرسان اسرا وكانوا مائتي فارس ولم ينج من كان في الحصن
الا القليل وعاد طغتكين الى دمشق منصورا فزين البلدار بعة ايام وخرج منها الى
رفنية وهو من حصون الشام وقد تغلب عليه الفرنج وصاحبها ابن اخت صنجيل
المقيم على حصار طرابلس فحصره طغتكين وما كرهه وقتل به خمسة اثة رجل من الفرنج

• (ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة) •

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين عبادة وخفاجة وسببها ان رجلا من عبادة اخذ
منه جماعة خفاجة جليلين خفا ائيم وطاهم بهم فلم يعطوه شيئا فاخذ منهم غارة احدى عشر
بغير اذنته خفاجة وقتلوا من اصحابه رجلا وقطعوا يد آخر وكان ذلك بالموقف من
الحلة السيفية ففرق بينهم اهلها فسمعت عبادة الخبر فماعدت وانحدرت الى العراق
للاخذ بثارها وساروا مع جماعة من امراءهم فبلغت عدتهم سبعمائة فارس وكانت
خفاجة دون هذه العدة فراسلهم خفاجة يمدلون الديعة ويصلحون فلم يجيبهم الى ذلك
عبادة وأشار به سيف الدولة صدقة فلم تقبل عبادة فالتة قوا وقاتلوا بالقرب من الكوفة
ومع عبادة الابل والغنم بن البيوت فركمتم لهم خفاجة ثلثة امة فارس وقاتلوهم
مطاردة من غير جد في القتال فداموا كذلك ثلاثة ايام ثم انهم اشتد بينهم القتال
واختلطوا حتى تركوا الرماح وتضاربوا بالسيف فبينما هم كذلك وقد اصاب الفرعان
من القتال اذطلع كمين خفاجة وهم مسرعي يحبون فانهم زمت عبادة وانتصرت عليهم
خفاجة وقتل من وجوه عبادة اثنا عشر رجلا ومن خفاجة جماعة وضمنت خفاجة
الاموال من الخيل والابل والغنم والعييد والاماء وكان الامير صدقة بن يزيد قد اعان
خفاجة سرا فلما وصل المنزموون اليه هنأهم صدقة بالسلامة فقال له بعضهم ما زلت
اقال وضارب وانا طامع في الظفر بهم حتى رايت فرسك الشكر تحت احداهم
فعلت انهم اجلبوا علينا بخيلك ورجلك واننا لا طاقة لنا بهم فنصرنا علينا بمعونتك
وقلونا بحدك فلم يجبه صدقة

• (ذكر ملك صدقة ابصرة) •

بولاق وسافر الى دمياط
ليذهب الى قبر عس ومعه
محافظون (وفي يوم الاحد)
حضر بونا يارته الخازن دار
من المنية الى مصر وانقضت
السنة • (وامان مات فيها من
له ذكر) • هفات الشيخ العلامة
بقية العلماء والفضلاء
والصالحين الورع القانع
الشيخ احمد بن علي بن محمد بن
عبد الرحمن بن علاء الدين
البرماوى الذهبي الشافعي
الضري ولد ببلده برما بالمنوفية
سنة ١١٣٨ ونشأ بها وحفظ
القرآن والمتون على الشيخ
المعاصري ثم انتقل الى مصر
بخاور بالمدرسة الشيعونية
بالصلبية وتخرج في الحديث
على الشيخ احمد البرماوى

وحضر دروس مشايخ الازهر كالشيخ محمد فارس والشيخ علي قايتباي والشيخ الدفري والشيخ سليمان الزيات

عمر الطحاوي والشيخ سالم
النهراوي والشيخ عمر
الشنواني والشيخ أحمد رزة
والشيخ سليمان البوسوي
والشيخ علي الصعيدي وأقرأ
الدروس وأقاد الطلبة ولازم
الاقراء وكان منجمه من
الناس فانه اراضي بما قسم
له لانراحم على الدنيا ولا
يتداخل في امورها واخبرني
ولده العلامة الفاضل الشيخ
مصطفى انه ولد بصيرا فاصابه
الجدي قطم بصره في
صغره فاخذته مع ابيه الشيخ
صالح الذهبي ودعاه فقال
في دعائه اللهم كما اعيت بصره
نور بصيرته فاستجاب الله دعاه
وكان قوي الادرأك ويمشي
وحده من غير قائد ويركب
من غير خادم ويذهب في
وائجه المسافة البعيدة ويأتي
الى الازهر ولا يخطئ الطريق
ويتخى عما ساء يصيبه من
واكب أو جمل أو حمار مقبل
عليه أو شيء معترض في طريقه
أقوى من ذئب بصر فكان
يضر به الممثل في ذلك مع
شدة التهاب كما قال القائل
بإعماه العيون مثل عي القلب
بفهذا هو العمى والبلاء
فعماء العيون تغمض عين
وعما القلوب فهو الشقاء
ولم يزل ملازما على حالته من
الانجماع والاستعمال بالعلم
والعمل به وتلاوة القرآن وقيام

في هذه السنة في جمادى الاولى انحدرسيف الدولة من الحلة الى البصرة فلما كها وقد
ذكرنا فيما تقدم يمكن اسمعيل بن ارملا بنحوق من البصرة وتواحيه او اقام بها عشر سنين
نافذ الامر وازداد قوة وتمكن بالاختلاف الواقع بين السلاطين واخذ الاموال السلطانية
وكان قد راسل صدقة واطهر له انه في طاعته وموافقته فلما استقر الامر للسلطان محمد
اراد ان يرسل الى البصرة مقة طعا ياخذها من اسمعيل فخاطب صدقة في معناه حتى
اقرت البصرة عليه فانفذ السلطان عميدا اليها يتولى ما يتعلق بالسلطان هناك فبعه
اسماعيل ولم يكن من عمله وفعل ما خرج به عن حد الجملة فامر السلطان صدقة بقصده
واخذ البصرة منه فتعرك لذلك فانفق طهوره من كبرس وخلافه على السلطان وانه على
قصد واسط فمر اسمعيل بذلك وزاد انبساطه وارسل صدقة حاجباله وكان قبله قد خدم
باه ووجهه الى اسمعيل يامر به تسليم الشرطة واعمالها الى هذب الدولة بن أبي الجبر لانها
كانت في ضمانه فوصل الى الشرطة واخذ منها اربعمائة دينار فاحضره اسمعيل وحبسه
واخذ الدنيا تبرمه فلما رأى صدقة مكشوفة سار من حلتها واطهر انه يريد قصد الرحبة
ثم جد السير الى البصرة فلم يشعر اسمعيل الا بقر به منه ففرق اصحابه في التسارع التي
استجدها بطارونهم رمعقل وغيره مما او اعتقل وجوه العباسيين والعلماء وقاضي
البصرة ومدرسه واهلها وانزلهم صدقة فخري قتال بين طائفة من عسكره
وطائفة من البصر بين قتل فيه أبو النجم بن أبي القاسم الوراخي وهو ابن خال سيف
الدولة صدقة فمادح به سيف الدولة ورثي به أبو النجم بن أبي القاسم قول بعضهم
تمن ياخير من يحيى حريم حبي * فقتل اغتبت به الدنيا مع الدين
ركبت للبصرة العراء في نخب * غر بجيش على يوم صفتين
هوى أبو النجم كالنجم المنير بها * لكنه كان رجلا للشاطين
واقام صدقة محاصر الامعيل بالبصرة فاشار على سيف الدولة صدقة بعض اصحابه
بالعود عن او اعلموه انهم لا يظفرون بمائل فاشار عليهم بالمقام وقالوا ان رحلنا كانت
كسرة وكان رأى سيف الدولة المقام وقال ان تعذر على فتح البصرة لم يطعن احد
واستعجز في الناس ثم ان اسمعيل خرج من البلد وقاتل صدقة فسار بعض اصحاب صدقة
الى مكان آخر من البلد ودخلوه وقتلوا من السوادية الذين جمعهم اسمعيل خلقا كثيرا
واتهم اسمعيل الى قلعة به بالجوز برقادركه بعض اصحاب سيف الدولة واراد قتله
ففداه احد غلماناه بنفسه فوقع الضربة فيه فأتخنته فنهبت البصرة وغنم من معه من
عرب البروقيرهم ما في اولهم لم منهم الا الهلة المجاورة لقبر طلحة والمربدفان العباسيين
دخلوا المدرسة النظامية وامتنعوا بها ووجوا المربدوعمت المهنية لاهل البلد سوى
من ذكرنا وامتنع اسمعيل بقلعته فانفق ان المهذب بن أبي الجبر انحدرد في سفن كثيرة
واخذ القلعة التي لاسماعيل بطارون قتل بها خلقا من اصحاب اسمعيل وحمل الى صدقة
كثيرا فاطاقهم فلما علم اسمعيل بذلك ارسل الى صدقة يطلب الامان على نفسه واهله
واهواله فاجابه الى ذلك واجله سبعة ايام فاخذ كل ما يمكنه حمله مما يزر عليه وما لم يقدر

بالسيدة سكيته رضي الله عنها
بجانب الشيخ البرماوي رحمه
الله وبارك في ولده الشيخ
مصطفى واعانه على وقته ومات
العهد الفاضل حاوي
الكلمات والفضائل الشيخ
محمد بن يوسف ابن بنت الشيخ
محمد بن سالم الحفناوي الشافعي
ولد سنة ١١٦٣ وترقى في
حجر جده وتخلق باخلاقه
وحفظ القرآن والاقية
والمتون وحضر دروس جده
وانحى جده الشيخ يوسف
الحفناوي وحضر اشياخ
الوقت كاشيخ على العدوي
والشيخ احمد الدرديري والشيخ عطية
الاجهوري والشيخ عيسى
البراوي وغيرهم وتمهر وانجب
واخذ طريق الحكومة عن جده
ولقنه الاسماء ولما توفي جده
التي الدروس في محله بالازهر
ونشأ من صغره على أحسن
طريقة وعفة نفس وتباعد
عن سفاسف الامور الدنيئة
ولازم الاشتغال بالعلم وفتح
بيت جده وعمل به ميعاد الذكر
كعادته وكان عظيم النفس مع
تهذيب الاخلاق والتبسط مع
الاخوان والممازحة مع تجنيبه
ما يخل بالروية وله بعض
تعليقات وحواش وشعر
مناسب ولم يزل على حالته الى
ان توفي يوم السبت رابع شهر
ربيع الاول من السنة وصلى

على جده اهل كنهه بالماء وغيره ونزل الى سيف الدولة وأمن سيف الدولة أهل البصرة من
كل اذى ورتب عندهم شحنة وعاد الى الحلة ثالث جمادى الآخرة وكان مقامه
بالبصرة ستة عشر يوما واما اسمعيل فانه لما صار صدقة الى الحلة قصد هو والبايعان الى ان
وصله ماله في المراكب وسار نحو فارس وصار يتبعه اصحابه وزوجته وقبض على
جماعة من خواصه وقال لهم انتم سبقتم ولدي افراسياب السم حتى مات وكان قدمات في
صفر من هذه السنة فقارقه كثير منهم حتى زوجته فارقتهم وسارت الى بغداد واخذته
الحبي وقويت عليه فلما بلغ رماه مرزا نغرد في خيمته ولم يظهر لاصحابه يوما ولم يظهروا
لهم موته فنهوا ماله وتفرقوا فادرس الامير براهيم مرز فردهم واخذ ماله منهم من امواله
ودفن بالقرب من ايدج وكان عمره قد جاوز خمسين سنة وكانت سيرته قد حسنت في اهل
البصرة اخيرا

(ذكر حصر رضوان نصيبين وعورده عنها)

في هذه السنة في شهر رمضان حصر الملك رضوان بن تقش نصيبين وسبب ذلك انه
عزم على حرب الفرج واجتمع معه من الامراء ايلغازي بن ارتق الذي كان شحنة بغداد
والاصم بن صباو والي بن ارسلان تاش صاحب سنجار وهو صهر حاكم مش صاحب
الموصل فقال ايلغازي الراي اننا نقصد بلاد حاكم مش وما والاها فملكها وتكثر
بمسكها والاموال وواقعه الى فتار الى نصيبين في عشرة آلاف فارس مستهل رمضان
وكان قد جعل فيها اميرين من اصحابه في مسك فحصنوا بالبلد وقا بلوا من وراء السور
فرمى الي بن ارسلان تاش بنشابة فخرج حواشيد اعداء الى سنجار واما حاكم مش فانه
بلغه الخبر فنزلهم على نصيبين وهو بالحامية التي بالقرب من طنزة يتداوى بها ثمان
مرضه فرحل الى الموصل وقد اجفل اليها اهل السواد فخيم على باب البلاد عازما على حرب
رضوان واستعمل الخادعة فكاتب اعيان عسكر رضوان ورغبتهم حتى افسد نياتهم
وقدم الى اصحابه بنصيبين بخدمة الملك رضوان وباخراج الإقامة اليه مع الاحتراز منه
وارسل الى رضوان يبذل له خدمته والدخول في طاعته ويقول له ان السلطان محمد اقد
حصرني ولم يبلغ مني غرض اخر حل عن صلح وان قبضت على ايلغازي الذي قد عرفت
انت وغيرك فساده وشرفه فانامرت ومعينك الرجال والاموال والسلاح فاتفق هذا
ورضوان قد تغيرت نيته مع ايلغازي فاذا تغير اعزم على قبضه فاستدعاه يوما وقال له
هذه بلاد متمتع وورعها استولى الفرج نجي على حلب والمصلحة مصالحة حاكم مش
وامتصاصه معنا فانه يسير بعساكر كثيرة ظاهرة التجمل ونهود الى قتال الفرج نجي فان ذلك
مما يعود باجماع شمل المسلمين فقال له ايلغازي انك جئت بحكمك وانت الآن
بحكمي لا امكنتك من السير بدون اخذ هذه البلاد فان ابدت بقتالك وكان
ايلغازي قد قويت نفسه بكثرة من اجتمع عنده من التركمان وكان الملك رضوان قد
واعد قوم من اصحابه ليقبضوا عليه فلما جرى ما ذكرناه امرهم رضوان فقبضوا عليه

ذ كورارجه الله ومات الشيخ
 العلوم وحضر أشياخ الطبقة
 الاولى ودرس العلوم بالزهر
 وأفاد الطلبة وقرأ الكتب
 المفيدة وعاش طويلا وعمره
 منعكافي زوايا الخمول منعزلا
 عن الدنيا وهي منعزلة عنه
 راضيا بما قسم الله له قانعا بما
 يسره له مولاه لا يدعي في ولية
 ولا يملك على شيء من أمور
 الدنيا ولم يزل على حاله حتى
 توفي يوم الاثنين ثالث عشر
 شوال من السنة ومات
 العمدة المفضل الشيخ محمد
 عبد الفتاح المالكي من
 أهالي كفر حشا بالمنوفية قدم
 من بلده صغيرا بخاور بالزهر
 وحضر على أشياخ الوقت
 ولازم دروس الشيخ الامير
 وبه تخرج وفتقه عليه وعلى
 غيره من علماء المالكية
 وتمهر في المعقولات والنخب
 وصارت له ملكة واستحضر
 ثم سافر الى بلده واقام بها
 يقيد ويقتى ويرجعون اليه
 في قضاياهم ودعواؤهم فيقضي
 بينهم ولا يقبل من احد جملة
 ولا هدية فاشتهر ذكره
 بالاقليم واعتقدوا فيه الصلاح
 والعفة وانه لا يقضى الا بالحق
 ولا ياخذ رشوة ولا جملة ولا
 يجاني في الحق فامتلأوا
 نقضايه واوامره فكان اذا
 قضى قاض من قضاة البلدان
 بين خصمين رجعا الى المترجم
 واعاد عليه دعواهما فان راى

فقدوه فلما فتح انترك الحمال اظهروا الخلف والامتعاض فقار قوارضوان والتجوا
 الى سور المدينة واصعدوا يتغازى الى قلعتها وخرج من بنصيين من العسكر فاعانوه فلما
 راى الترك ان ذلك تفرقوا ونهبوا ما قدروا عليه من المواشي وغيرها ورحل رضوان من
 وقته وسار الى حلب وكان جكر مش قد رحل من الموصل فاصد الحروب القوم فلما بلغ
 تل يعرف اتاه المبشرون بانصرف رضوان على اختلاف وافتراق فرحل عند ذلك الى
 سنجار ووصلت اليه رسل رضوان تستدعي منه العجدة ويعتد عليه ماقبل بالغاغزى
 فاجابه بمعاذة ولم يفر له بما وعدته ونازل سنجار ليشي قيظته من صهره الي بن ارسلان
 تاش بما اعتمده من معاداته ومظاهرة أعدائه وكان الي على شدة من المرض بالسهم
 الذي اصابه على نصيين فلما نزل جكر مش عليها أمر الي اصحابه ان يحملوه اليه فملاوه
 في حفة فحضر عنده واخذ يعتذر بما كان منه وقال جئت مذنبا فافعل بي ما تراه فرق
 له واعاده الى بلده فلما عاد قضى نحبه فلما مات عصى على جكر مش من كان بسنجار
 وتمسكوا بالبلد فقاتله بقية رمضان وشوالا ولم يظفر منهم بشيء فخافهم برك أخوارسلان
 تاش عم الي فاصلح حاله مع جكر مش وبذل له الخدمة فعاد الى الموصل

(ذ كرملا طغتمكين بصرى)

قد ذكرنا سنة سبع وتسعين حال بكناش بن تنش وخروجه من دمشق واتصاله بالفرنج
 ومعه ايتمكين الحياي صاحب بصرى وسيرهما الى الرحبة وعودهما عنهما فلما ضعفت
 احوالهم سار طغتمكين الى بصرى فحضرها وها اصحاب ايتمكين فراسلوا طغتمكين
 وبذلوا التسليم اليه بعد اجل قروره بينهم فاجابهم الى ذلك فرحل عنهم الى دمشق
 فلما انقضى الاجل هذه السنة تسلمها واحسن الي من بها ووفى لهم بما وعدهم وبالع
 في اكرامهم وكثر الثناء عليه والدعاء له ومات النفوس اليه واحبهوه

(ذ كرملا الفرنج حصن افامية)

في هذه السنة ملك الفرنج حصن افامية من بلاد الشام وسبب ذلك ان خلف بن ملاعب
 الكلاي كان متقلبا على حصن وكان الضرر به عظيما ورجاله يقطعون الطريق فكثير
 الحرامية عنده فاخذها منه تنش بن الب ارسلان وابعد عنها فنقلبت به الاحوال الى
 ان دخل الى مصر فلم يلتفت اليه من بها فاقام بها واتفق ان المتولى لافامية من جهة
 الملك رضوان ارسل الى صاحب مصر وكان يميل الى مذهبهم يستدعي منهم من يسلم اليه
 الحصن وهو من امنع الحصون وطلب ابن ملاعب منهم ان يكون هو المقيم به وقال انني
 ارغب في قتال الفرنج واوثرا الجهاد فملوه اليه واخذوا رهاقته فلما ملكه خلع
 طاعتهم ولم يرع حقهم فارسلوا اليه يتمددونه بما يفعله بولده الذي عندهم فاعاد
 الجواب انني لا أنزل من مكاني وابعثوا اليه بعض اعضاء اولدي حتى آكله فابوا من
 رجوعه الى الطاعة واقام بافامية يخييف السبيل ويقطع الطريق واجتمع عنده كثير
 من المفسدين فكثرت امواله ثم ان الفرنج حملوا واسر من وهي من اعمال حلب واهله

واعاد عليه دعواهما فان راى القضاء صحيحا موافقا للشريعة امضاه وامثل الخصم الاخر ولا يبايع بعد

غلاة في التسيح فلما ملكه الفرنج تفرق اهله فتوجه القاضي الذي به الى ابن ملاعب
واقام عنده فاجرمه واحبه ووثق به فاعمل القاضى الحيلة عليه وكتب الى ابي طاهر
يعرف بابن الصائغ وهو من اعيان اصحاب الملك رضوان ووجهه الباطنية ودعاتهم
ووافقه على الفتك بابن ملاعب وان يعلم اقامية الى الملك رضوان فظهر شئ من هذا
فاتى الى ابن ملاعب اولاده وانا قد تسلاوا اليه من مصر وقالوا له قد بلغنا عن هذا
القاضى كذا وكذا والرأى ان تعاجله وتحتاط لنفسك فان الامر قد اشتهر وظهر
فاخضره ابن ملاعب فاتاه في كنهه مخفيا لانه راى امارات الشر فقال له ابن ملاعب
ما بلغه عنه فقال له ايها الامير قد علم كل احد انى آتيتك خائفا فاعفان منى واغيتنى
وحزرتى نصرت ذامال وجاء فان كان بعض من حسدنى على منزاتى منك وما خمرنى
من تعاند سعى فى اليك فامالك ان تاخذ جميع ما معى واخرج كما جئت وحلف له على
الوفاء والنهضة فقبل عذره وامنه وعادوا القاضى مكاتبه ابي طاهر بن الصائغ وأشار
عليه ان يوافق رضوان على انفاذ ثلثمائة رجل من اهل سرمين وينفذهم خيلا من
يدول القريج وسلاحهم ورؤسهم رؤس الفرنج ياتون الى ابن ملاعب
ويظهرون لهم غزاة ويشكون من سوء معاملة الملك رضوان واصحابه لهم وانهم
فارقه فلقبهم طائفة من الفرنج فظفروا بهم ويحملون جميع ما معهم اليه فاذا اذن
لهم فى المقام اتفقت آراؤهم على اعمال الحيلة عليه ففعل ابن الصائغ ذلك ووصل
اقوم الى اقامية وقدموا الى ابن ملاعب بما معهم من الخيل وغيرها فقبل ذلك منهم
واجرهم بما المقام عنده وانزلهم فى رضى اقامية فلما كان فى بعض الايام الى نام الحراس
بالعلمة فقام القاضى ومن بالحصن من اهل سرمين ودلوا الحبال واصعدوا واثبت
القادة بين جميعهم وقصدوا اولاد ابن ملاعب وبنى عمه واصحابه فقتلوهم واتى القاضى
وجباة معه الى ابن ملاعب وهو مع امرأته فاحس بهم فقال من انت فقال له ملك
الموت جئت لقبض روحك ففناشده الله فلم يرجع عنه ووجهه وقتله وقتل اصحابه
وهرب ابناه فقتل احدهما والحق الآخر بابى الحسن بن منقذ صاحب شيراز فحفظه
لعهس وكان بينهم اولم اسمع ابن الصائغ خبر اقامية سار اليها وهو لا يشك انها له
القاضى ان وافقتى واقت معى فبالرحب والسعة ونحن بحكمك والافارجع من حيث
جئت فايض ابن الصائغ منه وكان احدا اولاد ابن ملاعب بدمشق عند طغتكين
غضب بان على ابيه فولا طغتكين حسنا وضمن على نفسه حفظ الطريق فلم يفعل وقطع
الطريق واخذ القوائل فاستغاثوا الى طغتكين منه فارسل اليه من طلبه فهرب
الى الفرنج واستدعاهم الى حصن اقامية وقال ليس فيه غير قوت شهر فاقاموا عليه
بما صرو به فباع اهله وما ملكه الفرنج فنجوتوا القاضى المتقلب عليه واخذوا ابن الصائغ
فقتلوه وكان هو الذى اظهر مذهب الباطنية باشام هكذا كر بعضهم ان ابا طاهر
ابن الصائغ قتله الفرنج باقامية وقد قيل ان ابن بديع رئيس حلب قتله سنة سبع
وشصمائه بعد وفاة رضوان وقد ذكرناه هناك والله اعلم

ولم يزل على حاله حتى كان
المولد المعتمد بطننا فذهب
ابن الشيخ الامير الى هناك فاتى
لزياره ابن شيخه ونزل فى الدار
التي هو نازل فيها فانهدمت
الجهة التي هو بها وسقطت
عليه فمات شهيدا مردوما
ومعه ثلاثة انفار من اهالى
قرية العكروت وذلك فى
اوائل شهر الحجة ولم يخلف
بعده مثله رحمه الله ومات
الامير سعيد اغا دار السعادة
العثمانى الحبشى قدم الى
مصر بعد مجي يوسف باشا
الوزير فى ابهة ونزل بدير
الحمامين فى البيت الذى كان
نزل به شريف افندى الدقردار
بعد انقائه منه وفتح باب
التفتيش على جهات اوقاف
الحرمين وغيرها واخاف
الناس وحضر اليه كتيبة
الاوقاف وجلسوا المقارفة
الناس والتعننت عليهم بطلب
السندات ويهولون عليهم
بالاغالمذكور ويأخذون منهم
المصالحات ثم ينهون اليه
الامر على حسب اغراضهم
ويعطونه جزاؤا ياخذون
لانفسهم الباقي ثم تبه لذلك
فطرد غالبهم وشدد على
الباقين وتساهل مع الناس
وكان رئيسا قلام معدودا فى
الرؤساء يعمل عنده الدواوين
 والاجتماعات فى مهمات

الامور والوقائع كما تقدم ذكر ذلك فى مواضعه ثم انه تعرض بذات الرثة شهرا واما مات فى يوم الاثنين رابع شهر صفر

(ذ كرهب العرب البصرة)

قد ذكرنا سيلا الامير صدقة على البصرة وانه استناب بها ملوكا كان بجده ديبس بن مزيد اسمه التوتاش وجعل معه مائة وعشرين فارسا فاجتمعت ربيعة والمنفق ومن انضم اليها من العرب وقصدوا البصرة في جمع كثير فقاتلهم التوتاش قاسر وهوانهم أصحابه ولم يقدر من بها على حفظها فدخلوها بالسيف واخذوا القعدة واحرقوا الاسواق والدور المحسان ونهبوا ما قدروا عليه واقاموا ينيبون ويحرقون اثنين وثلاثين يوما وتشردها له في السواد ونهبت خزائن كتب كانت موقوفة وقفها القاضي ابو الفرج ابن ابي البقاء وبلغ الخبز صدقة فارس عسكرا فوصلوا وقد فارقها العرب ثم ان السلطان محمد ارسل شحنة وعميد الى البصرة واخذها من صدقة وعاد اهلها اليها وشرعوا في حمارتها

(ذكر حال طرابلس الشام مع الفرنج)

كان صنيحل الفرنجي لعنه الله قد ملك مدينة جبلة واقام على طرابلس يحصرها حيث لم يقدر ان يملكها بنى بالقرب منها حصنا وبنى تحته برضا واقام مراصد الهاو منتظرا وجود فرصة فيها فخرج فخر الملك ابو علي بن عمار صاحب طرابلس فاحرق ربهضه ووقف صنيحل على بعض سقوطه المنخرقة ومعه جماعة من القمامة والفرسان فانكشف بهم فرض صنيحل من ذلك عشرة ايام ومات وحمل الى القدس فدفن فيه ثم ان ملك الروم امر اصحابه باللاذقية ليحملوا الميرة الى هولاة الفرنج الذين على طرابلس فحملوها في البحر فخرج اليها انخر الملك بن عمار اسطولا بحري بينهم وبين الروم قتال شديد فظفر المسلمون بقطعة من الروم فاخذوها واسروا من كان بها وعادوا ولم تزل الحرب بين اهل طرابلس والفرنج خمس سنين الى هذا الوقت فهدمت الاقوات به وخاف اهله على نفوسهم واولادهم وحرهم بخلاف الفقراء وافترقا الاغنياء وظهر من ابن عمار صبر عظيم وشجاعة وراى سديد وعااضر بالمسلمين فيها ان صاحبها استجده سقمان بن ارتق فجمع الناس كروسار اليه فقات في الطريق على ما ذكرناه واذا اراد الله امر اهلها اسبابه واجرى ابن عمار الجرايات على الجند والضعفاء فلما قلت الاموال عنده شرع يقسط على الناس ما يخرجهم في باب الجهاد فاخذ من رجلين من الاغنياء مالا مع غيرهما فخرج الرجلان الى الفرنج وقالوا ان صاحبنا صادرنا فخرجنا اليكم ان يكون معكم وذكر انه تاتيه الميرة من عرقة والجبل فجعل الفرنج جماعة على ذلك الجانب يحفظه من دخول شئ الى البلاد فارسل ابن عمار وبذل للفرنج مالا كثير اليسلوا الرجلين اليه فلم يفعلوا فوضع عليهم ما من قتلها مغيلة وكانت طرابلس من اعظم بلاد الاسلام واكثرها تجملا وثروة فباع اهلها من الحلى والاواني الثمينة مالا حده عليه حتى بيع كل مائة درهم فقرة يد يناروشتان بين هذه الحالة وبين حال الروم ايام السلطان البدارسلان وقد كرت ظهر بهم سنة ثلاث وستين واربع مائة وقد كان بعض اصحابه وهو كشتكين دواتي عميد

ويعرف برحمة بتشد يد ابيه وسب تسميته بذلك انه كان اذا اراد قتل انسان ظلما يقول لاحد اعوانه اخذه وورجحه فياخذوه ويقتله ومات في واقعة اسبيوط الاخيرة اخذت جملة المدفع دماغه او قطع ذراعه وعرفوا قتله بخاتمه الذي في اصبعه في ذراعه المقطوع * ومات سليمان بك الابن الذي قتل في واقعة ياسين بك بالمنية عند المندق وغيره هؤلاء واقه اعلم

(واستهلت سنة ثلث وعشرين ومائتين والالف) * فكان اول المحرم يوم الاحد فيه برز القايجي المسمى بيانجي بك الى السفر على طريق البروخج الباشا الوداعه وهذا القايجي كان حاضر بالاورم بخروج العساكر للبلاد الحجازية وخلص البلاد من ايدي الوهابية وفي مراسمه التي حضرها التاكيد والحث على ذلك فلم يزل الباشا يتخادعه ويعد بانفاذ الامر ويعرفه ان هذا الامر لا يستجاب له ويحتاج الى استعداد كبير وانشاء مراكز في القلزم وغير ذلك من الاستعدادات وعمل الباشا ديوانا جمع فيه الافتردار والمعلم غالى والسيد عمر

والمتابع وقال لهم لا يخفوا كم ان الحرميين استولى عليهم الوهابيون ومثوا احكامهم بها وقد وردت علينا الاوامر الملك

عن المحرمين الثمانيين ولا تخفى
عنكم الحوادث والوقائع التي
كانت سببا في التأخير عن
المبادرة في امتثال الاوامر
والآن حصل الهدوء وحضر
قاجي باشا بالتاكيد والحمية
على خروج العساكر وسفرهم
وقد حسنت المصاريف اللازمة
في هذا الوقت قبلت اربعة
وعشرين الف كيس فاجلوا
رايم في تحصيلها فحصل ارتباك
واضطراب وشاع ذلك في
الناس وزاد بهم الوسواس ثم
اتفقوا على كتابة عرض حال
ليحبه ذلك القاجي معه
بصورة ففوها (وفي سادسه)

الملك هرب منه خوفا لما قبض على صاحبه حميد الملك وسار الى الرقة فاكها واصار معه
كثير من التركان فيهم الافشين وأجد شاه وقتلاه وارسله الى البارسلان
ودخل الافشين بلاد الروم وقاتل الفردوس صاحب انطاكية فهزمه وقتل من الروم
خلقا كثيرا وسار ملك الروم من القسطنطينية الى ملطية فدخل الافشين بلاده ووصل
الى عمورية وقتل في غزاته مائة ألف آدمي ولما عاد الى بلاده الاسلام وقتل من معه
خرج عليه عسكر الرها وهي حينة فللروم معهم بنو غير من العرب فقاتلهم ومعه مائتا
فارس فهزمهم ونهب بلاد الروم فإرسل ملك الروم رسولا الى القائم بأمر الله
بساله الصلح فأرسل اليه البارسلان في ذلك فصالح الروم على مائة ألف دينار واربعة
آلاف ثوب أصنافا وثلاثة أشتان بين الحالتين وأقول شتان بين حال
أولئك المرزوقين الذين استهزمهم وبين حال الناس في زماننا هذا وهو ستة وستة عشرة
وستمائة مع الفريخ أيضا والمتروستري ذلك مشروحا إن شاء الله تعالى لتعلم الفرق نسال
الله تعالى ان ييسر للاسلام وأهله قائما يقرم بنصرهم وان يدفع عنهم عن احب من خلقه
وما ذلك هلى الله بعزير

• (ذكرة حوادث) •

حضر مرزوق بك وسليم بك
المهرججي وعلى كاشف
الصابونجي المرسل فطلعوا
الى القلعة وقابلوا الباشا
وخلع على مرزوق بك والمهرججي
فروقا ونزلوا الى دورهم ثم
ترددوا وطلعوا ونزلوا وبلغوا
رسائل الامراء القليلين
وذكروا مطالبهم وشروطهم
وشروط الباشا عليهم والاتفاق
في تقرير الصلح والمصالحة
عدة أيام (وفيه) حضر
عرب الهندى والجهنة
وصالحوا على انفسهم وان
يرجعوا الى منازلهم بالبحيرة
ويطردوا ولادع على وكانوا
تغلبوا على الاقليم وحصل
منهم الفساد والافساد وكانت
مصالحتهم ييسر شاهين بك
الافنى وسافر معهم شاهين بك وخشداشيه ولم يسبق بالبحيرة سوى نعمان بك وذهبوا الى ناحية دمنهور

في هذه السنة ورد الى بغداد انسان من الملمنين ملوك العرب قاصدا الى دار الخلافة فآكرم
وكان معه انسان يقال له الفقيه من الملمنين أيضا فوعظ الفقيه في جامع القصر واجتمع
له العالم العظيم وكان يعظ وهو ملثم لا يظهر منه غير عينيه وكان هذا الملمن قد حضر مع
ابن الفضل امير الجيوش بمصر ووقعته مع الفريخ وابلى بلا حسنا وكان سبب مجيئه الى
بغداد ان المغاربة كانوا يعتقدون في العلو بين اصحاب مصر الاعتقاد القبيح فكانوا اذا
ارادوا الحج يعدلون عن مصر وكان امير الجيوش يدروا بالفضل اراد اصلاحهم فلم
يميلوا اليه ولا قابوه فامر بقتل من ظفر به منهم فلماولى ابنه الافضل احسن اليهم
واستعان بمن قاربهم منهم على حرب الفريخ وكان هذامن جملة من قاتل معه فلما خالط
المصريين خاف العود الى بلاده فقدم بغداد ثم عاد الى دمشق ولم يكن للمصرين حرب
مع الفريخ الا وشهدوا فقتل في بعضها شهيدا وكان شجاعا فتا كما مقدا وفيه في ربيع
الآخ ظهر كوكب في السماء له ذؤابة كقوس فزح آخذة من المغرب الى وسط السماء
وكان يرى قريبا من الشمس قبل ظهوره اميلا وبقي يظهر عدة ايام ثم غاب وفيه لوصول
الملك قلع ارسلان بن سليمان بن قتلش صاحب بلاد الروم الى الرها ليحصرها وبها
الفريخ فراسله اصحاب بكرم مش المقعون بجران ليعلموها اليه فاسار اليهم وتسلم البلد
وفرح به الناس لاجل جهاد الفريخ فأقام بجران اياما ومرض مرضا شديدا اوجب عوده
الى ملطية فعاد مريضا وبقي اصحابه بجران وفي هذه السنة توفي الشيخ ابو منصور الخياط
المقرى امام مسجد ابن جرادة وكان خيرا صالحا وفيها قتل القاضي ابو العلاء صاهدين
ابى محمد النيسابورى الحنفى بجماع اصبهان قتله باطنى وفيها توفي ابو الفوارس الحسين

ابن علي بن الحسين بن الخازن صاحب الخط الجيد وعمره سبعون سنة قيل انه كتب
خمسائة ختمة وفيها في المحرم توفي القاضي ابو الفرج صبيد الله بن الحسن قاضي البصرة
وله ثلاث وثمانون سنة وكان من الفقهاء المشاهير في عصره من تفرغ على المسوردي
وابي اسحق واخذ النور عن الرقي والدهان وابن برهان وكان عفيفا مقدا عند الخلفاء
والسلطين وفيها في المحرم توفي سهل بن احمد بن علي الازدي الفتح الحماكم تفرغه
على الجويني وبرز ثم ترك المناظرة وبنى رباطا واشتمل بالعبادة وقراءة القرآن وفيها في
صفر توفي الامير مهارش بن مجلى وله نحو ثمانين سنة وهو الذي كان الخليفة القائم عنده
بالحدية وكان كثير الصلاة والصوم يحب الخير واهله ولما توفي ملك الحدية بعده
ابنه سليمان

(تم دخلت سنة خمسمائة)

• (ذكر وفاة يوسف بن تاشفين وملك ابنه على)

في هذه السنة توفي امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك المغرب والاندلس وكان حسن
السيرة خيرا عادلا يميل الى اهل الدين والعلم ويكرهم ويصدر عن رأيهم ولما ملك
الاندلس على ما ذكرناه جمع الفقهاء واحسن الميم فقالوا له ينبغي ان تكون ولايتك من
الخليفة لتحب طاعتك على الكافة فارسل الى الخليفة المستظهر بالله امير المؤمنين رسولا
ومعه هدية كثيرة وكتب معه كتابا يذكر ما فتح الله من بلاد الفرنج وما اعتمده من نصره
الاسلام ويطلب تقليد ابولايه بالبلاد فكتب له تقليد من ديوان الخليفة بما اراد
واقب امير المسلمين وسيرت اليه الخلع فسر بذلك سرورا كثيرا وهو الذي بنى مدينة
مراكش للرابطين وبقي على ملكه الى سنة خمس مائة فتوفي وملك بعده البلاد ولده على بن
يوسف وتلقب ايضا امير المسلمين فازداد في اكرام العلماء والوقوف عند اشارتهم وكان
اذا وعظه احدثهم خشع عند استماع الموعظة ولان قلبه لها وظهر ذلك عليه وكان
يوسف بن تاشفين حليما كريما دينيا خيرا يحب اهل العلم والدين ويحكمهم في بلاده وكان
يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام فن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فمضى احدهم
الفدينار يتجر بها وتغنى الآخر عمل في بلادهم لاميير المسلمين وتغنى الآخر زوجته
النفراوية وكانت من احسن النساء ولها الحكم في بلاده فبلغه الخبر فاحضرهم واعطى
متمنى المال ألف دينار واستعمل الآخر وقال لا الذي تغنى زوجته يا جاهل ما حملك على
هذا الذي لا تصل اليه ثم ارسله اليها فتركته في خيمة ثلاثة ايام تحمل اليه كل يوم
طعاما واحدا ثم احضرته وقالت له ما اكلت هذه الايام قال طعاما واحدا فقالت كل
النساء شيئا واحدا ومرت له مجال وكسوة واطلقت

• (ذكر قتل فخر الملك بن نظام الملك)

في هذه السنة قتل فخر الملك ابو المظفر على بن نظام الملك يوم عاشوراء وكان اكبر اولاده
وقد ذكرنا سنة ثمان وثمانين واربع مائة وزارته للسلطان بركيارق فلما فارق وزارته

مقتلة عظيمة وقتل فيها اضعافان
من كبار الاجناد الالفية وهما
عثمان كاشف وآخو نحو
سنة مما ايلك وقتل جملة
كثيرة من العرب وانك شف
الحرب عن هزيمة العرب
واسروا منهم نحو الاربعين
وغنموا منهم غنائم كثيرة
من اغنام وجمال وتفرقوا
وتشتتوا وذهبوا الى ناحية
قبلى والقيوم وذلك في شهر
صفر

• (واستهل شهر ربيع الثاني

سنة ١٢٢٣)

في عاشره حضر شاهين بك
وباقى الالفية (وفي عشر ينة)
ورد الخبز بموت شاهين بك
المرادى فخلع الباشا على سليم
بك المهر مجي وجعله كبيرا
ورقي ساعلى المرادية عوضا عن
شاهين بك وسافر الى قبلى
(وفيه) ايضا حضر امين بك
الافى من فينته وكان مسافرا
مع الانكليز الذين كانوا
حضروا الى الاسكندرية
ورشيد وحصل لهم ما حصل فلم
يرز غائبا حتى بلغه صلح
شداشينة مع الباشا فرجع
وطابع على ردفه فارسوا له
المساقاة والخيول والاوزار
وحضر في التاريخ المذكور
(وفيه) زوج الباشا شاهين
بك سرية انقتهما زوجة
الباشا ونظمتها وفرش له

بما نية أيام وكان عمره ستين سنة واستجاب صدقة بها ورام بن ابي فراس بن ورام وكان كيتبا يذنب الى الباطنية وكان موته من سعادة صدقة فانه لو اقام عنده لعرض صدقة لظنون الناس في اعتقاده ومذهبه

(ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة)

في هذه السنة في ربيع الاول كانت حرب بين عبادة وخفاجة ظفرت عبادة واخذت بنارها من خفاجة وكان سبب ذلك ان سيف الدولة صدقة ارسل ولده بدران في جيش الى طرف بلاده مما يلي الباطنية ليحميها من خفاجة لانهم يؤذون اهل تلك النواحي فقبوا منه وتهددوا اهل البلاد فكتب اليه يشكروهم ويعرفه حالهم فاحضر عبادة وكانت خفاجة قد فعمت بهم العام الماضي ما ذكرناه فلما حضر واعنده قال لهم ليتجهزوا مع عسكره لياخذوا بنارهم من خفاجة فداروا في مقدم عسكره فادركوا حيلة من خفاجة من بني كليب ايلانهم غارون لم يشعروا به فقالوا من انتم فقالت عبادة نحن اصحاب الديون فعلوا انهم عبادة فقاتلوهم وصيرت خفاجة في يديهم في القتال اذ سمع طبل الجيش فانهزموا وقتلت منهم عبادة جماعة وكان فيهم عشرة من وجودهم وتركوهم فامر صدقة بحراستهم وحمايتهم وامر العسكر ان يؤثروا بعبادة بما غنموه من أموال خفاجة خلفا لهم عما اخذ منهم في العام الماضي واصاب خفاجة من مفارقة بلادها ونهب أموالها وقتل رجالها أمر عظيم وانترحت الى نواحي البصرة واقامت عبادة في بلاد خفاجة ولما انهمزت خفاجة وتفرقت ونهبت أموالها جاءت امرأة منهم الى الامير صدقة فقالت له انك سببتنا وسلبتنا وقتلنا وخذت حرمتنا قاتلك الله في نفسك وجعل صورته اهلك كصورته فظم الغيظ واحتمل لها ذلك واعطاها اربعمائة دينار ولم يرض غير قليل حتى قابل الله صدقة في نفسه واولاده فان دعاه الملهوف عند الله بكان

(ذكر مسير جاولي سقاو الى الموصل واسر صاحبها جكر مش)

في هذه السنة في الهرم اقطع السلطان محمد جاولي سقاو والموصل والاعمال التي بيد جكر مش وكان جاولي قبل هذا قد استولى على البلاد التي بين خوزستان وفارس واقام بها سنين وعمر قلاعها وحصنها واساء السيرة في اهلها وقطع ايديهم وجمع انوفهم وشمل اعينهم فلما تمكن السلطان محمد من السلطنة خافه جاولي وارسل السلطان اليه الامير مودود بن التوتكين فتحصن منه جاولي وحصره مودود ثمانية اشهر فارسل جاولي الى السلطان اتني لا انزل الى مودود فان ارسلت غيره نزلت فارس اليه خائفه مع امير آخر فنزل جاولي وحضر الخدمة باصبعان فرأى من السلطان ما يحب وامره السلطان بالمسير الى الفرنج لياخذ ابلاده منهم واقطعه الموصل وديار بكر والجزيرة كلها وكان جكر مش لما عاد من عند السلطان الى بلاده كما ذكرناه وعاد من نفسه الخدمة وجعل المال فلما استقر ببلاده لم يبق ما قال وتناقل في الخدمة وجعل المال فاقطع بلاده لجاولي بخفاء

ودفتر دار الدولة وغيرهم وقطعوه في ايام ميدان بعد ان تعيبوا واخذوا في اماكن حتى في بيوت النصارى واستدلوا عليهم واحدا بعد واحد فكانوا يستحبون الامير منهم المترفة على صورة منكرة الى ايام ميدان فيقتلونه وبعضهم قطعوه في الطريق وسكن الحال على سلطنة السلطان مصطفى بن عبده الحميد وكان السلطان سليم عند ما احس بحركة الينكجيرية ارسل يستبد ويستدعي مصطفى باشا البيرقدار وكان برشق بالرومي بمخيم العرضي المتعين على حرب المدوسكوب ووصل خبر الواقعة الى من بالعرضي فقام ايضا الينكجيرية الفتنة بالعرضي وقتلوا اغتات العرفي وخلافه وهرب الرئيس وخلافه عنده مصطفى باشا المذكور وقد وصله مراسلة السلطان سليم فخر كواهمته على القيام بنصرة السلطان سليم على الينكجيرية فترك من العرضي في عدة وافرة وحضر الى اسلابول وشق يجمعه وعسكره من وسطها في كيكبة حتى وصل الى باب السراية فوجدته مغلقا فارد كسرها وحرقه الى ان فقوه بالانف وعبر الى داخل

الامير اية وطلب السلطان سليم فعند ذلك ارسل السلطان مصطفى المتولى بجاهته من خاصته فدخلوا على

السلطان سليم في المكان الذي هو مختلف به وقتلوه بالخناجر والسكاكين ١٧٧ حتى مات واحضره وميتا الى مهبطي

باشا البيرقدار وقالوا له ها هو السلطان سليم الذي تطلبه فلما رآه ميتا بكى وتأسف (ثم انه عزل السلطان مصطفى واحضر محمودا أخاه ابن عبد الحميد واجلسه على تخت الملك) ونودي باسمه وكان ذلك يوم الخميس خامس جمادى الثانية من السنة وعمره ثلاث وعشرون سنة ومات السلطان سليم وعمره إحدى وخمسون سنة لانه ولد سنة ١١٧٢ ومدة ولايته نحو العشرين سنة تنقص شهر اقلما وردت هذه الاخبار وتواترت في مكاتبات التجار والسفار خطب بعض الخطباء يوم الجمعة سادس عشر ينة باسم السلطان محمود وبعضهم أطلق في الدعاء ولم يذكر الاسم (وفيه) قوى عزم الباشا على السفر الى جهة دمياط ورشيد الاسكندرية فطلب لوازم السفر ووعده بسفره بعد قطع الخليج وطفق يستعمل بالوفاء ويطلب ابن الرداد المقياسي ويساله عن الوفاء وبقوله قطع واجسر الخليج في غدا وبعد غد فيقول تأمرونا بقطعه قبل الوفاء فيقول لا وبقوله ليس الوفاء يا دينا (فلما كان يوم السبت) سابع عشر ينة وخامس عشر مري القبطي نقص النيل نحو خمسة اصابع

الى بغداد واقام بها الى اول ربيع الاول وسار الى الموصل وجعل طريقه على البوازيج فلما كانوا اربعة ايام بعد ان أمن اهلها وحلف لهم انه يحميهم فلما ملكها سار الى اربل واما جركم مش فانه لما بلغه مسيره الى بلاده كتب في جمع العساكر فاته كتاب الى الهيجاء بن موسي الكردي الله ذبا في صاحب اربل يذكركم استيلاء جاوولي على البوازيج ويقول له ان لم تجعل المحي والنجتمع عليه ونقعه والاضطررت الى موافقته والمصير معه فبادر جركم مش وعبر الى شرفي دجلة وسار في عسكر الموصل قبل اجتماع عساكره وارسل اليه ابو الهيجاء عسكره مع اولاده فاجتمعوا بقرية باكلبان من اعمال اربل ووافقهم جاوولي وهو في الف فارس وكان جركم مش في الف فارس ولا يشك انه ياخذ جاوولي باليد فلما اصطفوا للحرب حمل جاوولي من القلب على قلب جركم مش فانهمز من فيه وبقى جركم مش وحده لا يقدر على الهزيمة لان ما كان به فهو لا يقدر يركب وانما يحمل في محفة فلما انهزم اصحابه قاتل عنه ركابي اسودقة الاعداء وقتل وقتل معه واحدا من اولاد الملك قاوت بلت بن داود اسمه احمد فقاتل بين يديه فطعن بفرج وانهمز فمات بالموصل ولم يبق له اعداء صاحب جاوولي على الوصول الى جركم مش حتى قتل الركابي الاسود في نثا اخذوه اسيرا واحضروه عند جاوولي فامر بحفظه وحماسته وكانت عساكر جركم مش التي استمد عاها قد وصلت الى الموصل بعد مسيره بيومين فساروا جرائد ليدركوا الحرب فلحقهم المنهمزون ليقتل الله امرا كان مقعولا

(ذكر حصر جاوولي سقاوا الموصل وموت جركم مش)

لما انهزم العسكر واسر جركم مش وصل الخبر الى الموصل فاقعد وفي الامرة زنتكين بن جركم مش وهو صبي عمره احدى عشرة سنة وخطبوا له واحضروا اعيان البلد والقوم منهم المساعدة فاجابوا الى ذلك وكان مستحفظ القاعة مملوكا لجركم مش اسمه غزغلي فقام في ذلك المقام المرضي وفرق الاموال التي جمعها جركم مش والخيل وغير ذلك على الجند وكان سيف الدولة صدقة وقيل ارسلان والبرسقي شحنة بغداد بالمبادرة اليهم ومنع جاوولي عنهم ووهبوا كلامهم ان يسلموا البلد اليه فامصدق فلم يجيبهم الى ذلك وراى طاعة السلطان واما البرسقي وقيل ارسلان فمئذ كراهما ثم ان جاوولي حصر الموصل ومعه كراماوى بن خراسان التركماني وغيره من الامراء وكثر جمعهم وأمر ان يحمل جركم مش كل يوم على بغل وينادي اصحابه بالموصل ليدخلوا البلد ويخضعوا لاجلهم مما هو فيه ويارهم هو بذلك فلا يسعون منه وكان يسكنه في جب ويوكل به من يحفظه لئلا يسرق فاخرج في بعض الايام ميتا وعمره نحو ستين سنة وكان شأنه قد علا ومنزلة قد عظمت وكان قد شيد سور الموصل وقواه وبنى عليها قصيلا وحفر خندقها وحصنها غاية ما يقدر عليه وكان مع جركم مش رجل من اعيان الموصل يقال له ابوطالب بن كسيرات وبنو كسيرات الى الان بالموصل من اعيان اهلها وكان ابوطالب قد تقدم عند جركم مش وادفعته منزلة واستولى على اموره وحضر معه الحرب فلما اسر جركم مش هرب ابوطالب الى اربل وكان اولاد الهيجاء صاحب اربل قد

٢٢ يخمل عا وانكشف البحر الرافد الذي عند فم الخليج تحت الحجر القائم فضج الناس ورفعوا

الغلال من الرقع والعرصات والسواحل ١٧٨ وانزجت الخلائق بسبب شحنة النيل في العام الماضي وهي فان الزرع وتنوع

حضروا الحرب مع جكرمش واسرهم جاوولي فارس الى ابي الهيجاه يطلب ابن كسيرات فاطلقه وسيره اليه فاطلق جاوولي ابن ابي الهيجاه فلما حضر ابن كسيرات عند جاوولي ضمن له فتح الموصل وبلاد جكرمش وتخصه ميل الاموال فاعتقله واعتقالاته لا وكان قاضي الموصل ابو القاسم بن ودعان عبد الوالي طالب فارس الى جاوولي يقول له ان قتلت ابا طالب سلمت الموصل اليك فقتله وارسل رأسه اليه فظهر الشماسة به واخذ كثير من امواله ووداعه فناربه الا تراك غضبنا بالي طالب ولتفرد به ما اخذ من امواله فقتلوه وكان بينه ما شهروا واحد وقد راينا كثيرا وسعنا ما لا نخصيه من قرب وفاة احد المتعادين بعد صاحبه

(ذكر الحرب بين ملك القسطنطينية والفرنج)

في هذه السنة كانت وحشة مستحكمة بين ملك الروم صاحب القسطنطينية وبين يهود الفرنج في سار بيمند الى بلد ملك الروم ونهبه وعزم على قتله فادرس ملك الروم الى الملك قلع ارسلان بن سليمان صاحب قونية وقاصروا وغيرهم امن تلك البلاد يستنجد فامده بجمع من عساكره تقوى بهم وتوجه الى يهود فالتقوا وتصارفوا واقتتلوا وصبر الفرنج في شجاعتهم وصبر الروم ومن معهم لكثيرتهم وداخت الحرب ثم اجلت الواقعة عن هزيمة الفرنج واتي القتل على اكثرهم واسر كثير منهم والذين سلوا عادوا الى بلادهم بالشام وعاد عسكر قلع ارسلان الى بلادهم طازمين على المسير الى صاحبهم بديار الجزيرة فاتاهم خبر قتله على ما نذرته ان شاء الله تعالى فتركوا الحركة واقاموا

(ذكر ملك قلع ارسلان الموصل)

قد ذكرنا ان اصحاب جكرمش كتبوا الى الامير صدقة وقسم الدولة البرستي والملك قلع ارسلان بن سليمان بن قلمش السليج وقي صاحب بلاد الروم يستدعون كلامهم الميم يسلموا والبلد اليه فاماد صدقة فامتنع وراى طاعة السلطان واما قلع ارسلان فانه سار في عساكره فلما سمع جاوولي سقاوو بوصوله الى نصيبين رحل عن الموصل واما البرستي فانه كان شحنة بغداد فسار منها الى الموصل فوصلها بعد رحيل جاوولي عنها فنزل بالجانب الشرقي فلم يلتفت احد اليه ولا ارسلوا اليه كلمة واحدة فعدا في باقى يومه ثم ان قلع ارسلان لما وصل الى نصيبين اقام بها حتى كثر جمعته فلما سمع جاوولي بقره رحل من الموصل الى سفحاروا ودع رحله بها واتصل به الامير يلغازي بن ارتق وجماعة من عسكر جكرمش فصار معارار بعة آلاف فارس فاتاه كتاب الملك رضوان يستدعيه الى الشام ويقول له ان الفرنج قد عجز من بالشام عن منهم فسار الى الرحبة وارسل اهل الموصل وعسكر جكرمش الى قلع ارسلان وهو بنصيبين استخلفوه لهم خلف واستخلفهم على الطاعة والمانحة وسار معهم الى الموصل فلكها في الخامس والعشرين من وجب ونزل بالمعرفة وخج اليه ولد جكرمش واصحابه فخلع عليهم وجلس على التخت واسقط السلطان محمد وخطب لنفسه بعد الخليفة واحسن الى العسكر واخذ القلعة

المظالم وخراب الريف وجلاء أهله واجتمع في ذلك اليوم المشايخ عند الباشا فقال لهم اهلوا استنقاء وامروا الفقراء والضعفاء والاطفال بالخروج الى الصحراء وادعوا الله فقال له الشيخ الشرفاوى ينبغي ان ترفعوا باناس وترفعوا الظلم فقال اناست بظالم وحدي وانتم اظلم مني فاني رفعت عن حصصكم الفرض والمغارم اكراماكم وانتم تاخذونها من الغلابين وعندي دفتر محرفيه ما تحت ايديكم من الخصاص يبلغ النفي كيس ولا بداني أفحص عن ذلك وكل من وجدته ياخذ الفرضه المرفوعة من فلاحينه ارفع الخصة عنه فقالوا له لث ذلك ثم اتفقوا على الخروج والسقيا في صبحها بجامع صروين المعاص لسكونه محل العبادة والسلف الصالح يصلون به صلاة الاستسقاء ويدعون الله ويستغفرونه ويتضرعون اليه في زيادة النيل وبالجملة ركب السيد صهر والمشايع واهل الازهر وغيرهم والاطفال واجتمع عالم كثير وذهبوا الى الجامع المذكور بمصر القديمة فاما كان صبحها وتكامل الجمع صعد الشيخ جاد المولى على المنبر وخطب بعد ان صلى صلاة الاستسقاء ودعا الله

وان الناس على دعائه وحزله ردا وهو رجع الناس بعد صلاة الظهر وبات السيد صهر هناك (وفي تلك الليلة) رجع من

الناس باحضار النصارى ايضا
فحضروا وحضر المعلم غالى
ومن يعصبه من الكتيبة
الاقباط وجلسوا في ناحية
من المسجد يشربون الدخان
وانقض الجمع ايضا (وفي تلك
الليلة) التي هي ليلة الثلاثاء
زاد الماء ونودي بالوفاء وفرح
الناس وطقق النصارى
يقولون ان الزيادة لم تحصل
الابخر وحننا (فلما) كانت ليلة
الاربعاء طاف المنادون
بالرايات الحجر ونادوا بالوفاء
وعمل الشنك والوقدة تلك
الليلة على العادة (وفي صبحها)

حضر الباشا والقاضي واجتمع
الناس وكسروا السد وجرى
الماء في الخليج حيا ناضيا
اعلوا روض الخليج وهمدم
تنظيفه من الاتربة المتراكمة
فيه من مدة سنين وكان ذلك
يوم الاربعاء غرة شهر رجب
وقام عشر مرمى القبطى

*(واستهل شهر رجب بيوم
الاربعاء سنة ٣٢٢٣)*
في ثمانية يوم الخميس وصل الى
بولاق راعب افندي وهو
اخو خليل افندي الرجائي
الدفتر دار المقبول وعلى يده
مرسوم باجراء الخطبة باسم
السلطان محمود بن عبد الحميد
وانزله بيوت ابن السباعي
بالغورية وضر يوم دفاع بالقلعة
وشنك كانه ايام في الاوقات
الجمة وخطب الخطباء في صبحها باسم السلطان محمود والدعاه في جميع المساجد (وفي ليلة الاحد خامسة) سافر محمد على

من غز على مملوك جكرمش وجعل له فيها زدا واوقع الرسوم المهدثة في الظلم وعمل في
الناس وثاقهم وقال من سعى الى باحدة قتلته فلم يسح احدا باحد واقر القاضى ابا محمد
عبد الله بن القاسم بن الشهرزورى على القضاء بالموصل وجعل الرياسة لابي البركات
محمد بن محمد بن نجيب وهو ولد شيخنا ابي الريح سليمان وكان في جملة قلع ارسلان الامير
ابراهيم بن ينال التركي صاحب آمد ومحمد بن جبق التركي صاحب حصن زياد وهو
خبرت فاما ابراهيم بن ينال فكان سبب ملكه مدينة آمدان تاج الدولة تنش حين
ملك ديار بكر سلبها اليه في بقيت بيده واما محمد بن جبق فكان سبب ملكه الحصن
زيادان هذا الحصن كان بيد الفلادروس الرومي ترجمان ملك الروم وكانت الرها
وانطاكية من اعماله فلما ملك سليمان بن قتلش والده هذا قلع ارسلان انطاكية
وملك نخر الدولة بن جهريديار بكر ضعف الفلادروس عن اقامة ما يحتاج اليه حصن
زياد من الميرة والاقامة فاخذ جبق واسلم الفلادروس على يد السلطان ملاكشاه
وامره على الرها فلم يزل عليها حتى مات واخذها الامير بزبان بعده وكان بالقرب من
حصن زياد حصن آخر يدانسان من الروم اسمه افرنجي وكان يقطع الطريق ويكفر
قتل المسلمين فارس الى جبق هدية وخطب اليه مودته وان يعين كل واحد منهما ما
صاحبه فاجابه الى ذلك فكان جبق يعين افرنجي على قطع الطريق وغيره وكذلك
افرنجى يعين جبق فلما وثق كل واحد به صاحبه ارسل اليه جبق اني اريد قصد بعض
الاماكن وطلب ان يرسل اليه اصحابه فارسلهم اليه فلما ساروا معه في الطريق تقدم
يكفهم وحملهم الى قلعة افرنجي وقال لاهليهم والله انتم لم تسلموا الى افرنجي لاضرر من
اعتناقهم ولا تخذن الحصن عنوة ولا قتلتمكم على دم واحد فقتلوا الحصن وسلموا
اليه افرنجي فسلبه واخذوا له وسلاحه وكان عظيما ومات جبق فولى بعده ابنه محمد

(ذكر قتل قلع ارسلان وملك جاولى الموصل)

قد ذكرنا ان قلع ارسلان لما وصل الى نصيبين سار جاولى عن الموصل الى سنجار ثم الى
الرجبة فوصلها في رجب وحصرها الى الرابع والعشرين من شهر رمضان وكان
صاحبها حينئذ يعرف بمحمد بن السباق وهو من بني شيبان رقبه بها الملك دقاق لما
قتلها واخذ ولده رهينة وحمله معه الى دمشق فلما اتوا في ارسلان هذا الشيعاني قوما
سر قواولده وحملوه اليه فلما وصل اليه خلع الطاعة للدمشقيين وخطب في بعض
الاقوات لقلع ارسلان فلما وصل اليها جاولى وحصرها ارسل الى الملك رضوان يعرفه
انه على الاجتماع به ومساعدته على من يجاربه وشرط عليه انه اذا سلم البلاد سار معه
ليكشف الفرق من بلادها فلما استقرت القاعدة بينهم احضر عنده رضوان فاشتهد
الحصار على اهل البلد وضاق عليهم الامور وافق جماعة كانوا باحد الابراج وارسلوا
الى جاولى واستخفوه على حفظهم وحراستهم وامروه ان يقصد البرج الذي هم فيه عند
انقاص الليل ففعل ذلك فرفع من في البرج اصحابه اليهم في الحبال فضر بوابقاتهم
الجمة وخطب الخطباء في صبحها باسم السلطان محمود والدعاه في جميع المساجد (وفي ليلة الاحد خامسة) سافر محمد على

باشا الى بحري ونزل في المراكب
كل صنف خمسة عشر واخلوا
لمن معه بيوت البنادر مثل
المنصورة ودمياط ورشيد والمحكمة
والاسكندرية وفرض الغرض
والمغرم على البلاد على حكم
القراريط التي كانوا ابتدعوها
في العام الماضي على كل قيراط
سبعة آلاف وسبع مائة نصف
فضة وسمها كلفة الذخيرة
وأمر بكتابة دفن تزلزلت فكتب
اليه الروزناجي ان الحرب
استولى على كثير من البلاد فلا
يمكن تحصيل هذا الترتيب
فاوسل من المنصورة بامر
بفتح براعماريد فمستقل
والحرب يدفتر آخر فلما فعل
الروزناجي ذلك أدخل فيها
بلادها بعض الرمي لتخلص
من الغرضه وفيها ما هو نفسه
فلما وصلت اليه أمر بتوزيع
ذلك الحرب على اولاده
واقباعه واغراضه وعدتها مائة
وسمون بلدة واخر الروزناجي
بكتابة تقاسيطها بالاسماء
التي عينها فلم يمكن
الروزناجي ان يتلافى ذلك
فتظهر خيافته ووزعت

وأرسل قبل نزوله بياوم بثماني الاقامات والسكف على البلاد من

وطبولهم فخذل من في البلد ودخله اصحاب جاوولي في اليوم الرابع والعشرين من شهر
رمضان ونهبوه الى الظهر ثم امر برفع النهب ونزل اليه محمد الشيباني صاحب البلد
واطاعه وصادره ثم ان قلع ارسال لما فرغ من امر الموصل سار عنها الى جاوولي سقاوو
ليخاربه وجعل ابنه ملكشاه في دار الامارة ومعه احدى عشرة سنة ومعه امير ابديره
وجماعة من العسكر وكانت عدة عسكره اربعة آلاف فارس بالعدة الكاملة والخيول
الجيدة وسمع العسكر بقوة جاوولي فاختلفه واوكان اول من خالف عليه ابراهيم بن ينال
صاحب آمد فانه فارق خيامه وانقاله وعاد من الخابور الى بلده وكذلك غيره وهمل قلع
ارسلان على المطاولة لما بلغه من قوة جاوولي وكثرة جموعه وارسل الى بلاده يطلب
عساكره لانها كانت عند ملك الروم فجدته على قتال الفرنج كما ذكرناه فلما وصل
الى الخابور بلغت عدته خمسة آلاف وكان مع جاوولي اربعة آلاف من جملتهم الملك
رضوان وجماعة من عسكره الا ان شجعانها اكثر واغتمت جاوولي قلة عسكر قلع ارسلان
فقاتله قبل وصول عساكره اليه فالتقوا في العشرين من ذي القعدة فحمل قلع ارسلان
على القوم بنفسه حتى خاطهم فضر بيد صاحب العلم فابانها ووصل الى جاوولي بنفسه
فضر به بالسيف فقطع الكرز اغند ولم يصل الى يده وجل اصحاب جاوولي على اصحابه
فهمزموهم واستباحوا قلوبهم وسوادهم فلما رأى قلع ارسلان انهزم عسكره علم انه ان
اسر فعل به فعل من لم يترك للصالح موصلا لاسلامها وقربا زرع السلطان في بلاده واسم
السلطنة فالق نفسه في الخابور وجمي نفسه من اصحاب جاوولي بالنشاب فاحمد ربه الفرس
الى ما عهيق فغرق وظهر بعد ايام فدفن بالشمسانية وهي من قرى الخابور وسار جاوولي
الى الموصل ولما وصل اليها فتح اهلها باليه اولى بتمكين من بهامن اصحاب قلع ارسلان
من منعهم ونزل بظاهر البلد واخذ كل واحد من اصحاب جكر مش الذي حضر الواقعة مع
قلع ارسلان الى جهة فلما ملك جاوولي الموصل اعاد خطبة السلطان محمد وصادر جماعة
من بهامن اصحاب جكر مش وسار الى جزيرة ابن عمر وبها احدثى بن جكر مش ومعه امير
من غلمان ابيه اسمه غزغلي فخره مدة ثم انهم صالحوه ووجهوا اليه ستة آلاف دينار
وغديرها من الدواب والنياب ورحل عنهم الى الموصل وارسل ملكشاه بن قلع ارسلان
الى السلطان محمد

(ذكر احوال الباطنية باصبيان وقتل ابن عطاش)

في هذه السنة ملك السلطان محمد القلعة التي كان الباطنية ملكوها بالقرب من
اصبهان واسمها اشاهد زو قتل صاحبها احمد بن عبد الملك بن عطاش وولده وكانت
هذه القلعة قد بنها ملكشاه واسمها تولى عليه ابنه اده احمد بن عبد الملك بن عطاش
وسبب ذلك انه اتصل بدردار كان لها فلما مات استولى احمد عليه ما وكان الباطنية
باصبهان قد البسوه فاجاوجع والام والاولاد فاعلوا ذلك به لتقدم ابيه عبد الملك في
مذهبهم فانه كان ادبيا بليغا حسن الخط سر يع البديهة عفيفا وابتلى بحب هذا
المذهب وكان هذا ابنه احمد جاهلا لا يعرف شيئا وقيل لابن الصباح صاحب قلعة الموت

وارتفعت عن اصحابها وكذلك
حصل باقليم البحيرة لماعها
الحرب وتعطل خراجها وطلبوا
الميري من المتمرزين فتظلموا
واعتذروا به موم الحرب
فرفعوا عنهم وفرقها الباشا
على اتباعه واستولوا عليها

لماذا

وطلبوا الفلاحين الشاردة والمتهمجة من البلاد الاخر و امرهم بسكناهم وازادوا في

اتباعهم واعوانهم فيكون
الخص من جاساني طابوته
وصناعته فما يشعرا
والاعوان يحيطون به يطلبونه
الى مخدومهم فان امتنع
او تلبسوا به سبوه بالقهر
وادخلوه الى الحبس وهو
لا يعرف له ذنبا فيقول وما ذنبي
فيقال له عليك مال الطين
فيه قول وأي شيء يكون الطين
فيه قولون له طين فلاحتك من
مدة سنين لم تدفعه وقدره كذا
وكذا فيقول لا اعرف ذلك ولا
اعرف البلد ولا رأيتها في عري
لا أنا ولا ابي ولا جدي فيقال
له انت فلانا الشيراوي
او المنياوي مثلا فيقول لهم هذه
نسبة قديمة سرت الى من عني
او خالي او جدي فلا يقبل منه
ويحبس ويضرب حتى يدفع
ما الزموه به او يجردا فعيا يصاح
عليه وقد وقع ذلك لكثير من
المتسدين والتجار وصناع
الحري وغيرهم ولم يزل
الباشا في سيرة حتى وصل الى
دمياط وفرض على اهلها
ا كياسا واخذ من حكامها
هدايا وقادم ثم رجع الى
سمنود وركب في البر الى الهلة
وقبض ما فرضه عليها وهو
خمسون كيسا نقصت سبعة
ا كياسا عجزوا عنها بعد الحبس
والعقاب وقدم له حاكة استين
جلا وأربعين حصانا خلاف

لماذا تعظم ابن عطاش مع جهله قال له كان ابيه لا نه كان استاذي وعصا رابن عطاش
عدد كثير وباس شديد واستفعل امره بالقلعة فكان يرسل اصحابه لقطع الطريق وأخذ
الاموال وقتل من قدر واهل قتلته فقتلوا خلقا كثيرا لا يمكن احصاؤهم وجعلوا له على
القري السلطانية واملاك الناس ضرائب ياخذونها ليكفوا عنها الاذي فتعذر بذلك
انتفاع السلطان بقراه والناس باملاكهم وتمشى لهم الامر بالخلف الواقع بين
السلطانين بركارق وعجده فلما صفت السلطنة لمجد ولم يبق له منازع علم يكن عنده
امراهم من قصدا الباطنية وحر بهم والانتصاف للمسلمين من جورهم وعسفهم
فراى البداهة بقلعة اصهبان التي بايديهم لان الاذي بها اكثر وهي متسلطة على
سرير ما كمن خرج بنفسه فحاصرهم في سادس شعبان وكان قد عزم على الخروج
اول رجب فساء ذلك من يتعصب له من العسكر فارق جفوا وان قلع ارسلان بن
سليمان قد وردت به امداد وملكها ووافته علوا في ذلك مكاتبات ثم اظهر وان خلا قد
تجدد بخراسان فتوقف السلطان لتحقيق الامر فلما ظهر بطولانه عزم عزيمة مثله
وقصد حصرهم وصعد جبلا يقابل القلعة من غير بها ونصب له الخندق في اعلاه واجتمع
له من اصهبان وسوادها حصرهم الامم العظيمة للذحول التي يطالبونهم بها واحاطوا
بجبل القلعة ودوره اربعة فراسخ ورتب الامراء اقتالهم فكان يقا تلهم كل يوم امير
فضاق الامر بهم واشتد الحصار عليهم وتعدت عندهم الاقوات فلما اشتد الامر عليهم
كتبوا قوتى فيها ما يقول السادة الفقهاء ان الله في قوم يؤمنون بالله وكتبه ورسله
واليوم الاخر وان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لم يحق وصدق وانما يخافون في
الامام هل يجوز زل السلطان مهادهم وموادعتهم وان يقبل طاعتهم ويحرسهم من
كل اذى فاجاب اكثر الفقهاء بجواز ذلك وتوقف بعضهم بجموع المناظرة ومعهم
ابو الحسن علي بن عبيد الرحمن السمنجاني وهو من شيوخ الشافعية فقال بمحض من
الناس يجب قتالهم ولا يجوز اقرارهم بكانهم ولا يفتقهم التلغظ بالشهادتين
فانهم يقال لهم اخبروا عن امامكم اذا باح اركم ما حظه الشرع او حذر عليهم
ما باحه الشرع ان يقبلون امره فانهم يقرولون نعم وحينئذ ذبح دماؤهم بالا جاع
وطالت المناظرة في ذلك ثم ان السلطانية ساء لوال السلطان ان يرسل اليهم من يناظرهم
وهي نواعلى اشخاص من العلماء منهم القاضي ابو العلاء صاعد بن يحيى شيخ الحنفية
باصبهان وقاضيا وغيره فصعدوا اليهم وناظروهم وعادوا كما صعدوا وانما كان قصدهم
التعلم والمطاوله فلج حينئذ السلطان في حصرهم فلما ساروا عين الحاققة اذعنوا الى
تسليم القلعة على ان يعطوا عرضا عنها فامتنع التجان وهي على سبعة فراسخ من
اصهبان وقالوا ان الخفاف على دماقتنا واما النامان العامة فلا بد من مكان تحتى بهم منهم
فاشير على السلطان اجابتهم الى ما طلبوا وفسالوا ان يخرجهم الى النور ويزيل حلالوا الى
خال التجان ويسلموا وقلعتهم وشرطوا ان لا يسمع قول من تصح فيهم وان قال احد عنهم
شيئا سلمه اليهم وان من اتاه منهم رده اليهم فاجابهم اليه وطلبوا ان يحمل اليهم من
الاقمشة الهلالية مثل الزرد خانات والمقا طع الحري وما يصنع بالهلة من انواع الثياب والامتنعة صناعة من بقي بها من

الصناع ثم ارتحل عنها ورجع الى ١٨٢١ بجزيرة مذرف وذهب الى رشيد والاسكندرية ولما استقر بها ابي هذبة الى الدولة وارسل

الى مصر فطلب عدة قناطير من البن والاقشة الهندية وسبع مائة اردب ارزايض اخذت من بلاد الارزوارسل الهدية صحبة ابراهيم افندي المهرردار وحضر اليه وهو بالاسكندرية فاجبى من طرف مصر في باشا البيرقدار الوزير برسالة ورجع بالجواب على امره ولم يعلم ما دار بينهما (وفي منتصفه) اعقى شعبان حضر محمد علي باشا من غيبته وطلع على ساحل بولاق ليلة الخميس خامس عشره وذهب الى داره بالاز بكية ثم طلع في ثاني يوم الى القلعة وضرر بالحضرة مدافع

● (واستهل شهر رمضان بيوم

الجمعة ١٢٢٣) فيه وردت الاخبار بحرق القمامة القدسية وظهور حريقها من كنيسة الاروام (وفيه) سافرة عدة من العسكر والدلاة وعريك الاتي ومعه طائفة من المماليك الى البحيرة بسبب حربان اولاد علي فانهم كانوا بعد الحوادث المتقدمة نزلوا بالاقليم وشاركو اوزر عوامثل ما كان عليه الهنادى والجهنة فلما اصطلم الاقمية مع اباشا توسط شاهين بك في صلح الهنادى والجهنة على قدر وذلك لما كان بينهم وبين استاذة من النسابة ونزل صحبتهم الى البحيرة وعمرهم بارضها كما كانوا اولاد على وحاربهم وممكن الهنادى والجهنة ورجع الى البحيرة وهما

● ذكر الخلف بين سيف الدولة صدقة ومهذب الدولة صاحب البطيحة ●

في هذه السنة اختلف سيف الدولة صدقة بن مزيد ومهذب الدولة السعيد بن ابي الجبر صاحب البطيحة وانضاف حماد بن ابي الجبر الى صدقة واطاهر معاداة ابن همه مهذب الدولة ثم اتفقوا وكان سبب ذلك ان صدقة لما اقطعه السلطان محمد مدينة واسط ضمها منه مهذب الدولة واستناب في الاعمال اولاده واصحابه فخدوا ايديهم في الاموال وفرطوا فيها وفرقوها فلما نقصت السنة طالبه صدقة بالمسال وحبسها ثم سفي في خلاصه بدران ابن صدقة وهو صهر مهذب الدولة فاخرجه من الحبس واعاده الى بلده البطيحة وضمن حماد بن ابي الجبر واسط فانحل على مهذب الدولة كثير من امره قال الامر الى الاختلاف بعد الاتفاق فان المصطنع اسمعيل جد حماد والخصم جد اولاده مهذب الدولة اخوان

وهما

فراسل اولاد علي الباشا بوساطة بعض اهل الدولة وهم الباشا مائة الف ريال على ١٨٣ رجوعهم للبحيرة واخراج

الهنداى فاجابهم طمعا في المال
فخفق اولئك وعصوا واطاروا
اولاد علي ونهبوا واولوا منهم
بعد ان كانوا ضيقوا عليهم
وحصلت اختلافات وامتنع
اولاد علي من دفع المال الذي
قرروه على انفسهم واجتمعوا
بمحوش ابن عيسى فارس اليهم
الباشا عمر بك المذكور ومن
معه فاربوهم مع الهنداى فظفر
عليهم اولاد علي وهزموهم
وقتل من الدلاة اكثر من
مائة وكذلك من العسكر
ونحو الخمسة عشر من
المماليك فامر الباشا بسفر
عساكر ايضا وصحبتهم
فعمان بك وخلافه وسافرت
طائفة من العرب الى ناحية
القيوم فارسلوا اليهم عدة
من العسكر (وفي اواخره)
سافر ايضا شاهين بك وباقي
الاقية خلاف احمد بك فانه

اقام بالبحيرة (وفيه) نودى
على المعاملة بان يكون صرف
الريال الفرس نسيانين
وعشرين وكان بلغ في
مصارفته الى مائتين واربعين
والهجو بثمانين وخمسين
فتودى على صرفه بثمانين
واربعين وذلك كله من عدم
الفضة العديدة بايدي الناس
والصيارف لتكبيرهم عليها
ليأخذها تجار الشام بقرط في
مصارفتها تضم للميرى فيدور
النبيص على صرف القرش الواحد فلا يجود صرفه الا بعد جهد شديد يصرفه الصراف او خلافه للمصطر بنقص

وهما ابنا ابي الجبر وكانت اليهم ارياسة اهلها وجماعتهم فاهلك المصطنع وقام ابنه
بوالسيد المنقرو والدج ادم مقامه وهلك المختص محمد وقام ابنه مهذب الدولة مقامه وصار
ينتازع ابن المهتم صاحب البطيحة ويقاتله الى ان اخذته مهذب الدولة ايام
كوهرايين وسلمه الى كوهرايين فخمله الى اصبهان فهلك في طريقه فاعظم امر مهذب
الدولة وصيره كوهرايين امير البطيحة فصار ابن عمه وجماعته تحت حكمه وكان جماد شبا
فاكرمه مهذب الدولة وزوجه بنتا له وزاد في اقطاعه فكثر ماله فسار محمد مهذب الدولة
و يضر بغضه ويرميها في بعض الاوقات وكان مهذب الدولة يداريه بجهده فلما هلك
كوهرايين انتقل جماد عن مهذب الدولة واظهر ما في نفسه فاجتهد مهذب الدولة في
اعادته الى ما كان فلم يفعل فسكت عنه فجمع النفيس من مهذب الدولة جمعا وقصد
جماد افهرو منه الى سيف الدولة بالحلة فاعاده صدقة ومعها جماعة من الجندي فشد
مهذب الدولة فارس لجماد الى صدقة يعرفه ذلك فارس اليه كثير من الجندي فحوى
عزم مهذب الدولة على الهارب به لئلا يظن به الهجز فاشاره عليه اهل بيته بالخروج من
موضعه لخصائه فلم يفعل وسير سفنه واصحابه في الانهر فعمل جماد واخوه له السلمنا
وانفذوا من بين ايديهم قطع مع اصحاب مهذب الدولة وتبعوهم فخرج عليهم السلمنا
فلم يسلم منهم الا من لم يحمضه اجله فقتل منهم واسم خلق كثير فقوى طمع جماد ورسل الى
صدقة يستجده فارس اليه مقدم جيشه سعيد بن حميد العمري وغيره من المقدمين
وجعوا السفن ليقاوا مهذب الدولة فرأوا امرا محكما فلم يكتمهم الدخول اليه وكان
جماد بخيلا ومهذب الدولة جوادا فارس الى سعيد بن حميد الاقامات الوافرة والصلوات
الكثيرة واستماله فقال اليه واجتمع به وقتة رد الامر على ان ارسل مهذب الدولة ابنه
النفيس الى صدقة فرضى عنه واصلح بينهم وبين جماد ابن عمهم وعادوا الى حال حسنة
من الاتفاق وكان صلحهم في ذي الحجة سنة خمس مائة

ذكر قتل وزير السلطان ووزارة احمد بن نظام الملوك

في شوال من هذه السنة قبض السلطان محمد على وزيره سعد الملوك ابي المحسن واخذ
ماله وصلبه على باب اصبهان وصلب معه اربعة نفر من اعيان اصحابه والمنتمين اليه
اما الوزير فنسب الى خيانة السلطان واما الاربعة فنسبوا الى اعتقاد الباطنية وكانت
مدة وزارته سنتين وتسعة اشهر وكان في ابتداء عهده يصحب تاج الملوك ابا الفناثم وتعطل
بعده ثم استعمله مؤيد الملوك بن نظام الملوك فجعله على ديوان الاستيعاف وخدم السلطان
محمد المساحره اخوه السلطان بكيارق باصبهان خدمة حسنة ولما سافر قهها محمد حفظها
المحفظ التام وقام المقام العظيم فاستتوزره محمد ووسع له في الاقطاع وحكمه في دولته ثم
نسبه وهذا آخر خدمة الملوك وما أحسن مقال عبد الملك بن مروان انم الناس عيشا
من له ما يكرهه وزوجه قرضيه ولا يعرف ابوابنا هذه الخبيثة فنؤذيه ولما قبض الوزير
استشار السلطان فيمن يجعله وزيرا فاذكر له جماعة فقال السلطان ان آباءى ادرواعلى

كاشف البحيرة قبض على السيد حسين نقيب الاشرف ولم يهوروا هانه وضرب به وصادره واخذ منه الف ريال بعد ان حلف انه ان لم يات بها في مدة اربع وعشرين ساعة والا قتله فوقع في عرض النصارى المباشرين فدفعوها عنه حتى تخلص بالحياة وكذلك قبض على رجل من التجار وقرر عليه جلة كثيرة من المال فدفع الذي حصلته يده وبقى عليه باقى ما قرره عليه فلم يزل في حبسه حتى مات تحت العقوبة فطلب أهله رمته فحلف لا يعطيه المم حتى يكون ابنه في الحبس مكانه (ومن الحوادث السماوية) أن في سابع عشر من رمضان غيمت السماء بناحية الغربية واهلته الكبرى وامطرت بردا في مقدار بيض الدجاج واكبر واصغر فهدمت دورا واصابت أنعاما غير انها قتلت الدودة من الزرع البدرى

• (واستهل شهر شوال بيوم الاحد سنة ١٢٢٣) •

في اواخره حضر شاهين بك الاتي من ناحية البحيرة وذلك بعد ارتحال اولاد علي من الاقليم (وفيه) ايضا حضر سليمان كاشف البواب من ناحية قبلي وصحبته عدة من المماليك واربعة من الكشاف فقابل الباشا وخلق عليه وانزله بيديت طمان بسوية العزى وسكن بها قدره

نظام الملك البركة ولهم عليه الحق الكثير واولاده اغذيا نعمتنا ولا معدل عنهم فامر لابي نصر احمد هذا بالوزارة ولقب القاب ابيه - قوام الدين نظام الملك صدر الاسلام وكان سبب قدومه الى باب السلطان انه لما رأى ان قرأ في دولة أهل بيته - لم يزد به - هذا ان فاتت في ان رئيس همدان وهو الشريف ابو هاشم آذاه فصار الى السلطان شاكيامنه ومطلبها لقبض السلطان على الوزى يروا احمد في الطريق فلما وصل اليه ذكره وخلق عليه خلق الوزارة وحكمه وممكنه وقوى أمره وهذا من الفرج بعد الشدة فانه حضر شاكيافصا رحا كما

• (ذكرة عدة حوادث) •

في هذه السنة في صفر عزل الوزى يروا القاسم على بن جهور وزير الخليفة فقصد دار سيف الدولة صدقة بغير عدد ملتجئا اليها وانت لمجالسكل له هوف فارس الى صدقة من اخذته اليه الى الحلة وكانت وزارته ثلاث سنين وخمسة اشهر واما امر الخليفة بنقض داره التي يباب العامة وفيها عبرة فان اباه ابا نصر بن جهور بناها بانقراض املاك الناس واخذ بسببها اكثر ما دخل فيها فخر بت عن قريب ولما عزل استناب قاضي القضاة ابو الحسن بن الدامغانى ثم تقررت الوزارة في المحرم من سنة احدى وخمسة مائة لابي المعالى هبة الله بن محمد بن المطالب وخلق عليه فيه وفيها في شوال توفى الامير ابو الفوارس سرحاب بن بدر بن مهمل - ل المعروف بابن ابى الشوك السركدى وكانت له اموال كثيرة فخيول لا تحصى وولى الامر به - ده ابو منصور بن بدر وقام مقامه وبعيت الامارة في بيته مائة وثلاثين سنة وقد تقدم من اخباره ما فيه كفاية وفي هذه السنة توفى ابو الفتح احمد ابن محمد بن احمد بن سعيد الحداد الاصهاني ابن اخت عبد الرحمن بن ابي عبد الله بن منده ومولده سنة ثمان واربع مائة وكان مكثرا من الحديث مشهورا بالرواية وفيه توفى ابو محمد - د جعفر بن احمد بن الحسين السراج البغدادي في صفر وهو مكثر من الرواية وله تصانيف حسنة واشهرها لطيفة - فهو من اعيان الزمان وعبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب ابو محمد الشيرازى الفقيه ولى التدريس بالنظامية ببغداد سنة ثلاث وخمسين واربع مائة وكان يروى الحديث ايضا وابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي المعروف بابن الطيورى البغدادي ومولده سنة احدى عشرة واربع مائة وكان مكثرا من الحديث ثقة صالحا عابدا وابو اكرم المبارك بن الفاضل بن محمد بن يعقوب النحوي سمع الحديث من ابي الطيب الطبري والجوهري وغيرهما وكان اما ما في النحو والافقة

• (ثم دخلت سنة احدى وخمسة مائة) •

• (ذكرة قتل صدقة بن يزيد) •

في هذه السنة في وجب قتل الامير سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن يزيد الاسدي امير العرب وهو الذي بنى الحلة لها السيفية بالعراق وكان قد عظم شأنه وعلو ناحية قبلي وصحبته عدة من المماليك واربعة من الكشاف فقابل الباشا وخلق عليه وانزله بيديت طمان بسوية العزى وسكن بها قدره

قدره واتسع جاهه واستجار به صغار الناس و كبارهم فاجارهم وكان كثير العناية بامور
السلطان محمد وائتمرو به بقايدهم والشدة منه على اخيه بريكارق حتى انه جا هر بريكارق
بالعداوة ولم يرجع على مصافاة السلطان محمد وزاده محمد اقطاعا من جلسته مدينة واسط
واذن له في اخذ البصرة ثم اقدم ما بينهما العميد ابو جعفر محمد بن حسين البخعي وقال
في جملة ما قال عنه ان صدقة قد عظم امره وزاد حاله وكثر ادلاله وتبسطه في الدولة وحمايته
كل من يقر اليه من عند السلطان وهذا لا تحتمله الملوك لا اولادهم ولوارسنت بعض
اصحابك للملك بلاده و امواله ثم انه تعدي ذلك حتى طعن في اعتقاده وفسده واهل
بلده الى مذهب الباطنية وكذب وانما كان مذهبه التشيع لا غير ووافق ارغون
السعدي ابا جعفر العميد وانتهى ذلك الى صدقة وكانت زوجة ارغون بالحلة واهله
ولم يؤاخذهم بشيء مما كان له ايضا هناك من بقايا حاج بيادته فامر صدقة ان يخلص
ذلك اليه باجمعه و يسلم الى زوجته و اما سبب قتله فاني صدقة كان كاذرا يستجير
به كل خائف من خليفة وسلطان وغيرهما وكان السلطان محمد قد سخط على ابي دلف
سرخاب بن كينسر و صاحب ساوة وآبة فهرب منه و قد صد صدقة فاستجار به فاجاره
فارسل السلطان يطلب من صدقة ان يسلمه الى نوابه فلم يفعل واجاب اني لا امكن منه بل
احامي عنه واقول ما قاله ابو طالب القرشي لما طلبه وانه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وظهر منه امورا فكرها السلطان فتوجه الى العراق ليمتلافي هذا الامر فلما سمع صدقة
استشار اصحابه في الذي يفعله فاشار عليه ابنه هديسر بان يتفده الى السلطان ومعه
الاموال والخيل والتحف ليستطف له السلطان و اشار سعيد بن حميد صاحب جيش
صدقة بالهارية و جمع الخنزيرة و تفرق المال فيهم واستمال في القول فقال صدقة
الى قوله و جمع العساكروا اجتماع اليه عشرون الف فارس وثلاثون الف راجل فارسل
اليه المستظهر بالله يحذره عاقبة امره و يتامع من الخروج عن طاعة السلطان ويعرض له
توسط الحال فاجاب صدقة اني على طاعة السلطان اسكن لا آمن على نفسي في الاجتماع
به وكان الرسول بذلك عن الخليفة تقيس النقيب على بن طراد الزيني ثم ارسل
السلطان افضى القضاة ابا سعيد الهروي الى صدقة يطيب قلبه ويزيل خوفه و يامر
بالانسياط على عاقبه و يعرفه عزمه على قصد الفرج و يامر بالتهجد للفرقة معه فاجاب
ان السلطان قد افسد اصحابه قلبه على وغيره و احوالى معه و زال ما كان عليه في حق من
الانعام و ذكر سالف خدمته و مناصبته وقال سعيد بن حميد صاحب جيشه لم يبق لنا في
صلح السلطان مطعم و لترين خيولنا يظنون و امتنع صدقة من الاجتماع بالسلطان
و وصل السلطان الى بغداد في العشرين من ربيع الآخر ومعه وزيره نظام الملك احمد بن
نظام الملك وسير البرستي شحنة بغداد في جماعة من الامراء الى صرصر فنزلوا عليه و امكن
وصول السلطان بريدته لا يبلغ عسكره الى فارس فلما ساقبته ببغداد مكشفة صدقة
ارسل الى الامراء يامرهم بالوصول اليه و الجدي السير و تجهيل ذلك فرردوا اليه من كل

فيه عزل الباشا السيد الهروي
عن نظارة الضر بمخانه ونصب
بها شخصا من اقاربه (وفي
ثالث عشرة) نزل والي الشرطة
وامامه المناداة على ما يستقرضه
الناس من العسكر بالربا
والزيادة على ان يكون على كل
كيس ستة عشر قرشا في كل
شهر لا غير والكيس عشرون
الف نصف فضة وهو الكيس
الروحي وذلك بسبب ما انكسر
على المحتاجين والمضطرين
من الناس من كثرة الربا الضيق
المعاش وانقطاع المكاسب
وغلا الاسعار وزيادة المكوس
فيضطر الشخص الى الاستدانة
فلا يجد من يداينه من أهل البلد
فيستدين من احد العسكر
ويحسب عليه على كل كيس
خمسة عشر قرشا في كل شهر و اذا
قصرت يدا المدين عن الوفاء
أضاف الزيادة على الاصل
وبطول الزمن تفحش الزيادة
ويؤل الامر لكشف حال
المدين وجرى ذلك على كثير
من مساكين الناس و باعوا
أملأ كههم ومتاعهم والبعض
لما ضاق به الحال ولم يجد
شيئا خرج هاربا وترك اهله
وعياله خوفا من العسكري
وما يلاقى منه و ربما قتله
فعرض بعض المديونين الى
الباشا فامر بكتابة هذا
البيورلدي ونزل به والي

في الاسواق من غير احتشام ولا مبالاة لانهم ١٨٦ لا يرون ذلك عيبا في عقيدتهم (وفي رابع عشر منه) غضب الباشا على

بحو بك الكبير الذي كان
كاشفا بالبحيرة ونفاه الى ابي قير
واخذ مال والده وانعم بيئته وهو
بيت حسين أغاشين بحارة
عابدين وما بها من الخيل
والجمال والحوار والخيام
والمتاع على بحو بك الصغير
الاورقلى

*) واستمر شهر ذى الحجة
ببرم الثلاثا سنة ١٢٢٣*)
فيه وصات الاخبار من
اسلامبول بوقوع فتنة عظيمة
وانه لما حصل ما حصل في
منتصف السنة من دخول
مصطفى باشا البيرقدار على
الصورة المذكورة وقتل
السلطان سليم وتولية السلطان
محمود وخذلان المشكجريه
وقتلهم ونفيهم وتحكم مصطفى
باشا في أمور الدولة واستمر
بقي منهم تحت الحكم فاجعوا
امرهم ومكر وامكرهم وحذر
بعضهم مصطفى باشا من
المذكورين فلم يكثر بذلك
واستمر امرهم واحتقر جانبهم
وقال اى شئ هؤلاء منا ولرى
بمعنى انهم يبايعون الفاكهة
في كان حاله كما قيل

فلا تحتقر كيد العدو وفر بما
تموت الا فاحى من سهم العقارب
ثم انهم تحزبوا وحضروا الى
بصرايته على حين غفلة بعد
المجور ليلة السابع والعشرين
من رمضان وجاعته وطائفته
مبقرقون في ايامهم فخر قوابل السرايه وكبسوا عليه فقتل من قتل من اتياعه وهرب من هرب على حية السلطان

جانب ثم وصل كتاب صدقة الى الخليفة في جمادى الاولى يذكرانه واقف عند
ما رسم له ويقرر من حاله مع السلطان ومهم ما امره من ذلك امتثله فانفذ الخليفة
الكتاب الى السلطان فقال السلطان انما تمتثل ما امر به الخليفة ولا مخالفة عندي
فارسل الخليفة الى صدقة يعرفه اجابة السلطان الى ما طلب منه وهو يامر به انفاذ ثقتة
ليس يتوق له ويخلف السلطان على ما يقع الاتفاق عليه فعدا صدقة عن ذلك الرأى
وقال اذا رحل السلطان عن بغداد امددته بالمال والرجال وما يحتاج اليه في الجهاد واما
الآن وهو ببغداد وعسكره بمنزلة الملك فما عندي مال ولا غيره وان جا لى سقاوو
وايلغازى بن ارتق قد ارسلا الى بالطاعة لى والموافقة على ما يحاربه السلطان وغيره
ومتى اردتهم ما وصلالى في عساكرهم وورد الى السلطان قرواش بن شرف الدولة
وكرماوى بن خيسان التركمانى وأبو عمران فضل بن ربيعة بن حازم بن الجراح الطائى
وأباؤه كانوا اصحاب البلقاء والبيت المقدس منهم حسان بن المفرج الذى مدحه التهامى
وكان فضلا تارة مع الفريجي وتارة مع المصريين فلما راه طغتكين انا بك على
هذه الحال مارده من الشام فلما طرده التجا الى صدقة وعاقده فامر صدقة
واهدى له هدايا كثيرة منها سبعة آلاف دينار عينا فلما كانت هذه الحادثة بين صدقة
والسلطان ما رقى الاطلاع ثم هرب الى السلطان فلما وصل خلع عليه وعلى اصحابه وانزل
بدار صدقة ببغداد فلما سار السلطان الى قتال صدقة استأذنه فضل فى اتيان البرية
ليخرج صدقة من الحرب ان اراد ذلك فاذن له فعد ببر الانبار وكان آخر العهد به وانفذ
السلطان فى جمادى الاولى الى واسط الامير محمد بن بوقا التركمانى فاخرج عنها نائب
صدقة وأمن الناس كاهم الا اصحاب صدقة فمترقوا ولم ينهب احد وانفذ خيله الى بلد
قوسان وهو من اهل صدقة فنهبه اقبج نهب واقام عدة ايام فارسل صدقة اليه ثابت
ابن سلطان وهو ابن عم صدقة ومعه عسكر فلما وصلوا اليها خرج منها الاتراك واقام
ثابت بها وبينه وبينهم مذبلة ثم ان ابن بوقا بجر جماعة من الجند ارتضاهم وعرف
شجعاهم فوقفوا على موضع مرتفع على خمر سالم يكون ارتفاعه نحو خمسين ذراعا
فقد صدقهم ثابت وعسكرهم بقدر ما يقربون الترك من الشباب والمديدياتهم من ابن بوقا
وخرج ثابت فى وجهه وكثر الجراح فى اصحابه فانهم هزموه ومن معه وتبعهم الاتراك فقتلوا
منهم وأسروا ونهب طائفة من الترك مدينة واسط واختلط بهم رجاله ثابت فنهبت
همهم فسمع ابن بوقا الخبر فركب اليهم ومنعهم وقد نهبوا بعض البلاد ونادى فى الناس
بالامان واقطع السلطان او اخراجدى الاولى مدينة واسط لتقسيم الدولة البرسقى وامر
ابن بوقا بقصد بالصدقة ونهبه فنهبوا فيه ما لا يحصى واما السلطان محمد فانه سار عن بغداد
الى الرزق فرأى ثمانى جمادى الآخرة فارسل اليه الخليفة ووزيره محمد الدين بن المطلب يامر
بالتوقف وترك الهجلة خوفا على الرعية من القتل والنهب و اشار قاضى اصبهان بذلك
واتباع امر الخليفة فاجاب السلطان الى ذلك فارسل الخليفة الى صدقة نقيب النقباء على
ابن طراد وجمال الدولة تحتها الخادم فسار الى صدقة فابلغها رسالة الخليفة يامر بطاعة

والتهب وخاف السلطان لان
 سراية الوزير بجانب السراية
 السلطانية ففتح باب السراية
 التي بناحية البحر وارسل
 يستعمل قاضي باشا بالحضور
 وكذلك قبا ان باشا فحضر
 الى السراية واشتد المحرب
 بين الفريقين واكثر
 اليه ينكجرون من المحريق في
 البلدة حتى اخرجوا منها جانبا
 كبيرا فلما علم السلطان
 ذلك هاله وخاف من عموم
 حريق البلدة وهو ومن معه
 محصورون بالسراية يوما
 وليلة فلم يسعه الا التل في الامر
 فراسل كبار اليه ينكجرون
 وصالحهم وابطلوا الحرب
 وشرعوا في اطفاء الحريق
 وخرج قاضي باشا هاربا
 وكذلك قباوردان باشا وهو
 عبد الله راجز افندي الذي
 كان في ايام الوزير بمصر ثم
 انهم اخرجوا مصطفي باشا من
 المكان الذي اختفى فيه مبيتا
 من تحت الردم ومعه ووه من
 رجاليه الى خارج وعلقوه في
 شجرة ومثلوا به واكثروا
 على رصته من الشجرية وعند
 وقوع هذه الحادثة وبجي
 قاضي باشا وكان من اغراض
 السلطان مصطفي المنفصل
 نخاف السلطان ان قاضي باشا
 ان غاب على اليه ينكجرون في عزله
 وبولي اخاه و برده الى السلطنة
 فقتل السلطان محمدا اخاه

السلطان وينهاه عن الخسافة فاعتذر صدقة وقال ما خالفت الطاعة ولا قطعت الخطبة
 في بلدي وجهز ابنه ديبسا المير معهما الى السلطان فيبينما الرسل وصدقة في هذا
 الحديث اذ ورد الخبر ان طائفة من عسكر السلطان قد عبروا من مطير اباذ وان المحرب
 بينهم وبين اصحاب صدقة قائمة على ساق فجلد صدقة لاجل الرسل وهو يشتبه الركب
 الى اصحابه خوفا عليهم وكان الرسل اذا سمعوا ذلك ينكرونه لانهم قد تقدموا الى العسكر
 عند عبورهم عليهم انه لا يتعرض احد منهم الى حرب حتى نعود فان الصلح قد قارب
 فقال صدقة للرسل كيف اتقوا الرسل ولدي الاتن وكيف آمن عليه وقد جرى ماترون
 فان تكفتم برده الى انفسه فلم يجاسروا على كفالته فكتب الى الخليفة يعتمده عن
 انفاذ ولده بما جرى وكان سبب هذه الواقعة ان عسكر السلطان لما راوا الرسل اعتمدوا
 وقوع الصلح فقال بعضهم الراي اننا نهب شيئا قبل الصلح فاجاب البعوض وامتنع
 البعض فعبه من اجاب النهر ولم يتناخ من لم يجب امثالا ينسب الى خوروجين واثلايم على من
 عبهون فيكون عاره واذا عليهم فعبه وابعدهم ايضا فاناهم اصحاب صدقة وقتلوهم
 فكانت الهزيمة على الاتراك وقتل منهم جماعة كثيرة واسر جماعة من اعيانهم وكثير من
 غيرهم وغرق جماعة منهم الامير محمد بن باغيسيان الذي كان ابوه صاحب انطاكية
 وكان عمره نيفا وعشرين سنة وكان محبا للعلماء واهل الدين وبني باقطاعه من
 اذرى بجان عدة مدارس ولم يجسر الاتراك يعرفون السلطان بما اخذ منهم من الاموال
 والدواب خوفا منه حيث فعلوا ذلك بغير امره وطمع العرب بهذه الهزيمة وظهر منهم
 الفخر والتب والطمع واظهروا انهم باعوا كل اشير بدينار وان ثلاثة باعوا اسيرا
 بخمسة قرار يطوا كلوا بما اخبروا هرسة وجعلوا ينادون من يتعدى باسير ويتعشى
 باخر ظهر من الاتراك اضطراب عظيم واعاد الخليفة مكاتبة صدقة بتحرير امر الصلح
 فاجاب انه لا يخالف ما يؤثر به وكتب صدقة ايضا الى السلطان يعتمدهما نقل عنه
 ومن الحرب التي كانت بين اصحابه وبين الاتراك وان جند السلطان عبرت الى اصحابه
 فتمتعوا من انفسهم بغير علمه وانه لم يحضر الحرب ولم ينزع يدا من طاعة ولا قطع خطبته
 من بلده ولم يكن صدقة كاتبه قبل هذا الكتاب فارسل الخليفة تقيم النقباء
 واباسعد الهروي الى صدقة فقصه السلطان اولوا واخذ يده بالامان لمن يقصده من
 اقرار بصدقة فلما وصل الى صدقة وقال له عن الخليفة ان اصلاح قلب السلطان
 موقوف على اطلاق الاسرى ودرجيه ما اخذ من العسكر المنهزم فاجاب اولوا بالخضوع
 والطاعة ثم قال لو قدرت على الرحيل من بين يدي السلطان لعلت اكن ورائي من
 ظهرى وظهر اى وجهى ثلثمائة امرأة ولا يحملهن مكان ولو علمت اني اذا جئت
 السلطان مستسلما قبلني واستخدمني لعلت اكني اناخاف انه لا يقبل عترتي ولا يعفو
 عن زاتي وامامان فان الخلق كثير وهندي من لا يعرفه وقد منهم واودخلوا البر فلا
 طاقة لي عليهم واكن ان كان السلطان لا يعارضني فيما في يدي ولا فيمن اجرته وان
 يقر سر خابن كيجهر وعلى اقطاعه ببارة وان يتقدم الى ابن بوقا بعادة مانه من
 مصطفي خنقا ثم لما سكن الحال عينوا على قاضي باشا وقتلوه وذلك عبد الله افندي راجز قباوردان باشا وكان

بسد ترعة الفرعونية وتعين
لذلك شخص يسمى عثمان
السلطان الذي كان
مباشرا على جسر الاسكندرية
(وفي منتصفه) سافرا باشا
وصحبه حسن باشا باشرة
الترعة التي يريدون سدها
وأمر بوسق الاجبار وافردوا
لذلك عدة كثيرة من المراكب
تسبح بالاجبار والاشباب
الكثيرة وترجع فارغة
وتعود موسوقة في كل يوم
مرة وأمر بجمع الرجال من
القرى للعمل (وفيه)
ايضا شرع الباشا في انشاء
ابنية بساحل شبرا الشهيرة
الآن بسبر المكاسة واشيخ
ان قصده انشاء سواقي
وعماثرو بساين ووزار ع
وأخذ في الاستيلاء على
ما يجاذى ذلك من القرى
والاطيان والرزق والاقطاعات
من ساحل شبرا الى جهة بركة
الحاج عرضا (وفي سابع
شهره) خرجت عساكر
كثيرة الى البر الغربي بقصد
الذهاب الى الغيوم صحبة
شاهين بك والاقمية بسبب
اولاد علي الذين كانوا بالبحيرة
(وفي ثاني عشر ينة) وصل واحد
قاجي واشيخ انه طلع من
بولاق وذهب الى بيت الباشا
وعلى يده مرسومان احدهما
تقرر لبلد باشا على ولاية مصر
والثاني يذكر فيه ان يوسف باشا المعدي في الصدر السابق تعين بالسفر على جهة الشام لتنظيم بلاد العرب والحجاز ونهب

بلادى وان يخرج وزير الخليفة يحلفه بما ائق اليه من الايمان على المحافظة فيما بيني
وبينه فيتم اخدم بالمال وأدوس بساطة به ذلك فعادوا بهذا ومعهم أبو منصور
معرفة رسول صدقة فردهم الخليفة وارسل السلطان معهم قاضي اصهبان ابا
اسماعيل فاما أبو اسماعيل فلم يصل اليه رعاة من الطريق وأصر صدقة على القول الاول
فيتم اذ سار السلطان ثامن رجب من الزعفرانية وسار صدقة في عساكره الى قرية
مطرو وأمر جنده بلبس السلاح راسا من ثياب بن سلطان بن ديبس بن علي بن مزيد
وهو ابن عم صدقة الى السلطان محمد وكان يحسد صدقة وهو الذي تقدم ذكره انه كان
بواسط فاكه السلطان واحسن اليه ووعدته الاقطاع ووردت العساكر الى السلطان
منهم بنو برقي وعسلا الدولة ابو كالجبار كرشاسب بن علي بن فرامرزي جمع فر بن
كاكويه وآباؤه كانوا اصحاب اصهبان وفرامرزه والذي سلمها الى مغربك وقتل ابوه
مع قتل وعبر عسكر السلطان دجلة ولم يعبره فصاروا مع صدقة على ارض واحدة
بينهم انهم رواتقوا تسع عشر رجب وكانت الرمح في وجوه اصحاب السلطان فلما اتقوا
صارت في ظهورهم وفي وجوه اصحاب صدقة ثم ان الاتراك رموا بالمشاب فكان يخرج
في كل رشقة عشرة آلاف نشابة فلم يقع سهم الا في فرس او فارس وكان اصحاب صدقة
كلما جملوا منهم النهر من الوصول الى الاتراك والنشاب ومن غيرهم لم يرجع
وقعا عدت عبادة وخفاجة وجعل صدقة ينادي يا آل خزيمة يا آل ناشرة يا آل عوف
ووعدا لا كاد بكل جميل لما ظهر من شجاعتهم وكان ركباء على فرسه المهلوب
ولم يكر لاحد مثله فخرج الفرس ثلاث جراحات وأخذ الامير احمد يل بعد قتل صدقة
فسيره الى بغداد في سفينة فمات في الطريق وكان امه صدقة فرس آخر قدر كبه حاجبه
ابو نصر بن قفاحة فلما رأى الناس وقد غشوا صدقة هرب عليه فناداه صدقة فلم يجبه
وجعل صدقة على الاتراك فضر به غلام منهم على وجهه فشوهه وجعل يقول انما ملك
العرب ان صدقة فاصابه سهم في ظهره وادركه غلام اسمه بنغش كان اسلقت على
به وهو لا يعرفه وجذبه عن فرسه فسهط الى الارض هو والقلام فمعرفة صدقة فقال
يا بنغش ارفق فضر به بالسيف فقتله واخذ راسه وحمله الى البرسقي فحمله الى السلطان
فلما رآه عاتقه وامر بنغش بصلته وبقى صدقة طريحا الى ان سار السلطان فدفنسه
انسان من المدائن وكان عمره تسع وخمسين سنة وكانت امارته احدى وعشرين سنة
وجعل راسه الى بغداد وقتل من اصحابه ما يزيد على ثلاثة آلاف فارس فيهم جماعة
من اهل بيته وقتل من بني شيبان خمسة وتسعون رجلا واسر ابنه ديبس بن صدقة
وسر خاب بن كينجر والديلي الذي كانت هذه الحرب بسببه فاحضر بين يدي السلطان
فدأب الامان فقال قد عاهدت الله اني لا اقتل أسير فان ثبت عليك انك باطني
قتلتك وأسرس عيدين حميد العمري صاحب جيش صدقة وهرب بدران بن
صدقة الى الكوفة فاخذ من المال وغيره ما امكنه وسير امه ونساءه الى البصرة الى
مهذب الدولة أبي العباس أحمد بن أبي الجبر وكان بدران صهر مهذب الدولة هلى ابنته

أن يقوم محمد على باشا بلوازمه وما يحتاج اليه من أدوات وذخيرة وغيره ١٨٩ ذلك ولم يظهر لذلك الكلام أثر وما أصح

النهار وحضر ذلك القابجي في موكب الى بيت الباشا وحضر الاشياخ والاعيان وكان الباشا غائبا في التربة كما تقدم وعرضه كتحديق وأكبر دواتهم وقسرت المراسيم تحق الخبر وانقضت السنة بمحوادتها التي لا يمكن ضبط جزئياتها لعدم الوقوف على حقيقتها (فن الحوادث العامة) توالى الفرض والمظالم المتواليه واحداث انواع المظالم على كل شيء والتزايد فيها واستمرار الغلاء في جميع اسعار المبيعات والمات كل والمشارب بسبب ذلك وفقر أهل القرى ويدهم لمواشيمهم في المغارم فقل اللحم والسمن والحسين واخذ مواشيمهم واغنامهم من غير ثمن في الكاف ثم رميها على الجزارين بأغلى ثمن ولا يذبحونها الا في المذبح ويؤخذ منهم اسقاطها وجلودها ورؤسها ورواتب الباشا وأهل دولته ثم يذهبون بما يبقى لهم لحوانيتهم فتياع على أهل البلد بأغلى ثمن حتى يخلص للجزار رأس ماله واذا عثر الخشب على جزار ذبح شاة شترها في غير المذبح قبض عليه وأشهره واخذ ما في طاقته من اللحم من غير ثمن ثم يجس ويضرب ويغرم مالا ولا يغفر ذنبه ويسمى خائنا وفلا تيا

ونهب من الاموال ما لا حد له وكان له من الكتب المنسوبة المخطوئي كثير الوف مجلدات وكان يحسن يقر أوليا يكتب وكان جوادا حلما صديقا كثير البر والاحسان ما برح ليل الكل ملهوف يلقي من يقصده بالر والتفضل ويسقط قاصديه ويوزرهم وكان عادلا والرعيا معه في امن ودعة وكان عفيفا لم يتزوج على امراته ولا تسمى لها ميافا ظنك بغير هذا ولم يصادر أحدا من نوابه ولا اخذهم باساة قديمة وكان اصحابه يودعون اموالهم في خزائنه ويدلون عليه ادلال الولد على الوالد ولم يسع برعية احبت اميرها كتب رعيته له وكان متواضعا محتما لا يحفظ الاشعار ويبادر الى النادرة رحمه الله فقد كان من محاسن الدنيا وعاد السلطان الى بغداد ولم يصل الى الحلة وارسل الى الباطية أمنا لزوجته صدقة وامر بها بالظهور فاصعدت الى بغداد فاطلق السلطان ابنها دبسا وانفذ معه جماعة من الامراء الى لقاها فلما التقيا ابنا بكيا بكيا بشيدا ولما وصلت الى بغداد أحضرها السلطان واعتذر من قتل زوجها وقال ودبت انه حمل الى حتى كنت افضل معه ما يجب الناس به من الجميل والاحسان لكن الاقدار غلبتني واستخلف ابنها دبسا انه لا يسبى بفساد

• (ذ كروفاة تميم بن المعز صاحب افر بقرية وولاية ابنة يحيى) •

في هذه السنة في رجب توفي تميم بن المعز بن باديس صاحب افر بقرية وكان شهما شجاعا ذكيا له معرفة حسنة وكان حلما كثيرا المعروف عن الجرائم العظيمة وله شعر حسن فنه انه وقع حرب بين طائفتين من العرب وهما عدى ورياح فقتل رجل من رياح ثم صف الخواواه دروادمه وكان صلحهم مما يضر به ويبيد لاده فقال ابيا تيا يحرض على الطالب بدمه وهي

• متى كانت دماؤكم تزل • اما فيكم ينار مسقتل
• اغنم ثم سأل ان قتلتم • فما كانت أوائلكم تذل
• وغنم عن طلاب النار حتى • كأن العز فيكم مضمحل
• وما كسرتم فيه العوالي • ولا يبيض ثقل ولا نسل

فعمد اخوة المقتول فقتلوا اميرامن عدى واشتد بينهم القتال وكثرت القتل حتى اخرجوا بني عدى من افر بقرية قيل انه اشترى جارية بثمن كثير فباعه ان مولاه الذي باعها ذهب عقله واسف على فراقها فاحضره تميم بين يديه وارسل الجارية الى داره ومعها من الكسوات والاواني الفضة وغيرها ومن الطيب وغيرها شيء كثير ثم امر مولاه بالانصراف وهو لا يعلم بذلك فلما وصل الى داره ورأها على تلك الحال وقع مغشيا عليه لكثرة سروره ثم افاق فلما كان الغد اخذ الثمن وجميع ما كان معها ووجهه الى دار تميم فانتهر و امره باعادة جميع ذلك الى داره وكان له في البلاد اصحاب اخبار يجرى عليهم اذفا سنية ليضا المعوه باحوال اصحابه اثملا يظلموا الناس فكان بالقه يروا تاجر له مال وثروة يذكري في بعض الايام التجار عني ما ودعوا له وذلك التاجر حاضر فترحم على ابيه المعز

• ومنها انقطاع الحج الشامي والمصري معتلين بمنع الوهابي الناس عن الحج والحمال ليس كذلك فانه لم يمنع أحدا ياتي

الشيخ على الظريفة المشروعة وإنما يمنع من ١٩٠ يأتي بخلاف ذلك من البدع التي لا يبيحها الشرع مثل الحمل والبطول

ولم يذكره فرغم ذلك إلى تميم فأحضره إلى قصره وسأله هل ظلمتك فقال لا قال فهل ظلمت بهن اصحابي قال لا قال فلم اظلمت اسانك امس بذي فسكت فقال لولا ان يقال شرفه في ماله لقتلتك ثم امر به فصفع في حضرة قه قليلا ثم اطلقه ففرج واصحابه ينتظرونه فسأله عن خبره فقال اسرار الملوك لا تذاع فصارت باقر بقيقة مثلا ولما توفي كان عمره تسعا وسبعين سنة وكانت ولايته ستاوار بعين سنة وعشرة أشهر وعشرين يوما وخلف من الذكور ما يزيد على مائة ومن البنات ستين بنتا ولما توفي ملك بعده ابنه يحيى بن تميم وكانت ولادته بالمهـ مدينة لاربـ بعين بعين من ذى الحجة سنة سبع وخمسين واربع مائة وكان عمره حين ولي ثلاثاوار بعين سنة وستة أشهر وعشرين يوما ولما ولي فرق اموالا بخريفة واحسن السيرة في الرعية

(ذكر ملك يحيى قذعة قلبية)

لما ملك يحيى بن تميم بعد ابيه جرد عسكرا كثيرا إلى قلعة قلبية وهي من احصن قلاع افرريقية فنزل عليهم واحصرها حصارا شديدا ولم يبرح حتى فتحها وحصنها وكان ابو تميم قد رام فتحها فلم يقدر على ذلك ولم يزل مضطرا منصورا لم يهزم له جيش

(ذكر قدوم ابن حمار بغداد مستغفرا)

في هذه السنة في شهر رمضان ورد القاضي نجر الملك ابو علي بن حمار صاحب طرابلس الشام إلى بغداد قاصدا باب السلطان محمد زمتة فمر على القري ثم طابا القسيير العساكر لاذاحتهم والذي حثه على ذلك انه لما طال حصر القري لمح مدينة طرابلس على ما ذكرناه ضاقت عليه الاقوات وقلت واشتد الامر عليه وعلى أهل البلد فغن الله عليهم سنة خمس مائة بميرة في البحر من جزيرة قبرس وانطاكية وجزائر البنادقة فاشتهت قلوبهم وقودا على حفظ البلد بعد ان كانوا استسلموا فلما بلغ نجر الملك انتظام الامور للسلطان محمد وزوال كل مخالف رأى لنفسه وللإسليم قصده والانتصار به فاستناب بطرابلس ابن عمه هذا المناقب وأمره بالمقام بها ورتب معه الاجناد البر والبحر واعطاهم جامكية ستة أشهر سلقا وجعل كل موضع الى من يقوم بحفظه بحيث ان ابن عمه لا يحتاج الى فعل شيء من ذلك وسار الى دمشق فآظفها من عمه الخلف له والعصيان عليه ونادى بشعار المصير بين فلما عرف نجر الملك ذلك كتب الى اصحابه يأمرهم بالقبض عليه ووجهه الى حصن الخوافي ففعلوا ما أمرهم وكان ابن حمار قد استصحت معه من الهدايا ما لم يوجد عند ملك مثله من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة والخيل الرائقة فلما وصلها فقيه عسكراها وطقتسكين اقبال وخيم على ظاهر البلد وسأله طقتسكين الدخول اليه فدخل يوما واحدا الى الطعام وادخله حمامه وسار عنها ومعه ولد طقتسكين يشيعه فلما وصل الى بغداد أمر السلطان كافة الامراء بملقيه وكرامه وارسل اليه شبابته وفيها دسسته الذي يجاسر عليه ليركب فيها فلما نزل اليها فعد بين يدي موضع السلطان فقال له من يها من خواص السلطان قد امرنا ان يكون جلوسك في دست السلطان فلما دخل على السلطان

اجلسه الاحتياج اليها فاستعان بها على الجهاد ودفع الاعداء فلما تقدمت عليها الاذمنة وتواتت عليها السنين اجلسه

والزمر ووجه السلحة وقد وصل طائفة من حجاج المغاربة وجوا ورجعوا في هذا العام وما قبله ولم يتعرض لهم أحد بشئ ولما امتنعت قوافل الحج المصري والشامي وانقطع عن أهل المدينة ومكة ما كان يصل اليهم من الصدقات والعلائف والصر التي كانوا يتعشون منها خرجوا من اوطانهم باولادهم ونسائهم ولم يملك الا الذي ليس له اراد من ذلك واتوا الى مصر والشام ومنهم من ذهب الى اسلامبول ينشكون من الوهابي ويستغيثون بالدولة في خلاص المحرمين لتعود لهم الحالة التي كانوا عليها من اجراء الارزاق واتصال الصلات والنيابات والخدم في الوظائف التي باسما رجال الدولة كالقراصة والكناسة ونحو ذلك ويذكرون ان الوهابي استولى على ما كان بالبحر الشريفة من الدخائر والجواهر ونقلها واخذها فيرون ان اخذها لذلك من السكباتر العظام وهذه الاشياء ارسلها ووضعها خفاف العقول من الاغنياء والمالك والساطين الاعاجم وغيرهم اما جردا على الدنيا وكرادة ان ياخذها من ياتي بعدهم اولنواب الزمان فتكون مدخرة ومحفوطة لوقت الاحتياج اليها فاستعان بها على الجهاد ودفع الاعداء فلما تقدمت عليها الاذمنة وتواتت عليها السنين اجلسه

صارت مالا للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لأحد أخذها ولا انفاقها والنبي عليه الصلاة والسلام منزّه عن ذلك ولم يدخر شيئا من عرض الدنيا في حياته وقد اعطاه الله الثمر الفاعلى وهو الدعوة الى الله تعالى والنبوة والكتاب واختار ان يكون نبيا عبدا ولم يختار ان يكون نبيا ملكا (وثبت في الصحيحين وغيرهما انه قال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا) (وروى الترمذي بسنده عن ابي امامة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض على ربي ليجعل لى بطعام مكة ذهباً قلت ليارب ولكن أسمع يوماً وأصوم يوماً أو قال ثلاثاً وأخوذ ذلك فإذا حجت تضرعت اليك وذكرتك وإذا شيعت شكرتك وجدتك ثم ان كانوا وضعوا هذه الذخائر والجواهر صدقة على الرسول ومحبة فيه فهو فاسد فهو لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تبغى لآل محمد انما هي اوساخ الناس ومنع بنى هاشم من تناول الصدقة وحرّمها عليهم والمراد الانتفاع في حال الحياة لا بعد فان المسأل أو جده المولى سبحانه وتعالى من أمور الدنيا لا من أمور الآخرة قال تعالى انما

اجلسه وكرموا قبل عليه بحديثه وسير الخليفة خواصه وجماعة ارباب المناصب فلقوه وانزله الخليفة واجرى عليه الجزية العظيمة وكذلك ايضا فعل السلطان وفعل معه ما لم يفعل مع الملوك الذين معهم امثاله وهذا جميعه ثمرة الجهاد في الدنيا والاجر الآخرة أكبر ولما اجتمع بالسلطان قدم هديته وساله السلطان عن حاله وما يعانیه في مجاهدة الكفار وبقياسيه من ركوب الخطوب في قتالهم فذكر له حاله وقوة عدوه وطول حصره وطلب التجدة وضمن انه اذا سيرت العساكر معه او صل اليهم جميع ما يلتمسونه فوعده السلطان بذلك بحضور دار الخلافة وذكرا ايضا نحو ما ذكره عند السلطان وجعل هدية جميلة نفيسة وأقام الى أن رحل السلطان عن بغداد في شوال فاحضره عنده بالنهر وان وقد تقدم الى الامير حسين بن أبيانك قتلته تكبير ليسير معه العساكر التي سيرها الى الموصل مع الامير مودود لقتال جاولي سقاوا وواجهوا معه الى الشام وخلع عليه السلطان خاها نفيسة واعطاه شيئا كثيرا وودعه وسار معه الامير حسين فلم يجد ذلك نفعا وكان ما فذكره بعد ان شاء الله تعالى ثمان فخر المالك بن عمار عاد الى دمشق من منتصف الهرم سنة اثنتين وخمسمائة فقام بها أياما وتوجه منها مع العسكر من دمشق الى جبلة فدخلها واطاعه اهله واما اهل طرابلس فانهم راسلوا الافضل امير الجيوش بمصر يلتمسون منه واليا ليكون عندهم ومعه الميرة في البحر فسير اليهم شرف الدولة بن ابي الطيب واليا ومعه الغلة وغيرها مما يحتاج اليه البلاد في الحصار فلما صار فيها قبض على جماعة من اهل ابن عمار واصحابه وأخذ ما وجدته من ذخائره وآلاته وغير ذلك وجمل الجميع الى مصر في البحر

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شعبان اطلق السلطان محمد اضر ائب والمكوس ودار البيسج والاجتيازات وغير ذلك مما يناسبه بالعراق وكتبته بالالواح وجعلت في الاسواق وفيها في شهر رمضان ولى القاضي ابو العباس بن الرطبي الحسبة ببغداد وفيها ايضا عزل الخليفة وزيره محمد الدين بن المطالب برسالة من السلطان بذلك ثم اعيد الى الوزارة باذن السلطان وشرف عليه شروطها منها العدل وحسن السيرة وان لا يستعمل أحد من أهل الذمة وفيها عاد الاصبهني بصدى ما ومن دمشق وكان هرب عند قتل اياز فلما قدم اكرمه السلطان واقطعمر حبة مالك بن طوق وفيها سابع شوال خرج السلطان الى ظاهر بغداد اعاز ما على العود الى اصبهان وكان مقامه هذه المرة خمسة اشهر وسبعة عشر يوما وفيها في ذي الحجة اترقت خرابة ابن جرادة فهلك فيها كثير من الناس واما الامتعة والاموال واثاث البيوت فهلك منها ما لا حصر له وخلص خاق بنقب فقبوه في سور المحلة الى مقبرة باب ابرز وكان بها جماعة من اليهود فلم ينقلوا شيئا منهم سكرتهم بسببهم وكان بعض اهله قد عبروا الى الجانب الغربي للفرجة على عادتهم في السبت الذي يلي العيد فعادوا فوجدوا بيوتهم قد خربت واهلهم قد اختبروا واموالهم قد هلكت ثم تبسح ذلك

الحياة الدنيا العيب وهو في ذنوبه وتفسخ بينكم وتكثر في الاموال والاولاد وهو من جملة السبعة التي ذكرها الله

المقنطرة من الذهب والفضة
والخيل المسومة والانعام
والحرف ذلك متاع الحياة
الدنيا والله عنده حسن المآب
فهذه السبعة بها تكون الحباثت
والقبائح وابست هي في
نفسها أمور مذمومة بل قد
تكون معينة على الآخرة اذا
صرفت في محلها (وعن مطرف)
عن ابيه قال أتيت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يقرأ
ألمسا كم التكاثر قال يقول
ابن آدم مالي مالي فهل لك
يا ابن آدم من مالك الا ما اكلت
فاذيت او ابست قابليت
او تصدقت فامضيت الى غير
ذلك ومحبة الرسول بتدقيقه
واتباع شريعته وسنته لا بمخالفة
أوامره وكفر المال بمجبرته
وحرمان مستحقه من الفقراء
والمساكين وباقي الاصناف
الثمانية وان قال المدخر اكثرها
لنوائب الزمان استعان بها
على مجاهدة الكفار والمشركين
عند الحاجة اليها قلنا قد
رأينا شدة احتياج ملوك
زماننا واضطرارهم في
مصالحات المتغلبين عليهم
من قرانات الاقربح واخلو
خزائنهم من الاموال التي
افنوها بسوء تدبيرهم
وتفاسخهم ورفاهيتهم
فيصالحون المتغلبين بالمقادير

حريق في عدة اما كن عنادرب القيار وقراح ابن رزين فارناع الناس لذلك وابطلوا
معاشهم واقاموا ليلا ونهارا يحرسون بيوتهم في الدروب وعلى السطوح وجعلوا عندهم
الماء المعد لاطفاء النار فظهر ان سبب هذا الحريق ان جارية احبت رجلا فوافقته على
المبيت عندها في دار مولاهم سرا واعدت له ما يسرته اذا خرج وياخذها هي ايضا معه
فلما اخذها طرحا النار في الدار وخرجها فظهر الله عليهم ما وعجل الفضيحة لهما فاخذوا
وحبسوا وفيها جمع بقدرين ملك الفريخ مسكره وقصد مدينة صور وحصرها وامر ببناء
حصن عندها على قل المشورة واقام شهر المحاصر لها فصانعه والمياه على سبعة آلاف
دينا فاحذها ورحل عن المدينة وقصد مدينة صيدا فحصرها ورحل و نصب عليها
البرج الخشب ووصل الاسطول المصري في الدفع عنها والحماية لمن فيها فاقبلتهم اسطول
الفريخ فظهر المسلمون عليهم فاتصل بالفريخ مسير مسكره مشق فخذة لاهل صيدا فرحلوا
عنها بغير فائدة وفيها ظهر كوكب عظيم له ذوائب فبقى ليدالي كثيرة ثم غاب وتوفي في هذه
السنة في شعبان ابراهيم بن ميا من مهدي ابواسحق القشيري الدهشقي سمع الحديث
الكثير من الخطيب البغدادي وغيره وتوفي في ذي القعدة اوسعيد اسمعيل بن مهران
محمد النيسابوري المحدث كان يقرأ الحديث للغرباء قرأ صحيح مسلم على عبد الغافر
الفارسي عشرين مرة

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسمائة

ذكر استيلاء هودود وعسكر السلطان على الموصل وولاية هودود

في هذه السنة في صفر استولى هودود والعسكر الذي ارسله السلطان معه على مدينة
الموصل واخذوها من اصحاب جاولي سقاوو وقد ذكروا سنة خسمائة استيلاء جاولي
عليها وما جرى بينه وبين بكر مش والملك قلع ارسلان وهلاكهما على يده وصار معه
بعد ذلك العسكر الكثير والعدة التامة والاموال السكينة وكان السلطان محمد جعل
اليه ولاية كل بلديته فاستولى على كثير من البلاد والاموال وكان سبب اخذ البلاد
منه انه لما استولى عليها وعلى الاموال السكينة منها لم يحمل الى السلطان منها شيئا فلما
وصل السلطان الى بغداد اقبله ببلاد سيف الدولة صدقة ارسل الى جاولي يستدعيه اليه
بالعساكر وكررا الرسل اليه فلم يحضر وغالط في الانحدار اليه واطهر انه يخاف ان يجتمع
به ولم يقنع بذلك حتى كاتب صدقة واطهر له انه معه ومساعدته على حرب السلطان
واطمعته في الخلاف والعصيان فلما فرغ السلطان من امر صدقة وقتله كما ذكرناه تقدم
الى الامراء بنو برسق وسكمان القطبي وهودود بن التوتك بن و آسنقر البرسقي ونصر
ابن مهمل بن أبي الشوك الكردى وابي الهيثم صاحب اربل بالمسير الى الموصل
وبلا جاولي واخذها منه فتوجهوا نحو الموصل فوجدوا جاولي عاصيا قد شيد سور
الموصل واحكم ما بناه بكر مش واعدا لميرة والاقوات والآلات واستظهر على الاعيان
بالموصل فبئسهم واجر من اعدائهم اينز بد على عشرين الفاً و نادى متى اجتمع

العظمة بك قال احدى الفرق من الفرق المسالين لهم واحتملوا على تحصيل المال من رعاياهم بزيادة المكوس عاميان

والمصادر والطالبات والاستيلاء على الاموال بغير حق حتى ١٩٣ افقر واتجارهم وورعاياهم ولم ياخذوا من هذه

المدخرات شيئا بل ربما كان
عندهم او عند خرفنداتهم
جوهر نفيس من بقايا
المدخرات فيرسلونه دية تاتي
الحجرة ولا ينتفعون به في مهماتهم
فضلا عن اعطائه لمستحقه من
المحتاجين واذا صار في ذلك
المكان لا ينتفع به احد
الا ما يختلسه العبيد الخصبون
الذين يقال لهم اغوات الحرم
والفقراء من اولاد الرسول واهل
العلم والمحتاجون وابناء
السبيل ويوتون جوعا وهذه
الذخائر يحجور عليها ويمنعون
منها الى ان حضر الوهابي
واستولى على المدينة واخذ تلك
الذخائر فيقال انه عي اربعة
سحاخيم من الجواهر الهلالية
بالماس والياقوت العظيمة
القدر ومن ذلك اربعة
شعيرات من الزمرد وبديل
الشعيرة قطعة الماس مستطيلة
يضى نورها في الظلام ونحو
مائة سيف قرباتها ملبسة
بالذهب الخالص ومثل عليها
الماس والياقوت ونصابها من
الزمرد واليشم ونحو ذلك
وسلاحها من الحديد الموصوف
كل سيف منها لاقية له وعليها
دمغات باسم الملوك والخلفاء
السابقين وغير ذلك ومنها
ان الباشا عزم على حجارة الحرة
التي تنقل الماء الى القلعة
وقد خربت وتلاشى امرها

عاميان على الحديث في هذا الامر قتلتهما وخرج عن البلد ونهب السواد وترك بالبلد
زوجته ابنة برسق واسكنها القلعة ومعها الف وخمسة مائة فارس من الاتراك سوى فيرهم
وسوى الرجال ونزل العسكر عليهم في شهر رمضان سنة احدى وخمسة مائة وصادرت
زوجته من بقي بالبلد وبعثت نساء الخارجين عنه وبانفت في الاحتراز عليهم فوحدتهم
ذلك ودعاهم الى الانحراف عنها وقتل اهل البلد قتلا متباها فامتدح الحصار باهلها
من خارج والظلم من داخل الى آخر المحرم والجند بها يمنعون عاميان من القرب من السور
فلما طال الامر على الناس اتفق نفر من المصاصين ومقدمهم جصاص يعرف
بسعدى على تسليم البلد وتحايقوا على النساء واثروا وقت صلاة الجمعة والناس بالجامع
وصعدوا برجها واغلقوا ابوابه وقتلوا من به من الجند وكانوا ثمانية فلم يشعروا بشئ حتى
قتلوا واخذوا سلاحهم والقوههم الى الارض وملكوها برجا آخر ووقعت الصيحة
وقصدتهم مائة فارس من العسكر ورموهم بالنشاب وهم يقاتلون وينادون بشعار
السلطان فزحف عسكر السلطان اليهم ودخلوا البلد من ناحية تهم وملكوه ودخله
الامير مودود وودى بالسكون والامن وان يعود الناس الى دورهم واملاكهم واقامت
زوجة جاولي بالقلعة ثمانية ايام وراسلت الامير مودود في ان يفرج لها عن طريقها
ان يحلف لها على الصيانة والحراسة فخاف وخرجت الى اخيها برسق بن برسق ومعها
موالها واستولت عليه وودى الموصل وما ينضاف اليها

(ذكر حال جاولي مدة الحصار)

واما جاولي فانه لما وصل عسكر السلطان الى الموصل وحصرها سار عنها واخذ معه
القمص صاحب الرها الذي كان قد اسره سقما و اخذ منه جركم ش وقد ذكرنا ذلك
وسار الى نصيبين وهي حينئذ للامير اليلغازي بن ارتق وراسله وساله الاجتماع به
واستدعاه الى معاضته وان يكونا يد واحدة واعلمه ان خوفه ما من السلطان ينبغي
ان يجمعها على الاحتماء منه فلم يجبه اليلغازي الى ذلك ورحل عن نصيبين ورتب بها
ولده و امره بمحفظها من جاولي وان يقاتله ان قصدته وسار الى مardin فلما سمع جاولي
ذلك عدل عن نصيبين وقصد ادا را وارسل الى اليلغازي ثانيا في المعافاة وسار بعد
الرسول فينما رسوله عند اليلغازي بمardin لم يشعرا لاجاولي معه في القلعة وحده
فقصدان يتالعه ويستميله فلما رآه اليلغازي قام اليه وخدمه ولما رأى جاولي محسنا لظن
فيه غير مستشهرا لم يجدهم الى دفعه سبيلا فنزل معه وعسكر ابطاها نصيبين وسار منها
الى سنجار و حاصرها مدة فلم يجبهما صاحبها الى صلح فتر كاهوسا ونحو الرحبة واليلغازي
يظهر لجاولي المساعدة ويظن الخلاف و ينتظر فرصة ليهصرف عنه فلما وصل الى
عربان من الخابور هرب اليلغازي ليلوا وقصد نصيبين

(ذكر اطلاق جاولي لقمص الفرنجي)

لما هرب اليلغازي من جاولي سار جاولي الى الرحبة فلما وصل الى ما كسبين اطلق

اصناف كثيرة منها على بضاعة
اللبان عن كل قطعة ثلثمائة
فصاف فضة وكذلك على صنف
الحناء من كل محلاة عشرة
انصاف وكذلك الموزونات
كل مائة درهم اربعة دراهم
على البائع درهمان وعلى
المشتري درهمان وغير ذلك
حوادث كثيرة لانعلمها
واما من مات بها بمن له
ذكر) هفت الاجل المجل
والهترم المفضل السيد
خليل البكري الصديقي
ووالدته من ذرية شمس الدين
الحنفي وهو أخو الشيخ
أحمد البكري الصديقي
الذي كان متوليا على سجادتهم
ولمات أخوه لم يباها المترجم
لمافيه من العروة وارثا
أمور افيلا ثقة بل تولاها ابن
عمه السيد محمد أفندي مضافة
لقابة الاشراف فتنازع مع
ابن عمه المذكور وقدم البيت
الذي هو مسكنهم بالازمكية
نصفين وعمر منابه عمارة متقنة
وزخرفه وأنشأ فيه بستانا زرع
فيه اصناف الاشجار والقواكه
فلما توفي السيد محمد أفندي
تولى المترجم مشيخة السجادة
وتولى نقابة الاشراف السيد
محمد بكرم الاسيوطي فلما
طرق البلاذ القرنساوية
تداخل المترجم فيهم وخرج
السيد محمد مع من خرج هاربا من

القص الفرنسي الذي كان أسيرا بالمرسل واخذه معه واسمه بردويل وكان صاحب
الرهاوسروج وغيرهما وبقي في الحبس الى الآن وبذل الاموال السكينة فلم يطلق
فلما كان الآن أطلقه جاولي وخلع عليه وكان مقامه في السجن ما يقارب خمس سنين
وقرر عليه ان يغدي نفسه بمال وان يطلق اسرى المسلمين الذين في سجنه وان ينصره
متى اراد ذلك منه بنفسه وعسكره وماله فلما اتفقا على ذلك سيرا القمص الى قلعة جعبر
وسلمه الى صاحبها سالم بن مالك حتى ورد عليه ابن خاتمه جوسلين وهو من فرسان الفرنج
وشجعائها وهو صاحب تل باشر وغيره داو كان أسير مع القمص في تلك الوقعة فغدي
نفسه بعشرين ألف دينارا فلما وصل جوسلين الى قلعة جعبر أقام رهينة عوض القمص
وأطلق القمص وسار الى انطاكية واخذ جاولي جوسلين من قلعة جعبر فاطلعه واخذ
عوضه اخا زوجته وأخا زوجة القمص وسيره الى القمص ليقيم به وليحتمه على اطلاق
الاسرى وانقاذ المال وما ضمنه فلما وصل جوسلين الى منبج اغار عليهم او نهبها وكان معه
جماعة من أصحاب جاولي فانكر واعليه ذلك ونسبوه الى الغدر فقال ان هذه المدينة
ليست لكم

(ذكر ماجرى بين هذا القمص وبين صاحب انطاكية)

لما طلق القمص وسار الى انطاكية اعطاه طنسكري صاحبها ثلاثين الف دينار
وخيل و اسلحا و ثيابا وغير ذلك وكان طنسكري قد اخذ الرها من أصحاب القمص حين
أسر خناطيه الا ان في ردها عليه فلم يفعل فخرج من عنده الى تل باشر فلما قدم عليه
جوسلين وقد اطلقه جاولي مره ذلك وفرح به وسار اليهما طنسكري صاحب انطاكية
بعساكره ليجارهم ما قبل ان يردوا امرهم او يبيحهم معا عسكر او يلتحق بهم جاولي وينجدهما
فكانوا يقاتلون فاذا فرغوا من القتال اجتمعوا وكل بعضهم مع بعض وتجادوا
واطلق القمص من الاسرى المسلمين مائة وستين أسيرا كلهم من سواد حلب وكساهم
وسيرهم وعاد طنسكري الى انطاكية من غير فصل حال في معنى الرها فسار القمص
وجوسلين واغاروا على حصون طنسكري صاحب انطاكية والتجأ الى ولاية كواسيل
وهو رجل ارمني ومعه خلق كثير من المرتدين وغيرهم وهو صاحب رعبان وكيسوم
وغيرهما من القلاع شمالي حلب فاجتهد القمص بالف فارس من المرتدين والفرج
فقددهم طنسكري فتنازعوا في امر الرهافة وسط بينهم البطرك الذي لهم وهو عندهم
كالاسام الذي للمسلمين لا يخالفا مره وشهد جماعة من المطارنة والقسيسين ان يمتدخال
طنسكري قال له اسار ادر كوب البحر والعود الى بلاده ان يعيد الرها الى القمص اذا
خلص من الاسر فاعادها عليه طنسكري تاسع صفر وعبر القمص الفرات ليسلم الى
اصحاب جاولي المال والاسرى فاطلق في طريقه خلقا كثيرا من الاسرى من حران
وغيرها وكان بسروج ثلثمائة مسلم ضيع في قمع اصحاب جاولي مساجدهم وكان رئيس
بسروج مسلما قد ارتد فمعه اصحاب جاولي يقول في الاسلام قولاشنيضا ضربوه وجرى

والتم غضبوا منه فقلدها ياها واستولى على وقفها واراها وانقرده ١٩٥ بسكن البيت وصار له قبول عند الفرنساوية

وجعلوه من اعظم رؤساء
الديوان الذي كانوا نظموه
لاجراء الاحكام بين المسلمين
فكان وافرا حرمة مسجوع
الكامة مقبول الشفاعة
عندهم فازدحم بيته بالداوى
والشكاوى واجتمع عنده
عماليك من عماليك الامراء
المصرية الذين كانوا خائفين
ومتغييبين وعدة خدم وقواصة
ومقدم كبير وسرايين
وأجناد واستقر على ذلك الى
ان حضر يوسف باشا الوزير
في المرة الاولى التي انتقض
فيها الصلح ووقعت الحروب
في البلدة بين العثمانية
والفرنساوية والامراء المصرية
وأهل البلدة فهم على دارة
المتهورون من العامة وهبوه
وهتكوا حرمه وعروه عن
نيابه وتجبوه بينهم مكشوف
الرأس من الاز بكيسة الى
وكالة ذى الفقار بالجمالية
وبها عثمان كقندا الدولة
فشجع فيه الحاضرون واطلقوه
بعد ان أشرف على الهلاك
واخذه الخواجا احمد بن محرم
الى داره واسكن روعه والسه
ثيابا وكرمه وبنى بداره الى
أن انتقضت أيام الفتنة
وظهرت الفرنساوية على
المحاربين لهم وخرجوا من
البلدة واستقر بها الفرنساوية
فعند ذلك ذهب اليهم وشكا

بينهم وبين الفرنج بسببه نزاع فذ ك ذلك للقمص فقال هذا يصلح لنا ولا للمسلمين فقتله

(ذ ك حال جاولى بعد اطلاق القمص)

ما اطلق جاولى القمص بما كسب من سار الى الرحبة فانا ه ابو النجم بدران وابو كامل
منصور ابنا سيف الدولة صدقة وكانا بعد قتل ابيهما بقلعة جعبر عند سد سالم بن مالك
فتماهدوا الى المساعدة والمعاضدة ووعدوهما انه يسير معهما الى الحلة وعزموا ان
يقدموا عليهم بكتاش بن تكش بن البارسلان فوصل اليهم وهم على هذا العزم
الا صبه ذصباوو وكان قد قصد السلطان فاطعه الرحبة وقد ذ كناه فاجتمع بجاولى
واشار عليه ان يقصد الشام فان بلاده خالية من الاجناد والفرنج قد استولوا على كثير
منها وعرفه انه متى قصد العراق والسلطان بها اوفر يبا منها لم يامن شرا يصل اليه فقبل
قوله واصعد من الرحبة فوصل اليه رسول سالم بن مالك صاحب قلعة جعبر يستغيث به
من بني نمير وكانت الرقة بيد ولده على بن سالم فوثب جوشن النميري ومع جماعته من
بني نمير فقتل عليا ومالك الرقة فبلغ ذلك الملك رضوان فسار من حلب الى صفين
فصادف تسعين رجلا من القرنج معهم مال من فدية القمص صاحب الرها قد سيره الى
جاولى فاخذوه واسر عدد منهم واتى الرقة فصالحه بنو نمير على مال فرحل عنهم الى حلب
فاستجد سالم بن مالك جاولى وساله ان يرحل الى الرقة ويأخذها ووعدوه بما يحتاج اليه
فقصد الرقة وحصرها سبعمين يوما فضمن له بنو نمير مالا وخيلا فارسل الى سالم ان اتى في
امراهم من هذا وانا بازا معدو ويحجب التساغل به دون غيره وانا عازم على الانحدار الى
العراق فان تم امرى فالرقة وغيره ملك ولا اشتغل عن هذا المهم بمحصار خمسة نفر من بني
نمير ووصل الى جاولى الامير حميد بن اتابك قتلته كبر وكان ابوه اتابك السلطان
محمد قتلته وقتل م ولده هـ ذاعند السلطان واخترت به فسيره السلطان مع فخر الملك بن
همار ليصلح الحال مع جاولى ويامر العساكر بالسير مع ابن همار الى جهاد الكفار فحضر
عند جاولى وامر بتسليم البلاد وطيب قلبه عن السلطان وضمن الجليل اذا سلم البلاد
واظهر الطاعة والعبودية فقال جاولى انا مملوك السلطان وفي طاعته وجل اليه مالا
وثيابا لها مقدار جليل وقال له سرا الى الموصل ورحل العسكر عنها فاني ارسل معك من
يسلم ولدى اليك رهينة وينفذ السلطان اليها من يتولى امرها وجباية امورها فقبل
حسين ذلك وسار معه صاحب جاولى فلما وصل الى العسكر الذي على الموصل وكانوا
لم يفتقروها بعد فارهم حسين بالرحيل فساكهم اجاب الا الامير مودود فانه قال لا ارحل
الا بامر السلطان وقيض على صاحب جاولى واقام على الموصل حتى فتحتها كما ذ كناه
وعاد حسين بن قتلته تكين الى السلطان فاحسن النيا به عن جاولى عنده وسار جاولى
الى مدينة بالس فوصلها ثالث عشر صفر فاحتمى أهلها منه وهر ب من يها من أصحاب
الملك رضوان صاحب حلب فحصرها خمسة ايام وملاكها بعد ان نقب برجها من
ابراجها فوقع على النقبين فقتل منهم جماعة ومالك البلاد وصلب جماعة من اعيانه
هـ ذ النقب واحضر القاضي محمد بن عبد العزيز بن الياس فقتله وكان فقيها صالحا

ثم ما حل به بسبب موالاته لهم فعرضوا عليه ما تطلب له ورجع الى الحلة التي كان عليها معهم وكانوا قد اخرجوها

ونهب البلاد واخذ منهم مالا كثيرا

(ذكر الحرب بين جاوولي والفرنجة)

وفي هذه السنة في صفر كان المصافي بن جاوولي سقاوو وبين طنز-كري الفرنسي صاحب انطاكية وسبب ذلك ان الملك رضوان كتب الى طنز-كري صاحب انطاكية يعرفه ما عليه جاوولي من الغدر والمكر والخداع ويحذره منه و يعلمه انه على قصد حلب وانه ان ملكها لا يبقى للفرنجة معه بالشام مقام وطلب منه النصر والالتحاق على منعه فاجابه طنز-كري الى منعه وبرز من انطاكية فارس الى مصر وان ستمائة فارس فلما سمع جاوولي الخبر ارسل الى القمص صاحب الرها يستدعيه الى مساعدته واطلق له مائتي عليه من مال المغادة فسار الى جاوولي فلقى به وهو على منبج فوصل الخبر اليه وهو على هذه الحال بان الموصل قد اسستولى عليها عسكر السلطان وملكوا خزائنه وامواله فاشتد ذلك عليه وفارقه كثير من اصحابه منهم انا بك زنيكي بن آق سنقر وبكتاش النهاوندي وبقي جاوولي في الف فارس وانضم اليه خلق من المطوعة فغزى بتل باشر وقاربهم طنز-كري وهو في الف وخمسة مائة فارس من الفرنجة وستمائة من اصحاب الملك رضوان سوى الرجال الف في مهمته الا امير اقسبان والامير القونناش الابري وغيرهما وفي الميسرة الامير بدوان بن صدقة والاصهب بن صباو ووستنقر دراز وفي القلب القمص بن عدوين وجوساين الفرنسيين ووقعت الحرب فحمل اصحاب انطاكية على القمص صاحب الرها واشتد القتال فزاح طنز-كري القلب عن موضعه وجمعت ميسرة جاوولي على رجاله صاحب انطاكية فقتلت منهم خلقا كثيرا ولم يبق غير هزيمة صاحب انطاكية فيهم فمضى اصحاب جاوولي الى جنائب القمص وجوساين وغيرهما من الفرنجة فركبوا وانهمزوا فغضى جاوولي ورآهم فلم يرجعوا وكانت طاعته قد زالت عنهم حين اخذت الموصل منه فلما رآى انهم لا يعودون معه اهمه نفسه وخاف من المقام فانهمز وانهمز باقي عسكره فلما الاصبه بن صباو وفسار بنحو الشام واما بدوان بن صدقة فسار الى قلعة جبر واما ابن جكرمش فقصده ابن عمر واما جاوولي فقصد الرحبة وقتل من المسلمين خلقا كثيرا ونهب صاحب انطاكية اموالهم وانقلمهم وعظم البلاء عليهم من الفرنجة وهرب القمص وجوساين الى تل باشر والتجاليهم خلقا كثيرا من المسلمين ففعل معهم الجليل وداوينا الجرحى وكسوا العراة وسيراهم الى بلادهم

(ذكر عود جاوولي الى السلطان)

لما انهمز جاوولي سقا وو قصد الرحبة فلما قاربها بات دونها في عدة قوارس فاتفق ان طائفة من عسكر الامير مودود الذين اخذوا الموصل منه افاروا على قوم من العرب يجاورون الرحبة فقاربوا جاوولي وهم لا يشعرون به ولوعلموا لاخذوه فلما رآى الحال كذلك علم انه لا يقدر ان يقيم في الجزيرة ولا بالشام ولا يقدر على شيء يحفظ به نفسه ويرجع اليه ويذو به مرضه غير قصد باب السلطان فجدد عن رغبة واختيار وكان واقفا

النهايون فسكن بيته ١٩٦ بحارة عابدين وجددها عمارة وكان له ابنة خرجت عن طورها في ايام الفرنجيس فلما اشيع حضور الوزير والقبودان والانكليز وظهر على الفرنسيين اية الخرج من مصر فقتل ابنته المذكورة بيد حاكم الشرطة فلما استقرت العثمانية بالديار المصرية عزل المترجم عن نقابة الاشراف وتولاها السيد صهر مكرم كما كان قبل الفرنسيين ولما حضر محمد باشا خسر وانهى اليه الكارهون له بانهم تركب للورقات ويعاقر الشراب وغير ذلك وان ابنته كانت تذهب الى الفرنجيس يعلمه وانه قتلها خوفا وتبرئة لنفسه من الشهرة التي لا يمكنه سترها ولا يقبل عذره فيما ولا اتصل منها وانه لا يصلح المشيخة بقيادة السادة المبكية وعرفوه ان هناك شخصا من سلسلتهم يقال له الشيخ محمد سعد وهو من جملة اتباع المترجم وليكنه فقير لا يملك شيئا ولا دابة يركبها فقال الباشا انا اواسيه واعطيه فاحضر ووله بعد ان ابدوه تاجا كبيرا وثيابا وهو رجل مبارك طامن في السن فالبسه فروة سمور وقدم له حصانا معددا وقيد له الف قرش وسكن دارا بناحية باب الخرق وتو يش حاله ونجل امر المترجم واشترى دارا يدرب الحمامين بعطفه بالامير

القرن وكان بظاها اقطعة جنيته فاشتراها وغرض بها التجار وحسبها ١٩٧ واتقنوا بني له مجلسا مطلاعيا وبالاسفل

مساطب ولواو بن جاسوس
اطيعة واشتري دارين من دور
الامراء المتقدمين بظاها ذلك
وهدمهما و بنى بانقاضهما
واخشاها - ما و باع ما كان
تحت يده من حصص الالتزام
وسد بانقاضها ديونه واقتصر

على ايراده فيما يخصه من
وقف جسده لامة الاستاذ
الحنفى وتصدى لمفاقمة
واذيته انفار من المتظاهرين
مثل السيد عمر مكرم النقيب
والشيخ محمد وفا السادات
وخلافة ما حتى انه كان
عقد لابنه سيدى احمد على
بنت المرحوم محمد افندي
البركى فتعصبوا عليه وبعد
عزله من المشيخة والنقابة
وابطلوا العقد ونقضوا النكاح
بيد القاضي وتسلط عليه
من له دين او دعوى او مطالبة
حتى يبعوه حصصه وكان قد
شترى عملاو كافي ايام الفرنسية
جيل الصورة فلما حصل
له ما حصل ادعى عليه البائع
انه اخذه بدون القيمة ولم
يدفع له الثمن فلم يثبت عليه
ذلك وكان المملوك ذهب
من عنده وتم الامر والمصالحة
على ان عثمان بك المرادى
اخذ ذلك المملوك لنفسه وقد
تقدم ذكر قصته في الحوادث
السابقة ولم ينزل المترجم على
حاله نحو له حتى تحرك عليه

بالامير حسين بن قتلغتكين فرحل من مكانه وهو خائف حذر قد اخفى شخصه وكم
امره وسار الى عسكر السلطان وكان بالقرب من اصبهان فوصل اليه في سبعة عشر يوما
من مكانه لجدته في السير فلما وصل المعسكر قصد الامير حسين مخمليه الى السلطان فدخل
اليه وكفنه تحت يده فامنه واتاه الامراء يهنؤونه بذلك وطلب منه السلطان المالك بكتماش
ابن تكش فسلمها اليه فاعطاه له باصبهان

*(ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج والهدنة بعدها) *

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين طغتكين اتابك والفرنج وسببها ان طغتكين
سار الى طبرية وقد وصل اليها ابن اخيه بنو الفريجي ملك القدس فتجار باواقتلا
وكان طغتكين في فارس وكثير من الرجال وكان ابن اخيه ملك الفريجي في
اربع مائة فارس والتي راجل فلما اشتد القتال انهزم المسلمون فترجل طغتكين ونادى
بالمسلمين وشجعهم فعاودوا الحرب وكسروا الفريجي واسروا ابن اخيه الملك وحمل الى
طغتكين فعرض طغتكين عليه الاسلام فامتنع منه وبذل في فداء نفسه ثلاثين
الف دينار واطلاق جسمائة امير فلم يقنع طغتكين منه بغير الاسلام فلما لم يجز قتله
بيده وارسل الى الخليفة والسلطان الامرى ثم اصطلح طغتكين وبنو الفريجي ملك
الفرنج على وضع الحرب اربع سنين وكان ذلك من لطف الله تعالى بالمسلمين ولولا
هذه الهدنة لسكان الفريجي بلغوا من المسلمين بعد الهزيمة الاتى ذكرها اعظيما

*(ذكر انهزام طغتكين من الفريجي) *

في هذه السنة في شعبان انهزم اتابك طغتكين من الفريجي وسبب ذلك ان حصن عرفة
وهو من اعمال طرابلس كان بيد غلام للقاضي نخر الملك ابى على بن عمار صاحب
طرابلس وهو من الحصون المنية فعضى على مولاه فضاقي به القوت وانه قطعت عنه
الميرة لطول مكث الفريجي في نواحيه فارسل الى اتابك طغتكين صاحب دمشق وقال
له ارسل من يقبل هذا الحصن منى قد عجزت عن حفظه ولان ياخذ المسلمون خيرى
دنيا واخرة من ان ياخذ الفريجي فبعث اليه طغتكين صاحبها اسمها امراييل في
ثلثمائة رجل فتسلم الحصن فلما نزل غلام ابن عمار منه رماه اسراييل في الاخلاط بسهم
فقتله وكان قصده بذلك ان لا يطلع اتابك طغتكين على ما خلفه بالقلعة من المسال
واراد طغتكين قصدا الحصن للاطلاع عليه وتقويته بالعساكر والاقوات وآلات
الحرب فنزل الغيث والثلج مدة شهرين ليل الا ونهار اغتفعه فلما زال ذلك سار في اربعة
آلاف فارس ففتح حصونا للفريجي منها حصن الاكسة فلما سمع السردانى الفريجي بمجي
طغتكين وهو على حصار طرابلس توجه في ثلثمائة فارس فلما اشرف اوائل اصحابه
على عسكر طغتكين انهزموا وحسبوا انقلبهم ورحا لهم وودوا بهم للفريجي فغنموا ووقوا به
وزاد في تخمليهم ووصل المسلمون الى حصن على اقص حال من النقطع ولم يقتل منهم
احد دلانه لم تجرح وبوقصد السردانى الى عرفة فلما نازلها طلب من كان بها الامان

د القتي ومرت على جبر غفلة في منتصف شهر ذى الحجة وصلى عليه بمسجد جسده لامة الشيخ شمس الدين بوا

فامنهم على نفوسهم وتسلم الحصن فلما خرج من فيه قبض على امرا ثيل وقال لا اطلق عنه الا باطلاق فلان وهو اسير كان يدمشق من القرنج من ذصبح سنين ففردى به واطلقا معا ولما وصل طغتكين الى دمشق بعد الهدنة ارسل اليه ملك القدس يدعى ربه لا تظن انني انقض الهدنة للذي تم عليك من الهزيمة فالملك ينالهم اكثر مما نالك ثم تعود امورد -م الى الانتقام والاستقامة وكان طغتكين خائفا ان يقصده بعد هذه الاسيرة فينال من بلده كل ما اراد

(ذكر صلح السنة والشيعه ببغداد)

في هذه السنة في شعبان اصطلح عامة بغداد السنة والشيعه وكان الشمر منهم على ضول الزمان وقد اجتمعت الحلفاء والسلاطين والشحن في اصلاح الحال فتعذر عليهم ذلك الى ان اذن الله تعالى فيه وكان بغير واسطة وكان السبب في ذلك ان السلطان محمدا لما قتل ملك العرب صدقة كاذر فانه اضاف الشيعه ببغداد اهل الكرخ وغيرهم لان صدقة كان يتشيع هو واهل بيته فشنع اهل السنة عليهم بانهم نالهم نعم وهم لقتله اذاف الشيعه واغضوا على سماع هذا ولم يزالوا خائفين الى شعبان فلما دخل شعبان تجهز السنة لزيارة قبر مصعب بن الزبير وكانوا قد تركوا ذلك سنين كثيرة ومنعوا منه لتقطع الفتن الحادثة بسببه فلما تجهزوا للسير انفقوا على ان يجعلوا طرقتهم في الكرخ فاظهروا ذلك فاتفقوا على ترك معارضتهم وانهم لا يمنعونهم فصار السنة تسير اهل كل محلة منفردين ومعهم من الزينة والسلاح ثي كثير وجاء اهل باب المراتب ومعهم فيل قدام من خشب وعليه الرجال بالسلاح وقصدوا جميعهم الكرخ ليعبروا فيه فاستقبلهم اهل الكرخ بالطيب والماء المبرد والسلاح الكثير واظهروا بهم السرور وشيعوهم حتى خرجوا من المحلة وخرج الشيعه ليلا النصف منه الى مشهد مرسي بن جعفر وغيره فلم يعترضهم احد من السنة فذهب الناس لذلك ولما عادوا من زيارة مصعب لقمم اهل الكرخ بالفرح والسرور فاتفقوا ان اهل باب المراتب انكسر فيلهم عند قنطرة باب حرب فقرههم قوم المتر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى آخر السورة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة عاد منصور بن صدقة بن يزيد الى باب السلطان فتقبله واكرمه وكان قد هرب بعد قتل والده الى الان والتحق اخوه بدران بن صدقة بالامير مودود الذي اقطعه السلطان الموصل فاكرمه واحسن صحبته وفيها في نيسان زادت جولة زيادة عظيمة وتقطعت الطرق وغرقت الغلات الشتوية والصيفية وحصدت غلاء عظيم بالعراق بلغت الحكرة الدقيق الحش -كار عشرة دنائير امامية وعدم الخبز اسوا كل الناس التمر والباقا الا خضر واما اهل السواد فانهم لم ياكلوا جميع شهر رمضان ونصف شوال سوى الحشيش والتوت وفيها في رجب عزل وزير الخليفة ابو المعالي هبة الله

بك المرادي) ويعرف بباب اللوق لانه كان ساكنا هناك وهو من مماليك مراد ملك واصله جركسي الجعفي ولما اعتقه مراد بك انتم عليه بكتوفية اقليم الغرب سنة ثم رجع الى مصر واقام بطالا متطلعا للامارة ويرى انه احق بها من غيره ولما رجع المصرون الى مصر بعد قتل طاهر باشا وكان الاثني غائبا ييلاد الانكيز انضم اليه عثمان بك البرديسي ووافقته دلي كراهة الاثني الباطنية وكان هو احد المبشرين والضاير بين الحسين بك اللوشاش بالبر الغرب في ايلة خروجهم وتعديتهم للاقاة الاثني ثم خرج من مصر مع عشيرته ولم يزل حتى مات في منتصف شهر ربيع الاول من السنة المذكورة والله اعلم (سنة اربع وعشرين ومائتين والف)

استهل شهر المحرم بيوم الخميس وفي تلك الليلة اعنى ليلة الجمعة ثابته مرت سخابة سوداء مظلمة في وقت العشاء وحصل فيها عدد مروع وبردق مستنير شديد الالمان وامطرت في محلات قيللا وفي اخرى كثيرا ثم انجلت السماء فظهرت النجوم

وبعد ايام اخبر الواردون من ناحية بلاد السهات ياقرية انها امطرت بملك الناحية في تلك الليلة بردا ابن

مواشي وآدمية وأهلكت
زرورا كثيرة (وفي يوم
الاحد رابعه) قتل الباشا
حسين بن الخنيزي وهو بترعة
الفرعونية وأرسل رأسه
الى مصر فعلمت بباب زويلة
(وفي اواخره حضر) الباشا
من ترعة الفرعونية وقد عجز
عن سدا بعد أن بذل جهده
وفرض الفرض العظيمة
على البلاد واشغلو المراكب
في نقل الاحجار الى لا ونهارا
والسيد محمد الخروقي متعبد
لذلك ومقيم بمسجد الالانار
لتسهيل الحجازين ووسقها
بالمراكب وقطعها من الجبل
قطعا وصخورا فكانوا
يشقون الجبل بالغام البارود
مثل عمل الافرنج وظهر في
قطعهم كوف ومعارات
وتجاريه وتحدث الناس بذلك
بانواع الكاذب والخرافات
كقولهم ظهر في الجبل باب من
حديد وعليه أقفال ففتقوه
ونظروا من داخله أشخاصا
على خيول الى غير ذلك
(وفيه) حضر قاصد من
قبودان باشا يطلب عوائده
بالاسكندرية فقتل له حاتم
الاسكندرية ينهيه عن أن
تذهب الى الباشا بالترعة
وتقابله فذهب اليه وقابله
عند السد فبات ثلث الليالي
وأصبح ميتا فخرجوه الى المقبرة

ابن المطالب ووزرله ابو القاسم على بن ابي نصر بن جهمر وفيها في شـ عجمان تزوج الخليفة
المستظهر بالله ابنة السلطان ملكشاه وهي اخت السلطان محمد وكان الذي خطب
خطبة النكاح القاضي ابو العلاء صاعد بن محمد النيسابوري الخنفي وكان المتولى
لقبول العقد نظام الملك احمد بن نظام الملك وزير السلطان بوكالة من الخليفة وكان
الصداق مائة الف دينار ونزلت الجواهر والدنانير وكان العقد باصبهان وفيها تولى
مجاهد الدين بهروز شحنة كية بغداد وكان سبب ذلك ان السلطان محمد كان قبض على
ابي القاسم الحسين بن عبد الواحد صاحب الخزن وعلى ابي الفرج بن رئيس الرؤساء
وأعتقلهم عنده ثم أطلقهم الا أن وقرر عليهم ما لا يحتملونه اليه فإرسل مجاهد الدين
بهروز لقبض المال وامره السلطان بعمارة دار المملكة ففعل ذلك وعمر الدار واحسن
الى الناس فلما قدم السلطان الى بغداد دولا شحنة كية العراق جميعه وخلص على سعيد
ابن حميد العمري صاحب جيش صدقة وولاه الحلة السيفية وكان صار ما حاز ما ذار اى
وجلد وفيها في شوال ملك الامم بركسكان القطبي صاحب خلاط مدينة ميفارقين
بالامان بعد ان حصرها وضيق على اهلها عدة شهرا ورفعت القوات بها واشتد
الجوع باهلها فاسلموها وفي هذه السنة في صفر قتل قاضي اصبهان عبيد الله بن على
الخطبي بهمذان وكان قد تجرد في امر الباطنية تجردا عظيما وصار يلبس درعا حذرا
منهم ويحماط ويحترق فصد انسان عجمي يوم جمعة ودخل بينه وبين اصحابه فقتله وقتل
صاعد بن محمد بن عبد الرحمن ابو العلاء قاضي نيسابور يوم عيد الفطر قتله باطنى وقتل
الباطنى ومولده سنة ثمان واربعين واربعمائة وسمع الحديث وكان حنفي المذهب
وفي هذه السنة سار قفل عظيم من دمشق الى مصر فأتى الخنيزي الى ملك الفرنج فسار اليه
وعارضه في البر واخذ كل من فيه ولم يسلم منهم الا القليل ومن سلم اخذه العرب وفيها
في فصيح النصارى ثار جماعة من الباطنية في حصن شيرز على حين غفلة من اهل في مائة
رجل فملكوه واخرجوا من كان فيه واغلقوا بابيه وصعدوا الى القلعة فملكوها وكان
اصحابها بنومنة قد نزلوا منها المشاهدة النصارى وكانوا قد احسنوا الى هؤلاء الذين
اقصدوا كل الاحسان فبادروا اهل المدينة الباشورة فاصعدهم النساء في الجبال من
الطاقات وصاروا معهم وادركهم الامراء بنومنة فاصحاب الحصن فصعدوا اليهم
فكبروا عليهم وقتلواهم فأتى نذل الباطنية واخذهم السيف من كل جانب فلم يفلت
منهم احد وقتل من كان على مثل رأيهم في البلاد وفيها وصل الى المهدي ثلثة نفر
غربا فكتبوا الى أمير هاجي بن تميم يقولون انهم يعملون الكيمياء فاحضرهم
عنده وأمرهم أن يعملوا شيئا يراه من صناعتهم فقالوا نعمل النقرة فاحضر لهم ما طلبوا
من آلة وغـ يرها وقدم معهم هو والشريف أبو الحسن وقائد جيشه اسمه ابراهيم وكانا
يختصان به فلما رأى الكيمياء الى المكان خالبا من جمع ناروا بهم فضرب احداهم
يحيى بن تميم على رأسه فوقعت السكين في عمامته فلم تصنع شيئا ورفسه يحيى فالتقاء على
ظهره ودخل يحيى بابا واغلقته على نفسه فضرب الثاني الشريف فقتله واخذ القائد
ثم حضر قاصدا خرنيزر بوصول قايحي وعلى يده مرسوما في احداهما الاخبار عن صلح الدولة مع الانكيزر والموسكوب وانفتاح

البحر وامن المسافرين والثاني السابق المعروف بالمدن تعين بالسفر للحرمين على طريق الشام وكذلك سليمان باشا والى بغداد متعين ايضا بالسفر من ناحيته على الدرجة واحضر للباشا تقريرا بالولاية مجددا وخلصه وسيفا

● واستهل شهر صفر بيوم السبت سنة ١٢٢٤ فيه حضر الاغا الواسل الى بولاق فركب للاقاقاغات اليمنكجرية والوالي وارياب العمكا كيرفار كيوه في موكب ودخلوا به من باب النصر وطلع الى القلعة وقرئ المراسم بحضرة الجمع وبعد الفراغ من قراءتها حضر بواهد اذاع وشنكا (وفي ذلك اليوم) غيمت السماء بالنعاب وامطرت كثيرا ونزل مطر ببركة الحاج وجدوا فيه سمكا صغيرا من جنس السمك الذي يعرف بالقاروص وصار ينتلط على الارض واحضروا منه الى مصر وشاهدناه وهو في غاية البرودة (وفيه) اهتم الباشا بخارج تجريدة الى الامراء القبليين وذلك انه تقدم بالارسل اليهم يطالبهم بالغلال والاموال الميربة المرار العديدة ويعدون ولا يوفون ووصل اليه من عندهم رضوان ركندا البرومبي وهو ياترعة ومعه اجوبة وهدية وفيها خيول وجوار وعبيد وسكر وخصيان فاعتياظ الباشا من

ابراهيم السيف فقاتل الكيماوية ووقع الصوت فدخل اصحاب الامير يحيى فقتلوا الكيماوية وكان زعيمهم زى اهل الاندلس فقتل جماعة من اهل البلد على مثل زعيمهم وقيل للامير يحيى ان هؤلاء رآهم بعض الناس عند المقدم بن خليفة واتفق ان الامير ابا الفتوح بن عيسى اخا يحيى وصل تلك الساعة الى القصر في صحابه قد لبسوا السلاح فخرج من الدخول فثبت عند الامير يحيى ان ذلك بوضع منه ما فاحضر المقدم بن خليفة وامر اولاد اخيه فقتلوه قهرا لانه قتل اباهم واخرج الامير ابا الفتوح وزوجته بلارة بنت القاسم بن عيسى وهي ابنة عمه ووكلاهما في قصر زياد بن المهدي وسفاحس فبقى هناك الى ان مات يحيى ومات بعده ابنه على سنة تسع وخمسمائة فسير ابا الفتوح وزوجته بلارة الى ديار مصر في البحر فوصل الى اسكندرية على ما نذره ان شاء الله وفيها في المحرم قتل عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد ابو الهاسن الروياني الطبري الفقيه الشافعي مولده سنة خمس عشرة واربعمائة وكان حافظا للمذهب ويقول لو احدثت كتب الشافعي لاملت من قلبي وفيها في جمادى الآخرة توفي الخطيب ابو بكر يحيى بن علي التبريزي الشيباني اللغوي صاحب التصانيف المشهورة ولد شعرايس بالجند وفيها في رجب توفي السيد ابو داهم زيد الحسن العلووي رئيس همدان وكان نافذا الحكم ماضي الامر وكانت مدة نيابته لها سبع اواربعين سنة وجد دلاله صاحب ابو القاسم بن عباد وكان عظيم المال جدا فن ذلك انه اخذ منه السلطان محمد في دفعة واحدة سبعمائة الف دينار لم يبيع لاجلها مملكا ولا استدان دينارا وقام بعد ذلك بالسلطان محمد عدة شهور في جميع ما يريد وكان قليل المعروف وفيها في ذي الحجة توفي ابو الفوارس الحسن بن علي الخازن الكاتب المشهور بمجودة الخط وله شعر منه

- عنيت الدنيا طالبا ● واستراح الزاهد الفطن
- عرف الدنيا فلم يرها ● وسواه حظه القسطن
- كل ملك نال زخرفها ● حظه مما حوى كفن
- يقتنى مالا ويتركه ● في كلال الحساين مفتن
- املى كوفي على ثقة ● من لقاء الله مرتين
- اكره الدنيا وكيف بها ● والذي تسخوبه وسن
- لم تقدم قبلي على احد ● فلماذا الهم والحزن

وقيل توفي سنة تسع وتسعين واربعمائة وقد نذره ذلك

● (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسمائة)

● (ذكر ملك الفرس فتح طرابلس وبيروت من الشام)

في هذه السنة حادي عشر ذي الحجة ملك الفرس فتح طرابلس وسبب ذلك ان طرابلوس كانت قد صارت في حكم صاحب مصر ونائبه فيها والمدنياتي اليهامنه وقد ذكرونا ذلك سنة احدى وخمسمائة فلما كان هذه السنة اول شعبان وصل اصطول كبير

ركندا البرومبي وهو ياترعة ومعه اجوبة وهدية وفيها خيول وجوار وعبيد وسكر وخصيان فاعتياظ الباشا من

قال أناست أطيب احسانهم وصدقاتهم حتى انهم يصفحون على ذنوبهم هذه ٢٠ الامور وحيث انهم لا يرجعون عن الكامن

في رؤسهم فلا يبدن من وجوههم
اليهم ومحاربتهم وأرسل الى
من مصر من الاكابر يامرهم
بالبراز والخروج فخرج حسن
باشا وصالح افانوج وظاهر
باشا واجديك والكثير من
أعيانهم بعساكرهم وعدوا
الى البر الحيزة ونصبوا وطاقهم
وخيامهم ثم ان رضوان
كتخدالم يزل يلاطفه حتى
توافق معه على وعد مقدار
مسافة ذهب الجواب
ورجوعه أياما معدودة فلما
حضر من التربة أخذ في
التسهيل والمخرج فانتقلت
العساكر الى البر الغربي
وأخذ يستحث في المطالبات
وتزوج الخيام وجمع المراكب
وسافر قبودان بولاقي الى
جهة بحري لمجمع المراكب
وفرضوا على القرى غللا
وجالا وذلك في عقب ما فرضه
عليهم في مهات التربة
المتقدمة وخلافها من بشارة
القبطان والتقرير وما في
ضمن ذلك من حق طرق
المباشرين والمعنيين مع
ما للناس فيه من القحط
والغلاء في الغلال وغيرها
وعدم وجود الغلة والذين
لا يتدرون على تحصيل الغلة
يلزمونهم يدفع عنهم باقضى
القمة بدمه صانعة المباشرين
لذلك واعطاهم الرشوات

من بلد الفرج في البحر ودمهم قمص كبير اسمه ريمند بن صنجيل ومرا كبه
مشعونة بالرجال والسلاح والميرة فغزل على طرابلس وكان نازلا عليه اقبله السرداني
ابن أخت صنجيل وليس بابن أخت ريمند ذابل هو قمص آخر خفرت بينهما مفاقتة
ادت الى الشر والقتال فوصل طنسكري صاحب انطاكية اليها معونة للسرداني
ووصل الملك بقدمين صاحب القدس في عسكره فاصلح بينهم ونزل الفرنج جميعهم
على طرابلس وشرعوا في قتالها وضايقة اهلها من اول شعبان والصلوة والبراهم
بسورها فلما رأى الجنود واهل البلد ذلك سقط في أيديهم وذلت نفوسهم وزادهم
ضغائنهم فأتى الاسطول المصري عنهم بالميرة والتجدة وكان سبب فخره انهم فرغوا منه
ومن البحث عليه واختلافه فيها أكثر من ستة وسار فرددته الرمي فمعه عذر عليهم الوصول
الى طرابلس ايضاً الله أمرا كان مفعولا وسد الفرنج القتال عليها من الابراج
والزحف فجهوا على البلاد وملكوه عنوة وقهر ايام الاثنين لاجدى عشرة ليلة خلت
من ذى الحجة من السنة ونهبوا ما فيها وأسروا الرجال وسبوا النساء والأطفال ونهبوا
الاموال وغنموا من اهلها من الاموال والامتنعة وكتب دور العلم الموقوفة مالا يحد
ولا يحصى فان اهلها كانوا من أكثر اهل البلاد أموالا وتجارة وسلم الوالى الذى كان بها
وجاعة من جندها كانوا القس والامان قبل فتحها فوصلوا الى دمشق وعاقب الفرنج
أهلها بانواع العقوبات وأخذت دقاتهم وذخائرهم من مكائهم

(ذكر ملك الفرنج جليل وبنائاس)

لما فرغ الفرنج من طرابلس سار طنسكري صاحب انطاكية الى بانئاس وحضرها
وافتحها وامن اهلها ونزل مدينة جبيل وفيها خفر الملك بن عمار الذى كان صاحب
طرابلس وكان القوت فيها قليلا فلقاها الى ان ملكها فى الثاني والعشر من ذى
الحجة من السنة بالامان وخرج خفر الملك بن عمار سالما ووصل عقيب ملك طرابلس
الاسطول المصرى بالرجال والمال والغلال وغيرها ما يكفيهم سنة فوصل الى صور
بعد أخذها بثمانية أيام للقضاء النازل باهلها وفرقت الغلال التي فيه والذخائر في
الجهات المنفذة اليها وروصيدا وبيروت وأما خفر الملك بن عمار فانه قصد شيزر
فأكرمه صاحبها الامير سلطان بن على بن منقذ الكنانى واحترمه وساله ان يقيم
عنده فلم يفعل وسار الى دمشق فأنزله طمعة كين صاحبها واجزل له فى الحمل والعتية
وأقضه اعمال الزيدانى وهو عمل كبير من أعمال دمشق وكان ذلك فى المحرم
سنة اثنتين وخمسمائة

(ذكر الحرب بين محمدخان وساجر بك)

فى هذه السنة عاد ساجر بك وجمع العساكر الكثيرة من الاتراك وغيرهم وقصد اعمال
محمدخان بسمرقند وغيره فأرسل محمدخان الى صخر يستجده فسير اليه الجنود واجتمع معه
ايضا كثير من العساكر وسار الى ساجر بك فالتقوا بينوا فى الحشب واقتتلوا فانهزم

يخ مل عا وحضر أيضا نعمان سراج باشا من عند ابراهيم بك وقابل الباشا على التربة فلم ينفذ

تخضوره أيضا ولم يسمع له قول وزجع مزيقا ٢٠٢ (وفي خامسه) حضر على بك ايوب وصحبته آخر يقال له رضوان بك

سافر بك وعسا كره واخذت السيوف منهم فاخذها وكثر الاسر فيهم والنهب فلما فرغوا من حبيهم وان محمد خان من ثم سافر بك عاد العسكر السنجري الى خراسان فعبروا النهر الى بلخ

• (ذكرة عدة حوادث) •

في هذه السنة في المهرم سير السلطان وزيره نظام الملك احمد بن نظام الملك الى قلعة الموت لقتال الحسن بن الصباح ومن معه من الاسماعيلية فحصرهم وهجم الشتاء عليهم فعادوا ولم يبلغوا منه غرضاً وفيما في ربيع الآخر قدم السلطان الى بغداد وعاد عنها في شوال من السنة أيضاً وفيها في شعبان توجه الوزير نظام الملك الى الجامع فوثب به الباطنية فحصره بالسكاكين وجرح في رقبة فبقي مريضاً مدة ثم برأ واخذ الباطني الذي جرحه فسقى الخمر حتى سكر ثم سئل عن أصحابه فافتر على جماعة بمجذ المأمونية فاخذوا وقتلوا وفيها اعزل وزير الخليفة وهو ابو المعالي بن المطالب ووزر بعده الزعيم ابو القاسم بن جهر نخرج ابن المطالب من دار الخليفة مستترا وهو واولاده واستجار به اذ السلطان وفيها ساجه زيجي بن تميم صاحب افرنجية خمسة عشر شهينا اوسيرها الى بلاد الروم فلقيها اسطول الروم وهو كبير فقاتلوهم واخذوا ست قطع من شوائى المسلمين ولم ينزهم بعد ذلك ايحي جيس في البحر والبروسير ابنه ابا القفوح الى مدينة سفاقس واليا عليها فثار به أهلها فنهبوا قصره وهجمه وابقه فلم يزل يهجي يعمل الخيلة عليهم حتى فرق كلمتهم وبدد شملهم وملاك رقابهم فمهبهم وعفان دما ثمهم وذنوبهم وفيها توفي الامير ابراهيم بنال صاحب آمد وكان قبيل السيرة شهردار بالظلم فخلا كثير من أهلها بالجور ومالك بعده وولده وكان اصليح حالاً منه وفيها في ثامن ذي القعدة ظهر في السماء كوكب من الشرق له ذؤابة تمتد الى القبلة وبقي يطالع الى آخر ذي الحجة ثم غاب

• (ثم دخلت سنة اربع وخمسة مائة) •

• (ذكرة ملك الفرج في مدينة صيدا) •

في هذه السنة في ربيع الاخر ملك الفرج مدينة صيدا من ساحل الشام وسبب ذلك انه وصل في البحر الى الشام ستون مركبا للفرنج مشحونة بالرجال والذخائر مع بعض ملوكهم ليجتبع البيت المقدس وليغزرو بزعمهم المسلمين فاجتمع بهم بغداد وبن ملك القدس وتقررت القاعدة بينهم ان يتصدوا بلاد الاسلام فرحلوا من القدس ونزلوا مدينة صيدا ثالث ربيع الاخر من هذه السنة وضايقوها برا وبحرا وكان الاسطول المصري مقبلا على صور فلم يقدر على التجاوز سيدا فعمل الفرج برجامن الخشب واحكمه وهو جعلوا عليه ما يمنع التار عنه والمجارة وزحفوا به فلما عين اهل صيدا ذلك ضعفت نفوسهم واشفقوا ان يصيبهم مثل ما صاب اهل بيروت فارسلوا قاضيها ومعه جماعة من شيوخها الى الفرج وطلبوا من ملكهم الامان فانهم على انفسهم واموالهم والعسكر الذي عندهم ومن اراد المقام به عندهم آمنوه ومن اراد السير عنهم لم يمنعوه وحلف لهم

البرديسي فطلع الى القلعة وتقابل مع الباشا وانخضع له على بك ايوب وقبيل رجليه وترجى عنده في عدم خروج التجريدة وكامه في امر الغلال المنكسرة والجديدة وعلى انهم يقومون بدفع الغلال القديمة بالثمن والجديدة بالكيل وليس عندهم مخالفة والتصد الامهال الى حصاد الغلال فقال انهم اذا حصدوا الغلال اخذوها وفرروا الى الجبال واستخرجوا القيل والقال نحو اربعة ايام ثم اشيع في ثامنه الصلح وفرح الناس واستبشروا بذلك ما يترتب وما يحصل من الفساد وأكل الزروعات وخراب البلدان فانهم اكلوا في الاربعة ايام التي تردوا فيها بالجمرة نيفا وخمسة مائة فدان ولما اشيع بالجمعة القبلية خرج العساكر للتجريدة انزعجوا وايسروا من زروعاتهم وخرجوا من اوطانهم على وجوههم لا يدرون اين يذهبون باولادهم ونساءهم وقصاعهم وتفرقوا في مصر والبلاد البحرية (وفي صبحها) اعيد امر التجريدة واشيع خروج العساكر ثانيا فاقبضت النفوس ثانيا وياتوا في نكد وطابت السلف من المساتير والماترين وكتبت الدفاتر وحولت الاكياس وانبت المعينون للطلب (وفي عاشره) بطل امر التجريدة وانقضى امر الصلح على شروط

على

وحوالت الاكياس وانبت المعينون للطلب (وفي عاشره) بطل امر التجريدة وانقضى امر الصلح على شروط

ومحققات والذي تولى المناقشات معهم مساعدا للباشا شاهين بك الانى والموعد احد وثلاثون يوما وسافر على بك ايوب ورضوان بك البرديسى وأكرمهما بالباشا وخلع عليهما (وفي حادى عشره) قتل الباشا مصطفى اغا تابع حسن بك في قصبة وضوان ظلما وسب ذلك انه لما نزل قبودان بولاق لجمع المراكب المطلوبة لسفر التجريدة فصادف شخصيا من الارنود الذين يتسبون في بيع الغلال في مركب ومعه غلة وذلك عند قرية تسمى سهرجت فحجزه ليأخذ منه السفينة فقال كيف تأخذها وفيها غلاتي قال اخرج غلاتك منها على البر واتركها فانها مطلوبة لمهمات الباشا فلم يرض وخاف على تبديدها ولم يجده سفينة اخرى لان جميع السفن مطلوبة مثلها وقال له عندما اصل بها الى مصر وانقل منها الغلة اوسل معي من ياخذها فقال القبودان لاسئد بك الى ذلك وتشاجر فشق القبودان على الارنودى وسل عليه سميعة ليضربه فعاجله الارنودى وضربه بالبنج فقتله فاراد اتباع القبودان القبض عليه ففر منهم الى البلدة وبها جماعة من الدلاة معينون لقبض الغرضة فالتجاليهم فاعنوه وتنازع الفريقان وكان مصطفى اغا

على ذلك فرج المولى وجاهته كثره من اعيان اهل البلد في العشرين من جمادى الاولى الى دمشق واقام بالبلد خلق كثير تحت الامان وكانت مدة الحصار سبعة واربعين يوما ورحل بغدادين عنها الى القدس ثم عاد الى صيدا بعد مدة بسيرة فقرر على المسلمين الذين اقاموا بها عشر بن الف دينار فاقروهم واستغرق اموالهم

ذكر استيلاء المصريين على عسقلان

كانت عسقلان للعلو بين المصريين ثم ان الخليفة الامير باحكام الله استعمل عليها انسانا يعرف بشمس الخلافة فواصل بغدادين ملك الفرنج بالباشا وهادنه واهدى اليه مالا وعروضا فامتنع به من احكام المصريين عليه الا فيما يريد من غير مجاهرة بذلك فوصلت الاخبار بذلك الى الامير باحكام الله صاحب مصر واولى وزيره الافضل امير الجيوش فعظم الامر عليهما ووجه اسراهما الى عسقلان مع قائد كبير من قواده واظهرها انه يريد الغزاة وانفذ الى القائد سرا ان يقبض على شمس الخلافة اذا حضر عندهم ويقبضه معه عسقلان امير افسار العسكر فعرف شمس الخلافة الحال فامتنع من الحضور عند العسكر المصرى وجاهر بالعصيان واخرج من كان عنده من عسكر مصر خوفا منهم فلما عرف الافضل ذلك خاف ان يسلم عسقلان الى الفرنج فامرسل اليه وطيب قلبه وسكنه وقره على عمله واعاد عليه اقطاعه بمصر ثم ان شمس الخلافة خاف اهل عسقلان فاحضر جماعة من الارمن واتخذهم جندا ولم يزل على هذه الحال الى آخر سنة اربع وخمسمائة فانكر الامراهل البلدة فوثب به قوم من اعيانه وهو راكب في جرحه فانهم زعم منهم الى داره فقبضوه وقتلوه ونهبوا داره وجمع ما فيها ونهبوا بعض دور غيره من ارباب الاموال بهذه الحجة وارسلوا الى مصر بجملية الحال الى الامير والافضل فسر بذلك واحسننا الى الواصلين بالبشارة وارسلوا اليه واليا يقبض به ويستعمل مع اهل البلد الاحسان وحسن السيرة فتم ذلك وزال ما كانوا يخافونه

ذكر ملك الفرنج حصن الانبار وغيره

في هذه السنة جمع صاحب انطاكية عساكره من الفرنج وحشد الفارس والراجل وسار نحو حصن الانبار وهو بالقرب من مدينة حلب بينهم ما ثلاثة فراسخ وحصره ومنع عنه الميرة فضاق الامر على من به من المسلمين فنقبوا من القلعة نقبا قصدوا ان يخرجوا منه الى خيمة صاحب انطاكية فيقتلوه فلما فعلوا ذلك وقر بومان خيمته استامن اليه صبي ارمني ففرقه الحال فاحتاط واحترز منهم ووجد في قتالهم حتى ملك الحصن قهرا وعنوة وقتل من اهله التي رجل وسوي واسر الباقين ثم سار الى حصن زرد فاحصره ففتحته وفعل باهله مثل الانبار فلما سمع اهل منبج بذلك فارقوها خوفا من الفرنج وكذلك اهل بالس وقصد الفرنج البلدين فراهما وليس بهما انيس فعادوا عنهما وارسلوا عسكر من الفرنج الى مدينة صيد افطاب اهلهم امهم الامان فانهم وتسلموا البلد فعظم خوف المسلمين منهم وبلغت القلوب الحناجر وايقنوا باستيلاء الفرنج على سائر الشام الى البلدة وبها جماعة من الدلاة معينون لقبض الغرضة فالتجاليهم فاعنوه وتنازع الفريقان وكان مصطفى اغا

سببا لخرب الناحية فقال
يا جماعة اذهبوا بنا الى الباشا
ايبري رايه فرضوا بذلك وحضر
بصحبتهم والقائل معهم وطلعوا
الى ساحل بولاق فعند
ما وصلوا الى البره ب القائل
وذهب عند مهربك الارنودي
الساكن بيولاق فتبعه
الامير مصطفي المذكور فقال
له مهربك اذهب الى الباشا
واخبره انه عندى وافت
لاباس عليك ففعل فقال له
الباشا ولاي شئ لم تحتفظ عليه
وتتركه حتى يهرب فاعتذر
بعدم قدرته على ذلك من
الدلتية الملتجئ اليهم وكانهم
هم الذين افلتوه فامر بحبسهم
فارس الى مهربك فحضر الى
الباشا وترجى في اطلاقه فوعده
انه في غدا يطلقه اذا حضر
القائل فقال انه عند امير افا
وهو لا يسلم فيه وركب الى
داره فلما كان في الصباح
امر بقتل الامير مصطفي
المذكور فانزلوه الى الرميطة
ورموا رقبته عند باب القلعة
ظلموا (وفي صبحها) ايضا قتلوا
شخصا من الدلاة بسبب هذه
الحادثة (وفي ثاني يوم) قتل
الارنود شخصين من الدلاة
ايضا (وفي يوم الخميس ثالث
عشره اوسل الباشا وطلب
الارنودي) القائل للقبودان
من مهربك وشدد في طلبه وقال
ان لم يرسله والا جرت عليه دارة فامتنع من ارساله وجمع اليه طائفة الارنود وصالحا غاقوج جاره وركب الباشا

لعدم الحاح له والمسانع عنه فشرع اصحاب البلاد الاسلامية بالشام في الهدنة معهم
فامتنع الفرنج من الاجابة الاعلى قطيعة ياخذونها الى مدة يسيرة فصالحهم الملك رضوان
صاحب حلب على اثنين وثلاثين الف دينار وغيرها من الخيول والسياب وصالحهم
صاحب صور على سبعة آلاف دينار وصالحهم ابن منقذ صاحب شيرز على أربعة
آلاف دينار وصالحهم على الكردي صاحب حماة على الف دينار وكانت مدة الهدنة
الى وقت ادراك الغلة وحصادها ثم امر اكباقلعت من ديار مصر فيها التجار ومعهم
الامعة الكثيرة فوقع عليهم امر اكبا الفرنج فاخذوها وغنموا ما مع التجار واسروهم
فسار جماعة من اهل حلب الى بغداد مستغفرين على الفرنج فلما وردوا بغداد اجتمع
معهم خلق كثير من الفقهاء وغيرهم فقصدوا جامع السلطان واستغاثوا ومنعوا من
الصلاة وكسروا المنبر فوعدهم السلطان انفاذ العساكر للجهاد وسير من دار الخلافة
منبرا الى جامع السلطان فلما كان الجمعة الثانية قصدوا جامع القصر بدار الخلافة
ومعهم اهل بغداد فمعهم حاجب الباب من الدخول فغلبوه على ذلك ودخلوا الجامع
وكسروا شباك المقصورة وهجموا الى المنبر فكسروه وطلعت الجمعة ايضا فارسل
الخليفة الى السلطان في المعنى ما مر به بالا تمام هذا الفتى ورتقه فمقدم حينئذ الى من
معه من الامراء بالميرالي بلادهم والتجهز للجهاد وسير ولده الملك مسعودا مع الامير
مودود صاحب الموصل وتقدموا الى الموصل ليخبر بهم الامراء ويسيروا الى قتال
الفرنج وانقضت السنة وساروا في سنة خمس وخمسة مائة وكان ما نذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر سنة حوادث)

في هذه السنة عزل نظام الملك احمد بن وزيره السلطان ووزر بعده الخليل محمد بن
الحسين الميمني وفيها ورد رسول ملك الروم الى السلطان يستغفره على الفرنج ويحثه
على قتالهم ودفعهم عن البلاد وكان وصوله قبل وصول اهل حلب وكان اهل حلب
يقولون للسلطان اما اتقي الله تعالى ان يكون ملك الروم اكثر حمية منك للاسلام حتى
قد ارسل اليك في جهادهم وفيها في رمضان زفت ابنة السلطان ملكشاه الى الخليفة
وزينت بغداد وغلقت وكان بها رحمة عظيمة لم يشاهد الناس مثلها وفيها جرت بمصر
ريح سوداء اظلمت بها الدنيا واخذت بافئاس الناس ولم يقدر احد ان يفتح عينيه ومن
فتحها لا يبصر يده ونزل على الناس رمم ويثس الناس من الحياة وايقنوا بالهلاك ثم تجلى
قليلا وعاد الى الصفرة وكان ذلك من اول وقت العصر الى بعد المغرب وفيها من الحرم
توفي السكيا المهراس الطبري واسمه ابو الحسن علي بن محمد بن علي وكان من اعيان الفقهاء
الشافعية اخذ الفقه عن امام الحرمين الجويني ودرس بعده في النظامية ببغداد وتوفي
بها ودفن عند تربة الشيخ ابي اسحق ودرس بعده في النظامية الامام ابو بكر الشاشي
وفيها توفي ابو الحسين ادريس بن حمزة بن علي الرمي الفقيه الشافعي من اهل الرملة
بفلسطين تفقه على ابي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وعلى الشيخ ابي اسحق الشيرازي

وذهب إلى ناحية الشيخ فرج وحصل بيولاقي قلعة وانزعاج ثم ركب الباشا ٢٠٥ ارجع إلى داره بالازديكية وقت الغروب

ودخل خراسان وولى التدريس بمهر قندق وفيها

• (ثم دخلت سنة خمس وخمسة مائة) •

• (ذ كرمسير العساكر إلى قتال الفريخ) •

في هذه السنة اجتمعت العساكر التي امرها السلطان بالسير إلى قتال الفريخ فكانوا
الامير مودود صاحب الموصل والامير سكيان القطبي صاحب تبريز وبعض دييار بكر
والامير ايلبيكي ووزيكي ابن برسقي ولهما همدان وماجاورها والامير احمد بن ابي له مراغة
وكوتب الامير ابو الهيثم صاحب اربيل والامير ايلغازي صاحب ماردين والامير
البيكيجي بالحقاق بالملك مسعود مودود فاجتمعوا واما عند الامير ايلغازي فانه سير ولده
اياز واقام هو فلما اجتمعوا ساروا إلى بلد سنجان ففتحوا عدة حصون للفريخ وقتل من
بها منهم وحصروا مدينة الرها مدة ثم رحلوا عنها من غير ان يملكوها وكان سبب
رحيلهم عنها ان الفريخ اجتمع جميعها فاساروا ارجلها وساروا إلى الفرات ليعبروها
ليمنعوا الرها من المسلمين فلما وصلوا إلى الفرات بلغهم كثرة المسلمين فلم يقدروا
عليه واقاموا على الفرات فلما رأى المسلمون ذلك رحلوا عن الرها إلى حران ليطلع
الفريخ ويعبروا الفرات اليهم ويقابلوهم فلما رحلوا عنها جاء الفريخ ومعهم الميرة
والذخائر إلى الرها فجلسوا فيها كل ما يحتاجون اليه بعد ان كانوا قليلي الميرة وقد
اشرفوا على ان يؤخذوا واواخذوا كل من فيه عنز وضعف وفقروا عادوا إلى الفرات
فعبروها إلى الجانب الشامي وطرقوا أعمال حلب فأسدوا ما فيها ونهبوها وقتلوا فيها
وأمرها وسبوا خلقا كثيرا وكان سبب ذلك ان الفريخ جمعها عبروا إلى الجزيرة فخرج
الملك رضوان صاحب حلب إلى ما أخذ الفريخ من أعمالها فاستعاد بعضه ونهب منهم
وقتل فلما عادوا وعبروا الفرات فعلوا بأعماله ما فعلوا واما العسكر السلطاني فانه لما
سمع بعود الفريخ فعبورهم إلى الفرات رحلوا إلى الرها وحصروها فقرأوا أمر الحكام
قويت نفوس أهلها بالذخائر التي تركت عندهم وبكثرة المقاتلين عندهم ولم يجدوا فيها
منظما فرحلوا عنها وعبروا الفرات فحصروا قلعة تل باشر خمسة اربعين يوما ورحلوا
عنها ولم يبلغوا غرضاً ووصلوا إلى حلب فاعلق الملك رضوان أبواب البلد ولم يجتمع بهم ثم
مرض هناك الامير سكيان القطبي فعاد مرضه يضافت وفيه بالاس في عمله اصحابه في نابوت
وجلوه عائد إلى بلاده فقصدهم ايلغازي لياخذهم ويغنم ما معهم فجلوا نابوته في
القلب وقتلوا بين يديه فانهزم ايلغازي وغنمها واما معه وساروا إلى بلادهم ولما غلق
الملك رضوان أبواب حلب ولم يجتمع بالعساكر السلطانية رحلوا إلى معرة النعمان
واجتمع بهم طاعتين صاحب دمشق ونزل على الامير مودود واطلع من الامراء على نيات
فاسدة في حقه فخاف ان تؤخذ منه دمشق فشرع في مهادنة الفريخ ثم مر او كانوا قد نكلوا
عن قتال المسلمين فلم يتم ذلك وتفرقت العساكر وكان سبب تفرقهم ان الامير برسقي بن
برسقي الذي هو اكبر الامراء كان به نقرس فهو يحمل في محفة ومات سكيان القطبي كما ذكرنا

وكرت الارحاف والقلعة بين
الارنؤد والدلاية (وفي
خامس عشره) قتل الارنؤد
شخصين من الدلاية أيضا
جهة قنطرة السباع ثم ان
القاتل الذي قتل القبودان
التجلى إلى كبير من كبار
الارنؤد فأرسل الباشا إلى
حسن باشا يطلب منه ذلك
الكبيراً كد في طلبه أو انه
يقطع رأس القاتل ويرسلها
فكانت فعل وأرسل إليه
برأس ملفوفة في ملاية تسكيناً
محدثه وبردت القضية وسكنت
الحدوة وراحت على من راحت
عليه (وفي أواخره) امر
الباشا بخر بردقتر فرضة
الاطيان وزادوا فيها عن عام
الشراقي الماضي الثلث
وربطوها وربطوها اربع
مراقب تر يد كل ضربية عن
الآخرى مائة نصف فضة
اعلاها يبلغ ثمانمائة نصف
فضة على ان الفرضة
الماضية بقي الكثير منها بالذهب
لخراب القرى وعجزهم
واختلى لتنظيم ذلك من
الافندية والاقباط بجهات
متباعدة الافندية بربع ايوب
بيولاقي والاقباط بدير مصر
العتيقة حتى حرروا ذلك
وتموه ورتبوه في عدة أيام
ووقع الطلب في جانب مجلا
سهره الترويحية (وفيها) امر

الباشا بخر بزره وروا قبه هو ووعسك فم تسهله الفقه وحاسب على

واواد الامير احمد يل صاحب مراغة اله ودلي طلب من السلطان ان يقطعها ما كان
سكان من البلاد واتا بلك طغتكين صاحب دمشق خاف الامراء على نفسه فلم
ينصههم الا انه حصل بينه وبين مودود صاحب الموصل مودة وصداقة فقرر قوا المدة
الاسباب وبقي مودود وطغتكين بالمعرة فساروا منها ونزلوا على نهر العاصي ولما سمع
الفرنج يتفرق صاكر الاسلام طمعووا وكانوا قد اجتمعوا كلهم بعد الاختلاف
والتباين وساروا الى فامية فسمع بهم م سلطان بن منقذ صاحب شيراز فسار الى مودود
وطغتكين وهون عليهم ما امر الفرنج وحرصه ما على الجهاد فخرجوا الى شيراز ونزلوا عليها
ونزل الفرنج بالقرية منهم فضيقت عليهم عسكر المدايين الميرة ولزومهم بالقتال والفرنج
يحفظون نفوسهم ولا يعطون مصافا فاما رواقوة المسلمين عادوا الى فامية وتبعهم
المسلمون فخطفوا من ادركوه في ساقاتهم وعادوا الى شيراز في ربيع الاول

ذ كره الفرنج مدينة صور

لما تفرقت العساكر اجتمعت الفرنج على قصد مدينة صور وحصرها فساروا اليها مع
الملك بغدادين صاحب اندلس وحشدوا وجمعوا وفاضلوهما وحصرها في الخامس
والعشرين من جمادى الاولى وعملوا عليها اثلاثة ابراج خشب علوا لبرج سبعون ذراعا
وفي كل برج الف رجل ونصبوا عليها الهائيق والصقوا الحدها الى سوروا لبلدوا داخلوه
من الرجال وكانت صور للآخر باحكام الله العلوي ونائبه بها عز الملك الاعز فاحضر
اهل البلد واستشارهم في حيلة يذفعون بها شر الابراج عنهم فقام شيخ من اهل
طرابلس وضمن على نفسه احراقها واخذ معه الف رجل بالالاح التام ومع كل رجل
منهم خمرة حطب فقاتلوا الفرنج الى ان وصلوا الى البرج الملتصق بالمدينة فالتقى
الخطب من جهاته واتى فيه النار ثم خاف ان يشتعل الفرنج الذين في البرج باطفاه
النار ويتخلصوا فرماهم بحرب كان قد اعد لها مملوأة من العذرة فلما سقطت عليهم
اشتعلوا بها وبمات منهم من سوء الرائحة والتلويث فتمكنت النار منه فهلك كل من
به الا القليل واخذ منه المسلمون ما قدروا عليه بالكل الايب ثم اخذ سلال العنب
الكبار وترك فيها الحطب الذي قد سبقه بالنفط والزفت والكتان والكبريت
ورماهم به سبعين سلة واحرق البرجين الاخرين ثم ان اهل صور حفر واسر اديب تحت
الارض لسقط فيها الفرنج اذ اذبحوا اليهم ولم يتخسف برج ان مملووه يسيروه اليهم
فاستامن نفر من المسلمين الى الفرنج واعلوهم بما عملوه فخذروا منها وارسل اهل البلد
الى انا بلك طغتكين صاحب دمشق يستنجدونه ويطلبونه ليسلموا البلاد اليه فسار في
عساكره الى نواحي نيا بلس وسير اليهم بخدمة مما تتي فارس فدخلوا البلد فامتنع من فيه
بهم واشتد قتال الفرنج خوفا من اتصال الخدات ففني نشاب الاتراك فقاتلوا بالخشب
وفني النفط ففقدوا اسر ب تحت الارض فيسه نقط لابع لم من خزنه ثم ان عز الملك
صاحب صور ارسل الاموال الى طغتكين ليكثر من الرجال ويقصد بهم لملك البلد
فارسل طغتكين طائفة رقة ليعلمه وصول المسال ويامر ان يقيم مركبا يمكن ذكره

دائرة الباشا وخلافهم وكان
الباشا ضبط جملة من حصص
الناس واستولى عليهم من
بلاد القليوبية بحرى شبرا
واختصها لنفسه فلما
استولى على حصص عمر بك
ودفع له حلوانها وهي بالمنوفية
والغربية والبحيرة عوض
بعض من يراعى جانبه من ذلك
واخذ عمر بك ومن يلوذ به
في تشييد انفسهم وقضاء
حوادثهم

استهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٤

فيه شرع السيد عمر كرم
تقيب الاشراف في عمل مهم
لختان ابن ابنته ودعا الباشا
والاعيان وارسلوا اليه الهدايا
والتعابى وعمل له زفة يوم
الاثنين سادس عشر من شهر
فيها ارباب الحرف والعربات
واللايب وجعيات وعصب
صعيدة وخلافهم من اهالي
بولاق والكفور والحسينية
وغيرها من جميع الاصناف
وطبول وزور وجوع كثيرة
فيكون يوما مشهودا اكثرت
فيه الاماكن للفرجة وكان
هذا الفرح هو آخر طنطنة
السيد عمر بمصر فانه حصل
له عقيب ذلك ما صبتلى عليه
قربيا من النسب والحزوج
من مصر (وفيه) كليل سد
ترعة الفرعونية واستقر العمل
فيها وفي تأييد السد بالاجار والمشمعات والاطر به نحو ستة اشهر وصرف عليهم من الاموال ما لا يحصى وجرى لتجى

بحرى البحر الشرقى وغزرهاؤه وجرت فيه السفن من دمياط بعد ان كان محاصرة ١٠٧ ولمحت عذوبة النيل بما

انعكس فيه وظالمة من ماء البحر الملح الى قبلى فارس كورد واقام بالسدمجر بك تابع الاستقر لخصارته وتعهده الخلل وكم الحس من النسخ والتفيس وسكن هناك ولم يغارقها واستقر في هذه الوظيفة والخدمة ولم يقم بمصر (وفي هذا الشهر وما قبله) تشطت الغلال وغلا سمرها حتى بلغ الارب القمح الفا وستمائة نصف فضة وعز وجوده بالرقع والعرضات واما السواحل فلا يكاد يوجد بها شئ من الغلة بطول السنة ولولا لطف الله بوجود الذرة لهدمت الخلاقى ومع ذلك استمرار المغارم والغرض حتى فرض الغلة عين وكذلك تبين وجمال وما يضاف الى ذلك مما سمعته غير مرة مما يطول شرحه (وفيه) نودى على صرف الفرنس والهبوب والمهر كما نودى في العام الماضى لانه لما نودى بنقص صرفها

اتجى الرجال اليه فسقط الطائر على مركب الفرينج فاخذوه رجالا مسلم واقربى فقال الفرينجى نطقه لعل فيه فرجالهم فلم يمكنه المسلم وحمله الى الملك بغدوين فلما وقف عليه سير مركب الى المكان الذى ذكره طغتكين وفيه جماعة من المسلمين الذين استامنوا اليه من صور فوصل اليهم العسكر فكلموهم بالعريية فلم ينكروهم وركبوا معهم فاخذوهم اسرى وجمعوهم الى الفرينج فقتلوهم وطعموا في اهل صور فكان طغتكين يغير على اهل الفرينج من جميع جهاتها وقصد حصن الحيدى فى السواد من اعمال دمشق وهو لافرينج ففهمه وملا به با سيف وقتل كل من فيه وعاد الى الفرينج الذين على صور وكان يقطع الميرة عنهم فى البر فاحضر وهما فى البحر وخندقوا عليهم ولم يخرجوا اليه فسار الى صيدا واغار على ظاهرها فقتل جماعة من البحرية واحرق نحو مئتين مركبا على الساحل وهو مع ذلك يواصل اهل صور بالسكتب يا مرهم بالصبر والفرينج يلازمون قتالهم وقاتل اهل صور قتال من ايس من الحياة فدام القتال الى اوان ادراك القلات فخاف الفرينج ان طغتكين يستولى على غلات بلادهم فساروا عن البلد عاشر شوال الى عكا وعاد عسكر طغتكين اليه واعطاهم اهل صور الاموال وغيرهاتهم اصلحوها ما تشعث من صورها وخندقها وكان الفرينج قد طمحوه

(ذكر انهم زام الفرينج بالانداس)

فى هذه السنة خرج اذ فونش الفرينجى صاحب طليطلة بالانداس الى بلاد الاسلام بها يطالب ملكها والاسبثيلا عليها وجمع وحشدا كثيرا وكان قد قوى طمعه فيها بسبب موت امير المسلمين يوسف بن تاشفين فسمع امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين الخبر فسار اليه فى عسا كره وجموعه فليقيه فاقتتلوا واشتد القتال وكان الظفر للمسلمين وانهم الفرينج وقتلوا قتلا ذريعا واسر منهم بشر كثير وسبي منهم وغنم من اموالهم ما يخرج عن الاحصاء فخافه الفرينج بعد ذلك وامتمعه وامن قصده بلادهم وذل اذ فونش حيث نذ وعلم ان فى البلاد ما يهاوذا باعنا وفى هذه السنة فى جادى الآخرة توفى الامام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الامام المشهور

(ثم دخلت سنة ست وخمسمائة)

فى هذه السنة فى المحرم سا رمودود صاحب الموصل الى الرها فنزل عليها ورعى عسكره زروها ورحل عنها الى سروج وفعل بها كذلك واهمل الفرينج ولم يحترزمهم فلم يشهر الاوجوسلين صاحب قل بشار قد كبسهم وكانه تداوب العسكر منشرة فى المرعى فاخذ الفرينج كثيرا منها وقتلوا كثيرا من العسكر فلما تاهب المسلمون للقائه عاد عنهم الى سروج وفيها رحل السلطان محمد بن بغداد وكان مقامه هذه المرة خمسة اشهر فلما وصل الى اصبهان قبض على زين الملك ابي سعد القمى وسلمه الى الامير كاميار اعداوة بينهما فلما وصل الى الرى اركبه كاميار على دابة بمركب ذهب واظهر ان السلطان خلع عليه على مال قدره عليه فحصل بذلك مالا كثيرا من اهل القمى ثم صلبه وكان سبب قبضه اغراضهم وزيادة طمعهم فانه اذا توجهت المطالبات بالفرض والمغارم نودى بالنقص ليزيد القمى وتوفر

ومضى نحو الشهر والشهرين رجوع الصرف الى ما كان عليه ووزيادة قاعد النداء كذلك وسيعود الخلف مادام السرب والضيق بالناس على ان هذه المناداة والادامر بالنقص والزيادة ليست من باب الشفقة على الناس ولا الرحمة بهم وانما هى بحسب

في علائف العسكر اولوازمهم
الكبيرة قبضوها باز يدمن
الزيادة التي نادوا عليها من
غير مبالاة ولا احتشام تناقض
هالنا الا السكوت عنه (وفي
اواخره) تواجدت الغلال
وانحل سعرها وحضر الفلاحون
بيداري الغلة وانحط السعر
والحمد لله
(واستهل شهر ربيع الثاني
سنة ١٢٢٤)*
في سادسه وردت مراسيم من
الروم وبشارة بولودة ولدت
للسلطان وسموها فاطمة وفي
المراسيم الامر بالزينة فاقتضى
الرأى ان يعملوا شنكا ومدافع
من القلعة تضرب في الاوقات
الخمسة سبعة ايام وهذا في
لم يسمع بمثله فيما سبق ان
يعملوا اللانثى شنكا اوزينة
او يد كذلك مطلقا وانما
يعمل ذلك للولود الذكرك من
بدع الاعاجم (وفي يوم الثلاثاء
ثامننه) حضر من الاعراء
المصر بين القبالي مرزوق
بك ابن ابراهيم بك وسليم اغا
مستحفظان وقاسم بك سنجدار
مراد بك وعلى بك ايوب حسب
الاتفاق المتقدم في تقرير
الصلح ولكن لم يكن سليم اغا
مذكورا في الحضور بل كان
منجمعا ومتنعاعا عن التداخل
في هذه الاحوال والسبب في
حضوره ان زوجته توفيت من
شحو نصف شهر فحضر لاجل تركها ومتاعها ومتاعها الذي عندها وحدها ولسا حضر وجد اباشا

انه كان يكثر الظعن على الخليفة والسلطان وفيها ان يبغداد رجل مغربي يعمل
الكيمياء بزمه اسمه ابو علي فعمل الى دار الخلافة وكان آخر العهد به وفيها ورد الى
بنو داود يوسف بن ايوب الهمداني الواعظ وكان من الزهاد العابدين فوعظ الناس بها
فقام اليه رجل من قومه يقال له ابن السقاء فأتاه في مسألة وعأوده فقال له اجلس فاني
أجده من كلامك راحة - اذكر روايات موت علي غير دين الاسلام فاتفق بعدم يدان
ابن السقاء فخرج الى بلاد الروم وتصور فيها في ذي القعدة سمع ببغداد صوت هدة عظيمة
ولم يكن بالسماء غيم حتى يظن انه صوت رعد ولم يعلم احد اى صوت كان وفيها توفي
بسيل الازمني اصحاب الدروب ببلادين لاون فسار طنكبرى صاحب انطاكية اول
جمادى الآخرة الى بلاده طمعا في ان يملكها فمرض في طريقه فعاد الى انطاكية
فمات تامن جمادى الآخرة ومالكها بعده ابن اخيه سرخالة واستقام الامر فيها بعد ان
جرى بين الفرنجي خلف بسببه فاصالح بينهم القسوس والرهبان وفيها توفي قرابة صاحب
حصص وكان ظالمسا وقام ولده قرجان مكانه وكان مثله في قبج السيرة وفي هذه السنة توفي
المعمر بن علي ابوسعد بن ابي عمارة الواعظ البغدادي ومولده سنة تسع وعشرين
واربعمائة وكان له خاطر حاد وجنون حسن وكان الغالب على وعظه اخبار الصحاب
وتوفي احمد بن الفرنج بن عمر الدين ودي والدمش هدة وكان يروي عن ابي يعلى بن القراء
وابن المامون وابن المهدي وابن النور وغيرهم وكان حسن السيرة متزهدا وتوفي
ابو العلاء صاعد بن منصور بن اسمعيل بن صاعد الخطيب النيسابوري وكان من اعيان
افقهاه وولى قضاء خوارزم وكان يروي الحديث

(تم دخلت سنة سبع وجمعة مائة)

(ذكرة قتال الفرنجي وانهمزاهم وقتل مودود)

في هذه السنة في المحرم اجتمع المسلمون وفيهم الامير مودود بن التونتكين صاحب
الموصل وقميرك صاحب سنجار والامير ابا زين اليلغازي وطغتكين صاحب دمشق وكان
سبب اجتماع المسلمين ان ملك الفرنجي بغداد بن تابع الغارات على بلاد دمشق ونهبه
وخربه واخر سنة ست وخمس مائة واقطعت المواد عن دمشق فقلت الاسعار فيها وقلت
الاقوات فارسل طغتكين صاحبها الى الامير مودود يشرح له الحال ويستنجده ويخبره
على سرعة الوصول اليه فجمع عسكرا وسار فجمع الغارات آخر ذي القعدة سنة ست
وخمس مائة فخافه الفرنجي وسمع طغتكين خبره فسار اليه ولاقه بسلمية وانفق رأيهم على
قصد بغداد بن ملك القديس فساروا الى الاردن فنزل المسلمون عند الاقحوانة ونزل
الفرنجي مع ملكهم بغداد بن وجوسلين صاحب جيشهم وغيرهما من المقدمين
والفرسان المشهورين ودخلوا بلاد الفرنجي فجمع مودود وجمع الفرنجي فالتقوا عند
طبرية ثالث عشر المحرم واشتد القتال وصبر الفرنجي يقان ثم ان الفرنجي انهمزوا واكثر
القتل فيهم والامر وعمن أسر ملكهم بغداد بن فلم يعرف فاخذ سلاحه وأطلق
فنجبا وغرق منهم في بحيرة طبرية ونهر الاردن كثير وغنم المسلمون أموالهم وسلاحهم

حلوانها وذلك بعد مجود بك

الدويدار فلما حضر سليم اذا لم يجد شيئا لادار ولا عقار ولا نافع نار فقتل عنده على بك ايوب بمائة منزلة بشمس الدولة فحضر اليه محمود بك الدويدار والترجان واخذوا بنحاطره وطمنناه واخبرناه ان الياشا سيعوض عليه ما ذهب منه وزيادة وزرعاه فوق السطوح فلم يسعه الا التسليم (وفيه) سقط سقف القصر الذي انشاه الياشا بشراوش عواني تعميره ثانيا (وفيه) وصل الخبر بحضور زوجة الياشا م اولاده وابنه الصغير واسمه اسمعيل وابن بونا بارتة الخازن قدار وكثير من اقرارهم واهاليهم حضر الجميع من بلدهم قوله الى اسكندر بية قائمهم اساطبت لهم وهم واستوطنوها وسكنوها وقتنعهم واقبلوا رساوا الى اهاليهم واولادهم واقاربهم بالحضور فكانوا في كل وقت ياتون افواجا افواجا نساء ورجالا واطفالا فلما وصل خبر وصولهم الى اسكندرية سائر ملاقاتها ابنها ابراهيم بك الدفتر دار وذلك حادي عشره (وفي ثالث عشره) حضر المذكور قبيل حضور الواصلين ولما وصلوا نزل الياشا ملاقاتهم الى بولاق (وفي يوم الاثنين رابع عشره) نهبوا على جميع

ووصل الفريخ الى مضيق دون طبرية فلقمهم عندهم كطربلس وانطا كية فقتل نفوسهم بهم وعاودوا الحرب فاحاط بهم المسلمون من كل ناحية وصعد الفريخ الى جبل غربي طبرية فاقاموا به ستة وعشرين يوما والمسلمون بازائهم يرمونهم بالنشاب فيصيبون من يقرب منهم ومنعوا الميرة عنهم لعلهم يخرجون الى قتالهم فلم يخرج منهم احد فصار المسلمون الى بيسان ونهبوا بلاد الفريخ بين عكا الى القدس وخر بوها وقتلوا من طغروا به من النصارى واقطعت المادة عنهم لبعدهم عن بلادهم فعادوا ونزل برج الصفر الامير مودود واذن للعساكر في العود والاستراحة ثم الاجتماع في الربيع لعاودة الغزاة واتي في خواصه ودخل دمشق في الحادي والعشرين من ربيع الاول ليقم عند طغتكين الى الربيع فدخل الجامع يوم الجمعة في ربيع الاول ليصلي فيه ووطغتكين فلما فرغوا من الصلاة خرج الى صحن الجامع ويده في يد طغتكين وثب عليه باطنى فضربه فخرجه اربح جراحات وقتل الباطنى واخذ رأسه فلم يعرفه احد فاحرق وكان صائغا فحمل الى دار طغتكين واجتهد به ليفطر فلم يفعل وقال لا لقيت الله الا صائغا فمات من يومه رحمه الله فقيل ان الباطنية بالشام خافوه وقتلوه وقيل بل خافه طغتكين فوضع عليه من قتله وكان خيرا عادلا كثيرا الخير (حدثني) والدي قال كتب ملك الفريخ الى طغتكين به قتل مودود كتابا من فصوله ان امة قتلت هميدا يوم عيدها في بيت معبودها محقق على الله ان يبيدها ولما قتل سلم تيمرك صاحب سنجار ما عساه من الخزان والسلاح ووجهها الى السلطان ودفن مودود بدمشق في ترابها ودفن صاحبها وحمل بعد ذلك الى بغداد فدفن في جوار ابي حنيفة ثم حمل الى اصبهان

*(ذكر الخلف بين السلطان سنجر ومحمد خان والصلح بينهما) *

في هذه السنة كثر الحديث عند سنجر ان محمد خان بن سليمان بن داود قدم مديده الى اموال الرعايا وظلمهم ظلما كثيرا وانه خب البلاد بظلمه وشمره وانه قد صار استخف باو امر سنجر ولا يلتفت الى شئ منها فجهز سنجر وجمع عساكره وسار يريد قصده بما وراه انهرخاف محمد خان فارس الى الامير قجاج وهو كبير امير مع سنجر يساله ان يصلح الحال بينه وبين سنجر وارسل ايضا الى خوارزمشاه بمثل ذلك وسالهم في ارضاء السلطان عنه واعترف بانه اخطا فاجاب سنجر الى صلحه على شرط ان يحضر عنده ويطا بساطه فارس محمد خان يذكر خوفه لسوء صديقه واسكنه يحضر الخدمة ويخدم السلطان وبين ما نهر جيحون ثم يعاود بعد ذلك الحضور عنده والدخول اليه ففسنوا الاجابة الى ذلك والاستتعال بغيره فامتنع ثم اجاب وكان سنجر على شاطئ جيحون من الجانب الغربي وجاء محمد خان الى الجانب الشرقي فترجل وقبل الارض وسنجر راكب وعاد كل واحد منهما الى خيامه ورجعوا الى بلادهم وسكنت الفتنة بينهما

*(ذكر عدة حوادث) *

والمخروج فلم يقبلوا لها عذرا
قلما كان صبح يوم الاربعاء
اجتمع السواد الاعظم من
النساء بساحل بولاقي على
المحارة المسكارية وهم ازيد
من خمسمائة مكارى حتى
ركبت زوجة الباشا ساروا
معها الى الاز بكية وضربوا
لوصولها وحلولة بمصر عدة
مدافع كثيرة من القلعة
والاز بكية ثم وصلت الهدايا
والتقادم واقبلت من كل
ناحية الهدايا المختصة بالاولاد
والمختصة بالنساء

● واستهل شهر جمادى الاولى
سنة ١٢٢٤ هـ

في ثلثه يوم السبت نزل حجر
بك الارثوذي الى المراكب
من بيتيه من بولاقي وسافر
على طريق دمياط ليذهب
الى بلاده وسافر معه نحو
المائة وهم الذين جمعوا
الاموال واجتمع لهم بك
المذكور من المال والنوال
اشياء كثيرة عباها في
صناديق كثيرة واخذها معه
وذلك خلاف ما رسله الى
بلاد في دفعات قبل تاريخه
(وفي يوم الخميس خامس
عشره) سافر على بك ايوب
وسليم اغا مستهفظان الى
ناحية قبلي واستمر بمصر
مرزوق بك وقاسم بك المرادي
(وفيه) طلب الباشا الف
كبس من المعلم خالي والزعم به سافروا على المباشر من والكتبية وجمعها في اقرب زمن (وفيه) حضر سكرتار نصر

في هذه السنة سار فغل عظيم من دمشق الى مصر فاتي الخبر الى بغدادين ملك الفرنج فسار
اليه وعارضه في البر فاخذهم اجمعين ولم يخرج منهم الا القليل ومن سلم اخذته العرب وفي
هذه السنة توفي الوزير ابو القاسم علي بن محمد بن جهير وزير الخليفة المستظهر بالله
ووزر بدمه الريب ابو منصور وابن الوزير ابى شجاع محمد بن الحسين وزير السلطان وفيها
توفي المماليك رضوان بن قاج الدولة تقدر بن ابى ارسلان صاحب حلب وقام بعده بحلب
ابنه ابى ارسلان الاخر وعمره ست عشرة سنة وكانت امور رضوان غير محموده قتل
اخويه ابى طالب وبهرام وكان يستعين بالباطنية في كثير من اموره لقلته دينه ولما ملك
الاخرس استولى على الامور اؤلوا الخادم ولم يكن للاخرس معه الا اسم السلطنة ومعناه
لاؤلوا ولم يكن ابى ارسلان الاخرس وانما في لسانه حبسة وتمتمة واه يفث ما غيبان
الذي كان صاحب انطاكية وقتل الاخرس اخوين له احدهما اسمه ملك شاه وهو من
ايه وامه واسم الاخرى ملك شاه وهو من ايته وكان ابوه فعل مثله فلما توفي قتل ولده
مكافاة لما اعتمده مع اخويه وكان الباطنية قد كثروا بحلب في ايامه حتى خانهم ابن
بديع رئيسها واعيان اهلها فلما توفي قال ابن بديع لابي ارسلان في قتلهم والابقاع
بهم فامرهم بذلك فقبض على مقدمهم ابى طاهر الصائغ وعلى جميع اصحابه فقتل ابى طاهر
وجساعة من اعيانهم واخذ اموال الباقين واطاعهم فممن من قصده الفرنجية وتقرر قواقي
البلاد وفي هذه السنة توفي ببغداد ابو بكر احمد بن علي بن بدران الحلواني الزاهد
منتصف جمادى الاولى روى الحديث عن القاضي ابى الطيب الطبري وابى محمد
الجوهري وابى طالب العشاري وغيرهم وروى عنه خلق كثير ومن آخرهم ابو الفضل
عبد الله بن الطوسي خطيب الموصل واسم عميل بن احمد بن الحسين بن علي ابو علي بن ابى
بكر البهقي الامام ابن الامام ومولده سنة ثمان وعشرين واربع مائة وتوفي بمدينة
بيرو ولوالده تصانيف كثيرة مشهورة وشجاع بن ابى شجاع فارس بن الحسين بن
فارس ابو غالب الذهلي المحافظ ومولده سنة ثلاثين واربع مائة وروى عن ابيه وابى
القاسم وابن المهدي والجوهري وغيرهم ولاديب ابو المظفر محمد بن احمد بن محمد
البيوردي الشاعر المشهور وله ديوان حسن ومن شعره

تذكر لي دهرى ولم يدرا نبي * اعزوا أحداث الزمان نهون
وظل يرني الخطيب كيف اعتدأوه * وبت اويه الصبر كيف يكون
وله ايضا

ركبت طرفي فاذرى دمه اسفا * عند انصرافي منهم مضمر الياس
وقال حتام تؤذيني فان سفت * حواجج لك فار كبتني الى الناس
وكانت وفاته باصبيان وهو من ولد عنبسة بن ابى سفيان بن حرب الاموي وتوفي ابو بكر
محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشي الامام الفقيه الشافعي في شوال ومولده سنة
سبع وعشرين واربع مائة سمع ابا بكر الخطيب وابى يعلى بن الفراء وغيرهم وتفقه على
ابى عبد الله محمد بن السكزوني بديار بكر وعلى ابى اسحق الشيرازي ببغداد وعلى ابى

اوراق الاقطاعات والقرافات
وتفاسيط الاتزام الذي سمعه
قصر اليد وخرج القلم وجعل
اراد ذلك لنفسه فارسل
بطلب ذلك من تاريخ سنة
١٢١٧ سبعة عشر ومائتين
والف الى وقت تاريخه حسب
قدر ذلك قبلخ نيقاوار بعة
آلاف كيس (وفيه) شرعوا في
تحرير دفتر بنصف فانظ
المقرمين ودفتر آخر يفرض
مال على الرزق الاحباسية
المرصدة على المساجد والاسبلة
والخيرات وجهات البر
والصدقات وكذلك اطيان
الاوسية المختصة ايضا بالمقرمين
وكتبوا بذلك مراسيم الى القرى
والبلاد وعينوا بها ميمين
وحق طرق من طرف كشاف
الاقليم بالعكش على الرزق
المرصدة على المساجد
والخيرات وتقدموا الى كل
متصرف في شئ من هذه
الاطيان وواضع عليها يده
بان ياتي بسنده الى الديوان
ويجسد سندهم ويقوى برسوم
جديد وان تاخ عن الحضور
في ظرف اربعين يوما رفع
عنه ذلك ويمكن منه غيره
وذكروا في رسوم الامر علة
وجه لم بطرق الاسماع نظيرها
بانه اذا مات السلطان او عزل
بطلت تواقيعه ومراسميه
وكذلك نوابه ويحتاج الى
تجديد تواقيع من نواب
المتولى الجديد وتحو ذلك ثم ليعلم ان هذه الارصادات والاطيان موضوعة من ايام الملك الناصر يوسف صلاح الدين

نصر بن الصباغ وفيه اتوفى ابو نصر المؤمن بن أحمد بن الحسن الساجي الحافظ المقدسي
وم ولده سنة خمس واربعين واربع مائة وكان مكثرا من الحديث وثقة على ابي اسحق
وكان ثقة

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسمائة)

*(ذكر مسير آقسنقر البرسقي الى الشام لمحرب القر نيج) *

في هذه السنة سير السلطان محمد الامير آقسنقر البرسقي الى الموصل واهمالها واليا عليه المما
بلغه قتل مودود وسير معه ولده الملك مسعود في جيش كثيف وامره بقتال القر نيج
وكتب الى سائر الامراء بطاعته فوصل الى الموصل واتصل به عساكرها وفيهم عهاد
الدين زنكي بن آقسنقر الذي ملك هو واولاده الموصل بعد ذلك وكان له الشجاعة
في الغاية واتصل به ايضا تيمك صاحب سنجاو وغيره ما فاسار البرسقي الى جزيرة ابن
عمر فسلمها اليه نائب مودود بها وسار معه الى ماردين فنازلها البرسقي حتى اذن له
ايغازي صاحبها وسير معه عساكرا مع ولده اياز فصار عنه البرسقي الى الرها في خمسة عشر
الف فارس فنازلها في ذي الحجة وقتلها واصبر له القر نيج واصابوا من بعض المسلمين
غرة فاخذوا منهم تسعة رجال وصلبوهم على سورها فاشتد القتال حينئذ وحمى
المسلمون وقتلوا وقتلوا من القر نيج خمسين فارسا من اعيانهم واقام عليهم اشهرين
واياما وصاقت الميرة على المسلمين فرحلوا من الرها الى عيساط بعد ان خربوا بلد الرها
وبلد سروج وبلد عيساط واطاعه صاحب مرعش على ما نذره ثم عاد الى شحمان
(٢) فقبض على اياز بن ايلغازي حيث لم يحضر ابوه ونهبه شواد ماردين

*(ذكر طاعة صاحب مرعش وغيرها البرسقي) *

في هذه السنة توفي بعض كنود القر نيج ويعرف بكوا سيل وهو صاحب مرعش وكيسوم
ورعبان وغيره فالتوت زوجته على المملوكه وتحصنت من القر نيج واحسنت الى
الاجناد وراسلت آقسنقر البرسقي وهو على الرها واستدعت منه بعض اصحابه لتطيعه
فسير اليها الامير سنقر دزدار صاحب الحابور فلما وصل اليها اكرمه وجمعت اليه مالا
كثيرا وبيضاها وعندها اذ جاء جمع من القر نيج فواقوا اصحابه وهم نحو مائة فارس
واقبلوا قتالا شديدا ظفرفيه المسلمون بالقر نيج وقتلوا منهم اكثرهم وعاد سنقر دزدار
وقد اصحبه اهدا يالملك مسعود والبرسقي واذننت بالطاعة ولما عرف القر نيج ذلك
عاد كثير من عندها الى انطاكية

*(ذكر الحرب بين البرسقي و ايلغازي واسرايلغازي) *

لمساقب البرسقي على اياز بن ايلغازي سارا الى حصن كيقا وصاحبها الامير ركن الدولة
داود ابن اخيه سقمان فاستنجد به فسار معه في عسكره واحضر خلقا كثيرا من التركمان
وسارا الى البرسقي فلقيه او اواخر السنة واقبلوا قتالا شديدا صبروا فيه فانهمز البرسقي
وعسكره وخلص اياز بن ايلغازي من الاسر فارسل السلطان اليه يتم دده فخافه

المتولى الجديد وتحو ذلك ثم ليعلم ان هذه الارصادات والاطيان موضوعة من ايام الملك الناصر يوسف صلاح الدين

المال بسهولة ثم اقتدى به في ذلك الملوك والسلاطين والامراء الى وقتنا هذا فيبنون المساجد والتكايا والربط والخوانق والاسبلة ويرصدون هليما اطيانا يخرجونها من زمام اوسيتهم فيمغل خراجها او غلها التلك الجهة وكذلك يربطون على بعض الاشخاص من طلبه العلم والفقر ا على وجه البر والصدقة ليعيشوا بذلك ويستعينوا به على طلب العلم واذا مات المرصد عليه ذلك قرو القاضي او الناظر خلافه من يستحق ذلك وقيد اسمه في سجل القاضي ودفتر الديوان السلطاني عند الافندي المقيد بذلك الذي عرف به كاتب الرزق فيكتب له ذلك الافندي سنداً بموجب التقرير يقال له الافراج ثم يضع عليه علامته ثم علامة الماشا والدفتر دار واسكل اقليم من الاقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه طرة من خارج مكتوب فيها اسم ذلك الاقليم ليسهل السكشاف والتحرير والمراجعة عند الاستباه وتحرير مقادير حصص ارباب الاستحقاقات ولم يزل ديوان الرزق الاحباسية محفوظا مضبوطا في جميع الدول المصرية جيلا بعد جيل لا يتطرقه خلل الا ما ينزل عنه اربابه لشدة احتياجهم بالفراغ لبعض المتبرمين بقدر من الدراهم وقيل ويقرب رغبة على نفسه بقدر اموال جلا دون القيمة

وسار الى الشام الى حية طغتكين صاحب دمشق فاقام عنده اياما وكان طغتكين ايضا قد استوحش من السلطان لانه نسب اليه قتل مودود فاقام على الامتناع والالتجاء الى الفرنج والاحتماء بهم فراى صاحب انطاكية وحالفاه فخره عندهما على بحيرة قدس عند حصص وجددوا العهد ووعادا الى انطاكية ووعاد طغتكين الى دمشق وسار ايلغازي الى الرستين على عزم قصد ديار بكر وجمع التركمان والعود ففرل بالرستين ليستريح فقصده الامير قرجان بن قراجه صاحب حصص وقد تفرق عن ايلغازي اصحابه فظفر به قرجان واسره ومعه جماعة من خواصه وارسل الى السلطان يعرفه بذلك ويساله تجهيل انفاذ العساكر لئلا يغلبه طغتكين على ايلغازي ولما بلغ طغتكين الخبر عاد الى حصص وارسل في اطلاقه فامتنع قرجان وحلف ان لم يعد طغتكين لنتقلن ايلغازي فارس لارسل ايلغازي الى طغتكين ان الملاجحة تؤذي بني وتسهل دمي والمصلحة عودك الى دمشق فعادوا تنتظر قرجان وصول العساكر السلطانية فتاخرت عنه فخاف ان يتخذ اصحابه لاطغتكين ويسلموا اليه حصص فعهد الى الصلح مع ايلغازي على ان يطلقه وياخذ ابنه اياز رهينة ويصاهره ويمنع من طغتكين وغيره فاجابه الى ذلك فاطلقه وتحا القوا وسلم اليه ابنه اياز وسار عن حصص الى حلب وجمع التركمان وعاد الى حصص وطالب بولده اياز وحضر قرجان الى ان وصلت العساكر السلطانية فعاد ايلغازي على ما ذكره

* ذكر وفاة علاء الدولة بن سبكتكين ومملك ابنه وما

كان منه مع السلطان سنجر *

في هذه السنة في شوال توفي الملك علاء الدولة ابا سعد مسعود بن ابي المظفر ابراهيم بن ابي سعد مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة بها ومملك بعده ابنته ارسلان شاه واما سلجوقية وهي اخت السلطان ابي ارسلان بن داود فقبض على اخوته وسجنهم وهرب اخ له اسمه بهرام الى خراسان فوصل الى السلطان سنجر بن ملكشاه فارسل الى ارسلان شاه في معناه فلم يسمع منه ولا اصغى الى قوله فتجهز سنجر للسير الى غزنة واقامة بهرام شاه في الملك فارسل ارسلان شاه الى السلطان محمد بن كوك من اخيه سنجر فارسل السلطان الى اخيه سنجر يامرهم بمصالحته ارسلان شاه وترك التعرض له وقال للرسول ان رأيت اخي وقد قصدهم وسار نحوهم او قارب ان يسير فلانتمعه ولا تبلغه الرسالة فان ذلك يفت في عضده ويؤذنه ولا يعود ولان يملك اخي الدنيا احب الي فوصل الرسول الى سنجر وقد جهز العساكر الى غزنة وجعل على مقدمته الامير انزيم مقدمه وعسكره ومعه الملك بهرام شاه فساروا حتى بلغوا بسط وانصل بهم فيها ابوا الفضل نصر بن خلف صاحب سجستان وسمع ارسلان شاه الخبر فسير جيشا كثيرة فاهزمه ونهباه وعاد من سلم الى غزنة على اسوا حال فخص حينئذ ارسلان شاه وارسل الى الامير انزيم يهمن له الاموال الكثيرة ليعود عنه ويحسن للالك سنجر العود عنه فلم يفعل وتجهز السلطان سنجر بعد ان تلبس بنفسه فارسل اليه ارسلان شاه امره نصر بساله الصلح والعود عن

الاصلية في نظير المهمل الذي دفعه للفرغ ويستهونها حيف قد داخل الزمام ولم تنزل على ذلك ٢٢٣ بطول القرون الماضية وعلمت

الفرنساوية الديار المصرية فلم يتعرضوا لشي من ذلك ولما حضر شريف افندي الدفتردار بعد دخول يوسف باشا الوزير ووجه الطلب على المتترمين بان يدفعوا للدولة حلوانا حديدا على النظام والنسق الذي ابتدعوه لتخيل على تحصيل المال باى وجه زاهين ان ارض مصر صارت دار حرب بملك فرنساوية وانهم اسنقذوها منهم واستولوا عليها الاستيلاء حديدا وصارت جميع اراضيها ملكا لهم فن يريد الاستيلاء على شى من ارض وغيرها فليشتره من نائب السلطان بمبلغ الحولان الذي قدروه واطلعوا على التقاسيط وفي بعضها ما دفع عنه الميرى الذي يقبض للخزينة باذن الولاية بعد المصالحات والتعويض من المصاريف والمصارف الميرية كالعلائف والغلال والبعض تم ذلك بمراسيم سلطانية كما يقولون شريفة بحيث يصير الالتزام مثل الرزق الاحباسية ويعهونه خزينة بند ومنهم من ابقى على التزامه شيئا قليلا سموه مال الحماية فلم يسهل بهم ابطال ذلك بل جعل عليها الدفتردار الميرى الذي كان مقيدا عليهم واقل اوازيه بحسب واضع اليد وكرامه ان كان ممن يكرم

قصده وهي أخت الملك سنجر من السلطان بركيارق وكان هـ الا الدولة أبو سعد قد قتل زوجها ومنعها من الخروج عن غـ زنة وتزوجها فسيرها الا ان ارسل انشاء فلما وصلت الى اخيه اوصلت مامعها من الاموال والمدايا وكان معها اثنا الف دينار وغير ذلك وطلب من سنجر ان يسلم اخاه بهرام اليه وكانت مغرة الصدم من ارسل انشاء فهو نت امره على سنجر واطمئنته في البلاد وسهلت الامر عليه وذكرت له ما فعل باخوته وكان قتل بعضا وكل بعضا من غير خروج منهم عن الطاعة فسار الملك سنجر فلما وصل الى بست ارسل خادما من خواصه الى ارسل انشاء في رسالة تقبض عليه في بعض القلاع فسار حينئذ سنجر محمدا فلما سمع بقربه منه اطلق الرسل ووصل سنجر الى غزنة ووقع بينهم المصافى على فرسخ من غزنة بهرام شهر اباد وكان ارسل انشاء في ثلاثين ألف فارس وخلق كثير من الرحالة ومعهم مائة وعشرون فيل على كل فيل اربعة نفر حملت الفيلة على القلب وفيه سنجر فكان من فيه ينهزون فقال سنجر لعلمانه الاتراك اترموها بانشاب فتقدم ثلاثة آلاف غلام فرموا الفيلة رشقا واحدا جميعا فقتلوا منها عدة فعدت الفيلة عن القلب الى الميسرة وبها أبو الفضل صاحب مجستان وجات عليهم فمضوا من في الميسرة فذهبهم أبو الفضل وخوفهم من الهزيمة مع بعد ديارهم وترجل عن فرسه بنفسه وقصد كبير الفيلة ومتمدها ودخل تحتها فشق بطنها وقتل فيلين آخرين ورأى الامير انزو هو في الميسرة ما في الميسرة من الحرب فخاف عليها فحمل من وراءه سكر غزنة وقصد الميسرة واختلط بهم واعانهم فكانت الهزيمة على الغزنوية وكان ركاب الفيلة قد شدوا وانفسهم عليها بالسلاسل فلما مضت الحرب وحمل فيهم السيف القوا انفسهم بقواعم عاقين عليها ودخل السلطان سنجر غزنة في العشرين من شوال سنة عشر وخمسمائة ومع بهرام شاه فاما القلعة الكبيرة المشتملة على الاموال وبينها وبين البلد تسعة فراسخ وهي عظيمة لا مطمع فيها ولا طربق عليها وكان ارسل انشاء قد سكن فيها اخاه طاهر الخازن وهو صاحب بهرام شاه واهمة لبيها ايضا وجدة بهرام شاه فلما اتهم ارسل انشاء استمال اخوه طاهر المستحفظ بها فبذله وللاجناد الزيادات فسلموا القلعة الى الملك سنجر وأما قلعة البلد فان ارسل انشاء كان اعتمل بها رسول سنجر فلما اطلقه بقي علمانه بها فسلموا القلعة ايضا بغير قتال وكان قد تقرر بين بهرام شاه وبين سنجر ان يجلس بهرام على سر يوحده محمود بن سبكتكبير وحده وان تكون الخبطة بغزنة للخليفة والسلطان محمد وللملك سنجر وبعدهم لبهرام شاه فلما دخلوا غزنة كان سنجر راكبا وبهرام شاه بين يديه راجلا حتى جاء السمرى فقصع بهرام شاه جلس عليه ورجع سنجر وكان يخاطب بالملك ولبهرام شاه بالسلطان على عادة آباءه فكان هذا من اعجب ما يسمع به وحصل لاصحاب سنجر من الاموال ما لا يحصى ولا يحصى من السلطان والرعايا وكان في دور الملوك كهامة دور على حيطانها الواح الفضة وسواقي المياه الى البساتين من الفضة ايضا فقلع من ذلك اكثره ونهب فلما سمع سنجر ما يفعل

وضعه الى مال الحماية الاصلى او المستجد فقط وضميع على الناس سعيهم وما بذلوه من مرتباتهم وعلانهم التي

وضعوها وتيسروها في نظير
وقاضي ناشاوسمي في ذلك
الوقت بكاتب الميري وتوجه
تجووه الناس لاجل كتابة
الاعلامات لتبوت رزقهم
الاجبسية وتجديد سنداتهما
فتعنت عليهم بضر وبمن
التعنت كأن يطلب من
صاحب العرض حال اثبات
استحقاقه فاذا ثبت له لا يخلو
امان يكون ذلك بالفراغ
او المهلول فيكافه احضار
السندات واوراق الفراغات
القديمة فربما عدمت او
بليت لتقدم السنين او تركها
واضع اليد لاستغنائها عنها
بالسند الجديد او كان القديم
متملا على غير المفروض عنه
فيخصم بهامته بالمغزول منه
ويبقى القديم عند صاحب
الاصل فان احضره اليه عدل
بشي آخر او حتى يشبهه أخرى
فاذا الميق له شبهة طالبه
بجوازها عن مقدار ارادها
ثلاث سنوات والاقدم
سنوات وذلك خلاف
المصادر يف فضيح الناس
واستغاثوا بشر يف افندي
الدفتر دار فعزل عبد الله
افندي راجز المذكور عن
ذلك وقيدا احد كتابه بكتابة
الاعلامات وقرر على كل
فدان عشرة انصاف فضة فما
دونها رممها في السند الجديد
وجعلها مال حماية واوهم الناس ان مال الحماية يكون زيادة في ما كيد الاجباس وسماية له من تطرق الخلل وطمعكين

منع عنه بجهده واصل جماعة حتى كف الناس وفي جملة ما حصل للملك سنجر
خمس تيجان قيمة احدى ازيد على التي الف دينار والف وثمانية قطعة مصاغ مرصعة
وسبعة عشر ممر بران الذهب والفضة واقام بغزنة اربعين يوما حتى استقر بهرام شاه
وعاد نحو خراسان ولم يخطب بغزنة لم يجز في قبل هذا الوقت حتى ان السلطان ملك شاه
معتمدا بكنه وكثرة ما كمل يطمع فيه وكان كلما رام ذلك منع منه نظام الملك واما
ارسال انشاء فانه ما انهم قد همدوسون واجتمع عليه اصحابه فقويت شوكته فلما
عاد سنجر الى خراسان توجه الى غزنة فلما عرف بهرام شاه قصده اياه توجه الى باميان
وارسل الى الملك سنجر يعلمه الحال فارسل اليه مسكرا واقام ارسال انشاء بغزنة شهرا
واحدا وسار يطلب اخاه بهرام شاه فبلغه وصول مسكرا سنجر فانهزم بغير قتال للخوف
الذي قد باشر تلويها واصحابه ولم يبق بجبال او غنان فسار اخوه بهرام شاه ومسكرا سنجر في
اثره واصر بوالبلاد التي هو فيها وارسلوا الى اهلها يتهددونهم قسما وبعدها مضى
فاخذته تقدم جيش الملك سنجر واراد جملة الى صاحبه فخاف بهرام شاه من ذلك فبذل
له مالا فسلمه اليه فخنقه ودفنه بتربة ابيه بغزنة وكان عمره سبعا وعشرين سنة وكان
احسن اخرته صورة وكان قتلها في جمادى الآخرة سنة اثنى عشرة وخمسة مائة وانما
ذكرناه ههنا لتصل الحادثة

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة في جمادى الآخرة كانت زلزلة شديدة بديار الجزيرة والشام وغيرها فخربت
كثيرا من الراهب وحران وسيساط وبالس وغيرها ودمت خلق كثير تحت الهدم وفيها
قتل تاج الدولة اب ارسلان بن رضوان صاحب حلب قتله غلمانا بقلعة حلب
واقام وابعده اخاه سلطان شاه بن رضوان وكان المستولى علىه لؤلؤ الخادم وفيها
توفي الشريف النسيب ابو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني في ربيع الآخر
بدمشق

(ثم دخلت سنة تسع وخمسة مائة)

(ذكرة انهم زام مسكرا السلطان من الفريج)

قد ذكرنا ما كان من عسكرا يلغازي وطمعكين على السلطان وقوة الفريج فلما
اتصل ذلك بالسلطان محمد بن جهز مسكرا كثيرا وجعل مقدمهم الامير برسق بن برسق
صاحبهم من الامير جبروش بك والامير كنعدي وسكرا الموصل والجزيرة
وامرهم بالبدء بقتال يلغازي وطمعكين فاذا فرغوا منهم ما قصدوا بلاد الفريج
وقاتلوهم وحصر والادهم فساروا في رمضان من سنة ثمان وخمسة مائة وكان مسكرا
كثير العدة وعبروا القرات آخر السنة عند الرقة فلما قاربوا حلب راسلوا المتولى
لامرها لؤلؤ الخادم ومقدم مسكرا المعروف بشخص الخواص يامر ونها بتسليم حلب
وعرضوا عليهم ما كتب السلطان بذلك فقالوا في الجواب وارسلوا الى يلغازي

وجعلها مال حماية واوهم الناس ان مال الحماية يكون زيادة في ما كيد الاجباس وسماية له من تطرق الخلل وطمعكين

فطفة وا يكتبون السندات على نسق تقاسيط الالتزام لاعلى الوضع القديم ويعلم عليها الدفتر دار فقط وأما الصورة القديمة فكانت تكتب في كاغد كبير بخط عربي مجرود وعليها طرة بداخلها اسم والى مصر ومهورة بخطه الكبير وعليها علامة الدفتر دار وبداخلها صورة أخرى تسمى التذكرة مستطيلة على صورة التقاسيط الفرسة ممهورة أيضا وعليها العلامة والختم وهي متضمنة ما في الكبيرة وعلى ذلك كان استرار الحال الى هذا الاوان من قرون خلت ومدد مضت (وفيه) أيضا حروا دفتر الاقليم البحيرة بمساحة الطين الرى والشرافى و اضافوا اليه طين الاوسية والرزق وكتبوا بذلك مناشير وأخرج المباشرون كشوفاتها باتهام الملتزمين فضج الناس واجتمعوا الى مشايخ الازهر وتشكروا فوعدوهم بالتسكلم في شان ذلك بعد التثبت (وفيه) قبض أغات التبديل على شخص من أهل العلم من أقارب السيد حسن البقلى وحبسوه فأرسل المشايخ يترجون في اطلاقه فلم يفعل وأرسله الى المنقعة (وفيه) سعى محمد أفندي طبل فأطر

وطغتكين يستجدانهم فاسارا اليهم فى الفنى فارس ودخل حلب فامتنع من مهاجفتها عن مسكر السلطان وأظهروا العصبية فاسارا الامير برسق من برسق الى مدينة حماة وهى فى طاعة طغتكين وبها نقله فحصرها وفتحها عنوة ونهبها ثلاثة أيام وسلمها الى الامير قربان صاحب حصص وكان السلطان قد امر ان يسلم اليه كل بلد يفتحونه فلما رأى الامراء ذلك فشلوا ووضعت نياباتهم فى القتال بحيث تؤخذ البلاد وتسلم الى قربان فلما سلموا حماة الى قربان سلم اليهم اياها وكان قد سارا بلغازى وطغتكين ونهس الخواص الى انفا كية واستجاروا بصاحبها روجيل وسالوه ان يساعدوهم على حفظ مدينة حماة فلما بلغتهم فحصرها وصل اليهم بانطا كية يغدون صاحب القدس وصاحب طرابلس وغيرهم ممن شياطين الفرنج اتفق رأيتهم على ترك اللقاء لكثرة المسلمين وقالوا انهم عند هجوم الشتاء يتفرون واجتمعوا بقلعة افامية وأقاموا نحو شهرين فاما انتصف ايلول وراوا عزم المسلمين على المقام تفرقوا فعادا بلغازى الى ماردين وطغتكين الى دمشق والفرنج الى بلادها وكانت افامية وكفرطاب للفرنج بقصد المسلمين كفرطاب وحصرها فلما اشتد الحصر على الفرنج ورأوا الهلاك قتلوا اولادهم ونساءهم واحرقوا اموالهم ودخل المسلمون البلاد عنوة وقهروا أسر واصاحبهم وقتلوا من بقى فيه من الفرنج وصاروا الى قلعة افامية فقرأوها حصينة فعادوا عنها الى المعرة وهى للفرنج ايضا وفارقهم الامير جيوش بل الى وادى بزاعة فملكه وسارت العساكر عن المعرة الى حلب وقة دمهم تغلهم ودوابهم على حارى العادة والعساكر فى اثره متلاحقة وهم آمنون لا يظنون احدا يقدم على اقرب منهم وكان روجيل صاحب انطا كية لما بلغه حصر كفرطاب سار فى خمسمائة فارس والنفر راجل للمنع فوصل الى المكان الذى ضربت فيه خيام المسلمين على غير علم بها فراهها خالصة من الرجال المقاتلة لانهم لم يصلوا اليها فنهب جميع ما هناك وقتل كثيرا من السوقية وغامان العسكر ووصلت العساكر متفرقة فكان الفرنج يفتكوا كل من وصل اليهم ووصل الامير برسق فى نحو مائة فارس فرأى الحال فصعد تلالها هناك ومعها اخوه زنىكى واحاط بهم السوقية والعلمان واحتموا بهم ومنعوا الامير برسق من النزول فأشار عليه اخوه ومن معه بالنزول والنجاة بنفسه فقال لا افعل بل اقتل فى سبيل الله واكون فداء المسلمين فقبلوه على رأيه فنجسوا وومن معه فقبه هم الفرنج نحو فرسخ ثم عادوا وعموا الغنيمة والقتل واحرقوا كثيرا من الناس وتفرق العسكر واخذ كل واحد جهة ولما سمع الموكلون بالاسرى الماخوذين من كفرطاب ذلك قتلهم وكذلك فعل الموكل باياز ابن ايلغازى قتلها أيضا وخاف اهل حلب وقبضها من بلاد المسلمين التى بالشام فانهم كانوا يرجون النصر من جهة هذا العسكر فاتهم ما لم يكن فى الحساب وعادت العساكر عنهم الى بلادها واما برسق واخوه زنىكى فانهما توفيا فى سنة عشر وخمسمائة وكان برسق خيرا ودينا وقد قدم على الهزيمة وهو يتجهز للعودة الى الغزاة فاقاه اجله

المهمات لصديقه السيد سلامة التجارى عند الباشا فى انعام ووظيفة وسبب ذلك ان المذكور ارسل جملة طاقات

افندي المذكور وفاة ضمت مرواثة انه اخذها وقدمها للباشا وقال له ان السيد سلامة احضر هذه الهدية لافندينا شكر الانعامه السابق عليه فقبلها الباشا وانعم عليه بعشرة اكياس و امر محمد افندي بان يجعله في وظيفة معه (وفيه) ايضا شرح عواقب تحسر يرد فتر بنصف فاقظ الملتزمين بانواع الاقضية وبيعة التعلات التي هي الصرم والبلغ وجعلوا عليها اختمية فلا يباع منها شيء حتى يعلم بيد الملتزم ويختم وعلى وضع الختم والعلامة قدرة قدر بحسب تلك البضاعة ومنها فزاد الضييق واللفظ في الناس (وفي يوم السبت سابع عشره) حضر المشايخ بالاذهر على عادتهم لقراءة الدر وس فحضر الكثير من النساء والامهات واهل المسجون وهم بصرخون ويستغيثون وابطلوا الدروس واجتمع المشايخ بالقبلة وارسلوا الى السيد مهر النقيب فحضر اليهم وجلس معهم ثم قاموا وذهبوا الى بيوتهم ثم اجتمعوا في ثاني يوم وكتبوا عرضا الى الباشا يدعون فيه الهدئات من المظالم والبدع وختم الامتعة وطلب مال الاوسية والوزن والمقاصح في القانظ وكذلك اخذ قريب القبلي وجبسه بالذنب وذلك بعد ان جلسوا مجلسا خاصا في

• (ذ كرم ملك الفرج ريفية واخذها منهم) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة ملك الفرج ريفية من ارض الشام وهي لطفتين صاحب دمشق وقوهها بالرجال والذخائر والقوافي تحصيلها فاستم طفتين لذلك وقوى عزمه على قصد بلاد الفرج بالهبة والتميز باب فاقا، الخ برعن ريفية لخلوها عن عسكرا يمنع عنها وليس هناك الا الفرج الذين رقبوا لفظها فاسار اليها جريدة فلم يشعر من بها الا وقد هجم عليهم البلاد فدخله عنوة وقهر او اخذ كل من فيه من الفرج اسيرا وقتل البعض وترك البعض وغنم المسلمون من سوادهم وكرامهم وذخائرهم ما امتلأت منه ايديهم وعادوا الى بلادهم سالمين

• (ذ كروفاة يحيى بن عيسى وولاية ابنته على) •

في هذه السنة توفي يحيى بن عيسى بن المعز بن باديس صاحب افر ببيعة يوم عيد الاضحي بخاة وكان متحجما قد قال له في منسنة تيم مولده ان عليه قطع في هذا اليوم فلا تركب فلم يركب وخرج اولاده واهل دواته الى المصلى فلما انقضت الصلاة حضر واعنده السلام عليه وتهنئته وقرأ القران وانشد الشعراء وانصرفوا الى الطعام فقام يحيى من باب آخر ليحضر معهم على الطعام فلم يمس غير ثلاث خطا حتى وقع ميتا وكان ولده على عدينة سفاقص فاحضر وعقدت له الولاية ودفن يحيى بالقصر ثم نقل الى التربة بالمنستير وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وخمسة عشر يوما وكانت ولايته ثمان سنين وخمسة اشهر وخمسة وعشرين يوما وخلف ثلاثين ولدا فقال عبد الجبار بن محمد بن حديس الصقلي يرثه وبيته ابنته عليا بالملك

ما اخذ العصب الجرد الذكر • ولا اختفى في رحفى بدافىر
 بموت يحيى اميت الناس كلهم • حتى اذا ما على جاءهم نشروا
 ان يبعثوا بسرور من تملكه • فن منية يحيى بالاسى قسروا
 اوفى على فسن الملك ضاحكة • وعينها من ابيه دمعها همر
 شقت جيوب المعالى بالاسى فبكت • فى كل افاقى عليه الانجم الزهر
 وقل لابن عيسى حزن مادهما • فكل حزن عظيم فيه محتمر
 قام الدليل ويحيى لاحيائه • ان المنية لا تبسقى ولا تذر

وكان يحيى عادلا في رعيته ضابطا لامور دولته مدبرا لجميع احواله رحما بالضعفاء والفقراء يكثر الصدقة عليهم و يقرب اهل العلم والفضل وكان عالما بالاجار وايام الناس والطب وكان حسن الوجه اشهل العين الى الطول ما هو ولما استقر على الملك جهز اسطولا الى جزيرة وسيدية ان اهلها كانوا يقطعون الطريق وياخذون التجار فحصرها وضيق على من فيها فدخلوا تحت طاعته والتمروا ترك الفساد وضعفوا اصلاح الطريق وكف عنهم عند ذلك واصلح امر البحر وامن المسافرون

• (ذ كروفاة حوادث) •

في

ويسال عن مطلوباتكم
فعر فوه بماسطروه اجمالا
وبينوه له تفصيلا فقال
ينبغي ذهابكم اليه وتخطابونه
مشافهة بما تريدون وهو
لا يخالف أو امركم ولا يرد
شفاعتكم وانما القصد ان
تلاطفوه في الخطاب لانه شاب
مغرور جاهل وضالم غشوم
ولا تقبل نفسه التحكم ور بما
حمله غروره على حصول ضرر
بكم وهو عدم انقاذ الغرض
فقالوا باسان واحدا لنذهب
اليه ايداما دام يفعل هذه
الفعال فان رجح عنها وامتنع
عن احداث البدع والمظالم

عن خالق الله رجعنا اليه وتوردنا
عليه كما كنا في السابق فاننا
بايعناه على العدل لاعلى الظلم
والجور فقال لهم ديوان افندي
وانا قصدى ان تخطابوه
مشافهة ويحصل انقاذ
الغرض فقالوا لا نختصم عليه
ايدا ولا نشير فتمت بل نلزم بيوتنا
ونقتصر على حائنا ونصبر على
تقدير الله بنا وبغيرنا واخذ
ديوان افندي العرض حال
ووعدهم برد الجواب ثم بعد
رجوعه اطلقوا قريب السيد
حسن البقلى الذى كان
محبوسا ولم يعلم ذلك ثم انتظروا
عودة ديوان افندي فابطا
عليهم وتأخر عودته الى خامس
يوم بعد الجمعية فاجتمع الشيخ

في هذه السنة في رجب قدم السلطان محمد بغداد ووصل اليه اتايتك طغتكين صاحب
دمشق في ذى القعدة وسال الرضا عنه فرضى عنه السلطان وخلق عليه وورده الى دمشق
وفيها أمر الامام المستظهر بالله ببيع البدر بدهى منسوبة الى بدر غلام المعتضد بالله
وكانت من احسن دوار الخلفاء وكان ينزلها الراضى بالله ثم تهدمت وصارت تلافير
القادر بالله ان يسور عليهم ساورا لانها مع الدار الامامية ففعل ذلك فلما كان الان امر
بيدهم اقبعت وعمرها الناس وفيها في شعبان وقعت الفتنة بين العامة وسبها ان
الناس لما عادوا من زيارة مصعب اختصه واهل بيته من يدخل اولافا قتلوا وقتل بينهم
جماعة وعادت الفتنة بين اهل الهال كما كانت ثم سكنت وفيها اقطع السلطان محمد
الموصل وما كان بيد اسنقر البرسقى للامير جيوش بك وسير ولده الملك مسعود واقام
البرسقى بالرحبة وهى اقطاعه الى ان توفى السلطان محمد وكان ما نذر كره ان شاء الله تعالى
وفيها توفى اسمعيل بن محمد بن احمد بن مله الاصبهاني ابو عثمان بن ابي سعيد الواعظ سمع
الكثير وحدث ببغداد وغيرها وعبد الله بن المبارك بن موسى السقطى ابو البركات له
رحلة وله تصانيف وكان اديبا

(ثم دخلت سنة عشر وخمسة مائة)
* (ذ كرتل احمد بن وهسوذان) *

في هذه السنة اول المحرم حضر اتايتك طغتكين صاحب دمشق دار السلطان محمد ببغداد
وحضر جماعة الامراء ومعهم احمد بن ابراهيم بن وهسوذان الروادى السكردى
صاحب مراقة وغيرها من اذربيجان وهو جالس الى جانب طغتكين فاتاه رجل متظلم
وبيده رقعة وهو يبكي ويساله ان يوصلها الى السلطان فاخذها من يده فصر به الرجل
بسكين بغديه احمد بن تتر كه تحتة قوثب رفيع للباطنى وضرب احمد بن سكين اخرى
فاخذتها السيوف واقبل رفيع لها وضرب احمد بن اخرى فقتل الناس من
اقدامه بعد قتل صاحبيه ووطن طغتكين والحاضرون ان طغتكين كان المقصود
بالقتل وانه بامر السلطان فلما هلموا انهم باطنية زال هذا الوهم

* (ذ كروفاة جاولى سقاو وحوال بلاد فارس معه) *

في هذه السنة توفى جاولى سقاو وكان السلطان ببغداد عازما على المقام بها فاضطر الى
المسير الى اصبهان ليكون قريبا من فارس لئلا تختلف عليه وقد ذكرنا حال جاولى
بالموصل الى ان ملكته منه واخذها السلطان فلما قصد السلطان ورضى عنه اقطعه
بلاد فارس فسار جاولى اليها ومعها ولد السلطان جغرى وهو طفل له من العمر سنتان
وامر به باصلاحها وقع المغسدين بها فسار اليها فاول ما اعتمده فيها انه لما توسط بلاد
الامير بلجى وهو من كبار عمال السلطان ملكشاه ومن جملة بلاده كليل وسرماه
وكان متمكنا بتلك البلاد اسلمه جاولى الى خدمته جغرى ولد السلطان وعلم جغرى
ان يقول بالفارسية خذوه فلما دخل بلجى قال جغرى على عادته خذوه فاخذوه وقتل

عمر وأخبره ان محمد أفندي
ذكر له سم ان الباشا لم يطلب
مال الاوسية ولا الرزق وقد
كذب من نقل ذلك وقال
انه يقول اني لا انا لف او امر
المشايع وعند اجتماعهم
عليه ومواجهته يحصل
كل المراد فقال السيد عمر
اما انكاره طلب مال الرزق
والاوسية فهما هي أوراق من
أوراق المباشر بن هندی
ابعض الملتزمين مشتملة
على الفرضة ونصف الفناظ
ومال الاوسية والرزق واما
الذهب اليه فلا ذهب اليه
ابدا وان كنتم تمقتضون
الایمان والعهد الذي وقع
بيننا فالرأي ابيكم ثم انفض
الجلس واخذ الباشا يدبر
في تفریق جمعهم وخذلان
السيد عمر لما في نفسه منه من
عدم انفاذ غرضه ومعارضته
له في غالب الامور ويخشى
صولته ويعلم ان الرعيصة
والعامية تحت امره ان شاء
جمعهم وان شاء فرقتهم وهو
الذي قام بنصره وساعده
واعانه وجمع الخاصة والعامية
حتى ما ذكره الاقاسم ويرى
انه ان شاء فعمل بتقيض
ذلك فطفق يجمع اليه بعض
افراد من اصحاب المظاهر
ويحتسب معه ويضحك اليه
فيغير بذلك ويرى انه صار من

ونهبت امواله وكان ابلدجي من جملة حصونه قلعة اصطخر وهي من أمنع القلاع
واحصنها وكان بها اهله وذخائره وقد استناب في حفظها ووزير اله يعرف بالجمهرى فعصى
عليه واخرج اليه اهله وبعض المال ولم تنزل في يد الجمهرى حتى وصل جاولى الى فارس
فاخذها منه وجعل في امواله وكان بقارس جماعة من امراء الشوانا كارة وهم خلق
كثير لا يحصون ومقدمهم الحسن بن المبارز المعروف بخمر وولده فسا وغيرهما فراسله
جاولى ايحضر خدمة جفري فاجاب ابنى عبد السلطان وفي طاعته فاما المحصور فلا سبيل
اليه لاني قد عرفت عادتك مع بلدجي وغيره ولا كنتي ارجل الى السلطان ما يؤثره فلما
سمع جاولى جوابه علم انه لا مقام له بفارس معه فاطهر العود الى السلطان وحمل اثقاله
على الدواب وسار كانه يطلب السلطان ورجع الرسول الى خمر وفاخيه فاعتروا وقعد
للشرب وامن واما جاولى فانه عاد من الطريق الى خمر وجريدة في نفر يسير فوصل اليه
وهو مخور نائم فكبسه فانبه اخوه فضاحوه فلم يستيقظ فصب عليه الماء الباردا ففاق
وركب من وقته وانهمز وتفرق اصحابه ونهب جاولى ثقله وامله واكثر القتل في
اصحابه ونجا خمر والى حصنه وهو بين جبلين يقال لاحدهما مانج وسار جاولى الى
مدينة فتسارقت لها ونهب كثيران من بلاد فارس منها جهرم وسار الى خمر وحصره
مدة وضيق عليه فقرأ من امتناع حصنه وقوته كثيرة ذخائره ما علم ان المدة تطول عليه
فصالحه ليستغل يبساقى بلاد فارس ورحل عنه الى شيراز فاقام بها ثم توجه الى كازرون
فلما كاه وحصر ابا سعد محمد بن ممام في قلعة واقام عليها سنتين صيفا وشتاء فراسله
جاولى في الصلح فقتل الرسول فارس اليه قوم من الصوفية فاطعمهم المهريسة
والقطائف ثم امر بهم فخيطة اديارهم والقوافى الشمس فهدكوا ثم نفذ ما عندنا في
سعد فطلب الامان فامنه وتسلم الحصن ثم ان جاولى اساء معاملة فهرب فقبض على
اولاده وبث الرجال في اثره فرائى بعضهم زنجبايحه ل شيئا فقال ما عليك فقال زادي
ففتشه فرائى دجا وحواء السكر فقال ما هذان طعامك فضر به فاقر على اني سعد
وانه يحمل ذلك اليه فقصده وهو في شعب جبل فاخذ هذه الجندی وحمله الى جاولى
فقتله وسار الى دارا بجزد ووصاحبها اسمها ابراهيم فهرب صاحبها منه الى كرمان خوفا منه
وكان بينه وبين صاحب كرمان صهر وهو ارسلان شاه بن كرمان شاه بن ارسلان بك بن
قاورت فقال له لو تعاضدنا لم بقدر علينا جاولى وطلب منه النجدة وسار جاولى بهدربه
منه الى حصار رتييل وثنه بغني مضيق رثنه وهو موضع لم يؤخذ قهرا قط لانه واد نحو
فرضين وفي صدره قلعة منيعة على جبل عال واهل دارا بجزد يتحصنون به اذا خافوا
فاقاموا به وحفظوا اعلاه فلما رأى جاولى حصانته سار يطلب البرية نحو كرمان كاتما
امرهم ثم رجوع من طريق كرمان الى دارا بجزد فظهر انه من عسكر الملك ارسلان شاه
صاحب كرمان فلم يشك اهل الحصن انهم مدد لهم مع صاحبهم فاطهروا السور وادخلوا
في دخول المضيق فلما دخله وضع السيف فيمن هناك فلم يبق غير القليل ونهب اموال
اهل دارا بجزد وادع الى مكانه وراسل خسرو ويعامه انه عازم على التوجه الى كرمان

المقربين وسيكون له شان ان وافق ونصح فيفرغ له جراب حقه وورشته بقدر اجتهاده لما فيه من المعاونة ثم ويدهوه

ايامها حضر ديوان افندي وعبدا لله بك تاش الترجان وحضر المهدي ٢١٩ والداو اخلى الجميع منذ السيد عمر و طال بينهم

الكلام والمعالجة في طلوعهم

ومقابلتهم بالباشا وورق

لذلك كل من المهدي والداو اخلى

والسيد عمر مصمم على

الامتناع ثم قالوا لا بد من

كون الشيخ الامير معنا

ولا نذهب بدون فاعتذر

الشيخ الامير بانه متوسعك

ثم قام المهدي والداو اخلى

وخرج اصحبه ديوان افندي

والترجان وطلعه الى القلعة

وتقابلوا مع الباشا ودار بينهم

الكلام وقال في كلامه انا

لا ارد شفاعتكم ولا اقطع

رجاءكم والواجب عليكم اذا

رايتم مني انخرافان تنصروني

وترشدوني ثم اذني يوم على

السيد عمر في تخلفه وتعمته

ويثني على البواقي وفي

كل وقت يعاندي ويهطل

احكامي ويخوفني بقيام

الجمه وورق قال الشيخ المهدي

هو ليس الابنا واذا خلنا

فلا يسوي بشي ان هو

الاصحاب حرفة او جاني

وقف يجمع الايراد ويصرفه

على المستحقين فعند ذلك

تبين قصد الباشا لهم ووافق

ذلك ما في نفوسهم من

الحقد للسيد عمر والشيخ

الداو اخلى حضوره نيابة عن

الشيخ الشرفاوي وعن نفسه

ثم تناجوا معه حصصا وقاموا

بمناجاة الله في العواقب

ويدهوه اليه فلم يجد يدامن موافقته فنزل اليه طائفة اوسار معه الى كرمان وارسل الي
صاحبها القاضي ابا طاهر عبد الله بن طاهر قاضي شيرا زياره باعادة الشواذكار لانهم
رعية السلطان ويقول انه متى اعادهم عاد عن قصد بلادهم الا قصده فاعاد صاحب
كرمان جواب الرسالة يتضمن الشفاعة فيهم حيث استجاروا به ولم اوصول الرسول
الي جاو لي احسن اليه واجزل له العطاء وافسده على صاحبه وجعله عينه عليه وقرر
معه اعادتهم سكر كرمان ليدخل البلاد وهم غارون فلما اعاد الرسول وبلغ السيرجان
وبها صاحب كرمان ووزيره مقدم الجيش اعلم الوزير ما عليه جاو لي من
المقاربة وانه يقارق ما كرهه واثمنه هذا النوع وقال لي كنه مستوحش من
اجتماع العساكر بالسيرجان وان اهداء جاو لي طمعه وافية به هذا العسكر والراي ان
تعد العساكر الي بلادها فاعاد الوزير والعساكر وولدت السيرجان وسار جاو لي اثر
الرسول فنزل بفرج وهي الحديين فارس وكرمان فهاهم فاما ما بلغ ذلك ملك كرمان
احضر الرسول وانكر عليه اعاد العسكر فاعتذر اليه وكان مع الرسول فراس لجاولي
ليعود اليه بالاخبار فارتاب به الوزير فعاقبه فافرد على الرسول فصاحب ونهبت امواله
وصلب الفراس ونهب العساكر الي المسير الي جاو لي فساروا في ستة آلاف فارس
وكانت الولاية التي هي الحديين فارس وكرمان بيد ان سان يسمى موسى وكان ذاراي
ومكر فاجتمع بالعسكر وشار عليهم بترك الجادة المسلوكة وقال ان جاو لي محتاط بها
وسلك بهم طريقا غير مسلوكة بين جبال ومضايق وكان جاو لي يحاصر فرج وقد
ضيق على من بها وهو يد من الشرب فسير امير في طائفة من عسكره ليلقي العسكر المنفذ
من كرمان فسار الامير فلم يرا احد افضن انهم قد عادوا فرجع الي جاو لي وقال ان العسكر
كان قليلا فعدا خوفا منا فاطمان حينئذ جاو لي واد من شرب الخمر ووصل عسكر كرمان
اليه ليلا وهو سكران ناثم فاقبضه بعض اصحابه واخبره فقطع لسانه فانا غيره وابقظه
وعرفه الحال فاستيقظ وركب وانزله وقد تفرق عسكره منهم من قتل منهم واسر كثير
وادركه خسر وامن ابني سعد الذي قتل جاو لي اباه فسار معه في اصحابهما فالتفت فلم ير
مع احد من اصحابه الا ترك الخاف على نفسه منهم فقال له انا لا نغدر بك ولن ترى منا
الاخير والسلامة وسار معه حتى وصل الي مدينة فسا واصل به المنزومون من اصحابه
واطلق صاحب كرمان الامري وجهزهم وكانت هذه الواقعة في شوال سنة ثمان
وخمسائة وبنما جاو لي يدبر الامر ليعاود كرمان وياخذ بثماره توفي الملك جفري ابن
السلطان محمد وهو خمس سنين وكانت وفاته في ذي الحجة سنة تسع وخمسائة ففت
ذلك في عضده فارس ملك كرمان رسولا الي السلطان وهو يريد ان يطلب منه منع
جاو لي عنه فاجابه السلطان انه لا يدين ارضا جاو لي وتسليم فرج اليه فعاد الرسول في
ربيع الاول سنة عشر وخمسائة فتوفي جاو لي فاهنوا ما كانوا يخافونه فلما سمع
السلطان سار عن بغداد الي اصهبان خوفا على فارس من صاحب كرمان

(ذ كرتج جبل وسلات وتونس)

منصرفين مذبذبين ومظهرين بخلاف ما هو كما في نفوسهم من الحقد وحظوظ النفس غير مفكرين في العواقب

منه خلاف وقال انالارد
شفاعتكم ولكن نفسي
لا تقبل التحكم والواجب
عليكم اذ ارايتهم وفي فعلت
شيئا مخالفا ان تصحروني
وتشفعوا فانا لا اردكم ولا
امتنع من قبول نصحتكم واما
ما تفعلونه من التشجيع
والاجتماع بالازهر فهذا
لا يناسب منكم وكانكم
تخوفوني بهذا الاجتماع
وتهميخ الشروور وقيام الرعية كما
كنتم تفعلون في زمان المماليك
فانالا افرع من ذلك وان حصل
من الرعية امر ما فليس لهم
عندي الا السيف والانتقام
فقلنا له هذا لا يكون ونحن
لا نحب ثوران الفتن وانما
اجتماعنا لاجل قراءة البخاري
وندعو الله برفع الكركب ثم
قال اريد ان تخبروني عن
انتبذ لهذا الامر من ابتداء
بالخلف فغالطناه وانه وعدنا
بابطال الدمغة وتضعيف الفاظ
الى الربيع بعد النصف وانكر
الطلب بالاوسية والزرق من
اقليم البهيرة ثم قاموا منصرفين
وانفتح بينهم باب النفاق
واستمر القال والقييل وكل
حريص على حظ نفسه وزيادة
شهريته وسعته ومظهر خلاف
ما في ضميره

في هذه السنة حصر عسكر عثماني بن يحيى صاحب افر يقية مدينة تونس وبها احمد بن
خراسان وضيق على من بها فضا لمحها صاحبها على ما اراد وفيها فتح ايضا جبل وسلات
بافريقية واستولى عليه وهو جبل منيع ولم يزل اهله طول الدهر يفتكون بالناس
ويقطعون الطريق فلما استمر ذلك من مسير اليهم جيشا فساكن اهل الجبل ينزلون
الى الجيش ويقاثلون اشد قتال فعمل قائد الجيش الحيلة في الصعود الى الجبل من
شعب لم يكن احد يظن انه يصعد منه فلما صار في اعلاه في طائفة من اصحابه نار
اليه اهل الجبل فصر لهم وقاتلهم فيمن معه اشد قتال وتبايع الجيش في الصعود اليه
فانزمت اهل الجبل وكثر القتل فيهم ومنهم من رمى نفسه قسكس ومنهم من اقلت
واحتسى جماعة كثيرة بقصر في الجبل فلما احاط بهم الجيش طلبوا ان يرسل اليهم من
يصلح حالهم فارسل اليهم جماعة من العرب والمجندين فثار بهم اوائلك بالسلاح فقتلوا
بعضهم وطلع الياقون الى اعلى القصر ونادوا اصحابهم من الجيش فاتوهم وقتلوهم
بعضهم من اعلى القصر وبعضهم من اسفله فالتقى من فيه من اهل الجبل ايديهم فقتلوا
كلهم

(ذكر الفتنة بطوس)

في هذه السنة في عاشوراء كانت فتنة عظيمة بطوس في مشهد على بن موسى الرضا عليه
السلام وسببها ان علوي يا خصم في المشهد يوم عاشوراء بعض فقهاء طوس فادى ذلك
الى مضاربه وانقطعت الفتنة ثم استعان كل منهم بما يحجز به فثارت فتنة عظيمة حضرها
جميع اهل طوس واحاطوا بالمشهد وخر بوه وقتلوا من وجدوا فقتل بينهم جماعة ونهبت
اموال حجة واقترقوا وترك اهل المشهد الخطبة ايام الجمعات فيه فبني عليه عضد الدين
فرارز بن علي سورامني اعاجمى به من باشه هدهلى من يريده بسوه وكان بناؤه سنة
خمس عشرة وخمسة مائة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وقعت النار في الحظائر المجاورة للدرسة النظامية ببيد اد فاحترقت
الاخشاب التي بها وانصل الحريق الى درب السلسلة وتطائر الشر الى باب المراتب
فاحترقت منه عدة دور واحترقت خزنة كتب النظامية وسالت الكتب لان الفقهاء
لماسوا بالنار فقلوها وفيها توفي عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول ابو محمد الاندلسي
السر قسطنطيني وكان فقيها فاضلا ورد نحووا لعراق سنة خمس مائة وسار الى خراسان فسكن
مرور ودفنات بها وله شعر حسن فنه

- ومههف بختال في ابراهه * مرع القضيب اللدن تحت البارح
- ابصرت في امرأة فكري خده * في كيت فعل جفونه بجوارحي
- ما كنت احسب ان فعل توهمي * يقوى تعدييه فيجرح جارحي
- لاغروان جرح التوهم خده * فالسحر يعمل في البعيد النازح

*(واسم شهر جمادى
الثانية بيوم الجمعة سنة

الا اذا بطل هذه الاحذونات
وقال ان جميع الناس يتهموني
معه ويزعمون انه لا يتجار ا على
شي يقوله الابا فماتى معه
وياني مامضى ومهما تقدم
يتزايد الظلم والجور وتكلم
كلاما كثيرا فلما لم يجبهم الى
الذهاب قالوا اذا يطاع المشايخ
وارسلوا الى الشيخ الامير
فاعتذر بانه متوعك الجسم
ولا يقدر على الحركة ولا
الركوب ثم اتفقوا على طوع
الشيخ عبد الله الشرفاوى
والمهدى والدواخلى والغريوى
وذلك على خلاف غرض
السيد عمر وقد ظن انهم
يقنعون لامتناعه لالعهد السابق
والايمان فلما طلوعوا الى
الباشا وتكلموا معه وقد فهم
كل منهم لغة الاخر الباطنية
ثم ذكروه في امر الهدنة
فاخبرهم انه يرفع يدعة الدمعة
وكذلك يرفع الطلب عن
الاطيان الاوسية وتقرر
ربيع الفائظ وقاموا على ذلك
ونزلوا الى بيت السيد عمر
واخبروه بما حصل فقال
واعجبكم ذلك قالوا قال انه ارسل
بجبرنى بمقر بر ربع المال
الفائظ فلم ارض وايدت
الارفع ذلك بالكلية فانه فى
العام السابق لم اطلب
احداث الربيع قلت له هذه
تصير سنة متممة بخلفائها

وفى افي شعبان توفى ابو القاسم على بن محمد بن احمد بن بيان الرزاز ومولده فى صفر سنة
ثلاث عشرة قوار بعامة وهو آخر من حدث عن ابي الحسن بن مخلد وابى القاسم بن
بشران وفيها توفى ابو بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني رئيس الشافعية
بمرو ومولده سنة ست واربعين واربع مائة وسمع الحديث السكة يروى عنه وله فيه امال
حسنة وتكلم على الحديث فاحسن ماشاء وفيها توفى محفوظ بن احمد بن الحسن
الساكوتاني ابو الخطاب الفقيه الحنبلى ومولده سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة وتفقعه
على ابي يعلى بن القراء

(ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمسة مائة)
(ذكر وفاة السلطان محمد وملك ابنه محمد)

فى هذه السنة فى الرابع والعشرين من ذى الحجة توفى السلطان محمد بن ملك شاه بن الب
ارسلان وكان ابتداء مرضه فى شعبان واقطع عن الركوب وتزايد مرضه ودام
وارجف عليه بالموت فلما كان يوم عيد النحر حضر السلطان وحضر ولده السلطان
محمد وعلى السباط فنهيه الناس ثم اذن لهم فدخلوا الى السلطان محمد وقد تكلف
العود لهم وبين يديه سباط كبير فاكوا واخرجوا فلما اتصف ذوا الحجة ابس من نفسه
فاحضر ولده محمد واقبله وبكى كل واحد منهم ما امره ان يخرج ويجلس على تخت
السلطنة وينظر فى امور الناس وعمره اذ ذاك قد زاد على اربع عشرة سنة فقال لوالده
انه يوم غير مبارك يعنى من طريق النجوم فقال صدقت ولكن على ابيك واماعليك
فبارك بالسلطنة فخرج وجلس على التخت بالتاج والسوارى وفى يوم الخميس الرابع
والعشرين احضر الامراء واعلموا بوفاة وقرئت وصيته الى ولده محمد ودياره بالعدل
والاحسان وفى يوم الجمعة الخامس والعشرين منه خطب لمحمد بالسلطنة وكان مولد
السلطان محمد ثمان عشر شعبان من سنة اربع وسبعين واربع مائة وكان عمره سبعا
وثلاثين سنة واربع اشهر وستة ايام واول ما دعى له بالسلطنة ببغداد فى ذى الحجة سنة
ثنتين وتسعين وقطعت خطبته عدة دفعات على ما ذكرناه ولقى من المشاق والاختار
ما لاحد عليه فلما توفى اخوه كيارق صفت له السلطنة وعظمت هيئته وكثرت
جيوشه وامواله وكان اجتمع الناس عليه ثنتى عشرة سنة وستة اشهر

(ذكر بعض سيرته)

كان عادلا حسن السيرة شجاعا فى عدله انه اشترى ممالىك من بعض التجار واحاطهم
بالثمن على عامل خوزستان فاعطاهم البيع ومطل بالباقي فحضر واجلس الحكيم
واخذوا معهم غلمان افاضى فلما ارأهم السلطان قال لحاجبه انظر ما حال هؤلاء
فسألهم عن حالهم فقولوا انهم يحضرون معنا مجلس الحكم فقال من هو قالوا السلطان
وذكر واقصتهم فاعلمه ذلك فاشتد عليه واكرهه واما باحضار العامل وامره بايصال اموالهم
والجعل الثقيل ونكل به حتى يمنع غيره عن مثل فعله ثم انه كان يقول به ذلك لقد

وعاهدني على ذلك وهذا في علمكم كما لا يخفى كما قالوا نعم واما قوله انه رفع الطلب عن الاوسية والرزق فلا اصل لذلك وما هي اوراق البعيرة وجهوا بها الطلب فقالوا اننا ذكرنا له ذلك فانك ركبنا باوراق الطلب فقال ان السبب في طلب ذلك من اقليم البعيرة خاصة ان الكشافين لما نزلوا لا كشف على اراضي الري والشراقي ليقروا للمهاجرة الاطيان حصل منهم الحيانة والتدليس فاذا كان في ارض البائدة خمسمائة فدان ري قالوا ليها مائة وسوا الباقى رزقا واوسية فقرررت ذلك عقوبة لهم في نظيره ليسهم وخيانتهم فقال السيد عمر وهل ذلك امر واجب فعله اليس هو مجرد جور وظلم احدثه في العام الماضي وهي فرضة الاطيان التي ادعى لزومها لا تمام العسوفة وحلف انه لا يعود لمتلها فقد عاد وزاد وانتم توافقونه وتسايرونه ولا تصدونه ولا تصدعونه بكلمة وأنا الذي صرت وحدي مخالفا وشاذا ووجه عليهم اللوم في نقضهم العهد والايمان وانقض الجاس وتفرقت الازرار واجسودت النفاق وتحررت حقايق الحقد والحسد وكثر سعيهم وتماجحهم بالليل والنهار والباشير اسل السيد هم ويطلبه للحضور اليه والاجتماع به ويعدده

قدمت فدا ما عظميا حيث لم احضر معهم مجلس الحكم في قندهار ولا يمتنع احد عن الحضور فيه واداء الحق ومن عدله انه كان له خازن يعرف بابي احمد القزويني قتله الباطنية فلما قتل امر بعرض الخزانة تعرض عليه فيها درج فيه جوهر كثير نفيس فقال ان هذا الجوهر عرضه على من ايام وهو في ملك اصحابه وسلمه الى خادم ليحفظه وينظر من اصحابه فيعلم اليهم فسأل عنهم وكانوا تجار اغرباه وقد تبعدوا ذهابا وايسوا منه فسكتوا فاحضرهم وسلمه اليهم ومن عدله انه اطلق المسكوس والضرائب في جميع البلاد ولم يعرف منه فعل قبيح وعلم الامراء سيرته فلم يقدم احد منهم على الظلم وكفوا عنه ومن محاسن اعماله ما فعله مع الباطنية على ما ذكره

ذ ك رحال الباطنية ايام السلطان محمد

قد تقدم ذكر ما تمتد منه من حصر قلاعهم ونحن نذكره هنا زيادة اهتمامه بامرهم فانه وجه الله تعالى لمساعد ان مصالح البلاد والعباد منوطة بمجوارهم وان خراب ديارهم ومملك حصونهم وقلاعهم جعل قصدهم دابة وكان في ايامه المقدم عليهم والقيم بامرهم الحسن بن الصباح الرازي صاحب قلعة الموت وكانت ايامه قد طالت وله من ذلك قلعة الموت ما يقارب ستا وعشرين سنة وكان الجاهورون له في اجمع صورته من كثرة غزواته عليهم وقتله واسره رجالهم وسبي نساءهم فسير اليه السلطان العساكر على ما ذكرناه فمادت من غير بلوغ غرض فلما افضل دأوه فندب لقتاله الامير انوشته كين شير كير صاحب آبه وسواة وغير ذلك منهم عدة قلاع منها قلعة كلام ملكها في جمادى الاولى سنة خمس وخمسمائة وكان مقدمها يعرف بعلي بن موسى فانه ومن معه وسيرهم الى الموت ومملك منهم ايضا قلعة بيرة وهي على سبعة فراسخ من قزوين وامنهم وسيرهم الى الموت ايضا وسار الى قلعة الموت فهن معه من العساكر وامده السلطان بعدة من الامراء فحصرهم وكان هو من بينهم صاحب القرية والبصيرة في قتالهم مع جوده زوى وشجاعة فبني عليهم اسما كن يسكنها وومن معه وعين لكل طائفة من الامراء اشهرها يقعونها اسكانوا ينبيون ويحضرون وهو ملازم الحصار وكان السلطان ينقل اليه الميرة والذخائر والرجال فضايق الامر على الباطنية وهدمت عندهم الاقوات وغيرها فلما اشتد عليهم الامر نزلوا فاساءهم وابتاعهم مستامنين ويسالون ان يفرج لهم ولرجالهم عن الطريق ويؤمنوا فلم يجابوا الى ذلك واعادهم الى القلعة قصد الموت الجميع جوعا وكان ابن الصباح يجري لكل رجل منهم في اليوم رغية او ثلاث جوزات فلما بلغتهم الامر الى الحمد الذي لا يزيد عليه بلغهم موت السلطان محمد فقرويت نفوسهم وطابت قلوبهم ووصل الخبر الى العساكر المحاصرينهم بعد يوم وعزموا على الرحيل فقال شير كير ان رحلتنا عنهم وشاع الامر نزلوا الينا واخذوا ما اهددناه من الاقوات والذخائر والرأى ان نقيم على قلعهم حتى نقتلهم وان لم يكن المقام فلا يدم من مقام ثلاثة ايام حتى ينفذ من ثقتنا وما اهددناه ونحرق ما نهجز عن حمله املا ياخذوا العداة فلما سمعوا قوله عاواصده تفتتوا وادوا على الاتفاق والاجتماع فلما اسوارحلوا من غير مشاورة ولم

بأنجاز ما يشير عليه به وأرسل اليه كغداه ليرتفع به وذكرا له ان الباشا يرتب ٢٢٣ له كيد في كل يوم ويعطيه في هذا الحين
ثلثمائة كيدس خلاف ذلك فلم يقبل ولم يرزل الباشا متعلق
الخاطر بسببه ويتجسس ويتفحص عن احواله وعلى

من يتردد عليه من كبار
العسكر ورعا غري به بعض
الكبار فراسلوه سرا وانظروا
له كراهم - لم الباشا وانه
ان اتبذ لمفاقمة ساهدوه
وقاموا بنصرته عليه فلم يخف
عسى السيد عمر مكرم ولم يرزل
معهما وتمتنع عن الاجتماع
به والامتنال اليه ويستخط
عليه والمترددون أيضا ينقلون
ويحرفون بحسب الاقراض
والاهواء واتفق في اثناء
ذلئان الباشا امر بكتابة
عرض حال بسبب المطلوب
لوزير الدولة وهي الاربعة
آلاف كيدس ويذكر فيه
انها صرفت في المهمات منها
ما صرف في سد ترعة الفرعونية
ومبلغه ثمانمائة كيدس وعلى
تجارده العساكر لطاره
الامراء المصرية حتى دخلوا
في الطاعة كذلك مبلغ اعظامها
وما صرف في عمارة القلعة
والهراة التي تنقل المياه اليها
مبلغا ايضا وكذلك في حفر
الخبان والترع ونقص المال
الميرى بسبب شراقي البلاد
وتحوذ ذلك وارسله الى السيد
عمر ليضع خطه وختمه عليه
فامتنع وقال اماما صرفه على
سد الترعة فان الذي جمعه وجباهه من البلايين يد على ما صرفه اضعافا كثيرة واما غير ذلك فكله كذب لا اصل

في هذه السنة جهز علي بن يحيى صاحب افر بيقية اسطولا في البحر الى مدينة قابس
وحصرها وسبب ذلك ان صاحبها رافع بن مكن الدهماني انشأ ركبا باساحلها يحمل
التجار في البحر وكان ذلك آخر ايام الامير يحيى فلم ينكر يحيى ذلك جر يا على عادته في
المدارة فلما ولي على الامر بعد ابيه أنف من ذلك وقال لا يكون لاحد من اهل افر بيقية
ان يشاويني في اجراء المراكب في البحر بالتجار فلما خاف رافع ان يمنعه على التجار الى
اللعين رجار ملك القر نبح بصقلية واعتضد به فوعده رجار ان ينصره ويعينه على اجراء
مركبه في البحر وانفذ في الحال اسطولا الى قابس فاجتازوا بالمهدية فحينئذ تحقق على
اتفاقهما وكان يكذب فلما جاز اسطول رجار بالمهدية خرج على اسطوله في اثره فتوافي
الجميع الى قابس فلما رأى صاحبها اسطول القر نبح والمسلمين لم يخرج مركبه فعاد
اسطول القر نبح وبقى اسطول علي يحصر رافعا بقابس مضيقا عليها ثم عادوا الى المهدية
وتماذى رافع في مخالفة اهل وجمع قبائل العرب وسارهم حتى نزل على المهدية تحاصرا
لها وادع عليها وقال اني انما جئت للدخول في الطاعة وطلب من يسعي في الصلح
وافعاله تكذب أقواله فلم يجبه عن ذلك بحرف واخرج العساكر وجعلوا على رافع ومن
معه جملة منسكرة فالحمة وهم بالبيوت ووصل العسكر الى البيوت فلما رأى ذلك النساء
صحن وولولن فقارت العرب وعادوا القتال واشتد حينئذ الامر الى المغرب ثم افرقوا
وقد قتل من عسكر رافع بشر كثير ولم يقتل من جنده على غير رجل واحد من الرجال ثم
خرج عسكر على مرة أخرى فاقتموا لولا اشد من القتال الاول كان الظهور فيه لعسكر على
فلما رأى رافع انه لا طاقة له بهم - مرحل عن المهدية ليلا الى القيروان فغتمه أهلها من
دخلوها فقتلهم اياما قلائل ثم دخلها فادرس على اليه عسكر من المهدية فحصره فيها
الى أن خرج عنها وعاد الى قابس ثم ان جماعة من اعيان افر بيقية من العرب وغيرهم سألوا
عليا في الصلح فامتنع ثم اجاب الى ذلك ونعاها عليه

*(ذكر حصار قابس والمهدية) *

*(ذكر الوحشة بين رجار والامير علي) *

كان رجار صاحب صقلية بينه وبين الامير علي صاحب افر بيقية مودة وكيدة الى ان
أعان رافعا كما تقدم قبل فاستوحش كل من كان من صاحبه ثم بعد ذلك خاطبه رجار بما
لم تجر عاداتهم به فتنا كدت الوحشة فارسل رجار رسالة فيها خشونة فاحترز على منه وأمر
بتجديد الاسطول واعداد الالهبة لاقاء العدو وكاتب المرابطين بمراكش في الاجتماع
معه على الدخول الى صقلية فكيف رجار عما كان يعتمد

*(ذكر قتل صاحب حلب واستيلائه ايلغازي عليها) *

سد الترعة فان الذي جمعه وجباهه من البلايين يد على ما صرفه اضعافا كثيرة واما غير ذلك فكله كذب لا اصل

له وان وجد من يحاسبه على ما اخذ من القطر ٢٢٤ المصري من الفرض والمظالم ما وسعته الدفاتر فلما اردوا عليه واخبروه

بذلك الكلام حتى واغتاط في نفسه وطلبه للاجتماع به فامتنع فلما اكثر من التراسل قال ان كان ولا بد فاجتمع معه في بيت السادات واما طلوعي اليه فلا يكون فلما قيل له في ذلك ازاد حنقه وقال انه بلغ به ان يزدريني ويرذلني ويامرني بانزول من محل حكمتي الى بيوت الناس (ولما اصبح يوم الاربعاء سابع عشر ينة) ركب الباشا وحضر الى بيت ولده ابراهيم بك القنبرار وطلب القاضي والمشايخ المذكورين وارسل الى السيد عمر رسولان طرفه ورسولا من طرف القاضي يطالبه بالحضور ليتناقض ويتشارع معه فرجعوا واخبروا به شرب دواء ولا يمكنه المحضور في هذا اليوم وكان قد احضر شيخ السادات الوفائية والشيخ الشراوى فعند ذلك احضر الباشا خالعة والبها الشيخ السادات على نقابة الاشراف وامر بكتابة فرمان بخروج السيد عمر ونفيه من مصر يوم تاريخه فقتل المشايخ في امهاله ثلاثة ايام حتى يقضى اشغاله فاجاب الى ذلك ثم سألوه في ان يذهب الى بلده اسويط فقال لا يذهب الى اسويط ويذهب اما الى سكندرية او دمياط فلما ورد الخبر على السيد عمر ذلك قال اما نصيب النقاية فاني راغب فيه وزاهد فيه وليس فيه الا التعب واما النبي فهو غاي

في هذه السنة قتل لؤلؤا الخادم وكان قد استولى على قلعة حلب واعمالها بعد وفاة الملك رضوان وولي انا بكية ولدها اب ارسلان فلما مات اقام بعده في الملك سلطان شاه ابن رضوان وحكم في دولته اكثر من حكمه في دولة اخيه فلما كان هذه السنة سار منها الى قلعة جعبر ليجمع بالامير سالم بن مالك صاحبها فلما كان عنده قلعة نادر نزل يريق الماء فقصده جماعة من اصحاب الاتراك وصاحوا ارنب ارنب واوهموا انهم يتصيدون ورموه بالفساب فقتل فلما هلك نهبوا خزائنه فخرج اليهم اهل حلب فاستعادوا ما اخذوه وولي انا بكية سلطان شاه بن رضوان شمس الخواص ياروقماش فبقي شهر او عزله وولي بعده ابو المعالي بن المعلى الدمشقي ثم عزله وصادروه وقيل كان سبب قتل لؤلؤا انه اراد قتل سلطان شاه كما قتل اخاه اب ارسلان قبله فظن به اصحاب سلطان شاه فقتلوه وقيل كان قتله سنة عشرة وخمسة ائمة والله اعلم ثم ان اهل حلب خافوا من الفرنج فسلموا البلد الى نجم الدين ايلغازي فلما تسلمه لم يجد فيه مالا ولا ذخيرة لان الخادم كان قد فرق الجميع وكان الملك رضوان قد جمع فاكرا فزرقه الله غير اولاده فلما راى ايلغازي خلو البلد من الاموال صادر جماعة من الخدم بمال صانع به الفرنج وهادنهم مدة يسيرة تكون بمقدار مائة الف درهم الى ماردن وجمع العساكر والعود فلما تمت الهدنة سار الى ماردن على هذا العزم واستخلف بحلب ابنه حسام الدين تمرقاش

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة في رابع عشر صفر انخسف القمر انخسافا كبيرا وفي هذه الليلة هجم الفرنج على ربض حماة من الشام وقتلوا من اهلها ما يزيد على مائة رجل وعادوا وفيها في يوم عرفه كانت زلزلة بالعراق والحجزيرة وكثير من البلاد وخبثت بغداد دور كثيرة بالجانب الغربي وفيها مات احمد العربي ببغداد وكان من عماد الله الصالحين له كرامات وقبره بزاردها وفي هذه السنة في شوال توفي ابو علي محمد بن سعد بن ابراهيم بن بهمان الكاتب وعمره مائة سنة وكان عالما بالاسناد وروى عن ابي علي بن شاذان وغيره والحسن ابن احمد بن جعفر ابو عبد الله الشقاق الفرضي الحاسب وكان واحدا عصره في علم الفرائض والحساب وسمع الحديث من ابي الحسين بن المهدي وغيره وفيها مات السكران بكس ملك القسطنطينية وملاط بعده ابنه يوحنا وولاه سيرته وفيها مات دوقس اذنا بكية وكفى الله شره

(ثم دخلت سنة اثنى عشر وخمسة مائة)

(ذكرة ما فعله السلطان محمود بالعراق وولاية البرسقي شحنة بكية بغداد)

لما توفي السلطان محمد وملك بعده ابنه محمود ووردت دولته الوزير الربيب ابو منصور ارسل الى الخليفة المستظهر بالله يطلب ان يخطب له ببغداد فخطب له في الجمعة ثالث عشر الحرم وكان شحنة بغداد بهروز ثم ان الامير ديبس بن صدقة كان عند السلطان محمد

كان رضى الله عنه ابن الجانب كريم الاخلاق يحب اصناف الناس ويفعل الخير ويسارع الى اعمال البر والمثوبات مشكورا والمساحي لا يرد مكرمة تطلب منه وكان كثير الوثوق بمن يوليه غير مصغ الى سعاية ساع ولا ملتفت الى قوله ولم يعرف منه تلون وانحلال عزمه باقوال اصحاب الاغراض وكانت ايامه ايام سرور الرعية
فكانها من حسن اعيادها وكان اذا بلغه ذلك فرح به وسره واذا تعرض سلطان او نائب له الى اذى احد بائع في انكار ذلك والزجر عنه وكان حسن الخط جيد التوقيعات لا يقار به فيها احد يدل على فضل غزير وعلم واسع ولما توفي صلى عليه ابنه المسترشد بالله وكبرار بما ودفن في حجرته كان ياتها ومن شعره قوله
اذاب حر الهوى في القلب ما جردا * لما مدت الى رسم الوداع يدا
وكيف اسلك نهج الاضطبار وقد * ارى طرائق في مهوى الهوى قد ادا
قد اخلف الوعد بصدق قد شعفت به * من بعد ما قد وفي دهرى بما وعدا
ان كنت ائتمت عهد الحب في خلدي * من بعدهم فلعا عينته ابدا

(ذكر خلافة الامام المسترشد بالله)

لما توفي المستظهر بالله بويع ولده المسترشد بالله ابو منصور الفضل بن ابي العباس احمد ابن المستظهر بالله وكان ولي عهد قد خلب له ثلاثا وعشر من سنة فبايعه اخواه ابنا المستظهر بالله وهما ابو عبد الله محمد وابو طالب العباس وهو مته بنو المعتدى بامر الله وغيرهم من الامراء والقضاة والائمة والاعيان وكان المتولى لاخذ البيعة القاضي ابو الحسن الدامغانى وكان نائبه عن الوزارة فاقره المسترشد بالله عايم اولم ياخذ البيعة قاض غير هذا واجد بن ابي دودافانه اخذها اللواتق بالله والقاضي ابو على اسمعيل بن اسحق اخذها للعتضد بالله ثم ان المسترشد عزل قاضي القضاة عن نيابة الوزارة واستوزر اباشجاع محمد بن الربيب ابي منصور وزير السلطان محمود وكان والده خطب في معنى ولده حتى استوزر وقبض على صاحب الخزن ابي طاهر يوسف بن احمد الحزنى

(ذكر هرب الامير ابي الحسن اخى المسترشد وعوده)

لما اشتغل الناس ببيعة المسترشد بالله ركب اخوه الامير ابو الحسن بن المستظهر بالله سفينة ومعه ثلاثة نفر وانحدر الى المدائن وسار منها الى ديبس بن صدقة بالحلة فاكرمه ديبس وعلم منه وفاة المستظهر بالله واقام له الاقامات الكثيرة فلما علم المسترشد بالله خبره اهمه ذلك واقبله وارسل الى ديبس يطلب منه اعادته فاجاب بانى عبد الخليفة وواقف عنده اربعة ايام ثم دخل منزلى فلا كرهه على امر ابا وكان الرسول نقيب النقباء مشرف الدين على بن طراد الزينى فقصد الامير ابا الحسن وتحدث معه في عودته وضمن له عن الخليفة كل ما يريد فاجاب الى العود وقال انى لم افارق اخى اشرار يده وانما الخوف جعلنى على مفارقتة فاذا امنى قصده وقبض على ديبس باصلاح الحال بنفسه والمسيرة الى بغداد فاعاد النقيب واعلم الخليفة الحال

والمسجد الذي يعرف بالانار النوبية فعمرها على وضعها القديم وقد كان آل الخراب (وفي يوم الثلاثاء) فاجاب

حتى رجع الغلام وتبين انه لا شئ فانقلب الفرح بالترح وتعين بالسفر صحبة السيد عمر كقصد الانى الى دمياط * (واستهل شهر رجب بيوم الاحد سنة ١٢٤٤) فيه اجتمع المودعون للسيد عمر ثم حضر محمد كقصد المذكور فعند وصوله قام السيد عمر وركب في الحال وخرج صحبته وشيعته الكثيرين المتعممين وغيرهم وهم يتبنا كون حوله حتى ناعلى فراقه وكذلك اغتم الناس على سفره وخروجه من مصر لانه كان ركنا ولجنا ومقصدا للناس وتنهصه على نهرة الحق فسار الى بولاق ونزل في المركب وسافر من ليلته باقباعه وخدمه الذين يحتاج اليهم الى دمياط (وفي صبح ذلك اليوم) حضر الشيخ المهدي عند الباشا وطلب وظائف السيد عمر فاتم عليه الباشا بنظر اوقاف الامام الشافعى ونظر وقف ستان باشا بيه ولاق وحاسب على المنسكس له من الغلال مدة اربع سنوات فامر بدفعها له من خزينته نقدا وقدرها خمسة وعشرون كيسا وذلك في نظير اجتهاده في خيافة السيد عمر حتى اوقعوا به ما ذكر (وفيه) تقييد الخوجا محمود حسن بوزجان باشا بمسارة القهر والمسجد الذي يعرف بالانار النوبية فعمرها على وضعها القديم وقد كان آل الخراب (وفي يوم الثلاثاء) فاجاب

خلع الباشا على ثلاثة من الاجناد المصيرية المنسوبين لاسماعيل بك البواب ٢٢٧ وقلدهم صنماحق وامراه الوقت وضم اليهم

عساكر اترك وارثواؤا ليه افر
المجموع الى الجهة القبليية
بسبب عصيان الامراه المرادية
وتوقفهم عن دفع المال
والغلال وكذلك عين للسفر
ايضا احمد اغالاظ وصالح قوج
ويونا بارتة وحسن باشا او عابدين
بلك فارتحت البلد وطلبوا
المراكب فتعطل المسافرون
الى الجهة القبليية والبحرية
وكذلك امتنع مجي الواصلين
بالغلال والبضائع خوفا من
التمخيط وقد كان حصل بعض
الاطمئنان وسلوك الطريق
القبليية ووصول المراكب
بالغلال والمخوليات (وفي عاشره)
سافر احمد اغالاظ وصالح
قوج خرجوا بعساكرهم ونزلوا في
المراكب وذهبوا الى قبلي
(وفيه) حضر محمد كيتخدا الاثني
من دمياط راجعا من تشييع
السيد عمر ووصوله الى دمياط
واستقراره بها (وفي يوم
الخميس تاسع عشره) سافر
من كان متاخرا الى الجهة
القبليية ولم يبق منهم احد
(وفي ثالث عشرينه)
نادى منادى المعبار على
ارباب الاشغال في العمائر
من البنائين والحجارين
والفعلية بان لا يتسرعوا في
عمارة احد من الناس كائنا
من كان وأن يجتمع الجميع في
عمارة الباشا بناحية الجبل

فاجاب الى ما طلب منه ثم حدث من امر البرسقي وديس ومنذو برس ما ذكرناه فتاخر
الحال واقام الامير ابو الحسن عند ديبس الى ثاني عشر صفر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة
ثم سار عن الحلة الى واسط وكثر جمعه وقوى الارحاف بقوته ومالك مدينة واسط
وخيف جانبه فتقدم الخليفة المسترشد بالله بالخطبة لولي عهده ولده ابي جعفر المنصور
وهمره حينئذ اثنا عشرة سنة فخطب له ثاني ربيع الآخر ببغداد وكتب الى البلاد
بالخطبة له وارسل الى ديبس بن يزيد في معنى الامير ابي الحسن وانه الاثن قد فارق
جوارحه ومديده الى بلاد الخليفة وما يتعلق به وامره بتصدده ومعاجلته قبل قوته فارسل
ديس العساكر اليه فقارق واسط وقد تم تخير هو واصحابه فضلوا الطريق ووصلت
عساكر ديبس فصادقوهم عند الصلح فتهبوا اذقاله وخراب الاكراد من اصحابه
والاترك وعاد الباقون الى ديبس وبقى الامير ابو الحسن في عشرة من اصحابه وهو
عاشا زوبينه وبين الماء خمسة فراسخ وكان الزمان قيطا فابقن بالتلف وتبعه
بدويان فاراد الجرب منهم ما فلم يبقه درفاخا ذاه وقد اشتد به العطش فسقيه وحمله الى
ديبس فسيره الى بغداد وحمله الى الخليفة بعد ان بذل له عشر بن ألف دينار فحمل
الى الدار العزبة وكان بين خروجه عنها وعوده اليها احد عشر شهرا ولم يدخل على
المسترشد بالله قبل قدمه وقبله المسترشدو بكيا وانزله دارا حسنة كان هو يسكنها قبل
ان يلى الخلافة وحمل اليه الخلع والتحف الكثيرة وطيب نفسه وامنه

ذ كرمير الملك مسعود وجيوش بلك الى العراق وما كان يدنها وبين

البرسقي وديس

في هذه السنة في جمادى الاولى برز البرسقي ونزل باسقل الرقة في عسكره ومن معه وأظهر
انه على قصد الحلة واجلا ديبس بن صدقة عنها وجمع ديبس جموعا كثيرة من العرب
والاكراد وفرق الاموال الكثيرة والسلاح وكان الملائكة مسعود ابن السلطان محمد بالموصل
مع اتابكها اى ابي جيوش بلك فاشار عليه بما جماعة ممن عندهم باقصد العراق فانه
لامانع دونه فسار الى جيوش كثيرة ومع الملائكة مسعود وزيره فخر الملك ابو علي بن عمار
صاحب طرابلس وقسم الدولة زندي بن آق سنقر جدملو كئنا الا بالموصل وكان
من النجاعة في الغاية ومعهم ايضا صاحب سنجار و ابو الهيثم صاحب اربل و كرياوى
ابن خراسان التركاني صاحب البوازيج فلما علم البرسقي قربهم ظفهم وكان البرسقي
قد سبقا قد جعله السلطان محمدا تابك ولده مسعود على ما ذكرناه وانما كان خوفه من
جيوش بلك فلما قاربوا بغداد سار اليهم ليقاتلهم ويصدهم فلما علم مسعود وجيوش
بلك ذلك ارسلوا اليه الامير كرياوى في الصلح واعلمه انهم انما جاؤا لخدمة على ديبس
واصلحوا وتعاهدوا واجتمعوا ووصل مسعود الى بغداد ونزل بدار المملكة ووصلهم
الخبر بوصول الامير محمد الدين من كبرس المقدم ذكره في جيش كثير فسار البرسقي
عن بغداد نحو ليجاربه ويمتعه عنها فلما علم به من كبرس قصد النعمانية وعبر دجلة
هناك واجتمع هو وديس بن صدقة وكان ديبس قد خاف من الملائكة مسعود والبرسقي

(وفي تاسع عشرينه) وردت اخبار عن الخبر يدة زجت الباشا فتم اهتماما قضيها وقصد الذهب بنفسه وفيه

وانه هو المتقدم عن م في
الخروج في يوم الخميس
واستعمل التسهيل والطلب
وامر ببحر بردقتر فرضة
ترويجة على اقليم المنوفية
والغربية والشرقية والقلوبية
وذكروا انها من اصل حساب
الشهرية المتدعة (وفيه)
تقلد حسن اغا التماسر جي
كشوفية المنوفية وأرعى
لحيته على ذلك

استعمل شهر شعبان بيوم
الثلاثاء سنة ١٢٢٤

فيه تم مشايخ الوقت عرضها
في حق السيد عمر بامر الباشا
ليرسله صحبة السلحدار وذكروا
فيه سبب عزله ونفيه عن
مصر وعدو له مثالب ومعاب
وجناو ذنوبها منها انه ادخل في
دفتر الاشراف اسماء اشخاص
من اسلم من القبط واليهود
ومنها انه اخذ من الانبي في
السابق مبلغا من المال
ليملكه مصر في ايام فتنه
احمد باشا خورشيد ومنا
انه كاتب الامراء المصريين
ايضا في وقت الفتنه حين
كانوا بالقرب من مصر ليحضروا
على حين غفلة في يوم قطع
الحليج وحصل لهم ما حصل
ونصر الله عليهم حضرة الباشا
ومنها انه اراد ايقاع الفتن في
العساكر لينقص دولة الباشا
ويولي خلافه ويجمع عليه
طوائف المغاربة والصاعقة واخلاق العوام وغير ذلك وذلك على يد من اعان ظالم السلطان عليه وكتبوا عليه

فبنى امره على المحاسنة والملاطفة فاهدى الى مسعود هدية حسنة وللبرسقي وجيوش بك
فلما وصله خبر وصول منكب برسق راسله واستهاله واستخلفه واتفقا على التعاضد
والتناصر واجتمعا وكل واحد منهما ما اقوى بصاحبه فلما اجتمعا سارا الملك مسعود
والبرسقي وجيوش بك ومن معهم الى المدائن للالقاء ببسق ومنكب برسق فلما وصلوا
المدائن اتهمهم الاخبار بكثرة الجمع معهم فعاد البرسقي والملك مسعود وبعبر انهر صرصر
وحفظا الخاضعات عليه ونهب الطائفتان السوادنهما فاحشانه الملك ونهر صرصر
ونهر عيسى وبعض دجيل واسة باحوالها سا فارس سلسل المسترشد بالله الى الملك مسعود
والبرسقي ينكر هذه الحال و يامرهم بحرق الدماء وترك الفساد و يامر بالوادعة
والمصالحة وكان الرسل سديد الدولة بن الانباري والامام الاسعد الميموني مذر من
النظامية فانكر البرسقي ان يكون جرى منهما شيء من ذلك واجاب الى العود الى بغداد
فوصل من اخبره ان منكب برسق وديب اقدج زان لانه آلاف فارس مع منصور رانخي
ديبيس والامير حسين بن ازيد ريب منكب برسق وسيراهو عبر عند درزيجان ليقطعوا
مخاضة عندد يالي الى بغداد لخلوها من عسكر يحميها ويمنع عنها فعاد البرسقي الى بغداد
وغير الجسر لئلا يخاف الناس ولم يعلم والخبر وخلف ابنه عز الدين مسعود اعلى عسكره
بصرصر واستصحب معه عماد الدين زنديكي بن آق سنقر فوصل الى ديبالي ومنع عسكر
منكب برسق من العبور فقام يومين فاناه كتاب ابنه عز الدين مسعود يخبره ان الصلح قد
استقر بين الفريقين فانكر فشاطه حيث جرى هذا الامر ولم يعلم به وعاد نحو بغداد
وعبر الى الجانب الغربي وعبر منصور وحين فسار في عسكرهما خلفه فوصلوا بغداد
عند نصف الليل فنزلوا عند جامع السلطان وسارا البرسقي الى الملك مسعود فاخبره
وماله وعاد الى بغداد فخرج عند القنطرة العتيقة واصعد الملك مسعود وجيوش بك فنزلوا
عند البيمارستان واصعد ديبيس ومنكب برسق فقيم تحت الرقة واقام عز الدين مسعود
ابن البرسقي عند منكب برسق منفردا عن ابيه وكان سبب هذا الصلح ان جيوش بك كان
قد ارسل الى السلطان محمود يطلب الزيادة له وللملك مسعود فوصل كتاب الرسول من
العسكر يذكرون انه لقي من السلطان احسانا كثيرا وانه اقطعهم ماذر بيجان فلما بلغه
رحيلكم الى بغداد اعتقد انكم قد عصيتم عليه فعادها كان استقر ويقول ان
السلطان قد جرحه زعموا الى الموصل فوقع الكتاب بيد منكب برسق فارسله
الى جيوش بك وضمن له اصلاح السلطان له وللملك مسعود وكان منكب برسق متروجا بام
الملك مسعود واسمها سرجهان وكان يؤثر مصلحته لذلك واستقر الصلح وخاف من
البرسقي ان يمنع منه فاتفقا على ارسال العسكر الى درزيجان لينفذ في قبائلته البرسقي
ليخلو له سكر منه ويقع الاتفاق فكان الامر في مسيره على ما تقدم وكان البرسقي محبوبا
الى اهل بغداد الحسن سيرته فيهم فلما استقر الصلح ووصلوا الى بغداد تفرق عن
البرسقي اصحابه وجوعه و بطل ما كان يحدث به نفسه من التغلب على العراق بغير امر
السلطان وسار عن العراق الى الملك مسعود فقام معه واستقر منكب برسق في شخصكية

اسماء المشايخ وذهبوا به اليهم ليضعوا ختمهم عليه فامتنع البعض ٢٢٩ من ذلك وقال هذا كلام لا اصل له ووقع

بينهم محاجات ولام الاعظم
المتنعين على الامتناع
وقالوا لهم انتم لستم باورع منا
واثبت لنفسه ورعا وحصل
بينهم منافسات ومحالقات
ومقابحات ثم غير واصورة
العرضة بالقل من التعامل
الاول وكتب عليه بعض
المتنعين وكان من المتنعين
اولا و آخر السيد احمد
الطحاوي الخنفي فزادوا في
التعامل عليه وخصوصا شيخ
السادات والشيخ الامير

بغداد وودعه ديبس بن صدقة و عاد الى الحلة بعد ان طالب بدارا بيه بدر ب فيروز
وكانت قد دخلت في جامع القصر ببغداد فصرخ عنها بمال واقام منكر برس ببغداد يظلم
ويعسف الرعية و يصادرهم فاختم في ارباب الاموال وانهتقل جماعة الى حريم دار
الخلافة خوفا منهم و بطلت معاش الناس و اكثر اصحابه اقتاد حتى ان بعض اهل
بغداد ذقت اليه امراتهن و جهافه لم بعض اصحاب منكر برس فاقاه وكسر الباب وجرح
الزوج عده جراحات و ابنتي تزوجته فكثر الدعاء اليه الا و نهارا واستغاث الناس لهذه
الحال واطلقوا الاسواق فاخذ الخنفي الى دار الخلافة فاعتقل اياما ثم اطلق وسمع
السلطان بما يقع له منكر برس ببغداد فارسل اليه يستدعيه ويحمله على اللجوء به وهو
يفالط ويدافع وكما طلبه السلطان لمج في جمع الاموال والمصادرات فلما علم اهل
بغداد تغير السلطان عليه واستدعاه اياه طمعه و اقيه فسار حينئذ منكر برس عنهم خوفا
ان يثور وابه وكفى الناس شره وظهر من كان مستترا

ذ كروفاة ملك الفريج وما كان بين الفريج وبين المسلمين

في ذي الحجة من سنة احدى عشرة وخمسة مائة توفي بغدو بن ملك القدس وكان قد سار الى
ديار مصر في جمع الفريج قاصدا ملوكها والتغلب عليها ووقى طمعه في الديار المصرية
و بلغ مقابل تينس و سيج في النيل فانتفض جرح كان به فلما احس بالموت عاد الى
القدس فبات ووصى ببلاده للقمص صاحب الرها وهو الذي كان اسره بجرمش
واطلقه جاولى سقا ووافق ان هذا القمص كان قد سار الى القدس بزور ببيعة قامة
فلما وصى اليه بالملك قبله واجتمع له القدس والرها وكان انا بك طغتكين قد سار عن
دمشق لقتال الفريج فنزل بين ديار ايو ب وكفر بصل باليرم و ك تخفيت عنه وفاة بغدوين
حتى سمع الخبر بعد ثمانية عشر يوما وبينهم نحو يومين فاقته رسول ملك الفريج يطلب
المهادنة فاقترح عليه طغتكين ترك المناصقة التي بينهم من جبل عوف والحنانة والصلت
والغور فلم يجيب الى ذلك واظهره راقوة فسار طغتكين الى طبرية فنهبا وما حولها
وسار منها نحو عسقلان وكانت لمصرين وبها عساكرهم كانوا قد ساروا بها المعاد ملك
القدس المتوفى عن مصر وكانوا سبعة آلاف فارس فاجتمع بهم طغتكين واعلمه المقدم
عليهم ان صاحبهم تقدم اليه بالوقوف عند راي طغتكين والتصرف على ما يحكم به
فاقروا بعسقلان نحو شهرين ولم يوثروا في الفريج ثم اثاروا فعاذ طغتكين الى دمشق فاته
الصرح بربان مائة وثلاثين فارسا من الفريج اخذوا حصن من اعلاه يعرف بالحبس ويعرف
بحصن جلدك سلمه اليهم المستعظبه وقصدوا اذ رعات فنهبا وها فرسل اليهم تاج الملوكة
بورى بن طغتكين فاحازر اعنه الى جبل هناك فنازلهم فاتاه ابو وهنهاه عنهم فلم يفعل
وطمع فيهم فلما ايسر الفريج قاتلوا قتال مستعجل فقتلوا من الجبل وجملا على المسلمين
جملة صادقة هزمهم بها و اسروا وقتلوا خلقا كثيرا وعاد الفريج الى دمشق على اسوا حال
فسار طغتكين الى حلب وبها بلغا زى فاستجده وطلب منه التعاضد على الفريج

وخلافهما واتفق انه دعي
في ولاية عند الشيخ الشنواني
ببحارة خسو وشقدم وتاخو
حضوره عنهم فصادفهم حال
دخوله الى المجلس وهم
خارجون فسلم عليهم ولم
يصادفهم لماسبق منهم في
حقه من الايداف فتناول عليه
ابن الشيخ الامير ورفع صوته
بتوبيخه وشتمه لكونه لم يقبل
يدوالده ويقول له في جملة
كلامه اليس هو الاقليل
الادب والحياء ثالث طبقة
للشيخ الودود ونحو ذلك (وفي
ثانيه) سافر الباشا الى الجهة
القبيلية وتبعه العساكر (وفي
منصفه) خرجت الدلاة
والارنؤد وباقي الاجناد
والعساكر واقام الباشا ككتفا
بك قائم مقامه واقام بالقلعة
(وفيه) اتفق الاشياخ
والتصدرون على عزل السيد احمد الطحاوي من اقبه الخنفة واحضر والشيخ حسين المنصورى وركبوا

فوعده المسير معه فيمنه هو محلب اثناء الخبر بان الفرغ في قصده و اخوار من اعمال دمشق فذهبوا وقتلوا وسبوا واعدوا فاتفقوا على طغتكين وايلغازي على عودت غتسكين الى دمشق وحماية بلاده وعود ايلغازي الى ماردين وجمع العساكرو الاجتماع على حرب الفرغ في فصالح ايلغازي من يليه من الفرغ في على مائة مدم كرهه عبر الى ماودين لجمع العساكرو كان ما نفذ كره سنة ثلاث عشرة ان شاء الله تعالى

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة انقطع الغيت وهدمت القلعات في كثير من البلاد وكان اشده بالعراق فغلت الاسعار واجلى اهل السواد وقتوت الناس بالتحالة وعظم الامر على اهل بغداد بما كان يفعله من كبرس بهم وفيها سقط المسترشدين بالله من الاقطاع المختص به كل جور و امران لا يؤخذ الا ما جرت به العادة القديمة واطلق ضمام غزل الذهب وكان صناع السقلاطون والمزج وغيرهم من يعمل منه يلقون شدة من العمال عليها واذى عظيم وفيها تاخره سير الحجاج تاخر ارجف بسببه بانقطاع الحج من العراق فرتب الخليفة الامير نظر خادم امير الجيوش بن وولاه من امر الحج ما كان يتولاه امير الجيوش واعطاه من المال ما يحتاج اليه في طريقه وسيره فادركوا الحج وظهرت كفاية نظر وفيها وصل مركبان كبيران فيهما قوة ونجدة للفرغ في الشام فقرقا وكان الناس قد خافوا من فيهما وفيها وصل رسول ايلغازي صاحب حلب وماردين الى بغداد يستنفر على الفرغ في ويز كره ما فعلوا بالمسلمين في الديار والمجزرية وانهم ملكو اقلعة عند الرها وقتلوا اميرها ابن عضير فسيرت الكتب بذلك الى السلطان محمود وفيها نقل المستظهر الى الرصافة وجميع من كان مدفونا بدار الخلافة وفيها مجددة المستظهر ام المقتدى وكان وفاتها بعد المسمتظهر ورأت البطن الرابع من اولادها وفيها كثر أمر العيارين بالجناب الغربي من بغداد فغير اليهم نائب الممحنة في نحين غلاما ترا كافتا لهم فانهم منهم ثم عبر اليهم من الغد في مائتي غلام فلم يظفر بهم ونهب العيارون يومئذ قطعتا وفي هذه السنة في شعبان توفي ابو الفضل بكر بن محمد بن علي بن الفضل الانصاري من ولد جابر بن عبد الله وهو من بلد بخارا وكان من اعيان الفقهاء الحنفية حافظا للمذهب وتوفي ابو طالب الحسين بن محمد بن علي بن الحسن الزيني نقيب الانقباء ببغداد في صفر واستقال من النقابة فوليا اخوه طراد وكان من اكابر الحنفية وروى الحديث الكثير وفيها في ذي الحجة توفي ابو بكر يا يحيى بن عبد الوهاب ابن منده الاصبهاني المحدث المشهور من يدت الحديث وله فيه تصانيف حسنة وفيها توفي ابو الفضل احمد بن الخازن وكان اديبا ظميرغا له شعر حسن فغنه قوله وقد قصده زياره تصديق له فلم يره فادخله غلامه الى بستان في الدار وجام فقال في ذلك واقبت منزله فلم ارضحبا * الالتقاني بوجهه ضاحك والبشر في وجهه الغلام نتيجة * لمقدمات ضيا وجه المالك ودخلت جنته وزرت بحيمه * فشكرت رضى وانا ورافة مالك

عليهم وخلقوا هم عليه ايضا خاهم قلما بلغ الخبر السيد احمد الطحاوي طوى الخلع التي كانوا البسوها له عند ما تقلد الافتاء بعد موت الشيخ ابراهيم الحري في جمادى الاولى بقرب عهد وارساها لهم وكان الشيخ السادات البسه حين ذلك ففروا قلما ردها عليه احمد واعتناظ واخذ يسيه ويذ كره اسائه بمرهه يقول انظروا الى هذا الحبيث كانه يجعلني مثل السكب الذي يعود في قبشه ونحو ذلك (واما السيد احمد) فانه اعتكف في داره لا يخرج منها الا الى الشيعونية بجواره واعتزلهم وترك الخلطة بهم وتباعده عنهم وهم يتبعون في ذمه والمخط عليه لكونه لم يوافقهم في شهادة الزور والحاصل لهم على ذلك كله الخوض النفسانية والحسد مع ان السيد عمر كان ظالا لا يعلمهم وعلى اهل البلدة ويدافع ويرافع عنهم وعن غيرهم ولم تقم لهم بعد خروجه من مصر راية ولم يزلوا بعده في انقطاع وانخفاض (واما السيد عمر) فان الذي وقع له بعض ما يستحقه ومن اعان ظالم اسلمت عليه ولا يظلم ربك احدا (وفي ثالث عشره) سافر حسن باشا وعساكر الارنوؤد وتابعوا في الخروج وتحدث الناس بروايات عن الباشا والامراء المصريين وصلح معهم وان عثمان

بك حسن ومحمد بك المنفوخ ومحمد بك الابراهيمي ووصلوا عند الباشا وقابلوه ٢٣١ وانه ارسل الى ابراهيم بك الكبير ولده طوسون باشا فلقاه وأكرمه وأرسل هو أيضا ولده الصغير الى الباشا فأكرمه ووصل الى مصر بعض نساء حريمه وحريم الامراء

وتم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسة مائة
 (ذ كرعصيان الملك طغرل على اخيه السلطان محمود) *
 كان الملك طغرل بن محمد لما توفي والده بقلعة سرجهان وكان مولده سنة ثلاث وخمسمائة في الهرم واقطعه والده سنة أربع وسائة وآوة وزنجان وجعل انا بكه الامير شير كير الذي تقدم ذكره في حصار قلاع الاسماعيلية فازداد ملك طغرل بما فتحه شير كير من قلاعهم فارسل اليها السلطان محمود الامير كنعدي ليكون انا بكه له ومدبر الامر ويحمله اليه فاما وصل اليه حسن له مخالفة اخيه وترك الهوى اليه واتفق على ذلك ومع السلطان محمود الخبير فادس شرف الدين انوشروان بن خالد ومعه خلع وتحف وثلاثون الف دينار وروعد اخاه باقطاع كثير من امواله اذ اقصده واجتمع به فلم تقع الاجابة الى الاجتماع واجاب كنعدي باننا في طاعة السلطان واي جهة ارادة صديقاتها ومعنا من العساكر ما نقاومها من يرسم بقصده فبينما الخوض معهم في ذلك ركب السلطان محمود من باب همذان في عشرة آلاف فارس جرى يده في جمادى الاولى وكنتم مقصده وعزم على ان يكبس اخاه والامير كنعدي قرأ احدخوا صهتر كان اصحاب الملك طغرل فاعلم السلطان به فقبض عليه فعمل رفيق كان معه الحال تسار عشر من فرس خافي ليلية ووصل الى الامير كنعدي وهو سرعان فابقظه بعد جهده واعلمه الحال فقصده الملك طغرل فعرفه ذلك واخذته متخفيا وصدق قلعة سمران فضلا عن الطريق الى قلعة سرجهان وكانا قد فارقاها ووجعا العساكر وكان ضلالهما هدية لهما الى السلامة فان السلطان محمود اجعل طريقه على سمران وقال انها حصنهما الذي فيه الذخائر والاموال واذا علمنا بوصولها سار اليها فر بما صادفهما في الطريق فسلمنا منه بما ظننا عظيمهما ووصل السلطان الى العسكر فكسبه ونهبه واخذ من خزانة اخيه ثلاثمائة ألف دينار وذلك المال الذي انقذه له واقام السلطان محمود بزنجان وتوجه منها الى الري ونزل طغرل من سرجهان ولحق هو وكنعدي بكعبة وقصده اصحابه فقويت شوكة وتمكنت الوحشة بينه وبين اخيه محمود

(تم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسة مائة)

(ذ كرعصيان الملك طغرل على اخيه السلطان محمود) *

(ذ كرا حرب بين سنجر والسلطان محمود) *

في هذه السنة في جمادى الاولى كانت حرب شديدة بين سنجر وبن اخيه السلطان محمود ونحن نذكر سببا ذلك قبذ كرنا سنة ثمان وخمسة مائة سيرا السلطان سنجر الى غزنة وفتحها وما كان منه فيها ثم عاد عنها الى خراسان فلما بلغه وفاة اخيه السلطان محمود وجلس ولد السلطان محمود في السلطنة وهو زوج ابنة سنجر لحقه جن عظيم لموت اخيه وأظهر من الجزع والخزن ما لم يسمع بمثله وجلس للعزاء على الرماد واغلق البلد سبعة ايام وتقدم الى الخطباء بكرا السلطان محمود بحسن اعماله من قتال الباطنية واطلاق المسكوس وغير ذلك وكان سنجر يلقب بناصر الدين فلما توفي أخوه محمد

الري فان النيل في هذه السنة زاد زيادة مفرطة وعلا على الاعالي وتلف بزايته المفرطة الدراوى والاقصاب بقبلى وكذلك فرق مزراع الارز والسهم والقطن وجنات كبرية بالبحر الشرقي بسبب انسداد ترعة الفرعونية بتلك الناحية ولما تم واتجر بر الدفاتر على النفق المطلوب والباشا بقبلى وارسل بطلبها ليطبع عليهم افسا فر اليه بها المعلم خالى واخذ صحبته أجد

واقضى شهر رمضان

و (استهل شهر شوال بيوم
الخميس سنة ١٢٢٤)
في ثالث عشره حضر المعلم
غالى وأجداندى و بكتاش
وغيرهم من غيبتهم وحضر
أيضا فى اثرهم المعلم جرجس
الجوهري وقد تقدم انه خرج
من مصر هاربا الى الجهة
القبيلية واختفى مدة ثم حضر
بأمان الى الباشا وقابله
وأكرمه ولاحضرتزل فى
بيته الذى بمحارة الرنديك وفرشه
له المعلم غالى وقام له بجمع
لوازمه وذهب لثامن مسلمهم
ونصر انهم وعالمهم وجاهلهم
للسلام عليه (وفى يوم
الثلاثاء عشر ينة) وصل
الباشا على حين غفلة الى
مصر فى تطريده وقد وصل
من أسى واطاعوه من ناحية
القديمة فى ثلاثين ساعة
وصحبته ابنه طوسون
وبونا بارت الخازندار وسليمان
أقالو كيل سابقا لاغير
فركبوا حيرامتنكرين حتى
وصلوا الى القلعة من ناحية
الجبل وطلع من باب الجبل
وعند طلوعه من السفينة أمر
ملاحيا ان لا يذكروا لاحد
وصوله حتى يسمعوا ضرب
المدافع من القلعة ثم طلع
الى سرايته ودخل الى الحرم
فلم يشعر وابه الا وهو بالحريم
وعند ذلك أمر بضر باب المدافع واشيع حضوره فركب كفتدايك وغيرهم من اللاقاة ثم بلغهم طلوعه الى

تلقب بعز الدين وهو لقب ابيه ملكشاه وعزم على قصد بلد الجبل والعراق وما يبد
محمود ابن أخيه فقدم على قتل وزيره الى جعفر محمد بن فخر الملك الى المظفر بن نظام الملك
وكان سبب قتله انه اوحش الامراء واستخف بهم فابغضوه وكرهوه وشكروا منه الى
السلطان وهو بغزاة فاهلهم انه يؤثر قتله واما يمكنه فعل ذلك بغزاة وكان سبب قد
تغير على وزيره لاسباب منها انه اشار عليه بمقد غزاة فلما وصل الى دستارسل
ارسل انشاه صاحبها الى الوزير وضمن له خمسمائة الف دينار لاني سبب عن قصده
فاشار عليه بصالحته والعود عنه وفعل مثل ذلك بما رواه النهر ومنها انه نقل عنه انه
اخذه من قزاة اموالا جليسة عظيمة المقدار ومنها ما ذكر من الجاهل الامراء وغير هذه
الاسباب فلما عاد الى بلخ قبض عليه وقتله واخذ ماله وكان له من الجواهر والاموال
ملا احدا عليه والذى وجد له من العين الف الف دينار فلما قتله اسه توزير بعده شهاب
الاسلام عبد الرزاق ابن اخي نظام الملك يعرف بابن الفقيه الا انه لم تكن له منزلة
ابن فخر الملك عند الناس فى علو المنزلة فلما اتصل به وفاة اخيه ندم على قتله لانه كان
يلعب به من الاغراض والملا لا يبلغه بكثرة العساكر لميل الناس اليه وسخلة هندهم
ثم ان السلطان محمود ارسل الى عمه سبجشرف الدين افشروان بن خالد وفخر الدين
طغبارك بن اليزن ومعهم الهدايا والتحف وبذل له التزول عن ما زندان وحمل مائتى
الف دينار كل سنة فوصلا اليه وبلغاه الرسالة فتجهز ليسير الى الري فاشار عليه شرف
الدين افشروان بترك القتال والحرب فكان جوابه فى ذلك ان ولد اخى صبي وقد تحكم
عليه وزيره والحاجب على فلما سمع السلطان محمود سيره نحو مصر فوصل الامير اتزنى
مقدمته الى جرجان تقدم الى الامير على بن عمر وهو امير حاجب السلطان محمود وبعده صار
امير حاجب السلطان محمود بالمسير وضمن له جمعا كثيرا من العساكر والامراء فاجتمعوا فى
عشرة آلاف فارس فساروا الى ان قاربوا مقدمة سبجشرف التى عليها الامير اتزنى فاسله الامير
على بن عمر يعرفه وصية السلطان محمود بهتظيم سبجشرف والرجوع الى امره ونهيه والقبول
منه وان ظن ان سبجشرف يحفظ السلطنة على ولده السلطان محمود واخذ عليه بذلك اليهود
فليس لنا ان نخالفه وحيث جئتم الى بلادنا لا نحتمل ذلك ولا نغضى عليه وقد علمت
ان معك خمسة آلاف فارس فان ارسل اليك اقل منهم تعلم انكم لا تقاومون ولا تقوون
بنافلا مع الامير اتزنى ذلك عا د عن جرجان وحقه به بعض عسكر السلطان محمود فاخذوا
قطعة من سواده واسر واعدة من اصحابه وكان السلطان محمود قد وصل الى الري وهو
بها وعاد الامير على بن عمر اليه فسكره على فعله واتى عليه وعلى عسكره الذين معه
وأشير على السلطان محمود بملازمة الري والمقام بها وقيل ان عساكر خراسان اذا علموا
بمقامك فيها لا يقارون حدودهم ولا يتعدون ولا يتم فلم يقبل ذلك وضمير من المقام
وسار الى جرجان ووصل السلطان محمود الامير منكب من العراق فى عشرة آلاف
فارس والامير منصور بن صدقة اخو ديبس والامراء البكجية وغيرهم وسار محمود الى
همدان وتوفى بها وزيره الريب واسه توزير بابا طالب العميرى وبلغه وصول عمه سبجشرف

القلعة فرجعوا على أثره وكان الخوارج محمودة حسن البنزجان خرج الاقائه ٢٣٢ قبل وصوله بثلاثة ايام الى ناحية الامار

وأخرج معه مطابخ واغناما
واستعدا قدمه واستعدادا
زائدا وذهب تبعه في القارغ
البطال ثم بعد وصول الباشا
بثلاثة ايام وصات طوائف
العسكر وعظائمهم ومعهم
المنهوبات من القلال والاعنم
والفخيم والحطب والقلل
وانواع التمور وغير ذلك حتى
أخشب الدور وابوابها (وفي
يوم الاثنين) وصل حسن
باشا وطوائف الارنوود وصالح
قوج والدلاة والترک ووصل
ايضا شاهين بك الانفي
وصحبه محمد بك المنفوخ
المرادي ومحمد بك الابراهيمي
وهم الذين حضروا في هذه
المره من الخالفين وقيل ان
البراق اخذوا مهلة بعد التخصير
واما ابراهيم بك تابع الاشقر
ومحمد اغا تابع مراد بك الصغير
وصحبتهم اعساكر فذهبوا الى
ناحية السويس بسبب
وصول طائفة من العربان
قالوا انهم من التابعة للوهابيين
حضروا واقاموا عند بئر الماء
ومنعوا السقيما منها
● (واشتهل شهر ذي القعدة
بيوم السبت سنة ١٢٢٤)
فيه حضر ابراهيم بك ابن
الباشا وباقي العسكر وسكنوا
الدور وازبحوا الناس واخرجوهم
من مساكنهم ومنازلهم
بيسلاقي ومصر وغيرهما
●

الى الري فسار نحو قاصدا قتاله فالتقيا بالقرب من ساوة ثاني جمادى الاولى من السنة
وكان عسكر السلطان محمود قد عرفوا المغازاة التي بين يدي عسكر سنجر وهي ثمانية
ايام فسبقوهم الى الماء وملكوه عليهم وكان العسكر الخراساني في عشر بن الفها
ومعهم ثمانية عشر فيلا اسم كبيرها ياندهو ومن الامراء السكبار ولد الامير ابي الفضل
صاحب سجستان وخوارزم شاه محمود والامير انزو الامير قاسم واتصل به علاء الدولة
كرشاسف بن فرامر بن كويه صاحب زرد وهو صهر السلطان محمود وسنجر على اختهما
وكان اخص الناس بالسلطان محمود فلما اتولى السلطان محمود فاقطع بلده لقرابة
الاساقى الذي صار صاحب بلاد فارس فسا رحيمه - ذعلاء الدولة الى سنجر وهو من ملوك
الديلم وعرف سنجر الاحوال والطريق الى قصد البلاد وما فعله الامراء من اخذ الاموال
وما هم عليه من اختلاف الالهواء وحسن قصد البلاد وكان عسكر السلطان محمود
ثلاثين الفا ومن الامراء السكبار الامير علي بن عمر امير حاجب والامير منكب وس وانا بكه
غزغلي وبنو برسقي وسنقر البخاري وقرابة اساقى ومعهم ثمانمائة رجل من السلاح
واستهان عسكر محمود بعسكرهم وشجعهم وكثره خيلهم فلما التفتوا ضمنت
نفوس الخراسانية لمارا وهذا العسكر من القرية والكثرة فانهزمت مائة سنجر وميسرته
واختلط اصحابه واضطرب امرهم وساروا من زمين لا يلبون على شيء ونهب من انقلاهم
شيء كثير وقتل اهل السواد كثير منهم ووقف سنجر بين القبيلة في جمع من اصحابه
و بازائه السلطان محمود ومعهم انا بكه غزغلي فالجأت سنجر الضر ورة عند اعظام الحطب
عليه ان يقدم القبيلة للحرب وكان من بقي معه قد اشاروا عليه بالهزيمة فقال اما النصر
او القتل واما الهزيمة فلا فلما تقدمت القبيلة وراها خيل محمود تراجعت باصحابها
على اعقابها فاشفق سنجر على السلطان محمود في تلك الحال وقال لاصحابه لا تفرعوا
الصبي بمحلات القبيلة فكفروها منهم وانهم السلطان محمود ومن معه في القلب وامر
انا بكه غزغلي فسكان يكاتب السلطان ويعده انه يحمل اليه ابن اخيه فعاتبه على
ذلك فاهتذر بالهجز فقتله وكان ظالما قد بالغ في ظلم اهل همدان فجعل الله عقوبته
ولما تم النصر والظفر للسلطان سنجر ارسل من اعاد المنهزمين من اصحابه اليه ووصل
الخبر الى بغداد في هجرة ايام فارس الامير ديبس بن صدقة الى المسترشد بالله في
الخطبة للسلطان سنجر فخطب له في السادس والعشرين من جمادى الاولى وقطعت
خطبة السلطان محمود واما السلطان محمود فذانه سار من الكسرة الى اصبهان ومعه وزيره
ابو طالب السميحي والامير علي بن عمر وقرابة واما سنجر فانه سار الى همدان فرأى
قلة عسكره واجتماع اعساكره على ابن اخيه فراسله في الصلح وكانت والدته تشير
عليه بذلك وتقول قد استوليت على غزنة واهمالها وما وراة النهر وملك ما لاحد
عليه وقررت الجميع على اصحابه فاجعل ولد اخيك كاحدهم وكانت والدته سنجر
هي جدة السلطان محمود فاجاب الى قولها ثم كثرت العساكر عند سنجر منهم البرسقي
وكان عند الملك مسعود باذو بيجان من حين خروجه عن بغداد الى هذه الناحية

يخرج مل عا واقفق ان بعض ذوي الميكن من العسكر عندما اراد السفر الى جهة قبلي ارسل لصاحب

فقد وى بهم فعادا لرسول وابلغه عن الامراء الذين مع السلطان محمود انهم لا يصالحونه حتى يعود الى خراسان فلم يجب الى ذلك وسار من همدان الى كرج واعاد مراسلة السلطان محمود في الصلح ووعده ان يجعله ولي عهده فاجاب الى ذلك واستقر الامر بينهما وتحالف عليهما وسار السلطان محمود الى عهده سنجرى شعبان فنزل على جدته والدة سنجرى واكرمه عهده وبالغ في ذلك وحمل له السلطان محمود هدية عظيمة فقبلها اظاهرا ووردها باطنا ولم تقبل منه سوى خمسة افراس عربية وكتب السلطان سنجرى الى سائر الاعمال التي بيده كخراسان وغزنة وماوراء النهر وغديرها من الولايات بان يخطب للسلطان محمود بعده وكتب الى بغداد مثل ذلك واعاد عليه جميع ما اخذ من البلاد سوى الري وقصد باخذها ان تكون له في هذه الديار لئلا يحدث السلطان محمود نفسه بالخروج

(ذ كرزاة ايلغازي بلاد افرنج)

في هذه السنة سار افرنج من بلادهم الى نواحي حلب فلبى كوا برزاة وغيرها واوروا بلاد حلب ونزلوها ولم يكن بحلب من الذخائر ما يكفيها شهورا واحدا واطفاهم اهلها خوفا شديدا ولو لم يكن وامن القتال لم يبق بها احد لكنهم منعوها من ذلك وصانعوها افرنج اهل حلب على ان يقاسمهم على املا كههم التي بياب حلب فارسل اهل البلاد الى بغداد يستغيثون ويطلبون النجدة فلم يبقوا وكان الامير ايلغازي صاحب حلب يبلد ما ردين يحجم العساكر والمتطوعة للغزاة فاجتمع عليه نحو عشرين الفا وكان معه اسامة بن المبارك بن شبل الكلابي والامير طغان ارسلان بن المكر صاحب بدليس واذن وسار بهم الى الشام عازما على قتال افرنج فلما علم افرنج قوة عزمهم على لقاءهم وكانوا ثلاثة آلاف فارس وقسمه آلاف راجل ساروا وافتزلوا قربا من الانبار بموضع يقال له تل صفر بين جبال ليس لها طريق الا من ثلاث جهات وفي هذا الموضع قتل شرف الدولة مسلم بن قريش ووطن افرنج ان احدا لا يسلك اليهم لضيق الطريق فاخذوا الى المطاولة وكانت عادة لهم اذا راوا قوة من المسلمين وراسلوا ايلغازي يقولون له لا تتبع نفسك بالماء يرالينا فحن واصلون اليك فاعلم اصحابه بما قالوه واستشارهم فيما يفعل فاساروا بالركوب من وقتهم وقصدتهم ففعل ذلك وسار اليهم ودخل الناس من الطرق الثلاثة ولم تعقد افرنج ان احدا يقدم عليهم لصعوبة المسالك اليهم فلم يشعروا الا وائل المسلمين قد غشيتهم فحمل افرنج حملة منكرة فلولوا منهزمين فلقوا باقي العسكر متتابعة فعادوا معهم وجرى بينهم حرب شديدة واحاطوا بافرنج من جميع جهاتهم واخذهم السيف من سائر نواحيهم فلم يفلت منهم غير نفر يسير وقتل الجميع وامرروا وكان في جملة الاسرى سيف وسبعون فارسا من مقدميهم وحملوا الى حلب فبذلوا في نفوسهم ثلثمائة ألف دينار فلم يقبل منهم وغنم المسالون منهم الغنائم الكثيرة واما سيرجال صاحب انطاكية فانه قتل وجمل رأسه وكانت الواقعة منتصف شهر ربيع الاول فحما مدح به ايلغازي في هذه الواقعة قول العظمى قل ما تشاء فقولك المقبول * وعليك بعد الخالق التعويل

فيها وسامعني وأبرئ ذمتي فر بما في اموت ولا ارجع ولان الكثير منهم تولى المناصب والامريات بالجمهورية القبلية وعندما يتسلم صاحب الدار داره يفرح بخلصها و يشرع في هجرتها واعادة ما تمسك منها فيكاف نفسه ولولا الدين ويعمرها فساها والآن عم العمارة والمرمة في مدة قبيدتهم فايشعر الاوصاحبه داخل عليه بمحسانه ووجهه وخدمه فاسبح الشخص الالرحلة ويتركها الغريمه وقد وقع ذلك الكثير من الناس المغفلين (وفيه) وصلت اخبار بان هجرت افرنساوية ترات الى البحر وعدة امرا كههم ما ثمان وسبعة عشر مر كبا حار بين لا يعلم قصدهم اى جهة من الجهات وحضر ثلاثة أشخاص من الطغر المدين لتوصيل الاخبار وبيدهم مرسوم مضمونه الامر بالتحفظ على الثغور فعند ذلك امر الباشا بالاستعداد وخروج العساكر الى الثغور (وفي يوم السبت) ثمانية مسافر جملة من العسكر الى ناحية بحري فسافر كبير منهم ومعه جملة من العسكر الى سكندرية وكذلك سافر خلفه الى رشيد والى ديساط واني قبر والبس (وفي ليلة الاثنين ثامن عشره) ركب الباشا لايلا وخروج مسافر الى السويش ايا شرفه على فلاح الفلز وقام له بالاحتياجات من اجمال واستغنى

الماء والعليق والزوادة والاوزم السبد محمد المحروقي وكان خروجه من سنة ٢٣٥ على الهجرتي (وفي ليلة الاحد رابع عشر منه)

حضر الباشا من السويس
وكان وصوله ليلا وطلع الى
القلعة

• (واسم سهل شهر ذي الحجة
بيوم الاحد سنة ١٢٢٤)

فيه شرع الباشا في انشاء
مراكب بحجر القلزم فطلب
الاششاب الصالحة لذلك

وارسل المعينين لقطع اشجار
التوت والنبق من القطر
المصري القبلي والبصري وغيرها

من الاششاب الجالوبة من
الروم وجعل بساحل بولاق
ترسخانه وورشات وجمعوا

الصناع والتجارين والنشارين
فمبثوثها وتحمل اششابا على
الجمال ويركبها الصناع

بالسويس سفينة ثم يلقونها
وبيديضونها ويلقونها في البحر
فجمعوا اربع سفائن كبار

احدها تسمى الابريق
وخلاف ذلك داوات مجمل
السفاد والبضائع (ومن

الحوادث) في آخره ان امرأة
ذهبت الى عرصة القاعة بباب
الشعرية واشترت جنطة

ودفعت في ثمنها قروشاً فلما
ذهبت نظروها ونقدوها فاذا
هي من عمل الزغلية ثم

عادت بعد ايام فاشترت الغلّة
ودفعت الثمن قروشاً ايضا
فذهب البائع معها الى الصيرفي

فوجدتها مزغولة مثل
الاولى فعلموا انها الغريمّة

فقال لها الصيرفي من اين لك هذا فقالت من زوجي فقبضوا عليها واتوا بها الى الاغاسم الى الاغاسم فاقالت هو

واستبشر القهر آن حين نصرته * وبكى لاف قد رجاله الانجيل

ثم تجتمع من سلم من المعركة مع غيرهم فلقبهم ايلغازي ايضاً فزعمهم وفتح منهم حصن
الاثارب وزردنا واعد الى حلب وقرورها واصالح حالها ثم عبر الفرات الى ماردين

• (ذ كروقة اخرى مع الفرج)

في هذه السنة سار جوسلين صاحب تل باشر في جمع من الفرج نحو مائتي فارس من
طبرية فكبس طائفة من طي يعرفون ببني خالد فاخذهم واخذ غنائمهم وسألمهم عن

بقية قومهم من بني ربيعة فاخبروه انهم من وراء الحزن بوادي السلاله بين دمشق
وطبرية فقدم جوسلين مائة وخمسين فارساً من اصحابه وسار هو في خمسين فارساً على

طريق آخر واعدتهم الصيغ ليكبسوا بني ربيعة فوصلهم الخبر بذلك فارادوا الرحيل
فذهبهم اميرهم من بني ربيعة وكانوا في مائة وخمسين فارساً فوصلهم المائة وخمسون

من الفرج معتقدين ان جوسلين قد سبهم او سيديدهم فاضل الطريق وتساوت
العدتان فاقتتلوا وطمعت العرب خيولهم فخلوا اكثرهم رجالة وظهر من اميرهم

شجاعة وحسن تدبير وجوده رأى فقتل من الفرج سبعين وأسرا اثنا عشر من مقدميهم
بذل كل واحد في فداء نفسه ما لا يجزي الا وعدة من الاسرى وأما جوسلين فانه ضل في
الطريق وبلغه خبر الواقعة فسار الى طرابلس فجمعها جمعاً وامرى الى عسقلان فاغار
على بلدانهم المسلمون هناك فعادوا قتلوا

• (ذ كرتل من كوبرس)

في هذه السنة قتل الامير من كوبرس الذي كان شيخنا بغداد وقد تقدم حاله وكان سبب
قتله انه لما انهزم مع السلطان محمود واعد الى بغداد شهب عدة مواضع من طريق

خراسان وازاد دخول بغداد في يديس بن صدقة من منعه فعاد وقد استقر الصلح
بين السلطانين سنجر ومحمود فقصده السلطان سنجر فدخل اليه ومعه سيف وكفن فقال
له انا لا اؤخذ احداً وسلمه الى السلطان محمود وقال هذا ما كنت فاصنع به ما تريد فاخذ

وكان في نفسه منه عيظ شديد لاسباب مناهاته لما توفي السلطان محمود اخذ سر يته والدة
الملك مسعود فها قبل انقصاء عدتها ومنها جراته عليه واستبداده بالامور دونه
ومسيره الى شحنكية بغداد والسلطان كاره لذلك لكنه لم يقدر على منعه ومنها ما فعله

بالعراق من الظلم الى غير ذلك فقتله صبياً وأراح العباد والبلاد من شره

• (ذ كرتل الامير على بن عمر)

في هذه السنة ايضا قتل الامير على بن مهران صاحب السلطان محمود وكان قد صار اكبر امير
مع السلطان محمود واتفقت العساكر له في حربه الامراء وفسدوا حاله مع السلطان
محمود وحسنه وواله قتله فسلم فهرب الى قلعة برجين وهي بين بر وجردو كرج وكان بها

اهله وماله وسار منها في مائتي فارس الى خوزستان وكانت ببدا قبوري بن برسق
فقال لها الصيرفي من اين لك هذا فقالت من زوجي فقبضوا عليها واتوا بها الى الاغاسم الى الاغاسم فاقالت هو

فقال انا اخذتها من فلان
تابع الشيخ الشرفاوي
فانفعل الشيخ وقال ان يكن
هو ابني فاناري منه وطلبه
فتعيب واخفى واخذ الاغا
المرأة وزوجها وقردهما فاقر
الرجل وعرف عن عدة
اشخاص يفعلون ذلك وفيهم
من مجاوري الازهر فلم ير
يتجسس ويتفحص ويستدل
على البعض بالبعض وقبض
على اشخاص ومعهم العدد
والالات وحبسهم ايضا
بالقلعة عند كندرابك وفر
ناس من مجاوري الازهر من
مصر لما قام بهم من الوهم
وفي كل يوم يشاع بالتمنيكيل
والتعريس للمقبوض عليهم
وتعاقبهم ولم ير الاغا يتجسس
حتى جمعوا ست عشرة سنة
وارسلوها الى بيت محمد
افندي ناظر المهمات وسالوا
الحدادين عن اهل طبع هذه
العدد منكم فانه كروا وجدوا
وقالوا هذا من صناعة الشام
ثم كسروها واطلوا وطال
امر المحبوسين والتفتحص عن
غيرهم فكان بعض المقبوض
عليهم يعرف عن غيره او
شريكة فكانت هذه الحادثة
من اشنع الحوادث خصوصا
بنسبة الحطة الازهر فكان
كل من اشترى شيئا ودفع
الثلث للبايع قروشا ذهب

وابني اخويه ارغلي بن يابكي وهندو بن زسكي فارسل اليهم واخذهم وودعهم بامانه
وجايتهم فلما اسار اليهم ارسلا عسكرهم انعهوه من قصدهم فلقوه على ستة فراسخ من
تسترفاقتلوا فانهزم هو واصحابه فوقف به فرسه فانتقل الى غيره فتثبت ذيله بسرجه
الاول فزاله فعادو التعلق فابطا فادركوه واسروه وكاتبوا السلطان محمد واداني امره
فامرهم بقتله فقتل وحمل راسه اليه

• (ذكر الفتنة بين المرابطين واهل قرطبة) •

في هذه السنة وقيل سنة اربع عشرة كانت فتنة بين عسكر امير المسلمين علي بن
يوسف وبين اهل قرطبة وسببها ان امير المسلمين اسعاهم عليها بابكر يحيى بن رواد
فلما كان يوم الاضحى خرج الناس متفرجين فدخل عبد من عبيد ابني بكر يده الى امرأة
فامسكها فاستغاثت بالمسلمين فاثا ثوهما فوق وقع بين العبيد واهل البلد فتنة عظيمة
ودامت جميع النهار والحرب بينهم فاقعة على ساق فادر كهمل الليل فمفرقوا فوصل الخبر
الى الامير ابني بكر فاجتمع اليه الفقهاء والاعيان فقالوا المصلحة ان تقتل واحدا من
العبيد الذين اثاروا الفتنة فانك ذلك وغضب منه واصبح من الغم واطهر السلاح
والعدد يريد قتال اهل البلد فكب الفقهاء والاعيان والشبان من اهل البلد وقتلوه
فهزموه وتحصن بالقصر فحضر وهو تسلقوا اليه فهدمهم بعد مشقة وتعب فهدموا
القصر واحرقوا جميع دور المرابطين ونهبوا المواليم واحرقوا وهم من البلد على اقبج
صورة واتصل الخبر بامير المسلمين فسكر ذلك واستعظمه وجميع العساكر من صنهجة
وزنابة والبروفيرهم فاجتمع لهم منهم جمع عظيم فهدمهم سنة خمس عشرة وخمسة مائة
وحاصر مدينة قرطبة فقالت اهلها قتال من يريد ان يحمي دمه وحرمة وماله فلم ارى
امير المسلمين شدة قتالهم دخل السفراء بينهم وسعوا في الصلح فاجابهم الى ذلك على ان
يغرم اهل قرطبة المرابطين ما يهتبهون من اموالهم واستقرت القاعدة على ذلك وعاد عن
قتالهم

• (ذكر ملك علي بن سحمان البصرة) •

في هذه السنة استولى على بن سحمان على البصرة وسبب ذلك ان السلطان محمد اكل
قد اقطع البصرة الامير آق سنقر البخاري فاستخلف بها نائبها يعرف بسنقر البياتي فاحسن
البصرة الى حد ان الماء بالبصرة ملح فاقام سفنا وجرار للضعفاء والسابلة لتحمل لهم
الماء العذب فلما توفي السلطان محمد عزم هذا الامير سنقر على القبض على امير اسمه
غزغلي مقدم الاترك الاعماعيلية وهو مذكور ورجح بالناس على البصرة عدة سنين
وعلى امير آخر اسمه سنقر الب وهو مقدم الاترك البلدية فاجتمعوا عليه وقبضوا
وقيداه واخذوا القلعة وما وجداه له ثمان سنقر الب اراد قتله فنهعه غزغلي فلم يقبل منه
فلما قتله وثب غزغلي على سنقر الب فقتله ونادى في الناس بالسكون واطمانا وكان
امير الحاج من البصرة هذه السنة امير اسمه علي بن سحمان احد الامراء البلدية

بها الى الصيرفي لان في ذلك الوقت لم يكن موجودا بايدي الناس خلافا وكانوا يقولون في ذهابهم الى الصيرفي وكان

لربما تذكرون ازهرية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانقضت ٣٣٧ السنة بحوادث التي منها ما ذكر (ومنها)

احداث بدعة المكس على
النشوق وذلك ان بعض
المتصدرين من نصارى
الاروام انتهى الى كبت
بلك امر النشوق وكثرة
المستعملين له والدقائق
والبيعة وانه اذا جعت دقاؤه
وصناعه في مكان واحد
ويجعل عليهم مقادير ويلتزم
به ويضبط رجاله وجمع ماله
وايصاله الى الخزينه من
يكون ناظرا وقيامه عليه كغيره
من اقلام المكس التي
يعبرون عنها بالجمارك
فانه يتحصل من ذلك مال له
صورة فلما سمع كبتك
ذلك انهاء الى مخدومه فامر
في الحال بكتابة فرمان بذلك
واختار الذي جعله ناظرا
على ذلك خاننا بخلطة بين الصورين
ونادوا على جميع صناعات
النشوق وجمعوهم بذلك
الحان ومندهم من جالوسهم
بالاسواق والخط المتفرقة
والقيم على ذلك يشترى الدخان
المعد لذلك من تجارهم
معلوم حدده لا يزيد على ذلك
ولا يشترى سواه وهو يبيعه
على صناعات النشوق بمن
حدده ولا ينقص عنه ومن
وجده باع شيئا من الدخان
او اشتراه او سحق نشوقا خارجا
عن ذلك الحان ولو لخاصة
نفسه قبضوا عليه وعاقبوه

وكان في فقه غزغلي عليه صدقة حيث تم الحج على يده ولانه خاف ان ياخذ بنار سنقر الب
اذ هو مقدم البلدية فارس غزغلي الى عرب البرية بامرهم بقصد الحجاج ونهيمهم
فطمعوا بذلك وقصدوا الحجاج فقاتلوهم وجماعهم ابن سكان وابلى بلاه حسنا وجعل
يقاتلهم وهو ساثر نحو البصرة الى ان بقي بينه وبين البصرة يومان فارسل اليه غزغلي
يمنعه من قصد البصرة فقصد العوفي اسفل دجلة هذا والعرب يقاتلونه فلما وصل
الى العوفي حمل على العرب جملة صادقة فهزمهم وسار غزغلي الى علي بن سكين في
عدد كثير وكان علي في قلعة فقتلها واقتلت الطائفتان فاصابت فرس غزغلي نسيابة
فسقط وقتل وسار على الى البصرة فدخلها وملك القلعة واقرب حال آفة سنقر البخاري
ونوابه وكاتبه بالطاعة وكان عند السلطان وساله ان يكون نائبا عنه بالبصرة فلم يجبه
آفة سنقر الى ذلك فطرده حينئذ نواب آفة سنقر واستولى على البلاد وتصرف تصرف
الاصحاب مستبدا واستقر فيه واحسن السيرة الى سنة اربع عشرة فسير السلطان محمود
الامير آفة سنقر البخاري في عسكر الى البصرة فاخذها من علي بن سكين

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة امر السلطان سنقر باعادة مجاهد الدين بهروز الى شكنمكية العراق وكان
بها نائب ديبس بن صدقة فعزل عنها وفيها ربيع الاقل توفي الوزير ريب الدولة وزير
السلطان محمود ووزير بعده السكامل العميرمي وكان ولد ريب الدولة وزير المسترشد فعزل
واستعمل بعده عميد الدولة ابو علي بن صدقة ولقب جلال الدين وهذا الوزير وهو عم
الوزير جلال الدين ابى الرضا صدقة الذي وزر للراشد والاتبك زندي على ما ذكره
وفيها ظهر قبر ابراهيم الخليل وقبور ولديه اسحق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من
البيت المقدس ورأهم كثير من الناس لم قبل اجسادهم وعندهم في المغارة فتاديل من
ذهب وفضة هكذا ذكره حمزة بن اسد القيمي في تاريخه والله اعلم وفيها في المحرم توفي
قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدماغي ومولده في رجب سنة تسع واربعين
واربع مائة وولى القضاة ابى الطاق من بغداد الى الموصل وله من العمر ست وعشرون
سنة وهذا شيء لم يكن غيره ولما توفي ولى قضاء القضاة الاكل ابو القاسم علي بن ابى
طالب الحسين بن محمد الزينبي وخلع عليه ثالث صقر وفيها هدم تاج الخليفة على دجلة
للخوف من انهاءه وهذا التاج بناه امير المؤمنين المكتفي بعد سنة تسعين ومائتين وفيها
فاخر الخنج فاستغاث الناس وارادوا كسر المنبر بجوامع القصر فاول الخليفة الى ديبس
ابن صدقة ليسانع الامير نظر على تسيير الحجاج فاجاب الى ذلك وكان خوجهم من بغداد
ثاني عشر ذي القعدة وبوات عليهم الامطار الى الكوفة وفيها ارسل ديبس بن صدقة
القاضي ابا جعفر عبد الواحد بن احمد الثقفي قاضي الكوفة الى يلغازي بن ارتق
بماردين بخطب ابنته فزوجه منه يلغازي وجمها الثقفي معها الى الحلة واحتماز بالموصل
وفيها في جمادى الاولى توفي ابو الوفاء علي بن عقي بن بن محمد بن عقييل شيخ الحنابلة في وقته
ببغداد وكان حسن المناظرة سرب الخاطر وكان قد اشتغل بمذهب المعتزلة في حداثة

وغرمه مالا وعينو اميين بن جميع القرى والبلدان القبلية والبحرية ومعهم من ذلك الدخان فياتون الى

اهل القرية نحن لانستعمل المشوق ولا نعرفه ولا يوجد عندها من يصنعه وليس لنا به حاجة ولا نشتريه ولا نأخذه فيقال لهم ان لم تأخذوه فها توأمنه فان اخذوه اولم ياخذوه فهم ملزمون بدمه فيقال لهم ان المرسوم ثم كراه طريق المعينين وكلفتهم وعليق دوابهم (ومنها) ايضا النطرون فرقوه وفرضوه على القرى محتجين ايضا باحتياج الحياكة والقرازين اليه لغسل غزل الكتان وبياض قماشه ونحو ذلك واشنع من ذلك كله انهم ارادوا فعل مثل هذا في الشراب المسكر المعروف بالعرق والزمام اهل القرى ياخذوه ووقع ثمنه ان اخذوه اولم ياخذوه فليل لهم في ذلك فقالوا ان شره يقوى ابدانهم على اعمال الزرع والزراعة والحراث والسكد في القنطرة والنطالة والسادف ثم بطل ذلك (ومنها) ان الباشا شرع في عمل زلافة تجاه باب القلعة المعروف بباب الجبل موصلة الى اعلى الجبل المقطم فجمعوا البنائين والحجارين والقلمة للعمل وحرقوا عسدة قينات للجيبيجانب العمارة وطواحين للجدس ونودي بالمدينة على البنائين والقلمة بان لا يشتغلوا في عمارة احد من الناس كاشان من كان ويجمع الجميع في عمارة الباشا بالقلعة والجبل الى ان يكمل عملها بالموصل

على ابي الوليد فادار الحنابلة قتله فاستجار بباب المراتب عدة سنين ثم اظهر التوبة حتى تمكن من الظهور ورواه مصنفات من جملتها كتاب الفنون

(ثم دخلت سنة اربع عشرة وخمسمائة)

ذكره صيان الملائك مسعود على اخيه السلطان محمود والحرب بينهما

في هذه السنة في ربيع الاول كان المصافي بين السلطان محمود واخيه الملك مسعود ومسعود حينئذ له الموصل واذر بيجان وكان سيد ذلك ان دبيس بن صدقة كان يكاتب جيوش بك اتابك مسعود ويحثه على طلب السلطنة للملك مسعود ويعده المساعدة وكان غرضه ان يختلفوا فينال من الجاه وعلو المنزلة مما ناله ابيه باختلاف السلطانين بركيارق ومحمد بن ملكشاه على ما ذكرناه وكان قسيم الدولة البرسقي اتابك الملك مسعود قد فارق شغركية بغداد وقد قطع مسعود مراغة مضافة الى الرحبة وبينه وبين دبيس عداوة محكمة فكاتب دبيس جيوش بك بشير عليه بقبض البرسقي وينسبه الى الميل الى السلطان محمود وبذل له مالا كثيرا على قبضه فعلم البرسقي ذلك ففارقهم الى السلطان محمود فاعلمه وادق تقديمه وانصل الاستاذ ابو اسمعيل الحسين بن علي الاصهاني الطغرائي بالملك مسعود فكان ولده ابو المؤيد محمد ابن ابي اسمعيل يكتب الطغراء مع الملك فلما وصل والده استوزره مسعود بعد ان عزل ابا علي بن عمار صاحب طرابلس سنة ثلاث عشرة بباب خدي ففسد ما كان دبيس يكاتب به من مخالفة السلطان محمود والخروج عن طاعته وظهر ما هم عليه من ذلك فبلغ السلطان محمود الخبر فكاتب اليهم بخبرهم ان خافوه ويعددهم الاحسان ان اقاموا على طاعته وموافقته فلم يصغروا الى قوله واظهر واما كانوا عليه وما يسرونه وخطبوا للملك مسعود بالسلطنة وضر بواله النوب الخمس وكان ذلك على فقر من عساكر السلطان محمود فقوى طمعهم واسرعوا السير اليه ليأخذه وهو مخف من العساكر فاجتمع اليه خمسة عشر الفا يباروا ايضا اليهم فالتقوا عند عقبة اسدا باذمنتصف ربيع الاول وافتتحوها من بكر الى آخر النهار وكان البرسقي في مقدمة السلطان محمود وابي يومئذ بلا حسنة فانهم زعموا للملك مسعود آخر النهار واهر منهم جماعة كثيرة من اعيانهم ومقدمهم واسر الاستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فامر السلطان بقتله وقال قد ثبت عندى فساد دينه واعتقاده فكانت وزارته سنة وشهرا وقد جاوزت سنين سنة وكان حسن الكتابة والشعر يميل الى صنعة السكيا وله فيها تصانيف قد ضيعت من الناس امه والالتحصى واما الملك مسعود فانه لما انهم زعموا بقتله فاقصده جبالا بينه وبين الواقعة اثنا عشر فرسخا فاختفى فيه ومعهم عثمان صغار فارسل ركابيه عثمان الى اخيه يطلب له الامان فسار الى السلطان محمود واعلمه حال اخيه مسعود ففرق له وبذل له الامان وامر آقسنقر البرسقي بالسير اليه وتطبيق قلبه واعلامه به ففوه عنه واحضاره فكان مسعود بعد ان ارسل يطلب الامان قد وصل بعض الامراء اليه وحسن له الالتحاق

منه بحيث يجوز عليه المشاشي
والراكب من غير مشقة ولا
تعيب كثير (واما من مات في
هذه السنة عن له ذكرا مات
علامة المفيد والتحرير الفريد
الغنية الفقيه الشيخ ابراهيم
ابن الشيخ محمد الحريري الحنفي
مفتي مذهب السادات
الحنفية كوالده تقيه على
والده وحضر في المعقولات
على اشياخ الوقت كالبيبي
والدوديرو والصبان وغيرهم
وانجب وتهمرو وصارت فيه
ملكه جيدة واستحضر
للفروع الفقهية ولما مات
والده في شهر رجب سنة
عشرين ومائتين وألف تقلد
منصب والده في الافتاء وكان
لها أهلامغ التحري والمراجعة
في المسائل المشككة والافقة
والصيانة والديانة والتباعد
عن الامور الخلة بالمروءة
مواظبا لوظائفه وودروسه
ملازما لداره الامادعته
الضرورة اليه من الموااساة
وحضور المجالس مع ارباب
المظاهر وكان مبتلى بضعف
البصر وباتحرة اعترادهاء
البساور وقاسي منه شدة
وانقطع بسببه عن الخروج
من داره ووصف له حكيم
بدمياط فسا فر اليه لاجل
ذلك وقصد تغيير الهوا وذلك
باشارة نسيبه الشيخ المهدي
وقاسي أهوالا في معالجته وقطعه بالالة فلم ينجح ورجع الى مصر بترديد الالم ولم يزل ملازما للفراسخ حتى توفي

بالموصل وكانت له ومعها ذر بيجان وشارعليه بمكاتبة ديبس بن صدقة ليجتمع به
ويذكر جمعوه ويعاود طلب السلطنة فسا رجع معه من مكانه ووصل اليه برستي فلم يره فاخبر
بمسيره فسار في اثره وهزم على طلبه ولوا الى الموصل وجد في السير فادر كه على ثلاثين
فرسخا من مكانه ذلك وعرفه عفا وخبسه عنه وضمن له ما اراد واعاده الى العسكر فأمر
السلطان محمود العساكر باستقباله وتعظيمه ففعلوا ذلك وأمر السلطان ان ينزل عند والده
ويجلس له واحضره واعتنقوا بكيا وانعطف عليه محمود ووفى له بما بذله وخطبه بنفسه
في كل افعاله فعد ذلك من مكارم محمود وكانت الخطبة بالسلطنة له وديار وبيجان
وبلد الموصل والحزيرة ثمانية وعشرون يوما واما انابك جيهوش بك فانه سار الى عقبة
اسادا باذوانتظر الملك محمود فلم يره وانتظره بمكان آخر فلم يصل اليه فلما ليس منه
سار الى الموصل ونزل بظاهرها وجمع الغلات من السوادا اليها واجتمع اليه عسكره
فلما سمع بمسارعه السلطان مع اخيه وانه عنده علم انه لا مقام له على هذا الحال فسار كانه
يريد الصيد فوصل الى الزاب وقال لمن معه اني قد عزمت على قصد السلطان محمود
وأخاطر بنفسي فسار اليه فوصل وهو بمذان ودخل اليه فطيب قلبه وامنه واحسن
اليه واماديبس فانه كان بالعراق فلما بلغه خبر انهزام الملك مسعود ذهب البلاد
واخرها وفعل فيها الافاعيل القبيحة الى ان اتاه رسول السلطان محمود وطيب قلبه فلم
يلتفت

ذ كرحال ديبس وما كان منه

لما كان منه ببغداد وسوادها من النهب والقتل والفساد لم يجر منه ارسا اليه الخليفة
المسترشد بالله رسالة ينكر عليه ويامر به بالاكف فلم يفعل فارسا اليه السلطان وطيب
قلبه وأمره بمنع أصحابه عن الفساد فلم يقبل وسار بنفسه الى بغداد وضرب سر اذقه بازاء
دار الخليفة واظهر الضغائن التي في نفسه وكيف طيف براس ابيه وتهدد الخليفة وقال
انك ارسلت تستدعي السلطان فان اعدتوه والافعات وصنعت فاعيد جواب رسالته
ان عودا السلطان وقد سار عن همدان غير ممكن وان كنا نصلح حالك معه وكان الرسول
شيخ الشيوخ اسمعيل فكيف على ان تسير الرسل في الاتفاق بينه وبين السلطان وعاد
عن بغداد في رجب ووصل السلطان في رجب الى بغداد فارسا ديبس زوجته ابنة
عميد الدولة بن جهير اليه ومعها مال كثير وهدية نفيسة وسال الصفع عنه فاجيب الي
ذلك على قاعدة امتنع منها ولزم بجأه ونهب جشير السلطان فسار السلطان عن بغداد
في شوال الى قصد ديبس بالحلة واستصحب الف سفينة ليحبر فيها فلما علم ديبس مسير
السلطان ارسا لطلب الامان فامنه وكان قصده ان يغاطه ليتجهز فارسا ل نساءه الى
البطيحة واخذ ما واه وسار عن الحلة بعد ان نهبا الى ايلغازي ملتجئا اليه ووصل
السلطان الى الحلة فلم يرا احد اقيات بها ليلة واحدة وعاد واقام ديبس عنده ايلغازي
وتردد معه ثم انه ارسا اخاه منصورا في جيش من قلعة جعبر الى العراق فنظر الحلة
والكوفة واتخذ را الى البصرة وارسا الى يرتقش الزكري يساله ان يصلح حاله مع

وقاسي أهوالا في معالجته وقطعه بالالة فلم ينجح ورجع الى مصر بترديد الالم ولم يزل ملازما للفراسخ حتى توفي

بمدرسة الشعبانية بمحارة
الدويدارى ظاهر حارة كتامة
المعروفة الآن بالعيزية
بالقرب من الجامع الازهر
وخلف ولده النقيب الاديب
سيدى محمد الملقب بسيد
المعطى يارك الله فيه وأعانه
على وقته (ومات) الامام
العلامة والعمدة الفهامة شيخ
الاسلام والمسلمين الشيخ عبد
المنعم ابن شيخ الاسلام الشيخ
أحمد العماوى الماسكى
الازهرى وهو من آخر طبقة
الاشياخ من أهل القرن الثانى
عشر تفقه على الشيخ الزهار
وغیره من علماء مذهبه
وحضر الاشياخ المتقدمين
كالدفرى والحفنى والصيلى
والشيخ سالم النفر اوى
والشيخ الصباغ السكندرى
والشيخ فارس وقرأ الدروس
وانتفع به الطلبة ولم يزل
ملازما على القاء الدروس
بالازهر على طريقة المتقدمين
مع العفة والديانة والانجماع
عن الناس راضيا بحاله
قائما بعيشته ليس بيده من
التعلقان الدنيوية سوى
النظر على ضرر سيدى أبى
السعود أبى العشائر ولم يتجرأ
على القيام أهليته لذلك وزيادة
ولم تطع نفسه لزخارف الدنيا
وسفاسف الامور مع التجميل
فى الملابس والمركب واطهار
الغنى وعدم التطلع لما فى ايدي الناس ويصدق بالحق فى الجاهل ولا يتردد الى بيوت الحكام والاكابر الا فى

السلطان فلم يتم امره فارسل الى اخيه ديبس يعرفه ذلك ويدعوه الى العراق فسار من
قلعة جعبر الى الحلة سنة خمس عشرة فدخلها وملكها وارسل الى الخليفة والسلطان
يعتذروا بعدم نفسه الطاعة فلم يجيب الى ذلك وسيرت اليه العساكر فلما قاربوه فارق
الحلة ودخل الى الازهر وهو من سنه اذ وصل العسكر اليها وهى فاوغة قد اجلى اهلها
عنها وليس بها اقامة فكانت الميرة تنقل من بغداد وكان مقدم العسكر سعد الدولة
يرتقى الزكوى فترك بالحلة نحو مائة فارس وبالكوفة جماعة اخرى تحفظ الطريق
على ديبس وارسل الى عسكر واسط يحفظ طريق البصرة ففعلوا ذلك وعبر عسكر
السلطان الى ديبس فبقى بين الطائفتين نهر يخاض فيه مواضع فتراسل يرتقى
وديبس واتقاعا على ان يرسل ديبس أخاه منصورا رهينة ويلزم الطاعة ففعل وعاد
العسكر الى بغداد سنة ست عشرة

*(ذكر خروج السركج الى بلاد الاسلام وملك تغليس) *

فى هذه السنة خرج السركج وهم الخزر الى بلاد الاسلام وكانوا قديما يغيرون فامتنعوا
أيام السلطان ملك شاه الى آخر أيام السلطان محمد فلما كان هذه السنة خرجوا معهم
تقباقى وغيرهم من الامم الجاهدة فمكاتب الامراء الجاهرون لبلادهم واجتمعوا منهم
الامير ابانغازى وديبى بن صدقة وكان عنده والملك طغرل بن محمد واثابك كنهى
وكان لظفر بلداران ونقجوان الى ارس فاجتمعوا واوراوا الى السركج فلما قاربوا
تغليس وكان المسلمون فى عسكر كثير يبلغون ثلاثين الف الفالقة قوا واصطف الطائفتان
للقتل نخرج من القفجاق ما تارجل فظن المسلمون انهم مستامنون فلم يحترزوا منهم
ودخلوا بينهم ووروا بالانشاب فاضطرب صف المسلمين فظن من بعدائها هزيمة فانهزموا
وتبع الناس بعضهم بعضا هزيمين واشدة الزحام صدم بعضهم بعضا فقتل منهم عالم
عظيم وتبعهم الكفار عشرة فراسخ يقتلون ويأسرون فقتل أكثرهم وأسروا أربعة
آلاف رجل ونجا الملك طغرل وابانغازى وديبى وعاد السركج فنهبوا بلاد الاسلام
وحصروا مدينة تغليس واشتد قتالهم من بها وعظم الامر وتفاقم الخطب على أهلها ودام
الحصار الى سنة خمس عشرة فلكر داهنوه وكان أهلها الماشرفوا على الهلاك قد
أرسلوا قاضيا فيها وخطيبا الى السركج فى طلب الامان فلم تصح السركج اليهم ما فخرقا
بها ودخلوا البلد قهرا وغلبة واستباحوه ونهبوه ووصل المستنقرون منهم الى بغداد
مستنصرين ومستنصرين سنة ست عشرة قبلتهم ان السلطان محمود اهدى مدان فقصده
واستغاثوا به فسار الى اذربيجان واقام مدينة تبريز شهر رمضان وانفذ عسكرا الى
السركج وسيردز كرما كان منهم ان شاء الله تعالى

*(ذكر غزوات ابانغازى هذه السنة) *

فى هذه السنة ارسل المسترشد بالله خالعا مع سديد الدولة بن الانبارى لتجم الدين ابانغازى
وشكره على ما يفعله من غزواته ونجح وباعه بأباعد ديبس عنه وسار ابو على بن عمار الذى

النادر بقدر الضرورة مع الانفة والحشمة ولا يشكو ضرورة ولا حاجة ولا زمانا ٢٤١ ولم ير على حالته حتى مرض اياما ونوفى

ليلة الخميس حادي عشر ذي القعدة عن اربع وعشامين سنة وخر جوابي جنازته من منزله السكاكين بدرب الحلقاء بالقرب من باب البرقية فمروا بالجنازة على خطة الجمالية على النحاسين على الاشرافية ودخلوا من حارة الخراطين الى الجامع الازهر وصلى عليه في مشهد حافل ودفن على والده بترية الجاورين وخلف من الاولاد الذكور اربعة رجال ذوي محي صه لهما وخطهم الشيب خلاف البنات رحمه الله وفاقنا ومنه (ومات) الفقيه الزنيه الصالح الورع العالم المحقق الشيخ احمد الشهير ببرغوت المسلكي ومولده بالبلدة المعروفة باليهودية بالبحيرة تفقه على اشياخ العصر ومهر في الفقه والمعقول وافر الدروس وانتفع به الطلبة واشتهر ذكره بينهم وشهدوا بفضله وكان على حالة حسنة منجمعا عن الناس وراضيا بما قسمه له مولاه منسكس النفس متواضعا ولم يتزى بعامة الفقهاء يمتني في حوائجه وتمرض بالزمانه مدة سنين يتمركز بعصاه ولم يقطع درسه ولا اماليه حتى توفي الى رحمة الله سبحانه وتعالى يوم الاربعاء خامس شهر صفر من

كان صاحب طرابلس مع ابن الانباري الى ايلغازي ليقوم عنده بغير الاوقات بما ينقسم به عليه فاعتذر بابعاد ديس ووعده ثم سار الى الفرنج وكان قد جمع لهم جمعا فالتقوا بموضع اسمه ذات البقل من اعمال حلب فاقتملوا واشتد القتال وكان الظفر له ثم اجتمع ايلغازي واتبانك طغتكين صاحب دمشق وحصر والفرنج في معركة ففسر بين يوما وليله ثم اشار اتابك طغتكين بالافراج عنهم كيلا يجمعهم الخوف على ان يستقمتوا ويخرجوا الى المسلمين فرموا ظفروا وكان اكثر خوفه من دبر خيل التركمان وجوده خيل الفرنج فافرج لهم ايلغازي فساروا عن مكانهم وتخلصوا وكان ايلغازي لا يطيل المقام في بلد الفرنج لانه كان يجمع التركمان لا طمع فيضمرا ادهم ومعه جراب فيه دقيق وشاة وبعد الساعات الغنية يتجملهاو يعود فاذا طال مقامهم تفرقوا ولم يكن له من الاموال ما يفرقها فيهم

(ذكر ابتداء امر محمد بن تومرت وعبد المؤمن وملاكهما) *

في هذه السنة كان ابتداء امر المهدي ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت العلوي الحسيني وقبيلته من المصامدة تعرف بهرقة في جبل السوس من بلاد المغرب تزولوا به لما فقه المسلمون مع موسى بن نصير وروند كرامه وامر عبد المؤمن هذه السنة الى ان فرغ من ملك المغرب لنتبع بعض الحادثة بعضا وكان ابن تومرت قد رحل في شببته الى بلاد الشرق في طلب العلم وكان فقهيا فاضلا عالما بالشرعية حافظا للحديث عارفا بصولي الدين والفقه متحققا بعلم العربية وكان ورعا ناسكا ووصل في سفره الى العراق واجتمع بالفرزالي والكيا واجتمع بابي بكر الطرطوشي بالاسكندرية وقيل انه جرى له حديث مع الفرزالي فيما فعله بالمغرب من التملك فقال له الفرزالي ان هذا لا يجتبي في هذه البلاد ولا يمكن وقوعه لامثالنا كذا قال بعض مؤرخي المغرب والصحيح انه لم يجمع به فخرج من هناك وعاد الى المغرب ولما ركب البحر من الاسكندرية مغربا غير المنكر في المركب والزمن من به باقامة الصلاة وقراءة القرآن حتى انتهى الى المهدي وسلطانها حينئذ يحيى بن تميم سنة خمس وخمسمائة فنزل بمسجد قبلي مسجد السبت وليس له سوى ركوة وعصا وتسامع به اهل البلد فقصدوه يقرؤن عليه انواع العلوم وكان اذا امر به منكره يره وازاله فلما كثرت ذلك منه احضره الامير يحيى مع جماعة من الفقهاء فلما سار الى سمته وسمع كلامه اكرمه واحببته وساله الدعاء ورحل عن المدينة واقام بالمستبرم مع جماعة من الصالحين مدة وسار الى بجاية ففعل فيها مثل ذلك فخرج منها الى قرية بالقرب منها اسمها ملالة فلقيه بها عبد المؤمن بن علي فرأى فيه من النجابة والنهضة ما تفرس فيه التقدم والقيام بالامر فساله عن اسمه وقبيلته فاخبره انه من قيس عيلان ثم من بني سليم فقال ابن تومرت هذا الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم حين قال ان الله ينصر هذا الدين في آخر الزمان برجل من قيس فقبل من اي قيس فقال من بني سليم فاستبشر بعبد المؤمن وسمر بلغائه وكان مولد عبد المؤمن في مدينة تاجرة من اعمال تلسان وهو

٣١ يجمع مل عا السنة ودفن بترية الجاورين رحمه الله (ومات العمدة الجور والنبيل الشهير الشيخ سليمان

القيومي المالكي ولد بالقيوم وحضر الى مصر وحفظ ٢٤ القرآن وجا وبرواق الفقيه بالازهر وكان في اول عمره يمشي خلف

تجار الشيخ الصعدي وعليه
دراة صوف وشعلة صفراء
ثم حضر دروسه ودروس
الشيخ الدردير وغيرهما واختلف
مع المنشدن وكان له صوت
شجي فيذهب مع المنذ كرن
الى بيوت الاعيان في الليالي
فينشد الانشادات ويقرا
الاشار فيحبون به ويكرمه
زيادة على غيره واختلف ببعض
الاعيان الذين يقال لهم
البروقية من ذرية السلطان
برقوق وهم نظار على اوقافه
فراج امره وكثرت معارفه
بالاغوات الطواسنية وبهم
توصل الى نساء الامراء
والسعي في حوائجهم
وتضاياهم وصار له قبول
زائد عندهم وهدازواجهن
وتجمل بالابن وركب البغال
واحدق به المحدثون وتروج
بامراة بناحية قنطرة الامير
حسين وسكن بدارها فاخت
قورتها والمهمات الشيخ محمد
العقادي المتترجم لمشيخة
رواق الفقيه و بنى له
محمد بك المعروف بالمبدول
دارا عظيمة بحارة عابدين
واشتهر ذكروه وعلا شأنه
وطار صيته وسافر في بعض
مقتضيات الامراء الى دار
السلطنة وعاد الى مصر واقتلت
عليه الهدايا من الامراء
والحرمات والاغوات والاقباط

من عائد قبيل من كورة نزلوا بذلك الاقليم سنة ثمانين وما تمة ولم يزل المهدي ملازما
لالمر بالمعروف والنهي عن المنكر في طريقه الى ان وصل الى مرا كش دار ملكة
امير المسلمين يوسف بن علي بن ناشغين فرأى فيها من المنكرات اكثر مما عاينه في طريقه
فزاد في امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فكثرت اتباعه وحشدت ظنون الناس فيه فبينما
هو في بعض الايام في طريقه اذ رأى اخت امير المسلمين في موكبها ومعها من الجوارى
الحسان عدة كثيرة وهن مسفات وكانت هذه عادة المؤمنين بسفر نساؤهم وجوهن
و يتلمن الرجال حين رأى النساء كذلك انكر عليهن وأمرهن بسترو وجوههن وضربهن
واصحابه دوابهن فسقطت اخت امير المسلمين عن دابتها فرفع امره الى امير المسلمين
علي بن يوسف فاحضره واحضر الفقهاء لينظروه فاخذ بعضهم ونحوه فبكي امير
المسلمين وأمر أن ينظره الفقهاء فلم يكن فيهم من يقوم له لقوة اذاته في الذي فعله وكان
عند امير المسلمين بعض وزرائه يقال له مالك بن وهيب فقال يا امير المسلمين ان هذا
والله لا يريد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انما يريد انارة قننته والغلبة على بعض
النواحي فاقتله وقتلني دمه فلم يفعل ذلك فقال اذ لم تقتله فاحبسه وخلده في السجن
والا انار شر الايمان تلافيه فاراد حبسه ففزع رجل من اكار المثلثين يسمى بيان بن
هتمان فامر باخراجه من مرا كش فسار الى انجمنات ولحق بالجميل فسار فيه حتى التحق
بالسوس الذي فيه قبيلة هرغة وغيرهم من المصامدة سنة أربع عشرة فاقوه واجتمعوا
حوله وتسامع به اهل تلك النواحي فوجدوا عليه وحضر اعيانهم بين يديه وجعل
يعظهم ويذكرهم بايام الله ويذكرهم شمرا نوح الاسلام وما غير منها وما حدث من الظلم
والفساد وانه لا يجب طاعة دولة من هذه الدول لا تبعاعهم الباطل بل الواجب قتالهم
ومنعهم عما هم فيه فاقام على ذلك نحو سنة وتابعه هرغة قبيلته وسمى اتباعه
الموحدين واعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر بالمهدي الذي يملأ الارض عدلا
وان مكانه الذي يخرج منه المغرب الاقصى فقام اليه عشرة رجال احدهم عبد المؤمن
فقالوا لا يوجد هذا الا فيك فانت المهدي فبايعوه على ذلك فانتهى خبره الى امير
المسلمين فجهز جيشا من اصحابه وسيرهم اليه فلما قر بوامن الجبل الذي هو فيه قال
لاصحابه ان هؤلاء يريدونني وانظف عليكم منهم فالرأي ان اخرج بنفسي الى غير هذه
البلاد لتسلموا انتم فقال له ابن توفيق من مشايخ هرغة هل تخاف شيئا من السماء فقال
لا بل من السماء تنصرون فقال ابن توفيق اننا كل من في الارض وواقفه جميع
قبيلته فقال المهدي ابشروا بالنصر والظفر بهذه الترمذية وبعد قليل استاصفون
دولتهم وترثون ارضهم فنزلوا من الجبل ولقوا جيش امير المسلمين فهزموهم واخذوا
اسلابهم ووقى ظنهم في صدق المهدي حيث ظفروا كما ذكر لهم واقبلت اليه افواج
القبائل من الجبل التي حوله شرقا وغربا وبايعوه وطاعة قبيلة هنتاة وهي من
اقوى القبائل فاقبل عليهم واطمان اليهم واقامه رسول اهل تينمال بطاعتهم وطلبوه
اليهم فوجه الى جبل تينمال واستوطنه وألف لهم كتابا في التوحيد وكتابا في العقيدة

وتخرج وغيرهم واعتنوا بشانه وزوجته الست زليخا زوجة ابراهيم بن اليكبير بنت

عبدالله الرومي ونصرف في اوقاف ابيهاهم منها عزب البرتجاه رشيد وغيرها ٢٤٣ فاشتهر بالبلاد القبلية والبحرية وكان مع

قلبة بضاعتها في العلم مشاركا بسبب التداخل في القضايا وكان كريم النفس جدا يهود ومالديه قليل مع حسن المعاشرة والبشاشة والتواضع والمواساة للكبير والصغير والجليل والحقير وطعامه مبدول للواردين ومن اتى في منزله الى حاجته او فرائد لا يمكنه من الذهاب حتى يبعديه او يعشيه واذا اتاه مسترفد ولم يجد معه اشياء اقترض واعطاه فوق ما مره ولا يخل بجاهه وسعيه على احد كائنا من كان بهوض وبدونه وبما اتفق له مراد انه ركب من الصباح في حواشي الناس فلا يعود الا بعد امداءه اشاء الاخيرة فيلاقيه آخر ذو حاجة في نصف الطريق او آخره فينهي اليه قصته اما بشفاقة عند امير او خلاص مسجون او غير ذلك فيقفله ويستمع قصته وهو راكب فيقول له في غد نذهب اليه فان الوقت صار ليلا فيقول صاحب الحاجة هو في داره في هذا الوقت فيعود من طريقه مع صاحب الحاجة الى ذلك الامير ولو بعدت داره ويقضى حاجته ويعود بعد حصة من الليل وهكذا كان شأنه ولا ينتظر ولا يؤمل جمالة ولا اجرة نظير سعيه فان اتوه بشئ اخذه او هدية قبلها قلت او كثرت وشكرهم على ذلك فالت اليه القلوب ووفدت اليه ذوا والحاجات من كل ناحية

ونسج لهم طريق الادب بعضهم مع بعض والاقتصار على القصص من الثياب القليل الثمن وهو يحرضهم على قتال عدوهم واخراج الاشرار من بين اظهروهم واقام بينهم وبينه ويدخل البلد بعد العشاء الاخرة فلما رأى كثرة اهل الجبل وحصانة المدينة خاف ان يرجع واعنه فامرهم ان يحضروا بغير سلاح ففعلوا ذلك عدة ايام ثم انه امر اصحابه ان يقتلوهم فخرجوا عليهم وهم غارون فقتلوهم في ذلك المسجد ثم دخل المدينة فقتل فيها واكثر وسبي الحرير ونهب الاموال فكان عدة القتلى خمسة عشر الفا وقسم المساكن والارض بين اصحابه وبني على المدينة سور واقامة على راس جبل عال وفي جبل تينملل انهار جاريد واشجار وزروع والطريق اليه صعب فلا جبل احص منه وقيل انه لما خاف اهل تينملل فظفر رأى كثير ام اولادهم شقرا زقا والذي يغلب على الاتباء العمرة وكان لامير المسلمين عدة كثيرة من المماليك الفرج والروم يغلب على الوانهم الشقرة وكانوا يصعدون الجبل في كل عام مرة وياخذون ما لهم فيه من الاموال الموقرة لهم من جهة السلطان فكانوا يسكنون بيوت اهلهم ويخرجون اصحابهم منها فلما رأى المهدي اولادهم سألهم مالي اراكم سهر الالوان وارى اولادكم شقرا زقا فاجابهم خبرهم مع مماليك امير المسلمين فقبح الصبر على هذا وازرى عليهم وعظم الامر عندهم فقالوا له فكيف الحيلة في الخلاص منهم وائمس لنا بهم قوة فقال اذا حضر واعندكم في الوقت المعتاد وتفرقوا في مساكنكم فليقم كل رجل منكم الى منزله فليقتله واحفظوا جبايتكم فانه لا يرام ولا يقدر عليه فصر وراحتي حضر اولئك العميد فقتلوهم على ما قرر لهم المهدي فلما فعلوا ذلك خافوا على نفوسهم من امير المسلمين فامتنعوا في الجبل وسدوا ما فيه من طريق يسلم اليهم فقويت نفس المهدي بذلك ثم ان امير المسلمين ارسل اليهم جيشا قويا فحضرهم في الجبل وضبقوا عليهم ومنعوا عنهم الميرة فقلت عند اصحاب المهدي الاقوات حتى صار الخبز معدوما عندهم وكان يطبخ لهم كل يوم من الحساما يكرههم فكان قوت كل واحد منهم ان يغمس يده في ذلك الحسام ويخرج بها خافا على ما اذنع به ذلك اليوم فاجتمع اعيان اهل تينملل وارادوا اصلاح الحال مع امير المسلمين فبايع الخبز بذلك المهدي بن تومرت وكان معه انسان يقال له ابو عبد الله الوشميشي يظهر ابله وعدم المعرفة بشئ من القرآن والعلم وبراءه يجرى على صدره وهو كانه معتوه ومع هذا فالهدي يقربه ويكرمه ويقول ان الله سمراني هذا الرجل سوف يظهر وكان الوشميشي يلزم الاشتغال بالقرآن والعلم في السر بحيث لا يعلم احد ذلك منه فلما كان سنة تسع عشرة وخاف المهدي من اهل الجبل خرج يوما لصلاة الصبح فرأى الى جانب محرابه انسانا حسن الثياب طيب الريح فاطهرانه لا يعرفه وقال من هذا فقال انا ابو عبد الله الوشميشي فقال له المهدي ان امرك ليجب ثم صلى فلما فرغ من صلاته نادى في الناس فحضر واقال ان هذا الرجل يزعم انه الوشميشي فانظروه وحققوا امره فلما اضاء النهار عرفوه فقال له المهدي ما قصتك قال اني انا في الليلة

او هدية قبلها قلت او كثرت وشكرهم على ذلك فالت اليه القلوب ووفدت اليه ذوا والحاجات من كل ناحية

فلا يراد احد اويستقبلهم بالبشاشة وينزلهم في داره ويضعهم ويكرههم ويستمررون في ضيافته حتى يقضى حوائجهم

ويزودهم ويرجعون الى اوطانهم مسرورين ومحبورين وشاكرين ثم يكاثرون بها امكنهم من المكافآت واذا وصلت اليه هدية وصادف وصولها حضوره بالمنزل فرق منها على من يجلسه من الحاضرين فبذلك انجذبت اليه القلوب وساد على اقرانه ومعاصريه كما قيل

يبذل وحلم ساد في قومه الفتى
وكوفك اياه عليك يسير
ولما حضر حسن باشا الجزائر
الى مصر وارتحل الامراء
المصريون الى الصعيد واحاط
بدورهم وطلب الاموال
من نساءهم وقبض على
اولادهم وجوار بهم وامهات
اولادهم وانزلهم سوق المزد
التجالي المترجم الكثير من
نساء الامراء الحكار فآوهن
واجهد نفسه في السعي في
حمايتن والرفق بين ومواساتن
مدة قامة حسن باشا بمصر
وبعد ما في اماره اسمعيل
بلك فلما رجع ازواجهن
بعد الطاعون الى امارتهم
ازداد قدر المترجم عندهم
وقبوله ومحبتته ووجانته
واشتهر عندهم بعدم قبوله
الرشوة ومكارم الاخلاق
والديانة والتورع فكان
يدخل الى بيت الامير ويبر

ملك من السماء فقبل قاي وعامني الله القرآن والموطا وغيره من العلوم والاحاديث
فبكي المهدي بحضرة الناس ثم قال له نحن نختلك فقال اجعل وابعد اقرأ القرآن
قراءة حسنة من أي موضع سئلت وكذلك الموطا وغيره من كتب الفقه والاصول فحسب
الناس من ذلك واسمته عظمه ثم قال لهم ان الله تعالى قد اعطاني نورا اعرف به اهل
الجنة من اهل النار وامرهم ان يقتلوا اهل النار وتركوها اهل الجنة وقد انزل الله
تعالى ملائكة الى البئر التي في المكان القلاني يشهدون بصدقي فسار المهدي
والناس معه وهم يسكرون الى تلك البئر وصلى المهدي عند رأسها وقال يا ملائكة الله
ان ابا عبد الله الوشري بشي قد زعم كيت وكيت فقال من به صادق وكان قد وضع فيها
رجالا يشهدون بذلك فلما قيل ذلك من البئر قال المهدي ان هذه مطهرة مقدسة قد
نزل اليها الملائكة والمصلحة ان تطم ائلا يقع فيها نجاسة او ما لا يجوز فالقوا فيهم امن
الحجارة والتراب ما طمها ثم نادى في اهل الجبل بالحضور الى ذلك المكان فحضروا
للتمييز فكان الوشري بشي يعمد الى الرجل الذي يخاف ناهيته فيقول هذا من اهل
الناز فيلتي من الجبل مقتولا والى الشاب الغروم لا يخشى فيقول هذا من اهل الجنة
فيتركه على يمينه فكان هذه القتل سبعين الفا فلم افرغ من ذلك امن على نفسه
واصحابه واسم مقام امره هكذا سمعت جماعة من فضلاء المغاربة يذكرون في التمييز
وسمعت منهم من يقول ان ابن تورمت لما رأى كثرة اهل الشر والفساد في اهل الجبل
احضر شيوخ القبائل وقال لهم انكم لا يصح لكم دين ولا يقوى الا بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واخرج المفسد من بينكم فابحثوا عن كل من عندكم من اهل الشر
والفساد فانهم هم عن ذلك فان اتهموا والافا كتبوا اسماءهم وارفعوها الى لا نظري
امرهم ففعلوا ذلك وكتبوا الاسماءهم من كل قبيلة ثم امرهم بذلك مرة ثانية وثالثة
ثم جمع الملكة وبات فاخذ منها ما تكره من الاسماء فابقتها عنده ثم جمع الناس قاطبة
ورفع الاسماء التي كتبها ودفعها الى الوشري بشي المعروف بالبشير وامره ان يعرض
القبائل ويجعل اولئك المفسدين في جهة الشمال ومن عداهم من جهة اليمين ففعل
ذلك وامر ان يكتب من على شمال الوشري بشي فكتبوا وقال ان هؤلاء اشقياء قد وجب
قتلهم وامر كل قبيلة ان يقتلوا اشقياءهم فقتلوا عن آخرهم فكان يوم التمييز ولما
فرغ ابن تورمت من التمييز يراى اصحابه الباقين على نيات صادقة وقلوب منقطة على
طاعته فحز منهم جيشا وسيرهم الى جبال احمات وبها جمع من المرابطين فقاتلوهم
فانهزم اصحاب ابن تورمت وكان اميرهم ابو عبد الله الوشري بشي وقتل منهم كثير وروح
عمر الهنماتي وهو من اكب اصحابه وسكن حسه ونهضه فقاتلوا مات فقال الوشري بشي اما
انه لم يمت ولا يموت حتى يملك البلاد بعد صاحبه فتح عينه وعادت قوته اليه فافتنوا به
وعادوا منهزمين الى ابن تورمت فوذههم وشكرهم على صبرهم ثم لم يزل بعدها يرسل
المرابطين اطراف بلاد المسلمين فاذا راوا عسكرات علقوا بالجبل فامنوا وكان المهدي

الى محل الحرير ويجلس معهم وينسرون بدخوله عندهن ويقولون زارنا ابونا الشيخ وشاورنا ابانا الشيخ قد

فاشار عليه بما يكذبون فذلك ولم يزل مع الجميع على هذه الحالة الى ان طرقت هـ ٢٤ الفرنسية البلاد المصرية واخرجوا منها

الامراء وخرج النساء من بيوتهن وذهبن اليه افواجا افواجا حتى امتلأت دياره وما حولها من الدور بالنساء فتصدى لهن المترجم وتدخل في الفرنسية ودافع عنهن واقتن بداره شهورا واخذامانا لكتبه يري من الاجناد المصرية واحضرهم الى مصر واقاموا بداره ليلا ونهارا واحببه الفرنسية ايضا وقبلوا شفاعته ويحضر ون الى داره ويدل لهم الولائم وساس اموره معهم وقرروا في رؤساء الديوان الذي رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين ولما نظمو امورا القرى والبلدان المصرية على النسق الذي جعلوه رتبوا على مشايخ كل بلاد شيوخا ترجع امور البلدة ومشايخها اليه وشيخ المشايخ المترجم مضافا ذلك لشيخ الديوان وحاكمهم الكبير فرنساوي يسمى امرزون فازدجت داره بمشايخ البلدان فياتون اليه افواجا ويذهبون افواجا وله مرتبة خاصه خلاف مرتبة الديوان واسمهم في وجاهته الى ان انقضت ايامهم وشافروا الى بلادهم وحضرت العثمانية والوزير والمترجم في عدد العلماء والمتصدرين وافرحة شهر الذي كرمه بعيد

قدرت اصحابه مراتب فالاولى يسمون ايت عشره يعني اهل عشره قواولهم عبد المؤمن ثم ابو حفص المنتاقى وغـ يرهما وهم اشرف اصحابه واهل الثقة عنده والسابقون الى متابعتهم والثانية ايت خمسين يعني اهل خمسين وهم دون تلك الطبقه وهم جماعة من رؤساء القبائل والثالثه ايت سبعين يعني اهل سبعين وهم دون التي قبلها وسمى عامه اصحابه والداخلين في طاعته موحدون فاذا ذكر الموحدون في اخبارهم فانما يعني اصحابه واصحاب عبد المؤمن بعد ذلك ولم يزل امر ابن تومرت يعزلوا الى سنة اربع وعشرين في هزم المهدي جيشا كثيرا يبلغون اربعمائة الف اكثرهم رجاله وجعل عليهم الوشر يشي وسير معهم عبد المؤمن فتركوا وساروا الى مرا كش فحصرها وضيقوا عليها وها امير المسلمين على بن يوسف فبقي الحصار عليها عشر سنين وما فارسل امير المسلمين الى متولى سيجلماسة يامر ان يحضر ومعه الجيوش فجمع جيشا كثيرا وسار فلما قارب عسكر المهدي خرج اهل مرا كش من غير الجهة التي اقبل منها فاقتمت لولا واشتد القتال وكثر القتل في اصحاب المهدي فقتل الوشر يشي اميرهم فاجتمعوا الى عبد المؤمن وجعلوه امير عليهم ولم يزل القتال بينهم عامه انهار ووصل عبد المؤمن صلاة الخوف الظهر والعصر والحرب قائمه ولم تصل بالمغرب قبل ذلك فلما راي المصامدة كثرة المرابطين وقوتهم اسندوا وظهورهم الى بستان كبير هنالك والبستان يسمى عندهم البحيرة فلما قيل وقعة البحيرة وعام البحيرة وصاروا يقاتلون من جهة واحدة الى ان ادركهم الليل وقد قتل من المصامدة اكثرهم وحين قتل الوشر يشي دفنوه عبد المؤمن فطلبه المصامدة فلم يروه في القتل فوارفته الملايكة ولما جنم الليل سار عبد المؤمن ومن سلم من القتل الى الجبل

ذ كروفاة المهدي وولاية عبد المؤمن

لماسير الجيش الى حصار مرا كش مرض مرضا شديدا فلما بلغه خبر الهزيمة اشتد مرضه وسأل عن عبد المؤمن فقيل له وسالم فقال ما مات احد الارفاقم وهو الذي يفتح البلاد ووصى اصحابه باتباعه وبعديهم وتسليم الامر اليه والانتقاد له واقبله امير المؤمنين ثم مات المهدي وكان عمره احدى وخمسين سنة وقيل خمسا وخمسين سنة ومدة ولايته عشر سنين وعاد عبد المؤمن الى تيمال واقام بها تا الف القلوب ويحسن الى الناس وكان جوادا مقدما في الحروب ثابتا في الهزاهز الى ان دخلت سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ففتح زوسار في جيش كثير وجعل يشي مع الجبل الى ان وصل الى تادلة فسانعها لها وقاتلوه فقتلهم وفتحها وسار الى بلاد التي تليها وسمى في الجبال يفتح ما امتنع عليه واطاعه صنهاجة الجبل وكان امير المسلمين قد جعل ولي عهد ابنه سير خات فاحضر امير المسلمين ابنه تاشفين من الاندلس وكان امير اعليها فلما حضر عنده جعله ولي عهد سنة احدى وثلاثين وجعل معه جيشا وصار يشي في الصحراء قبالة عبد المؤمن في الجبال وفي سنة اثنتين وثلاثين كان عبد المؤمن في النواظر وهو جبل عال مشرف وتاشفين في الوطاة ويخرج من الطانفتين قوم يترامون ويتطاردون ولم

اصيبت مرعى الجباب مقبول القول عند الاكابر والاصغر ولما قتل خليل افندي الرجا في الدفتر داروا كتخدابك

وواساهم حتى سافروا الى بلادهم
 ولم يزل على حاله حتى نزل به
 خلط بارد فابطل شقه وعقد
 اسنانه واسنانه راياما وتوفي
 ليلة الاحد خامس عشر ذي
 الحجة وخر جوا بجنازته من
 يديه بحجارة عابدين وصلى عليه
 بالازهر في مشهد عظيم جدا
 مثل مشاهد العلماء الكبار
 المتقدمين ويزور بما كان جمع
 النساء خلفه كجمع الرجال
 في الكثرة ووجدوا عليه
 ديون نحو العشرة آلاف ريال
 ساهم اصحابها ولم يخلف من
 الاولاد الا بنتين رحمه الله
 وسامعه وعفا عنه وآمن
 (سنة خمس وعشرين
 وما تين والف)
 استحل الحرم بيوم الاثنين
 فيه وردت الاخبار من الديار
 الرومية بغلبة الموسكوب
 واسمئلا ثم على عمالك
 كثيرة وانه واقع باسلامبول
 شدة حصر وغلا في الاسعار
 وتخوف وانهم يذيعون في
 الممالك بخلاف الواقع لاجل
 التطمين (وفي خامسه) حضر
 ابراهيم افندي القبايجي الذي
 كان توجه الى الدولة من مدة
 سابقة وهي يده مراسيم
 بطاب ذخيرة وغلل وعملوا
 لقدومه شنكا ومدافع وطلع
 في موكب الى القاعة (وفيه)
 رجع ديوان أفندي من
 فاحية قبله وصحبه أجدافاشو

يكن بينهم ما لقاوه يسمى عام النواظر وفي سنة ثلاث وثلاثين توجه عبد المؤمن مع
 الجبل في الشعراء حتى انتهى الى جبل كمرناطة فنزل في ارض صلبة بين شهر ونزل
 تاشفين قبائله في الوطاة في ارض لانبات فيها وكان الفصل شاتيا فتوات الامطار اياما
 كثيرة لا تقلع فصوات الارض التي فيها تاشفين واصحابه كثيرة الوحل تسوخ فيها قوائم
 الخيل الى صدورهم او يحجز الرجل عن المشي فيها وتقطعت الطرق عنهم فاوقدوا
 دماحهم وقرابيس سرورهم وهدكوا وجوعا وبردا وسواحل وكان عبد المؤمن واصحابه
 في ارض خشنة صلبة في الجبل لا يبالون بشئ والميرة متصلة اليهم وفي ذلك الوقت سير
 عبد المؤمن جيشا الى وجره من اعمال بلخ ان ومقدمهم ابو عبد الله محمد بن رقو وهو من
 ايت خمس مئتين فبلغ خبرهم الى محمد بن يحيى بن قانومتولى نلسان فخرج في جيش من
 المائتين فالتقوا بموضع يعرف بخندق الخمر فمزهم جيش عبد المؤمن وقتل محمد بن
 يحيى وكثير من اصحابه وغنموا ما معهم ورجعوا فتوجه عبد المؤمن بجميع جيشه الى
 عمارة فاطاعوه قبيلة بعد قبيلة واقام عندهم مدة وما برح يمشي في الجبال وتاشفين
 يحاذيه في العمارة فلم يزل عبد المؤمن كذلك الى سنة خمس وثلاثين فتوفي امير المسلمين
 على بن يوسف بمراكش ومالك بعده ابنه تاشفين فقوى طامع عبد المؤمن في البلاد الا
 انه لم ينزل العمارة وفي سنة ثمان وثلاثين توجه عبد المؤمن الى تلمسان فنازلها وضرب
 خيامه في جبل باعلاها ونزل تاشفين على الجانب الاخر من البلد وكان بينهم مناوشة
 فبقوا كذلك الى سنة تسع وثلاثين فرحل عبد المؤمن عنها الى جبل تاجرة ووجه جيشا
 مع عمر المثنائي الى مدينة وهران فهاجها بقتة وحصل هو وجيشه فيها فسمع بذلك
 تاشفين فسار اليها فخرج منها هروزل تاشفين بظاهرو وهران على البحر في شهر رمضان
 سنة تسع وثلاثين فحاصت ليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة يعظمها اهل المغرب
 و بظاهرو وهران ربوة مطلة على البحر و باعلاها ثنية يجتمع فيها المتعبدون وهو موضع
 معظم عندهم فسار اليه تاشفين في نفر يسير من اصحابه متخفيا لم يعلم به الا النفر الذين
 معه وقصد التبرك بحضور ذلك الموضع مع اولئك الجماعة الصالحين فبلغ الخبر الى عمر
 ابن يحيى المثنائي فسار لوقتة بجميع عسكره الى ذلك المتعبد واططوا به وملكوا
 الربوة فلما خاف تاشفين على نفسه ان ياخذوه ركب فرسه وسجل عليه الى جهة البحر
 فسقط من جرف عال على الحجارة فهلك ورفعت جثته على خشبة وقيل كل من كان
 معه وقيل ان تاشفين قصد حصانها على رابية وله فيه بستان كبير فيه من كل الثمار
 فانفق ان عمر المثنائي مقدم عسكر عبد المؤمن سير سرية الى ذلك الحصن يعلمهم
 بضعف من فيه ولم يعلم وان تاشفين فيه فالقوا النار في بابه فاحترق فاراد تاشفين
 الحرب فركب فرسه فوثب الفرس من داخل الحصن الى خارج السور فسقط في النار
 فاخذ تاشفين فاعترف فارادوا وحمله الى عبد المؤمن فمات في الحال لان رقبته كانت قد
 اندقت فصلب وقتل كل من معه وتفرق عسكره ولم يعد لهم جماعة ومالك بعده اخوه
 اسحق بن هـ لي بن يوسف ولما قتل تاشفين ارسل عمر الى عبد المؤمن بالخبر فخافه من

ثالث عشره) حصلت زلزلة عجيبة من عجة وارتجت منها الجهات ثلاث درجات ٢٤٧ مة واليات واستمرت نحو أربع دقائق

فانزعج الناس منها من منامهم وصار لهم جلبة وقلقة وخرج الكثير من دورهم هاربين الى الازقة يريدون الخلاص الى الفضاء مع بعده عنهم وكان ذلك في اول الساعة السابعة من الليل واصبح الناس يتحدون بها فيما بينهم وسقط بسببها بعض حيطان ودور قديمة وتشققت جدران وسقطت منارة بسوس ونصف منارة بام اخنان بالمذوفية وغير ذلك لانعامه (وفي عصر يوم السبت) ايضا حصلت زلزلة ولكن دون الاولى فانزعج الناس منها ايضا وهاجوا ثم سكنوا ثم كثر لطم العالم بمعاودتها فخرج منهم من يقول ليلة الاربعاء ومنهم من يقول خلافه وانها تستمر طويلا واسندوا ذلك لبعض المنجمين ومنهم من اسنده لبعض النصارى واليهود وان رجلا نصرانيا ذهب الى الباشا واخبره بحصول ذلك واكد في قوله وقال له احسنى وان لم يظهر صدقى اقتلنى وان الباشا حبسه حتى يمضى الوقت الذى عينه ليظهر صدقه من كذبه وكل ذلك من تخيلاتهم واختلافاتهم واكاذيبهم وما يعلم الغيب الا الله (وفي يوم الاحد) رابع عشره امر

تاجرة في يومه بجميع عسكره وتفرق عسكر امير المسلمين واختمت بعضهم مدينة وهران فلما وصل عبد المؤمن دخلها بالاسيف وقتل فيها مالا يحصى ثم سار الى تلمسان وهما مدينتان بينهما شوط فرس احدها ما تاجررت وبها عسكر المسلمين والاخرى اقادير وهى بناء قديم فامتعت اقادير وغلقت ابوابها واهلها لا قتال واما تاجررت فكان فيها يحيى بن الصحر اوية فهرب منها عسكره الى مدينة فاس وجاء عبد المؤمن اليها فدخلها المافر منها العسكر وبقية اهلها بالخضوع والاستكانة فلم يقبل منهم ذلك وقتل اكثرهم ودخلها عسكره ورتب امرها ورحل عنها وجعل على اقادير جيشا يحصرها وسار الى مدينة فاس سنة اربعين فبزل على جبل معل عليها وحصرها تسعة اشهر وفيما يحيى ابن الصحر اوية وعسكره الذين فروا من تلمسان فلما طال مقام عبد المؤمن عمدا الى نهر يدخل البلد فسكروا بالاشباب والتراب وغير ذلك فغزاه من دخول البلد وصار بحيرة تسير فيها السفن ثم هدم السكك فجاء الماء دفعة واحدة فغرب سور البلد وكل ما يجاور النهر من البلد وارا عبد المؤمن ان يدخل البلد فقاتله اهلها خارج السور فمعدر عليه ما قدره من دخوله وكان بفاس عبد الله بن خييار الجياني عاملا عليها وعلى جميع اعمالها فاتفق هو وجماعة من اعيان البلد وكاتبوا عبد المؤمن في طلب الامان لاهل فاس فاجابهم اليه فمعه والى بابا من ابوابها فدخله عسكره وهرب يحيى بن الصحر اوية وكان فتحها آخر سنة اربعين وخمس مائة وسار الى طنجة ورتب عبد المؤمن امر مدينة فاس وافر فزودى في اهلها من تركه عنده سلاحة وعدة قتال حل دمه فحمل كل من في البلد ما عندهم من سلاح اليه فاخذ منهم ثم رجع الى مكانه ففعل باهلها مثل ذلك وقتل من بهامن الفرسان والاجناد واما العسكر الذى كان على تلمسان فانهم قاتلوا اهلها وانصبوا الهباتى وابراج الخشب وزحفوا بالديابات وكان المقدم على اهلها الفقيه عثمان فدام المحاصر نحو سبعة فلام الله تد الامر على اهل البلد اجتمع جماعة منهم وراسلوا الموحدين اصحاب عبد المؤمن بغير علم الفقيه عثمان وادخلوهم البلد فلم يشعرا له الا والاسيف ياخذهم فقتل اكثر اهلها وسببت الذرية والحريم ونهب من الاموال مالا يحصى ومن الهجر واهرم مالا تحدى قيمته ومن لم يقتل بيع باوكس الامنان وكان عدة القتلى مائة الف قتيل وقيل ان عبد المؤمن هو الذى حصر تلمسان وسار منها الى فاس والله اعلم وسير عبد المؤمن سرية الى مكانة فحصرها مدة ثم سلمها اليهم اهلها بالامان فوفوا لهم وسار عبد المؤمن من فاس الى مدينة سلا ففتحها وحضر عنده جماعة من اعيان سبتة فدخلوا فى طاعته فاجابهم الى بذل الامان وكان ذلك سنة احدى واربعين

• ذكر ملك عبد المؤمن مدينة مرا كس •

لمافرغ عبد المؤمن من فاس وتلك النواحي سار الى مرا كس وهى كرسى مملكة الملمثين وهى من اكبر المدن واعظمتها وكان صاحبها حينئذ اسحق بن على بن يوسف بن قاشقين

الباشا بالاحتياط على بيوت عظامه الاقباط كما علم غالى والمعلم جرجس الطويل واخيه وفاتيموس وفرانسيسكو

وعدتهم سبعة فاحضروهم في صودة منسكة ٢٤٨ وسمر وادورهم واخذوا فآثرهم فلما حضروا بين يديه قال لهم اريد

حسابكم ووجب دفاتركم هذه
وأمرهم بسهم فطلبوا منه الامان
وان يا ذن لهم في خطابه فاذن
لهم فخطبه المعلم غالى وخرجوا
من بين يديه الى الحبس ثم
قرر عليهم بواسطة حسين
افندي الروز ناجي سبعة
آلاف كيس بعد ان كان
طالب منهم ثلاثين الف كيس
(وفي يوم الخميس) ثامن عشره
شاع في الناس حصول زلزلة تلك
الليلة وهي ليلة الجمعة ويكبر
ذلك في نصف الليل فتاهب
غالب الناس للطلوع بخارج
البلد فخرجوا بنسائهم
وأولادهم الى شاطئ النيل
بيد لاق ونواحي الشيخ قمر
ووسط بركة الاز بكية
وغيرها وكذلك خرج الكثير
من العسكر أيضا ونصبوا
خياما في وسط الرميطة
وقرأ ميدان والقرافتين
وقاسوا تلك الليلة من البرد
مالا يكيف ولا يوصف لان
الشمس كانت يبرج الدلو وهو
وسط الشتاء ولم يحصل شي
عما أشاهده وأذاعوه وتوهموه
وتساق العيارون والحرامية
تلك الليلة على كثير من الدور
والاما كن وقتسوها فلما
أصبح يوم الجمعة كثرت الشكوى
الى الحكام من ذلك فنادوا
في الاسواق بان لا أحد يذكر
أمر الزلزلة وكل من خرج لذلك
من داره عوقب فانكروا وتر

وهو صبي فنازلها وكان نزوله عليها سنة احدى واربعين فضررب خيامه في غربها على
جبل صغير وبنى عليه مدينة له ولعسكره وبنى بها جامعاً وبنى له بناءً عالياً يشرف منه على
المدينة و يرى أحوال أهلها واحوال المقاتلين من أصحابه وقواتها قتالاً كئيباً وأقام
عليها احدى عشر شهراً فكان من بهامن المرابطين يخرجون يقاتلونهم بظواهر البلد
واشتد الجوع على أهله وتعدت الاقوات عندهم ثم زحف اليهم يوماً وجعل لهم كينا
وقال لهم اذا سمعتم صوت الطبل فاجروا وجلس هو على المنطرة التي بناها يشاهد
القتال وتقدم عسكره وقاتلوا وصبروا ثم انهم انهزموا لاهل مرا كس ليبتعوه وهم الى
الركمين الذي لهم فبتبعهم المائثون الى ان وصلوا الى مدينة عبدالمؤمن فهدموا
أكثر سورها وصاحت المصامدة بعبدالمؤمن ليأمر بضررب الطبل فيخرج الركمين
فقال لهم اصبروا حتى يخرج كل طامع في البلد فلما خرج اكثر أهله امر بالطبل فضررب
وخرج الركمين عليهم ورجع المصامدة المنزومون الى المائثين فقتلوهم كيف شاؤوا
وعادت الهزيمة على المائثين فسات في زجة الابواب مالا يحصيه الا الله سبحانه وكان شيوخ
المائثين يدبرون دولة استحقق بن علي بن يوسف الصغر سنة فاتفق ان انساناً من جملتهم يقال
له عبد الله بن أبي بكر خرج الى عبدالمؤمن مستامناً واطلعه على عورتهم وضعفهم
فقوى الطمع فيهم واشتد عليهم بالبلاء ونصب عليهم المنجنيقات والابراج وفنبت
اقواتهم وأكلوا دوابهم ومات من العامة بقالجوع ما يزيد على مائة ألف انسان فاتفق
البلد من ربيع الموتى وكان بهرا كس جيش من الفرنج كان المرابطون قد استجدوا
بهم في أوامهم فجمدة فلما طال عليهم الامر سألوا عبدالمؤمن يسألون الامان فاجابهم
اليه ففتح والديابا من ابواب البلدي يقال له باب انمات فدخلت عسا كره بالسيف وملكوها
المدينة عنوة وقتلوا من وجدوا ووصلوا الى دار امير المسلمين فخرجوا الامير استحق
وجميع من معه من اراء المرابطين فقتلوا وجعل استحق يرتعد رغبة في البقاء ويدهو
لعبدالمؤمن ويبيكي فقام اليه الامير سير بن الحاج وكان الى جانبه مكنة وفافترق في وجهه
وقال بكي على أبيك وامك اصبر صبر الرجال فهذا رجل لا يخاف الله ولا يدين بدين
فقام الموحدون اليه بالحشب فضرربوه حتى قتلوه وكان من الشجعان المعروفين
بالشجاعة وقدم استحق على صغر سنة فضرربت عنقه سنة اثنتين واربعين وهو آخر ملوك
المرابطين وبه انقرضت دولتهم وكانت مدة ملكهم سبعين سنة وولي منهم اربعة
يوسف وعلى وقاشفين واسحق ولسافخ عبدالمؤمن مرا كس اقام بها وادستوطنها
واستقر ملكه ولما قتل عبدالمؤمن من أهل مرا كس فاكثر فيهم القتل اختفى كثير
من اهلها فلما كان بعد سبعة ايام امر فتودي بامان من بقي من اهلها فخرجوا فاراد
أصحابه المصامدة قتلهم فنعهم وقال هؤلاء صناع واهل الاسواق من نتقع به فتركوا
وامر باخراج القتلى من البلد فخرجوهم وبنى بالقصر جامعاً كبيراً وزخرفه فأحسن عمله
وامر بهدم الجامع الذي بناه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ولقد أساء يوسف بن
تاشفين في فعله بالمعتمد بن عباد وارثه كذب بمنجته على الحالة المذكورة أفتج مركب

فلما كوا هذا اللغظ الفارغ (وقبه) ظهر بالازهر أنفار يقفون بالليل يحنون الجامع فلا

الازهر فاذا قام انسان لحاجته منفردا اخذوا مامعه واشبع ذلك فاجتهدوا ٢٤ الشيخ المهدي في القمص والقبض على فاعل

ذلك الى ان عرفوا اشخاصهم
ونسبهم وفيهم من هو من
اولاد اصحاب المظاهر المتعصبين
فسنروا امرهم واظهروا شخصيا
من رفقاتهم ليس له شهرة
واخر جوه من البلدة منغيا
ونسبوا اليه الفعال وسينكشف
ستر القاطنين فيما بعد
ويقتضون بين العالم كلياتي
خير ذلك في سنة سبع وعشرين
وكذلك آخر جوامع ائمة من
القوادين والنساء القوا حش
سكنوا بحارة الازهر واجتمعوا
في اهله حتى ان اكابر الدولة
وعساكرهم بل واهل البلد
والسوق جمعوا لمرهم

وديدتهم ذكر الازهر واهله
ونسبوا له كل رذيلة وقبيحة
ويقولون ترى كل موبقة
تظهر منه ومن اهله وبعدان
ان كان منيع الشريعة والعلم
صار بعكس ذلك وقد ظهر
منه قبل الرغيلة والآن
الحرامية وامر غير ذلك مخفية
(وفيه) طلب الباشا تمهيد
الطريق الموصلة من القلعة
الى الزلافة التي انشأها طريقا
يصعد منها الى الجبل المقطم
السابق ذكرها واراد ان
يفرض على الاخطاط والحارات
رجالا للعمل بعدد مخصوص
ومن اعتذر عن الخروج
والمساعدة يفرض عليه بدلا
عنه او قدر من الدراهم يدفعها

فلاجرم سلط الله عليه في عقابه من اربى في الاخذ عليه وزاد قبارك الحى الدائم الملك
الذي لا يزول ملكه وهذه سنة الدنيا فاف لها ثم اف نسال الله ان يختم اعمالنا بالحسنى
ويجعل خيرا يامنا يوم نلقاه به وواله

(ذكر ظفر عبد المؤمن بدكالة)

في سنة ثلاث واربعين وخمسائة سار بعض المرابطين من الملمين الى دكالة فاجتمع
اليه قبائلها وصاروا يغيرون على اعمال مراكش وعبد المؤمن لا يلتفت اليهم فلما كثر
ذلك منهم سار اليهم سنة اربع واربعين فلما سمعت دكالة بذلك انخسر واكاهم الى
ساحل البحر في مائتي الف راجل وعشر بن الف فارس وكانوا موصوفين بالشجاعة
وكان مع عبد المؤمن من الجيوش ما يخرج عن الحصر وكان الموضوع الذي فيه دكالة
كثير الحجر والحزونة فكمنا وفيه كناه ليخرجوا على عبد المؤمن اذا سلكه فغن
الاتفاق الحسن له انه قصدهم من غير الجهة التي فيها الكمناء فانحل عليهم ما قدره
وفارقوا ذلك الموضوع فاخذهم السيف فدخلوا البحر فقتل اكثرهم وغنمت ابلهم
واغنماهم واموالهم وسبي نساؤهم وذراريهم فبيعت الجارية الحسنة بدرهم
يسيرة وعاد عبد المؤمن الى مراكش مظفرا منصورا وثبت ملكه وخافه الناس في
جميع المغرب واذعنوا له بالطاعة

(ذكر حصر مدينة كتندة)

في هذه السنة يعني سنة اربع عشرة وخمسائة خرج ملك من ملوك الفرنج بالاندلس
يقال له ابن ردمير فسار حتى انتهى الى كتندة وهي بالقرب من مرسية في شرق الاندلس
فحصرها وضيق على اهلها وكان امير المسلمين على بن يوسف حينئذ بقرطبة ومعه جيش
كثير من المسلمين والاجناد المتطوعة فسيرهم الى ابن ردمير فالتقوا واقتتلوا اشدا القتال
وهزمهم ابن ردمير هزيمة منكرة وكثر القتل في المسلمين وكان فيمن قتل ابو عبد الله بن
الفراء قاضي المرية وكان من العلماء العاملين والزهاد في الدنيا العادلين في القضاء

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كسر بلط بن ارتق عفراس الرومي وقتل من الروم خمسة آلاف رجل على
قلعة سرمان من بلاد ايدكان واسم عفراس وكثير من عسكره وفيها خارجوسلين
الفرنجي صاحب الرها على جيوش العرب والتركان وكانوا نازلين به في غربي
الفرات وغنم من اموالهم وخيلهم ومواشيهم شيئا كثيرا لما عاد خرب بزاعة وفيها تاسلم
انابك طغتكين صاحب دمشق مدينة تدعى الشقيف وفيها امر السلطان محمود الامير
جيوش بك بالسير الى حرب اخيه طغرل فسار اليه فسمع طغرل واتباعه كنهدي ذلك
فسار الى كتندة من بين يدي العسكر ولم يجز قتال وفيها في الحرم توفي خالصة الدولة ابو
البركات احمد بن عبد الوهاب بن السبيبي صاحب الخزن ببغداد وولي مكانه السككالي

يفعلون في قضية عمارة محمد باشا خسرو ثم ان (٢٥٠) الشيخ المهدي اجتمع بكنة دايك وادخل عليه وهما ان محمد باشا خسرو

لما فعل ذلك لم يتم له امر وعزل ولم تطل ايامه ونحن نطلب دوام دولتك والاولى ترك هذا الامر فتركوا ذلك ولم يذكروه بعد

(واستهل شهر صفر الحزير بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٥) فيه قلد الباشا خليل افندي النظر على الروزنامي وكتابه وهو كتاب الذمة أي ذمة الميرى من اليراد والمصرف وكان ذلك سنة ١٢٢٥ ففتح الطالب بالميرى عن السنة الجديدة فلا يكتب تحوييل ولا تنبيه ولا تذكرة حتى يطالعوه عليها ويكتب عليها علامته فتكدر من ذلك الروزنامي وبقيت الكتبة وهذه اول ديسية

ادخلوها في الروزنامه وابتداء فضيحتها وكشف سرها وذلك باغراء بعض الافندية الخاه المير انتهى اليهم ان الروزنامي ومن معه من الكتاب يوفرون لانفسهم الكثير من الاموال الميرية ويتوسعون فيها وفي ذلك اجحاف بمال الخزينة وخليل افندي هذا كان كاتب الخزينة عند محمد باشا خسرو ولا يفتيق من الشرب (وفيه) طالب الباشا ثلاثة اشخاص من كتبة الاقباط الذين كانوا متقيدين بقياس الاراضي بالمنوفية وضم ٢٢٠ وحبسهم لكونه باعهم عنهم انهم اخذوا البرابيل والرشوات على قياس طين اراضي بعض البلاد ونقصوا من القياس فيما ارتوى من الطين وهي

ابو القموح حمزة بن طهسة المعروف بابن البقشلام والد علم الدين السكاك المعروف وفي جمادى الاولى منها توفي ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الامام ابن الامام وكان اخذ له علم من قرابته والطريقة ايضا ثم استفاد ايضا من امام الحرمين ابي المعالي الجويني وسمع الحديث من جماعة ورواه وكان حسن الوعظ سريع الخاطر ولما توفي جلس الناس في البالد البعيدة للغزاة به حتى في بغداد برباط شيخ الشيوخ

(ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسمائة)

(ذ كرا قطع البرسقي الموصل)

في هذه السنة في صفر اقطع السلطان محمود مدينة الموصل واعمالها وما ينضاف اليها كالجيزة وسنجار وغيرها الامير آق سنقر البرسقي وسبب ذلك انه كان في خدمة السلطان محمود فاصحاه ملازمه في حروبه كلها وكان له الاثر الحسن في الحرب المذكورة بين السلطان محمود واخيه الملك مسعود وهو الذي احضر الملك مسعود عند اخيه السلطان محمود فقام ذلك عند السلطان محمود ولما احضر جيوش بل عند السلطان محمود وبقيت الموصل بغير امير وولى عليها البرسقي وتقدم الى سائر الامراء بطاعته وامره بمجاهدة الفرنج واخذ اليه لادمهم فسار اليها في عسكر كثير وملكها واقام يدير امورها ويصلح احوالها

(ذ كروفاة الامير على وولاية ابنه الحسن افر يقية)

في هذه السنة توفي الامير على بن يحيى بن نعيم صاحب افر يقية في العشر الاخير من ربيع الآخر وكان مولده بالمهدية وقد تقدم من حروبه واعماله ما يستدل به على علو همته ولما توفي ولى الملك بعده ابنه الحسن بعده ابيه وقام بامر دولته صندل الخصى لانه كان عمره حينئذ اثنتي عشرة سنة لا يستقل بتدبير الملك فقام صندل في الحفظ والاحتياط فلم تطل ايامه حتى توفي فوق وقوع الاختلاف بين اصحابه وقواده كل منهم يقول اننا المقدم على الجميع ويبدى الحبل والشدة فلم يزالوا كذلك الى أن فوض أمر دولته الى قائد من اصحاب ابيه يقال له ابو عزيز موفق فصلى الامور

(ذ كرا قتل امير الجيوش)

في هذه السنة في الثامن والعشر من رمضان قتل امير الجيوش الافضل بن بدر الجمالي وهو صاحب الامور والحكم بمصر وكان ركب الى خزنة السلاح ليفرقه على الاجناد على جاري العادة في الاعداد فسار معه عالم كثير من الرجال والخيالة فتأذى بالعباءة فامر بالبعد عنه وسار من قدامه رجلا ن فصادفه رجلا ن بسوق الصياقلة فضر به بالسكاك كبير فخرجه وجاء الثالث من ورائه فضر به بسكاكين في خاصرته فسقط عن دابته ورجع اصحابه فقتلوا الثلاثة وجملوه الى دار الافضل فدخل عليه الخليفة وتوجه له وساله عن الاموال فقال اما الظاهر منها فابو الحسن بن اسامة السكاك يعرفه وكان

من اراضي بعض البلاد ونقصوا من القياس فيما ارتوى من الطين وهي

السكامل لسكثرة النيل وهووم
 الماء الاراضى على انه بقى
 الكثير من بلاد البحيرة وغيرها
 ثم اتي بسبب عدم حفر الترع
 وحبس الجبوس وتجبس
 الجسور واشتغال الفلاحين
 والمتزمنين بالفرض والمظالم
 وعجزهم عن ذلك (وفى
 خامسه) طلب الباشا كشف
 الاقاليم وشرع في تقرير فرضة
 على البلاد بما يقتضيه نظره
 ونظر كشاف الاقاليم والمعلمين
 القبط قفروا على اعلاها
 ثم ازين كيسا والادنى خمسة
 عشر كيسا ولم يتقيده بتقرير
 ذلك احد من الكتبة الذين
 يحررون ذلك بدفاتر ويزعونها
 على مقتضى الحال ولم يعطوا
 بالمقادير اوراق المترجمي المحصص
 كما كانوا يفعلون قبل ذلك
 فان المتزمن كان اذا بلغه تقرير
 فرضة تدارك امره وذهب
 الى ديوان الكتبة واخذ علم
 القدر المقرر على حصته
 وتكفل بها واخذ منهم مهلة
 باجل معلوم وكتب على نفسه
 وثيقة وابقاها عندهم ثم
 يجتهد في تحصيل المبلغ من
 فلاحيه وان لم يسعفه في الدفع
 وحولوا عليه الطلب دفعه من
 عنده ان كان ذاق قدرة او
 استدانه ولو بالراشم يستوفيه
 بعد ذلك من الفلاحين شيئا
 فشيئا كل ذلك حرصا على
 راحة فلاحى حصته وتامينهم واستقرارهم في وطنهم ليحصل منهم المطلوب من المال الميرى وبعض ما يقتاتون

من اهل حلب وتولى ابوه قضاء القاهرة واما الباطن فا بن البطائحي يعرفه فقلا
 صدق فلما توفى الافضل نقل من امواله ما لا يعلمه الا الله تعالى وبقى الخليفة في داره
 نحو اربعين يوما والكتاب بين يديه والدواب تحمل وتنقل ليلاتها ووجد له
 من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة القليلة الوجود ما لا يوجد مثله لغيره واعتقل
 اولاده وكان عمره سبعاً وخمسين سنة وكانت ولايته به مدة اربعة اشهر وثمانين يوماً وعشر من سنة منها
 آخر ايام المستنصر وجميع ايام المستعلى الى هذه السنة من ايام الاثم وكان الاسماعيلية
 يكرهونه لاسباب منها تضيقه على امامهم وتره ما يجب عندهم سلو كه معهم ومنها
 ترك معارضة اهل السنة في اعتقادهم والنهي عن معارضتهم واذنه للناس في اظهار
 معتقداتهم والمناظرة عليهم اكثر الغر باء بلاد مصر وكان حسن السيرة عادلا حتى انه
 لما قتل وظهر الظلم بعده اجتمع جماعة واستغاثوا الى الخليفة وكان من جملة قولهم انهم
 اعنو الافضل فسألهم عن سبب لغنهم اياه فقوالوا انه عدل واحسن السيرة فغار قنابلا لنا
 واطواننا وقد بنا بلده اعدله فقد اصابنا بعده هذا الظلم فهو كان سبب ظلمنا فاحسن
 الخليفة اليهم وامر بالاحسان الى الناس ومنها ان صاحبه الاثم باحكام الله صاحب
 مصر وضع عليه وسبب ذلك ما ذكرناه قبل ففسد الامر بينهم ما افاد الاثم ان يضع عليه
 من يقبله اذا دخل عليه قصره للسلام وفي ايام الاعيان فخنعه من ذلك ابن عمه ابو الميمون
 عبد الحميد وهو الذي ولي الامر بعده ثم قال له في هذا الفعل شناعة وسوء سمعة لانه
 قد خدم دولتنا هو وابوه خمسة وعشرين سنة ولم يعلم الناس منهم الا الذم والتهمة لدولتنا
 وقد سار ذلك في اقطار البلاد فلا يجوز ان يظهر منا هذه المكافاة الشنيعة ومع هذا فلا
 بد وان نقيم غيره مكانه ونعتمد عليه في منصبه متمكن مثله او ما يقار به فيخاف ان نفعل
 به مثل فعلنا بهذا فيحذر من الدخول اليها خوفا على نفسه وان دخل علينا كان خائفا
 مستعدا للامتناع وفي هذا الفعل منهم ما يقطع المنزلة والرأى ان ترسل ابا عبد الله بن
 البطائحي فانه الغالب على امر الافضل والمطلع على سره وتعهده ان توليه منصبه
 وطلب منه ان يدبر الامر في قتله لمن يقتله اذا ركب فاذا ظفرتنا بمن قتله قتلناه واظهرنا
 الطلب يدمه والحزن عليه فنباغ غرضنا ونزول عنا قبح الاحسد وثة ففعلوا ذلك فقتل
 كما ذكرناه ولما قتل ولي بعده ابو عبد الله بن البطائحي الامر واقب المامون وتكلم في
 الدولة فبقى كذلك كما في البلاد الى سنة تسع عشرة فصلى كما نذكره ان شاء الله
 تعالى

ذكره صيان سليمان بن ايلغازى على ابيه

في هذه السنة عصى سليمان بن ايلغازى بن ارتقى على ابيه بحلب وقد جاوزه شهره عشرين
 سنة حمله على ذلك جماعة من عنده فسمع والده الخبر فسار بمجد الوقت فلم يشعر به سليمان
 حتى هجم عليه ففرج اليه معتذرا فامسك عنده وقبض على من كان اشار عليه بذلك
 منهم امير كان قد التقطه ارتقى والدايلغازى ورباه اسمه ناصر فقلع عينيه وقطع لسانه
 راحة فلاحى حصته وتامينهم واستقرارهم في وطنهم ليحصل منهم المطلوب من المال الميرى وبعض ما يقتاتون

الحدث وما يضاف الى ذلك من حق طرق المعينين وكفهم وان تاخر الدفع - كرر الارسال والطلب على النطق المشر وح فیتضعف المهم ورمضاع في ذلك قدر الاصل المطلوب وزيادة عنه مرة ومرتين والذي يقبضونه بحسبونه بالغرط وهو في كل ريال عشرة انصاف فضة يسونها ديواني فيقبض المباشر عن الريال تسعين نصف فضة ويجمع الـ التسعين ثمانين وذلك خلاف ما يقرره في اوراق الرسم من خدم المباشرين من كتبة القبط فينكشف حال الفلاح ويبيع ما عنده من الغلة والبهيمة ثم يقرن ببلده الى غيرها فيطلبه المستقرم ويبعث اليه المعينين من كاشف الناحية بحق طريق ايضا فرعا اذاه الحال ان كان خفيف العيال والحركة الى القرار والمخروج من الاقليم بالسكينة وقد وقع ذلك حتى امتلأت البلاد الشامية والرومية من فلاحى قري مصر الذين جعلوا عنها وخرجوا منها وقت ربوا عن اوطانهم من عظيم هول الجور وراضا ق الحمال بالمال يترنم وكتب له عرض حال يشكو حاله وحال بلده او حصته وضعف حالها ورجو التخفيف وتجاير وقدمه فربح حاله الى الباشا يقال له هات التمسيت وخذ من حصتك او يد لها او يعين له

ومنهم انسان من اهل جماعة من بيت قر ناص كان قد قدمه ايلغازى على اهل حلب وجعل اليه الرياسة فخازاه بذلك وقطع يديه ورجله وسمل عينيه فمات واحضر ولده وهو سكران فاراد قتله فذمه ورقة الود الفاسد ثبته فاهرب الى دمشق فارسل طمق كرين يشفع فيه فلم يجبه الى ذلك واستجاب بحلب سليمان ابن اخيه عبد الجبار بن ارقى ولقبه بدر الدولة وعاد الى ماردن

(ذ كرامع ميفارقين ايلغازى)

في هذه السنة اقطع السلطان محمد مدينة ميافارقين للامبر ايلغازى وسبب ذلك انه ارسل ولده حسام الدين قمر تاش وعمره سبع عشرة سنة الى السلطان ليشفع في ديدس ابن صمد قه ويبدل عنه الطاعة وحمل الاموال والخيل وغيرها وان يضمن الحلة كل يوم بالف دينار وقرس وكان المتحدث عنه القاضي بهاء الدين ابو الحسن على بن القاسم بن الشهر زورى فتردد الخطاب في ذلك ولم ينفصل حال فلما اراد العود اقطع السلطان اباه مدينة ميافارقين وكانت مع الامير سكران صاحب خلاط فتسلمها ايلغازى وبقية في يده ويأولاده الى ان ملكها صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة ثمانين وستمائة سنة كذا ان شاء الله تعالى

(ذ كره صرب بلن بن بهرام الرها و اسر صاحبها)

في هذه السنة سار بلن بن بهرام ولد اخي ايلغازى الى مدينة الرها فحصرها وبها الفرنج وبقى على حصرها مدة فلم يظفر بها فرحل عنها فاجاه انسان تركي في واعلمه ان جوسلين صاحب الرها وسروج قد جمع من عنده من الفرنج وهو عازم على كبسه وكان قد تفرق عن بلن اصحابه وبقى في ارض بعمة فارس فوقف مستعدا لقتالهم واذ بل الفرنج في لطف الله تعالى بالمسلمين ان الفرنج وصلوا الى ارض قد نصب عنها الماء فصارت وحلا غاصت خيولهم فيه فلم يتمكن مع ثقل السلاح والفرسان من الاسراع والجري فرماهم اصحاب بلن بالنشاب فلم يفلت منهم احد واسر جوسلين ووجه لى في جلد جعل وخط عليه وطلب منه ان يسلم الرها فلم يفعل وبذل في فداء نفسه اموالا جريلة واسرى كثيرة فلم يجبه الى ذلك ووجهه الى قلعة خربت فمجنه بها واسر معه ابن خالته واسمه كيام وكان من شياطين الكفار واسر ايضا جماعة من فرسانه المشهورين فمجنهم معه

(ذ كره عدة حوادث)

في هذه السنة توفيت جدة السلطان محمد ولايته وهى والدة السلطان سنجر وكانت تركية تعرف بخاتون السفر بيه وكان موتها بمرور مجلس محمد وبعيد جدا لجزايمها وكان عزاء لم يشاهد مثله الناس وفيما تولى الخطير محمد بن الحسين الميندى ببلاد فارس وهو في وزارة الملك سلجوق ابن السلطان محمد وكان قديما وزر للسلطانين بكيارق ومحمد وكان جوادا حليما سمع ان الايوردى هجاء فلما سمع الخبر ومضه فعرض على ابيه امامه وصنم عنده وخلع عليه ووصله وفيما تولى الشهاب ابو الحسن عبد الرزاق بن عبد الله

ثرت بما بدر فأنظرها على بعض الجهات الميزية من المكوس والجمارك التي ٢٥٣ أحد ثوبها فان سلم سنده وكان عن يراخي

حانه حول الى بعض الجهات المذكورة صورة والا أهمل أمره وبعضهم باعها للمسلم بما انكسر عليه من مال الفرض وقد وقع ذلك لكثير من اصحاب الذمم المتعددة انكسر عليه مقدار عظيمة فنزل عن بعضها وخصه والله سبحانه المنكسر عليه من القرصة وبقى عليه الباقي يطالب به فان حدثت قرصة أخرى قبل غلاق الباقي وقعد بها وضمت الى الباقي وقصرت يده ليجز فلاحيه واستدان بالر بامن العسكركر تضايف الحال وتوجه عليه الطالب من الجهتين فيضطر الى خلاص نفسه وينزل عما بقي تحت يده كالأول وقد يسيق عليه الكسرو يصبح فارغ اليد من الاتزام ومديونا وقد وقع ذلك لكثير كانوا اغنياء ذوى ثروة واصبحوا فقراء محتاجين من حيث لا يشعرون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (وفيها) تحركت همم الامراء المصر بين القبليين الى الحضور الى ناحية مهمل بعد تردد الرسل والمكاتبات وحضورد ديوان أفندي ور جوعه وحضور محمد بك المنفوخ أيضا وكل من حضر منهم انعم عليه بالباشا والبسه الخلع ويقدم له التقادم

وزير السلطان سنجرو هو ابن اخي نظام الملك وكان يتفقه قديما على امام الحرميين الجويني فكان يقنى ويوقع ووزر بعده ابو طاهر سعد بن علي بن عيسى القمي وتوفي بعد شهرين فوزر بعده عثمان القمي وفيها في جادى الاولى اوقع اتابك طغتكين بطائفة من الفرنج فقتل منهم واسروا رسل من الاسرى الغنمية للسلطان وللخليفة وفيها تضع الركن ايمانى من البيت الحرام زاده الله شرفا من زلزلة وانهم بعضه وتشعث بعض حرم النبي صلى الله عليه وسلم وتشعث غيره من البلاد وكان بالموصل كثير منها وفيها احترقت دار السلطان كان قد بناها مجاهد الدين بهروز للسلطان محمد ففرغت قبل وفاته بيسير فلما كان الاثنا احترقت وسبب الحريق ان جارية كانت تحتضب ليلا فاسندت شمعة الى الخيش فاحترق وعلقت النار منه في الدار واحترق فيها من زوجة السلطان محمد وبنت السلطان سنجر مالا حده عليه من الجواهر والحلى والفرس والنياب واقيم الغسالون يخلصون الذهب وما مكن تخليصه وكان الجوهر جميعه قد هلك الا اياقوت الاحمر وترك السلطان الدار لم تجدد عمارتها وتطير منها لان ابا لم يتمتع بها ثم احترق فيها من اموالهم الشيء العظيم واحترق قبلها باسبوع جامع اصهان وهو من اعظم الجوامع واحسنها حرقه قوم من الباطنية ليلا وكان السلطان قد عزم على اخذ حق البيع وتجديد المكوس بالعراق باشارة الوزير السعدي عليه بذلك فتقدم من هذين الحرقين ما هاله وانعظ فاعرض عنه وفيها في ربيع الآخر انقض كوكب عشاء وصار له نور عظيم وتفرق منه اعمدة عند انقراضه وسرع عند ذلك صوت هدة عظيمة كالزلزلة وفيها ظهر بمكة انسان علوى وامر بالمعروف فكثير جمعه ونازع امير مكة ابن ابي هاشم وقوى أمره وعزم على ان يخطب لنفسه فعاد ابن ابي هاشم وظفر به ونفاه عن الحجاز الى البحرين وكان هذا العلوى من فقهاء النظامية بعداد وفيها لزم السلطان أهل الذمة بعداد بالغيار بخفى فيه مراجعات انتهت الى ان قرر عليهم للسلطان عشر وبن ألف دينار وللخليفة اربعة آلاف دينار وفيها حضر السلطان محمد وواخوه الملائمة مودع عند الخليفة فخلع عليهم ما وعلى جماعة من اصحاب السلطان منهم وزيره ابو طالب السعدي وشمس الملك عثمان بن نظام الملك والوزير ابو نصر احمد بن محمد بن حامد المستوفى وعلى غيرهم من الامراء وفيها في ذى القعدة وهو الحادى والعشرون من كانون الثاني سقط بالعراق جميعه من البصرة الى تكريت نبلج كثير وبقى على الارض خمسة عشر يوما وسمك ذراع وهلكت اشجار النارنج والاترج والليمون فقال فيه بعض الشعراء

يا صدور الزمان ليس بوفر ما رأينا في نواحي العراق
انما هم مظالمكم سائر الخلق في فشاب ذوائب الاتفاق

وفيها هبت بمصر ريح سوداء ثلاثة أيام فاهلكت كثيرا من الناس وفيهم من الحيوانات وفيها توفي ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري صاحب المقامات و يعطيه المقادير العظيمة من الا كياس وقصده البساطني صيدهم حتى انه كان انعم على محمد بك المنفوخ بالاتزام

جرك ديوان بولاق ثم عوضه عنه ستمائة ٢٥٤ كبر وغير ذلك (وفيه) قلدا الباشا نظر المهمات لصالح بن مهبطي

المشهوره وهزار سب بن عوض المروى وكان قد سمع الحديث كثيرا

• (ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسمائة) •

• (ذ كرت طاعة الملك طغرل لآخيه السلطان محمود) •

وفي المهرم من هذه السنة اطاع الملك طغرل أخاه السلطان محمودا وكان قد خرج عن طاعته كما ذكرناه وقصد اذربيجان في السنة الحادية ايمتغاب عليهم وكان أبابك كتهغدي يحسن له ذلك ويقويه عليه فاتفق أنه مرض وتوفي في شوال سنة خمس عشرة وكان الامير آقسنقر الامجد يلي صاحب مراغة عند السلطان محمود بعد اذ فاستاذنه في المضي الى اقطاعه فآذن له فلما سار عن السلطان ظن انه يقوم مقام كتهغدي من الملك طغرل فسار اليه واجتمع به و اشار عليه بالملك كاشفة لآخيه السلطان محمود وقال له اذا وصلت الى مراغة اتصل بك عشرة آلاف فارسي وراجل فسار معه فلما وصلوا الى ارد بيل اغلقت ابوابها دونهم فسار واعينها الى قريب تبريز فاقامهم الخبر ان السلطان محمود اسير الامير جيوش بك الى اذربيجان واقطعه البلاد وانه نزل مراغة في عسكر كتهغدي من عند السلطان فلما اتفقوا ذلك عدلوا الى خوج وانقض عليهم ما كانوا فيه وراسلوا الامير شيركبير الذي كان أنابك طغرل ايام ابيه يدعونه الى انجاهم وقد كان كتهغدي قبض عليه بعد موت السلطان محمود على ما ذكرناه ثم اطلقه السلطان سنجر فعاد الى اقطاعه ابرورز نجان وكاتبوه فاجابهم واتصل بهم وسار معهم الى ابره فلم يتم لهم ما ارادوا فراسلوا السلطان بالطاعة فاجابهم الى ذلك فاستقرت القاعدة اول هذه السنة وتمت

• (ذ كرت حالدديس بن صدقة وما كان منه) •

فلقد كرت سنة اربع عشرة طال ديبس بن صدقة وهو صلي يدبر نقش الزكوى ومقامه بالحلة وعود بر نقش الى السلطان ومعه منصور بن صدقة أخو ديبس وولده رهينة فلما علم الخليفة بذلك لم يرض به وراسل السلطان محمود في ابعاد ديبس عن العراق الى بعض النواحي وتردد الخنطاب في ذلك وعزم السلطان على المسير الى همدان فاعاد الخليفة الشكوى من ديبس وذكر انه يطالب الناس بحقوقه منها قتل ابيه وان يحضر السلطان آقسنقر البرستي من الموصل ويوليه فحسب كية بغداد والعراق ويجعله في وجه ديبس ففعل السلطان ذلك واصر البرستي فلما وصل اليه زوجته والدة الملك مسعود وجعل له شحنة بغداد و امره بقتال ديبس ان تعرض الى البلاد وسار السلطان عن بغداد في صفر من هذه السنة وكان مقامه ببغداد سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوما فلما فارق بغداد والعراق تظاهر ديبس بامور تاتر بها المسترشد بالله وتقدم الى البرستي بالمسير اليه وازعاجه عن الحلة فاسل البرستي الى الموصل واحضر عساكره وسار الى الحلة واقبل ديبس نحوه فالتقوا عند نهر بشير شرقي الفرات واقتتلوا فانهزم عسكر البرستي وكان سبب الهزيمة انه رأى في ميسرته خللا وبها الامراء البكية فامر بالقاء خيمته وان تنصب عند الميسرة ليقوى قلوب من بها فلما راوا الخيمة وقد سقطت

كفخدا الرزاز ونقوا لاوروشة الحدادين ومانا فغهم وعددهم من بيت محمد افندي طبل الود نلى المعروف بناظر المهمات الى بيت صالح المذكور بناحية التبانة وكذلك العرب بجمية وصناع الجبال والمدافع ونزعوا منه ايضا من عمل البارود وكان تحت نظره وكذلك قاعة الفضة وجرك اللبان وغيره (وفيه وصلت) الاخبار من البلاد الرومية والشامية وغيرها بوقوع الزلزال في الوقت الذي حصلت فيه بمصر الانها كانت اعظم واشد واطول مدة وحصل في بلاد كريت اتلافات كثيرة وهدمت اما كن ودورا كثيرة وهلك كثير من الناس تحت الردم وخسفت اما كن وتكسر على ساحل مالطه عدة مراكب وحصل ايضا بالاذقية خسف ووحكى الناقلون ان الارض انشقت في جهة من الالاذقية فظهر في اسفلها ابنية انخسفت بها الارض قبل ذلك ثم انطبقت ثانيا (وفيه من الحوادث) ما وقع ببیت المقدس وهو انه لما احترقت القمامة الكبرى كما تقدم ذكرها في العام الماضي عرضوا الى الدولة فبرز الامر السلطاني باعادة

بنائها وعينوا لذلك اغا فاجيى وولى يده مرسوم شريف فحضر الى القدس وحصل الاجتهاد في تشييل مهمات ظنوها

ظنوها عن هزيمة فانهزموا وتبعهم الناس والبرستيقي وقيل بل اعطى رقعة فيها ان
 جهامة من الامراء منهم اسمعيل البكرجي يريدون القتلك به فانهزم وتبعه العسكر ودخل
 بغداد ثاني ربيع الاخر وكان في جملة العسكر في مصر من النفيس بن مهذب الدولة احمد بن
 ابي الجبر وكان ناظر ابا البطيعة بلجيان عسكره وبعده خدام السلطان لانها كانت من جملة
 اقطاعه وحضر ايضا المظفر بن حماد بن ابي الجبر وبيدنها هذا وشديدة فالتقياعند
 الانهزام بساباط نهر ملك فقتله المظفر ورضي الى واسط مختفيا وسار منها الى البطيعة
 وتغلب عليها وكاتب ديبسا واطاعه واما ديبس فانه لم يعرض لنهر ملك ولا غيره وارسل
 الى الخليفة انه على الطاعة ولولا ذلك لاخذ البرستيقي وجيخ من معه وسال ان يخرج
 الناظر الى القرى التي لخاص الخليفة لقبض دخلها وكانت الواقعة في خيران وسمى
 البلد فاجد الخليفة فعله وترددت الرسل بينهما فاستقرت القاعدة ان يقبض المسترشد
 بالله على وزيره جلال الدين ابي علي بن صدقة ليعود الى الطاعة فقبض على الوزير ونهبت
 داره وودوا صحابه المنتهين اياه وهرب ابن اخيه جلال الدين ابو الرضالي الموصل ولما
 سمع السلطان خبر الواقعة قبض على منصور بن صدقة اخي ديبس وولده ورفعهما الى
 قلعة بروجين وهي تجاور كرج ثم ان ديبسا رجم جماعة من اصحابه بالمس يرا الى اقطاعهم
 بواسط فساروا اليها فذبحهم اترك واسط فجهز ديبس اليهم عسكرا مقدمهم مهلهل
 ابن ابي العسكر وارسل الى المظفر بن ابي الجبر بالبطيعة ليمتق مع مهلهل ويساعده على
 قتال الواسطيين فاتفقوا على ان تكون الواقعة تاسع رجب وارسل الواسطيون الى البرستيقي
 يطلبون منه المدد فامدهم بجيش من عنده وعجل مهلهل في عرك ديبس ولم ينتظر المظفر
 ظنانه انه بمفرده ينال منهم ما اراد وينفر بالفتح فالتقى هو والواسطيون فامن رجب
 فانهزم مهلهل وعسكره وظفر الواسطيون واخذ مهلهل اسيرا وجماعة من اعيان العسكر
 وقتل ما يزيد على الف قتيل ولم يقتل من الواسطيين غير رجل واحد واما المظفر بن ابي
 الجبر فانه اصعد من البطيعة ونهب وافسد وجرى من اصحابه القبيح فلما قارب واسط سمع
 بالهزيمة فعاد متحذرا وكان في جملة ما اخذ العسكر الواسطي من مهلهل تذكرة بخط
 ديبس ياره فيها يقبض المظفر بن ابي الجبر ومطالبته باموال كثيرة اخذها من البطيعة
 فارسا لو الخط الى المظفر وقالوا هذا خط الذي اختاره وقد استخطت الله تعالى والخلق
 كلهم لاجله فقال اليهم وصار معهم فلما جرى على اصحاب ديبس من الواسطيين
 ما ذكرناه شهر عن ساعده في الشر وبلغه ان السلطان كحل اخاه فخرشعره وليس
 السواد ونهب البلاد واخذ كل ما للخليفة بنهر ملك فاجلى الناس الى بغداد وسار عسكر
 واسط الى النعمانية فاجلوا عنها عرك ديبس واسموا ولوا عليها وجرى بينهم هناك رقعة
 كان الظفر للواسطيين و تقدم الخليفة الى البرستيقي بالتبرير الى حرب ديبس فبرز في
 رمضان وكان ما نذره ان شاء الله تعالى

(ذ كرتل السيمري)

وفي هذه السنة قتل الوزير الكمال ابوطالب السيمري وزير السلطان محمود سلخ صفر

وكثير من الاجناد الى مصر وتجددت الرسل وحضر ديوان افندي ثم رجع ثانيا اليهم (وفيه امر الباشا) الكتاب

وذلك باعتراف البعض منهم
فاستمر وافي عمل الحساب اياما
قزاد حسين افندي مائة
وثمانون كيسا فلم يجب
الباشا ذلك واستخونهم في
عمل الحساب ثم الزمه بدفع
اربع مائة كيس وقال انا
كنت اريد منه مائة كيس
وقد ساحتها في ما تميز في
نظير الذي تاخره وطلع في
صحتها الى الباشا وخلص عليه
فروة باستقراره في منصبه
ونزل الى داره فلما كان بعد
التعريب حضر اليه جماعة
من العسكر في هيئة فرجة
ومعهم مشاعل وطلبوا
الدفاتر وهم يقولون معزول
معزول واخذوا الدفاتر وذهبوا
وحدوا واعلوا الحوالات بطلب
الاربع مائة كيس فاجتهد
في تحصيلها او دفعها ثم ردوا له
الدفاتر ثانيا (وفيه) حصلت
كائمة اجدا افندي المعروف
باليقيم من كتاب الروزنامه
وذلك ان الباشا كان بيت
الازبكية فوصل اليه مكتوب
من كاشغاف اقليم الدقهلية
يعرفه فيه انه فاس قطعة
ارض جارية في اقطاع اجد
افندي المذكور ووجد
مساحتها خلاف المقيد بدفتر
المقياس الاول ومسقوط منها
نحو الخمسمائة فدان وذلك من
فعل المذكور ومخامرتة مع
النصارى السكينة والمساحين لانهم يراعونه ويدلسون معه لان دفاتر الروزنامه بيده فلما قرأ المكتوب امر

وكان قد برز مع السلطان ليسي الى همدان فدخل الحمام وخرج بين يديه الرجال والخمالة
وهو في مكتب عظيم فاجتاز بسوق المدرسة التي بناها ائمة تسكن القنسي واجتاز في
منفذ سبق فيه حفاظ الشوك فقدم اصحابه اضيق الموضوع فوثب عليه باطنى وضربه
بسكين فوقعت في البغلة وهرب الى دجلة وتبعه الغلمان فلما امكنه فظهر رجل
آخر فضربه بسكين في خصره وجذبه عن البغلة الى الارض وضربه عدة ضربات وعاد
اصحاب الوزير فعمل عليه سم رجلان باطنيان فانهم اذوا وعادوا وقد ذبح الوزير
مثل الشاة فعمل قتيلا وبه ذيف وثلاثون جراحة وقتل قاتلوه ولما كان في الحمام
كان المتجمعون ياخذون له الطالع يخرج فقالوا هذا وقت جيد وان تاخرت يموت طالع
السعد فاسرع وركب واراد ان ياكل طعاما فذعه لاجل الطالع فقتل ولم ينفعه قومه
وكانت وزارته ثلاث سنين وعشرة اشهر وانتهى ماله واخذ السلطان خزانته ووزر
بعدة سنين نظام الملك وكانت زوجته السعيرى قد خرجت هذا اليوم في
هوكب كبير معها نحو مائة جارية وجمع من الخدم والجويع بمراكب الذهب فلما سمع
بقتله حدثت حائيات حاسرات وقد تبعدان بالعز هو انا وبالمسرة احزاننا فسيبان من
لا ينزل ملكه وكان السعيرى ظالما كثير المهادة للناس سي السيرة فلما قتل اطلق
السلطان ما كان جده من المكوس وما وضعه على التجار والباعة

ذكر القبض على ابن صدقة وزير الخليفة ونيابة على بن طراد

في جمادى الاولى قبض الخليفة على وزيره جلال الدين بن صدقة وقد تقدم ذكره قبل
واقيم نقيب النقباء مشرف الدين على بن طراد الزبني في نيابة الوزارة فارسل السلطان الى
المسترشد بالله في معنى وزارة نظام الملك الشافى نصر احمد بن نظام الملك وكان اخاشم الملك
عثمان بن نظام الملك وزير السلطان محمود فاجيب الى ذلك واستوزر في شعبان وكان
قد وزر للسلطان محمد سنة خمس مائة ثم عزل ولزم دار الاستجداء ما يغمداد الى الان فلما
خلع على نظام الملك وجلس في الديوان طلب ان يخرج ابن صدقة عن بغداد فلما علم
ابن صدقة ذلك طلب من الخليفة ان يسير الى حديثة عانة ليكون عند الامير سليمان
ابن مهدي فاجيب الى ما طلب وسار الى الحديثة فخرج عليه في الطمر يق انسان
من مغدي التركي ان يقال له يونس الحر امي فاسره ونهب اصحابه بخاف الوزير ان يعلم
ديبس فارسل الى يونس وبذل له مالا ياخذ منه للعداوة التي بينهما فقرر امره مع يونس
على الف دينار بهل منهم ثلثمائة ويؤخر الباقي الى ان يرسله من الحديثة وراسل حامل
بلد القرات في تخليصه وانفاذ من يضمن الباقي الذي عليه فاهل العامل الخليفة في ذلك
فاحضر انسانا فلاحا والبسه ثيابا فاخرة وطيلسانا واركب وسير معه غلما ناوا امره ان
يمضى الى يونس ويدهى انه قاضي بلد القرات ويضمن الوزير منه بما بقى من المال
فسار السوادى الى يونس فلما حضر عند الوزير ويونس احتراماه وضمن السوادى الوزير
منه وقال له اقيم عندك الى ان يصل المال مع صاحب لا تنفذ مع الوزير فاعتقد
يونس صدق ذلك واطلق الوزير ومع جماعة من اصحابه فلما وصل الحديثة قبض على

من معه منهم فاطمى بونس ذلك اسو ادى والمال الذي اخذه حتى اطلق الوزير اصحابه
وعلم الحيلة التي تمت عليه ولما سارا لوزير من عندي بونس لقي انسا نانا نكرة فآخذه فرأى
معه كتابا من ديبس الى بونس يبذل ستة آلاف دينار ليسلم الوزير اليه وكان خلاصه
من أعجب الاشياء

(ذكر قتل جيوش بكت)

في هذه السنة قتل الامير جيوش بك الذي كان صاحب الموصل وقد ذكرنا خروجه على
السلطان محمد ودوعوده الى خدمته فلما رضى عنه اقطعه اذربيجان وجعله مقدم مسكرة
بخرى بينه وبين جماعة من الامراء منافرة ومنازعات فآغروا به السلطان فقتله في
رمضان على باب تبريز وكان تركمان عماليك السلطان محمد عاد لآحسن السيرة ولما ولى
الموصل والجزيرة كان الاكراد بتلك الاعمال قد انتشروا وكثرت فسادهم وكثرت قلاعهم
والناس معهم في ضيق والظرب خائفة فصددهم وحصر قلاعهم وفتح كثير منها ببلد
المكارية وبلد الزوزان وبلد اششوية وخافه الاكراد وتولى تصدهم بنفسه فهربوا منه في
الجبال والشعاب والمضايق وامنت الطرق وانتشر الناس واطمانوا وبقي الاكراد
لا يجسر ان يحملوا السلاح لهيئته

(ذكر وفاة ايلغازى واحوال حلب بعده)

في هذه السنة في شهر رمضان توفي ايلغازى بن ارتق عميافارقين وملك ابنه حسام الدين
تمرتاش قلعة ماردين وملك ابنه سليمان ميا فارقين وكان بحلب ابن اخيه يدبر الدولة
سليمان بن عبد الجبار بن ارتق فبقي بها الى ان اخذها ابن عمه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اقطع السلطان محمد والامير آقسنقر البرسقي مدينة واسط واعمالها
مضا فالى ولاية الموصل وغيرها مما بيده وشحنة كية العراق فلما اقطعها البرسقي سير اليها
محمد الدين زكي بن آقسنقر الذي كان والده صاحب حلب وامره بمحاربتها فاسار اليها في
شعبان وولها وقد ذكرنا اخبار زكي في كتاب الباهر في ذكر ملكه وملك اولاده الذين
هم ملوكنا الآن فينظر منه وفيها ظهر معدن فحاسب يديار بكر فر يمان قلعة ذى
القرنين وفيها زاد الفرات زيادة عظيمة لم يرعه دمئ لها فدخل الماء الى ربض قلعة
جبر وكان الفرات حينئذ بالقرب منها فغرق اكثر دوره ومساكنه وحمل فرسا
من الربض واقامه من فوق السور الى الفرات وفيها بنيت مدرسة بحلب لاصحاب
الشافعي وفيها توفيت ابنة السلطان سنجر زوج اساطاز محمود وفيها في شعبان قدم
الى بغداد البرهان ابو الحسن بن علي بن الحسين الغزنوي وعة مجلس الوعظ في جميع
المواضع وورد بعده ابو القاسم علي بن علي العلوي ونزل رباط شيخ الشيوخ فوعظ
في جامع القصر والتاجية وورباط سعادة وصراله قبول عند الحنابلة وحصل له مال
كثير لانه اظهر موافقتهم وورد بعده ابو القاسم الاسفرايني ونزل رباط شيخ الشيوخ

الان في قترجيا عند الباشا
واخبراه بان المذكور
مر يض بالسرطان في رجله
ولا يقدر على حركتها واستاذنه
السيد الهروي بان ياخذها الى
داره فان داره باب من ابوابه
فاحابه الى ذلك وركب في
الحمال ولحق بالميمنين وكانوا
قد وصلوا اليه وازبحوه فنهجم
عنه واخذها الى داره وراجع
الباشا في امره فقرر عليه
ثمانين كيسا بعد ان قال اني
كنت اريد ان اقول ثلثمائة
كيس فسبق لساني فقلت
مائة كيس وقد تحاورت
لاجلك عن عشرين كيسا
وهو يقدر على اكثر من ذلك
لانه يفعل كذا وكذا وعدد
اشياء تدل على انه ذو غنمية
كبيرة منها انه لما سافر الى
الباشا بدفتر القرضة الى
ناحية اسيوط طلع الى البلدة
في هيئة وصحبه فرس
ومساحير وبشخانات
وكرارات وفراشون وخادم
وكية لارحية ومصاحبية
والحسكيم والمزين فلما شاهد
الباشا هيئته سال عنه وعن
منصبه فقيل له انه جاجرت من
كتبة الروزنامة فقال اذا كان
جاجرت بمعنى تليذ فكيف يكون
باش جاجرت او قلغوات الاقليم
فضلا عن كبيرهم الروزنامجي
واماشي ذلك واسر ذلك في

ابن الناس ولما قلد خليل افندي كتابه ٢٥٨ الذمة في الروزنامة كما تقدم انضم اليه الكارهون للذكور الذين كانوا حاملي

الذکر بوجوده وتوصلوا الى باب
الباشا وقتدابلت وانهم وافيه
انه يتصرف في الاموال الميرية
كما يختارون حسين افندي
الروزنامجي لا يخرج عن مراده
واشارته وببينة مفتوح للضيغان
ويجتمع عنده في كل ليلة عدة
من الفقراء يتردهم التريفي
القصاص ويواسي الكثير من أهل
العلم وغيرهم ويتعهد بكثير من
المقترين بالفرض التي تقرر
على حصصهم ويضعها في حسابها
ويصبر عليهم حتى يوفوها له في
طول الزمن ونحو ذلك وكل
ما ذكر دليل على سعة الحال
والقدرة وأما الذنب الذي
أخذ به فان القدر المذکور
من الطين كان من الموات فاتق
المذکور مع شركائه ملتزمي
الناسية وجر فوه وأحيوه
وأصلحوه بعد ان كان خرسا
ومواتا لا يقنع به وجمع له
صالح الزراعة وظن ان ذلك
لا يدخل في المساحة فاسقطه
منها فوقع له ما وقع وأسقطوا
اسمه من كتاب الروزنامة ومنعوه
منها وانقطع في داره وزاد به ألم
وجله (وفيه انحراف) أيضا
الباشا على الخواجا محمود حسن
وعزله من الجمارك والبزرجانية
وأكل عليه المطلوب له وهو مبلغ
الغان وخمسون كيسا
* (واستهل شهر ربيع الثاني
بيوم السبت سنة ١٢٢٥) *

أيضا ووعظ في هذه المواضع وفي النظامية وأظهر مذهب الاشعري فصار له قبول
كثير عند الشافعية وحضر مجلسه الخليفة المسترشد بالله وسلم اليه رباط الارجونية
والدة المقتدى بالله يدرب زانجى وفيها توفي عبد الله بن أحمد بن عمر أبو محمد الهمرقندي
أخو أبي القاسم بن الهمرقندي ومولده بمشقق سنة أربع وأربعين وأربعمائة ونشا
ببغداد وسمع الصريفي سني وابن المنقور وغيرهما وسافر الكثير وكان حافظ الحديث
عالمه وفي ذي الحجة توفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف أبو طالب
ومولده سنة ست وثلاثين وأربعمائة وسمع البرمكي والجوهري والعشاري وكان ثقة
حافظ الحديث

* (ثم دخلت سنة سبع عشرة وخمسمائة)
* (ذكر مسير المسترشد بالله للحرب ديبس) *

في هذه السنة كان الحرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين ديبس بن صدقة وكان سبب
ذلك ان ديبسا اطلق هفيفا خادم الخليفة وكان ماسورا عنده وجاهله رسالة فيهما تهديد
للخليفة بارسال البرسقي الى قتاله ووقوعه بالمال وان السلطان لكل أخاه وبالغ في
الوعد ولبس السواد وخوشه وحلف ليهنن ببغداد ويخربها فافتأ الخليفة لهذه
الرسالة وغضب وتقدم الى البرسقي بالتبريز الى حرب ديبس في ربيع الثاني سنة ست
عشرة وتجهز الخليفة وبرز من بغداد ويخربها فافتأ الخليفة لهذه
صاحب الحديث في عقيل وأناه قرواش بن مسلم وغيرهم أو أرسل ديبس الى نهر ملك
فنبه وصل أصحابه كل عظيم من الفساد فوصل أهله الى بغداد فامر الخليفة فنودي
ببغداد لا يتخلف من الاجناد أحد ومن أحب الجندية من العامة فلهيض في ساحل
كثير ففرق فيهم الاموال والسلاح فلما علم ديبس الحال كتب الى الخليفة يستعطفه
ويساله الرضا عنه فلم يجب الى ذلك وأخرجت خيام الخليفة في العشر من ذي الحجة
من سنة ست عشرة فنادى أهل بغداد النفير النفير الغزاة والغزاة وكثر الضجيج من الناس
وخرج منهم عالم كثير لا يحصون كثرة وبرز الخليفة رابع عشر ذي الحجة وعبر دجلة
وعليه قباه اسود وهامة سوداء وطرحه على كفة البردة وفي يده القضيبة وفي وسطه
منطقة جديدة صيني ونزل الخيام معه وزير نظام الدين أحمد بن نظام الملائكة وقريب
الطالبيين وقريب النقباء على بن طراد وشيخ الشيوخ صدر الدين اسمعيل وغيرهم
من الاعيان وكان البرسقي قد نزل بقرب به جهاز طراوق معه عسكره فلما بلغهم من خروج
الخليفة عن بغداد عادوا الى خدمته فلما رأوا الشمس ترحلوا باجمعهم وقبلوا الارض
بالبعد منه ودخلت هذه السنة فنزل الخليفة مستهل المحرم بالمدينة بئر الملك واستدعى
البرسقي والامراء واستخلفهم على المناصحة في الحرب ثم ساروا الى النيل ونزلوا بالمباركة
وعبي البرسقي أصحابه ووقف الخليفة من وراء الجميع في خاصته وجعل ديبس أصحابه
صفا واحدا ميمنة وميسرة وقلبا وجعل الرجال بين يدي الخيالة بالسلاح وكان قد وعد

اصحابه
بجزية بنزول سيل عظيم حصل منه ضرر كثير وهدم دورا كثيرة بمكة

وصل الامراء المصر يون الى ناحية الرق و اوائلهم وصلوا الى دهش و رورج اليهم الاتباع بالملافة من بيوتهم واحبا بهم و ذهب اليهم مصطفى اغالو كيل وعلى كاشف الصابونجي و ديوان أفندي ثم الباشا ثم في اثرهم طوسون ابن الباشا و قدم له ابراهيم بك تقادم واقام بوطا فقه اياما ثم رجعا و اكثر تردا والمراسلات والاختلافات في امر الشروط (وفي خامسه) حضر عثمان بك يوسف وصحبته صبحي آخر قطعا الى القلعة وقابلوا الباشا ثم رجعا وحضر في ثاني يوم كذلك فخلع عليهم ما خلعا واعطاهما اكياسا وارسل الى ابراهيم بك هدايا والى سليم بك انحر محي المرادي ايضا (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) وصل الجميع الى الجزيرة ونصبوا واطافهم خارج الجزيرة وصحبتهم عربان وهؤلاء كثيرة وانظروا ان الباشا يضر بحضورهم مدافع فلم يفعل وقال ابراهيم بك سبحان الله ههنا الا لا تقارم اكن اميره ههنا فواو بعين سنة وتقلدت في مقامية ولايتها ووزارتها مرارا و باخرة صار من اتباعي واعطيه خرج من كيلارى ثم احضر انا و باقى

اصحابه بنهب بغداد وسبي النساء فلما تراءت الفئتان باءرا اصحاب ديبس وبين ايديهم الاما يضر بن بالدورف وانخائث بالماهى ولم يرفى على الخليفة غير قارى ومسيح وداع فقامت الحرب على ساق وكان مع اعلام الخليفة الامير كرك باوى بن خاسان وفى الساقه سليمان بن مهارش وفى ميمنة مسكر البرسقى الامير ابو بكر بن الياس مع الامراء البكجية فعمل عنتر بن ابي العسكر فى طائفة من عسكر ديبس على ميمنة البرسقى فتراجعت على افعالها وقتل ابن اخ للا مير ابي بكر البكجي وعاد عنتر و جعل جملة ثانية على هذه الميمنة فكان حالها فى الرجوع على افعالها الاولى فلما رأى عسكر واسط ذلك ومقدمهم ام الشهدى عماد الدين زنى بن آق سنقر رجل وهى معه على عنتر ومن معه واتوهم من ظهوره فبقى عنتر فى الوسط وعماد الدين وعسكر واسط من ورائه والامراء البكجية بين يديه فاسر عنتر واسر معه بلك بن زائدة وجميع من معهما ولم يفلت احد وكان البرسقى واقفا على نحر من الارض وكان الامير آق بورى فى الكمين فى حسمائة فارس فلما اختلط الناس خرج الكمين على عسكر ديبس فانهزم وا جميعهم والقوافل وسهم فى الماء ففرق كثير منهم وقتل كثير ولما رأى الخليفة اشتداد الحرب جرد سيفه وكبر وتقدم الى الحرب فلما انهم عسكر ديبس وجمعت الامم الى بين يديه امر الخليفة ان تضرب اعدائهم صبرا وكان عسكر ديبس عشرة آلاف فارس واثنى عشر الف راجل وعسكر البرسقى ثمانية آلاف فارس وخمسة آلاف راجل ولم يقتل من اصحاب الخليفة غير عشر من فارسا وحصل نساء ديبس وسراريه تحت الاسر سوى بنت ايلغازى وبنت هيميد الدولة بن جهير فانه كان تركه ما فى المشهد وعاد الخليفة الى بغداد فدخلها يوم عاشوراء من هذه السنة ولما عاد الخليفة الى بغداد نارا العامة بها ونهبوا شهد باب التبين وقاعوا ابوابه فانكر الخليفة ذلك و امر نظرا امير الحاج بالى كروب الى المشهد وتاديب من فعل ذلك واخذ ما تبى ففعل واعاد البعض وخفى الباقى عليه واماد ديبس من صدقة فانه لما انهزم نجبا فرسه وسلاحه وادر كنه الخيل فقاتها وعبر الفرات فرأته امرأة عجوز وقد عبرت فقالت له دير جئت فقال دبير من لم يمتى واخفى خبره به ذلك وارجع عليه بالقتل ثم ظهر امره انه قصد غزوة من عرب تحدد فطلب منهم ان يحالفوه فامتنعوا عليه وقالوا انا نستخط الخليفة والسلطان فرحل الى المنتفق واتفق معهم على قصد البصرة واخذ ما فساروا اليها ودخلوها ونهبوا أهلها وقتل الامير سنجت كان مقدم عسكرها و اجلى أهلها فارس الخليفة الى البرسقى يعاقبه على اهماله امر ديبس حتى تم له من امر البصرة ما اخر بها فتجهز البرسقى للانحدار اليه فسمع ديبس ذلك فغارق البصرة وسار على البر الى قلعة جعبر والتحق بالفريج وحضر معهم حصار حلب واطمعهم فى اخذها فلم يظفروا بها فعادوا وانهم فارقه من والتحق بالملك طغرل ابن السلطان محمد فاقام معه وحسن له قصد العراق وسنذكره سنة تسع وعشرين ان شاء الله تعالى

الامراء على صورة الصلح فلا يضر بلنا مدافع كما يفعل بحضور بعض الافرىج وناقون ذلك واشبه فى الناس

• (ذ كرم ملك الغر فتح حصن الاثارب) •

في هذه السنة في صفر ملك الغر فتح حصن الاثارب من اعمال حلب وسبب ذلك انهم كانوا قد اكثروا قصد حلب واعمالها بالاغارة والتغريب والتخريب وكان يحلب حينئذ بيد الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارتق وهو صاحبها ولم يكن له بالغر فتح قوة وخافهم فهاذتهم على ان يسلم الاثارب ويكفوا عن بلاده فاجابوه الى ذلك وتسلوا الحصن وتمت الهدنة بينهم واستقام امر الرعية باعمال حلب وجليت اليهم الاقوات وغيرها ولم تزل الاثارب بايدي الغر فتح الى ان ملكها اقبال بن زكي بن آق ستمر على ما نذره ان شاء الله تعالى

• (ذ كرم ملك بلخ حران وحلب) •

في هذه السنة في ربيع الاول ملك بلخ بن بهرام مدينة حران وكان حصرها فلما ملكها سار منها الى مدينة حلب وسبب مسيره اليها انه بلغه ان صاحبها يد الدولة قد سلم قلعة الاثارب الى الغر فتح فعظم ذلك عليه وعلم بحزبه عن حفظ بلاده فقوى طمعه في ملكها فسار اليها ونازلها في ربيع الاول وضايقها ومنع الميرة عنها واحرق زروعها فسلم اليه ابن عمه ابلدو القاعة بالامان غرة جمادى الاولى من السنة وتزوج ابنة الملك رضوان وبقي مال كالهالي ان قتل على ما نذره

• (ذ كرم الحرب بين الغر فتح والمسلمين بافر يقية) •

قد ذكرنا ان الامير علي بن نجيب صاحب افر يقية لما اسلم توحش من رجار صاحب صقلية جدد الاسطول الذي له وكثر عدده وعلده وكاتب امير المسلمين علي بن يوسف ابن تاشفين بمراكش بالاجتماع معه على قصد الجزائر صقلية فلما علم رجار ذلك كلف عن بعض ما كان يفعله فاتفق ان عليا مات سنة خمس عشرة وولى ابنه الحسن وقد ذكرناه فلما دخلت سنة ست سيرا امير المسلمين اسطولا ففتحو انقوطة بساحل بلاد قلوبرية فلم يشك رجار ان عليا كان سبب ذلك فخذق تعمير الشواني والمرابك وحشد فاكثروا منع من السفر الى افر يقية وغيرها من بلاد الغرب فاجتمع له من ذلك ما لم يعهد مثله قيل كان ثلثة مائة قطعة فلما انقطعت الطر يقى عن افر يقية توقع الامير الحسن بن علي خروج العمد والى المهدي فامر باتخاذ العمد وتحديد الاسوار وجمع المقاتلة فاتاه من اهل البلاد ومن العرب جمع كثير فلما كان في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة سار الاسطول الغر فتحى في ثلثمائة قطعة فيها الف فرس وفرس واحد الا انهم لما سار وامر مرسى على فرقهم الرمح وغرق منهم مراكب كثيرة ونازل من سلم منهم جزيرة قوصرة ففتحها وقتل من بها وسبي وغانموا واوراها فوصلوا الى افر يقية ونازلوا الحصن المعروف بالديماس او خرجمادى الاولى فقاتلهم طائفة من العرب كانوا هنالك والديماس حصن متبوع في وسطه حصن آخر وهو مشرف على البحر وسير الحسن من عنده من المجموع الى القرمش واقام هو بالهدية في جمع آخر يحفظها واخذ الغر فتح حصن

قصره وحضر اليه شاهين بك الالفي في سفينة ووقع بينهما مكالمات ورجع من عنده عائد الى الجزيرة منفعل المخاطر سم ان الباشا عرض عساكره فاجتمع اليه الجميع وبدا اللفظ وكثرت اللقاة وعند ما وصل شاهين بك الى الجزيرة ازر حريمه واركبهن وارسلهن الى الفيوم ونقل متاعه وفرشه من قصر الجزيرة في بقية اليوم وكسر المرايات وزجاج الشبايك التي في مجالسه الخدانة ثم ركب في طوائفه واتباعه وخشداشينه وعماليكه وذهب الى عرضي اخوانه وقبيلته ونصب خيامه ووطاقه بجذائهم واجتمع اليه ونصافى معهم وقد كان حضر اليه عبدالرحمن بك تابع عثمان بك المرادى المعروف بالطنبرجى وحول دماغه واتفق معه على الانضمام اليهم والخروج عن الباشا فعمل ما فعل وجعلوا رئيس الامراء المرادية (وفي ذلك اليوم) عدى حسن باشا واصلح اغاقوج الى الجزيرة وذهبها الى عرضي الامراء وسلماهلهم وتعديا عند شاهين بك وجرى بينهما وبين ابراهيم بك كلام كثير وقال له حسن باشا انكم وصلتم الى هنا تمام الصلح على الشروط التي حصلت بينكم وبين الباشا والاتفاق الذي جرى باسيوط ويكون تمامه عند وصولكم

الى الجيزة واجتماعكم وقد حصل فقال له ابراهيم بك وما هي الشروط ٢٦١ قال هي ان تدخلوا تحت حكمه وطاعته

وهو يوليكم المناصب التي تريدونها بشرط ان تقوموا بدفع القرض التي يقررها على النواحي والغال الميرية والحراج وتعيين من يريده منكم صحيفة العساكر الموجهة الى البلاد الحجازية لفتح الحرمين وتكونوا معه امره مطيعين وهو يعطيكم الامريات والانتعامات الجزيله ويعمر لكم ما تريدونه من الدور والتصور التي لكم ولا تباعكم على طرفه لا يكفكم بشئ من الاشياء وقد رايتهم ومعهم ما فعله من الاكرام والانتعام على شاهين بك وما اعطاه

من المماليك والجوارى المحسان وشفاعته عنده لا تردوا طاق له التصرف في البر الغربي من رشيد الى القيوم الى بني سويف والبنسماه وتحت حكمه هو يراعي بجانبه الى الغاية فقال له ابراهيم بك نعم انه فعل مع شاهين بك ما لا تفعله الملوك فضلا عن الوزراء وليس ذلك لسابق معروف فعله شاهين بك معه ليستحق به ذلك بل هو معرض سوه يكمنه في نفسه وشيكة يصطاد بها غيره فانتاسرنا احواله وخيانتته وشاهدنا ذلك في كثير من خدموه ونههوا معه حتى ملكوه هذه المملكة قال ومن هم

الديماس وجمود المسلمين محيطه بهم فلما كان بعد ايام اشتد القتال على الحصن الداخلى فلما كان الليل صاح المسلمون صيحة عظيمة ارتجت لها الارض وكبروا فوق الرعب في قلوب الفرنج فلم يشكروا ان المسلمين يهجمون عليهم فبادروا الى شوانيمهم وقتلوا بايديهم كثيرا من خيولهم وغنم المسلمين منهارا بعناية فرس ولم يسلم معهم غير فرس واحد وغنم المسلمون جميع ما خلف عن الفرنج وقتلوا كل من عجز عن الطلوع الى المراكب فلما صدق الفرنج الى ما كبرهم اقاموا بها ثمانية ايام لا يقدر وون على النزول الى الارض فلما ايسوا من خلاص اصحابهم الذين في الديماس ساروا والمسلمون يكبرون عليهم ويصبحون بهم واقامت عساكر المسلمين على حصن الديماس في ام لا يحصون كثرة حصروه فلم يمكنهم فتحه لخصائته وقوته فلما عدم الماء على من به من الفرنج وضجروا من مواصلة القتال ليلالونهارا ففتحوا باب الحصن وخرجوا فقتلوا عن آخرهم وذلك يوم الاربعاء من منتصف جمادى الآخرة من السنة وكانت مدة اقامتهم في الحصن ستة عشر يوما ولما رجع الفرنج مقهورين ارسلا امير الحسن البشري الى سائر البلاد وقال الشعراء في هذه الحادثة فاكثروا وتكررت خوف التطويل

(ذ كراستيا لاه الفرنج على خر تبرت واخذها منهم)

في هذه السنة في ربيع الاول استولى الفرنج على خر تبرت من بلاد ديار بكر وسبب ذلك ان بلك بن بهرام بن ارتق كان صاحب خر تبرت فحصر قلعة كر كوهى تقارب خر تبرت فسمع الفرنج في الشام الخبر فسار بغدوين ملك الفرنج في جموعه اليه ليرحله عنها خوفا ان يقوى ملكها فلما سمع بلك بقره منه رحل اليه والتمى في صفروا فقتلوا فانهزم الفرنج واسر ملكهم ومعهم جماعة من اعيان فرسانهم وسجنهم بقلعة خر تبرت وكان بالقلعة ايضا جوسلين صاحب الزهاو غنم من مقدمى الفرنج كان قد اسيرهم سنة خمس عشرة وسار بلك عن خر تبرت الى حران في ربيع الاول فملكها فاحمل الفرنج الحيلة باستمالة بعض الجنود فظهروا وملكوا القلعة فاما الملك بغدوين فانه اتخذ الليل جلا ومضى الى بلاده واتصل الخبر ببلك صاحبها فعد في عساكره اليها وحصرها وضيق على من بالقلعة واستعادها من الفرنج وجعل فيهما من الجنود يحفظها واعد عنها

(ذ كرتل وزير السلطان وهو دابن صدقة الى وزارة الخليفة)

في هذه السنة قبض السلطان محمود على وزيره شمس الملك عثمان بن نظام الملك وقتله وسبب ذلك انه لما اشار على السلطان بالعود من حرب السركج وخالفه وكانت الخيرة في مخالفة تغير عليه وزكره اعداؤه عنده بسوء ونهوا على تهوره وقله تحصيله ومعرفة به بمصالح الدولة ففسد راي السلطان فيه ثم ان الشهاب ابى الحسن وزير السلطان سنجركان قد توفى وهو ابن اخي نظام الملك ووزير بعده ابوطاهر القمى وهو عدو للبيت النضاى فسعى مع السلطان سنجركان حتى ارسلا الى السلطان محمود يامر به بالقبض على وزيره شمس الملك فصادف وصول الرسول وهو متغير عليه فقبض عليه وسلمه الى طغبارك قبضه قال اوله مخدومه محمد باشا خسرو ثم كخداه وخازناده عثمان اغا خنج الذى خارمه ومالك مع اخيه المرحوم

الى بلده خلخال خفيب - فيه اثم ان ابا نصر المستوفى الملقب بالعز يز قال للسلطان محمود لانامن ان يرسل السلطان سنجر يطالب الوز برومى اتصل به لانامن شر ايحدث منه وكان بينهما عدة اوقات فامر السلطان بقتله فلم اذ دخل عليه السيف ليقته قال امهلني حتى اصلي ركعتين ففعل فلما صلى جعل يرتعد وقال للسيف سيفي اجود من سيفك فاقتلني به ولا تعذبني فقتل ثاني جمادى الآخرة فلما سمع الخليفة المسترشد بالله ذلك عزل اخاه نظام الدين احمد من وزارته واعاد جلال الدين ابا علي بن صدقة الى الوزارة واقام نظام الدين بالمحنة التي في المدرسة النظامية ببغداد واما العزيز المستوفى فانه لم تطل ايامه حتى قتل على ما نذكره جزاءه في قتل الوز ير

(ذ كرتظر السلطان محمود با - كرج)

في هذه السنة اشتدت نمكايه الكرج في بلاد الاسلام وعظم الامر على الناس لاسيما اهل دويندشر وان فسار منهم جماعة كثيرة من اعيانهم الى السلطان وشكروا اليه ما يلحقون منهم واعلموه بمسألتهم عليه من الضعف والهز عن حفظ بلادهم فسار اليهم والكرج وقد وصلوا الى شماني فنزل السلطان في بستان هناك وتقدم الكرج اليه فخافهم العسكر خوفا شديدا و اشار الوز برشمس الملك عثمان بن نظام الملك على السلطان بالعود من هناك فلما سمع اهل شهر وان بذلك قصدوا السلطان وقالوا له نحن نقاتل مهماننا عندنا وان تاخرت هنا ضعفت نفوس المسلمين وهلكوا فقبل قوتهم واقام بمكانه ويات العسكر على وجل عظيم وهم بنية المصاف فاقامهم الله بفرج من عنده والتي بين الكرج وقفقاق اخذوا عدة اوقات فقتلوا تلك الليلة ورحلوا شبه المنزمين وكفى الله المؤمنين القتال واقام السلطان بشروان مدة ثم عاد الى همدان فوصلها في جمادى الآخرة

(ذ كركرج بين المغاربة وعسكر مصر)

في هذه السنة وصل جميع كثير من لواته من العرب الى ديار مصر فاقصدوا فيها ونهبوها وعملوا اعمالا شنيعة فجمع المامون بن البساطحي الذي وزر بمصر بعد الافضل عسكر مصر وسار اليهم فقاتلهم ففهمهم واسر منهم وقتل خلقا كثيرا وقرر عليهم ثم حجا معلوما كل سنة يقومون به وعاودوا الى بلادهم وعاود المامون الى مصر مظفرا منصورا

(ذ كرتعد حوادث)

في هذه السنة في صفر امر المسترشد بالله ببناء سور بغداد وان يجي ما يجرح عليه من البلد فشق ذلك على الناس وجمع من ذلك المال كثير فلما علم الخليفة كراهة الناس لذلك امر باعادة ما اخذ منهم فسر وايذالك وكثر الدعا له وقيل ان الوز بر احمد بن نظام الملك يذل من ماله خمسة عشر ألف دينار وقال بنسب الباقي على ارباب الدولة وكان اهل بغداد يعملون بانفسهم فيه وكانوا يتناوبون العمل يعمل اهل كل محلة منفردين بالطبول والرموز ينووا البلد وعملوا فيه القباب وفيها عزل نقيب العلويين وهدمت داره على بن افلح وكان الخليفة يكرمه فظهر انهم اعين لديسر يطالعانه بالاخبار وجعل

ومساعدتنا وصير نفسه من عسكرنا واتخذ بعثمان بك البرديسي واظهر له خلوص الصداقة والاخوة وعاهد به بالايمان حتى اغراه على على باشا الطرابلسي وجرى ما جرى عليه من القتل ونسب ذلك اليه ثم اشتغل معه على خيانه لاخيه الاخي واتباعه ثم سلب دلينا العساكر بباب السلوفاة و اشار على عثمان بك بطلب المال من الرعيه حتى وقع انما وقع وخر جنا من مصر على الصورة التي خرجنا عليها ثم احضر احمد باشا خورشيد وولاه وزيرا وخرج هو بهار بتنا ثم اتضح امره لاجد باشا واراد الايقاع به فجهل العود الى مصر ووقع بينه وبين جنده حتى نفروا منه ونابذوه والتي الى السيد عمر والقاضي والمشايج ان احمد باشا يريد القتل بهم فهيجوا العامة والخاصة وجرى ما جرى من الحروب وحرق الدور وبذل السيد عمر جهده في النصح معهما يظهر له من الحب والصداقة وراحت عليه احواله حتى تمكن امره وبلغ مراده ووقع به ما وقع واخرجه من مصر وغر به عن وطنه ونقض العهد والمواثيق التي كانت بينه وبينه كما فعل بعمر بك وغيره وكل ذلك معلوم ومشاهد لكم وانغيركم فمن يامن لهذا بعقد مع صلحا واعلم يا ولدي اننا كنا بمصر نحو العشرة آلاف الخليفة

مرفه المعاش بانواع الملائ
كل امير مختص ومعتكف
ياقطاعه مع كثرة مصارفنا
وانعاماتنا على اتباعنا ومن
يتقرب اليها واسطة الجميع
مدودة في الاوقات المعهودة
ولا نعرف عسكرا ولا عوفة
عسكرا وانقضى والبلاد
مطمئنة والقلاحون ومشايخ
البلاد مرتاحون في اوطانهم
ومضايقتهم مفتوحة
للاوردين والضيغان مع
ما كان يلزم علينا من المصارف
الديرية ومرتبات الفقراء
وخريسة السلطان وصره
الحرمين والحجاج وهواند
العربان وكلف الوزراء
المتولين والاغوات والقبايحية
المعينين وخدمهم والهدايا
السلطانية وغير ذلك وافندينا
ما كفاه ايراد الاقليم وما
احدثه من الحمارك والمكوس
وما قرره على القرى والبلدان
من فرض المال والغلال
والجمال والخيول والتعدى
على المتبرمين ومقتاتهم في
فائضهم ومعاشهم وذلك
خلاف مصادرات الناس
والتجار في مصر وقراها
والدساوى والشكاوى والترايد
في الحمارك وما احدثه
في الضر بخانه من ضرب
القروش الخماس واستغراقها
اموال الناس بحيث صار

الخليفة نقابة العلويين الى علي بن طراد نقيب العباسيين وفيها جمع الامير بلات
صاكره وسار الى غزاة بالشام فاقبته الفرنج فاقتمه لواء فانهمز القرنج وقاتل منهم واصر
بشر كثير من مقدميهم ووجالتهم وفيها كان في اكثر البلاد غلا شديدا وكان اكثره
بالعراق فبلغ من الحارة الدقيق الحنك كارسنة دنانير وعشرة قراريط وتبع ذلك
موت كثير واوراض زائدة هلك فيها كثير من الناس وفيها في صفر توفي قاسم بن ابي
هاشم العلوي الحسيني امير مكة وولى بعده ابنه ابو فليحة وكان عدل منه واحسن سيرة
فاستقر المكوس واحسن الى الناس وفيها توفي عبد الله بن الحسن بن احمد بن الحسن
ابو نعيم بن ابي علي الحداد الاصبهاني ومولده سنة ثلاث رستين واربع مائة وهو من
اعيان الهدنين سافر الكثير في طلب الحديث وفيها سار طغتكين صاحب دمشق
الى حصن قهجم المدينة ونهبها واخرق كثير منها وحصرها وصاحبها قران بالقلعة
فاستمد صاحبها طغان اولان فسار اليه في جمع كثير فعاذ طغتكين الى دمشق وفيها
لحق اسطول مصر اسطول البنادقة من القرنج فاقتمه لواء وكان الظفر للبنادقة واخذ من
اسطول مصر عدة قطع وعاد الباقي سالما وفيها سار الامير محمود بن قراجه صاحب حماه
الى حصن اقامية فهجم على الرض بغتة فاصابهم من القلعة في يده فاستدلمه فعاذ
الى حماة وقام الزج من يده ثم هلمت عليه فانت منه واستراح اهل عمله من ظلمه وجوره
فلما سمع طغتكين صاحب دمشق الخبير سيرا الى حماة عسكر اخذها وصارت في جملة
بلاد ورتب فيها واليا وعسكر الحمايينها

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة وخمسمائة)

ذكرة تل بلات بن بهرام بن ارتق ومالك عمر تاش حلب

في هذه السنة في صفر قبض بلات بن بهرام بن ارتق صاحب حلب على الامير حسان
البلعكي صاحب منبج وسار اليها فحصرها فلما كانت المدينة وحصر القلعة فامتنعت عليه
فسار القرنج اليها ليرحلوه عنها التلايقوى باخذها فلما فار بوه ترك على القلعة من
يحصرها وسار في باقي عسكره الى القرنج فلقبهم وقتلهم فدمرهم وقتل منهم خلقا
كثيرا وعاد الى منبج فحصرها فبقيت من يقاتل من يقاتل منهم فقتله لا يدري من رماه
واضطرب عسكره وتفرقوا وخلص حسان من الحبس فكان حسام الدين عمر تاش بن
ايلازى بن ارتق مع ابن عمه بلات فحمله مقتولا الى ظاهر حلب وتسلمها في العشر من
من ربيع الاول من هذه السنة وزال الحصار عن قلعة منبج وعاد اليها صاحبها حسان
واستقر عمر تاش بحلب واستولى عليها ثم انه جعل فيها نائبه اليه ورتب عنده
ما يحتاج اليه من جنود وغيرهم وعاد الى ماردين لانه رأى الشام كثيرة الحرب مع القرنج
وكان رجلا يحب الدعوة والرفاهة فلما عاد الى ماردين اخذت حلب منه على ما ذكره
ان شاء الله تعالى

ذكرة ملك القرنج مدينة صور بالشام

ايراد كل قلم من اقليم المكوس بايراد اقليم من الاقاليم ويخيل علينا بما تبيش به نحن وعيالنا من بقي معيان

والدنا ابراهيم بك وليكن
لا يخفى كم ان الله اعطاه ولاية
هذا القطر وهو يؤتى الملك
من يشاء ولا ترضى نفسه من
يخالف عليه او يشاركه باقهر
والاستيلاء فاذا صار الصلح
ووقع الصفاء اعطاكم فوق
مامولكم فهز ابراهيم بك
راسه وقال صحيح يكون خيرا
واقض المجلس ورجع
حسن باشا وصالح قوج وعديا
الى بر مصر (وفي تلك الليلة)
خرج جميع من كان بمصر من
الاجراء والاجناد المصرية
بجملتهم وموتاعهم
وعادوا الى البراجيزة ولم يبق
منهم الا القليل واجتمعوا
مع بعضهم وقسموا الامر
بينهم ثلاثة اقسام قسم
للراية وكبيرهم شاهين بك
وقسم للمعدية وكبيرهم
على بك ايوب وقسم للابراهيمية
وكبيرهم عثمان بك حسن
وكتبوا مكاتبات وارسلوا
الى مشايخ العرب ان لم اقف
على مضمونها (وفي يوم الجمعة)
رابع عشره اوقفوا عساكر
على ابواب المدينة يمنعون
الخارجين من البلد حتى
الخدم ومنعوا التعدي الى
البر العرقي وجمعوا المراكب
والمعادى الى البر الشرقي
ونقلوا البضائع التي في مراكب
التجار والمعدة لسفر رشيد
ودمياط المعروفة بالراجل واخذوها اليهم وشروعوا في التعدي بطول يوم الجمعة والسبت وعدي الباشا آخ

كانت مدينة صور والخلفاء العلويين بهم ولم تنزل كذلك الى سنة ست وخمسائة
فكان بها وال من جهة الافضل أمير الجيوش وزير اليا حكام الله العلوي يلقب
عز الملك وكان الفرنج قد حصرها وهاوضيقوا عليها ونهبوا بلادها غير مرة فلما كان سنة
ست تجهز ملك الفرنج وجمع عساكره ليس يرالى صور فخافهم أهل صور فارتسوا الى
أتابك طغتكين صاحب دمشق يطلبون منه ان يرسل اليهم أميران عنده يتولاهم
ويجدهم وتكون البلاد له وقالوا له ان رسلت اليها وسكر او اسلمنا البلد الى
الفرنج فسير اليهم عسكر او جعل عندهم واليا اسمه مسعود وكان شهوا شجاعا عارفا
بالحرب ومكايدها وأمه بعسكر وسير اليهم ميرة وما لا فرقه فيهم وطابت نفوس أهل
البلد ولم تغير الخطبة للآمر صاحب مصر ولا السكة وكتب الى الافضل بعصر يعرفه
صورة الحال ويقول متى وصل اليها من مصر من يتولاها ويذب عنها سلمتها اليه ويطاب
ان الاسطول لا ينقطع عنها بالرجال والقوة فشكره الافضل على ذلك وأثنى عليه
وصوب رأيه فيما فعله وجهاز اسطولا وسيره الى صور فاستقام أحوال اهلها ولم تنزل
كذلك الى سنة ست عشرة بعد قتل الافضل فسير اليها اسطول على جاري العادة وأمر
المقدم على الاسطول ان يعمل الخيلة على الامير مسعود والى بصور ومن قبل طغتكين
ويقبض عليه ويسلم البلد منه وكان السبب في ذلك ان أهل صوراً كثروا الشكوى منه
الى الأمر بحكام الله صاحب مصر بما تعتمد من مخالفتهم والاضرار بهم فسار
الاسطول فارسي عنده صور فخرج مسعود اليه للسلام على المقدم عليه فلما صعد الى
المركب الذي فيه المقدم اعتقله ونزل البلد واستولى عليه وعاد الاسطول الى مصر وفيه
الامير مسعود فكرم وأحسن اليه وأعيد الى دمشق وأما الولى من قبل المصريين فانه
طيب قلوب الناس وراسل طغتكين يخدمه بالدعاء والاعتضاد وان سبب ما فعل هو
شكوى أهل صور من مسعود فحسن طغتكين الجواب وبذل من نفسه المساعدة ولما
سمع الفرنج بانصراف مسعود عن صور وى طغتكين فيها وحدثوا نفوسهم بلها
وشرعوا في الجمع والتأهب للانزول عليها وحصرها فسمع الولى بها المصير بين الخبر فعلم انه
لا قوة ولا طاقة على دفع الفرنج عنها فقله من يها من الجند والميرة فارس الى الأمر بذلك
فراى ان برق ولاية صور الى طغتكين صاحب دمشق فارسل اليه بذلك فلكل صور
ورتب يها من الجند وغيرهم ما ظن فيه كفاية وسار الفرنج اليهم فآز لودهم في ربيع
الأول من هذه السنة وضيقوا عليهم ولازموا القتال فقلت الاقوات وسئم من بها
القتال وضعت نفوسهم وسار طغتكين الى باناس ليقترب منهم ويذب عن البلد
ولعل الفرنج اذا رآه منهم حلوا فلم يتحركوا ولازموا المحاصر فارسل طغتكين الى مصر
يطلبهم فلم يجدهم وتمتدات الايام وأشرف أهلها على الهلاك فارسل حينئذ طغتكين
صاحب دمشق وقرر الأمر على ان يسلم المدينة اليهم ويمكنوا من يها من الجند والرعية من
الخروج منها بما يقدرون عليه من أموالهم ورجالهم وغيرها فاستقرت القاعدة على
ذلك وفتحت أبواب البلاد وسلمت الفرنج وفارقه أهله وتفرقوا في البلاد وحلوا

النهار تدخل الى قصر الجزيرة الذي كان به شاهين بك وكذا عدوا بالخيام والمدافع ٢٦٥ والعربات والانتقال واجتمعت طوائف
العسكر من الاتراك والارنؤد
والدلاة والسجمان بالجزيرة
وتحققت المفاخرة والامراء
المصرية خلف السور وفي
مقابلتهم واستمروا على ذلك
الى ثانی يوم والناس متوقعون
حصول الحرب بين الفريقين
ولم يحصل وانتقل المصري
وترفعوا الى قبلى الجزيرة بناحية
دهشور وزين (وفي يوم
الاثنين والثلاثاء) اتفق
الباشا على العسكر وكان له
مدة شهو ولم ينفق عليهم (وفي
ليلة الثلاثاء) ركب الباشا
ليلا وسافر الى ناحية كرداسة
على جرائد الخيل ورجع في
ثاني ليلة وكان سبب ركوبه
انه بلغه ان طائفة من العرمان
مارين يريدون المصرية فاراد
أن يقطع عليهم الطريق
فلم يجد احدا وصادف نجعا
مقيمين في محطة فذهب مواشيهم
ورجع تعبوا وانقطع عنه
افراد من العسكر ومات
بعضهم من العطش (وفي يوم
الجمعة) ارتحل المصري
وترفعوا الى ناحية جزالهورى
بالقرب من الرق (وفيها)
حضر شايخ عسيران اولاد
على الباشا فكساهم وخلع
عليهم والبسهم شالات
كثيرى عدتها ثمان شالات
وانعم عليهم بمائة وخمسين
كيسا وحضر عند المصري

ما أطاعوا وتركوها معزوا عنه ولم يعرض الفرنج الى احد منهم ولم يبق الا الضعيف عجز
عن الحركة وملاك الفرنج البلد في الثالث والعشرين من جمادى الاولى من السنة وكان
فتحها وهنأ عليها على المسلمين فانه من احسن البلاد وامنها فآله يعيده الى الاسلام
ويقرأ عين المسلمين بفتح محمد وآله

• (ذ ك عزل البرسقي عن شحنة كية العراق وولاية برنقش الز كوى) •

في هذه السنة عزل البرسقي عن شحنة كية العراق وولياها سعد الدولة برنقش الز كوى
وسبب ذلك ان البرسقي فرغ عنه المثلث ترشد بالله فارس الى السلطان محمد ويلمس منه ان
يعزل البرسقي عن العراق ويعينه على الموصل فاجابه السلطان الى ذلك وأرسل الى
البرسقي يامر بالعود الى الموصل والاشتغال بجهاد الفرنج فلما علم البرسقي الخبر شرع في
جباية الاموال ووصل نائب برنقش فسلم اليه البرسقي الامور وارسل السلطان ولد له صغيرا
مع امه الى البرسقي ليكون عنده فلما وصل الصغير الى العراق خرجت العساكر والمواكب
الى لقائه وحملت له الاقامات وكان يوم دخوله يوم ما مشهورا وتسلمه البرسقي وسار الى
الموصل وهو والدة معه ولما سار البرسقي الى الموصل كان عماد الدين زكي بن آق سنقر
بالبصرة قد سيره البرسقي اليها ليحتملها فظهر من حمايته لها ما عجب منه الناس ولم يزل
يقصد العرب ويقا تلهم في حلهم حتى ابعدهوا الى البر فارس الى البرسقي يامر باللقاء
به فقال لاصحابه قد ضجرت بما نحن فيه كل يوم للموصل أمير جديد ونريد نخدمه وقد
وأيت ان أسير الى السلطان فكون معه فاشاروا عليه بذلك فسار اليه فقدم عليه باصبيان
فاكرمه واقطعه البصرة وأعادها اليها

• (ذ ك ملك البرسقي مدينة حلب) •

في هذه السنة في ذي الحجة ملك آق سنقر البرسقي مدينة حلب وقلعتها وسبب ذلك ان
الفرنج لما ملكوا مدينة صور على ما ذكرناه طمعو اوقويت نفوسهم وتيقنوا الاستيلاء
على بلاد الشام وانسنت كثير وان الجموع ثم وصل اليهم ديبس بن صدقة صاحب الحلة
فاطمهم طمعا نانيا لاسما في حلب وقال لهم ان اهلها شبيعة وهم يميلون الى لاجل
المذهب في رأوفى سلوا البلاد الى وبذل لهم على مساعدته بذولا كثيرة وقال انى أكون
ههنا فأتباعنا عنكم ومطية انكم فساروا معه اليها وحصرها وقتلوا قتلا شديدا ووطنوا
نفوسهم على المقام الطويل وانهم لا يفارقونها حتى يملكوها وبذوا البيوت لاجل البرد
والحر فلما رأى أهلها ذلك ضعفت نفوسهم وخافوا الهلاك وظهر لهم من صاحبهم
تمرتا ناس الوهن والهجز وقتل الاقوات عندهم فلما رأوا ما دفعوا اليه من هذه الاسباب
اهملوا الراى في طريق يتخلصون به فرأوا انه ليس لهم غير البرسقي صاحب الموصل
فارسلوا اليه يستجدره ويسألونه الهجى اليهم ليسلوا البلاد اليه فجمع عساكره
وقصدهم وارسل الى من بالبلاد هو في الطريق يقول انى لا أقدر على الوصول اليكم
والفرنج يقتلونكم الا اذا سلمتم القلعة الى نوابي وصاوا صحابي فيها لاني لا أدري

ما يقدره الله تعالى اذا انالقيت الفرنج فان انهمز منامهم وليدت حلب بيد اصحابي حتى
أخفى انا وعسكري بهم لم يبق مننا احد وحينئذ تؤخذ حلب وغربها فاجابوه الى ذلك
وسلوا القلعة الى نوابه فلما استقروا فيها واستولوا عليها سار في العساكر التي معه فلما
اشرف عليها رحل الفرنج عنها وهو يراه - ثم فاراد من في مقدمة عسكره ان يحمل عليهم
فذهبهم هو بنفسه وقال قد كفينا شرهم وحفظنا بلدنا منهم والمصلحة تر كه - ثم حتى يتقرر
امر حلب ونصلح حالها ونكفر ذخائرهما ثم حينئذ نقصدهم ونقاتلهم فلما رحل الفرنج
خرج اهل حلب واقوه وفر حوايه واقام عندهم حتى اصلى الامور وقررها

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة انقطعت الامطار في العراق والموصل وديار الجزيرة والشام وديار بكر
وكثير من البلاد فقلت الاقوات وغلت الاسعار في جميع البلاد ودام الى سنة تسع
عشرة وفيها وصل منصور بن صدقة اخو ديبس الى بغداد تحت الاستظهار فخرض بها
فاحضر الخليفة الاطباء وامرهم بمعالجته واحضره عنده وجعل في حجره وادخل اصحابه
اليه وفيها سار ديبس من الشام بعد رحيله عن حلب وقصد الملك طغرل فاغراه بالخليفة
واطمعه في العراق وكان ما ذكره سنة تسع عشرة ان شاء الله تعالى وفيها مات الحسن بن
الصباح مقدم الاسماعيليه صاحب الموت وقد تقدم من اخباره ما يعلم به محله من
الشجاعة والرأى والتجربة وفيها ايضا توفي داود ملك الجباج وشمس الدولة بن نجم الدين
ايبلغزى وفيها اثار اهل آمد بن فيها من الاسماعيليه او كانوا قد كتموا وقتلوا منهم نحو
سبع مائة رجل فضعف امرهم بها بعد هذه الواقعة وفيها في صفر توفي محمد بن مرزوق بن
عبد الرزاق الزعفراني وهو من اصحاب الخطيب البغدادي وفيها توفي احمد بن علي بن
برهان ابو الفتح الفقيه المعروف بابن الجاحي لان اباه كان حاميما وكان حنبليا ففقعه على
ابن عقيل ثم صار شافعيما وفقعه على الغزالي والشاشي

ثم دخلت سنة تسع عشرة وسمائة

ذكر وصول الملك طغرل وديبس بن صدقة الى العراق وعوده اعناه

قد ذكرنا سير ديبس بن صدقة الى الملك طغرل من الشام فلما وصل اليه لقيه واكرمه
واحسن اليه وجعله من اعيان خواصه وامر ان يفسن اليه ديبس قصد العراق وهو من
أمره عليه وضمن له انه يملكه فسار معه الى العراق فوصلوا دوقا في عساكر كثيرة
فكتب مجاهد الدين بهروز من تكريت يخبر الخليفة خبرهم ما فتحهز للسيرة ومنعها
وأمر برنقش الزكوي شحنة العراق ان يكون مستعدا للعبور بوجع العساكر والامراء
البيكجية وغيرهم فبلغت عدة العساكر اثني عشر الفا سوى الرحالة وأهل بغداد وفرق
السلاح وبر زخامس صفر وبين يديه ارباب الدولة رجاله وخرج من باب النصر وكان
قد أمر بفتحها تلك الايام وصاه باب النصر ونزل صحراء الشامية ونزل برنقش عند
السبتى ثم سار فنزل الخالص تاسع صفر فلما سمع طغرل بخروج الخليفة عدل الى طريق

طبعه من هذه الحادثة بعد
ان حصلوا بالبحيرة وكاد يتم
قصده فيهم وخصوصا ما فعله
شاهين بك الذي انفق عليه
الوفاء من الاموال ذهب جميعها
في الفراغ البطل (وفي هذه
الايام) اغنى منتصف شهر
يشنس القبطي زاد النيل
زيادة ظاهرة اكثر من ذراع
ونصف واستمر اياما ثم رجع
الى حاله الاول وهذا من جملة
عجائب الوقت

استمر شهر جمادى الاولى

بيوم الاحد سنة ١٢٢٥
فيه عمل الباشا ميدان راحة
بالبحيرة فتنظر به الحصان
ووقع به الارض فاقاموه
واصيب غلام من محاليكه
برصاصة فمات ويقال ان
الضارب لها كان قاصدا لباشا
فاخطاته واصابت ذلك
الملك والاحل حسن
(وفيه) نهوا على العسكر
بالخروج فسعدوا بالجدو والجملة
في قضاء اشغالهم ولوازمهم
وظفوا يخطفون جيران الناس
وجاهلهم ومن يصادفونه
ويقتلون عليه من اهل
البلاد ولا يفهموا يقولون في
عدسافرون وراجلون
لهاربة المصريين والمصريون
ايضا مستمرين في منزلتهم لم
ينقلوا عنها (وفي خامسة)
خرج حسن باشا وبرزخيامه
بناحية الانبار وخرج ايضا نحو بيت عسكر هو طوائفه ومعهم يبارق وسافر جملة عساكر في المراكب ليربطوا خراسان

مسند يعون على خطف
 الدواب وجير البطيخ وجمال
 السقائين والباشا يعدي الى
 بره صرفي كل يومين او ثلاثة
 ويطلع الى القلعة ثم يعود
 الى مخيمه في الجيزة وامتنع
 سفر المسافر من قبلي وبحري
 (وفي يوم الثلاثاء سابع
 عشره) بلغ الباشا ان الامراء
 المرادية والابراهيمية وغالب
 المهرية لهم مراسلات
 ومعاملات مع السيد سلامة
 التجارى واخيه وابن اخيه
 وانه يرسل لهم جميع ما يلزم
 من اسلحة وامتنعة وخلافها
 بواسطة بعض عملائهم من
 العربان خفية وانه اشترى
 جملة اسلحة وخيول وثياب
 وغيرها واخذ اشيا من ميوت
 بعضهم لاجل ان يرسل الجميع
 اليهم وان جميع ذلك موجود
 عند المذكور الان ومن جملة
 ايام حضر رسول من عندهم
 بدراهم ومعه حصان نعمان
 بك وهو عنده ايضا فامر
 بجلبه وحبس به وهجم منزله
 وضبط اوراقه وضبط ما يوجد
 بها فعملوا ذلك وحبسوا معه
 ابن اخيه وازبحوهما وهجموا
 منزله فوجدوا فيه خمسة خيول
 وجملة اسلحة فقتلوا بغوا
 ونهبوا مائة وبيدوا وشغل
 كتب ابيه ولم يجدوا مكاتبات
 من الامراء القبالي ولا اثر
 لذلك بل انهم وجدوا جوابا من اخيه السيد احمد مضمونه اننا عند وصولنا الى مكة المشرفة اشترينا اربعة

خواسان وتفرق اصحابه في النهب والفساد ونزل هو بباط جلولاه فسار اليه الوزير جلال
 الدين بن صدقة في عسكر كثير فنزل بالدمسكة وتوجه طغرل وديس الى الهارونية
 وسار الخليفة فنزل بالدمسكة وهو الوزير واستقر الامر بين ديبس وطغرل ان يسيرا حتى
 يعبر اديالى وتامرا ويقطعا جسر النهران ويقيم ديبس ليجفظ المعابرو يتقدم طغرل الى
 بغداد فيملكها وينهب افسار اهلى هذه القاعدة فبعبر اتمرا ونزل طغرل بينه وبين
 ديالى وسار ديبس على ان يلحقه طغرل فقد رآه الله تعالى ان الملك طغرل لحقه حتى شديدة
 ونزل هليم من المطر مالم يشاهدوا مثله وزادت المياه وجأت السيول والخليفة بالدمسكة
 وسار ديبس في مائتي فارس وقصد معرة النهران وهو تعب سهرا ن وقد لقي هو
 واصحابه من المطر والبلل ما آذاهم وليس معهم ما ياكلون فظن انهم ان طغرل
 واصحابهم يلحقونهم فداخروا الماذا كراهه فمزلوا جياحا قد نالهم البرد واذا قد طلع هليم
 ثلاثون جملا تحمل الثياب الخفيفة والعمائم والاقبيصة والقلانس وغيرها من الملابس
 وقد حمل ايضا انواع الاطعمة المصنوعة قد حملت من بغداد الى الخليفة فاخذ ديبس
 الجميع فلبسوا الثياب الجدد ونزعوا الثياب الندية واكوا الطعام وناموا في الشمس
 مما نالهم تلك الليلة وبلغ الخبر اهلى بغداد فلبسوا السلاح وبقوا يحرسون الليل
 والنهار ووصل الخبر الى الخليفة والعسكر الذين معه ان ديبس اقدمك بغداد فمرحل من
 الدمسكة ووقعت الهزيمة على العسكر الى النهران وتر كوا ان قالهم ملقاة بالطر يق
 لا يلتفت اليها احد ولولا ان الله تعالى لطف بهم بحمى الملك طغرل وتاخره والا كان قد
 هلك العسكر والخليفة ايضا واخذوا وكان السواقى ملواة بالوحل والماء من السيل
 فمزلوا ولو لحقهم مائة فارس فملكوا ووصلت رايات الخليفة وديس واصحابه نيام
 وتقدم الخليفة واشرف على ديالى وديس نازل غرب النهران والجسر عند وشرق
 النهران فلما ابصر ديبس شمسة الخليفة قبل الارض بين يدي الخليفة وقال انا العبد
 المطرود فليعف امير المؤمنين عن عبده فرق الخليفة له وهم بصلحه حتى وصل الوزير
 ابن صدقة ففناه عن رايه وركب ديبس ووقف بازا عسكر يرتعش الزكوى يحاد نهم
 و يتماجن معهم ثم امر الوزير بالرجال فعبروا ليدوا الجسر آخر النهار فسار حينئذ ديبس
 عائدا الى الملك طغرل وسير الخليفة عسكر امع الوزير في اثره وعاد الى بغداد فدخلها
 وكانت غيبته خمسة وعشرين يوما ثم ان الملك طغرل وديس اعادوا سارا الى السلطان
 سنجر فاجتاز بهم مائة الف على اهاها امالا كثيرا واخذوه وعاقوا في تلك الاعمال
 فبلغ خبرهم السلطان محمود الخندشير اليهم فانهزموا من بين يديه وتبعتهم العساكر
 فدخلوا خاسان الى السلطان سنجر وشكيا اليه من الخليفة ويرتقش الزكوى

(ذ كرفتح البرسقي كفرطاب وانهم زامه من الفرينج)
 في هذه السنة جمع البرسقي عساكره وسار الى الشام وقصد كفرطاب وحصرها فلما كرها
 من الفرينج وصار الى قلعة عزازوهي من اهل جالب من جهة الشمال وصاحبها
 لذلك بل انهم وجدوا جوابا من اخيه السيد احمد مضمونه اننا عند وصولنا الى مكة المشرفة اشترينا اربعة

جوسلين فخصرها فاجتمعت الفرنج فارسها ورجالها وقصدوه ليرحلوه عنها فلقبهم
وضرب معهم مصافوا واقمتوا وقتا لا شديد اصبروا كلهم فيه فانهمز المسلمون وقتل منهم
واسر كثير وكان عدد القتلى اكثر من ألف قتيل من المسلمين وعاد منهم ما الى حلب
فخلف بها ابنه مسعودا وعبر الفرات الى الموصل ليجمع العساكر ويعاود القتال وكان
مانذ كره ان شاء الله تعالى

(ذكر قتل المامون بن البطائحي)

في هذه السنة في رمضان قبض الامر بحاكم الله العلوي صاحب مصر على وزيره ابي
عبدالله بن البطائحي الملقب بالمامون واصله واخوته وكان ابتداء امره ان اياه كان من
جواسيس الافضل بالعراق فبات ولم يخلف شيئا فمترجت امه وتوكته فقيرا فاقص
بانسان يتعلم البناء بمصر ثم صار يجمع الامتعة بالسوق الكبير فدخل مع الجمالين
الى دار الافضل امير الجيوش مرة بعد اخرى فرآه الافضل خفيغا فاشيقا حسن الحركة
حاول الكلام فاعجب به فسأل عنه فقيل هو ابن فلان فالتفت له مع الفراسين ثم تقدم
عنده وكثرت منزلته وعلت حالته حتى صار وزير او كان كريما واسع الصدوق قتلا اسفا كما
للدماء وكان شديد التعرز كثير التطلع الى احوال الناس من العامة والخاصة من سائر
البلاد بمصر والشام والعراق وكثير الغمازون في ايامه واما سبب قتله فانه كان قد
ارسل الامير جعفر انا الامير قتل الامير ويحمله خليفة وتقررت القاعده بينهما على
ذلك فسمع بذلك ابو الحسن بن ابي اسامة وكان خصيا بالامر فمر بامانه وقد ناله من
الوزير اذى واطراح فخصر عند الامر واعلمه الحال فقبض عليه وصلبه وهو مذابح
من قابل الاحسان بالاسامة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفي شمس الدولة سالم بن مالك صاحب قلعة جعبر وتعرف قديما بقلعة
دوس وفيها قتل القاضي ابوسعيد محمد بن نصر بن منصور المهر وى بهمذان قتله الباطنية
وكان قدمضى الى خراسان في رسالة الخليفة الى السلطان سنجر فعاد فقتل وكان ذا
مروءة عزيزة وتقدم كثيرا في الدولة السلجوقية وفي هذه السنة توفي هلال بن عبد الرحمن
ابن شريح بن هجر بن احمد وهو من ولد بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنيته ابوسعيد طاف البلاد وسمع وقرأ القرآن وكان موته بمصر قند

(ثم دخلت سنة عشرين وجمهاقة)

(ذكر حرب الفرنج والمسلمين بالاندلس)

في هذه السنة عظم شان ابن ردمير الفرنجي بالاندلس واستطال على المسلمين فخرج في
عساكر كثيرة من الفرنج وجاس في بلاد الاسلام وخاضها حتى وصل الى قريب قرطبة
واكثر النهب والسبي والتقتل فاجتمع المسلمون في جيش عظيم زائدا لحد في السكرة

وقصدوه

الهداة له فقبلها منه ثم ساله عن علامات الجود وما يخدم فيها فاجابه باجوبة مفيدة

الاسلحة والخيول التي عنده
قال ان السلاح عندنا من
قديم وله مدد ورؤيته تدل
على ذلك واما الخيول فمنها
اربعة احضرتها هدية
لافندينا وجاءت ضعيفة
فابقيتها عندي حتى تموت
واقدمها اليه والحصان
الخامس اشتريته لنفسى
من رجل عميلنا ثم عطوان
احمر من اهالى كفر حكيم
اخبرني انه اشتراه من ناحية
صول ولما رايت فيه الامارات
الجودة وجاءت الاربعة
خيول تركت ركوبه
وابقيته معها حتى اقدم
الجميع لافندينا فعند ذلك
توجه محمد افندي طبل لاباشا
وفهمه براءة ذمة المذكور
واخبره بما صار وما وجدوه
ومقاله المذكور وسعى في
ازالة هذه التهمة عنه وعرفه
ان هذا الرجل مستقيم
الاحوال وانه من وقت توظيفه
معهم لم ينظر عليه ما يخالف
وصدق عليه الحاضرون فلما
ظهر للباشا كذب التهمة
وتحقق براءته وانه احضر
هذه الخيول هدية له امر
باطلاقه من السجن واسترجاع
مانهبة الاعوان من منزله
رتخلق عليهم بسبب ذلك ثم
امر باحضاره واحضار الخيول
الهداة له فقبلها منه ثم ساله عن

استتسها فاعلم عليه وضاعف مرتبه واحال عليه نظر مشترى الخيول ٢٦٩ (وفيه وصلت) الاخبار بان حسن باشا

وصالح قوج وعابدين بك
وعساكر الارنؤود وصلوا الى
ناحية صول والبرنيل فوجدوا
المصريين جعلوا متاريس
ومدافع على البرلينة وامرود
المراكب فثار بهم حتى
اجلوهم عنها وملكوا
المتاريس وقتل رجل من
الاجناد وهو الذي كان
محافظا على المتاريس يقال
له ابراهيم اغا سقط به الجرف
الى البحر فاخذوه اليهم ومعه
آخر وقتلوهما وقطعوا رؤسهما
وارسلوهما صحبة المبشرين الى
الباشا فعلقوا الراشدين بياب
زويلة ولما بلغ الامراء المصريون
اخذ المتاريس تاهبوا وساروا
من اول الليل وهي ليلة
الست رابع عشره مكمنين
وكأمن امهم فدهموا
الارنؤود من كل ناحية فوقع
بينهم مقتلة عظيمة واخذوا
منهم عدة بالحياة واخذوا
منهم اشياء وكان حسن باشا
واخوه عابدين بك صعدا
بمراكبهما الى قبلي المتاريس
فاحترق من مراكب اخيه
مركب والتي من فيها انفسهم
الى البحر فمهم من نجوا منهم
من غرق واهل المراكب حسن
باشا فانه ساعدها الرياح ايضا
فسارت الى ناحية بني سويف
ثم ان المصريين عدى منهم
طائفة الى شرق اطيحج وانتقل

وقصدوه فلم يكن لهم طاقة فتحصن منهم في حصن ميسع له اسم ارنيشول فحصره
وكبسهم ليلافانهم المسلمون وكثرا القتل فيهم وعاد الى بلاده

*(ذكر قصد بلاد الاسماعيلية بخراسان) *

في هذه السنة امر الوزير المختص ابو نصر احمد بن الفضل وزير السلطان سنجر بغزو
الباطنية وقتلهم اين كانوا حيثما ظفر بهم ونهب اموالهم وسبي حريمهم ووجهز جيشا
الى طريث وهي لهم وجيشا الى ييق من اعمال نيسابور وكان في هذه الاعمال قرية
مخصوصة بهم اسمها طرزوم مقدمهم بها انسان اسمه الحسين بن معين وسير الى كل طرف
من اعمالهم جمعا من الجنود ووصاهم ان يقتلوا من لقوه منهم فقص ذلك طائفة الى الجهة
التي سيرت اليها فالما القرية التي باعمال ييق فقتلها العسكر فقتلوا كل من بها وهرب
مقدمهم وصعد منارقا مسجدا والقي نفسه منها فهلك وكذلك العسكر المنفذ الى
طريث قتلوا من اهلها كثيرا وغنموا من اموالهم وعادوا

*(ذكر ملك الاسماعيلية قلعة بايلاس) *

في هذه السنة عظم امر الاسماعيلية بالشام وقويت شوكتهم وملكوا بايلاس في ذي
القعدة منها وسبب ذلك ان بهرام ابن اخت الاسدي اذى لما قتل خاله بيغداد كاذرناه
هرب الى الشام وصار داعي الاسماعيلية فقيهه وكان يتردد في البلاد يدعو او باش
الناس وطعامهم الى مذهبه فاستجاب له منهم من لا عقل له فكثرت جمعة الانه يخفي شخصه
فلا يعرف واقام بمحلب مدة ونفق على ايلغازي صاحبها واراد ايلغازي ان يعترضه
لا لقاء الناس شره وشراصه لانهم كانوا يقتلون كل من خالفهم وقصد من يتسلك بهم
واشار ايلغازي على طغتكين صاحب دمشق بان يجعله عنده لهذا السبب فقبل رايه
واخذ اليه فظاهر حينئذ شخصه واعلان عداوته فكثرت ابعاده من كل من يريد التمس
والفساد واعانه الوزير يربوطا هر بن سعد المرغينا في قصد اللاعة تضاد به على ما يريد
فعظم شره واستعمل امره وصار اتباعه اضعافا كما كانوا فلولوا ان عامة دمشق يغلب
عليهم مذهب اهل السنة وانهم يشددون عليه فهاذهب اليه الملك البلدي ثم ان بهرام
راى من اهل دمشق فظاظة وغناظة عليه فخاف عاديتهم فطلب من طغتكين حصنا
ياوى اليه هو ومن اتبعه فاشار الوزير بتسليم قلعة بايلاس اليه فسلمت اليه فلما سار
اليها اجتمع اليه اصحابه من كل ناحية فعظم حينئذ خطبه وجلت الخنة بظهوره واشتد
الحال على الفقهاء والعلماء واهل الدين لاسيما اهل السنة والسترو السلامة الا انهم
لا يقدرون على ان ينطقوا بحرف واحد خوفا من سلطانهم اولا ومن شر الاسماعيلية
ثانيا فلم يقدم احد على انكار هذه الحال فانظروا بهم الدوائر

*(ذكر قتل البرسقي وملك ابنه عز الدين مسعود) *

في هذه السنة ثامن ذي القعدة قتل قسيم الدولة آف سنقر البرسقي صاحب الموصل
ابدينة الموصل قتله الباطنية يوم جمعة بالجامع وكان يصلي الجمعة مع العامة وكان قد

بواقيهم راجعين الى ناحية الجزيرة قريسا من عرضي الباشا (وفي ليلة الخميس تاسع عشره) عدى الباشا الى

بر مصر وطلع الى القلعة فلما كان الليل وصل ٢٧٠ طائفة من المصريين الى المرابطين فخفروا عرضي الباشا واحاطوا بهم

راى ثلاث الليالي في منامه ان عدة من السكلاب ناروا به فقتل بعضها ونال منه الباقى
ما آذاه فقصر رؤياه على اصحابه فاشاروا عليه بترك الخروج من داره عدة ايام فقال
لا ترك الجمعة لثي ابدافعلوا على رايه ومنعوه من قصد الجمعة فعزم على ذلك فاخذ
المصحف يقرأ فيه فأول ما راى وكان امر الله قدرا مقدورا فركب الى الحامع على عادته
وكان يصلى في الصف الاول فوثب عليه بضعة عشر نفسا عدة السكلاب التي رآها
فخرجوه بالسكاكين فخرج هو بيده منهم ثلاثة وقتل رحمه الله وكان مملوكا كريا
خير يحب اهل العلم والصالحين ويرى العدل ويقبله وكان من خير الولاة يحافظ على
الصلوات في اوقاتها و يصلى من الليل متعبدا حتى لي والذى رحمه الله من بعض من
كان يخدمه قال كنت فراسا معه فكان يصلى كل ليلة كثيرا وكان يتوضا هو بنفسه
ولا يستعين باحد واقد رأيت في بعض ليالي الشتاء بالموصل وقد قام من فراشه وعليه
فرجية صغيرة وبر ويده ابريق خشى نحو دجلة لياخذها فنعنى البرد من اقيام ثم انى
خفته فقامت بين يديه لاخذ الابريق منه فنعنى وقال يا مسكين ارجع الى مكائك فانه
برد فاجتمعت لاخذ الابريق فلم يعطني وردني الى مكاتي ثم توضا وقام يصلى ولما قتل
كان ابنه عز الدين مسعودي يحب محافظته من الفرنج فاردت اليه اصحاب ابيه بالخبر فارد
الى الموصل ودخلها اول ذى الحجة واحسن الى اصحاب ابيه بها واقروا وزيره المؤيد ابا
قالب بن عبد الحاق بن عبد الرزاق على وزارته وأطاعه الامراء والاجناد وانحدر الى
خدمة السلطان محمود فاحسن اليه واعاده ولم يختلف عليه احد من اهل بلاد ابيه ووقع
البحث عن حال الباطنية والاستقصاء عن اخبارهم فقيل انهم كانوا يجلسون الى
اسكاف يدرب ايليا فاحضر ووعده الاحسان ان اقر فلم يقر فهدد بالقتل فقال انهم
وردوا من سنين لقتله فلم يتمكنوا منه الى الآن فقطعت يداه ورجلاه وذكروه ورجم
بالجارة فسات ومن العجب ان صاحب انطاكية ارسل الى عز الدين بن البرسقي يخبره
بقتل والده قبل ان يصل اليه الخبر وكان قد سمع الفرنج قبله لشدة عنايته بمعرفة
الاحوال الاسلامية ولما استقر عز الدين في الولاية قبض على الامير بابكر بن ميكائيل
وهو من كبار الامراء وطلب منه ان يسلم ابن اخيه قلعة اربل الى الامير فضل وابى على
ابنى ابي الهيثم وكان ابن اخيه قد اخذها منه سنة سبع عشرة فراسل ابن اخيه فسلم
اربل الى المذكورين

ذكر الاختلاف الواقع بين المسترشدين بالله والسلطان محمود

كان قد جرى بيزر نقش الزكوى شحنة بغداد وبين نواب الخليفة المسترشدين بالله نفرة
تهدهد الخليفة فيما خافه على نفسه فسار عن بغداد الى السلطان محمود في رجب من هذه
السنة وشكا اليه وحذره جانب الخليفة واعلمه انه قد فقد العساكر ولقي الحروب وقويت
نفسه ومضى لم تهاجه بقصد العراق ودخول بغداد اذ اذ قوة وجهه ومنعك عنه وحينئذ
يتعد عليك ما هو الا بيده فتوجه السلطان نحو العراق فراسل اليه الخليفة يعرفه
ما بالبلاد واهلها عليه من الضعف والوهن بسبب ديمس وافساد عسكره فيها وان القلاء

وساقوهم اليهم فانزعج
العرضي وحصل فهم فاعة
فارسل طوسون باشا الى ابيه
فركب ونزل من القلعة في
سادس ساعة من الليل وعدي
الى البر الغربي وسمعت ان
الباشا عند منزل المعدي وسار
بها في البحر مع واحد يقول
لا آخر قدم حتى تقتل
المصريين وينددش عليهم ويكرر
ذلك فارسل الباشا مكرما
وارسل بعض اتباعه بها
لينظروا هذين الشخصين
ولاى شئ تزل البحر في هذا
الوقت فلما ذهبوا الى الجهة
التي مع منها الصوت لم يجدوا
أحدا وتفحصوا عنهما فلم
يجدوه ما فاعتقد من له
اعتقاد منهم انهما من الاولياء
وان الباشا مساعد باسل
الباطن (وفي عشرينه) ظهر
التفاسل بين الامراء المصريين
وتبين ان الذين كانوا عدوا
الى البراثير فيهم ثلاثة امراء
من الالمانية وهم نعمان بك
وامين بك ويحيى بك وذلك
انهم لما تصالحوا مع الباشا
واميرهم شاهين بك وهو
الرئيس المنظور اليه ومطلق
التصرف في معظم البر الغربي
والقيوم يتحكم فيهم وفي
طوائف العربان واهالى
البلاد والفلاحين بما يريد
وكذلك أموال المعادي

بناحية الاختصاص وانباية والخبري وغير ذلك وهو شئ له قدر كبير وزاد فيهم ايضا ضعف المعتاد فياخذ جميع قد

ذلك ويختص به وذلك خلاف انعامات الباشا عليه بالمئين من الاكياس ٢٧١ ويشترى المماليك والجواري الحسان

ولا يدفع لهم مما فيسكون الى
الباشا في دفعه الى السيرجية
من خزيقته وهو منشرح
الخطار واخوانه يتأثرون
لذلك وتأخذهم الغيرة
ويطمعون في جانبه وهو
يقصر في حقهم ولا يعطيهم
الا القليل من المن والتخبر
وقيمهم من هو اقدم منه هجرة
ويرى في نفسه انه احق بالتقدم
منه ولم ادت وفاة استاذهم
احضر شاهين بك وسلمه
خزيقته وأوصاه بان يعطي
اكل أمير من خشد اشينه سبعة
آلاف شخص ولم يعطهم
وظفق كما اعطاهم شيئا
حسبه عليهم من الوصية حتى
اذا اعطى اليك والبش
لنعمان بك مثلاً يعطيه له
أفقص من بش أمين بك
نصف ذراع ويقول هو قصر
القامة ونحو ذلك فيعقدون
ذلك عليه ويتشكرون من
خسده وتقصيره في حقهم ويعلم
الباشا ذلك فلما نقض شاهين
بك عهده وانضم الى الخاقين
وخشد اشين المذكورون
معه بالتمناقر القلبي واسلمهم
الباشا سر او وعدهم ومناهم
بانهم اذا حضر واليه وفارقوا
شاهين بك الخائن المقصر في
حقهم أمرهم منزلة شاهين بك
وزيادة واختص بهم اختصاصا
كبيراً فالت تقوسهم لذلك

قد اشتد بالناس لعدم الغلات والا قوات لمرب الا كره عن بلادهم و يطلب منه ان
يتأخر هذه الدفعة الى ان ينصلح حال البلاد ثم يعودوا اليها فلا مانع له عنها وبذل له على
ذلك مالا كثيراً فلما سمع السلطان هذه الرسالة قوى عنده ما قرره الزكوى واني ان
يجيب الى التأخر وصمم العزم وسار اليها جنداً فلما بلغ الخليفة المخبر بعبره وواهلها وحرمه
ومن عنده من اولاد الخلفاء الى الجانب الغربي في ذي القعدة مظهر اللغضب والانتراح
عن بغداد ان قصدوا السلطان فلما خرج من داره بكى الناس جميعهم بكاء عظيماً
يشاهد مثله فلما علم السلطان ذلك اشتد عليه وبلغ منه كل مبلغ فأرسل يستعطف
الخليفة ويسأله العود الى داره فاعاد الجواب انه لا يمدن عودك هذه الدفعة فان الناس
هلكي بشدة الغلاء وخراب البلاد وانه لا يرى في دينه ان يزداد ما بهم وهو يشاهد من
عاد السلطان والارحل هو عن العراق اثلاً يشاهد ما يلقي الناس بهجى العساكر
فتغضب السلطان لقوله ورد نحو بغداد واقام الخليفة بالجانب الغربي فلما حضر
عند الاضحية خطب الناس وولى بهم فيكي الناس لخطبته وارسل عفيف الخادم وهو
من خواصه في عسكر الى واسط ليجتمع عن يواب السلطان فارسل السلطان اليه عماد
الدين زنديكي بن آق سمنه وكان له حينئذ البصرة وقد فارق البرسقي وانصل بالسلطان
فاقطعه البصرة فلما وصل عفيف الى واسط سارا اليه عماد الدين فنزل بالجانب الشرقي
وكان عفيف بالجانب الغربي في فارس اليه عماد الدين يحذره القتال ويأمره بالانتراح
عنها فابى ولم يفعل فبعث اليه عماد الدين واقتمت لواقفهم عسكر عفيف وقتل منهم مقتلة
عظيمة واسر مثلهم وتغافل عن عفيف حتى نجح المودة كانت بينهم ما ثم ان الخليفة جمع
السفن جميعها اليه وسد ابواب دار الخلافة وولى باب النوبي و امر حاجب الباب ابن
الصاحب بالمقام فيه لحفظ الدار ولم يبق من حو اشي الخليفة بالجانب الشرقي سواء
ووصل السلطان الى بغداد في العشرين من ذي الحجة ونزل بباب الشمسية ودخل بعض
عسكره الى بغداد ونزلوا في دور الناس فشدوا ذلك الى السلطان فامر باخراجهم
و بقي فيهم ان له دارو بقي السلطان يرسل الخليفة بالعودو يطلب الصلح وهو يمنع
وكان يجري بين العسكرين مناوشة والعامية من الجانب الغربي يسبون السلطان
أفحش سب ثم ان جماعة من عسكر السلطان دخلوا دار الخلافة ونهبوا التاج وحجر
الخليفة اول الشهر سنة احدى وعشرين وضحج اهل بغداد من ذلك فاجتمعوا ونادوا
الغزاة فاجبوا من كل ناحية ولمسار آهم الخليفة خرج من السراي والشمسة على راسه
الوزير بين يديه و امر بضر بالكوسات والبوقات وفادى باعلى صوته بالهاشم و امر
بتقديم السفن ونصب الجسر وعبر الناس دفعة واحدة وكان له في الدار افرجل
مختلفين في السراي فظهروا وعسكر السلطان مشتغلون بالنهب فاسر منهم جماعة من
الامراء ونهب العامية داروز يرسل السلطان ودور جماعة من الامراء ودار عزير الدين
المستوفي ودار المكي اوحى الزمان الطيب وقتل منهم خلق كثير في الدروب ثم عبر
الخليفة الى الجانب الشرقي ومعه ثلاثون الف مقاتل من اهل بغداد والسواد و امر
القول واعادة و اجادة عقولهم صحتهم وانهم اذا رجعوا اليه هذه المرة ونبتوا الخاقين اعتقد صدقاتهم وخلصهم

عمرها بالجيزة والبيوت التي اتخذوها بدخل المدينة والرفاهية والفرش الوطيفة وتحركت غامتهم للنساء والسراري التي انعم عليهم الباشا بها وقالوا لنا والغربة وتعب الجسم والخاطر والانتزاع والحروب والالقاء بنفوسنا في المهالك وعدم الراحة في النوم واليقظة فردوا الجواب بالاجابة وتمنوا عليه ايضا ما حال في نفوسهم بشرط طرح المؤاخذه والنفوس الكاملة بواسطة من يعتمده صدقه فاجابهم بكل ما سألوه وتمنوه بواسطة مصطفى كاشف المورلي وهو معدود سابقا منهم وانفصل عنهم وانتمى الى اخذنا بك وصار من اتباعه فعند ذلك شرعوا في مناكدة اخيم شاهين بك ومفارقته وعقدوا معه مجلسا وقالوا له قاسمنا في بيع المملكة التي خصونا به في القسمة التي شرطوها فاننا نشاركك فان ابراهيم بك قسم مع جماعته وكذلك عثمان بك وعلى بك ايوب فقال لهم وما هو الذي ملكناه حتى اقسامكم فيه فقالوا انت تجحف علينا وتختص بالشيء دوننا فانك لما اصعب الخنا مع الباشا وصرفك في البر العربي اختصت بارادته وهو كذا وكذا دوننا ولم تنس كنا معك في شي ولولا ان الباشا كان يراه بنا ويواسينا من عنده لمناجوا فتن لا يرافك ولا

بجفر الخنادق فحفرت باليد وحفظوا بغداد من عسكر السلطان ووقع الغلاء عند العسكر واشتد الامر عليهم وكان القتال كل يوم عليهم عند ابواب البلد وعلى شاطئ دجلة وعزم عسكر الخليفة على ان يكذب واعسكرا السلطان فقدر بهم الامير ابو الهيثم السركدي صاحب اربل وخرج كانه يريد القتال فالتحق هو وعسكره بالسلطان وكان السلطان قد ارسل الى عماد الدين بواسط يامر ان يحضر هو بنفسه ومعه المقاتلة في السفن وعلى الدواب في البر فجمع كل سفينة في البصرة الى بغداد وشجعنا بالرجال المقاتلة واكثر من السلاح واصعد فلما قارب بغداد اكل من معه في السفن وفي البر بلبس السلاح واطهار ما عندهم من الجلود والنضفة فسارت السفن في الماء والعسكر في البر على شاطئ دجلة قد انتشر واوملوا الارض برا وبحرا فرأى الناس منظر اعجيبا كبر في اعينهم وملا صدورهم وركب السلطان والعسكر الى لقاءهم فنظروا الى ما لم يروا مثله وعظم هماد الدين في اعينهم وهزم السلطان على قتال بعد اذ حينئذ وجد في ذلك في البر والماء فلما رأى الامام المسترشد بالله الامر على هذه الصورة وخرج الامير ابو الهيثم من عنده اجاب الى الصلح وترددت الرسل بينهما فاصطالحا وامتد السلطان مما جرى وكان حلما يسمع سبه باذنه فلا يعاقب عليه ووقعنا عن اهل بغداد اجمعهم وكان اعداء الخليفة يشيرون على السلطان باحراق بغداد فلم يفعل وقال لا تساوي الدنيا فعل مثل هذا واقام ببغداد الى رابع شهر ربيع الاخر سنة احدى وعشرين ورحل الخليفة من المال اليه كل ما استقرت القاعدة عليه واهدى له سلاحا وخيلا وغير ذلك فرض السلطان ببغداد فاشار عليه الاطباء بمفارقته فرحل الى همدان فلما وصلها عوفي

ذكر مصاف بين طغتكين اتابك والفرنج بالشام

في هذه السنة اجتمعت الفرنج ومولوكها وقيامصتها وكنودها وساروا الى نواحي دمشق فغزوا ارجح الصفر عند قريه يقال لها شقيب بالقرب من دمشق فعظم الامر على المسلمين واشتد خوفهم وكاتب طغتكين اتابك صاحب امراء التركمان من ديار بكر وغيرها وجمعهم وكان هو قد سار عن دمشق الى جهة الفرنج واستخلف بها ابنه تاج الملوك بوري فكان بها كلما جاءت طائفة احسن ضيافتهم وسيرهم الى ابيه فلما اجتمعوا سار بهم طغتكين الى الفرنج فالتقوا واخذوا الحجة واقتتلوا واشتد القتال فمقط طغتكين عن فرسه فظن اصحابه انه قتل فانهم زموا وركب طغتكين فرسه ولحقهم وتبعهم الفرنج وبقى التركمان لم يقدروا ان يلحقوا بالمسلمين في المنزى فقتلوا فلما راوا فرسان الفرنج قد تبعوا المنزمين وان معسكرهم وراجلهم ليس له مانع ولا حام حملوا على الرجالة فقتلواهم ولم يسلم منهم الا الشريد ونهبوا معسكر الفرنج وخيامهم واموالهم وجميع ما معهم وفي جلته كنيسة فيها من الذهب والجزاها لا يتروم كثرة فنهبوا ذلك جميعه وعادوا الى دمشق سالمين لم يعدم منهم احد ولما رجع الفرنج من اثر المنزمين وراوا رجالهم قتلوا واموالهم منهبه فتموا منزمين لا يلوى الاخ على اخيه

نصبك ولا تخرب معك حتى تظهر لنا ما نقاتل معك عليه وتزايده وانه ٢٧٣ في الـ كالملة والمعاتبة والمفاقة ثم انفصلوا

عنه ونقلوا خيامهم الى ناحية البحر واعتزلوه وفارقوا هررضي الجميع فلما علم بذلك ابراهيم بك الكبير تذك خاطره وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أي شئ هذا النفس ولخسافة العقل والتفرق به بالالتسام والاجتماع وذهب اليهم ليصالحهم ويضمن لهم كل ما طلبوه وطهروا فيه عند تملكهم وقال لهم ان كنتم محتاجين في هذا الوقت لمصرف أنا اعطيكم من عندي عشرين ألف ريال اتموها يذبحكم وعودوا المضربكم معنا فامتنعوا من صلحهم مع شاهين بك فرجع ابراهيم بك يريد اخذ شاهين بك اليهم فامتنع من ذهابه اليهم وقال انالست محتاجا اليهم وان ذهبوا قلدت امرأه اخلافهم وعندي من يصلح لذلك ويكون مطيعا لي دونهم فان هؤلاء برون انهم احق مني بالرياسة والجماعة شرعوا في التعدية وانتقلوا الى البر الشرقي وحال البحر بين الفريقين ووصل اليهم مصطفى كاشف الموردي بمرسوم الباشا واجتمعوا معه عند عبد الله اغا المقيم بساحية بني سويف ووضرب لهم شنكا ومدافع ثم انهم عزموا على الحضور الى مصر فوصلوا

وكان هذا من الغريب ان طائفتين تميز زمان كل واحدة منهما من صاحبتهما

*(ذكر عدة حوادث) *

في هذه السنة حصر الفرنج رغبة من ارض الشام وهي بلاد المسلمين وضيقوا عليها فملكوها وفيها توفي ابو الفتح احمد بن محمد بن محمد الغزالي الواعظ وهو اخو الامام ابي حامد محمد وقد ذمه ابو الفتح بن الجوزي باشياء كثيرة منها روايته في وعظه الاحاديث التي ليست بصحيحة والحب انه يقدر فيهم ذواته وانيفه هو ووعظه محشوبه بملوه منه سال الله ان يعيدنا من الوقعة في الناس ثم ياليت شعري اما كان للغزالي حسنة تذكر مع ما ذكر من المساوي التي نسبت اليه لئلا ينسب الى الهوى والغرض

(ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسمائة)

*(ذكر ولاية الشهيد اتابك زنكي شحنة كية العراق) *

في هذه السنة في ربيع الاخر امسند السلطان محمد وشحنة كية العراق الى عماد الدين زنكي بن آق سنقر وكان سبب ذلك ان عماد الدين لما صدق من واسط في التجمل والمجوع الذي ذكرناه وقام في حفظ واسط والبصرة وتلك النواحي القيام الذي عجز غيره عنه عظم في صدر السلطان وصدور امرائه فلما عزم السلطان على المسير من بغداد نظرفين يصلح ان يلي شحنة كية العراق يامن معه من الخليفة فاعتبر امرائه واعيان دولته فلم يبر فمهم من يقوم في هذا الامر عماد الدين فاستشار في ذلك فكل اشار به وقالوا لا يقدر على رفع هذا الحرق واعادة ناموس هذه الولاية ولا تقوى نفس احد على ركوب هذا الخطر غير عماد الدين زنكي فوافق ما عنده فاستد اليه الولاية وفوضها اليه مضافة الى ماله من الاقطاع وسارعن بغداد وقد اطمان قلبه من جهة العراق فكان الامر كما ظن

*(ذكر عود السلطان عن بغداد ووزادة انوشروان بن خالد) *

في هذه السنة في عاشر ربيع الاخر سار السلطان محمود عن بغداد بعد تقرير القواعد بها ولما عزم على السير حمل اليه الخليفة الخلع والدواب الكثيرة فقبل ذلك جميعه وسار ولما بعد عن بغداد قبض على وزيره ابي القاسم علي بن القاسم الانساب اذى في رجب لانه اتهمه بما لا اله الا الله ثم شد باله اقيامه في امره واتمام الصلح مقاما ظهر اتمه فسعى به اعداؤه فلما قبض عليه ارسل السلطان الى بغداد احضر شرف الدين انوشروان بن خالد وكان مقعبا بها فلما علم بذلك جاتته الهدايا من كل احد حتى من الخليفة وسارعن بغداد خامس شعبان فوصل الى السلطان وهو باصبيان نخل عليه خلع الوزارة وبقي فيم اثنو عشرة اشهر ثم استعفى منها وهزل نفسه وعودا الى بغداد في شعبان سنة اثنى عشر وعشرين وخمسمائة واما الوزير ابو القاسم فانه بقي مقبوضا الى ان خرج السلطان سنخبر الى الري سنة اثنى عشر وعشرين فاخرجته من الحبس في ذي الحجة واعاده الى وزارة

السلطان محمود هو الوزارة الثانية

ذ كروفاة عز الدين بن البرسقي وولاية عماد الدين زنديكي الموصل واعمالها

في هذه السنة توفي عز الدين مسعود بن البرسقي وهو صاحب الموصل وكان موته بمدينة الرحبة وبسبب مسيره اليه انه لما استقامت اموره في ولايته وراسل السلطان محمودا وخذ له ولاية ما كان ابو يتيولا من الموصل وغيرها فاجاب السلطان الى ما طلب فرتب الامور وقرردها فكثر جنده وكان شجاعا شهما فطمع في التغلب على بلاد الشام فجمع عساكره وسار الى الشام يريد قصد دمشق فابتدأ بالرحبة فوصل اليها ونازلها وقام يحاصرها فاخذها مرض حاد وهو محاصر لها فسلم القلعة ومات بعد ساعة فندم من بهاء على تسليمها اليه ولما مات بقي مطروحا على بساط لم يدفن وتفرق عنه عسكره ونهب بعضهم بعضا فاشغلو عنه ثم دفن بعد ذلك وقام بعده اخ له صغير واسم تولى على البلاد ملوك للبرسقي يعرف بالجاولي ودبر امر الصبي وارسل الى السلطان يطلب ان يقرر البلاد على ولد البرسقي وبذل الاموال الكثيرة على ذلك وكان الرسول في هذا الامر القاضي بهاء الدين ابو الحسن علي بن القاسم الشهرزوري وصلاح الدين محمد امير حاجب البرسقي فحضر ادراكه السلطان ليخاطب في ذلك وكانا يخافان جاولي ولا يرضيان بطاعته واتصرف بما يحكم به فاجتمع صلاح الدين ونصير الدين جعفر الذي صار نائبيا عن اتابك عماد الدين بالموصل وكان بينهما ماهرة وذكروا صلاح الدين ما ورد فيه وافشى اليه سره فخوفه نصير الدين من جاولي وبيع عنده طاعته وقرر في نفسه انه انما ابقاه وامثاله الحاجة اليهم ومتى اجيب الى مطلوبه لا يبقى على احد منهم وتحدث معه في الخطابية في ولاية عماد الدين زنديكي وضمن له الولايات والاقطاع الكثيرة وكذلك لقاضي بهاء الدين الشهرزوري فاجابه الى ذلك واحضره معه عند القاضي بهاء الدين وخاطباه في هذا الامر وضمن له كل ما اراده فوافقهما على ما طلبا وركب هو وصلاح الدين الى دار الوزير وهو حينئذ شرف الدين انوشروان بن خالد وقال له قد علمت انت والسلطان ان ديار الجزيرة والشام قد تمكن الفريج منها وقويت شوكتهم بها فاستولوا على اكثرها وقد اصبحت ولايتهم من حدود مardin الى عر يش مصر ما عدت البلاد الباقية بيد المسلمين وقد كان البرسقي مع شجاعته وتجربته واقتياد العساكر اليه يكف بعض عاديتهم وشرفهم فذقتل ازدار طمعهم وهذا ولده طفل صغير ولا بد للبلاد من رجل شهيم شجاع ذي رأي وتجربة يذب عنها ويحفظها ويحمي حوزتها وقد انهينا الحال لئلا يجرى خلس اووهن على الاسلام والمسلمين فيختص اللوم بنا ويقال لم لانهم ينالنا جناية الحال فرفع الوزير قومه الى السلطان فاستحسنه وشكرهما عليه واحضرهما واستشارهما فبين يصلح للولاية فذكر اجماعهم من عماد الدين زنديكي وبذلا عنه تقر بالي خرافة السلطان مالا جلا فاجاب السلطان الى توليته لما يعلمه من كفايته لما يليه فاحضره وولاه البلاد كلها وكتب منشوره بها وسار فبدا يابوا ويحلبوا ويكها ويقتوى

عليهم الباشا بما تتي كيس لسكل كبير من الاربعة عشرون كيسا ومائة وعشرون كيسا لبقيةهم واشتروا دورا واسعة وشرعوا في تعميرها ووزن خرقها على طرف الباشا فاشترى امين بك دار عثمان كخذ المنفوخ يدرب سعادة من عتقائه ودفع له الباشا ثمنها وامر اسكل امير منهم بمسبعة آلاف ريال ليصرفها فيما يحتاج اليه في العمارة واللوازم وحولهم بذلك على المعلم عالي وما تحقق شادين بك انقضاءهم قلداربعة من اتباعه امر ياتهم واعطاهم بيرقا وخيولا وضم لهم عماليك وطوائف وقت حيلة الباشا التي احكمها بمكره وعند ذلك اشيع في الاقليم القبلي والبحري تفرقهم وتغاش لهم ورجع من كان عازما من القبائل والعميان عن الانضمام اليهم وظلبوا الامان من الباشا وحضروا اليه ودخلوا في طاعته وانعم عليهم وكساهم وكانت اهل البلاد عندما حصلت هذه الحادثة همت عن دفع الفرض والمغارم وطردوا المعينين وتعطل الحال وخصوصا عندما شاع غلبة المصر يسين على الارزود وتفرقت عنهم العربان الذين كانوا انضموا اليهم واطاع الخائف والاعاصي والممانع وكلها اسباب البروز المقدور المستور في غيبه سبحانه بها

وتعالى (وفي أوامره) حضر كثير من عسكر ابدلة من الجهة الشامية وكذلك ٢٧٥ حضر أترك من على ظهر البحر كثيرون

(واستهل شهر جمادى الثانية
بيوم الثلاثا سنة ١٢٢٥)

في ثلثه يوم الخميس قلد الباشا
ديوان أفندي نظرمهمات
الحرمين والتأهب لسفر
الحجاز لهارية الوهاية وسكن
بيدت قصبه رضوان كل ذلك
مع توجه الهمة والاستعداد
لهاربة الامراء المصريين
والمدكوون بناحية قنطرة
اللاهنون (وأما حسن باشا
وصالح قوج وعابدين بك
ومن معهم) فانهم صعدوا الى
قبلي ومالكووا البنادار الى حد
جرجا واستقر ديبوس اوغلي
بمنية ابن خصيب (وفي يوم السبت
خامسه) ارتحل الباشا
بعساكره من الجزيرة وانتقل
الى جزيرة الذهب وتودى في
المدينة بنحروج العساكر
المقيمين بمصر ولا يتخلف منهم
أحد فزاد تعدادهم وخطفهم
الحجير والجمال والرجال
الفلاحين وغيرهم لتسخيرهم
في خدمتهم وفي المراكب
عوضا عن النوتية والملاحين
الذين هربوا وتركواسفانهم
فكانوا يقبضون على كل
من يصادفونه ويحبسونهم في
المواصل ببولاق واتفق انهم
حبسونهم وسبقتهم فقرأ في
حاصل مظلم واغلقوه عليهم
وتركوهم من غير اكل
ولا شرب اباما حتى ماتوا عن

بها ويجعلها ظهره لانه خاف من جاولي انه ربما صده عن البلاد فلما دخل البوازيج
سار عنها الى الموصل فلما سمع جاولي بقربه من البلاد خرج الى تلقية ومعه جميع العسكر
فلما رآه جاولي نزل عن فرسه وقبل الارض بين يديه وعاد في خدمته الى الموصل فدخلها
في رمضان واقطع جاولي الرحبة وسيره اليها واقام بالموصل يصلح امورها ويقدر
قواعدها فولى نصير الدين دزدار ية القلعة بالموصل وجعل اليه سائر دزدار ية القلاع
وجعل صلاح الدين محمد اميرا حاجبا وبهاء الدين قاضي قضاة بلاده جميعها وزاده
املاكا واقطاعا واحتراما وكان لا يصدر الا عن رايه فلم يفرغ من امر الموصل سار عنها
الى جزيرة ابن عمرو بها مالك البرستي فامتنعوا عليه فحضرهم وراسلهم وبذل لهم
البنول الكثيرة ان سلوا فلم يجيبوه الى ذلك بخدي قتلهم وبينه وبين البلاد جدلة
فامر الناس فلقوا انفسهم في الماء ليعبروه الى البلاد ففعلوا وعبر بعضهم سباحة
وبعضهم في السفن وبعضهم في الالكل وكثروا على اهل الجزيرة وكانوا قد خرجوا
عن البلد الى ارض بين الجزيرة وجدلة تعرف بالزلاقة اي عوامن يريد من عبور جدلة
فلما عبر العسكر اليهم قاتلوه وما نعرهم فقتلوا كثير من عسكرهم فالتزم اهل
البلد ودخلوه وتحصنوا باسوارده واستولى عماد الدين على الزلاقة فلما راى من بالبلد ذلك
ضعفوا ووهنوا وايقنوا ان البلد لئلا سلماء عنوة فارسوا لطلبه ونال امان فاجابهم الى
ذلك وكان هو ايضا مع عسكره بالزلاقة فسلموا البلد اليه فدخله هو وعسكره ثم ان جدلة
زادت تلك الليلة لزيادة عظمة الحقت سورا لبلد وصارت الزلاقة ماء فلما وافق ذلك اليوم
لغرق هو وعسكره ولم ينج منهم احد فلما راى الناس ذلك ايقنوا بسعادته وايقنوا ان
امراء ذبا ديتسه لعظيم ثم سار عن الجزيرة الى نصيبين وكانت لحسام الدين تمر تاش
صاحب ماردين فلما نازلها سار لحسام الدين الى ابن مهران ركن الدولة داود بن سقمان بن
ارتق وهو صاحب حصن كيفا وغيرهما فاستجده على اقبال زكي فدعاه التعدة بنفسه
وجمع عسكره وعاد تمر تاش الى ماردين وارسل رقا على اجنحة الطيور الى نصيبين يعرف
من بهامن العسكر انه وابن مهران في العسكر الكثير اليهم وازاحة عماد الدين منهم
ويامرهم بحفظ البلد خمسة ايام فبينما اتاك في خيمته ان سقط طائر على خيمة تقابله
فامر به فصيد فرأى فيه رقعة فقرأها وعرف ما فيها فامر ان يكتب غيرها يقول فيها اني
قصدت ابن عمي ركن الدولة وقد وعدت في النصرة وجمع العساكر وما يتاخر عن الوصول
اكثر من عشرين يوما ويامرهم بحفظ البلاد هذه المدة الى ان يصلوا ووجه الى الطائر
وارسله فدخل نصيبين فلما وقف من بها على الرقعة سقط في ايديهم وعلموا انهم
لا يقدر ان يحفظوا البلاد هذه المدة فارسوا الى الشهيد وصالحوه وسلموا البلد اليه
فبطلت على تمر تاش وداودا كانا عزما عليه وهذا من غير ما يسمع فلما ملك نصيبين
سار عنها الى سنجار فامتنع من بها عليه ثم صالحوه وسلموا البلد اليه وسير منها الشيخن الى
الحجاز وخلصه جميعه ثم سار الى حران وهي للسلبيين وكانت الرها وسروج والبيرة
وتلك النواحي جميعها للفرنجي واهل حران معهم في ضر عظيم وضيق شديد فدخلوا البلاد

انهم وانجدر قطان بولاق واعوانه في طلب المراكب من بحر النيل فكانوا يقبضون على المراكب الواصلة الى

مصر بالغالل والبضائع والسفاري لقون ٢٧٦ شهنا التي لا حاجة لهم بها على شطوط الملق وياتون بالمركب الى بولاق

من حام يذب عنها وسلاطان معنا فلما قارب حران خرج اهل البلد واطاعوه وسلموا اليه فلما ملكها ارسل الى جوسلين صاحب الرها وتلك البلاد وراسله وهاذنه مدة يسيرة وكان فرضه ان يتفرغ لاصلاح البلاد وحينئذ الاجناد وكان اهم الامور اليه ان يعبر القرات الى الشام ويملك مدينة حلب وغـ يرها من البلاد الشامية فاستقر الصلح بينهم وامن الناس ونحن نذ كر ملك حلب ان شاء الله تعالى

• (ذ كر عدة حوادث) •

في هذه السنة قتل معين الملك ابو نصر احمد بن الفضل وزير السلطان سنجر قتله الباطنية وكان له في قتالهم آثار حسنة ونية صالحة فرزقه الله الشهادة وفيها الى السلطان شحنة كية بغداد مجاهد الدين بهروز لما سار انا بك زنكي الى الموصل وفيها رقب الحسن بن سليمان في تدريس النظامية ببغداد وفيها وقع السلطان سنجر بالباطنية في اموت فقتل منهم خلقا كثيرا قيل كانوا يزيدون على عشرة آلاف نفس وتوفي هذه السنة على بن المبرك ابو الحسن المقرئ المعروف بابن الفاعوس الحنبلي ببغداد في شوال وكان صالحا وفي شوال توفي محمد بن عبد الملك بن ابراهيم بن احمد ابو الحسن بن ابي الفضل المهداني القرظي صاحب التاريخ

• (ثم دخلت سنة اثنى عشر وستمائة) •

• (ذ كر ملك انا بك عماد الدين زنكي مدينة حلب) •

في هذه السنة اول المهزم ملك عماد الدين زنكي بن آقـ نقر مدينة حلب وقلعتها ونحن نذ كر كيف كان سب ملكها فنقول قد ذ كرنا ملك البرسقي لمدينة حلب وقلعتها سنة ثمان عشرة واستخلافها فيها ابنه مسعودا ولما قتل البرسقي سار مسعود عنها الى الموصل وملكها واستناب بحلب امير السوء قومان ثم انه ولى عليه امير اسمه قتلغ ابه وسـ يره بتوقيع الى قومان بتسليمها فقال بيني وبين عز الدين علام قلم ارها ولا اسلم الا بها وكانت العلامة بينهم ماصورة قزاق وكان مسعود بن البرسقي حسن التصور برفعا قتلغ ابه الى مسعود وهو يهاصر الرحبة فوجده قد مات فعاد الى حلب مسرعا وعرف الناس موته فسلم الرئيس فضائل بن بديع البلد واطاعه المقدمون به واستمروا قومان من القلعة بعد ان صح عنده وفاة صاحبه مسعود واعطوه الف دينار فتسلم قتلغ القلعة في الرابع والعشر من جمادى الآخرة سنة احدى وعشر بن فظهر منه بعد ايام جور شديد وظلم عظيم ومد يده الى اموال الناس لاسيما التركات فانه اخذها وتقرب اليه الاشرار فنفرت قلوب الناس منه وكان بالمدينة بيدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارتق الذي كان قديما صاحب اقطاعها اهلها وقاموا ليلة الثلاثاء ثاني شوال فقبضوا على كل من كان بالبلد من اصحاب قتلغ ابه وكان اكثرهم يشر بون في البلد صبحة العيد وزحفوا الى القلعة فتحصن قتلغ ابه فيها بمن معه فحصره ووصل الى حلب حسان صاحب منبج وحسن صاحب بزاعة لاصلاح الامر فلم ينصلح وسمع الفرنج بذلك فتقدم جوسلين بعسكره

والجيزة الا ان يعطوهم براطيل على تركهم الغلة بالمركب حتى يصلواهم الى ساحل بولاق فيخرجونهم منها ثم ياخذون المركب وهكذا كان دأبهم بطول هذه المسدة (وفي عاشره) ارتحل الباشا من جزيرة الذهب يريد محاربة المصريين (وفي منتصفه) ورد الخبر بان حسين بك تابع حسين بك المعروف بالوشاش الا اني اراد الهروب والنجي الى الباشا فقبض عليه شاهين بك واهانه وسلب زعمته وكفه واركبـه على جبل مغطى الراس واودعه الى الواحات فاحتمال وهرب وحضر الى عرضي الباشا فامر به وانعم عليه واعطاه خمسين كيسا واستمر عنده (وفي خامس عشر ينة) وصلت الاخبار بان الباشا ملك قناطر اللاهون وان المصريين ارتحلوا الى ناحية البهنسا ولم يقع بينهم كبير محاربة وان الباشا استولى على الفيوم وأرسل الباشا حاديا من سرايته ولد كـتـد ايك من ظرائف الفيوم مثل ماء الورد والنعيم والفا كهة وغير ذلك واستولى على ما كان مودعا للمصريين من الغلال بالفيوم (وفي اواخره) وصلت اخبار من ناحية الشام بان طائفة من الوهابية جردوا جيشا الى تلك الجهة فتوجه يوسف باشا الى المزيريب وحسن الى

قلعتها واستعد اليهم بجيش وخاربوهم وطاردوهم ثم اضطربت الاخبار واختلفت ٢٧٧ الاقوال (واستهل شهر رجب

بيوم الخميس سنة ١٢٢٥) فيه وردت الاخبار بورد قزلا راغا من طرف الدولة وعلى يده أو امره وخلعته وسيف وخنجر لعمده على باشا وصحبته أيضا هومات وآلات مراكب ولوازم حرب لسفر البلاد الحجازية ومحاربة الوهابية وهو يسمى عيسى أغاوانه طلع إلى نجر سنكندرية (وفي يوم السبت عاشره) الموافق لسادس مسرى القبطى أوفى النيل وحصلت الجمعية وحضر كتحديك والقاضى وباقي الاعيان وكسر السد بحضرتهم في صبحها يوم الاحد وجرى الماء في الخليج (وفيه) وصل الاغاشيرا وعماله هناك شنكا وحقافات وتعليقات قبالة القصر الذى انشاء الباشا بساحل شبرا وخرجوا المقاتنه في صبحها بعد ثلاث ايام في يوم الثلاثاء ثالث عشره وهم لواله موكبا عظيمما واطلع الى القلعة وضربوا عند طلوعه الى القلعة مدافع وهذا الاغاشير الاون حبشى مخفى لطيف الذات متعاضم في نفسه قليل الكلام وفي حال مروره كان بجانبه شخصان يثران الذهب والغضة الاسلامبولى على الناس المتفرجين وحضر صحبته وصحبه اتماعه السكة

الى المدينة فصوبت بمال فعاد عنها ثم وصل بعده صاحب انطاكية في جمع من الفرنج فخذق الحلبيون حول القلعة فخرج الداخل والخارج اليها من ظاهر البلد واشرف الناس على الخطر العظيم الى منتصف ذى الحجة من السنة وكان عماد الدين قدامك الموصل والحزيرة فسير الى حلب الامير سنة قرداز والامير حسن قراقوش وهما من اكابر امراء البرسقى وقد صاروا معه في عسكر قوى ومعه التوقيع من السلطان بالموصل والحزيرة والشام فاستقر الامر ان يسير بدر الدولة بن عبد الجبار وقتلغ ابيه الى الموصل الى عماد الدين فسار الىه واقام حسن قراقوش بحلب واليا عليها ولاية مستعارة فاسا وصل بدر الدولة وقتلغ ابيه الى عماد الدين اصلى يدينه اولم يردوا حدمه من حلب وسير حاجبه صلاح الدين محمد الباغيس يانى الىه فى عسكر فصعد الى القلعة ورتب الامور وجعل فيها واليا وسار عماد الدين زنكى الى الشام في جيوشه وعساكره فلما في طريقه مدينة منبج ووزاعة وخرج اهل حلب اليه فالتقوه واستمشروا بتقدمه ودخل البلد واستولى عليه ورتب اموره واقطع اعماله الاجناد والامراء فلما فرغ من الذى اراده قبض على قتلغ ابيه وسلمه الى ابن بديع فلكه له بداره بحلب فمات قتلغ ابيه واستوحش ابن بديع فهرب الى قلعة جعبر واستجار بصاحبها فاجاره وجعل عماد الدين في رياسة حلب ابان الحسن على بن عبد الرزاق ولولان الله تعالى من على المسلمين بملك انابك بيد بلاد الشام ملكها الفرنج لانهم كانوا يحصرون بعض البلاد الشامية واذا علم ظهير الدين طغتكين بذلك خرج عساكره وقصد بلادهم وحصرها واغار عليها فيضطر الفرنج الى الرحيل لدفعه عن بلادهم فتمددا لله تعالى انه توفي هذه السنة فخلا لهم الشام من جميع جهاته من رجب بل يقوم بنصرة اهله فاطف الله بالمسلمين بولاية عماد الدين ففعل بالفرنج ما نذركه ان شاء الله تعالى

*(ذكر قدوم السلطان سنجر الى الرى) *

في هذه السنة خرج السلطان سنجر من حراسان الى الرى في جيش كثير وكان سبب ذلك ان ديبس بن صدقة لما وصل اليه هو والملك طغرل على ما ذكرناه لم يزل يطعمه في العراق ويسهل عليه قصده ويلقى في نفسه ان المسترشد بالله والسلطان محمود امتنعان على الامتاع منه ولم يزل به حتى اجابه الى المير الى العراق فلما ساروا وصل الى الرى وكان السلطان محمود بهمذان فارسل اليه السلطان سنجر يستدعيه اليه لينظر هل هو على طاعته ام قد تغير على ما زعم ديبس فلما جاءه الرسول بادرا الى المير الىه فلما وصل اليه امر العسكر جميعه بلقاءه واجلسه معه على الخفت وبالغ في اكرامه واقام عنده الى منتصف ذى الحجة ثم عاد السلطان سنجر الى حراسان وسلم ديبسا الى السلطان محمود ووصاهبا كرامه واعادته الى بلده ورجع محمود الى همذان وديبس معه ثم سارا الى العراق فلما قابرا بغداد خرج الوزى الى لقائه وكان قدومه تاسع المحرم سنة ثلاث وعشرين وكان الوزى برابو القاسم الانساباى قد قبض السلطان محمود عليه فلما اجتمع بالسلطان سنجر امر باطلاقه فاطلقه وقرره سنجر في وزارة ابنته التى زوجها

الجد يده التى ضربت بالاسلامبول من الذهب والغضة وهى دراهم فضة خاصة يسالمة من الغش زنة

بالسلطان محمود فاما وصل معه الى بغداد اعاده محمود الى وزارته في الرابع والعشرين من المحرم وهي وزارته الثانية

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة تاز صفر توفي اقبال طغتكين صاحب دمشق وهو ملوك الملك قنص ابن ابي ارسلان وكان عاقلا خيرا كثيرا الغزوات والجهاد للفرنج حسن السيرة في رعيته مؤثرا له دل فيهم وكان لقبه ظاهر الدين ولما توفي ملك بعده ابنه تاج الملوك يوري وهو ابر اولاده بوصية من والده له بالملك واقروز برابيه ابا على طاهر بن سعد المزدقاني على وزارته وفيها مثل رجب توفي الوزير جلال الدين ابو علي بن صدقة وزير الخليفة وكان حسن السيرة جميل الطريقة متواضعا محبا لاهل العلم مكرما لهم وله شعر حسن فنه في مدح المسترشد بالله

وجددت الوري كالماء طعما ورقه * وان امير المؤمنين زلاله
وصورت معنى العقل شخصاه مصورا * وان امير المؤمنين مثاله
وللا طريق الدين والشرع والتقى * اقلت من الاعظام جل جلاله

واقيم في النماية بعده شرف الدين علي بن طراد الزيني ثم جعل وزيرا وخلع عليه آخر شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وعشرين ولم يوزر للخلفاء من بني العباس هاشمي غيره وفيها هبت ريح شديدة اسودها الآفاق وجاءت بتراب احمر يشبه الرمل وظهر في السماء اعمدة كأنها نار تخاف الناس وعدلوا الى الدعا والاستغفار فانكشف عنهم ما يخافونه

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمس مائة)
(ذكر قدوم السلطان محمود الى بغداد)

في هذه السنة في المحرم قدم السلطان محمود ببغداد بعد عودته من عنده السلطان سنجر ومعه ديبس بن صدقة ليصل حاله مع الخليفة المسترشد بالله فتاخر ديبس عن السلطان ثم دخل بغداد ونزل بدار السلطان واسترضى عنه الخليفة فامتنع الخليفة من الاجابة الى ان تولى ديبس شيئا من البلاد وبذل مائة الف دينار لذلك وعلم اقبال زنديق ان السلطان يريد ان يولي ديبس الموصل فبذل مائة الف دينار وحضر بنفسه الى خدمة السلطان فلم يشعر السلطان به الا وهو عند السروج ولما هدانا الجميلة فاقام عند السلطان ثلثة ايام وخلع عليه واعاده الى الموصل ونزع السلطان يتصيد فعمل له شيخ المزرقة دعوة عظيمة امتار منها جميع عسكر السلطان وادخله الى حمام في داره وجعل فيها عوض الماهم الورد فاقام السلطان الى رابع جادى الاخرة وسار عنها الى همدان وجعل يهرز على شحنة بغداد وسلمت اليه الحلة ايضا

(ذكر ما فعله ديبس با عراق وعود السلطان الى بغداد)

المستعملة في معاملة الناس الآن وكذلك قطعة مضر وبة وزن دوهمين بالدرهم الوزني تصرف بخمسة مائة وكذلك قطعة مضر وبة وزن اربعة دراهم وتصرف بمائة نصف وقطعة وزنها ثمانية دراهم وتصرف بمائة مائة وكذلك ذهب فنذقي اسلامي يصرف بار بمائة نصف واربين نصفان ونصفه وربعه (وفي يوم الجمعة سادس عشره) حضر الاغا المذكور الى المسجد الحسيني وصلى به الجمعة وخرج وهو يفرق على الفقراء والمسكين ارباع الفنادقة واعطى خمسة الضريح وخدمة المسجد قروش اسلامبولي في صمد اقل ما في الصرة الواحدة عشرة قروش (وفي يوم السبت سابع عشره) عموا دوانا بالقلعة واحضروا خلعة وصلحت صحبة الاغا المذكور ارسلمها صحبة خازن داره والبسوها لابن الباشا ووجه لوه باشا مير مران وابن الباشا المذكور ولد مراهق صغير يسمى اسمعيل وضربوا شنكا ومدافع واشيع انه وصلت بمشرون من الجهة القبليية بنصرة الباشا على المصربين وارسلوا بذلك اوراقا للاعيان اخبروا فيها بوقوع الحرب بين الفريقين ليلة السبت او يوم السبت عاشر رجب

ليلة السبت او يوم السبت عاشر رجب (وفي ليلة الثلاثاء عشره) ارسلاوا تنبيهه الى المشايخ بالحضور من الغد لما

اليوم حضر شيخ السادات وهو الناظر على اوقاف المشهد الى قبة المدفن وحضر الشيخ البكري واغلقوا باب القبعة ومنعوا الناس من العبور بالمتجدد متشرفين لثمرة هذا الاجتماع وكل من حضر من الاشياخ المشاهير استاذنوا له وادخلوه الى القبعة وحضر الشيخ الامير والشيخ المهدي وناخر حضور الشيخ الشرفاوي لانه كان بيث في بولاق ثم حضر الاغا المذكور ودخل الى القبعة وصحبته ظرف من خشب ففتحها واخرج منه لوحا طوله اذ يد من ذراعين في عرض ذراع ونصف مكتوب فيه البسملة بخط الثلث عمود بالذهب وهي بخط يد السلطان محمود وتحتها طرة العلامة السلطانية فعلقوه على مقصورة المقام وقرأوا الفاتحة ودعا السيد محمد المنزلاوي خطيب المسجد بدعوات لاسلطان ولما فرغ دعا ايضا السيد بدر الدين المقدسي ثم خلع على المشايخ خلعا وفرق ذهبيا ثم خرج الجميع هور كبروا الى دورهم فكان هذا الجمع جمع منصف لا غير (وفي يوم الجمعة) ركب الاغا المذكور وذهب الى ضريح السادات الوفاية بالعرفافة بحضرة الشيخ المتولي خلافتهم فزار مقابرهم وهاق هناك لوحا اصابه وخرق دراهم وخرق على

لما رحل السلطان الى همدان ماتت زوجته وهي ابنة السلطان سنجروهي التي كانت تعني ببارديس وتدافع عنه فلما مات انحل امرديس ثم ان السلطان مرض مرضا شديدا فاحذد به من ابناءه صغيرا وقصد العراق فلما سمع المسترشد بالله بذلك جند الاجناد وحشد وكان بهروز بالحلة فهرب منها فدخلها ديبس في شهر رمضان فلما سمع السلطان الخبر عن ديبس احضر الامير بن قزوين والاحمد بن علي وقال انما صممت ماديبسا مني واريد منكم ما فسر الاحمد بن علي الى العراق الى ديبس ليكشف سره عن البلاد ويحضره الى السلطان فلما سمع ديبس الخبر ارسل الى الخليفة يستعطفه ويقول ان رضيت عني فانا ارد اضعاف ما اخذت واكون العبد المملوك فتردد الرسل وديبس يجمع الاموال والرجال فاجتمع معه عشرة آلاف فارس وكان قد وصل في ثلثمائة فارس ووصل الاحمد بن علي ببغداد في شوال وسار في اثريدس ثم ان السلطان سار الى العراق فلما سمع ديبس بذلك ارسل اليه هدايا جليلة المقدار وبذل ثلثمائة حصان منعته بالذهب ومائتي ألف دينار يرضى عنه السلطان والخليفة فلم يجبه الى ذلك ووصل السلطان الى بغداد في ذي القعدة فلقبه الوزير الزيني وارباب المناصب فلما تبين ديبس وصوله رحل الى البرية وقصد البصرة واخذ منها مالا كثيرة وما للخليفة والسلطان هنالك من الدخل فسير السلطان اثره عشرة آلاف فارس ففارق البصرة ودخل البرية

ذ كرتل الاسماعيليه بدمشق

قد ذكرنا فيما تقدم قتل ابراهيم الاسد اباذي ببغداد وهر بابن اخته بهرام الى الشام وما كره قلعة باناس ومسيره اليها ولما فارق دمشق اقام له بها خليفة يدعوا الناس الى مذهبه فكثروا وانتشروا واملت هوة عدة حصون من الجبال منها القدموس وغيره وكان بوادي التيم من اعمال بعلبك اصحاب مذاهب مختلفة من النصرية والدرزية واليهوس وغيرهم واميرهم اسمه الضحاك فسار اليهم بهرام سنة اثنتين وعشرين وحصروهم وقتلهم فخرج اليه الضحاك في الف رجل وكبس عسكر بهرام فوضع السيف فيهم وقتل منهم مقتلة كثيرة وقتل بهرام وانهم من سلم وعادوا الى باناس على اقبص صورة وكان بهرام قد استخلف في باناس رجلا من اعيان اصحابه اسمه اسمعيل فقام مقامه وجمع شمل من عاد اليه منهم وبث دعائه في البلاد وواضحه المزدقاني ايضا وقوي نفسه على ما عنده من الامتعاض بهذه الحادثة واهتم بهسبها ثم ان المزدقاني اقام بدمشق عوض بهرام اناسا اسمه ابو الوفاء فقوي امره وعلاشانه وكثر اتباعه وقام بدمشق فصار المستولى على من بها من المسلمين وحكمه اكثر من حكم صاحبها تاج الملوك ثم ان المزدقاني راسل الفريخ ليلسلم اليهم مدينة دمشق ويسلموا اليه مدينة صور واستقر الامر بينهم على ذلك وتقرر بينهم الميعاد يوم جمعة تزكوه وقرر المزدقاني مع الاسماعيليه ان يجتاطوا ذلك اليوم بابواب الجامع فلا يفتحوا احد يخرج منه ليجي الفريخ ويملكوا

المتولى خلافتهم فزار مقابرهم وهاق هناك لوحا اصابه وخرق دراهم وخرق على

زاس زيد بن علي زين العابدين
ابن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم
ويعرف هذا المشهد عند
العامية بنين العابدين وبذلك
اشتهر ويقصدونه بالزيارة
صحيح يوم الاحد فلما كانت
الحوادث وبجي الفرنسيس
اهلوا ذلك وتخرب المشهد
واهيلت عليه الاتربة
فاجتهد عثمان اغا المذكور
في تمير ذلك فعمره وزخرفه
وبيضه وعمل به ستر وقابا
لبوضاعلى المقام وارسل
فنادى على اهل الطرق
الشيطنية المعروفين بالاشاير
وهم السوقة وار باب الحرف
المردولة الذين ينسبون انفسهم
لارباب الضرائح المشهورين
كالاخوية والرافعية والقادرية
والبرهامية وتخذ ذلك واكد
في حضرة رهم قبيل الجمع
بايام ثم انهم اجتمعوا في يوم
الاحد خامس عشر ينه
بانواع من الطبول والزماير
والبيارق والاعلام والشراميط
والحرق المسلوثة والمصبغة
ولهم انواع من الهياح
والانباح والجلبة والصراخ
الهائل حتى ملؤا النواحي
والاسواق وانتظموا ساروا
وهم يصيحون ويترددون
ويجسبون بالصراوات
والايات التي يجرفونها
وانواع التوسلات ومناداة اشياخهم ايضا المنسبين اليهم باسمائهم كقولهم برفع الصوت وضرب الطبلات المقدمين

البلاد فبلغ الخبر تاج الملوك صاحب دمشق فاستدعى المزدقاني اليه فخر وخاله معه
فقتله تاج الملوك وعلق راسه على باب القلعة ونادى في البلد بقتل الباطنية فقتل منهم
سنة آلاف نفس وكان ذلك من منتصف رمضان من السنة وكفى الله المسلمين شرهم ورد
على الكافر بن كيدهم ولما تمت هزيمة الحادثة بدمشق على الاسماعيلية خاف
اسماعيل والى بانيساس ان يثور به وبمن معه لاناس فيهم كانوا فراسل الفرنجي وبذل لهم
تسليم بانيساس اليهم والانتقال الى بلادهم فاجابوه فسلم القلعة اليهم وانقل هو ومن
معه من اهل ابيه الى بلادهم ولقوا شدة وذلته وهو انا وتوفي اسمعيل اوائل سنة أربع
وعشرين وكفى الله الموثمين شرهم

*(ذكر حصر الفرنج دمشق وانهازمهم) *

لما بلغ الفرنجي قتل المزدقاني والاسماعيلية بدمشق عظم عليهم ذلك وقاسفوا على
دمشق حيث لم يتم لهم ما سلكوا وعظم المصيبة فاجتمعوا كاهم صاحب القدس
وصاحب انطاكية وصاحب طرابلس وغيرهم من الفرنجي وقامصتهم ومن وصل
اليهم في البحر للتجارة والزياراة فاجتمعوا في حلق عظيم نحو الف فارس وأما الرجل فلا
يحصي وساروا الى دمشق ليحصرها ولما سمع تاج الملوك بذلك جمع العرب والتركان
فاجتمع معهم ثمانية آلاف فارس ووصل الفرنجي في ذي الحجة فنزلوا بالبلد وارسلوا
الى اهل دمشق لجمع الميرة والاغارة على البلاد فلما سمع تاج الملوك ان جمعا كثيرا قد
ساروا الى حوران لتهمه واحضار الميرة سير اميران امرائه يعرف بشمس الخواص في جمع
من المسلمين اليهم وكان نحو وجههم في ليلة شامية كثيرة المطر ولقوا الفرنجي من الغد
فواقعوهم واقتتلوا وصبر بعضهم لبعض فظفر بهم المسلمون وقتلوهم فلم يمت منهم
غير مقدمهم ومعه اربعون رجلا واخذوا ما معهم وهي عشرة آلاف دابة موقرة
وثلاثمائة اسير وعادوا الى دمشق ولم يسسهم قرح فلما علم من عليهما ان الفرنجي ذلك
ألقى الله في قلوبهم الرعب فرحلوا عنها شبه المنهزمين وأحرقوا ما تعدر عليهم جملة من
سلاح وميرة وغير ذلك وتبعهم المسلمون والمطر شديد والبرد عظيم يقتلون كل من
تخلف منهم فكثرت القتلى منهم وكان نزولهم ورحيلهم في ذي الحجة من هذه السنة

*(ذكر ملك عماد الدين زنكي مدينة حماة) *

في هذه السنة ملك عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل مدينة حماة وسدب
ذلك انه عبر الفرات الى الشام واطهر انه يريد جهاد الفرنجي وارسل الى تاج الملوك
بورى بن طغتكين صاحب دمشق يستنجد به ويطلب منه المعونة على جهادهم فاجاب
الى المراد وارسل من اخذله العمود والمواثيق فلما وصلت التوثيقه جرد عسكر من
دمشق مع جماعة من الامراء وارسل الى ابنه سونج وهو بمدينة حماة بالانزول الى
العسكر والمسير معهم الى زنكي ففعل ذلك فساروا جميعهم فوصلوا اليه فكرمهم واحسن
لقاءهم وتركرمهم اياما ثم انه غدر بهم فقبض على سونج ولد تاج الملوك وعلى جماعة الامراء

وانواع التوسلات ومناداة اشياخهم ايضا المنسبين اليهم باسمائهم كقولهم برفع الصوت وضرب الطبلات المقدمين

وقولهم ياه رياه ويا جباوى ويا بدوى ويا دسوقى ويا بسوى ويصحبهم الكثير ٢٨١ من الفقهاء والمتعلمين والاغلام المذكور

راكب معهم والستر المصنوع
مركب على اعداد وعاليه
العمامة مرفوعة بوسط الستر
على خشب ومختلقين حوله
بالصياح والمقارع ينعون
ايدي الناس الذين يمدون
ايديهم للتمسح والتبرك من
الرجال والنساء والصبيان
المتفرجين ويرمون الخرق
والطرح حتى اتمهم برخونها
من الطيقان بالحبال لتصل
الى ذلك التمثال لينالوا جزا
من بركته ولم يزالوا سائر
به على هذا النمط والخلائق
تزداد كثرة حتى وصلوا الى
ذلك المشهد خارج البلدة
بالقرب من كوم الجارح
حيث الهرة وصنع في ذلك
اليوم والليله اطعمة وامهطة
للمجتمعين وياتوا على ذلك الى
ثاني يوم (وفيه) بعث
عيسى اغاالواصل نجيب
افندي الى الباشا يخبره
بمضوره وبالغرض الذي
حضر من اجله ويستدعيه
للجى (وفي يوم الجمعة) غايته
وردت اخبار بوقوع حراية
بين الباشا والمصرين وقتل
بين الفريقين مقتلة عظيمة
عند دجلة والبدرمان وكانت
الغلبة للباشا على المصرين
واخذوا منهم اشري وحضر
الى الباشا جماعة من الامراء
الالقية بامان وهرب الباقون

المقدمين ونهب خيامهم وما فيها من السكر اعواقتهم بحباب وهرب من سواهم وسار
من بومه الى حماة فوصل اليها وهي خالية من الجنود الحماة الذين بقوا واستولى عليها
ورحل عنها الى حصص وكان صاحبها قرجان بن قراجه معه في عسكره وهو الذي اشار
عليه بالعدو بولد تاج الملوك فقبض عليه ونزل على حصص وحصرها وطلب من قرجان
صاحبها ان يامر نوابه وولده الذين فيها بتسليمها فامرسل اليهم بالتسليم فلم يقبلوا منه ولا
التفتوا الى قوله فاقام عليها محاصرهما ومقاتلة الامن فيهما مدة طويلة فلم يقدر على
ملكها فرحل عنها عائدا الى الموصل واستهيب معه سو فخرج تاج الملوك ومن معه من
الامراء الدهشقيين وترددت الرسل في اطلاقهم بينهم وبين تاج الملوك واستقر الامر على
نجيب الفدينار فاجاب تاج الملوك الى ذلك ولم يبتغض بينهم امر

(ذكرة حادثة)

في هذه السنة ملك بغداد صاحب انطاكية حصن القدموس من المسلمين وفي هذه
السنة ايضا وثب الاسماعيلية على عبداللطيف بن الخبندى رئيس الشافعية باصبيان
فقتلوه وكان ذاريا سعة عظيمة وتحكم كثير وفي هذه السنة توفي الامام ابو الفتح اسعد بن
ابى نصر المينى الفقيه الشافعي مدرس النظامية ببغداد وله طريقة مشهورة في الخلاف
وتفقه على ابي المظفر اسمعافى وكان له قبول عظيم عند الخليفة والسلطان وسائر الناس
وفيهما توفي حمزة بن هبة الله بن محمد بن الحسن الشيرازى العلوى الحسينى النيسابورى سمع
الحديث الكثير ودواه وولده سنة تسع وعشرين واربع مائة وجمع مع شرف النسب
شرف النفس والتقوى وكان زيدا المذهب

(ثم دخلت سنة اربع وعشرين وخمس مائة)

*(ذكرة ملاء السلطان سنجر مدينة سمرقند من محمد خان)

وملك محمود بن محمد خان المذكور

في هذه السنة في ربيع الاول ملك السلطان سنجر مدينة سمرقند وسبب ذلك انه كان
قد رتب فيها الماسكها والا ارسل لان خان محمد بن سليمان بن بغر خان داود فاصابه
فالج فاستناب ابنه يعرف بنصر خان وكان شهما شجاعا وكان بسمرقند انسان علوى
فقيه ومدرس اليه الحل والعقد والحكم في البلدة فاتفق هو ورئيس البلدة على قتل
نصر خان فقتلاه ليلا وكان ابوه محمد خان غائبا فاعظم عليه واشتد وكان له ابن آخر غائب
في بلاد تركستان فارسل اليه واستدعاه فلما قارب سمرقند خرج العلوى ورئيس البلدة
الى استقباله فقتل العلوى في الحال وقبض على الرئيس وكان والده ارسلان خان قد
ارسل الى السلطان سنجر رسولا يستدعيه فظان منه ان ابنته لا يتم امره مع العلوى
والرئيس فجهز سنجر وسائر يد سمرقند فلما ظفر بن ارسلان خان بهما اندم على
استدعاه السلطان سنجر فارسل اليه يعرفه انه قد ظفر بالعلوى والرئيس وانه وابنته على
الطاعة ويساله العود الى خراسان فغضب سنجر من ذلك واقام اياما فيهما هو في الصيد

وصعدوا الى قبلي فمملوا ذلك اليوم شنبكا وادفع ثلاثة ايام كل يوم ثلاث مرات

٢٨٢ فيه حضر الباشا وقت الغروب في نظريده وضجته جماعيا
(واستحل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٥) * ٢٨٢

قليلون وطلع من البحر من
برطرا والمعبصرة وركب من
هناك خيولاً من خيول العرب
وطلع الى القلعة على حين
غفلة فضر بواقي ذلك الوقت
مدافع اعلاما بحضوره (وفي
ثاني ليلة) صعد اليه عيسى
اذا المذكور عند الغروب وقابل
وسلم عليه (وفي يوم الاثنين
ثالثه) حل الباشا ديوانا وركب
ذلك الاغا من بيت عثمان اغا
الوكيل الكائن بدوب
الجماميز في موكب وطلع الى
القلعة وقرأ المرسوم الذي
وصل صحبته بالمعنى السابق
وهو الامر بالخروج الى الحجاز
وابس الباشا الملحمة والسيف
بحضرة الجميع وضر بواقي مدافع
كثيرة عقب ذلك (وفيه)
وردت الاخبار بجي يوسف
باشا والى الشام الى تغردمياط
وكان من خبر وروده على هذه
الصورة انه لما ظهر امره واثته
ولاية الشام فاقام العدل
وابطل المضالم واستقامت
احواله وشاع أمر عدله
النسي في البلدان فنقل
امره على غيره من الولاة واهل
الدولة لخفاقتهم طرائقهم
فقدوا وعزلوه وقتله فارسوا
له ولوالى مصر وامر بالخروج
الى الحجاز فحصل التواني
وفي اثنا ذلك حضر فرقة
من العربان الوهابيين وخرج
اليهم يوسف باشا المذكور ورجع الى الشام وتفرقت الجموع ثم وصل

اذ رأى اثني عشر رجلا في الس- الاح التام فقبض عليهم وعاقبهم فاقروا ان محمد خان
ارسلهم ليقتلوه فقتلهم ثم سار الى سمرقند فذا كرها عنوة ونهب بعضها ومنع من الباقي
وقحصن منه محمد خان ببعض تلك الحصون فاستمر له السلطان سنجر يمان بعد مدة فلما
نزل اليه اكرمه وارسله الى ابنته زوجة السلطان سنجر فبقي عندها الى ان توفي واقام
سنجر بسمرقند مدة حتى اخذ المال والاح والخزائن وسلم البلد الى الامير حسن تكين
وعاد الى خراسان فلم يلبث حسن تكين ان مات فخلت سنجر بعده عليا بن محمد بن محمد
خان بن سايهان بن داود المتقدم ذكره وقيل ان السبب غير ما ذكرناه وسيرد ذكره سنة
ست وثلاثين للحاجه الى ذكره هناك

*(ذكر فتح عماد الدين زنگي حصن الاثارب وهزيمة الفرنج) *

لسافر غماد الدين زنگي من امر البلاد الشامية حلب واهلها وما ملكه وقرر قواعده
عاد الى الموصل وديار الجزيرة ليستريح عسكره ثم امرهم بالتهيؤ للفرار فتهيؤوا واعدوا
واستعدوا واعدوا الى الشام وقصد حلب فقوى عزمه على قصد حصن الاثارب ومحا صرته
اشد فضرره على المسلمين وهذا الحصن بينه وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ يبيدها وبين
انطاكية وكان من به من الفرنج يقاسمون حلب على جميع اهلها الغربية حتى على
رحلاهل حلب بظاهر باب الجنان بينهما وبين البلد عرض الطريق وكان اهل البلد
معهم في ضر شديد وضيع كل يوم قد اغاروا عليهم ونهبوا اموالهم فلما رأى الشهيد هذه
الحال صمم العزم على حصر هذا الحصن فسار اليه ونافله فلما علم الفرنج بذلك جمعوا
فارسهم ورجالهم وعلموا ان هذه وقعة لها بعد ما خشدوا وجمعوا ولم يتركوا من
طاقتهم شيئا الا واستنفدوه فلما فرغوا من امرهم ساروا نحو فاستشار اصحابه فيما يفعل
وكل اشار بالعود عن الحصن فان اقصاه الفرنج في بلادهم خطر لا يدري على اى شئ
تكون العاقبة فقال لهم ان الفرنج متى راونا قد عدنا من ايديهم ثم طمعووا وساروا في
اثرنا وخر بوابلادنا ولا بد من لقاءهم على كل حال ثم ترك الحصن وتقدم اليهم فالتقوا
واصطفوا للقتال وصبر كل فريق لحصمه واشتد الامر بينهم ثم ان الله تعالى انزل نصره
على المسلمين فظفروا وانهم الفرنج اقمج هزيمة ووقع كثير من فرسانهم في الاسر وقتل
منهم خلق كثير وتقدم عماد الدين الى عسكره بالانحاز وقال هذا اول مصافحنا معهم
فلنذتهم من باسنا ما يبق ربعه في قلوبهم ففعلوا ما امرهم ولقد اجترت بتلك الارض
سنة اربع وثمانين وثمانمائة ايلاقيل الى ان كثير من العظام باقى الى ذلك الوقت
فلما فرغ المسلمون من ظفرهم عادوا الى الحصن فسلموه عنوة وقتلوا واسروا كل من فيه
واخرب عماد الدين وجعله دكا وبقي الى الآن خرابا ثم سار منه الى قلعة حارم وهي
بالقرب من انطاكية فحصرها وهي ايضا للفرنج فبذل له اهلها نصف دخل بلد حارم
وهادنوه فاجابهم الى ذلك وعاد عنهم وقد استدار المسلمون بتلك الاعمال وضعفت قوى
الكافرين وعلموا ان البلاد قد جاءها ما لم يكن لهم في حساب وصار قصاراهم حفظ
ما بايديهم بعد ان كانوا قد طمعووا في ملك الجميع

(ذكر)

عيسى آغا هذا وعلى يده مراسم بولاية سليمان باشا على الشام وعزل ٢٨٣ يوسف باشا وانشاء واذلك وخ ج سليمان

باشا تابع الجزار من مكافى جمع وخ ج يوسف باشا بجموعه ايضا فتمتار با فانهم يوسف باشا ونزل بالمزة واستجمل الرجوع الى الشام فقامت عليه عسا كره ونهبوا متاعه وخ ج سليمان باشا تابع الجزار من مكافى وقوا عنه فاوسعه الا الفرار وتركه نقله وامواله ونزل في مركب ومعه نحو الثلاثين نفر او حضر الى

ذ كره لما عهد الدين زمني ايضا مدينة سرجى ودارا) *
لما فرغ من امر الثارب وتلك النواحي عاد الى ديار الجزيرة وكان قد بلغه عن حسام الدين عمر تاش بن ايلغازى صاحب ماردى وابن عمه ركن الدولة داود بن سقمان صاحب حصن كيفا قوارص فعاد اليهم وحصر مدينة سرجى وهى بين ماردى ونصيبين فاجتمع حسام الدين وركن الدولة وصاحب آمد وغيرهم وجمعوا خلقا كثيرا من التركمان بلغت عدتهم عشر الفا وساروا اليه فتصافوا بتلك النواحي فهزمهم عهد الدين وملك سرجى فبني على والدى قال لما انهزم ركن الدولة داود قصد بلد جزيرة ابن عمر ونهبه فبلغ الخبر عهد الدين فسار نحو الجزيرة واراد دخول بلد داود ثم عاد عنه لضيق مسالكه وخشونة الجبال التى فى الطريق وسارا الى دار الفسكها وهى من القلاع فى تلك الاعمال

ذ كره وفاة الامير وخلافة الحافظ العلوى *

مصر ملتجئا لوالها محمد على باشا لان بينهما صداقة ومراسلات فلما وصلت الاخبار بوصوله ارسل الى ملاقاته طاهر باشا وحضر صحبته الى مصر وانزله بمنزل مطل على بركة الاز بكية وعين له ما يكفيه وارسل اليه هدايا وخيولا وما يحتاج اليه (وفى هذه الايام اختل سد ترعة الفرعونية وانفتح منه شرمم وانفد فيه الماء فضج الناس وتعين لسد هادى وان افندى واخذ معه مراكب

فى هذه السنة تافى ذى القعدة قتل الامير باحكام الله ابو على بن المستعلى العلوى صاحب مصر خرج الى منقره له فلما عاد وثب عليه الباطنية فقتلوه لانه كان سبي السيرة فى رعيته وكانت ولايته تسع اودى من سنة وخمسة اشهر وعمره اربعون سنة وهو العاشر من ولد المهدي صبيد الله الذى ظهر بسجلماسة وبني المهدي بآقري بيقية وهو ايضا العاشر من الخلفاء العلويين من اولاد المهدي ايضا ولما قتل لم يكن له ولد بعده فولى بعده ابن عمه الميمون عبد الحميد ابن الامير ابى القاسم بن المستنصر بالله ولم يبايع بالخلافة وانما يوسع له لئلا ينظر فى الامر نيابة حتى يكشف عن حبل ان كان لا امر فتكون الخلافة فيه ويكون هو نائب عنه ومولدا الحافظ بعقلان لان اياه خرج من مصر اليها فى الشدة فاقام بها فولد ابنه عبد الحميد هناك ولما ولى استوزر ابا على احمد بن الفضل بن بدر الجمالى واستبد بالامر وتغلب على الحافظ وجر عليه واودعه فى خزائنه ولا يدخل اليه الا من يريد به ابو على وبنى الحافظ له اسم لامعنى تحتته ونقل ابو على كل ما فى القصر الى داره من الاموال وغيرها ولم يرزل الامر كذلك الى ان قتل ابو على سنة ست وعشرين فاستقامت امور الحافظ وحكم فى دولته وتمكن من ولايته وبلاده

ذ كره عدة حوادث *

واجاروا واخشا باو غاب يومين ثم رجع واتسع الحرق واستمر عمر بك تابع الاشقر مقيما على الحفارتها ولينح حروو المراكب ويقوى ردمها لئلا تنهرها المياه فيزداد اتساع الحرق (وفى هذه الايام) توقفت زيادة النيل فكان يزيد من بعد الوفاة

فى هذه السنة توفيت الخاتون ابنة السلطان سنجر وهى زوجة السلطان محمود وفيها قتل بعند انفرنجي صاحب انطاكية وفيها توفى نصير الدين محمود بن مؤيد الملك بن نظام الملك فى شعبان ببغداد ووقع الحرق فى داره بعند وفاته وفى حضائر الخطب والسوق التثنى فذهب من الناس اموال كثيرة وفيها وزير الرئيس ابوالذواد المفرج بن الحسن ابن الصوفى لصاحب دمشق تاج السلوك وفيها كان الرصد بالدار السلطانية شرقى ببغداد تولاه البديع الاصرط لاني ولم يستم وفيها ظهر ببغداد عقارب طيارة ذوات شوكة بين فئال الناس منها خوف شديد وادى عظيم وفيها فى ذى الحجة خرج الملك قليلا ثم يمتهن قليلا ثم يرجع النقص وهكذا اشار البعض بالاجتماع بالاستسقاء بالازهر فجمع القليل ثم تفرقوا

وذلك يوم الثلاثاء رابعة وخروج النصارى الاقباط ٢٨٤ يسئقون ايضا واجتمعوا بالردضة وصحبهم القساوسة والرهبان

مسعود بن محمد من خراسان وكان عند عمه السلطان سنجرو وصل الى ساوة ووقع الارحاف ان عزمه على مخالفة اخيه السلطان محمود قوى وان عمه سخر امره بذلك فاستشعر السلطان محمود وسار من بغداد الى همدان فلما وصل الى كرمان شاهان وصل اليه اخوه الملك مسعود وخدمه ولم يظهر للارحاف اثر فاقطعه السلطان مدينة كنجة واعمالها وسبره اليها وفيها كانت زلزلة عظيمة في ربيع الاوّل بالعراق وبلد الجبل والموصل والجزيرة فخرت كثيرًا وفيها ملك السلطان محمود قلعة الموت وفيها توفي ابراهيم بن عثمان بن محمد ابو اسحق الغزوي من أهل غزوة مدينة بغلسطين من الشام ومولده سنة احدى واربعين واربع مائة وهو من الشعراء المجيدين فن قوله من قصيدة يصف فيها الاتراك

في فتية من جيوش الترك ماترت * لارعد كراتهم صوتا ولا صيتا
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة * حسنا وان قوتلوا كانوا غفارا يتنا

وله في الزهد

اغما هذه الحياة متاع * والسفيه الغوى من يصطفها
مامضى فات والمؤمل غيب * ولا الساعة التي أنت فيها

وفيها توفي الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد الدباس ابو عبد الله النحوي الشاعر المعروف بالبارع اخو ابى الكرم بن فاخر النحوي لأمه ولد سنة ثلاث واربعين واربع مائة ولد شعر مليح فنه قوله

ردى على الكبرى ثم اهجري سكتي * فقد قنعت بطيف منك في الوسن
لا تحسبي النوم قد اوحشت اطالبه * الار جاء خيال منك يؤنسني

تركتني والهوى فسردا اغالبه * ونام ليلاك عن هـ هـ هم يورقني
وهي طويلة وفيها توفي هبة الله بن القاسم بن محمد بن عطاء بن محمد أبو سعد المهررواني
النيسابوري ومولده سنة احدى وثلاثين واربع مائة وكان محدثا حافظا صالحا

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمسمائة)

ذكر اسرديس بن صدقة وتسلمه الى عمار الدين زنيكي)

في هذه السنة في شعبان اسر تاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق الاميرديس ابن صدقة صاحب الحلة وسلمه الى اتابك الشهيد زنيكي بن آق سنقر وسبب ذلك انه لما فارق البصرة على ما ذكرناه جاءه قاصد من الشام من صرخديس قد سببه اليه الان صاحبها كان خصيفا فتوفي هذه السنة وخلف جارية سريه له فاستولت على القلعة وما فيها واعلمت انها لا يتم لها ذلك الا بان تتصل برجل له قوة ونجدة فوصف لها دييس بن صدقة وكثرة عشيرته وذكورها حاله وما هو عليه بالاعراق فارسلت تدعوه الى صرخديس لتزوج به وتسلم القلعة وما فيها من مال وغيره اليه فاخذ الادلاء معه وسار من ارض العراق الى الشام ففضل به الادلاء بنواحي دمشق فنزل بناس من كلب كانوا اشرفي

وهم راكبون الخيول والرهوانات والبغال والحمير في تحمل زائد وصحبهم طائفة من اتباع الباشا بالعصى المفضضة وهم لو في ذلك اليوم سيانة وحانات وقهوات واسطة وسكرانات عند جيز العبد ويقولون ان النيل لما توقفت زيادته في العام الذي قبل العام الماضي وخروج الناس يسئقون بصاحم همرو وخروج النصارى في ثاني يوم فزاد النيل تلك الليلة وذلك لاصل له على انه لا استعراب لازيادة في اوانها وهذه الايام ايضا واخر مسرى وايام النسي وفيها قوة الزيادة وايام النوروز (وفي يوم السبت) خرج المشايخ والناس الى جامع همرو بمصر القديمة وارسلوا تلك الليلة فجمعوا الاطفال من مصر وبولاق فحضر الكثير وخطبوا ووصلوا واضربا بالهتمين المجموع في ذلك اليوم ولم يحدوا ما يكونه (وفي ثاني يوم) نقص النيل واستمر ينقص في كل يوم (وفي يوم الخميس) ثالث عشره حضرت العساكر والتجريدة الى نواحي الاتمار والبساتين ودخلوا في صبيحة يوم الجمعة رابع عشره بطموشهم وجملاتهم حتى ضاقت بهم الارض وحضر صحبتهم الكثير من الجناد المصرية سري ومستمين (وقبه) حضر يوسف باشا المنفصل عن الغوطة

الشام ونزل بقصر شبزا وضر بوالحضوره مدافع ثم انتقل الى الازبكية ٢٨٥ وسكن هناك كما تقدم ذكره (وفي خامس

عشرين سنة) زاد النيل ورجع ما كان انتقصه وزاد على ذلك نحو قيراطين وثبت الى او اجرتوت واطمان الناس (وفي غايته) سافر عيسى اغا بعهدم قبض ما اهداه اليه الباشا له ولخودومه من الهدايا والا كياس والتحف والسكاكر والشرايات والاقمشة المنقوية وغير ذلك ونزل لثمة بيعة عثمان اغا الوكيل وسافر صحبته نجيب افندي (وفي اواخره) سافر سليمان بك البواب لمصالحمة الاعزاء المنهزمين على يد حسن باشا * واستهل شهر رمضان بيوم الاحد سنة ١٢٢٥ *

الغوطة فاخذوه وجملوه الى تاج الملوك صاحب دمشق فحسه عنده وسمع اقبال عماد الدين زنكي الخبير وكان ديبس يقع فيه هو يذال منه فارسل الى تاج الملوك يطلب منه ديبسا يسلمه اليه ويطلق ولده ومن معه من الاعزاء المأسورين وان امتنع من تسليمه سار الى دمشق وحضرها وخرجها ونهب بلدها فاجاب تاج الملوك الى ذلك وارسل اقبال سونج بن تاج الملوك والامراء الذين معه وادخل تاج الملوك ديبسا فاقن ديبس بالملك ففعل زنكي معه خلاف ما ظن واحسن اليه وحمل له الاقوات والسلاح والذواب وسائر امتعة الخزان وقدمه حتى على نفسه وفعول معه ما يفعل مع اكابر الملوك ولما سمع المسترشد بالله بقبضه بدمشق ارسل سيد الدولة بن الانباري وابابكر بن بشر الجزري من جزيرة ابن عمر الى تاج الملوك يطلب منه ان يسلم ديبسا اليه لما كان متحقيقا به من صداوة الخليفة فسمع سيد الدولة بن الانباري بتسليمه الى حيا دالدين وهو في الطريق فسار الى دمشق ولم يرجع ودم انا بك زنكي بدمشق واستخف به وبلغ الخبر عماد الدين فارس الى طريقه من ياخذ هذه انا عا د فلما رجع من دمشق قبضوا عليه وعلى ابن بشر وجملوهما اليه فاما ابن بشر فاهانه وجرى في حقه مكره واما ابن الانباري فصجنه ثم ان المسترشد بالله شفيع فيه فاطاق ولم يزل ديبس مع زنكي حتى اتحد مره الى العراق على ما نذكره ان شاء الله تعالى

* (ذ كروفاة السلطان محمود ملك ابنه داود) *

في هذه السنة في شوال توفي السلطان محمود ابن السلطان محمد بن محمدان وكان قبل مرضه قد خاف وزيره ابو القاسم الانسا باذي من جماعة من الاعزاء واعيان الدولة منهم عزيز الدين ابونصر احمد بن حامد المستوفي والامير انوشته كين المعروف بشير كبير وولده عمر وهو امير حاجب السلطان وغيرهم فلما عزى الدين فارس له مقبوضا عليه الى مجاهد الدين بهروز بتسكريت ثم قتل بها واما شير كبير وولده فقتلوا في جاردى الاخرة ثم ان السلطان عرض وتوفي في شوال واقعد ولده الملك داود في السلطنة با اتفاق من الوزير ابى القاسم وانا يكره آتسنقر الاحديلى وخطب له في جميع بلاد الجبل واذر بيجان ووقعت الفتنة بهمذان وسائر بلاد الجبل ثم سكنت فلما اطمان الناس وسكنوا سار الوزير بامواله الى الري فامن فيها حيث هي للسلطان سنجر وكان عمر السلطان محمود لما توفي نحو سبع وعشرين سنة وكانت ولايته للسلطنة اثنتي عشرة سنة وتسعة اشهر وعشرين يوما وكان حليما كريما قلابا سمع ما يكره ولا يعاقب عليه مع القدرة قليل الطمع في اموال الرعايا عفيفا عنها كفا لاصحابه عن التطرق الى شئ منها

* (ذ كروعدا حوادث) *

في هذه السنة ثار الباطنية بتاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق فخرجوه جرحين فبرأ احدهما وتشر الآخرو بقى فيه المله الا انه يجلس للناس ويركب معهم على ضعف فيه وفيها توفي الامير ابو الحسن بن المستظهر بالله اخو المسترشد بالله في رجب ورزق الله الصباغ مشاركان معه ثم انزلوا النصارى المدة قلائد من القلعة الى بيت ابراهيم بك القنطرة

بالأزبكية وفيهم جرجس الطويل واخوه ٢٨٦ حنا وجريس وقرنيسين اخو خالي ويعقوب كاتبه وغيرهم وأشاعوا عمل

حسابهم ثم دار الشغل وسعت الساعون في المصاحفة على خالي ورفقائه الى ان تم الامر على اربعة وعشر بن الف كيس ونزل له فرمان الرضا والخلع والبشارة وذلك في آخر رمضان

*(واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥)
فيه نزلت طلبة الخانة الباشا الى بيت المعلم خالي واستمروا يضر بون النوبة التريكية ثلاثة ايام العيد بيديته وكذلك الطبل الشامي وباقي الملاييم وترمي لهم الخلع والبقاشيش (وفي سابعه) حضر المعلم خالي وطلع الى القلعة وخلع عليه الباشا خلع الرضا والبسه فروة سمور وانعم عليه ونزل له عن اربعة آلاف كيس من اصل الاربعة وعشرين الف اكيس المطلوبة في المصاحفة ونزل الى داره وامامه الجاويشية والاتباع بالعصي المغضضة وجلس مدة داره واقبل عليه الاعيان من المسلمين والنصارى لسلام عليه والتمنيته له بالقدوم المبارك واما المعلم منصور فمردون يقبر وانظاره بان قيده بخدمة بيت ابراهيم بك ابن الباشا الدقتر دار وقيد وارقبيه في

وفيما في شوال توفي الحسن بن سلمان بن عبد الله ابو علي الفقيه الشافعي الواعظ مدرس النظامية تيمغداد واصله من الرزقان والخطيب ابو نصر احمد بن عبد القاهر المعروف بابن الطوسي خطيب الموصل توفي في ربيع الاول وحساد بن مسلم الدباس الرحي الزاهد المشهور صاحب الكرامات وسمع الحديث وله اصحاب وتلامذة كثيرون ساروا ورايت الشيخ ابا الفرج بن الجوزي قد ذمه وتلبه ولهذا الشيخ اسوة بغيره من الصالحين فان ابن الجوزي قد صنف كتابا سماه تلبيس ابليس لم يبق فيه على احد من سادة المسلمين وصالحهم وهبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني الكاتب ومولده سنة اثنيتين وثلاثين واربع مائة سمع ابا علي بن المهذب وابطالب بن غيلان وغيرهما واوراوى مسندا احمد بن حنبل والغيلانيات وغيرها ومحمد بن الحسن ابن علي بن الحسن ابو غالب الماوردي ولد سنة خمس مائة واربع مائة بالبصرة وسمع الحديث الكثير وروى سنن ابي داود السجستاني وكان صالحا

(ثم دخلت سنة ست وعشرين وجمعة مائة)
*(ذكركم ابي علي وزير المحافظ ووزارة يانس وموته)

في هذه السنة في الهرم قتل افضل ابوه لي بن افضل بن بدر الجمالي وزير المحافظين الله العلووي صاحب مصر وسبب قتله انه كان قد جرح على المحافظ ومنعه ان يحكم في شئ من الامور قليلا او جليل واخذ ما في قصر الخلافة الى داره واسقط من الدعاء ذكر اسمعيل الذي هو جدهم واليه تنسب الاسماعيلية وهو ابن جعفر بن محمد الصادق واسقط من الاذان حتى على خير العمل ولم يخطب للعاقب وامر الخطباء ان يخضبوا له بالقباب كتبهم وهي السيد افضل الاجل سيد عماليت ارباب الدول والهاهي عن حوزة الدين وناشر جناح العدل على المسلمين الاقر بين والا بعد من ناصر امام الحق في حاتني غيبته وحضوره والقائم بنصرته بماضي سيفه وصائب رايه وتديبره امين الله على عبادته وهادى القضاة الى اتباع شرع الحق واعتماده ومرشد دعاة المؤمنين بواضح بيانه وارشاده مولى النعم ورافع الجور عن الامم ومالك فضيلتي السيف والقلم ابو علي احمد بن السيد الاجل افضل شاهنشاه امير الجيوش وكان امامي المذهب يكثر ذم الآمر والتناقص به فنفر منه شريعة العلووين وعماليكهم وكرهوه وهزموا على قتله فخرج في العشر من من الهرم من هذه السنة الى الميدان يلعب بالكرة مع اصحابه فسكن له جماعة منهم مملوك افرنجى كان للعاقب فخر جوا عليه فمسل افرنجى عليه فضغنه فقتله وحزواراه وخرج المحافظ من الخزانة التي كان فيها وذهب الناس دارا لي على واخذ منها ما لا يحصى وركب الناس والمحافظ الى داره فاخذ ما بقي فيها ووجهه الى القصر وبيع بيومئذ ذلك المحافظ بالخلافة وكان قد بو لابه العهد وان يكون كفال الجمل ان كان لا امر قبلما يبيع بالخلافة استوزر بالفتح يانس المحافظ في ذلك اليوم بعينه واقب امير الجيوش وكان عظيم المهيبة بعيدا القور كثير

خدم اني (وفي يوم الخميس) عاشر شوال حضر شاهين بك الاقني ومن معه الى مصر ونصب وطاها بناحية الشر

ير مصر حضر مع رفقاته
وقابل الباشا وهو بيت
الاز بكية فبش في وجهه
فقال شاهين بك نرجو سماح
الغديذ او عفوه عما ذنبناه
فقال نعم من قبل مجيئكم
بزمان وهو مصر لم عم على كل
كرهية واخلى له بيت محمد كخدا
الاشقر بجوار طاهر باشا
بالاز بكية وفرشاه ونظموه
ووعده بر جوعه الى الجزيرة
في مناصبه كما كان حتى يقول
منها محرم بك صهر الباشا لانه
عند انتقال شاهين بك من
الجزيرة عدى اليها محرم بك
بحريمه وهي ابنة الباشا
وسكن القصر بعسكره
وكذلك اسكن كبار اتباعه
وخواصه القصور التي كان
يسكنها الاقيمة وكذلك البيوت
والدور فوعده بالرجوع الى
محله وظن بخسافة عهده صحة
ذلك وحضر صحبة شاهين بك
جملة من العسكر والدلاة
وغيرهم واستمرت جلالتهم
وامتعنتهم تدخل الى المدينة
ارسالا في عدة ايام (وفي يوم
الجمعة) عمل الباشا ديوانا
بالاز بكية في بيت ابنة ابراهيم
بك الدفتر دار واجتمع عنده
المشايع والواقفية وغيرهم
فتكلم الباشا وقال يا احبابنا
لا يخفاكم احتياجي الى الاموال
الكثيرة لنفقات العساكر

الشرخافه المحافظ على نفسه وتخييل منه يانس فاجتاط ولم ياكل عنده شيئا ولا شرب
فاحتال عليه المحافظ بان وضع له فراشه في بيت الطهارة ماء مسجوما فغسل به فوقع
الدود في سفله وقيل له متى قت من مكانك هلكت فكان يعالج بان يجعل اللعوم الطرى
في الهل فيعلق به الدود فيخرج ويجعل عوضه فقارب الشفاء فقبل للمحافظ انه قد صلح
وان تحرك هلك فركب اليه المحافظ كانه يعود فقام له ومشى بين يديه وبعده المحافظ
هنده ثم خرج من عنده فتوفي من ايلامته وكان موته في السادس والعشرين من ذي الحجة
من هذه السنة ولما مات يانس اسستوزر المحافظ ابنه حسنا وخطب له بولاية العهد
وسيرد ذكر قتله سنة تسع وعشر بين وانما ذكرت القاب ابي على تهبامنها ومن حماقة
ذلك الرجل فان وزير صاحب مصر وحدها اذا كان هكذا فينبغي ان يكون وزير
السلطين السلجوقية كمنام الملك وغيره يدعون الر بويسته على ان تربة مصر هكذا
تولد الاترى الى فرعون يقول انار بكم الاعلى والى اشياء اخر لا تطيل بذكرها

(ذ كرحال السلطان مسعود والملكين سلجوق شاه وداود
واستقرار السلطنة بالعراق لمسعود)

لما توفي السلطان محمود بن السلطان محمد وخطب ببلاذ الجبل واذربيجان لولده الملك
داود على ما ذكرناه سار الملك داود من همدان في ذي القعدة من سنة خمس وعشر من
الى زنجبان فاقاه الخبران عمه السلطان مسعود اقدسار من جرجان ووصل الى قبر بن
واستولى عليهم افسار الملك داود اليه وحصره بها وجرى بينهم قتال الى صلح الهرم سنة
ست وعشر من ثم اصطلحها وتاخر الملك داود مرحلة ونجح السلطان مسعود من تبريز
واجتمعت عليه العساكر وسار الى همدان وارسل يطلب الخطة ببعداد وكانت
رسل الملك داود قد تقدمت في طلب الخطة فاجاب المسترشد بالله ان الحكم في الخطة
الى السلطان سنجر من اراد خطب له وارسل الى السلطان سنجر ان لا ياذن لاحد في
الخطة فان الخطة ينبغي ان تكون له وحده فوقع ذلك منه موقعا حسنا ثم ان السلطان
مسعود كاتب عماد الدين زنكي صاحب الموصل وغيرها استنجده وطلب مساعدته
فوهده النصر ففويت بذلك نفس مسعود على طلب العاقبة ثم ان الملك سلجوق شاه ابن
السلطان محمد سار به انا بكرة قراجه الساقى صاحب فارس وخوزستان في عسكر
كثير الى بغداد فوصل اليها قبل وصول السلطان مسعود ونزل في دار السلطان واكرمه
الخليفة واستخلفه لنفسه ثم وصل رسول السلطان مسعود يطلب الخطة ويتهددان
منعها فلم يجيب الى ما طلبه فسار حتى نزل عبادية الخالص وبرز عسكر الخليفة وعسكر
سلجوق شاه وقراجه الساقى نحو مسعود الى ان يفرغ من حرب انا بك عماد الدين زنكي
وسار يوما وليلة الى المعشوق وواقع عماد الدين زنكي فهزمه وأسر كثير من اصحابه وسار
زنكي منهزما الى تسكرت فعبه فيها دجلة وكان الدردار بها حينئذ نجم الدين ايوب
فاقام له المعابر فلما عبر امن الطلب وسار الى بلاده لاصلاح حاله وحال رجاله وهذا

والمصاريف والمهمات ولا يراد لا يكفي ذلك فلزم الحال لتقرير الغرض على البلاد والاطيان وقد اختلف

والقصد ان تدبروا لتنادبوا
 وطريقا لتحصيل المال من
 غير ضرر ولا اخطاف على اهل
 القرى وتعود مصلحة التمدبير
 عليهم وعلمنا فقال الجميع
 الراي لك فقال اني فوضت
 الراي في تدبير الامور السابقة
 لجماعة الكتبة وهم
 الافندية والاقباط فوجدت
 الجميع خائنين وانى دبرت
 رايا لاتدخله التهمة وهوان
 من المعلوم ان جميع الحصص
 لماسندات ومعين بهما مقدار
 الميرى والفاظ فنقرر على كل
 حصص قدر ميرى بها فاطنهما اما
 سنة اوسنتين فلا يضر ذلك
 بالمتزمين ولا بالفلاحين فانبت
 ايوب كتحذ الفلاح وهو كبير
 الاختيارية وقال لسكن
 يا فندينا الى مساواة الناس
 فان حصص كثير من المشايخ
 مرفوع ما عليها من المغارم
 ويرجع تميم الغرامه على
 حصص الشركاء فنفق من
 كلامه الشيخ الشرفاوى وقال
 له انت رجل سوء وثار عليه
 باقى المشايخ المحاضرين وزاد فيهم
 الصياح فقسام الباشا من
 المجلس وتركهم وذهب بعيدا
 عنهم وهم يستترادون
 ويتشاجرون فارسل اليهم
 الباشا الترجمان وقال انكم
 شوشتم على الباشا وتكدر
 خاطره من صياحكم فسكتوا وقاموا من المجلس وذهبوا الى دورهم وهم منفعلون المزاج

الفعل من نجم الدين ايوب كان سببا لالاتصال به والمصير في جملته حتى آل بهم الامر الى
 ملك مصر والشام وغيره مما على ما نذكره واما السلطان مسعود فانه سار من البهاسية
 الى المسكينة ووقعت الطلائع بعضها على بعض ثم لم تنزل المناوشة تجري بينه وبين اخيه
 سلجوق شاه يورمين وارسل سلجوق شاه الى قراجه يستحثه على المبادرة فعاد مسعود
 دجلة الى الجانب الشرقي فلما علم السلطان مسعود بانهم ساروا الى الرى وانه عازم على قصد
 الخليفة وغيره وان رأيت ان نتفق على قتاله ودفعه عن العراق ويكون العراق لو كبل
 الخليفة فاننا موافق على ذلك فاعادا الخليفة الجواب يستوقفه وترددت الرسل في الصلح
 فاصطلحوا على ان يكون العراق لو كبل الخليفة وتكون السلطنة مسعود ويكون
 سلجوق شاه ولى عهده وتحت الفواعل ذلك وعا د السلطان مسعود الى بغداد فنزل بدار
 السلطان ونزل سلجوق شاه في دار الشحنة كنية وكان اجتماعهم في جمادى الاولى

ذكر الحرب بين السلطان مسعود وجماعة السلطان سنجر

لما توفي السلطان مسعود سار السلطان مسعود الى بلاد الجبال ومعه الملك طغرل ابن
 السلطان محمد وكان عنده قذلا زمه فوصل الى الرى ثم سار منها الى همدان فوصل الخبر
 الى الخليفة المسترشد بالله والسلطان مسعود بوصولهم الى همدان فاستقرت القامدة
 بينهم على قتاله وان يكون الخليفة معهم وتجهز الخليفة فقدم قراجه الساقى والسلطان
 مسعود و سلجوق شاه والسلطان سنجر وتاخرا الله ترشد بالله عن المسير معهم فارسل الى
 قراجه والزمه وقال ان الذى تخاف من سنجر آجلا انا اقبله عاجلا فبرز حينئذ وسار على
 تربت وتوقف الى ان بلغ الى خاتمة بين واقام بها وقطعت خطبة سنجر من العراق جميعه
 ووصلت الاخبار بوصول عماد الدين زكي وديسر بن صدقة الى قريه بغداد فاما
 ديسر فانه ذكر ان السلطان سنجر اقطع له ليله وارسل الى المسترشد بالله بضرع ويسال
 الرضا عنه فامتنع من اجابته الى ذلك واما عماد الدين زكي فانه ذكر ان السلطان سنجر
 قد اعطاه شحنة كنية بغداد فعاد المسترشد بالله الى بغداد وامر اهله بالاستعداد للدفاع
 عنها وحينئذ اجناد جعلهم معه ثم ان السلطان مسعود وصل الى دامر ج فلقبهم
 طلائع السلطان سنجر في خاق كثر يرفتناخ السلطان مسعود الى كرمان شاهان ونزل
 السلطان سنجر في اسد اباد في مائة الف فارس فسار مسعود واخوه سلجوق شاه الى جبلين
 يقال لهما كاو وماهى فتمزلا بينهما ونزل السلطان سنجر كندر فلما سمع بانهم
 اسرع في طلبهم فرجعوا الى ورائهم مسعود اربعة ايام في يوم ويلة فالتقى العسكران
 بعولان عند الدينور وكان مسعود يدافع الحرب بانتظار ان قدوم المسترشد فلما نازله
 السلطان سنجر لم يجبه ديدان المصاف وجعل سنجر على ميمته طغرل ابن اخيه محمد
 وقناج وامير اميران وعلى ميسرته خوارزم شاه انتمز من مسعود مع جمع من الامراء وجعل
 مسعود على ميسرته قراجه الساقى والامير قزل ولى ميسرته برنقش بازدارو يوسف

العزم أولان يجعلها على ذم
الاطيان شارفا وغارفا بما
فيها من الاوسية التي للمترمين
والارزاق ومسهوح مشايخ
البلاد وكذا في الهلاس
فقال له ان الاوسية مع عايش
المترمين والرزق قسمان قسم
داخل في زمام اطيان البلد
ومحسوب في مساحة فلاحتها
وقسم خارج عن زمامها
والقسمان من الارصادات على
الخيرات وعلى جهات البر
والصدقة والمساجد والاسبلة
والمسكاية والاحواض لسقي
الدواب وغير ذلك فيلزم منه
ابطال هذه الخيرات وتعطيلها
فقال الباشا ان المساجد ظاهرا
مقرب ومتهدم فقاواله عليك
بالفحص والتفتيش والزمام
المتولى على المسجد بعمارة
اذا كان اراده رائج الى آخر
ما قيل (وفي يوم الاثنين
حادي عشر منه) قتلوا شخصا
من الاجناد الاقية وقطعوا
رأسه بيباب الخرق بسبب انه
قتل زوجته من غير جرم يوجب
قتلها

جاوش وغيرهما وكان قزل قد واطا من خبر على الانهزام ووقعت الحرب وقامت على
ساق وكان يومها مشهودا فعمل قراجه الساقى على القلب وفيه السلطان سخر في عشرة
آلاف فارس من شجعان العسكر وبين يديه الفيلة فلما جعل قراجه على القلب رجع
الملك طغرل وخوارزم شاه الى وراء ظهره فصار قراجه في الوسط فقاتل الى ان جمع
عده جماعات وقتل كثير من اصحابه واخذها سير اوبه جماعات كثيرة فلما رأى
السلطان مسعود ذلك انهزم وسلم من المعركة وقتل يوسف جاوش وحسين أربك
وهما من اكابر الامراء وكانت الواقعة ثامن رجب من هذه السنة فلما تمت المزيمة على
مسعود نزل سفحوا حضر قراجه فلما حضر قراجه سبه وقال له يا مفسد أى شئ
كنت ترجو بقتالى قال كنت ارجو ان أقتلك واقيم سلطانا أحكم عليه فقتله صبورا
وارسل الى السلطان مسعود يستدعيه فحضر عنده وكان قد بلغ خروجه فلما رآه قبله
واكرمه وعاتبه على العصيان عليه وخفافته واعادته الى كنبه واجلس الملك طغرل
ابن اخيه محمد في السلطنة وخطب له في جميع البلاد وجعل في وزارته ابا القاسم
الانساباذى وزير السلطان محمد وودعا الى خاسان فوصل الى نيسابور في العشرين من
رمضان سنة ست وعشرين واما المسترشد بالله فكان منه ما ذكره

• (ذكر سيدهم الدين زنى الى بغداد وانهم اذ كره

لمسار المسترشد بالله من بغداد وبلغه انهزام السلطان مسعود عزم على العود الى
بغداد فاتاه الخبر بوصول عماد الدين زنى الى بغداد معه هديس بن صدقة وكان
السلطان سخر قد كاتهما وامرهما بقصد العراق والاسقيا عليه فلما علم الخليفة
بذلك اسرع العود اليها وعبر الى الجانب الغربي وسافر قزل بالعباسية ونزل عماد الدين
بالمناربة من دجيل والتقي بخصم البرامكة سابق عشرى رجب فابتعدا زنى فعمل
على مينة الخليفة وبها جمال الدولة اقبال فانهزم وامنه وحمل نظر الخادم من ميسرة
الخليفة على مينة عماد الدين وديس وحمل الخليفة بنفسه واشتد القتال فانهزم ديبس
واراد عماد الدين الصبر فرأى الناس قد تفرقوا عنه فانهزم ايضا وقتل من العسكر جماعة
واسر جماعة وبات الخليفة هناك ليالته وعاد من الغد الى بغداد

• (ذكر حال ديبس بعد الهزيمة)

وفيم اعاد ديبس بعد انهزامه المذكور بيلوذ بلاد الحلة وتلك النواحي وجمع جمعوا كانت
تلك الولاية بيد اقبال المسترشدى فامد بعسكر من بغداد فالتقى هو وديبس فانهزم
ديبس واحتفى في اجمة هناك وبقي ثلاثة ايام لم يطعم شيئا ولم يقدر على التخلص منها حتى
أخرجه حاله على ظهره ثم جمع جمعوا وقصدوا وسط وانضم اليه عسكروها وبختيار ووشاق
وابن ابي الجبر ولم ينزل فيهم الى ان دخلت سنة سبع وعشرين فنهزم اليهم برقص بازدار
واقبال الخادم المسترشدى في عسكر فاقتتلوا في المساء والبر فانهزم الواسطيون وديبس
واسر بختيار ووشاق وغيره من الامراء

• (ذكر وفاة تاج الملوك صاحب دمشق)

الى الاسكندرية ليبيها على ٢٩٠ الاف رجب فباع عليهم ازيد من مائتي الف ارب مائة قرش وسعرها بمصر
ثمانية عشر قرشا وهو لم يشترها
ولم تكن عليه بمال بل اخذها
من زراعات الفلاحين من
اصل ما فرضه عليهم من الظلم
مع تظيف الكيل عليهم
والزامهم بكافة شيله واجرة
نقله الى المحل الذي يلزمونهم
بوضعه فيه واخذ من الاف رجب
في ثمنه اصناف النقود من
الذهب المنخص البنديقي
والهجر والفرانسه وعروض
البضائع من الجوخ المتبوعة
والدودة التي يقال لها القرز
والقزدير واصناف البضائع
الافرنكية واحدت وهو
بالاسكندرية احدثا واما كوسا
(واستهل شهر ذي الحجة
الحرام بيوم الاحد سنة
١٢٢٥)

في ثاني عشر منه حضر الباشا
من الاسكندرية الى مصر
وذلك يوم الجمعة واما النهار
وحضر في العشية الى بيت
الازبكية وبات عند حريمه
وطلع في صبح يوم السبت الى
القلعة وضر بوام دافع كثيرة
لحضوره وبذلك علم الناس
حضوره وانقضت السنة
بحوادثها التي قصصنا بعضها
اذلا يمكن استيفائها والتباهد
عن مباشرة الامور وعدم
تحققها على الهبة وتحر يف
النقله وز يادتهم ونقصهم في
الرواية فضلا كتب حادثة

٢٩٠ الاف رجب فباع عليهم ازيد من مائتي الف ارب مائة قرش وسعرها بمصر

في هذه السنة في رجب توفي تاج الملوك بوري بن طغتمكين صاحب دمشق وسبب موته
ان الجرح الذي كان به من الباطنية وقد ذكرناه اشد عليه الا ن واضعفه واسقط قوته
فتوفي في المحادي والعشرين من رجب ووصى بالملك بعده لولده شمس الملوك اسمعيل
ووصى بمدينة بعلبك واعمالها لولده شمس الدولة محمد وكان بوري كثير الجهار شجاعا
مقدما مسددا ابيه وفاق عليه وكان عددا كثيرا لشعرا ومدائح لا سيما ابن الخياط
وملك بعده ابنه شمس الملوك وقام بتدبير الامر بين يديه الحاجب يوسف بن فيروز
شحنة دمشق وهو حاجب ابيه واعتمد عليه وابتدا امره بالرقق بالرعية والاحسان اليهم
فاكثر الدعاه والقصاد عليه

• (ذ كرمك شمس الملوك حصن اللبوة وحصن رأس وحصن بعلبك) •

في هذه السنة ملك شمس الملوك اسمعيل صاحب دمشق حصن اللبوة وحصن رأس
وسبب ذلك انهما كانا لايه تاج الملوك وفي كل واحد منهما مستحفظ يحفظه فلما ملك
شمس الملوك بلغه ان اخاه شمس الدولة محمد صاحب بعلبك قد راسلها واستمالها
اليه فسلما الحصنين اليه وجعل فيهما من الجند ما يكفيهما فلم يظهر بذلك اثر بل
راسل اخاه بلطف يفتيح هذه الحال ويطلب ان يعيدهما اليه فلم يفعل فاغضى على ذلك
وتجهز من غير ان يعلم احد او سار هو وعسكره آخذى القعدة فطلب جهة الشمال ثم
عاد مغربا فلم يشعر من حصن اللبوة الا وقد نزل عليهم وزحف لوقته فلم يتمكنوا نصب
متجنيق ولا غيره فطلبوا الا امان فبذله لهم وتسلم الحصن من يومه وسار من آخر النهار الى
حصن رأس فبغتهم وحزى الامر فيه على تلك القضية وتسلمه وجعل فيهما من يحفظهما
ثم رحل الى بعلبك وحصنها وفيها اخوه شمس الدولة محمد وقد استعدو جمع في
الحصن ما يحتاج اليه من رجال وذخائر فحصرهم شمس الملوك وزحف في الفارس
والراجل وقاتله اهل البلد على السور ثم زحف عدة مرات فلما بلغه بعد قتال شديد
وقتل كثيرة وبقي الحصن فقاتله وفيه اخوه ونصب المجانيق ولازم القتال فلما راي
اخوه شمس الدولة شدة الامر اسل يئذ الطاعة ويسال ان يقر على ما يدهه وجعله
ابوه باسمه فاجابه الى مطلوبه واقرب عليه بعلبك واعمالها وتوالت او اعد شمس الملوك الى
دمشق وقد استقامت له الامور

• (ذ كرا الحرب بين السلطان طغرل والملك داود) •

في هذه السنة في رمضان كانت الحرب بين الملك طغرل وبين ابن اخيه الملك داود بن
محمود وكان بينهما السلطان سنجر اجلس الملك طغرل في السلطنة كما ذكرناه وعاد الى
خراسان لانه بلغه ان صاحب ماوراء النهر احمد خان قد دعاه عليه فبادر الى العود لتلافي
ذلك الخرق فلما عاد الى خراسان دعاه الملك داود على عمه طغرل وخالفه وجمع العساكر
بأذربيجان وبلاد كجبة وسار الى همذان فنزل مستهل رمضان عند قرية يقال لها وهان
بقرب همذان وخرج اليه طغرل وبعي كل واحد منهما اصحابه ميمنة وميسرة وكان على ميمنة
السلطان طغرل ابن بوسق وعلى ميسرة قزل وعلى مقدمته قرا سنقر وكان على ميمنة
داود بن نقش الزكوى ولم يقاتل فلما راي التركمان ذلك نهبوا خيمه وبركه جميعه ووقع

بحتى اتحققت صحته بالاترو والاشتهار وبالها من الامور السكالية التي لا تقبل الكثير من التخيير فور بما اخرجت الخلف

في حدادته حتى اثبتها ويحدث غيرها وانساها فكتبها في طيارة حتى ٢٩١ اقيدها في محلها ان شاء الله تعالى عند تهذيب

هذه السكتا و بكل ذلك من تشويش البسال وتكفر الحال وهم العيال وكثرة الاشتغال وضعف البدن وضيق العطن (ومن حوادثها) احداث عدة

مكوس زيادة على ما احدث على الارز والسكتان والحمرير والمطبخ والملح وغير ذلك مما لم يصل اليها خبره حتى غلت أسعارها الى الغاية وكان سعر الدرهم الحر بر نصفين فصار بخمسة عشر نصفا وكنائس تسمى القنطار من الحطب الرومي في اوانه بثلاثين نصفا وفي غير اوانه باربعين نصفا فصار بثلاثمائة نصف وكان الملح يأتي من ارضه بمن القفاف التي يوضع فيها لاقير ويبيعه الذين يتقلون الى ساحل بولاق الاردن بعشرين نصفا وارديه ثلاثة ارادب ويشتره المسيب بمصر بذلك السعر لان اردبه اودبان ويبيعه ايضا بذلك السعر وليكن اردبه واحدا لثلاثون في السكيل لافي السعر فلما احتكر صار السكيل لا يتفاوت وسعره الآن اربعة مائة وخمسون نصفا والقرم به من الترم ووقف رجاله في موارده البحرية لمنع من ياخذ منه شيئا من المراكب المارة بالسعر الرخيص من اربابه

المخلف في عسكر داود فلما راى ان ابا بكره آت سنقر الاحدي لي ذلك ولي هاربا وتبعه الناس في الهزيمة وقبض مطرعل على برقةش الزكوي وعلى جماعة من الامراء واما الملك داود فانه لما انهزم بقي متخيرا الى اوائل ذي القعدة فقدم بغداد ومعه ابا بكره آت سنقر الاحدي فامر به الخليفة وانزله بدار السلطان وكان الملك مسعودا يكتنجه فلما سمع انهزم الملك داود وتوجه نحو بغداد على ما نذر كره ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض المسترشد بالله على وزيره شرف الدين علي بن طراد الزيني واستوزر انوشروان بن خالد بن عدان امتنع وسال الاقالة وفي هذه السنة قتل احمد بن حامد بن محمد ابو نصر مستوفى الساطن محمود الملقب بالعزيز بقلعة تسمى بيت وقد تقدم سبب ذلك سنة خمس وعشرين وفي الهرم منها قتل محمد بن محمد بن الحسين ابو الحسين بن ابي يعلى ابن الفراء الحنبلي مولده في شعبان في سنة احدى وخمسين واربع مائة وسبع الحديت من الخطيب ابي بكر وابن الحسين بن المهدي وغيرهما ووقع قتله اصحابه غيلة واخذوا ماله وفي جمادى الاولى توفي احمد بن عيب داود بن كادش ابو العز العكبري وكان محدثا كثيرا وتوفي فيها ابو الفضل عبد الله بن مظفر بن رئيس الرؤساء وكان ادبيا وله شعر حسن فنه ما كتبه الى جلال الدين بن صدقة الوزير

امولانا جلال الدين يامن * اذكره بخدمة القديمه
المثل قد عزمت على اضطراره * فاذا صد عن تلك العزيمة

(ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمس مائة)

(ذكر ملك شمس الملوك بانياس)

في هذه السنة في صفر ملك شمس الملوك صاحب دمشق حصن بانياس من الفرنج وسبب ذلك ان الفرنج استضعفوه وطعموا فيه وعزموا على نقض الهدنة التي بينهم فتهرضوا الى اموال جماعة من تجار دمشق بمدينة بيروت واخذوها فشكا التجار الى شمس الملوك فراسل في اعادتها واخذوه وكرروا القول فيه فلم يردوا شيئا فعملته الانفة من هذه الحالة والغيظ على ان جمع عسكره وقامب ولا يعلم احد اين يريد ثم سار وسبق خبره او اخر الهرم من هذه السنة ونزل على بانياس اول صفر وقائه اساعته وزحف اليه زحفامة تبارعا وكانوا غير متاهبين وليس فيه من المقاومة من يقوم به وقرب من سور المدينة وترجل بنفسه وتبعه الناس من القارس والراجل ووصلوا الى السور فنقبوه ودخلوا البلدة عنوة والتجمان كان من جنس الفرنج الى الحصن وتخصنوا به فقتل من البلدة كثير من الفرنج واسر كثير وانهبت الاموال وقاسل القلعة قتل الاشد بالبلاد ونهارا فلما كان رابع صفر بالامان وعاد الى دمشق في فوصلها سادسه واما الفرنج فانهم لما سمعوا انزوله على بانياس شرعوا يجمعون عسكرا يسرون به اليه فاقامهم خبر فتحها فبطل ما كانوا فيه

(ذكر حرب بين المسلمين والفرنج)

في هذه السنة في صفر سار ملك الفرنج صاحب البيت المقدس في خيالاته ورجاله الى

ويذهب به الى قبلي او نحو ذلك (ومنها) وهي من الحوادث الغربية انه ظهر بالمثل الكائن خارج راس الصوة المعروفة

الآخرة واشتهر أمرها وشاع ذكرها وزاد ظهورها في أواخر هذه السنة فيظهر من تحلل التراب ثقب ويخرج منها الدخان وألح مختلفة كرايحة الخرق البالية وغير ذلك وكثرت أقدام الناس للاطلاع عليها أفواجا فواجبا نساء ورجالا واطفالا فيمشون عليها وحوالها ويجدون حرارتها تحت أرجلهم فيخفرون قليلا فتظهر النار مثل نار الدمس فيقربون منها الخرق والحفاة ونحو ذلك فتدق في النار وتورى ويصعد منها الدخان وان غوصوا فيها خشبة أو قصبه احتترت ولما شاع ذلك واخبروا بها اكتفدوا بكنز إليها يجمع من اكبره واتباعه وغيرهم وشاهد ذلك فمروا إلى الشرطة بصب الماء عليها واهالة الآخرة من اعلى التل فوقها ففعلوا ذلك واحضروا السقائين وصبوا عليها بالقرب ماء كثيرا واهالوا عليها الآخرة وبهـ يومين صارت الناس المتجمعة والاطفال ليحفرون تحت ذلك الماء المصبوب قليلا فنظروا النار ويظهر دخانها فيقربون منها الخرق والحفاة واليدكات فتورى وتدخن واستمر الناس يفتدون ويروحون لفرجة عليهم نحو

اطراف أعمال حلب فتوجه اليه الامير اسوار النائب بحلب فيمن عنده من العسكر وانضاف اليه كثير من التركان فاقتتلوا عند قنسرين فقتل من الطائفتين جماعة كثيرة وانهزم المسلمون إلى حلب وتردد ملك الفرس في أعمال حلب فعاد اسوار وخرج اليه فيمن معه من العسكر فوقع على طائفة منهم فوقع بهم واكثر القتل فيهم والامر فعاد من سلم منهنم إلى بلادهم وانجز ذلك المصاب من هذا الظفر ودخل اسوار حلب ومعه الاسرى ورؤس القتلى وكان يومها مشهودا ثم ان طائفة من الفرس من الرها قصدوا أعمال حلب للغارة عليهم فسمع بهم اسوار فخرج اليهم وهو الامير حسان البعلبكي فوقعوا بهم وقتلوهم عن آخرهم في بلاد الشمال واسروا من لم يقتل ورجعوا إلى حلب سالمين

● (ذكر عهد السلطان مسعود إلى السلطنة وانتهز الملك طغرل) ●

قد تقدم ذكر انتهزام السلطان مسعود من عهد السلطان سنجر وعوده إلى كنيشة وولاية الملك طغرل السلطنة وانه تحارب وهو الملك داود ابن اخيه محمود وانتهزام داود ودخوله بغداد فلما بلغ السلطان مسعود انهزام داود وقصد بغداد بعد اسارها إلى بغداد ايضا فلما قاربها لقيه داود وتورط به وحده ودخلا بغداد ونزل مسعود بيدار السلطنة في صفر من هذه السنة وخطاب في الخطبة له فاجيب الي ذلك وخطب له ولداود بعده وخلع عليها ما ودخلا إلى الخليفة فاكتمر معها ووقع الاتفاق على مسير مسعود داود إلى اذربيجان وان يرسل الخليفة معها عسكر افساروا فلما وصلوا إلى مراغة جعل آقسنقر الاحمد يلى مالا كثيرا او اقامة عظيمة وملك مسعود سائر بلاد اذربيجان وانتهزم من بها من الامراء مثل قراسنقر وغيره من بين يديه وتحصن منه كثير منهم بمدينة اردبيل فقصدهم وحصرهم بها وقتل منهم مقتلة عظيمة وانتهزم الباقون ثم سار بعد ذلك إلى همدان لهارية اخيه الملك طغرل فلما سمع طغرل بقر به برزالي لغائه فاقتتلوا إلى الظهور ثم انتهزم طغرل وقصد الري واستولى السلطان مسعود على همدان في شعبان ولما استقر مسعود بهمدان قتل آقسنقر الاحمد يلى قتله الباطنية فقبل ان السلطان مسعود اوضع عليه من قتله ثم ان طغرل لما بلغ قم عاد إلى اصبهان ودخلها واراد التحصن بها فسار اليه اخوه مسعود ليحاصر بها فرأى طغرل ان اهل اصبهان لا يطاوعونه على الحصار فرحل عنهم إلى بلاد فارس واستولى مسعود على اصبهان وفرح اهلها به وسار من اصبهان نحو فارس يقتص اثراخيه فغزل فوصل إلى موضع بقر البياض فاستامن اليه امير من امراء اخيه مسعود اربعة مائة فارس فامنه في امان طغرل من عسكره ان يتجاوزوا إلى اخيه فانتهزم من بين يديه وقصد الري في رمضان وقتل وزيره ابا القاسم الانسا بادي في الطريق وفي شوال قتله غلامان الاميرشير كير الذي سعى في قتله كما تقدم ذكره وسار السلطان مسعود يتبعه فلحقه بموضع يقال له ذكراود فوقع بينهم المصافى هناك فلما اشتبكت الحرب انتهزم الملك طغرل فوقع عسكره في أرض قد نصب عن الماء وهي وحل فاسر منهم جماعة من الامراء منهم ما يجب تذكره وان بنغرافا طمعهم السلطان مسعود ولم يقتل في هذا المصافى الا نفر يسير ورجع السلطان مسعود إلى همدان

● (تم الجزء العاشر ويليها الجزء الحادي عشر اوله ذكر حصر المسترشد بالله المرسل) ●

شهرين وشاهدت ذلك في جملتهم ثم بطل ذلك

